ISSN : 2706-9087

جامعة المرقب
كلية الآداب والعلوم قصر الأخيار
ELMERGIB UNIVERSITY
FACULTY OF ART & SCIENCE KASR KHIAR - LIBYA

مجلة العلوم الإنسنية والتطبيقية

Journal of Humanitarian and Applied Sciences

مجلة دورية نصف سنوية محكمة

في هذا العدد،،

- علوم التدبير المدرسي: النظريات و أسئلة التأسيس
- ((دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد))
- جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة
- حصر الغطاء النباتي في الجنوب الليبي
- *Arabic Language Character Recognition Using Walsh-Hadamard Transform (WHT) vs. Discrete Fourier Transform (DFT)*
- *Fekete-Szegö Inequalities for Certain Subclasses of P-Valent Functions of Complex Order Associated with Fractional Derivative Operator*

العدد 8 ISSUE

ديسمبر 2019
DECEMBER 2019

kshj@elmergib.edu.ly http://khsj.elmergib.edu.ly +218925167620

المشرف العام

أ.النوري سليمان القماطي

هيئة التحرير

د. سالم محمد المعلول رئيساً

د. إمحمد عطية يحيى مدير التحرير

أ. علي محمد نجاح سكرتير التحرير

اللجنة الاستشارية

أ.د. علي الحوات أ.د. أحمد ظافر محسن

أ.د. عبدالمجيد خليفة النجار أ.د. العربي علي القماطي

د.عبدالرحمن محمد إرحومة د.الصادق المبروك الصادق

د.أبوراوي محمد الجرنازي د.حميدة ميلاد أبورونية

المراجعة اللغوية

د. أبو عجيلة رمضان عويلي أ. يوسف دخيل علي

أ. عصام علي عواج أ. عبدالرؤوف ميلاد عبدالجواد

الإخراج والإشراف الفني

أ.أحمد عياد المنتصري

©

لا يسمح بإعادة إصدار محتويات المجلة أو نقلها أو نسخها بأي شكل من الأشكال دون موافقة رئيس التحرير

إن كافة البحوث تعبر عن وجهة نظر أصحابها، و لا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو الكلية

جميع الحقوق محفوظة

قواعد النشر

حرصاً من هيئة التحرير على استخدام الأسلوب العلمي في كتابة البحوث والدراسات المراد نشرها، ينبغي اتباع القواعد التالية :

الغلاف ينبغي أن يحتوى على العنوان واسم الباحث (الباحثين) ، والدرجة العلمية وجهة العمل ، والدولة ، والبريد الإلكتروني ، وسنة النشر .

المتن يشتمل على ملخص للبحث (عربي – إنجليزي) بعكس لغة البحث لا يتجاوز ورقة واحدة.

تخضع البحوث المقدمة للنشر للتحكيم العلمي ، ولهيئة التحرير أن تطلب من المؤلف بناء على اقتراح المحكمين بإجراء التعديلات المطلوبة على البحث قبل الموافقة على نشره .

ضوابط ومواصفات البحوث المقدمة للنشر:

1. أن يكون البحث أو الدراسة ضمن الموضوعات التي تختص بها المجلة .
2. ألاّ يكون البحث قد سبق نشره في إحدى المجلات أو مستلا من أطروحة علمية أو يكون الباحث قد تناوله بعنوان آخر في وسيلة نشر أخرى ويوثق ذلك بتعهد خطي بهذا الخصوص .
3. فيما يخص البحوث العربية تكتب هوامش البحث وقائمة المراجع وفق دليل جمعية علم النفس الأمريكية **American Psychological Association(APA)** الطبعة الخامسة بالنسبة للبحوث العربية وتكون الطباعة على وجه واحد على ورق (A4) بخط (**Traditional Arabic**) بحجم (14) للنص مع ترك مسافة 1 بين السطور وتكون الهوامش 2.5 سم و مع ترك هامش 3 سم من جهة التجليد ،
4. فيما يخص البحوث باللغة الإنجليزية تكتب وفق نظام (**Modern Language Association (MLA** ، بحجم خط (12) بخط (**Times New Roman**) مع ترك مسافة 1 بين السطور مع وجود ملخص باللغة العربية في بداية البحث بحيث لا تزيد صفحات البحث 17 صفحة ي يكون التوثيق داخل المتن (اللقب ، السنة ، الصفحة) .
5. عنوان البحث يجب أن يكون مختصرا قدر الإمكان وأن يعبر عن هدف البحث بوضوح ويتبع المنهجية العلمية من حيث التناول والإحاطة بأسلوب بحثي علمي ، وأن لا تزيد ورقات البحث عن 25 صفحة بما في ذلك صفحات الجداول والصور والرسومات وغيرها .
6. يجب على الباحث التقييد بأصول البحث العلمي وقواعده من حيث أسلوب العرض والمصطلحات وتوثيق المصادر والمراجع في آخر البحث ، وهو المسئول بالكامل عن صحة النقل من المصادر والمراجع المستخدمة ، وهيئة التحرير غير مسئولة عن أي نقل خاطئ "سرقات أدبية وعلمية " قد تحدث في تلك البحوث .
7. البحوث المقدمة للمجلة تخضع للتقييم من قبل متخصصين بشكل يضمن التقييم العلمي، ويتطلب من الباحث مراعاة سلامة بحثه من الأخطاء اللغوية والإملائية .
8. تلتزم المجلة بإشعار الباحث بقبول بحثه إن كان مقبولا للنشر أو قابلا للتعديل بعد التقييم على أن يرسل الباحث إذا قبل بحثه سيرة ذاتية (**CV**) مختصر قدر الإمكان يتضمن الاسم الثلاثي – والدرجة العلمية – والجامعة والكلية والقسم – وأهم المؤلفات إن وجدت – البريد الالكتروني – والهاتف .

9. البحوث المقدمة للمجلة لا تعاد لأصحابها سواء نشرت أو لم تنشر ، وهي تعبر عن رأي أصحابها فهم المسئولون عنها أدبيا وقانونيا ولا يمثل بالضرورة رأي المجلة .
10. المجلة تنشر كل ما يتعلق بالمجال العلمي والبحثي وما يتعلق بالمؤتمرات والندوات والأنشطة الأكاديمية وملخصات الرسائل العلمية ونقد الكتب على أن لا تزيد عن خمس صفحات مطبوعة
11. إشعار الباحث بقبول بحثه وإرجاعه للتصحيح أو الإضافة أو التعديل على أن يقوم بتزويد المجلة بنسخة من البحث في صورته النهائية على قرص مدمج(CD).
12. تعتبر البحوث قابلة للنشر من حيث صدور خطاب صلاحية النشر وتحال إلى الدور بانتظار الطبع حسب أولوية الدور وزخم الأبحاث المحالة للنشر .
13. يزود الباحث بنسخة من إعداد المجلة التي نشر بها بحثه .

هيئة تحرير المجلة

افتتاحية العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلمية أن تقدم الي القراء الكرام العدد الثامن بعد ان تم تعديل اسمها الي مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية بدلا من العنوان السابق بناء على ملاحظات القراء الكرام.

يأتي هذا العدد حافلا بمجموعة من البحوث والدراسات المتنوعة في مجالين العلوم الإنسانية والتطبيقية آملين أن يجد القارئ الكريم في هذا العدد مبتغاه.

وفي إطار تطوير المجلة بعد ان نالت المجلة الاعتماد الدولي والاعتماد العربي فإننا نعيد تذكير السادة البحاث والمهتمين بالبحث العلمي بسياسة المجلة التي تعمل على تقديم أفضل البحوث والدراسات وفق منهجية علمية وتقديم مادة مفيدة من أجل تجويد وتحسين الإنتاج العلمي بحيث تكون الدراسات والبحوث تتناول موضوعات شتي في مختلف ميادين المعرفة سواء في مجال العلوم الإنسانية أو التطبيقية.

كما نذكر السادة البحاث فإن المجلة تفتح أبوابها لاستقبال المزيد من الإنتاج العلمي الرصين سواء على المستوي المحلي أو العربي أو الدولي، وفي الوقت نفسه نعتذر للسادة البُحاث الذين قدموا بحوثهم ولم يتم استكمال تقييمها نظرا للظروف التي تمر بها البلاد فإننا سنشر الصالح منها في الاعداد القادمة بعون الله تعالي.

والله ولي التوفيق

فهرس المحتويات

علوم التدبير المدرسي: النظريات و أسئلة التأسيس 1
د.عبد الباسط لكراري د.مصطفى عزيزي

((دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد)) 21
أ.ربيعة عبد الفتاح علي أبوالقاسم مصطفى

العلاقات البطلمية السلوقية وتداعياتها 323-64 ق.م..... 47
د. عادل عمران محمد زايد

الهجرة غير القانونية وأثارها على المجتمع الليبي 65
أ.صلاح الدين أبوبكر الحراري

العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الأصلين في إقليم المدن الثلاث 78
أ.محمد ميلاد أقنيبر

تجارة زيت الزيتون في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين (2، 4هـ /8، 10 م)..... 84
د . عبد الباسط محمد عطوة

الإشارات البلاغية لأبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن..... 105
د. إبراهيم أحمد أبوغالية

الخدمة الاجتماعية ودورها في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة..... 126
د . بنور ميلاد عمر العماري د . خليفة مصباح الجندي

دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة لدى طلاب الجامعات الليبية 145
د. أسامة عمر بن شعبان د. عمران مسعود البوعيشي أ. الفاتح عبدالسلام الاعور

إعلال اسمي المكان والزمان وتخصيصهما 166
د. بناصر محمد الفيتوري

واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين 176
فوزية امحمد محمد صابر

جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة 198
د.حسين ميلاد أبوشعالة

قراءات جغرافية في الاحصاءات الصناعية 211
د. نادية عبدالله عبدالسلام التواتي

مشاكل التخطيط بمدينة الخمس والرؤية المستقبلية للخطة العمرانية بالمدينة..... 237
د.أماني محمد عمر د.سليمان أبراهيم أبورقيقة د.خالد سالم

حصر الغطاء النباتي في الجنوب الليبي 255
أ.محمد أحمد الكف

توظيف الواحدي للشاهد النحوي في توجيه بعض معاني حروف الجر والحروف المهملة في تفسيره البسيط 276
د.فتحي حسن علي خطاب

التباين في الدين وأثاره المترتبة على النفقة والميراث 297
أ.محمد محمد محمد رجب

FEKETE-SZEGÖ INEQUALITIES FOR CERTAIN SUBCLASSES OF P-VALENT FUNCTIONS OF COMPLEX ORDER ASSOCIATED WITH FRACTIONAL DERIVATIVE OPERATOR 313
S. M. AMSHERI L. A. ALNAJJAR

FEKETE -SZEGO PROBLEM FOR STARLIKE OF COMPLEX FUNCTIONS OF ORDER b RELATED TO GENERALIZED DERIVATIVE OPERATOR 321
AMERA AGELA ALSAIT NAGAT MUFTAH ALABBAR

GENERATING COUNTABLE SETS OF CONTINUOUS SELFMAPS ON IN-ABSORBING SPACES. 332
YOUSEF ALI ALGADID WALEED ABDELWAHAB HANNUN

A COMPARISON BETWEEN ELZAKI AND ABOODH TRANSFORMS TO SOLVE SYSTEMS OF LINEAR VOLTERRA INTEGRAL EQUATIONS 337
JAMAL HASSN FRJANI AHMED HUSAYN IKREEA MOHAMMED EBRAHEEM ATTAWEEL

ARABIC LANGUAGE CHARACTER RECOGNITION USING WALSH-HADAMARD TRANSFORM (WHT) VS. DISCRETE FOURIER TRANSFORM (DFT) 349
EMADEDDIN GAMATI ANISA F. ELBOKHARE AMANI M.SOLIMAN

SYNTHESIS AND STUDY ON BIOLOGICAL EFFECT OF THE (1*E*,4*E*)-1,5-BIS (4-NITROPHENYL) PENTA-1,4-DIEN-3-ONE.. 357
MOHAMED SAAD MUFTAH MOHAMED ABDSLAM SHEBANY GALAL M. ZAIAD

SOURCE ROCK EVALUATION OF THE LOWER AND THE UPPER SILURIAN TANAZEFET SHALE 367
MOHAMED OMER MUSA MOUSA MOHAMED ELYOUNSI

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

علوم التدبير المدرسي: النظريات و أسئلة التأسيس

د.عبد الباسط لكراري د.مصطفى عزيزي

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين (جهة الدار البيضاء – سطات)

الكلمات المفاتيح: الإدارة التربوية للمؤسسات التعليمية، التدبير، التنظيم، علوم التدبير المدرسي، نظريات التدبير.

I – هل يمكن قيام علم تدبير مدرسي؟:

قد يتساءل البعض عن جدوى هذا السؤال في زمن رواج وفرة من المقاربات التدبيرية الحديثة في الإدارة التربوية (التدبير بالأهداف، التدبير بالنتائج القابلة للقياس، التدبير التشاركي، التدبير بالمشاريع، التدبير بقيادة التغيير، تدبير الجودة (Gestion de la qualité)). نبادر إلى القول إن السؤال الذي طرحناه يروم فحص شروط تحقق التفكير في إمكانية استقلال علم التدبير المدرسي **كقطاع علمي خاص** في دائرة العلوم الإنسانية، وفسخ "زواج المتعة" (علاقة التبعية الآلية أحيانا) الذي يجمعه بقطاع التدبير المقاولاتي منذ أن أعاد خبراء التربية النظر في الأدوار والوظائف التدبيرية للإدارة المدرسية. على أن هذا التعبير المجازي لا يوحي مطلقا بانغلاق هذا العلم وانفصاله عن دائرة العلوم الأخرى، وعن جدلية التفاعلات البناءة. السؤال المطروح إنما يسوغه الوضع الخلاسي اللامتعين لقضايا التدبير التربوي، وما يثيره من إشكالات اصطلاحية، ونظرية، ومنهجية، وحتى وظيفية (سؤال الوضع السوسيومهني للفاعلين الإداريين Statut des acteurs). مما يشعر بأن إمكانية قيام علم تدبير مدرسي **باتت مسألة وجود**، بتشعباته العلمية، والإبستمولوجية التي تتيح فرصة للتفكير فيه بعمق من زاوية **الرؤية** Visibilité بأبعادها المتنوعة. فهذا السؤال طرحه قبلنا عالم الاجتماع "جان لوي ديروي" (Jean-Louis Derouet) في سياق تجربة البدايات، فعده محفوفا بتعقيدات جمة، ومثار اهتمام إبستمولوجي[1]. فتأسيس هذا العلم، في تصوره، يمر بمرحلتين: مرحلة الاستمداد من المعارف، والمناهج التي تنتجها العلوم الإنسانية والاجتماعية (علوم النفس، والاجتماع، والتاريخ، والسياسة، إلخ) مع تحويل رهاناتها بما يخدم المقتضيات التدبيرية[2]. وفي خطوة ثانية، يتعين **نقل** المعارف الأكاديمية المشهورة في علوم التدبير التربوي إلى كفايات استراتيجية تبنى في منهاج وعدة؛ بعد ملاءمتها وعرضها على محك الممارسة المهنية. لكن ديروي يستعمل مفهوما أكثر تجريدا من "**النقل**" Transfert الذي يفترض تدخلا قصديا وإراديا للفاعل التربوي، هو مفهوم "الانتقال" Circulation[3] : ويقصد به عملية" انتقال المعارف بين العلوم، والممارسات الإدارية"، والمراوحة بينها. وهي تتم عبر آلية مزدوجة: استعادة مكاسب

1 Une science de l'administration scolaire est-elle possible ? Jean-Louis Derouet, Revue Française de pédagogie, n° 130, 2000, p(8).
2 Ibid.
3 Ibid, pp(9-10).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

العلوم الاجتماعية، ثم تحويلها إلى ثقافة مهنية جديدة[1]. ويسمى ديروي هذه الخطوة الأخيرة: "**إعادة الأشكلة**" Reproblématisation ؛ أي إعادة بناء تلك المعارف داخل مجرة التدبير المدرسي[2] .

وفي هندسة تكوين المدبرين Gestionnaires المستندة على النماذج الإرشادية Paradigmes المعروفة في علوم التدبير الحديث، تتمفصل –كما بسط ذلك "غاي بيلوتيي" (Guy Pelletier) الأستاذ بجامعة مونريال، وهو من خيرة الباحثين القلائل الذين صنفوا في "تكوين المدبرين في الحقل التربوي" – ثلاث جهات منطقية: **المنطق الثقافي** (العلمي)، و**المنطق الوظيفي** (بناء المنهاج)، و**المنطق المهني** (المهننة والتمهين عبر تحليل الممارسات ودراسة الحالات)[3]. لكن كيف يبرهن علم التدبير المدرسي عن علميته؟

معلوم أن علمية المعارف لا تتحقق بمراكمة التعريفات، والخبرات، والنظريات؛ بل الفيصل فيها هو ملاءمتها وانسجامها مع قواعد ومنطق المنهج العلمي. فـ"التجريبي الساذج (أو منطقي الاستقراء) –كما يقول كارل بوبر Karl Popper – يعتقد أننا إذ نجمع خبراتنا، ونرتبها، نرتقي بذلك إلى العلم"[4]. إن العلم التطبيقي بخاصة، ليس تجميعا للحدوس والتجارب، ولكنه يبنى بفروض نتحقق من نجاعتها بواسطة التجربة لنصنع منها نظريات لتفسير الظواهر. و"تزداد عمومية النظريات، ويرتفع تحديدها، بارتفاع درجة قابلية تفنيدها"[5]. فمهمة كل علم من العلوم –كما بسط روني طوم René Thom صياغتها – إنما تكمن في إجراءين متلازمين: **وصف** المعطيات والوقائع التجريبية، وتقديم **تفسير** عنها بعد اكتمال وصفها. في **الوصف** Description نستخرج نواميس الظاهرة المدروسة، وفي **التفسير** Explication نعمد إلى بناء خطاب عقلاني عن منطق الظاهرة.

حقا إن علوم الإدارة المدرسية – عند قيامها – لن تستغني عن علوم السوسيولوجيا، والأنثروبولوجيا، والتاريخ، وعلم النفس، والاقتصاد، والعلوم السياسية، والقانونية.. التي تمتح منها نظريات التنظيم والتدبير أسباب قوتها وانتشارها[6]؛ شأنها في ذلك شأن ربيبتها "علوم التربية". بل هي مطالبة بالوقوف في موقع تقاطع بين علوم الفكر (Sciences de l'esprit) ، وعلوم الطبيعة (Sciences de la nature) (أو العلوم التجريبية Sciences empiriques). فمنذ الطايلورية وما تلاها من تنظيرات، أظهرت نماذج التدبير قدرة على التعميم والاستغراق تتجاوز حدود الاختصاص، مما يستدعي قيام "إبستمولوجيا موسعة" مازال الحديث عنها محتشما. وعموما فقد خلصت جهود منظري الإدارة وخبرائها "إلى إعداد منهجيات تطبيقية تستخدم أدوات وتقنيات عمل في الحقل الميداني بغية تعميم الفائدة من تلك النظريات،

1 Ibid. p(10).
2 Ibidem.
3 Management de l'éducation, formation et savoirs d'action, extrait de son livre : Former les dirigeants de l'éducation, Ed.de Boeck, 1999, p(3-5).
4 **منطق البحث العلمي: كارل بوبر، ترجمة د. محمد البغدادي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط(10)، 2007، بيروت، لبنان، ص(135)**.
5 **نفسه، ص(170)**.
6 How I became a pragmatist in Management and Organisational Research : Abundu Abdul-Ganiyu, in International journal of engineering and management research, vol 5, issue 2, april, 2015, p(23).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتطوير العمل، وزيادة فاعلية الأشخاص، ورفع معدلات أدائهم" [1]. فالحضور المكثف لمبادئ نظريات التدبير ومفاهيمها وموجهاتها Modalités ، حسب **الجهات المنطقية الثلاث** التي عرضها "غاي بيلوتيي"، يشكل اختيارا إبستمولوجيا مركزيا، قد يكون نقطة انطلاق في إرساء نماذج تستجيب لخصوصية الظاهرة التربوية التي تشكل سمة مميزة لعلم التدبير المدرسي قياسا إلى العلوم التجريبية. إن الامتحان الأساسي والجوهري لنظريات العلوم الإنسانية – كما قال لاري لودان Larry Laudan – يتمثل أساسا فيما إذا كانت قادرة على تقديم حلول مرضية لمشاكل مطروحة[2]. أما شرط التحقق التجريبي من النظريات فتمليه الدراسات الاختبارية الميدانية التي تتوسل بها علوم التدبير المدرسي في مسحها للظواهر ومتغيراتها، من أجل استخلاص سببيتها الباطنية في بنية التنظيم، واشتقاق قوانين قراءتها وتفسيرها. وكما قال "فرنسيس بايكون" فإن "فهم الطبيعة يقتضي الرجوع إلى الطبيعة ذاتها، لا إلى كتابات أرسطو"[3] . فمثلما لايتأتى فهم موضوع العلوم الاقتصادية دون العودة إلى منطق السوق (La logique du marché)، فكذلك لايمكن الإلمام بموضوع علوم التدبير المدرسي دون العودة إلى التنظيم التربوي (L'organisation éducative)، مع ما يمليه من خوض لغمار البحث التجريبي في الطبيعة (الطبيعة البشرية المركبة واللاحتمية، والطبيعة الفيزيائية المحكومة بحتميات خارجية Déterminismes extérieurs) فهي التي تزود علوم التدبير المدرسي بالمادة الخام لصياغة الفروض، وتحليل المواقف.. وليس ذلك بدعا من تاريخ الفكر التدبيري نفسه الذي برهن على أن ظواهر التنظيم تشكل ينبوعا ثرا من النظريات، والمفاهيم، والنماذج. وبديهي أن الترابط وثيق بين النظريات والبحث. فالنظرية توجه الباحث فيما يسعى إلى تسليط الضوء عليه؛ وتزوده بمؤشرات استشرافية ينكب عليها لإيجاد الحلول المطلوبة [4]. فما يعطي لعلوم التدبير المدرسي كينونتها في المرحلة الراهنة، هو توظيف النماذج القابلة للقياس. وتدعيما لهذا الاختيار، على مجالات التدبير المدرسي أن تستمد أسسها من قواعد المنهج التجريبي كما تمارس في العلوم الاجتماعية، من حيث:

- المنطلق الافتراضي (Hypothétique) .
- التجريب.
- قابلية التحقق (Vérifiabilité) .
- قابلية إعادة الإنتاج (Reproductibilité) .

1 **أبعاد تحويل النظريات الإدارية وأبحاثها إلى منهجيات تطبيقية: إدارة الموارد البشرية، د.محمد مرعي مرعي (الأستاذ بالمعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق)، مداخلته في المؤتمر العربي الثاني للبحوث الإدارية والنشر، 2–3 أبريل 2002، الشارقة، ص(406).**

2 **النمذجة وأفاق التنظير في الخطاب النقدي الحديث: عبد الباسط لكراري، مجلة فكر ونقد، السنة الأولى، العدد 9، مايو 1998، ص(62).**

3 **نظريات العلم: آلان شالمرز، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد الصفا، دار توبقال، ط(1)، 1991، الدار البيضاء، المغرب، ص(16).**

4 The Generation and Verification of Theory:A Bridge to the Continuing Quest for a Knowledge Base : Fred C. Lunenburg, National Forum of Educational Administration and Supervision Journal, Vol 29, n°4, 2011, p(2).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- المدى التداولي (قابلية التوظيف والاستثمار)[1].

مجالات البحث في علوم التدبير المدرسي

II – النظريات الكلاسيكية في علوم التدبير (من أواخر القرن XIX حتى 1970):

لنؤكد أولا على أن تحولات المجتمع الحديث – في ظل النماذج الإرشادية لعالم الاقتصاد والمقاولات – انتقلت آثارها المباشرة إلى مدرسة الكفايات، فأملت تعديلات نوعية لوظائف الإدارة المدرسية، وبالتبع للجانبية المطلوبة Profils لدى المدبرين الجدد. وهكذا صار مدلول **الإدارة** Administration بما يعنيه تاريخيا واصطلاحيا من "تنفيذ المساطر القانونية عبر تعبئة الموارد البشرية والمادية، واستعمالها في إطار تنظيمي"، جزءا من **التدبير** Gestion[2] الذي يعني تنسيقا عقلانيا للموارد البشرية، والوسائل المالية والمادية، من أجل بلوغ أهداف محددة. وذلك يتأتى عبر خمسة وظائف هي: **التخطيط**، و**التنظيم**، و**التوجيه**، و**التنسيق**، و**المراقبة**. فثمة فلسفة يصدر عنها **مشروع الرؤية** الجديد، في **قيادة التغيير**، جعلت الوظيفة الإدارية مكونا من مكونات التدبير، ومدير المؤسسة **مدبرا** Manager يضطلع بأدوار قيادية جديدة، فضلا عن الأدوار المحددة بموجب القوانين التنظيمية لمهنة الإدارة التربوية. وهو الهاجس نفسه الذي شغل فكر الباحثين في تاريخ الفكر المقاولاتي منذ مستهل القرن الماضي، في أفق رفع الكفايات التدبيرية لدى مسيري

1 النمذجة وآفاق التنظير، نفسه، ص(70).

2 Introduction to educational administration : 2008 : Eric Chikweru Amadi, Harey publications, Port Harcourt , p(6).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المؤسسات الصناعية، لتحقيق الجودة التنظيمية، وتكثيف الإنتاجية[1]. وقد أنتج **العقل التدبيري** فيضا من النظريات بوأت علوم التدبير الحديث مكانة مرجعية في العديد من القطاعات والمعارف الإنسانية. ولمعرفة التطورات التي عرفها تاريخ الفكر التدبيري قبل أن يستقل كعلم قائم الذات؛ ويصبح إطارا مرجعيا للعديد من المعارف الإنسانية ومن بينها الإدارة التربوية، لامناص من الإلمام في عجالة بطائفة من النظريات التي أعادت تشكيل مفهوم وأدوار التدبير، وأنتجت أساسيات علم التدبير المعاصر. ولننوه في البداية إلى ندرة المونوغرافيات العربية الجيدة التي تقارب الموضوع، وشبه غياب للأبحاث التي تتناول **علوم التدبير المدرسي** بالمفهوم الذي أوضحناه؛ مما أملى علينا بالضرورة الاعتماد على الأبحاث الأنغلوسكسونية باعتبارها الأكثر صلاحية ورجحانا من الناحية العلمية.

II – 1– مبادئ التدبير العلمي عند فريدريك طايلور (Frederick Winslow Taylor) (1856-1915):

بدأ الاهتمام بوضع نظريات في الإدارة منذ القرن التاسع عشر؛ ويمكننا الارتقاء تاريخيا إلى الرياضي الإنجليزي "شارل دباغ" Charles Dabbage (1791–1871) كأول من أرسى نموذجا عقلانيا في التدبير فنسب إليه[2]؛ بيد أن الباحثين في تاريخ الفكر الإداري يجمعون على أن التأسيس الفعلي لعلم التدبير يعزى أساسا إلى "فريدريك طايلور" في مستهل القرن الماضي.

اعتبر طايلور أن الإدارة ليست سوى تطبيق للمنهج العلمي وقواعد المعرفة العلمية في ميادين العمل المهني. واتضح بالملموس أن الظواهر التدبيرية تخضع للبحث العلمي بشكل يتحول معه التدبير إلى علم قائم الذات. وكصدى لهذا التوجه، أوضح "دانيال غريفيت" (Daniel Griffiths) أن المدبر هو الذي يطبق المعرفة العلمية، تماما كما يفعل الطبيب، والمهندس...وقد انتهى طايلور إلى جملة من القواعد في نظرية التدبير العلمي خلال العقد الأول من القرن الماضي. ورغم قبوله طالبا في جامعة هارفرد، كان قد طلب تشغيله عاملا بسيطا في معمل للحديد والصلب؛ فكان يقضي نهاره في العمل، ويعكف ليلا على تحرير بحثه لنيل شهادة الهندسة الميكانيكية في العدانة Métallurgie. وظل يتدرج في مراتب العمل حتى أصبح رئيسا للعمال[3]، فأفادته معرفته الميدانية في تشخيص وتجريب الأسلوب العلمي للتدبير الذي يروم الارتقاء بمؤسسات الإنتاج من خلال مجموعة من المبادئ اختزلها في سلسلة من الثنائيات الضدية:

- إحلال العلم محل التجريبية الساذجة (تجربة "**بادئ الرأي**")،
- إحلال الانسجام والتناغم محل التنافر،
- إحلال التعاون محل الفردانية،

1 A brief history of management, Appendix A, p(39).
2 Taylor and after paradigms in the history of management : Balazs Vaszkun, Conference TAMOP-4.2.1/B-09/1/KMR-2010-005 project, p(440).
3 Taylor et l'organisation scientifique du travail : Marc Mousli, in Alternatives économiques, n°251, octobre 2006, p(1).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- إحلال المردودية القصوى محل الإنتاج الرديء المنخفض،
- التكوين بدل التجميد؛ أي إخضاع العامل لدورات تدريبية للرفع من مهاراته وكفاياته المهنية.[1]

فقد أعاد طايلور تنظيم السيرورة الإنتاجية، من أجل تحقيق الأهداف بمقتضى تقسيم جديد: عمودي (إرساء تراتبية في العمل الإداري تقوم على توزيع المهام: مدير يخطط، ويسير، ويقود؛ وعامل يتفاعل، وينفذ)؛ وأفقي (تقسيم العمل وتجزيئه إلى عناصره الجزئية لمزيد من ضبط وتحسين مهارات الأداء)[2]. و ساعد المشروع الإصلاحي على اعتماد أساليب وتقنيات جديدة كالعمل بالتعاقد الانتقائي على أساس الكفايات المطلوبة، وتثمين العمل التخصصي، ونظام العمل المسلسل Chaîne، والعد الزمني Chronométrage لقياس وتيرة الإنتاج، وربط الأجر والمكافآت بالواجب. وشرعت المؤسسات الصناعية الأمريكية والأوربية في تبني أسلوب طايلور الذي عرف باسمه أو بال"(O.S.T)" أي التنظيم العلمي للعمل[3] ، منذ 1905 [4]. فأفادت مناهج التدبير من المقاربة الطايلورية في توظيف العلوم في خدمة الإنتاجية، وتثمين الطاقات الخلاقة للعنصر البشري في بنية المنظومات متى ما توفرت لها الوسائل والخطط، فتحول **التدبير التنظيمي** إلى علم قائم الذات، في دائرة العلوم الإنسانية. آية ما في الأمر إذن أن طايلور أنجز **ثورة ذهنية** في أوساط الإداريين والعاملين على السواء[5]، أسعفت على التمهيد لسلسلة من النظريات والنماذج التي تجاوزت آثارها حدود المنظمات الصناعية إلى دوائر الاقتصاد، والتربية، والوظيفة العمومية، فساهمت في تطوير الثقافات والمجتمعات، وصناعة النخبة القيادية الحديثة.

II –2– نظرية الإدارة (Administration Theory) عند هنري فايول Henri Fayol :

شكل كتاب "الإدارة الصناعية العامة" Administration industrielle et générale الصادر سنة 1916[6]، ثاني لبنة في صرح الفكر الإداري المعاصر. لقد توخى من خلاله المهندس هنري فايول بناء نظرية قابلة للتعميم على جميع مؤسسات التدبير. فهذا المجهود العلمي ثمرة عقود من العمل الدؤوب و المضني، تكمن أصالته في كونه اقترح، لأول مرة، وضع منهاج للتعليم الإداري، ووضع مبادئ علمية للوظيفة الإدارية على أسس علمية تتسلح بالملاحظة والتجريب. وشدد فايول على أن "مهارة الإدارة – وهو يستعمل هنا مفهوم المهارة معادلا لما يصطلح على تسميته اليوم بالكفاية – تكتسب في الآن معا كمهارة فنية Technical في المدرسة أولا، ثم المصنع ثانيا"[7].

1 Le système Taylor et la physiologie du travail professionnel : J.-M.Lahy, Ed.Gauthier Villars, 1921, p(34).
2 Histoire du management : théories des organisations : George Rostau, 2005-06, Conservatoire national des arts et métiers, Lyon, p(6).
3 Organisation scientifique du travail.
4 Le système Taylor, ibid, p(27).
5 Teoria(s) organizational(es) postmoderna(s) y la Gest(ac)ion del sujeto postmoderno : Vicente Sisto Campos, Tesis doctoral en psicologia social, Universitat Autonoma de Barcelona, p(29).
6– صدر في نشرة شركة الصناعة المعدنية بفرنسا، و آخر طبعة له بدار النشر دونود **1999**؛ وقد ترجم إلى اللغات العالمية باستثناء العربية.
7 Introduction to educational administration, ibid, p(10).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

اعتبر فايول أن الإدارة "وظيفة" تقوم على مجالات وظيفية هي: التخطيط، و التنظيم، وإصدار الأوامر، والتنسيق، والمراقبة (التقويم)(Planning, Organizing,Commanding, Controlling) المسماة اختصارا (POC 3). والمتغير الطريف الذي برز في منجز فايول هو تبئيره للقدرة التعميمية لهذه الوظائف التي أعلن أنها عابرة للتخصصات، تصلح للمؤسسات التجارية، والحربية، والدينية، والمالية، والحكومية.[1] وأحصى 14 مبدءا مافتئت معتمدة كأسس لنظرية التدبير الحديث، وهي:

1- تقسيم العمل (Division of labour)

2- السلطة (Authority)

3- الانضباط (الذي ترسخه القيادة الرشيدة)(Discipline)

4- وحدة الأوامر (Unity of command)

5- وحدة التوجيه (Unity of direction)

6- تبعية المصلحة الخاصة للمصلحة العامة (Subordination of individual interest to the general interest)

7- التحفيز (Remuniration)

8- المركزية (Centralization) المدير هو رأس التنظيم،

9- التراتبية من أعلى إلى أسفل (Scalarchain)

10- الترتيب (Order)

11- الإنصاف (Equity)

12- استقرار العاملين (Stability of tenure)

13- اتخاذ المبادرة (Initiative)

14- روح الفريق (Sprits de crops)[2].

1 Introduction to management technology, BMRT 1109, Section 700

2 Henri Fayol and Taylor's contibution to management : an overview : Aditi Mehta & Vaishali Yadav, in International Journal of Innovative Research in Technology, 2014, vol 1, issue 5, p(808).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

لقد آمن فايول بأن التدبير سيرورة تقويمية مستمرة Continuous ومطردة؛ وقدم في منجزه العلمي فلسفة للتدبير بوأته مكانة اعتبارية متميزة في الفكر الإداري – المقاولاتي الحديث.[1] ومما يستدعي التنصيص، أن فكر فايول ظل مهملا في فرنسا مدة مديدة – نظرا للفراغ العلمي في حقل علوم التدبير آنئذ – حتى تصدى الإنجليزي Lyndall Urwick لنفض الغبار عنه، وتقديمه مترجما أواسط الثلاثينيات؛ فكان له وقع الصدمة في الأوساط العلمية الأمريكية؛ بعد أن مرت خلسة محاولة التعريف به مختصرا و مقارنا بفكر طايلور بفضل Charles de Freminville سنة 1927.[2] ويجمع الباحثون على أن لهذا المنجز راهنيته في الفكر الإداري الحديث، خاصة إذا تم تكييف مبادئه في الزمان، وجعلها متأقلمة مع مستجدات الأوضاع الجديدة.[3]

II – 3– نظرية "البيروقراطية" عند ماكس فيبر (Max Weber) (1864–1920):

بلغ الفكر الإداري شأوا بعيدا عند السوسيولوجي الألماني ماكس فيبر مؤسس النظرية البيروقراطية. ويجب أن نبادر رأسا إلى التنبيه إلى ضرورة التحرر من التمثلات السلبية للمفهوم حتى نستوعب الدلالة الحقيقية لنظرية البيروقراطية. فمفهوم البيروقراطية عرف استعمالين متمايزين خلال مرحلتين: مرحلة التأسيس العلمي، ومرحلة التداول الأيديولوجي لانزياح المفهوم. فمصطلح البيروقراطية اجترحه الفرنسي Vincent de Gournay في أواسط القرن الثامن عشر لتوصيف نظام التدبير لدى شريحة موظفي المصالح العمومية.[4] ثم أطلق نعت البيروقراطيين على فئة من الموظفين الذين يمارسون السلطة في مكاتبهم.

ونظرا لاختلالات الحكامة وعيوب تسلط الإدارة الفاسدة أو ما يسمى بالنزعة البيروقراطية المغالية (Bureaucratisme)[5] أو البيروقراطية "المرضية" (Patho-bureaucratie) انزلق المفهوم إلى التضمينات السلبية المعروفة التي صارت لصيقة به، وأصبحت من ثم تشكل عائقا يحول دون الفهم الوافي بغرض الدلالة التنظيمية للمفهوم. وضاعف من محاذير سوء الفهم، التداول الأيديولوجي الذي تزامن مع الحركات النقابية الاحتجاجية التي ضاقت ذرعا بفساد الإدارة في الستينيات، في أوج المد الماركسي. ويشكل الفيلسوف "كورنليوس كاستورياديس" Cornelius Castoriadism أحد أكبر المنظرين الماركسيين للظاهرة البيروقراطية، في كتابه "المجتمع البيروقراطي" (1973) الذي اتخذ له عنوانا فرعيا دالا: "الثورة في مواجهة البيروقراطية"؛ فصارت البيروقراطية طبقة تتوسط شريحة المدبرين، و الطبقة العاملة. وفي تصور كاستورياديس أن هذه الطبقة الناشئة طفيلية Parasitaire تمكنت من الهيمنة على مؤسسات الإنتاج في المجتمعين الرأسمالي و الإشتراكي، بتواطؤ مع رجال الأعمال كي تنتصب سدا منيعا يحول دون قيام أي علاقة بين وسائل

1 Classical and neoclassical approaches of management : An overview, Md.Sadrul Islam Sarker, Md Rafiul Azam Khun, Journal of business and management, vol 14, issue 6, nov-dec 2013, p(3), A brief history of management, Appendix A, p(40).
2 The foundations of Henri Fayol's administrative theory :Daniel A.Wren, Arthur G.Bedelan & John D.Breeze, Management decision 40/9 (2002), p(906).
3 Introduction to management technology, op.cit
4 Revue internationale des sciences sociales (RISS), Unesco, 1979, Paris, p(605).
5 Ibid, p(617).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الإنتاج و مصادر تدبيره، فصارت آلية لتكريس ما يسميه ماركس بـ"الاستلاب" Aliénation[1]. فحادت الدلالة عما وضعت له أصلا عند ماكس فيبر، وحلت الظاهرة محل المفهوم، في المقاولات و الوظيفة العمومية...

انطلق فيبر من سؤال إشكالي: لماذا يخضع الناس للسلطة في تنظيم ما؟ ثمة حيثيتان: أولا، الذي يمارس السلطة يمارسها عبر إصدار الأوامر، وعبر قنوات قانونية وتشريعية؛ و ثانيا السلطة تتجسد في تراتبية العلاقات المجردة عن الإسقاطات الذاتية الشخصية Dépersonnalisée؛ فتبدو – بالتبع – فعلا معللا و مشروعا تمليه اقتضاءات موضوعية[2].

فالسلطة إذن في تصور فيبر هي تلك القوة الشرعية القانونية المسوغة، النائية عن العسف والإكراه؛ وتمثلها البيروقراطية من حيث كونها **لاذاتية** (تتجاوز الكارزمية المستندة على نظرية السمات الشخصية للقائد)، و**لاتقليدية** (أي لايؤطرها التنظيم التقليدي المستلهم من الأعراف والتقاليد التي تجرد على القائد صفات القداسة؛ مع ما يستتبع هذه الصفات من الخضوع والانقياد شبه الآلي..). فالبيروقراطية تبعا لهذا المفهوم، تمثل التركيب الأعلى، و"النمط المثالي" (Ideal-type) للعقلانية القانونية المستندة على ضوابط وقواعد وتعاقدات تضفي صفة الشرعية على العلاقة بين مكونات البنية التنظيمية، وتحمي العاملين من غوائل الشطط والاستبداد. ففي البيروقراطية، يتم الانتقال من التسليم الشخصي بسلطة الآخر (بموجب الحق الإلهي، أو بمقتضى العرف في المجتمعات الأبيسية، أو بموجب حق البطولة والكاريزما)، إلى الخضوع للضوابط بموجب السلطة العقلانية اللاذاتية. وهذه هي التي يسميها فيبر "سلطة مؤسسة" (Autorité instituée)[3].

يمكن استجماع مبادئ التنظيم البيروقراطي في:

1- تقسيم العمل (التخصص)؛
2- البناء التراتبي (الهرمي) للتنظيم؛
3- انتقاء العاملين بالتعاقد بناء على كفايات مطلوبة؛
4- الطابع اللاشخصي للعلاقات؛
5- الانضباط لقواعد النظام؛
6- التحفيز بحسب الرتبة والدرجة[4].

ولئن كان فيبر مناهضا للوضعانية التي كانت منتشرة في فرنسا، ومناصرا للنزعة التأويلية Hermeneutics حيث جعل السوسيولوجيا فرعا من علوم الثقافة[1]؛ فإنه بالغ في وضع أسس مثالية مجردة للبيروقراطية التي تخضع أصلا لآلية

1 La société bureaucratique (2) :C.Castoriadis, coll 10/18, union générale d'éditions, 1973, Paris, pp(13-14).
2 Histoire du management- Théorie des organisations, Conservatoire national des arts et métiers de Lyon, n° 1, 2005-2006, p(9).
3 La domination légale à direction administrative bureaucratique : Max Weber,Ed.Electronique,reprod.1921,Québec, Canada, p(9).
4 Classical (2013), op.cit, p(3).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الملاحظة والتجريب. فتنظيره الذي بدا أنه غير معني بالمطابقة التجريبية في قراءة الظواهر سقط في وضعانية صورية عندما اعتمد منهجا قائما على أحادية المفاهيم، وتنميط منظومة السلوك تنميطا مخلا بتعقد وتشابك الظاهرة الإنسانية في تجلياتها الثقافية ووجودها التاريخي.

لم يتغلغل فكر فيبر في فرنسا إلا في فترة متأخرة بعد أن عرف به رايمون آرون كأحد أعمدة السوسيولوجيا السياسية[2]؛ وظل مهملا في العالم العربي عقودا من الزمن. واكتشف الدارسون المعاصرون أبا جديدا للبيروقراطية هو السوسيولوجي الإصلاحي الألماني "غوستاف فون شمولر" Gustav von Schmoller (1838-1917)، المختص في العلوم السياسية، وصاحب مؤلف "السياسة الاجتماعية والاقتصاد السياسي". فإليه يعزى أصلا أول بحث علمي لظاهرة البيروقراطية بوصفها ظاهرة إدارية، في كتابه "تاريخ الإدارة العمومية". فقد تناول شمولر سمات الموظفين الجدد في الإدارة العمومية، فأطلق عليهم تسمية "البيروقراطية" لتمييزهم كطبقة[3]. وظل يدافع – اجتماعيا – عن سياسة تدخل الدولة لتحقيق المصلحة العامة حماية للمجتمع من المنافسة الشرسة للرأسمالية الصناعية؛ وتحقيقا للعدالة الاجتماعية[4]، و– علميا – عن المنهج الاستقرائي التجريبي، في مقابل المنهج الافتراضي–الاستنباطي.

إن النماذج الاستبدالية الجديدة في الحقل الإداري أضفت درجة عالية من التعقيد على ميادين الدراسات التنظيمية، مع تجاوز حدود المنظومة البيروقراطية الكلاسيكية التي أصبحت تضيق عن صنافة فيبر؛ فبرزت لوحة جديدة من المفاهيم الخاصة كاتخاذ القرار، واللامركزية، والتشاركية، والحكامة، وإحقاق النظام.. وفي تقديرنا أن نظرية فيبر أثبتت جدواها في الإدارة المدرسية، ومازالت قابلة للتطبيق سياقيا فيما يتصل بمبادئ "وحدة الإدارة"،و "الحياد" Neutralité ، و "التجرد" Impartialité .وقد أثبتت التجربة أن المدرسة الحديثة مطالبة – حسب ميشال شاربونو – بتبني مبادئ أكثر نجاعة كالمرونة، والمردودية، والتدبير بالنتائج، والمسؤولية، والاستقلالية، والابتكار[5]. ورغم أن المؤسسات الماكروتنظيمية (كالمديريات الجهوية) قطعت مع نقائص النموذج البيروقراطي، فمازال بعضها بعيدا عن تبني أشكال التدبير النسقي الحديث، مما يؤثر سلبا على مردوديتها، وتخطيطها المستقبلي، وعلاقاتها العمودية والأفقية مع البنيات التنظيمية الأخرى المدبرة للقطاع.

II – 4– نظرية "إشراك" العاملين عند ماري باركر فوليت (1868–1933) Mary Parker Follet :

أعاد فوليت تنظير مفهوم القوة Power (في مدلول السلطة) في مصنفه الموسوم بـ"ملاحظات حول التنظيمات والتدبير" (Observation on organizations and management 1925) ؛ فميزها عن السلطة،

---

1 علوم الثقافة كمقابل للعلوم الطبيعية في ألمانيا.

2 أعيدت ترجمة Domination في فرنسا منذ ثلاث سنوات(2016)، بقلم Isabelle Kalinowski .

3 Revue internationale, op.cit, p(609).

4 Gustav Schmoller et la sociologie allemande naissante, in Revue des sciences sociales, Université Marc Bloch, Strasbourg, n° 40, 2008, p(29).

5 Les modes d'organisation et de gestion de l'administration publique : de Weber au nouveau management public : Charbonneau Michèlle, in L'organisation et l'actualisation de la gestion axée sur les résultats au sein des établissements scolaires : Johanne Trudeau, mémoire de maîtrise, Université du Quebec à Rimouski, 2013, p(19).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقسمها إلى نوعين: قوة (مع) وقوة (على). واعتبر أن القوة (مع) هي الأسلوب الأنجع لتدبير التنظيم، ولا يمكن تفويضها؛ لأنها القدرة على إنجاز العمل خلافا للسلطة التي تظل قابلة للتفويض. فالسلطة خادمة للقوة الفاعلة، والعاملون – بفضل هذه القوة – قادرون على التفاوض وتدبير الصراعات، وحل المشكلات، وتحقيق الجودة والمردودية إذا تم إشراكهم في اتخاذ القرار. وفي ظل نظرية دمج وإشراك الفاعلين، وضع فوليت تصورا نوعيا متقدما يتيح لهؤلاء تكوينا يؤهلهم – مستقبلا – لأن يصبحوا قادة.

II – 5– نظرية التنظيم الموسعة (POSDCORB) عند لوثر هالسي كوليك (1892–1992) Luther Halsey Gulick:

كوليك أستاذ علم تسيير البلديات والإدارة Municipal science and administration [1]، ومؤسس مجلة العلوم الإدارية الأمريكية بمعية Lyndall Urwick، نقل مبادئ التدبير العلمي من مجرة المقاولات والإدارات إلى مجرة القرار السياسي[2]. لقد أدرك كوليك بحدسه العلمي أن الإداري لا يمكن فصله عن السياسي؛ بل يندمجان في كتلة عضوية في جميع البنيات التنظيمية. واعتبر فريقه العلمي أن علوم الإدارة تتحدد في تقاطع بين العلوم الاجتماعية، والعلوم السياسية. ورأى كوليك أن صنافة سلفه فايول في التدبير تفتقر إلى مبدأين إضافيين حتى تصير وافية بالغرض، فاقترح اللوحة التالية التي تختصرها صيغة أوائل الحروف (POSDCORB) :

1- التخطيط (Planning)

2- التنظيم (Organizing)

3- التزود بالموارد البشرية (Staffing)

4- الإدارة (بما يستلزمه من اتخاذ للقرار، وتنفيذ، وتواصل، وتقويم، وممارسة للقيادة) (Directing)

5- التنسيق (Coordinating)

6- التقرير (التوثيق، والإخبار، والتفتيش..) (Reporting)

7- اقتراح الميزانية (التخطيط الضريبي، والمحاسباتية، والمراقبة) (Budgeting)[3].

ولئن كان تصور كوليك وفريقه للإدارة ينبني على نوع من المقاربة التشاركية، فقد احتفظوا لرئيس التنظيم بوضع أعلى. فآلية التفويض (Delegation) مثلا، لم تعد تعني نقلا للسلطة يجعل المستفيد وحده المسؤول عن آثارها وتبعاتها؛ بل

1 بجامعة كولومبيا. كما تولى رئاسة معهد الإدارة العمومية (1942–1961)، ومنصب مدير لمدينة نيويورك (1954–1956).

2 The public administration theory primer : H.George Frederickson, Kevin B.Smith, Christopher W.Larimer & Michael J.Licari, 2012, 2nd.ed, Westview Press, p(101).

3 Ibid, p(102).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بموجب مبدأ "تلازم (أو تعالق) السلطة"، صارت آلية النقل تحمل دلالة "ترابط المسؤولية". فنقل صلاحيات التفويض (أو الاستنابة؛ على ما بينهما من فروق) بما يترتب عليها من مسؤوليات، ليس يعفي المفوض من مسؤوليته القانونية والوظيفية باعتباره القائد الذي صدرت عنه أصلا؛ وبالتسلسل إلى أدنى درجة من سلم التنظيم[1].

وقد حقق فريق كوليك طفرة على صعيد الإفادة من العلوم الاجتماعية والساسية في تطوير البحث الإداري ذي الصبغة التجريبية–التدخلية، في قطاعات الصناعة، والتسيير العمومي، والإدارات المحلية والتربوية. واعتبر كوليك أن دراسة الظاهرة يسعف في اشتقاق مدونة معيارية (Standard nomenclature)؛ أي "جهاز مفاهيمي موحد ومتجانس" بالتعبير الحديث، وعناصر قابلة للقياس (Mesurables)، فضلا عن مفاهيم عقلانية إجرائية[2]. ورغم الانتقادات التي وجهت لهذا النموذج من لدن الباحثين أمثال Marquez Moore و Lewis Meriam، فقد استمرت مبادئه حاضرة في الأدبيات التدبيرية، مكيفة مع نظرية التنظيم التراتبي، وخضعت لتعديلات على يد Chester Barnard (1886–1961).

III – الاتجاهات الكلاسيكية الجديدة في علم التدبير(حتى سنوات 1990):

III – 1– نظرية العلاقات الإنسانية (Human Relations):

أتت حركة العلاقات الإنسانية (1935–1950) التي أفرزت النظرية الحاملة لاسمها إنصافا للبعد الإنساني، وردة فعل على تفاحش استغلال وتشييء العاملين على نحو بلغ حد تجريدهم من إنسانيتهم Dehumanization؛ وبرز إيلطون مايو كمنظر لهذه الحركة[3].

قضى مايو (رئيس فريق الباحثين في هارفرد) سنوات من البحث الميداني، عاين خلالها تحول الشغل – حسب صيغة موحية – إلى "أداة تعذيب"؛ ومكنه تعديل المتغيرات في محيط العمل من وضع اليد على الرابط المفصلي بين شروط الإنتاج، من جهة، وتحسن الدافعية والمردودية والتمثلات، من جهة أخرى. وافترض أن سلوك القائد إزاء مرؤوسيه، وبيئة العمل كلاهما يخلف آثارا – إن سلبا أو إيجابا – على وتيرة الإنتاج في المؤسسة. وبرز في تاريخ وأدبيات الفكر الإداري اتجاه سوسيوسيكولوجي سلط الضوء على الأبعاد للنفسية لشخص العامل بوصفه قطب الرحى في دورة الإنتاج. فالانطلاق من هذا البعد المغيب الذي غفلت عنه النظرية الطايلورية، ساعد على رصد حاجات العاملين، واعتماد صيغة الثواب اللامادي محفزا سيكولوجيا، والتدبير التشاركي، فضلا عن نمط القيادة الديموقراطية، وتعزيز الكفايات التواصلية، شكلت قاطبة عوامل حفز وإثراء لرصيد العلاقات الإنسانية أفادت منها المؤسسات الصناعية، والاقتصادية، والتربوية.. ويكاد يجمع الدارسون في علم التدبير المقارن على أن مايو هو الأب الشرعي للنظرية التفاعلية (Interactionnism)

1 Papers on The science of administration : Luther Gulick, alt, edited by L.Gulick & L.Urwick ; Institute of public administration, Columbia university, New York, 1937, p(94).
2 Ibid, p(194).
3 Ibid.p(13) ; Introduction to educational administration : 2008, op.cit, p(14).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

عند دايفيد سيلفرمان (David Silverman) وكارل فيك (Karl E.Weick) نظرا لوثاقة الصلة بين الإطارين المرجعيين: العامل كمتغير متحكم، وبنية التنظيم كـ"منظومة اجتماعية".

لقد ارتبط مفهوم العلاقات الإنسانية بمفهوم الإدارة الديموقراطية ارتباطا وثيقا، وشكلت العلاقات الإنسانية العامة محور اهتمام الإدارة المدرسية؛ إذ القدرة على العمل مع الآخرين بطريقة بناءة، هي من السمات الهامة التي يجب أن تميز شخصية الإداري، لاسيما في ميدان التعليم، والخدمات الاجتماعية[1].

وانضم إلى نظرية العلاقات الإنسانية دايكسون (W.J.Dickson) وروثلزبرغر (F.G.Roethlisberger) في عملهما المشترك:"التدبير والعامل" (Management and worker) (1939)؛ كما خضع نموذج إيلطون مايو للنقد عند Daniel Bell، و James Hoopes، و Lloyd.H.Fisher، و Reinhard Bendix، وكثيرين غيرهم آخذوا عليه تعميماته المشتطة، وفهمه الضيق لمنظومة الاستغلال الرأسمالي، واستعاضته عن مشروع الديموقراطية في المجتمع الصناعي بالعلاقات الإنسانية، كتقنية للعلاج. كما افترض "فيدلر" أن القيادات التي تحتفظ لنفسها بمسافة موضوعية مع مرؤوسيها، تتميز بنجاحها في مهامها؛ فتفادي الانغماس الاجتماعي التام للرئيس مع مرؤوسيه يساعده على الاحتفاظ بالاستقلال الانفعالي، والاتزان في تصريف الأمور[2].

وتكاد تشترك جميع النظريات التي أنتجها الفكر الإداري في مساره التاريخي التطوري في استنادها قاطبة – باستثناء بعض تنظيرات مابعد الحداثة – على دعامة البحث التجريبي–التدخلي كمرتكز لتطوير الأداء والإنتاجية في القطاعات التنظيمية. وينطوي تحت نظرية العلاقات الإنسانية التي لم تفقد رواءها رغم الانتقادات، جمهرة من الباحثين الذين لايسعنا المقام هنا لبسط أعمالهم واجتهاداتهم، أمثال كورث لوفن Kurt Lewin منظر دينامية الجماعات، وقيادة التغيير؛ وبراهام ماصلو Abraham Maslow صاحب نظرية هرم الحاجات؛ وفريدريك هرزبرغ Frederick Herzberg صاحب نظرية حافزية بيئة العمل (العوامل الوقائية، والعوامل المحفزة لإحراز الرضا)؛ وروبنسون راسل (Rubinson Russel) صاحب نظرية الرأسمال البشري (هندسة التكوين المستمر، وتثمين المورد البشري، وإدماج الوسائل الحديثة في دورة الإنتاج)؛ ورنسيس ليكرت (Rensis Likert) صاحب نظرية القيادة الجديدة (السلطوي المستبد، السلطوي الأبوي، المستشير، التشاركي)؛ وستاسي آدمز (Stacy Adams) صاحب نظرية العدالة الاجتماعية (المساواة مع النظراء، وتقوية الحافزية عبر التأمين، والمكافآت، والتعبئة النفسية).. وعشرات النظريات التي أحدثت ثورة في علوم التدبير، وساهمت في بناء الدولة الحديثة، وتطوير أنظمتها السياسية، والمؤسساتية ، والثقافية، والاقتصادية، والاجتماعية؛ وأسست مشروعا حداثيا ديموقراطيا في القطع مع النموذج الفرداني في الإدارة والتدبير، والانخراط في تكتلات اندماجية لتثبيت وجودها كقوة سياسية واقتصادية في المشهد الدولي..

---

1 **الإدارة المدرسية الحديثة، ص(113).**

2 **نفسه، ص(124).**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ونظرا للحجم الغفير من النظريات الكلاسيكية الجديدة الذي يفسره سياق مابعد الحربين الكونيتين، وبروز مشروع الدول الحديثة، فنكتفي منها بثلاث تكون عناوين على طبيعة التحولات التي شهدها علم التدبير بفضل النموذج الارشادي الجديد Paradigme – بمفهوم طوماس كون – للعلاقات الإنسانية:

III –2– هرم هارولد ماسلو (Abraham Harorld Maslow)(1908–1970):

عمل ماسلو ليس فقط على تشرب النظريات الكبرى لعلم النفس في عصره، بل أيضا على "بناء دينامية تحفيزية؛ إذ تعدى مجرد الرؤية التحليلية إلى النمذجة (Modélisation) المستندة على حركتين: حركة ضبط (للحاجات)، وحركة تطوير (من منظور تنموي للأفراد ينسحب حتى على الأوساط المهنية)"[1]. فقد انطلق ماسلو من فرضية "مركزية الحاجات" في المنظومة الإنتاجية، وتأكد له بالملموس أن ثمة تراتبية من الحاجات، يؤثر إرضاؤها التدريجي على مردودية العاملين ورفع إنتاجيتهم، فجردها كالآتي:

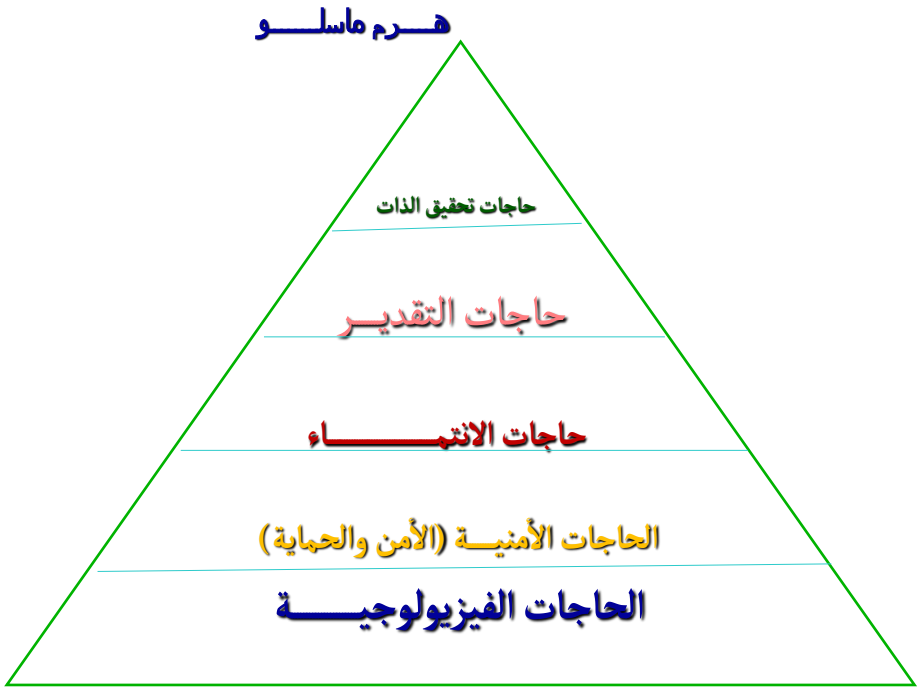

III –3– نظرية X و Y عند دوغلاس ماك غريغور (Douglas Mc.Gregor) (1906–1964):

انشغل عالم النفس الاجتماعي غريغور كسابقه بتأثير البيئة، وبنية التمثلات، في دينامية علاقة العامل بالعمل إيقاعا وإنتاجية. ووقف على صعوبة الجزم بوجود نظرية واحدة شافية وكافية لرصد تعقد وتشابك السلوكات الإنسانية؛

1 Maslow, Herzberg et les théories du contenu motivationnel : Pierre Louat, CLAREE, IAE-USTL, 2002, Lille, p(15).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فكل فعل يستدعي لوحده عشرات الفرضيات والتفسيرات. بيد أنه، مع ذلك يمكن – تجوزا – افتراض وجود فئتين تتواجهان في كل بنية تنظيمية، في شكل تقابلي[1] بما ينم عن وجود تأثير نافذ للسياسات، والممارسات التدبيرية في درجة انخراط الفرد العامل:

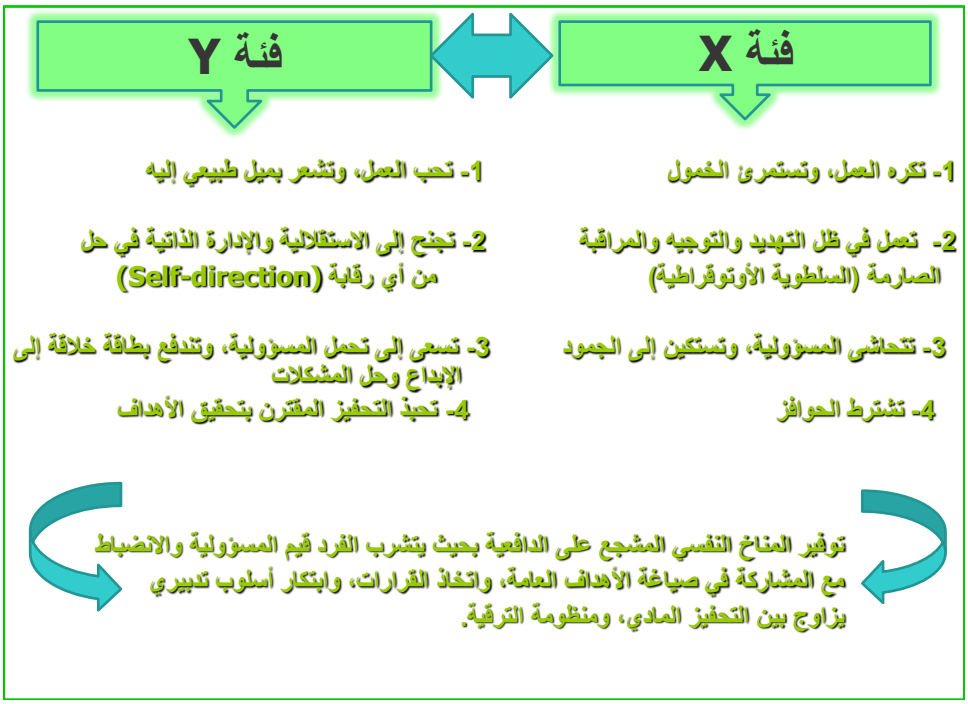

ومازالت نظرية العلاقات الإنسانية تعرف تجديدا مستمرا في مواقع متعددة، وخاصة جماعة "النزعة الإنسانية والتدبير" (Groupe Humanisme et Gestion) بمونريال، وهي جماعة أسسها الجزايري الأصل عمر أكتوف (Omar Aktouf) سنة، 2004 بمعية منظرين منهم: روني بيدار Renée Bédard ، وألان شانلا Alain Chanlat .

III – 4 – الدينامية التنظيمية والنظرية الموقفية (Contingency theory):

انخرطت هذه النظرية في إبراز دور العوامل البيئية المؤثرة على البنيات التنظيمية، واتخاذ القرارات بحسب المواقف، وبمنأى عن أي قوانين مثالية متعالية عن الشروط السياقية المحيطة بكل مؤسسة. فتبعا للنظرية الموقفية، يلبث تحقيق وظائف التدبير متعلقا بالظروف الخاصة بكل تنظيم على حدة. فالعوامل البيئية Environmental factors المؤثرة في فاعلية الكفايات الجماعية – حسب مفهوم "غاي لوبوطرف" Guy Le Boterf – تشرط مختلف الأشكال التنظيمية القائمة.

1 The public administration theory primer, op.cit, p(103).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقد انشغلت الأبحاث التي أنجزها طوم بورنز (Tom Burns) ، وجورج سطالكر (George Stalker) بمسألة تأثير المتغيرات الخارجية (البيئة والشروط المحيطة) في البنيات التدبيرية[1]. وحددا صنفين من البيئات: مستقرة Stables ، وغير مستقرة Instables. فالمستقرة تكون بنيتها التنظيمية ميكانيكية (بيروقراطية مركزية يطبعها التحديد الدقيق للمهام، والمراقبة الصارمة، والتواصل العمودي..)؛ أما البيئة الدينامية غير المستقرة فتكون بنيتها عضوية (لامركزية، مرنة، بتحديد غير دقيق للمهام، وتقاسم للمسؤوليات، وكفايات جماعية مقترنة بتواصل بيني مستمر يفسح المجال أمام المراقبة الذاتية)[2]. وتأسيسا على تلك المؤشرات، يصعب المصادرة على طريقة مثلى بعينها The one best way في التنظيم والتدبير كما توحي بذلك النظريات الكلاسيكية، ولكن ثمة متغيرات خارجية وداخلية شارطة لنوع القيادة، وطبيعة التنظيم.

للنظرية الموقفية منظرون كثر أبرزهم: مينتزبرغ (Henry Mintzberg) (صاحب أشكال التنظيم الخمسة)، وطومسون (James D.Thompson) ، ولاورنس (Paul R.Lawrence)، ولورش (Jay W.Lorsch) ، ووودوارد (Joan Woodward).

IV – التدبير مابعد الحداثي (Management post-moderne) (بدءاً من 1990) :

أفاد التدبير مابعد الحداثي من زخم التحولات الكبرى التي أنتجها خطاب مابعد الحداثة في قراءته النقدية الجذرية للمشروع التحديثي. فالطفرات التي شهدها المحيط التكنولوجي، والعلوم الإنسانية في الأزمنة الحديثة عبر مجتمع المعرفة، والثورة الرقمية، والأنساق الكارثية.. أفرزت مجموعة من النظريات التي ساءلت جملة من الثوابت في الفكر الإداري–التدبيري الحديث. فأول ملمح هو بروز ما يسمى بـ"الأنساق المفتوحة" Open systems في علوم التدبير[3]. وصار على الكثير من القيم التي ترسخها الحياة المدرسية في المجتمعات الحديثة أن تتبنى مقولات العقل الأخلاقي الجديد.

فخلافا للمنظور العبثي – العدمي الذي عادة ما يقدم عن ما بعد الحداثة، فهي ليست سوى تجل أونطولوجي من تجليات مجتمعنا المعاصر، في أنماطه الثقافية، والتقنية، والقيمية القابلة للتصريف والتكييف في نماذج التدبير التربوي الحديث. فتحت تأثير تفكيكية جاك ديريدا، وأعمال ميشال فوكو، وجان بودريار، وروني طوم، وجيل دولوز، وجان–فرانسوا ليوطار، وجياني فاتيمو، وأومبرطو إيكو... انبثقت موجهات، وقيم ثقافية ورمزية، أبرزها: معارضة المواضعات والقوالب الجامدة، ومزج الأساليب والأنماط (التهجين)، واحتمال الغموض، والإقرار بشرعية الاختلاف، وتعددية النوع، والانقطاع، والمرونة Flexibility، واللاقياسية Incommensurabilité، واللاتجانس، والتفكيك، والخاصية البنائية للواقع (تصوريا وافتراضيا)..[4]. كل ذلك أدى إلى إعادة النظر في العديد من المسلمات. وأصبحت المدرسة اليوم، معنية –

1 A brief history of management, op.cit, p(43).
2 Intoduction to management technology, op.cit, p(11) ; Théories des organisations : Céline Mansencal & Didier Michel (Module de Formation Management, BTS NRC, Académie de Versailles), p(23).
3 Taylor and after : paradigms in the history of management : Balazs Vaszkun, TAMOP, p(446) ; Introduction to management technology, op.cit, p(10).
4 Le leadership postmoderne et le vocabulaire des politiques : théorie, instrumentalité et pratique : Trent Keough & Brian Tobin, colloque du programme pancanadien de recherche en éducation, 2001, Université Laval, Québéc, p(3).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

في ظل هذه الحركية – بإعداد جيل متكيف مع إسقاطات الاقتصاد العولمي، وتناقضات العالم الحديث، مسلح بأحدث المعارف التي باتت تفرض نفسها في النقل الديداكتيكي وبناء المنهاج ، جيل الرهانات مابعد الحداثية.

فقد عاد مفهوم البيروقراطية إلى الظهور في حلة تدبيرية جديدة، بوظائف دينامية مرتبطة بمتغيرات السياق الرقمي – العولمي. وهذا الشكل التنظيمي الافتراضي الجديد من البيروقراطية المرتكز على الإدارة الرقمية عن بعد (مستلهمة أحدث أجيال التكنولوجيا، والمعلوميات، والذكاء الاصطناعي التي تتفاعل مع ما يسميه فريدريك جايمسون F.Jameson، بـ"المنطق الثقافي للرأسمالية الجديدة") أصبح يطلق عليه: "التنظيم مابعد البيروقراطي" (The postbureaucratic organisation)[1]. وقد تغيرت الاختيارات الاستراتيجية في أنماط التدبير مابعد الحداثي مجسدة في عودة مفهوم "مركزية الإنسان" صانع الحضارات والتحولات؛ وتجاوز المفهوم التجزيئي – الفردي لتقسيم العمل إلى مفهوم "التقسيم الاندماجي" الذي يقوم على اشتقاق التخصصات الدقيقة Hyperspécialié المفضية إلى التركيبة الاندماجية؛ وتوسيع قاعدة الـ Offshoring في اتجاه ترسيم التكتلات الدولية (العمل الجماعي، والتقسيم الدولي للعمل الذي يتجاوز كيانات الدولة الوطنية). ودافع منظرو مابعد الحداثة عن مفهوم "الحاكمية" (Gouvernementalité) بالنظر إلى اتساع قاعدته الدلالية؛ بحيث يستغرق مفهوم "الحكامة" (Gouvernance) الذي يتحول هنا إلى وظيفة جزئية. فالحاكمية (Gouverne/mentalité) حقل لبيان علاقات السلطة في معناها الأوسع، ومفهوم إجرائي يدل على ذهنية الحكم، نحته لأول مرة ميشال فوكو، فعرفه بأنه "مجموع الممارسات التي بواسطتها يمكننا بناء، وتحديد، وتنظيم، واستعمال الاستراتيجيات التي يمتلكها الأفراد – بحرية – إزاء بعضهم البعض"[2].

ومن ممثلي نظرية التدبير مابعد الحداثية عالم الاجتماع و منظر علوم التدبير الإنجليزي النشأة، الأسترالي الجنسية "ستيوارت كليك" (Stewart Clegg) (1947) الأستاذ بجامعة سيدني للتكنولوجيا. فالنظرية الإبستمولوجية Epistemological theoryلمابعد الحداثة تقوم على نفي العلاقات الأحادية بين أشكال التمثل (الرموز – الكلمات – الصور) من جهة، والعالم الموضوعي الخارجي؛ إذ يتقاطع الواقعان الرمزي والتجريبي. ولذا يصر "كليك" على أن العقلانية تظل ذاتية ومرتبطة بسياقها؛ وأن المكونات التنظيمية تندرج تحت هذه العقلانية الذاتية التي تختلف باختلاف القيم الثقافية، ومن ثم فالأشكال التنظيمية – في تصوره – ليست أبدا كونية[3]. فهي صناعة بشرية، وكل ثقافة تختار لها النمط الذي يلائم قيمها طبقا لمبدأ الاختلاف.

1 Organization theory : Challenges and perspectives : John McAuley, Joanne Duberley & Phil Johnson, Pearson education limited, Financial times, 2007, England, p(202).
2 Foucault, le pouvoir et l'entreprise : pour une théorie de la gouvernementalité managériale : Thibault Le Texier, Revue de philosophie économique, 2011/2, Vol 12, p(68) ; voir aussi l'article de M.Foucault sur la gouvernementalité dans : The Foucault effect studies in gouvernmentality Ed by. Graham Burchell, Colin Gordon & Peter Miller, The University of Chicago Press, 1991, pp(87-103).
3 Overview of theories on organization and management : Lars Groth, INF5890, Institutt for Informatikk Det Matematik-naturvitenskapelige Fakultet p(19).

ببليوغرافيا المراجع باللغة العربية:

1. أبعاد تحويل النظريات الإدارية وأبحاثها إلى منهجيات تطبيقية: إدارة الموارد البشرية، د.مُحَمَّد مرعي مرعي (الأستاذ بالمعهد العالي للتنمية الإدارية بجامعة دمشق)، مداخلته في المؤتمر العربي الثاني للبحوث الإدارية والنشر، 2-3 أبريل 2002، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
2. منطق البحث العلمي: كارل بوبر، ترجمة د. مُحَمَّد البغدادي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط(10)، 2007، بيروت، لبنان
3. نظريات العلم: آلان شالمرز، ترجمة الحسين سحبان وفؤاد الصفا، دار توبقال، ط(1)، 1991، الدار البيضاء، المغرب
4. النمذجة وأفاق التنظير في الخطاب النقدي الحديث: عبد الباسط لكراري، مجلة فكر ونقد، السنة الأولى، العدد 9، مايو 1998 ، المغرب

ببليوغرافيا المصادر والمراجع باللغات الأجنبية:

1. Classical and neoclassical approaches of management : An overview, Md.Sadrul Islam Sarker, Md Rafiul Azam Khun, Journal of business and management, vol 14, issue 6, nov-dec 2013
2. Foucault, le pouvoir et l'entreprise : pour une théorie de la gouvernementalité managériale : Thibault Le Texier, Revue de philosophie économique, 2011/12, Vol 12, Paris, France
3. Gustav Schmoller et la sociologie allemande naissante, in Revue des sciences sociales, Université Marc Bloch, Strasbourg, n° 40, 2008, France
4. Histoire du management- Théorie des organisations, Conservatoire national des arts et métiers de Lyon, n° 1, 2005-2006, France
5. How I became a pragmatist in Management and Organisational Research : Abundu Abdul-Ganiyu, in International journal of engineering and management research, vol 5, issue 2, april, 2015
6. Introduction to educational administration : Eric Chikweru Amadi, Harey publications, Port Harcourt,2008
7. Introduction to management technology, BMRT 1109, Section 700
8. La domination légale à direction administrative bureaucratique : Max Weber,Ed.Electronique,reprod.1921,Québec, Canada
9. La société bureaucratique (2) :C.Castoriadis, coll 10/18, union générale d'éditions, 1973, Paris, France

10. Le leadership postmoderne et le vocabulaire des politiques : théorie, instrumentalité et pratique : Trent Keough & Brian Tobin, colloque du programme pancanadien de recherche en éducation, 2001, Université Laval, Québéc, Canada

11. Le système Taylor et la physiologie du travail professionnel : J.-M.Lahy, Ed.Gauthier Villars, 1921, Paris, France

12. Les modes d'organisation et de gestion de l'administration publique : de Weber au nouveau management public : Charbonneau Michèlle, in L'organisation et l'actualisation de la gestion axée sur les résultats au sein des établissements scolaires : Johanne Trudeau, mémoire de maîtrise, Université du Quebec à Rimouski, 2013, Canada

13. Management de l'éducation, formation et savoirs d'action, extrait de son livre : Former les dirigeants de l'éducation, Ed.de Boeck, 1999, Belgique

14. Maslow, Herzberg et les théories du contenu motivationnel : Pierre Louat, CLAREE, IAE-USTL, 2002, Lille, France

15. Organization theory : Challenges and perspectives : John McAuley, Joanne Duberley & Phil Johnson, Pearson education limited, Financial times, 2007, England

16. Overview of theories on organization and management : Lars Groth, INF5890, Institutt for Informatikk Det Matematik-naturvitenskapelige Fakultet

17. Papers on The science of administration : Luther Gulick, alt, edited by L.Gulick & L.Urwick ; Institute of public administration, Columbia university, New York, 1937, USA

18. Revue internationale des sciences sociales (RISS), Unesco, 1979, Paris, France

19. Taylor and after paradigms in the history of management : Balazs Vaszkun, Conference TAMOP-4.2.1/B-09/1/KMR-2010-005 project

20. Taylor and after : paradigms in the history of management : Balazs Vaszkun, TAMOP

21. Taylor et l'organisation scientifique du travail : Marc Mousli, in Alternatives économiques, n°251, octobre 2006, Paris, France

22. Teoria(s) organizational(es) postmoderna(s) y la Gest(ac)ion del sujeto postmoderno : Vicente Sisto Campos, Tesis doctoral en psicologia social, Universitat Autonoma de Barcelona, Spain

23. The Foucault effect studies in gouvernmentality Ed by. Graham Burchell, Colin Gordon & Peter Miller, The University of Chicago Press, 1991, USA

24. The foundations of Henri Fayol's administrative theory :Daniel A.Wren, Arthur G.Bedelan & John D.Breeze, Management decision 40/9 (2002),

25. The Generation and Verification of Theory:A Bridge to the Continuing Quest for a Knowledge Base : Fred C. Lunenburg, National Forum of Educational Administration and Supervision Journal, Vol 29, n°4, 2011

26. The public administration theory primer : H.George Frederickson, Kevin B.Smith, Christopher W.Larimer & Michael J.Licari, 2012, 2nd.ed, Westview Press

27. Théories des organisations : Céline Mansencal & Didier Michel (Module de Formation Management, BTS NRC, Académie de Versailles),France

28. Une science de l'administration scolaire est-elle possible ? Jean-Louis Derouet, Revue Française de pédagogie, n° 130, 2000, Paris, France

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

((دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد))

أ.ربيعة عبد الفتاح علي أبوالقاسم مصطفى
كلية التربية – جامعة المرقب

ملخص البحث :

يهدف هذا البحث والذي بعنوان: ((**دور المرشد النفسي في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لدى طفل التوحد**))، لتعرف على مفهوم المرشد النفسي، والتعرف على سلوك التواصل الاجتماعي لطفل التوحد ومظاهره، وكذلك التعرف على الدور الذي يقوم به المرشد النفسي لمساعدة بعض أطفال اضطراب التوحد على اكتساب مهارات وخبرات تفيدهم في كيفية التواصل مع الآخرين بالمجتمع، كما يعمل على إيجاد حلول للمشاكل التي تواجههم، وأن لا تقف هذه المشاكل عائقاً لهم، ومساعدتهم على تحقيق النجاح والسير في التقدم والازدهار، وقد اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على جمع المعلومات وتحليلها لتحقيق أهداف البحث، وقد أوضحت نتائج البحث تعدد الآراء حول مفهوم المرشد النفسي، وحول سلوك التواصل الاجتماعي لطفل التوحد واهم مظاهره وكيفية التعامل معه. وقد أورت الباحثة بناءً لما توصل إليه البحث من نتائج مجموعة من المقترحات وتوصيات للجهات المعنية بما يلي:-

1-ضرورة الاهتمام بالمرشدين النفسيين في مراكز طيف التوحد.
2-الاستفادة من الخبرات الدول الخارجية في أساليب التعامل مع أطفال طيف التوحد.
3- إقامة الندوات وحلقات النقاش للتعريف بأهمية دور المرشد النفسي اتجاه أطفال التوحد.
4- وضع الحوافز والمكافئات المجزية للمرشدين النفسيين المتميزين في عملهم.
5-توفير احتياجات المرشدين النفسيين لضمان النجاح في أداء المهام الموكلة إليهم .
6- أن تكون هناك فريق متكامل من الاختصاصات لتشخيص الطفل المصاب بالتوحد، وذلك لزرع الثقة، والاطمئنان بنفوس الآباء وعدم التنقل من بلد إلى آخر لعرض طفلهم على الأطباء والمراكز التي تعتني بالتوحد، الأمر الذي قد ينتج خطأ في عملية التشخيص، والفريق يتكون من :(طبيب اختصاصي أطفال- طبيب أخصائي طب نفسي-أخصائي في علم النفس (التوحد)- اختصاصي اختبارات- اختصاصي سمع وتخاطب).
7- ضرورة الإرشاد والتوعية ومحاولة التقليل من المعلومات والتي مفادها بأن الطفل المصاب بالتوحد ليس له علاج وغير ممكن علاجه لأن الأسباب غير معروفة، هذه المعلومات تجعل والدي الطفل يهربون من التشخيص ويشككون فيه، ترى الباحثة من الضروري مصارحة الآباء بحقيقة اضطراب طفلهم، واستخدام طريقة الطمأنة في نفوسهم وأن (لكل داء دواء) وأن الله سبحانه وتعالى قادر على كل شيء والشفاء من عنده.
8- قيام الدولة بإنشاء مراكز في كافة المناطق تعتني بأطفال التوحد، تعود تلك المراكز إلى وزارة الصحة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مقدمة البحث:

تعد مرحلة الطفولة أهم مرحلة من حياة الفرد، ففيها تتشكل شخصيته لمراحل العمر اللاحقة "المراهقة- الرشد" وهي أساس بناء المجتمعات، فبوجود أفراد أصحاء يصلح المجتمع ويتطور، وبتعرضها للاضطرابات ينعكس ذلك بشكل سلبي على خدمة المجتمع، وأن كل ما يأخذه في هذه المرحلة غالباً ما يؤثر في طبعه وسلوكه في مراحل حياته الأخرى، وكما يقال في المثل (من شب على شيء شاب عليه)، فالطفولة هي أهم مرحلة من حياة الكائن البشري، وهي أساس نمو شخصية سوية متوافقة وخالية من أي اضطرابات سلوكية، ومن شأنها أن تقلب حياة الكائن البشري، إما أن تكون بشكل إيجابي أو بشكل سلبي، وشهد العالم العديد من الاضطرابات التي بين فترة وأخرى تطل عليه بمختلف الأنواع والأشكال، والخصائص، فمنها ما يتعلق بالجوانب السلوكية، ومنها ما يتعلق بالجوانب المعرفية العقلية، وآخر يتعلق بالجوانب الانفعالية....، وهذه الاضطرابات من شأنها أن تعرقل سير التنمية والتطور بالمجتمع، وتلك الأنواع المختلفة من الاضطرابات قد تتشابه مع بعض، وأحيانا تختلف فيظهر بالمجتمع الطفل المتخلف عقليا، والأصم، والأبكم، والمقعد، والمفرط الحركة، والعدواني، ومنهم ما يتعرض لاضطراب يكاد يكون جديدا على مجتمع ما يعرف (باضطراب طيف التوحد)، هذا الاضطراب الذي يعاني منه في هذه السنوات أغلب المجتمعات، وهو اضطراب تطوري يؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلى التفاعل الاجتماعي للطفل، ويمكن ملاحظة أعراضه على الطفل في العادة قبل سن الثالثة من العمر، من هنا دعت الحاجة الباحثة إلى البحث في طبيعة هذا الاضطراب محاولة تسليط الضوء على طبيعته، وتعريفه، ومظاهره الرئيسة، والتركيز بالشكل المحدد على فئة تربوية بالمجتمع لها الدور البارز في النهوض بأفراد المجتمع إلى الطريق السليم وخلق جيلاً متوافقاً نفسياً مع نفسه ومع من حوله بالمجتمع، وهذه الفئة هي (المرشد النفسي) المؤهل والمعد إعداد أكاديميا والمدرب على كيفية التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، والمساهم إلى جانب زملاءه في نفس التخصص في التقليل من بعض السلوكيات السلبية، ويعمل المرشد النفسي في مؤسسات مختلفة، يقوم في كل منها بمهام وظيفية عديدة يمكن تلخيصها في التشخيص والعلاج والبحث، غير أن نوع العمل الذي يقوم به والجوانب التي يهتم بها تختلف من مؤسسة لأخرى، ومن هذه المؤسسات العمل في العيادات النفسية ومجال التربية الخاصة والاضطرابات السلوكية، ويقوم فيها بالإسهام في الفحص التشخيصي والعلاج وإجراء البحوث الإكلينيكية، وأن المرشد النفسي المدرب له القدرة على مواجهة الاضطراب الذي يعاني منه طفل التوحد. وتعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الإنسان، ففيها تنمو قدرات الطفل وتتفتح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، وأثبتت الأبحاث والدراسات خطورة هذه المرحلة وأهميتها في بناء شخصيته وتحديد مستقبله.(العسلي،103:2000)

وشخصية الطفل هي نتاج محصلات مختلفة من العوامل المؤثرة في تكوينها، منها ما يكون قبل الحمل، وأثناء الحمل، وكذلك حتى مرحلة الولادة، والعوامل المؤثرة في نموه وتطوره بعد الولادة، فالطفل ينمو تحت تأثير عوامل داخلية أسرية، وبيئية، وكذلك مدرسية واجتماعية.(وهبي،93:1998)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فالتوحد من أكثر الإعاقات التطورية صعوبة بالنسبة للطفل، وقد بدأ التعرف عليه منذ حوالي ستين سنة، ومن خصائصه صعوبة التواصل وإقامة العلاقات الاجتماعية، وباهتمامات ضيقة قليلة، وقد حاول الأطباء معرفة أسباب هذا المرض، ورجع الكثير منهم الإصابة به إلى أسباب عضوية وليست نفسية، رغم أنها مازالت غير محددة تماماً، وبالتالي لم يعرف له علاج محدد، ورغم أن ذلك غير واضح حتى المستقبل القريب، إلا أن استعمال بعض المداخل الطبية والسلوكية والتعليمية أظهرت الكثير من التقدم مع هؤلاء الأطفال، وأفضل البرامج تحث على إشراك هؤلاء الأطفال مع أسرهم ومجتمعهم وعدم عزلهم، لأن ذلك سوف يزيد من تقوقعهم على أنفسهم وعدم استفادتهم من تقليد خبرات أقرانهم.(سعد، 1992:9)

ويعيش الإنسان منذ ميلاده في بيئة يحيط به العديد من الأفراد، ولا يمكن أن يسير مركب حياته بدون أن يتواصل مع أقرانه منهم، فالتواصل هو سنة الحياة، ويوصف أطفال التوحد بأن لديهم مشكلات في التواصل سواء كان لفظياً أم غير لفظي، كما يوجد لديهم قصور كلي في تطور اللغة المنطوقة، وتعتبر الخصائص الكلامية لديهم شاذة مثل طبقة الصوت والتنغيم والإيقاع ونبرة الصوت، وتوصف اللغة لديهم بأنها تكرارية أو نمطية مثل تكرار الكلمات أو جمل مرتبطة في المعنى، ولغتهم لها خصوصية غريبة بحيث لا يفهم عليهم إلا الأشخاص الذين يألفونهم مثل الأب والأم والمعلم.(الزريقات،2010: 55)

ومن وجهة نظر الباحثة أن التوحد يُعد اضطراباً يعاني منه بعض الأطفال في هذه الآونة على مستوى العالم العربي والغربي بشكل عام، وعلى مستوى مجتمع ليبيا بشكل خاص، ويلاحظ على سلوكهم، ويؤثر على طريقة أدائهم وتواصلهم الاجتماعي مع الآخرين من المحيط الذي يعيشون فيه، ويعتبر اضطراب التواصل لدى طفل التوحد من الاضطرابات الأساسية التي تؤثر سلبا على مظاهر نموه الطبيعي والتفاعل الاجتماعي، ويأخذ عدة أشكال منها الحركة الزائدة، وعدم التركيز، وعدم القدرة على الكلام، وأحيانا الكلام غير الواضح، وعدم التواصل مع الآخرين والانطواء بالذات، وكذلك قد يعجزون على استخدام التواصل البصري.. وغيرها من الاضطرابات السلوكية.

كما يشمل مصطلح التوحد على عدة مظاهر منها: العزلة والانسحاب لدى أطفال التوحد، الذين يلاحظ عليهم عدم القدرة على الاستجابة للمؤثرات الاجتماعية التي قد تصدر عن الآخرين الذين يتعاملون معهم، وانسحابهم من الخوض في إقامة علاقات اجتماعية، وظهور المشكلات، والصعوبة في إقامة العلاقات مع الآخرين، والتي عادة ما تستمر إلى فترة الرشد، كما يلاحظ أن أطفال التوحد يتسمون بالبكاء والصراخ عند استجابتهم للمثيرات الخارجية، وتظهر كاستجابة منهم للمثير الذي يتعرضون له، كما تظهر لديهم صعوبات في القدرة على التعبير عن انفعالاتهم ولا يدركون العلامات أو المؤشرات الاجتماعية.(الخفش،2007:44)

ويحتاج طفل التوحد إلى الاهتمام والرعاية بالمشاركة مع الأسرة ومن المتخصصين بالرعاية بذوي الاحتياجات الخاصة، ولتغلب على صعوبات التواصل الاجتماعي التي يعاني منها طفل التوحد، فهذا يتطلب التدخل المبكر بإعداد برامج تدريبية علاجية، يطبقها العديد من المتخصصين ومنهم ما يقوم به المرشد النفسي لتشخيص (حالة الطفل المصاب باضطراب التوحد)، وذلك عن طريق إجراء مجموعة من الاختبارات، ولتحديد نوع الاضطراب، إما أنه اضطراب عقلي،

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أو اضطراب نفسي، وبعد أسبوع من العلاج وأخذ العلاج المناسب، يتم إعادة تطبيق الاختبارات، ومقارنة النتائج ما قبل وما بعد فترة العلاج، ثم وضع بعض المشكلات التي تواجه المرشد النفسي والتي تتمثل في التنافر الذي يوجد بين الطبيب النفسي والمرشد النفسي، وعدم دقة الاختبارات التي يقوم بتطبيقها المرشد النفسي على المريض، وعدم وفرة الأجهزة والأدوات اللازمة لتطبيق الاختبارات، ويحاول المرشد النفسي مع طفل التوحد لجذب انتباهه بأسلوب واضح باستخدام وسائل وألعاب تتناسب مع مستوى فهمه، وتنمية قدرته على التواصل اللفظي وغير اللفظي مع الآخرين، ووضع برنامج متكامل يشمل الإرشاد النفسي للطفل والأسرة، وكذلك برنامج لزيادة قدرة الطفل على الاندماج مع المجتمع.(موسى،79:2008)

مشكلة البحث:

شهدت دولة ليبيا اهتماماً كبيراً بذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين سمعياً وبصرياً وغيرهم، كما زاد انتشار طيف التوحد عند الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة في معظم مناطق ليبيا بشكل عام ، حيث أن هذا الاضطراب ما هو إلا إعاقة نمائية، تؤثر تأثيراً كبيراً عن التواصل اللفظي وغير اللفظي والاجتماعي للطفل، وخاصة في مراحل عمره قبل ثلاث سنوات، ويعتبر سلوك التوحد سلوك معقد، ففي أغلب الأحيان ليس من اليسر أن يُعرف لماذا يصدر هذا السلوك ؟ أو ماذا يريد من وراءه؟، والسبب أن الطفل لا يستطيع أن يعبر بشكل طبيعي عن السلوك المطلوب وليس لديه وسيلة تعبير واتصال طبيعية يمكن أن يدير شؤون حياته عن طريقها، ومتطلباته واحتياجاته الضرورية، فمعرفة الأعراض والخصائص لدى الطفل مهمة جداً تساعد في عملية التشخيص والعلاج والتأهيل، لذا فهناك خصائص نفسية، واجتماعية، وعقلية لأطفال التوحد تتم معرفتها بشكل أدق وأعمق من قبل أولياء الأمور نتيجة لتعاملهم المباشر مع طفل التوحد، ومن هنا فهو يحتاج لتفاعل خاص وأسلوب ورعاية تختلف عن الأطفال العاديين، وعن أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الأخرى، ومنها بدأت الحاجة إلى وجود مرشد نفسي مؤهلاً تأهيلاً خاصاً لكيفية التفاعل والتعامل مع هذه الفئة ومحاولة مساعدتهم لتقليل من تلك الاضطرابات، ومساعدتهم للوصول إلى سلوك اجتماعي متماشي مع الآخرين من حوله وجاء البحث الحالي للإجابة على التساؤلات الآتية:-

س1- ما هو اضطراب التوحد وما هي مظاهره؟

س2- ما الدور الذي يقوم به المرشد النفسي اتجاه هذه الفئة (التوحد) من ذوي الاحتياجات الخاصة لتحسين سلوك التواصل الاجتماعي لهم مع من حولهم؟

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في عدة نقاط منها:-

1- على اعتبار أن الطفولة أهم مرحلة في تكوين شخصية الإنسان بشكل سليم وإذا تخللها اضطرابات يؤثر ذلك على نمو الطفل في مراحل العمرية اللاحقة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2- على اعتبار أن ظاهرة التوحد تُعد من الموضوعات المهمة التي يجب تسليط الضوء عليها وتوضيح مظاهرها وأسبابها وطرق علاجها.

3- على اعتبار أن هذا الاضطراب (التوحد) يتداخل مع الكثير من الاضطرابات الأخرى، لذا يحاول هذا البحث التفريق بين هذا الاضطراب والاضطرابات الأخرى كالأصم والمتخلف عقلياً....وغيرها.

4- على اعتبار أن المرشد النفسي مؤهلاً تأهيلاً تربوياً، ويستخدم عدة أساليب للتعامل مع اضطرابات التوحد عند الطفل وتحسين سلوكه الاجتماعي لكي يتماشى مع سلوك الأطفال العاديين.

5-على اعتبار أن المرشد النفسي من بين الفئة المهمة في المجتمع والمساهمة في تربية وتعليم وتعديل سلوكيات الأبناء بالمجتمع، الأمر الذي جعل الباحثة تتطرق لدوره في تحسين السلوك الاجتماعي لطفل التوحد.

أهداف البحث:

تتمثل أهداف البحث الحالي في التعرف على:-

1- التعرف على التوحد كاضطراب وعلى أهم مظاهره.
2- التعرف على الدور الذي يقوم به المرشد النفسي اتجاه هذه الفئة من ذوي الاحتياجات الخاصة لتحسين سلوك التواصل الاجتماعي لهم مع من حولهم.

حدود البحث:

تشمل حدود البحث الحالي على الآتي:-

1-الحدود الزمنية: سيجرى هذا البحث خلال العام الجامعي (2019)

2-الحدود الموضوعية: تشمل موضوع البحث وهو(دور المرشد النفسي في تحسين مهارات سلوك التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد).

مفاهيم ومصطلحات البحث:

لكل بحث العديد من المفاهيم التي تعبر عن موضوع البحث ويمكن توضيح بعض هذه المفاهيم ومنها:-

1-الدور: يعرف بأنه: (ما يقوم به كل فرد من وظائف ومهام مناط به باعتباره عنصر في تنظيم أو مؤسسة ما إذ أن كل فرد في أي تنظيم لديه أدوار محددة يجب أن يقوم بها).(نشوان،109:1985)

2-المرشد النفسي: يعرف بأنه:(هو الشخص الحاصل على مؤهل جامعي في علم النفس من إحدى الجامعات والذي يعين في وظيفة أخصائي نفسي ليقوم بخدمات التوجيه والإرشاد).(عبد الجواد، 7:2006)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3-السلوك الاجتماعي: عرف بأنه: (السلوك الذي يسلكه المرء بالنسبة للمتطلبات والمستلزمات الاجتماعية حيال الجماعة التي ينتمي إليها، أو إزاء الأفراد الآخرين من أعضاء الجماعة و البيئة الاجتماعية).(زروق،1988:56)

4-تحسين السلوك الاجتماعي: عرفت بأنها:(العملية المتعددة الأبعاد وتتضمن المهارة في إرسال واستقبال وتنظيم وضبط المعلومات الشخصية في مواقف التواصل اللفظي وغير اللفظي).(فرحات،1990: 109)

5-طفل التوحد : يعرف بأنه : (الطفل الذي يعاني من اضطراب انفعالي من العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ينتج عن عدم القدرة فهم التعبيرات الانفعالية وخاصة في التعبير عنها بالوجه أو باللغة، وبذلك في العلاقات الاجتماعية، مع ظهور بعض المظاهر السلوكية النمطية).(بدر،1997: 28)

أولا: دور المرشد النفسي//تعريف المرشد النفسي:

تعريف المرشد النفسي لا يقتصر على تعريف واحد، فقد اتجه بعض علماء النفس إلى العديد من التعريفات والتي منها:

1-عرف بأنه:(هو أحد خريجي أقسام علم النفس بالجامعات ويتخصص في الصحة النفسية والعلاج النفسي، ويدرس مجموعة من المواد المتخصصة في الإرشاد والتوجيه والعلاج النفسي وعلم النفس المرضي والفسيولوجي، وعلم النفس العيادي والقياس، ولديه قدرة كافية من المعلومات الطبية). (زيدان والشوافقة، 2007: 12)

2- كما عرف بأنه:(ذلك الشخص الحاصل على مؤهل جامعي في علم النفس من إحدى الجامعات ليقوم بخدمة التوجيه والإرشاد النفسي). (عبد الجواد،2006: 6)

3- وهو (الشخص المؤهل والمعد والمدرب للعمل في مجالات الإرشاد المختلفة النمائي، والوقائي، والعلاجي، يقدم خدماته الإرشادية من خلال علاقة رسمية مهنية لمساعدة الطلبة في تحقيق أقصى مستويات النمو التي تسمح بها إمكاناتهم وفق تخطيط منظم وهادف). (السفاسفة ، 2005: 102)

4- تعرف الباحثة عملية الإرشاد النفسي بأنها: العملية التي تتضمن علاقة تفاعلية بين المرشد والمسترشد بهدف تحقيق أهداف التوجيه، وهو علاقة مواجهة بين شخصين من أجل الوقوف على المشكلة التي يعاني منها المسترشد ، ووضع الحلول المناسبة لها.

المبادئ الأساسية للإرشاد النفسي:

ترتكز عملية الإرشاد النفسي على العديد من المبادئ ومنها الآتي:-

1- يهتم المرشد بالفرد كعضو في مجموعة.

2- يهتم المرشد بالفرد ككل أي بجميع جوانب شخصيته.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- يقدم لكل المرشدين فلا يقتصر على الذين يعانون من مشكلات فقط، فالإرشاد وقائي قبل أن يكون علاجي.

4- الإرشاد عملية لا تقتصر على مرحلة عمرية معينة، فالإنسان بحاجة للإرشاد سواء كان طفلاً أو راشداً أو كاهلاً. (زيدان والشوافقة ،2007: 15)

من ذلك تستخلص الباحثة بأن الإنسان يحتاج الآخرين في مختلف مراحله العمرية للمساعدة في حل بعض مشكلاته، كما أن التربية الحديثة في العالم بشكل عام تهتم بتعليم الأفراد سبل التغلب على صعوبات الحياة، والتكيف السليم مع المحيط الاجتماعي الذين ينتمون إليه، لذلك فهي تهتم بشخصية الطفل في كل الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية.

حاجة أسر الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للإرشاد النفسي: عملية الإرشاد النفسي لها دور كبير مع والدي الطفل المتوحد، في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لديه، لأن الوالدين هما التعليم الأول للطفل، فهما يعلمانه المهارات الحياتية ويشجعانه ويثبتانه، ولا يوجد من يعرف الطفل ويحبه ويحرص عليه أكثر من والديه، مما يجعل إرشادهما جزء لا يتجزأ من البرنامج، لأن الوالدين أهم عناصر البيئة التي يعيش فيها الطفل،ولا يمكنه رعايتها بدون قيام والديه بمسؤوليتهما في رعايته وحمايته وتصليحه، وإكسابه الخبرات والمعلومات، وتشجيعه على تنمية مهاراته وإرشاده، وتوجيه سلوكياته، فالأزمة التي يمر بها والدي أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة تمر بثلاث مراحل وهي :-

1- يتزايد التوتر في البداية عند محاولة تطبيق الأساليب المعتادة لحل المشكلة.

2- إشراكهم في البرامج الوقائية والعلاجية لمشكلات أبنائهم.

3- تقديم خدمات الإرشاد الأسري بحيث يتحقق التفاهم بين أعضاء الأسرة، والتخلص من الصراعات فيها. (زيدان والشوافقة،2007: 15)

ثانيا: التواصل الاجتماعي: تعتبر عملية التواصل الاجتماعي من العمليات التي يمارسها الكائن البشري ويتطبع بها، ولهذه العملية عدة تعريفات ومنها:-

1-يعرف بأنه:(استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها). (موسى،1998: 25)

2- ويعرف بأنه: (انفتاح الذات على الآخرين في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد).(موسى، 1998: 22-25)

3- وهو:(مجموعة من الأفراد الذين يكونون مجمل البيئة الاجتماعية للطفل من خلال تفاعله معهم وتكوين علاقات اجتماعية تربطه بهم والذين معهم اتصال ورابطة اجتماعية وبيئية وبينهم تفاعل اجتماعي).(زهران،1980: 204)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4- تعرفه الباحثة إجرائياً بأنه: نوع من السلوك يصدر من الإنسان ويمارسه على خلاف غيره من الكائنات الحية على اعتبار أنه يتسم بالطابع الاجتماعي وذلك لإشباع رغبات فطرية في نفسه، ولتحقيق أهدافه في الحياة.

أنواع التواصل الاجتماعي:

التواصل الاجتماعي هو مهارة تمكن الإنسان من التواصل مع الآخرين، وهناك نوعين من التواصل الاجتماعي هما:-

1- التواصل اللفظي: التواصل اللفظي أو المنطوق الفعال يعتمد على عدد من العوامل ويجب أن يندمج مع غيره من المهارات الشخصية مثل الاستماع والتوضيح، والتواصل اللفظي المنطوق يشمل الخطب والعروض والمناقشات وجوانب التواصل بين الأشخاص.

2- التواصل غير اللفظي: يصف التواصل غير اللفظي عملية التواصل المهني في شكل رسائل غير منطوقة، وتشتمل بعض أشكال التواصل غير اللفظي، اللمس،الإيماءة،أو لغة الجسد، وتعبيرات الوجه والتواصل البصري، ويعتبر التواصل كائن مثل الرموز ونبرة الصوت.(علي، 1993: 50)

خصائص عملية الاتصال الاجتماعي:

تسهم خصائص الاتصال بدور كبير في توضيح مفهوم التواصل ومن بين هذه الخصائص ما يلي:-

1-الاتصال التلقائي النشأة: يكون الأفراد مدفوعين اجتماعياً إلى الاتصال ببعضهم البعض بما خلقه الله سبحانه وتعالى في الإنسان من طبعة بشرية تحمل كل صفات البشر التي تطلب العيش في جماعة وتتفاعل وتتبادل الآراء والمعلومات.

2-الاتصال ظاهرة إنسانية: فالاتصال أسلوب إنساني، وإذا كان هناك اتصال لدى الحيوان والطيور وغيرها، فإنه يعتمد على عوامل حسية بعيداً عن السمات الاجتماعية التي ينتمي إليها الاتصال الاجتماعي لدى الإنسان.

3- الاتصال ظاهرة عامة ومنتشرة فالاتصال يتحقق داخلياً وخارجياً وينظم طبقاً لقوانين معينة، سواء كانت مكتوبة أو غير مكتوبة، وبالنظر إلى أهمية التواصل الفكري والثقافي بين المجتمعات نجد ما يؤكد أن الاتصال من الظواهر العامة والمنتشرة على مستوى الأفراد .

4- الاتصال يمتاز بموضوعية: فالاتصال ليس تصوراً أو تخيلاً، وإنما هو حقيقة واقعية بمعنى أن عملية الاتصال تستمد من الواقع وما يترتب عليه من تأثيرات متبادلة بين أطرافه.

5- الاتصال يمتاز بالترابط: فهو وسيلة للترابط والتماسك في المجتمع، حيث يحقق للإنسان الشعور بالأمان والتكامل الاجتماعي.(حسن،1993: 116)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الاضطرابات التي تتخلل عملية التواصل الاجتماعي لطفل التوحد :

من أهم الأمور المميزة للأطفال والأشخاص المصابين بالتوحد؛ هو أنهم لا يستطيعون تطوير العلاقات الاجتماعية للذين تباينت أعمارهم، ويرى (جيلسون) أن الخاصية الأساسية للتوحد تتمثل في اختلال الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي، وكذلك يوصف أطفال التوحد بأن لديهم إعاقة في تطوير واستخدام السلوكيات غير اللفظية مثل التواصل البصري المتعارف عليه، والذي يسهل عليه الحياة اليومية، كما أن أطفال التوحد يفضلون البقاء لوحدهم، ولا يرغبون في الاحتضان أو الضم، ويظهرون اللامبالاة للوالدين، وكذلك يعاني طفل التوحد بعدم فهم مشاعر الآخرين مثلاً: لا يستطيع أن يتفاعل مع أمه عندما يراها تبكي أو حزينة مثل الأطفال العاديين، ويعود عدم التفاعل العاطفي لعدم قدرتهم على تبادل المشاعر أو العجز في فهم الطبيعة التبادلية في عملية التفاعل الاجتماعي.(سليمان،2001: 24).

أما فيما يتعلق بسلوك اللعب فهو يعاني من مشاكل في اللعب؛ ولا تمتاز لعبهم بالابتكار أو التجديد، مثل (يلعب الطفل لوحده بمجموعة سيارات من خلال صفها بشكل مستقيم)، وأن عدم القدرة على التفاعل والتواصل الاجتماعي من أهم الخصائص السلوكية كمؤشر على الإصابة بالتوحد، وتلك الخصائص يمكن ملاحظتها في جميع المراحل العمرية، وعادة أطفال التوحد لا يرفعون أيديهم لوالديهم من أجل حملهم كما يفعل أقرانهم، ومن أبرز مشاكل التفاعل الاجتماعي عدم استطاعتهم إقامة علاقات اجتماعية والمحافظة عليها،حيث يلاحظ أنهم ينسحبوا من الكثير من أشكال التواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى صعوبة في تكوين وإقامة علاقات اجتماعية، كما أن أطفال التوحد لا تضايقهم الوحدة والعزلة.(مُحَمَّد، 1994: 221)

يعتبر الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، يتواصل ويتشارك مع الآخرين من حوله بالمجتمع، فالطفل منذ ميلاده في الحياة يعيش في مجتمع يتكون من عدة أفراد لأسرته يتواصل معهم ويتعايش اجتماعياً بمن حوله بشكل طبيعي، وعدم وجود أي اضطرابات تشمل مرحلة طفولته، وفي بعض الأحيان يتعرض بعض الأطفال للإصابة باضطرابات ومنها، اضطرابات التوحد، وهذا الاضطراب الذي يتمثل في عدة أعراض ومنها عدم قدرته على التواصل مع الآخرين من أهله ومن حوله بشكل طبيعي، فلا يستطيع الحديث معهم، ولا توصيل معلومات ما يرغبه ولا يستطيع قضاء حاجاته الفطرية بشكل طبيعي، الأمر الذي ينعكس اجتماعياً بشكل سلبي على من حوله من الآخرين في صورة عدم القدرة على التعايش والتفاهم معهم اجتماعياً بشكل واضح، وترى الباحثة أن هناك صعوبات تقف حاجز أمام الأطفال المصابين بالتوحد، وتعليمهم مهارات التواصل الاجتماعي، فجميع جوانب التنمية تسير ببطء شديد فتبنى على أشياء تعلمها الطفل من قبل بعض الجوانب الجديدة، فإذا لم يتعلم الطفل الأرقام فلا يستطيع تعلم الجبر، وهذا نفس الشيء بالنسبة لتعلم مهارات التواصل الاجتماعي، فهي جوانب تتراكم على بعضها البعض، ومن الضروري أن نعرف أن الأطفال المصابين بالتوحد يحدث لهم بعض القصور والتأخر في تنميتهم وإكسابهم مهارات التواصل الاجتماعي.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ثالثا: طفل التوحد:نبذة تاريخية عن التوحد:

تعتبر الجذور التاريخية للاهتمام بأطفال التوحد موضوعاً جدلياً، حيث تشير بعض التقارير العلمية إلى أن الاهتمام بهذه الفئة يعود إلى البداية العلمية للتربية الخاصة وتحديداً الطفل الذي وجده إيتارد (Hard-1801-1807) في غابات الأفيون الفرنسية وسماه فيما بعد "فيكتور" حيث كان يعاني من التوحد، إضافة إلى الإعاقة العقلية الشديدة، وقدم الطبيب النفسي بلوير (Bleuler -1911) أول وصف للتوحد وذلك عند حديثه عن الانسحاب الاجتماعي لدى الأشخاص الفصاميين، وشبهه بما وصفه فرويد (Freud) بالإثارة الذاتية (outo-eroticism) والانسحاب من الواقع واللعب بأجزاء الأشياء والتكيف المحكوم بالمشاعر وهي من الصفات الرئيسة للتوحد.(ذيب،2005: 2)

ويعد مودزلي (Maudsly) أول طبيب نفسي اهتم بالاضطرابات التي تسبب اضطرابات عقلية شديدة لدى الأطفال، وذلك عام 1867 وكان يعدّها ذهانات، ولكن "ليوكانر" الطبيب النفسي الأمريكي المتخصص في الأطفال ومؤلف كتاب (نفس الطفل) عام 1953 أشار إلى التوحد الطفولي كاضطراب يحدث في الطفولة وقد كان ذلك عام1943 عندما قام بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقلياً بجامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، ولفت انتباهه وجود مجموعة من الأنماط السلوكية غير العادية لأحد عشر طفلاً كانوا مصنفين على أنهم متخلفين عقلياً، فقد كان سلوكهم يتميز بما أطلق عليه بعد ذلك مصطلح اضطراب الذاتوية الطفلية،حيث لاحظ انغلاقهم الكامل على الذات والابتعاد عن الواقع،والانطواء، والعزلة، وعدم التجاوب مع المثيرات التي تحيط بهم .(مجيد،2010: 19)

وعلى الرغم من أن كانر قام برصد دقيق لخصائص هذه الفئة من الأطفال وقام بتصنيفه على أنهم فئة خاصة من حيث نوعية الإعاقة وأعراضها التي تميزها عن غيرها من الإعاقات، ولكن الاعتراف بها كفئة يطلق عليه مصطلح التوحد لم يتم إلا في عقد الستينات،حيث كانت تشخص حالات هذه الفئة على أنها نوع من الفصام الطفولي، وذلك وفق ما ورد في الدليل الإحصائي لتشخيص الأمراض العقلية في الطبعة الثانية (Dsm2)، ولم يتم الاعتراف بخطأ التصنيف إلا في عام 1980، حيثما نشرت الطبعة المعدلة (Dsm3)،والتي فرقت بوضوح بين الفصام وإعاقة التوحد،حيث أكدت أن إعاقة التوحد ليست حالة مبكرة من الفصام، وإعاقة التوحد تشترك في بعض الأعراض مثل الانطواء والانكفاء على الذات الانعزالية، ولكنها تخلو تماماً من أعراض الهلوسة أو الهذاءات، وبذلك عرفت إعاقة التوحد على أنها اضطراب نمائي وليس انفعالي .(الجلبي،2005: 11، 12)

تعريف اضطراب التوحد:

استخدام مصطلح التوحد على مدى نيف قرن تقريباً، وعرفه الكثيرون بأنه حكم مؤبد للمصابين به، وكان يتوقع معظم المصابين به أن يكون لديهم عجز خطير ودائم في الاتصال أقل من 5% أن يعملوا عملاً وظيفياً مستقلاً كأفراد راشدين، وحتى أن هذه النسبة تحتفظ ببعض صفات التوحد، وأحتاج تاريخ معظم المصابين بالتوحد إلى معالجة شاملة مدى حياتهم .(الخفش، 2007: 9)،**وقد عرف التوحد بعدة تعريفات والتي منها:**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1- يعرف بأنه: (اضطراب نمائي يعزل الطفل المصاب عن المجتمع دون شعور المصاب بما يحدث حوله من أحداث في محيط البيئة الاجتماعية).(مصطفى، الشربيني،2011: 11)

2- ويشار إليه بأنه:(اضطراب انفعالي شديد يعتقد أنه ينتج عن تلف في الدماغ يعيق النمو العقلي والإنمائي للطفل).(الخطيب،2004: 29)

3- وعرف بأنه:(اضطراب يتعلق بتطور الدماغ مع وجود بعض الملامح المميزة والخاصة بالإعاقة التواصلية، وبعض الاهتمامات الطقوسية غير القابلة للتغيير).(الجامعي،2002: 29)

4- وعرف بأنه:(أحد اضطرابات النمو الارتقائي الشاملة التي تنتج عن اضطراب في الجهاز المركزي، وما ينتج عن تلف الدماغ (خلل وظيفي في المخ)،يؤدي إلى قصور في التفاعل الاجتماعي).(الشربيني ،2001: 29)

تستخلص الباحثة من التعريفات السابقة بأن اضطراب التوحد يعد من أشد وأصعب الاضطرابات السلوكية التي لها تأثير ليس فقط على الطفل المصاب به، وإنما أيضاً على الأسرة والمجتمع الذي يعيش فيه، وبذلك قد يشعر الوالدين بالقلق لعدم قدرتهم على التفاهم مع هذا الطفل، وفهم ما يتطلبه الأمر الذي يدعو إلى وجود برامج تربوية، خاصة تساعد الوالدين على تعليمهم كيفية التعامل مع طفل التوحد.

المظاهر العامة للتوحد:

لكل اضطراب مظاهر قد تشترك مع اضطرابات أخرى، وقد تختلف عنها باضطرابات مغايرة ويمكن أن تبدأ ملاحظة الأعراض في السنة الثانية والنصف من عمر الطفل ولاضطراب التوحد ثلاثة أعراض رئيسة وهي :-

1- ضعف العلاقات الاجتماعية. 2- ضعف الاهتمام في الناحية اللغوية .

3- ضعف الاهتمامات والنشاطات المتكررة.

وتوجد عدة سمات أو مظاهر التي تميز أطفال التوحد ومن بينها الآتي:-

1- إعاقة التفاعل الاجتماعي: من أهم الأمور المميزة للأطفال المصابين بالتوحد هو أنهم لا يستطيعون تطوير العلاقات الاجتماعية التي تناسب أعمارهم، وأن الخاصية الأساسية للتوحد تتمثل في اختلال الأداء الوظيفي في السلوك الاجتماعي، وكذلك يوصف أطفال التوحد أن لديهم إعاقة في تطوير واستخدام السلوكيات غير اللفظية، مثل: التواصل البصري المتعارف عليه والذي يسهل الحياة اليومية للأطفال التوحد، كما أن أطفال التوحد يفضلون البقاء لوحدهم، ولا يرغبون في الاحتضان أو الضم ويظهرون اللامبالاة للوالدين، وكذلك يتميز طفل التوحد بعدم فهم مشاعر الآخرين، مثلاً: لا يستطيع الطفل أن يتفاعل مع أمه عندما يراها تبكي أو حزينة مثل الأطفال العاديين، وقد يعود عدم التفاعل العاطفي لديه لعدم قدرته على تبادل المشاعر أو العجز في فهم الطبيعة التبادلية في عملية التفاعل الاجتماعي .(سليمان،2001: 24)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أما لعب طفل التوحد فهو أيضاً يعاني من مشاكل في اللعب التخيلي، ولا تمتاز لعبهم بالابتكار أو التجديد، مثال:(يلعب طفل التوحد بمجموعة سيارات من خلال صفها بخط مستقيم).(الشامي ،2004: 24)

وتعتبر عدم القدرة على التفاعل الاجتماعي من أهم المظاهر السلوكية كمؤشر على الإصابة بالتوحد، وتلك الخصائص يمكن ملاحظتها في جميع المراحل العمرية، وعادة طفل التوحد لا يرفع يديه لوالديه من أجل حمله كما يفعل أقرانه، ويظهر غير مبالي وبدون عاطفة، وقليلا ما يظهر أي تعبير على الوجه، ونتيجة لذلك يعتقد الوالدان بأن طفلهم أصم وعادة ما تبدأ مراجعة ذوي الطفل بشكوى الصم، ومن أبرز مشاكل التفاعل الاجتماعي عدم استطاعته على إقامة علاقات اجتماعية والمحافظة عليها، بحيث يلاحظ أنه ينسحب من الكثير من أشكال التفاعل والتواصل الاجتماعي، مما يؤدي إلى صعوبة في تكوين وإقامة علاقات اجتماعية كما أن طفل التوحد لا يتضايق من بقائه لوحده.(مُحَمَّد،2000: 25)

2- إعاقة في التواصل: يوصف أطفال التوحد بأن لديهم مشكلات في التواصل سواء أكان لفظياً أم غير لفظي، كما يوجد لديهم تأخر أو قصور كلي في تطوير اللغة المنطوقة، وتعتبر الخصائص لديه بأنها بتكرارية أو نمطية، مثل: تكرار كلمات أو جمل مرتبطة في المعنى، ولغتهم لها خصوصية غريبة، بحيث لا يفهم عليها إلا الأشخاص الذين يألفونهم مثل الأم والأب والمعلم.(الزريقات،2004: 25)

كما أن بعض أطفال التوحد الناطقين يكون التواصل اللفظي عندهم غير عادي فقد يكرر الأطفال الكلمات التي يعرفونها بشكل غير وظيفي وهذه الحالة تسمى المصادفة الكلامية (ECHOALIA) وهنا التردد المرضي للكلام لا يساعد الطفل على استخدام الكلام بسياقات أو مواقف اجتماعية وتفاعلية مختلفة.(شبيب،2008: 41)

3- السلوك النمطي والاهتمامات والنشاطات المفيدة: من الخصائص المهمة التي تظهر بشكل واضح ومتكرر لدى أطفال التوحد والاضطرابات التوحدية، الانهماك بأشياء ضيقة المدى، ومحدودة وفريدة يذكر منها الآتي:-

أ-السلوك النمطي: من الأشياء الملاحظة والغريبة قيام أطفال التوحد بعمل حركات متكررة وبشكل متواصل بدون غرض أو هدف معين، وقد تستمر هذه الحركات طوال فترة اليقظة، وعادة ما تختفي مع النوم، مما يؤثر على اكتساب المهارات، كما يقلل من فرص التواصل مع الآخرين ومن أمثلتها: اهتزاز الجسم، ورفرفة اليدين، وتموج الأصابع، ولف الأشياء الدائرية، والطقطقة أمام أعينهم... وغيرها من السلوكيات النمطية المختلفة، كما أن أغلب الأطفال المصابين بالتوحد يقومون بشكل متكرر بسلوكيات مفيدة لا ترتبط بهدف واضح .(الشامي ،2004: 26)

ب-السلوك الروتيني: يقوم معظم الأطفال وبشكل طقوسي لساعات عديدة بلعبة محدودة، يقاومون التغيير بشكل كبير ويتجسد السلوك الروتيني، مثلاً: بموعد الطعام، ودخول دورة المياه، واللباس، وكذلك الروتين في ترتيب الغرفة، ويوجد لديهم مقاومة شديدة للتغيير الذي يحدث في البيئة كما يحافظون بشكل كبير على التماثل.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ج-الاهتمام بأشياء محددة جداً: الكثير من الأطفال المصابين بالتوحد يتضايقون من تغيير البيئة المحيطة بهم حتى أدنى تغيير، ويرفضون تغيير رتابة اللعب، هذا الرفض قد يؤدي بهم إلى الثورة والغضب، كما أنهم يرتبون ألعابهم، وأدواتهم في وضع معين، يضطربون عند تغييره ، ويقاومون تعلم أي نشاط أو مهارة جديدة، ويظهر الطفل اهتمام بشيء معين كلعبة فارغة مثلاً موجودة في مكان معين ، بوضع معين ،وقد ينظر إليها أو يلعب بها بطريقة معينة وبشكل متكرر، وملل عند تغيير وضعها أو اختفائها، فإن الطفل الهادئ قد يتحول إلى شعلة من الغضب ،والصراخ ، وقد ينتهي بإعادة اللعبة إلى وضعها مرة أخرى وبعض الأهل يلاحظون أن طفلهم المصاب بالتوحد يتعود على كوب وصحن معين، ويرفض تغييره، بل أنه ينفعل عند عدم وجوده .(الحكيم،2003: 26)

أسباب التوحد

انتبه العلماء للإعراض التي تظهر على بعض الأطفال التي سموها فيما بعد باضطراب التوحد، ولازالت الأسباب غير معروفة بصورة دقيقة وثابتة عن ذلك الاضطراب لعدم وجود عرض معين، وإنما مجموعة من الأعراض تختلف من حيث الشدة والنوعية من طفل لآخر، حيث هناك فرضيات متعددة بحثت عن أسباب التوحد ومن بين هذه الفرضيات ما يلي:-

1- الفرضية النفسية: منذ القدم كان الوالدان يتهما ببرودة عواطفهم اتجاه الابن والتي تسبب الإصابة بالتوحد وخصوصاً الأم ، مما أطلق عليها الأم الباردة، ولكن تثبت تلك الفرضية، حيث قام العلماء بنقل هؤلاء الأطفال المصابين إلى عوائل بديلة خالية من الأمراض النفسية (برودة العواطف.. وغيرها)، لم يلاحظ أي تحسن على هؤلاء الأطفال ، ويلاحظ أيضاً أن الإصابة بهذا الاضطراب قد تبدأ أحياناً منذ الولادة، ولم يكن تعامل الوالدين مع الأطفال واضحاً في هذه الفترة.

2- الفرضية البيولوجية: هناك من فسر التوحد نتيجة للعوامل البيولوجية، وأسباب تبنى على هذا المنهج، بسبب أن الإصابة تكون مصحوبة بأعراض عصبية، أو إعاقة عقلية، وترجع هذه الفرضية إلى وجود تلف في الدماغ، سواء كان معروفاً أو فرضياً، ودليل ذلك مرافقة التوحد للعديد من الأمراض العصبية والصحية والإعاقات المختلفة ، وأشارت بعض الدراسات التي تدعم هذه الفرضية البيولوجية إلى وجود اختلاف في تشكيل أدمغة بعض أطفال التوحد.(الصبي،2003:18)

3- فرضية الفيروسات والتطعيم: أوجد العلماء علاقة بين إصابة الأم ببعض الالتهابات الفيروسية وإصابة التوحد، ومن هذه الالتهابات هي (الحصبة الألمانية، تضخم الخلايا الفيروسي)، ويرى البعض أن التطعيم يؤدي إلى أعراض التوحد، بسبب فشل الجهاز المناعي في إنتاج المضادات الكافية للقضاء على فيروسات اللقاح، ما يجعلها قادرة على إحداث تشوهات في الدماغ، ولكن لم تعتمد هذه الفرضية من قبل المراكز العلمية.

4- الفرضيات الوراثية والجينية: تفترض أن عنصر الوراثة كسبب يفسر اضطراب التوحد، وهذا يفسر إصابة أطفال التوحد بالاضطراب نفسه، كما يشير بعض الباحثين إلى الخلل في مرحلة مبكرة من عمر الجنين تؤدي إلى الإصابة به.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

5- الفرضيات البيوكيميائية: تفترض حدوث خلل في بعض النواقل العصبية مثل: (السيرونين والدوبامين والبيتيدات العصبية)،حيث أن الخلل البيوكيميائي في هذه النواقل من شأنه يؤدي إلى أثار سلبية في المزاج والذاكرة وافرز الهرمونات وتنظيم حرارة الجسم وإدراك الألم.

6- الفرضيات الأيضية: تشير هذه الفرضية إلى أن عدم مقدرة أطفال التوحد على هضم البروتينات وخصوصاً (بروتين الجلولتين) الموجود في القمح والشعير ومشتقاتهما، وكذلك (بروتين الكازين) الموجود في الحليب، يؤدي إلى ظهور البيتيد غير المهضوم، والذي يصبح له تأثير تخديري يشبه تأثير (الأفيون والمورفين).

7- فرضية التلوث البيئي: ثبتت علاقة الإصابة بالتوحد كنتيجة للتلوث البيئي ببعض الكيماويات، وتركيزات مرتفعة من الهواء المملوء (بالزئبق والكاديوم) في ولاية كاليفورنيا، ارتبطت بمعدلات مرتفعة من التوحد .(مصطفى و الشربيني،2011: 25)

خصائص التوحد:

إن الأفراد ذوي الاضطراب التوحد فئة غير متجانسة من ناحيتي الخصائص والصفات وربما يكون الاختلاف بين طفل وطفل آخر من ذوي اضطراب التوحد أكبر من التشابه، ولكن هذا لا يعني عدم وجود خصائص عامة يتشابه فيها الأطفال الذين تم تشخيصهم باضطراب التوحد، وهناك عدد من الخصائص العامة التي تميز أطفال هذه الفئة وهي:

1- الخصائص السلوكية: بداية عند المقارنة بين سلوك التوحد وغير التوحد، نجد أن المتوحد يتصف بمحدودية السلوكيات وسذاجتها والقصور في التفاعل مع المتغيرات البيئية بشكل سليم وناضج، فضلاً عن ذلك تبتعد عن التعقيد.(الظاهر،2008: 45)

ومن أبرز سلوكيات أطفال التوحد:

- يظهر الطفل سلوكيات لا إرادية ،رفرفة اليدين ، هز الجسم ذهاباً وإياباً.

- يظهر الطفل قصوراً واضحاً في دافعيته إزاء المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة.

- يميل طفل التوحد إلى انتقاء مثير بصورة مفرطة.

- السلوك العدواني يظهر لدى أطفال التوحد بطريقة تلحق الأذى والضرر بأنفسهم.

- اضطرابات النوم من أشكالها:(الأرق، الإفراط في النوم، والكوابيس)كما أنهم حساسون للمثيرات البيئية للمس، والضوء والصوت).

2- الخصائص الاجتماعية: الاضطراب الأساسي الذي يعاني منه طفل التوحد يتركز في قصور علاقاته الاجتماعية مع الآخرين ويمكن أن نوجز أهم النقاط فيما يلي:-

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

– النمو الاجتماعي: من حيث التواصل البصري، كذلك العجز عن فهم الطبيعة التبادلية في مواقف التفاعل الاجتماعي، وعجزه عن فهم وتحليل مشاعر الآخرين من سلوك غير لفظي.

– التواصل الاجتماعي: مصحوب بقلة الانتباه وعدم التفاعل الاجتماعي داخل المحيط الأسري.

– الرغبة في تكوين صداقات: وتكون مبنية على المشاركة في نشاط معين يستحوذ على اهتمام طفل التوحد.

– العزلة الاجتماعية: يظهر العجز في تكوين علاقات مع المحيطين به، وعدم الاستجابة لهم، مما نجدهم يتصرفون وكأنهم في عالم خاص في غياب التواصل البصري.

– العلاقة الوسيلية مقابل العلاقة التعبيرية: أي أن طفل التوحد يتخذ من الآخرين وسيلة لتنفيذ ما يريد في غياب اللغة الكلامية.

– اللعب: بحيث يظهر طفل التوحد اللعب التنظيمي كصف الأشياء في صفوف، كما يتسم بقصور في اللعب الخيالي.(مصطفى، والشربيني،2011: 85-89)

3– الخصائص اللغوية: قد يتصف أطفال التوحد في أنهم لا يستخدمون اللغة المنطوقة وغير المنطوقة، وأن تكلموا فغالباً ما يرددون ما يقال دون فهم أو ما يسمى الببغائية Echolaia، كما يتأخر النمو اللغوي لهؤلاء الأطفال في سن الثالثة.(الظاهر ،2008: 52)

وفيما يلي نوجز أهم الخصائص اللغوية لدى طفل التوحد:–

– في بداية تعلمه فإنه يتعلم لغة الأشياء ولكن ذلك يكون محدوداً، باستثناء ذوو الأداء العالي فيمكنهم من تطوير مفردات كثيرة واستخدامها في الحديث.

– يعاني طفل التوحد من صعوبات في النطق ناتجة عن التأخر الذهني لديهم.

– يلاحظ أن لغة طفل التوحد تنمو ببطء وفي أغلب الأحيان يستخدم الإشارات بدل الكلمات.

– يستخدمون كلمات خاصة بهم: حيث يستخدمونها للدلالة على أشياء معينة.

– قلب الضمائر يستخدم ضمير أنت بدلاً من أنا والعكس.(مصطفى، والشربيني،2011: 98)

4– الخصائص المعرفية والأكاديمية: إن القدرات المعرفية لدى المصابين بالتوحد تكون متباينة، ويعتقد (قحطان) أن أطفال التوحد طاقات كامنة غير مستغلة نتيجة للحالة التي يعيشونها، فكثير منهم يعيش في عالمهم الداخلي الذي ينفسون عنه من خلال الرسم والفن وما قد تميز به البعض في القدرات الحسابية والتذكر الأصم.(الظاهر،2008: 58)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويمكن تناول أهم الخصائص المعرفية لطفل التوحد على النحو الآتي:-

- الإدراك: ردود فعل طفل التوحد لخبراته الحسية يكون غالباً شاذاً فهو قد لا يدرك الضوضاء أو المناظر المحيطة به، أو من يشتم ما حوله، ومن الممكن ألا يبالي بالألم أو البرودة، ولا يدرك الإحساس بالألم.

- الانتباه: انتهت الدراسات إلى أن أطفال التوحد لا ينتبهون إلى المهام التعليمية، كما يكونون أكثر إعاقة في وجود مشتتات الانتباه.

- التذكر: قد يتذكر طفل التوحد بعض المقاطع الكاملة من المحادثات التي يسمعها، وقد يعاني من صعوبات في تخزين المعلومات التي تتطلب مستوى عالياً من المعالجة كرواية قصص، تذكر المشاهد البصرية.

- التفكير: حيث يتميز تفكيره ببعده عن الواقع، فهو لا يدرك الظروف الاجتماعية المحيطة به ولا يدرك العالم المحيط به لإشباع رغباته، حيث ينصب تفكيره بانشغاله بذاته.

- الذكاء: حيث تشير الدراسات إلى قصور طفل التوحد في عمليات معالجة المعلومات والمرونة المعرفية،كذلك في القدرة على تحويل الانتباه من مثير لأخر، وهناك تقديرات تشير إلى أن أغلبية أطفال التوحد لديهم تأخر ذهني تتفاوت من خفيف إلى شديد إلا أنه هناك قلة ممن يمتلكون قدرات عالية من الأداء .(مصطفى،و الشربيي،2011: 91-95)

مراحل حدوث التوحد:

يولد الطفل معافى وغالباً لا يكون هناك مشاكل خلال الحمل أو عند الولادة، وعادة ما يكون الطفل وسيماً وذا تقاطيع جذابة، ينمو هذا الطفل جسمياً وفكرياً بصورة طبيعية سليمة، حتى بلوغه سن الثانية أو الثالثة من العمر، ثم فجأة تبدأ الأعراض في الظهور كالتغيرات السلوكية (الصمت التام أو الصراخ المستمر)، ونادراً ما تظهر الأعراض مند الولادة أو بعد سن الخامسة من العمر، وظهور العرض الفجائي يتركز في اضطراب المهارات المعرفية واللغوية، ونقص التواصل مع المجتمع بالإضافة إلى عدم القدرة على الإبداع والتخيل.(شبيب،2008: 28)

يشار إلى مراحل التوحد بأنها يمكن أن تعاني من الحساسية لبعض أنواع الأطعمة، لذا فقد يساعد استبعاد تلك الأطعمة من النظام الغذائي المخصص له في تحسين الحالة مثل البروتينات لأنها تحتوي على مادة (الكازين) و (الجلوتين) على أن يكون الاستبعاد بشكل تدريجي وليس مفاجئاً، وتوجد علامات مبكرة للتوحد ترافق الطفل الذي يتعرض للإصابة باضطراب التوحد، العديد منها التي يمكن أن تكون مؤشرا يلاحظ عليه سلوكيات مغايرة عن أقرانه من الأطفال ومن بين هذه العلامات الآتي:-

عدم النظر في العينين مباشرة، وأيضاً قد لا يبتسم الطفل عندما تبتسمين له، وإذا نودي باسمه لكنه لم يستجيب، كما أنه لا يستجيب لأي أصوات مألوفة، ومن العلامات والأعراض أيضاً التي قد تعني أن الطفل مصاب بالتوحد هي أنه لا يلوّح بيديه مودعاً إلى أهله، ولا يصدر أي صوت لجذب انتباه من حوله، إلى جانب أنه لا يقلد أياً من حركات

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الآخرين، كما لن يرغب في اللعب مع الآخرين ولن يطلب من أحد المساعدة بشأن أي أمر، كلما تقدم الطفل في العمر فإن أعراض التوحد عنده تتنوع وتختلف، ولكنها في الأساس تدور كلها حول المهارات الاجتماعية، ومهارات الكلام، وعدم القدرة على التواصل.(شاكر،2010: 102)

الإحصائيات الخاصة بانتشار التوحد: هناك العديد من الإحصائيات التي يحاول المختصين من جمعها حول هذا الاضطراب وذلك لمعرفة مدى انتشاره والعمل على الحد منه، ففي المعهد الدولي للصحة (National Instates of Health) عام1990ورد أن التوحد يصيب (1) من بين (500) طفل مولود، وتشير برانية 1966(Bryna,1966) نتيجة للاهتمام المتزايد بالتوحد وظهور أكثر من أداة لتشخيصه وتقديمه فإن هناك اتفاق على أن نسبة ظهور التوحد آخذة في التزايد لتصل إلى (1) من بين 166 طفلاً مصاباً بالتوحد دون سن الثامنة من العمر حسب تقرير لجنة البحث الطبية (M.R.C) عام (2001) و (1) من بين (110) أشخاص مصاب بالتوحد في جميع الأعمار حسب تقرير اللجنة الدولية للتوحد (A.N.C)عام(2000)، وترتفع نسبة الإصابة بالتوحد بين الذكور بمقدار 4:1 عن الإناث.(المهدي،2008: 1)

واضطراب التوحد نادر الحدوث بين أفراد العائلة نفسها، ويظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويستمر مدى الحياة، وهو ليس مرض ولا اضطراب معدي، ويظهر في الأطفال كلهم بغض النظر عن الجنس، أو العرق، أو المستوى الاجتماعي، أو الثقافي أو التعليمي للأسرة، وهو منتشر في جميع بلدان العالم.(الخطيب، 2009: 13)

أنواع التوحد:

تطرق العديد من العلماء إلى أنواع التوحد ومنهم ما يلي:-

اقترحت (ماري كولمان) ثلاث تصنيفات للتوحد هي:(المتلازمة التوحدية الكلاسيكية)، ويحدث تحسن لها ما بين الخامسة والسابعة، (ومتلازمة الطفولة الفصامية) بأعراض توحد وتكون مثل الأولى إلا أنه يحدث تأخر لمدة شهر، والمتلازمة التوحدية المعوقة عصبياً، ويظهر لدى المصابين بها مرض دماغي عضوي متضمنة اضطرابات أيضية،(ومتلازمات فيروسية)مثل الحصبة ومتلازمة الحرمان الحسي.(مصطفى ، والشربيني،2011: 31)

واقترح كلاً من (سيفن وماتسون وكووفي وسيفين) في عام 1991 تصنيفاً من أربع مجموعات:

1- المجموعة الشاذة Atypical Group : يظهر أفراد هذه المجموعة لعدد الأقل من الخصائص التوحدية والمستوى الأعلى من الذكاء.

2- المجموعة التوحدية البسيطةMildly Autism Group : يظهر أفراد هذه المجموعة مشكلات اجتماعية، وحاجة قوية للأشياء والأحداث، لتكون روتينية، كما يعاني أفراد هذه المجموعة أيضا تخلف عقلي بسيط والتزام اللغة الوظيفية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- المجموعة التوحدية المتوسطة Moderately Autism Group : ويمتاز أفراد هذه المجموعة بالخصائص الآتية: استجابات اجتماعية محدودة، وأنماط شديدة من السلوكيات النمطية مثل (التأرجح والتلويح باليد) لغة وتخلف عقلي.

4- المجموعة التوحدية الشديدة Severely Autism Group :ويكون أفراد هذه المجموعة معزولين اجتماعياً ولا يوجد لديهم مهارات تواصلية وظيفية، وتخلف عقلي على مستوى ملحوظ.(الشامي ،2004: 32)

تشخيص التوحد:

يعتبر تشخيص التوحد وغيره من اضطرابات النمو الشاملة من أكثر العمليات صعوبة وتعقيداً، وخصوصاً في المراحل الأولى لوجود اختلافات في الأعراض، وتتطلب تعاون فريق من الأطباء والأخصائيين علم النفس، وعلم الاجتماع، وأخصائيين التخاطب والتحاليل الطبية وغيرها(ابن صديق، 2005: 68)

ويشير بيشوب (Bishop,1989) من خلال مناقشته الشاملة عن الصعوبة في عمل التشخيص عندما وصف طفل عمره الزمني أربع سنوات، والذي تم تشخيصه من خلال فريق عمل يتكون من طبيب الأطفال، طبيب أعصاب ،أخصائي نفسي، طبيب نفسي للأطفال، أخصائي اضطرابات الكلام، في غياب أية علامات أو إشارات عصبية، فإن تشخيص طبيب الأعصاب يشير إلى أن الطفل لديه صعوبات في النطق، أما الأخصائي النفسي فشخص الطفل على أنه طفل توحدي لأنه يعاني من قصور واضح في النمو اللغوي وفي سلوكه الاجتماعي، أما الطبيب النفسي فقد شخص الطفل بمتلازمة إسبرجر ويرجع ذلك إلى أن لغة الطفل ومهاراته الاجتماعية لا تكون شديدة بدرجة كافية لتشخيص التوحد، أما أخصائي النطق والكلام فقد شخص الطفل على أن لديه اضطراب لفظي على أساس مهارات اللغة والتحدث المتدني لديه.(مصطفى، والشربيني ،2011: 112)

علاج التوحد:

تعتبر عملية علاج اضطراب التوحد عملية مهمة بالنسبة للأطفال الذين يعانون منه، وهناك بعض طرق العلاج المتوفرة للأطفال المصابين بالتوحد، علماً بأنه يجب التأكد على أنه ليست هناك طريقة، ولا يمكن اعتبار أن هناك طريقة علاج واحدة يمكن أن تنجح مع كل الأطفال المصابين بالتوحد، كما أنه يمكن استخدام إجراء من طرق علاج مختلفة لعلاج طفل التوحد ومن بين طرق علاج اضطراب التوحد ما يلي:-

1-العلاج بالموسيقى: المعالجة بالموسيقى هي تعامل مع الفرد بهدف علاجي هو حل مشكلاته، والتغلب على الاضطرابات، وعلاج الأمراض النفسية، والوصول إلى حالة التوافق والصحة النفسية، ويقوم العلاج بالموسيقى على أساس أنها علم وفن وعلاج، وأنها تؤثر في الحالة النفسية والجسمية ، وأنها لغة عالمية شائعة ذات إمكانيات تعبيرية واسعة بعناصرها (اللحن و التأليف والإيقاع)، وأنها تؤثر في السلوك بوجه عام، ولها أثر فسيولوجي، وأثر انفعالي، وأثر اجتماعي عقلي وأثر تربوي.(زهران،1997: 207)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتعتبر الموسيقى هي الفن الوحيد الذي يمكن أن يحسه ويشعر به أطفال التوحد، لأنها تتضمن في حد ذاتها عامل طبيعي صرف أشبه بالتيار الكهربائي، ومن شأنه أن يؤثر على الأعصاب، بغض النظر عن مستوى النمو ونسبة الذكاء وهو الأمر الذي يجعل أطفال التوحد أو المتخلفين عقلياً يقبلون على الموسيقى أكثر من أي أنشطة أخرى ، فضلاً عن أن طفل التوحد يميل إلى الموسيقى وينجذب إليها.(عبد الله، 2002: 208)

2- طريقة تيتش: تمتاز طريقة تيتش بأنها طريقة تعليمية شاملة لا تتعامل مع جانب واحد كاللغة أو السلوك، بل تقدم تأهيل متكامل للطفل، كما تمتاز بأنها طريقة مصممة بشكل فردي على حسب احتياجات كل طفل، حيث لا تتجاوز عدد الأطفال في الفصل الواحد(5-7) أطفال مقابل مدرسة ومساعدة مدرسة، ويتم تصميم برنامج تعليمي منفصل لكل طفل بحيث يلبي احتياجات هذا الطفل، ويركز منهج تيتش على تعليمهم مهارات التواصل واللعب، ومهارات الاعتماد على النفس، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الحركية، والمهارات الإدراكية، والعمل باستقلالية ومهارات أكاديمية.(رياض، 2008: 75)

وهذا البرنامج متكامل من عمر ثلاثة إلى ثمانية عشر، حيث أنه يهيئ الطفل للمستقبل، وتدريبه بالاعتماد على نفسه، وإحساسه بأن يقوم بعمل منتج مفيد، قبل أن يكون وسيلة لكسب العيش.(عبد الرحمن،2006: 112)

3- العلاج بالاحتضان: المعالجة بالاحتضان إحدى المعالجات الحسية، وقد بدأت (مارتا ويلش) الدكتورة النفسية المحتضنة بالأطفال، استخدام المعالجة بالاحتضان كطريقة للعمل مع أطفال التوحد، وفي أواخر سبعينات القرن العشرين، اكتسبت المعالجة بالاحتضان شعبية واسعة، تستند هذه الطريقة على افتراض أن العلاقة بين طفل التوحد ووالديه لم تتأسس بما فيه الكفاية، ويفترض أيضاً أن بعض الصدمات المبكرة كالميلاد المتعسر أو المرض قد يجعل الطفل منعزلاً عن والديه، وفي هذه الطريقة العلاجية تحاول الأم أو الأب أو غيرهما معالجة مثل هذه المشكلات، والاتصال بالطفل من خلال حضنه لفترة زمنية، وبممارسة لعب طفولي معه، يجلس الطفل وجهاً لوجه مع الشخص البالغ، ويتم ضمه لاسيما عندما يكون الطفل في حالة صراخ أو بكاء، وعندما يبدي شكلاً آخر من أشكال التوتر، ومن خلال الإمساك بالطفل لا يتاح أن يتجنب أمه، أي أنه يجبر بهذه الطريقة على التفاعل.(الشامي،2004: 205)

ويدعي بعض المعالجين نجاح عظيم لعلاج الإمساك بالطفل أو احتضانه، والذي يعني الالتصاق بالطفل في عناق محبة حتى يسترخي، ويستجيب بابتسامته لأمه، أو بالتصاقه بالمعلم، ولكن هذا قد يحتاج إلى ساعات عديدة، وقد يكون منهك عاطفي وجسدي، ويجب أن يكون الإمساك بالطفل قوي ومحب في الوقت نفسه، ولو حاول الطفل جاهداً الإفلات منه، ومن الأفضل أن تحاول الأم هذه الطريقة أولاً، وإذا لم تستطع الأم أن تفعل ذلك، فبإمكان المعلم أن يحاول، ويجب على من يبادر بهذه الطريقة أن يكون قادراً على مواصلة العمل مع الطفل مادام الأمر ضروري ربما لسنوات، لأن الطفل قد يتأذى من افتقاد شخص تعلم أن يقيم معه ارتباط حميم.(سليمان،2000: 211)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4- العلاج السلوكي: اقترح بعض الباحثين والمهتمين بهذا الاضطراب استخدام الأساليب العلاجية السلوكية (كطرائق لتعديل السلوك) في علاج إعاقة التوحد، سواء تم ذلك في البيت وبواسطة الآباء ،أو في فصول دراسية خاصة لعدم استطاعة أطفال التوحد البقاء في الفصول العادية بسبب سلوكهم الفوضوي وقصورهم في مجالات السلوك الذهني والاجتماعي الأخرى، هذا فضلاً عن إقدام بعضهم على إيذاء نفسه بشكل ضار، مثل: ضرب رؤوسهم في الحائط أو عض أيديهم بشكل قاس مع عدم استجابتهم للبيئة المحيطة.(محروس،2010: 11)

5- العلاج بالتحليل النفسي: كان التحليل النفسي كعلاج للتوحد شائع في الماضي، وهو لا يزال شائع في بعض الدول، ويعتبر التحليل النفسي الوالدين وخاصة الأم السبب في الحالة التي يكون عليها الطفل، وكان الافتراض الجوهري للعلاج إمكانية علاج التوحد إذا ما نقل الطفل وأبعد عن الوالدين الباردين أو الآباء الذين تم تعليمهم كيفية تشكيل روابط لائقة مع الطفل.(الإمام، والجوالدة،2010: 38)

وكان علاج التوحد باستخدام جلسات التحليل هو الأسلوب السائد في السبعينات من القرن، وكان أحد الأهداف الأساسية للتحليل النفسي هو إقامة علاقة قوية مع نموذج يمثل الأم المتساهلة المحبة، وهي علاقة تنطلق من افتراض مؤداه: أن أم طفل التوحد لم تستطع تزويده بها، غير أن هناك تحفظ على هذا الافتراض و هو: أن هذه العلاقة تتطور خلال عملية العلاج التحليلي.(سليمان،2000: 38)

وهناك من يرى أن العلاج باستخدام التحليل النفسي يشتمل على مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: يقوم المعالج بتزويد الطفل بأكبر قدر ممكن من التدعيم، وتقديم الإشباع وتجنب الإحباط، مع التفهم والثبات الانفعالي من قبل المعالج.

المرحلة الثانية : يركز المعالج النفسي على تطوير المهارات الاجتماعية، كما تتضمن هذه المرحلة التدرب على تأجيل وإرجاء الإشباع والإرضاء.(أحمد،2009: 39)

الدراسات السابقة:

1-دراسة عبد المنام ملا معمور 1997: بعنوان:(فاعلية برنامج سلوكي تدريبي في تخفيف حدة أعراض اضطراب أطفال التوحد)، هدفت هذه الدراسة إلى تقييم فاعلية برنامج سلوكي في التخفيف من حدة أعراض التوحد التي تتمثل في عدم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين، والقلق والسلوك العدواني والنشاط الحركي المفرط وضعف الانتباه وبطبيعة الحال تقلل هذه الأعراض من قدرة أطفال التوحد على الاستفادة من الخدمات التي تقدم لهم، وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (30) طفلاً يعانون من اضطراب طيف التوحد من المملكة العربية السعودية، والذين سبق تشخيصهم باستخدام المقياس المناسب لتشخيص التوحد، وتراوحت أعمار العينة فيما بين (7-14) سنة، ومتوسط عمري قدره (126) شهر التوحد، واستخدم في هذه الدراسة مقياس كونرز لتقدير المعلم سلوك الطفل(1969)،ومقياس

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تقييم الطفل المنطوي على ذاته (1990)،مقياس بينيه للذكاء، ولوحة جودار، البرنامج السلوكي، ومن النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي:-

-أظهرت فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم، وانخفاض لدى العينة مستوى القلق والسلوك العدواني والنشاط الحركي المفرط بعد تعرضهم للبرنامج السلوكي، كما أسفرت النتائج عن ارتفاع مستوى الانتباه والدرجات الاجتماعية لدى أطفال التوحد بما يعني زيادة تفاعلهم مع الآخرين.(حسون، 2010)

2-دراسة(1997)Stualy Alweitoazjonz Alboz and counter Reatkambs: بعنوان :(فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية في زيادة التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد وأقرانهم العاديين)،هدفت هذه الدراسة إلى التأكيد على فاعلية التدريب على المهارات الاجتماعية المصحوبة بالتعزيز في زيادة التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد وأقرانهم العاديين في المدرسة الابتدائية، وقد طبقت هذه الدراسة على (4) أطفال يعانون من اضطراب التوحد ممن تتراوح أعمارهم بين (5-7)سنوات ، و(12) في الصفين الأول والثاني ممن تتراوح أعمارهم بين(5-8) سنوات، وقد تم تدريب التلاميذ العاديين عن طريق معلمي التربية الخاصة على أهمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد بالإضافة إلى تدريبهم على المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي التوحد بالإضافة إلى تدريبهم على المهارات المناسبة لأعمار هؤلاء الأطفال وكيفية التعامل معهم والإجراءات التي يجب إتباعها للتحكم في السلوك، واستخدمت الدراسة فنية اللعب الحر بعد التدريب المباشر والتعزيز والتغذية المرتدة لجميع المفحوصين، وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:-

-إن التدريب على المهارات الاجتماعية والتعزيز كان فعالاً في زيادة مستوى التفاعل الاجتماعي بين أطفال التوحد وأقرانهم العاديين، واستمرار أثر هذا التفاعل(نقلاً عن شبيب،2008)

3- دراسة سهير محمود أمين 2002: بعنوان:(فاعلية برنامج تدريبي في حدة الاضطرابات السلوكية لدى طفل التوحد)،هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج، يهدف إلى مساعدة طفل التوحد على تنمية المهارات الاجتماعية والمعرفية واللغوية، ومهارات رعاية الذات، ومساعدة الطفل على ممارسة أساليب وأنماط السلوك التوافقي، كما هدفت أيضاَ إلى التعرف على أفضل الأساليب التربوية والإرشادية في التعامل مع طفل التوحد، بالإضافة إلى إعداد برنامج إرشادي للوالدين يساعدهم على كيفية التعامل مع هؤلاء الأطفال بشكل مناسب، مما يسهل عليهم القيام بتعديل سلوكياتهم غير المناسبة، وطبقت هذه الدراسة على (10) أطفال التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين (8-22) عام، ونسب الذكاء ما بين (50-70) على مقياس ستانفورد بينيه ،وقد تم تقسيم هذه العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وروعي فيهما التماثل من حيث العمر الزمني ودرجة الذكاء، والمستوى الاجتماعي، والاقتصادي، واستخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس ستانفورد بينيه، مقياس تقدير المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مقياس تقييم طفل التوحد، برنامج تدريبي للأطفال المصابين بأعراض التوحد، برنامج إرشادي لوالدي أطفال التوحد، وتوصلت هذه الدراسة إلى:-

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

-فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم حيث ساعد البرنامج في تخفيف الاضطرابات الانفعالية، والاضطرابات الاجتماعية، القصور في الرعاية الذاتية، واضطرابات اللغة وذلك على أبعاد مقياس تقييم أطفال التوحد ولكن لم تظهر النتائج وجود فروق جوهرية في بعد الأنماط السلوكية وذلك باستخدام الاختبار القبلي والبعدي، كما بينت استمرار أثر البرنامج بعد انتهاء تطبيقه بشهرين وذلك باستخدام الاختبار التتبعي.(نقلاً عن حسون، 2010)

4- دراسة سيد الجارحي 2004:بعنوان:(فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال التوحد وخفض سلوكياتهم المضطربة)، هدفت هذه الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي سلوكي لتنمية بعض مهارات السلوك التكيفي لأطفال التوحد، من غسل اليدين ،والمبادأة بإلقاء التحية، والوقوف على مدى تأثير هذا البرنامج في مساعدتهم على اكتساب بعض مهارات التفاعل الاجتماعي والتواصل مع الآخرين، بالإضافة إلى مهارات رعاية الذات وتحديد مدى تأثير هذا التدخل في التغلب على السلوكيات المضطربة لدى هؤلاء الأطفال، وطبقت هذه الدراسة على (10) أطفال يعانون من اضطراب التوحد (7) أولاد، (3) بنات ،وتراوحت أعمارهم بين (5-8 سنوات)، وقد تم تقسيم أطفال العينة إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد تم مراعاة التجانس بين أطفال المجموعتين من حيث المستوى الاجتماعي، والاقتصادي، والعمر الزمني ووجود إعاقة مصاحبة، وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعتين قبل وبعد تطبيق البرنامج وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، مقياس السلوك التكيفي، مقياس تشخيص التوحد، البرنامج التدريبي، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية وهي :-

- فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم، حيث ساعد البرنامج في تنمية المهارات السلوكية التكيفي على الجزء الأول النواحي النمائية، والثاني الانحرافات السلوكية مقاس السلوك التكيفي لدى أفراد المجموعة التجريبية التي تم تطبيق البرنامج عليها، أما بالنسبة للمجموعة الضابطة فلم يحدث لها أي تغيير وذلك باستخدام الاختبار القبلي والبعدي، كما تبت استمرار أثر البرنامج بعد إنهاء تطبيقه.(نقلاً عن حسون،2010)

نتائج البحث:

ستتطرق الباحثة للإجابة حول أسئلة البحث فيما يتعلق بمفهوم التوحد ومظاهره وفي دور المرشد في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لطفل التوحد.

س1- ما هو اضطراب التوحد وما هي مظاهره؟

من خلال عرض العديد من التعريفات السابقة لاضطراب طيف التوحد نلاحظ انه أغلب التعريفات تتفق على أن تعريف اضطراب التوحد بأنه: اضطراب نمائي يعزل الطفل المصاب عن المجتمع دون شعور المصاب بما يحدث حوله من أحداث في محيط البيئة الاجتماعية، ولهذا الاضطراب العديد من المظاهر التي يمكن ملاحظتها على سلوك طفل المصاب ومنها: يظهر الطفل سلوكيات لا إرادية كرفرفة اليدين ، هز الجسم ذهاباً وإياباً، كما يظهر الطفل قصوراً واضحاً في دافعيته إزاء المثيرات الموجودة في البيئة المحيطة، ويميل طفل التوحد إلى انتقاء مثير بصورة مفرطة، كما نلاحظ التواصل الاجتماعي لديه

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مصحوب بقلة الانتباه وعدم التفاعل الاجتماعي داخل المحيط الأسري، كما يتسم بالعزلة الاجتماعية، فيظهر العجز في تكوين علاقات مع المحيطين به، وعدم الاستجابة لهم، مما نجدهم يتصرفون وكأنهم في عالم خاص في غياب التواصل البصري، ويعاني طفل التوحد من صعوبات اللغة في النطق ناتجة عن التأخر الذهني لديهم، يلاحظ أن لغة طفل التوحد تنمو ببطء وفي أغلب الأحيان يستخدم الإشارات بدل الكلمات.

س2– ما الدور الذي يقوم به المرشد النفسي اتجاه هذه الفئة (التوحد) من ذوي الاحتياجات الخاصة لتحسين سلوك التواصل الاجتماعي لهم مع من حولهم؟

من خلال عرض آراء البحاث والمؤلفين نجد أن المرشد النفسي هو الشخص المؤهل والمعد والمدرب للعمل في مجالات الإرشاد المختلفة النمائي، والوقائي، والعلاجي، يقدم خدماته الإرشادية من خلال علاقة رسمية مهنية لمساعدة المسترشدين أو المفحوصين في تحقيق أقصى مستويات النمو التي تسمح بها إمكاناتهم وفق تخطيط منظم وهادف، وأن عملية الإرشاد النفسي التي يقوم بها المرشد النفسي لها دور كبير مع والدي الطفل المتوحد، في تحسين سلوك التواصل الاجتماعي لديه، لأن الوالدين هما التعليم الأول للطفل، فهما يعلمانه المهارات الحياتية ويشجعانه ويثبتانه، ولا يوجد من يعرف الطفل ويحبه ويحرص عليه أكثر من والديه، مما يجعل إرشادهما جزء لا يتجزأ من البرنامج مع المرشد النفسي، لأن الوالدين أهم عناصر البيئة التي يعيش فيها الطفل، ولا يمكنه رعايتها بدون قيام والديه أو من يقوم مقامهما بمسؤوليتهما في رعايته وحمايته وتصليحه، وإكسابه الخبرات والمعلومات، وتشجيعه على تنمية مهاراته وإرشاده، وتوجيه سلوكياته، إلى جانب المرشد النفسي، والإنسان يحتاج الآخرين في مختلف مراحله العمرية للمساعدة في حل بعض مشكلاته، كما أن التربية الحديثة في العالم بشكل عام تهتم بتعليم الأفراد سبل التغلب على صعوبات الحياة، والتكيف السليم مع المحيط الاجتماعي الذين ينتمون إليه، لذلك فهي تهتم بشخصية الطفل في كل الجوانب الجسمية، والعقلية، والاجتماعية، والانفعالية.

المراجع

أولاً /الكتب.

1-إبراهيم عبد الله فرج الزريقات، التوحد السلوك والتشخيص والعلاج، دار وائل/عمان /2010.

2-ـــــــــــــــــــــ، التوحد والخصائص والعلاج، الأردن/ عمان (ط 1)، 2004.

3-إبراهيم المهدي، معاناتي والتوحد، مركز الكويت لتوحد، (ط 1)، 2008.

4-أسامة فاروق مصطفى،السيد كامل الشربيني،التوحد الأسباب والتشخيص والعلاج،دار المسيرة، ط1/عمان/ .2011

5-ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ،سمات التوحد، دار المسيرة،ط1/عمان/ 2011 .

6-أسعد زروق، موسوعة علم النفس، (ط 1)/ مطابع الشروق .1988

7-إسماعيل بدر ، علاج التوحد ، دار المسيرة ، ط1 / عمان / .1997

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

8- جمال الخطيب ، علاج التوحد، دار المسيرة،الأردن/ عمان(ط 1)، 2004.

9-ـــــــــــــ، تعديل سلوك أطفال التوحد،الأردن/ عمان، دار حنين، .2009

10- حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتاب ، ط2 / القاهرة / 1980.

11-ـــــــــــــــــ، التوجيه والإرشاد النفسي ، عالم الكتب ،(ط 2)/القاهرة، 1997.

12-رابية الحكيم، دليلك للتعامل مع التوحد، شركة المدينة المنورة ، ط1/ المملكة العربية السعودية/ 2003.

13-رائد الشيخ الذيب، الدورة الأولية في التوحد، موسوعة كريم رضاء سعيد، ط1 / سوريا ،دمشق / .2005

14-زكرياء الشربيني، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة/ .2001

15-سعد رياض، سمات التوحد، دار المسيرة ،الأردن/ عمان، (ط 1)، 2008.

16-سليمان زيدان، سهيل الشوافقة، أساليب الإرشاد التربوي ، دار جهينة ، ط2 / لبنان / 2007.

17-سميرة سعد، معاناتي والتوحد، مركز الكويت لتوحد (ط 1)/ .1992

18-سهام الخفش، الأطفال التوحيديون، دليل إرشادي لوالدين والمعلمون، (ط 1)، 2007.

19-سوسن شاكر الجلبي، التوحد الطفولي، أسبابه وخصائصه، وتشخيصه، وعلاجه، موسوعة علاء الدين للنشر والتوزيع، سوريا/ دمشق، (ط 1)، 2005.

20-سوسن عبد المجيد شاكر، أسباب وخصائص وتشخيص وعلاج التوحد،منتدى سور الأزبكية 2010.

21- عبد الرحمن سليمان، دور الإرشاد الأسري في رعاية المعوقين ، دار زهران ، ط1 / الأردن / .2000

22- ـــــــــــــــ، إعاقة التوحد عند الأطفال، القاهرة/ مكتبة زهراء الشرق(ط 1) 2001.

23- عبد الله الصبي، التوحد وطيف التوحد، مكتبة الملك فهد الوطنية الثناء للنشر، ط2/ المملكة العربية السعودية ، الرياض /.2003

24-عبد المنعم مُحَمَّد، اضطراب التوحد وخصائصه وأسبابه، القاهرة (ط 1) 2000 .

25-عز الدين الجامعي، التوحد الذاتي عند الأطفال، القاهرة/ دار الزهران، 2002 .

26-عادل أحمد، حقائق عن التوحد، دار الرشاد / القاهرة، (ط 2)، 2009.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

27-عادل عبد الله، فاعلية برنامج تدريبي تنمية مهارات التواصل على بعض المظاهر السلوكية لأطفال التوحد، دار الفكر، ط3 / القاهرة / .2002

28-علي حسن، الخصائص النفسية والاجتماعية في عملية التواصل الاجتماعي، دار الثقافة/ الرياض،(ط1)، 1993.

29-قحطان أحمد الظاهر ، التوحد ، دار وائل ، ط2/ عمان / 2008.

30-كمال هاني العسلي، الأطفال التوحديين،القاهرة/ 2000.

31- مُحَمَّد إبراهيم السفاسفة، إدراك المرشدين التربويين أهمية العمل في مجالات الإرشاد(النمائي، الوقائي، العلاجي)في بعض المدارس الأردنية، مجلة جامعة دمشق/ سوريا، العدد 1، 2005.

32-محروس مُحَمَّد ، نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، دار غريب، ط1 / جدة/ .1994

33-مُحَمَّد بن على موسى، دليل معلم التدريبات السلوكية ، دار المسيرة ، ط2 / الرياض / .1998

34-مُحَمَّد عبد الرحمن، دليل الآباء والمتخصصين في العلاج السلوكي، القاهرة/ دار الفكر العربي، (ط1)2006 .

35-مُحَمَّد عبد الله نشوان، بناء مقياس السلوك الاجتماعي لدى طلبة الجامعة،جامعة بغداد 1985.

36-مُحَمَّد علي ، ذوي الأوتيزم، دار الثقافة ، ط1 / الرياض /.1993

37-مُحَمَّد صالح الإمام، فؤاد عبد الله الجوالدة، التوحد ونظرية العقل، دار الثقافة ، ط2 / عمان / 2010.

38-مُحَمَّد محروس، العلاج السلوكي الحديث،دار النشر لتوزيع/ القاهرة، (ط 1)، 2010.

39-مُحَمَّد موسى، دليل الصحة النفسية للأطباء والعاملين في الرعاية الصحية،وزراة الصحة/ دمشق 2008.

40-مُحَمَّد وهبي، العملية الإرشادية، دار الغريب،القاهرة/ 1998.

41-وفاء الشامي، خفايا التوحد أشكاله وأسبابه ، مركز جدة للتوحد ، ط2 / جدة/ 2004.

ثانياً/ الرسائل

42-أحمد عبد الفتاح عبد الجواد، فاعلية الذات الإرشادية لدى الأخصائي النفسي المدرسي وعلاقتها ببعض عوامل المناخ، جامعة الفيوم ، سوريا / .2006

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

43-سعاد مصطفى فرحات، أهمية تنمية المهارات الاجتماعية في تعديل السلوك العدواني للطفل ذوي الإعاقة ، جامعة الزاوية /1990.

44-عادل جاسب شبيب، الخصائص النفسية والاجتماعية والعقلية للأطفال المصابين بالتوحد من وجهة نظر الآباء ، الأكاديمية الافتراضية للتعليم المفترو بريطانيا / 2008.

45- لينا ابن صديق ، فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التواصل غير اللفظي للأطفال التوحديين، عمان /2005.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

العلاقات البطلمية السلوقية وتداعياتها 323–64 ق.م

د. عادل عمران مُحَمَّد زايد.

قسم التاريخ -كلية الآداب/جامعة طرابلس

مقدمة:

عُد نجاح التجربة المقدونية في بناء وتنظيم مؤسساتها الداخلية ولاسيما النهوض بمؤسسة الجيش بعد إعادة تنظيمه في عهد الملك فيليب الثاني منحاً جديداً في تاريخ مقدونيا وبلاد الإغريق والشرق القديم على حد سواء ، فلأول مرة تزعمت مقدونيا بلاد الإغريق موحدة تحت قيادته واستكمل دوره من بعده ولده الإسكندر الأكبر /المقدونى الذي توسع على أنقاض قوة ونفوذ الفرس ، ولكن وقع خبر موته المفاجئ لا يقل أهمية عن أنباء انتصاراته ولاسيما أن من تداعيات هذا الحدث تقسيم إمبراطوريته بين قادته لتحل محلها الممالك الهللينستية التي ربطتها علاقات فيما بينها تنوعت لتشمل التبادل التجاري والحضاري وقيام التحالفات العسكرية الموجهة ضد بعضهم البعض في إطار التنافس والصراع على مناطق ومراكز النفوذ ، وهنا يكون اللجوء لاستخدام القوة السمة الأبرز في العلاقات لحماية مصالح كل طرف من إطماع الطرف الأخر وللتدليل على وجاهة هذا الحكم يكفي التذكير بالعلاقات البطلمية السلوقية.

تميزت العلاقات البطلمية السلوقية في عهودها الأولى على الأقل بالتعاون والتحالف بين الطرفين، ويمكن تأكيد ذلك بمساعدة بطليموس الاول مؤسس الدولة البطلمية في مصر لسلوقس الاول في استعادة مكانته وتأسيس الدولة السلوقية في بلاد الشام ؛ ولكن هذه العلاقات الحسنة والسلمية سرعان ما تبدلت بعد سيطرة البطالمة على إقليم جوف سوريا(الساحل الفينيقي) الذي يمثل قيمة إستراتيجية واقتصادية لاغنى عنها بالنسبة للطرفين ، فمن يمتلك الساحل الفينيقي يعزز من حضوره التجاري في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، كما أن هذه المنطقة تميزت بمواردها الطبيعية المثمتلة في الاخشاب وظهيرها الزراعي لخصوبة أراضيها .

إشكالية البحث

أن الرؤية المقترحة لهذا البحث ترتكز على طرح **العلاقات البطلمية السلوقية وتداعياتها 323–64 ق.م** من خلال إبراز طبيعة العلاقات البطلمية السلوقية، وأسباب التنافس والصراع على إقليم جوف سوريا، وأطوار الصراع البطلمى السلوقي ودور روما وسياستها فى اضعاف المملكة البطلمية والسلوقية، وتداعيات ذلك كله على الدولة البطلمية والسلوقية. أما عن المتبع فى هذا البحث فهو المنهج التاريخي المعتمد على تحليل وتفسير المادة العلمية بغية الوصول إلى بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بالفترة قيد البحث الذي سيعتمد على المصادر الكلاسيكية القديمة الاغريقية واللاتينية على حد سواء، فضلاً عن المراجع الاجنبية والعربية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وفق هذا الطرح قسم البحث إلى مقدمة وأربعة محاور رئيسة وخاتمة وقائمة المصادر والمراجع. فالمحور الأول الذي يحمل عنوان **طبيعة العلاقات البطلمية السلوقية** يركز على تتبع بداية ونوع العلاقات بين الدولتين وتحديداً التحالف بين بطليموس الأول وسلوقس الأول ضد خصمهم أنتيجونيوس واستعادة سلوقس لمكانته في بابل قبل أن تسوء العلاقات بين الطرفين؛ بينما يطرح المحور الثاني أهم **أسباب الصراع** البطلمى السلوقي؛ ويعالج المحور الثالث **أطوار الصراع البطلمى السوقي** ؛ أما المحور الرابع والأخير فيركز على **تداعيات الصراع البطلمى السلوقي**.

طبيعة العلاقات البطلمية السلوقية:-

أن المتمعن في تاريخ العلاقات بين الممالك الهللينستية بصفة عامة والعلاقات البطلمية السلوقية بصفة خاصة يلحظ تغير وتبدل وثيرة وطبيعة العلاقات حسب ظروف ومصالح كل طرف ؛ وهذا ما جعل الغموض يكتنف تلك العلاقات ولاسيما تبدلها من علاقات تعاون وتحالف بين المؤسسين بطليموس الأول(Ptolemaios I) وسلوقس الأول (Seleukos I) إلى علاقات تنافس وصراع على مناطق النفوذ بين خلفائهم [1]، فبماذا نفسر إذاً هذا التغير في طبيعة العلاقات من التحالف إلى الصراع وخوض غمار الحرب بين ملوك الدولة البطلمية والسلوقية ؟

أن الإجابة على هذا السؤال تتطلب الإلمام أولاً بظروف تكوين الممالك الهللينستية و من تم الوصول إلى تقويم أشمل وأعم لطبيعة العلاقات فيما بينها، ولتكون البداية من تزعم مقدونيا لبلاد الإغريق منذ عهد فيليب الثاني[*](Philip II) الذي تمكن من بناءها عن طريق تنظيم مؤسساتها الداخلية بما في ذلك مؤسسة الجيش الذي اعتمد عليه في توحيد بلاد الإغريق تحت سيطرته [2] ؛ وأكمل دوره ولده الإسكندر الأكبر/المقدوني (Alexander the Great) الذي

1- Appienus,Syriaca,55;Diodorus ,XXI.1,5,L.C.L;
العبادي،مصطفى ، مصر من الإسكندر إلى الفتح العربي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،1999، ص33-41؛
السعدني ،محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ،2000، ص 46-50.

*- يجمع دارسو سيرة فيليب الثاني أنه من أشهر ملوك مقدونيا، وبحسب ما ذكره مؤرخ سيرة الإسكندر المقدوني في معرض حديثه عن نسب الإسكندر أنه ينحدر في نسبه من أبيه إلى هيراقليس / هرقل (Plutarchus) بلوتارخوس ، وتمكن من النهوض بمقدونيا وتوحيد بلاد الإغريق . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر:(Heracles)
Putarchus , Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar , with an English Translation BY :Bernadotte Perrin, 1967 , II,1,L.C.L;
بلوتارخ(فلوطارخوس) ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق : الإسكندر ، ترجمة : جرجس فتح الله ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010، ص 1255؛
Putarch , The Life of Alexander the Great , http:// www.idph.net ,p,1.; Nawotka.K,Alexander the Great ,Camridge Scholars Publishing,British library Cataloguing in Publicalion Data , NE6 2XX,UK ,2010, Chapter 1,P.16.

2-زايد ، عادل عمران ، " الإسكندر المقدوني : سنوات قليلة وإنجازات كبيرة 336-323ق.م" ، في المنتدى الجامعي ، كلية الآداب ، جامعة بنى وليد ، ع 21،(مارس 2018) ، ص 83-84؛ زايد ، عادل عمران ، "فيليب الثاني ودوره في بناء مقدونيا وتوحيد بلاد الإغريق 382-336 ق.م" ، في مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس ، ع 32 تحت النشر، ديسمبر2018 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حقق ما يصبو إليه والده والمدن الإغريقية في مواجهة الفرس وطردهم من بلاد الإغريق وتعقبهم في بلاد الشرق والقضاء عليهم ليؤل كل أرثهم وكنوزهم له مؤسساً بذلك إمبراطورية مترامية الأطراف [1] .

هذه الإنجازات الكبيرة التي ارتبطت باسم الإسكندر في سنوات قليلة سرعان ما تلاشت مع موته المفاجئ لتزول معه الإمبراطورية التي تقاسمها قادته ورفاقه[2] ، فكانت مصر من نصيب بطليموس بن لاجوس الذي أسس دولة البطالمة (Ptolemies)، وسلوقس الأول أسس الدولة السلوقية (Seleukeia) في سوريا وأنتيجونوس (Antigonos II) أستقل بمقدونيا(Macedonia) [3] . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هي طبيعة العلاقات التى ربطت الممالك الهللينستية فيما بينها؟

أوضحت ظروف تأسيس الممالك الهللنستية على أنقاض إمبراطورية الإسكندر مدى ضعف وهشاشة تلك الإمبراطورية عقب وفاة مؤسسها بسبب وجنوح كبار قادته نحو تقسيمها بدلاً من التمسك بوحدتها و تعالت اصوات النزعة الاستقلالية ونجحوا في تأكيد مطالبهم منذ مؤتمر بابل الذى عقد في وقت جد حساس لتقرير مصير تلك الإمبراطورية[*]، ولم تفلح جهود برديكاس(Perdikas) وأنصاره في المحافظة على وحدة وتماسك إمبراطورية الإسكندر التى قسمت بين قادته ، وكان من تداعيات ذلك كله نشأة الممالك الهللينستية على حساب قوة الامبراطورية المقدونية وبالتالى حكمت مصالح كل مملكة في تحديد نوع وطبيعة العلاقات مع بقية الممالك الآخرين ، وهنا أسهمت عوامل التنافس بين تلك الممالك وأطماعها في التوسع على حساب مثيلاتها في إذكاء روح العداء بين بعضها البعض والتقارب في الآن نفسه والتحالف مع خصوم أعدائها لضمان البقاء وعدم الانهيار [4]. والشواهد التاريخية كثيرة التى تؤيد هذا الرأي فالحروب التي وقعت بين خلفاء الإسكندر ولاسيما عندما أقدم البطالمة على التوسع في بلاد اليونان وبحر ايجة وضم إقليم جوف سوريا

---

1 –Jacob Abbott, History of Alexander the Great , Nathaniel Cook , Milford Housr , Streand , London ,1853,P, 13;
كالليسثينيس المزيف ، حياة الإسكندر ،ترجمة : محمود إبراهيم السعدني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،2015، ص 54–77؛ وبيرون ، فوكس ،الإسكندر الأكبر ، سلسلة أعلام ومشاهير ، إشراف رؤوف سلامة موسى ، دار ومطابع المستقبل بالفجالة ؛ مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،الاسكندرية ؛بيروت ، د.ت ، ص23– 122؛مظهر، إسماعيل، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2012، ص11–34.

2–آيدرس بل ،هـ ، مصر من الإسكندر حتى الفتح العربي : دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها،ترجمة: عبد اللطيف أحمد على ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، 1973، ص41–42؛ زايد،عادل عمران، "الإسكندر المقدوني : سنوات قليلة وإنجازات كبيرة 336–323ق.م"، المرجع السابق ، ص 96–97.

3–أبو العطا ، الحسين إبراهيم ، مكتبات العصر الهللينستي 323–30ق.م : البداية والنهاية ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، 2002 ، ص 14–15.

*–عقد هذا المؤتمر في بابل بحضور قادة الإسكندر للتباحث في مصير الإمبراطورية وملء الفراغ السياسي الذي تركه موت الإسكندر المفاجئ واختيار خليفة له ، ولكن هذا المؤتمر كشف مدى التباين في الآراء بين قادته بسبب طموحاتهم الانفصالية التي أدت إلى تقسم الإمبراطورية بين قادته. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر :مكاوي ، فوزي ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستي والروماني ،الكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة ، 1999، ص 25–29.

4–تارن ، السير وليم وود ثورب ، الحضارة الهللينستية، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاويد ، مراجعة: زكي علي ، تقديم : مصطفى النشار، ط3، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015، ص 9– 19.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

(Coele Syria) وموقف السلوقيين الرافض لهذا التوجه[1]، وردت فعلهم حيال ذلك تجاوزت مرحلة الحوار والدبلوماسية إن جاز لنا القول هنا لتصل حد الصدام المسلح بين الطرفين وتداعيات ذلك كله على الممالك الهللينستية.

فالعلاقات إذن منذ بدايتها كانت علاقات تنافس بين جميع الممالك الهللينستية ، وكان الصراع العنوان الأبرز لتلك العلاقات على الأقل عقب وفاة الإسكندر المقدوني، فكان من الطبيعي أن لا تخرج العلاقات البطلمية السلوقية عن هذا المسار/الاتجاه إذ حكمت المصالح المتبادلة بين الطرفين طبيعة هذه العلاقات وحددت توجهاتها ، وعندما ضاقت السبل بسلوقس الأول عقب خلافاته المتكررة مع انتيجونوس (Antigonos) وفقدانه لمركزه في بابل أستقر في مصر في كنف وحماية بطليموس الأول الذي ساعده في استعادة مكانته وملكه[2] ، وهذا ما سيتم تناوله بشكل مفصل عند الحديث عن أسباب الصراع البطلمي السلوقي وتداعياته ؛ والمهم هنا أن العلاقات كانت في بدايتها علاقات تعاون وتحالف بين بطليموس الأول وسلوقس الأول ،وذلك لحاجة الأخير لدعم البطالمة في مواجهة خصومه واستعادت ملكه ، وفي المقابل عمل بطليموس على الاستفادة من خبراته لضرب قوة مقدونيا التي نافست البطالمة وضيقت الخناق عليهم في التوسع والامتداد في بحر ايجة وسواحل بلاد اليونان، وهنا التقت مصالح كل بطليموس وحليفه سلوقس للتقارب ومواجهة خطر غريمهم انتيجونوس [3].

بيد أن التقارب البطلمي السلوقي لم يستمر طويلاً إذ شهدت العلاقات توتراً بسبب مشكلة إقليم جوف سوريا ، ونشب الصراع الذى استمر لفترات متقطعة تخللتها عهود سلام ومصاهرة بين الطرفين قبل أن يعود الصراع ليندلع مجدداً بسبب نفس المشكلة إلا وهي إقليم جوف سوريا مما أفسح المجال لتدخل روما (Rome) في ذلك الصراع الذى انهك كلا الطرفين فلم تعد لهما القوى لمواجهة أطماع روما المتزايدة في ضم كل ممتلكات الممالك الهللينستية لها [4]. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هي أهم أسباب الصراع البطلمي السلوقي

أسباب الصراع البطلمي السلوقي:-

ارتبط الصراع البطلمي السلوقي بإقليم جوف سوريا أو ما يعرف بالمشكلة السورية، فما هي أهمية هذه المنطقة بالنسبة لكل من البطالمة والسلوقيين التى جعلت من العلاقات البطلمية السلوقية تخرج من إطار التعاون والتحالف لتنحو نحو التنافس والصراع ؟

1- فرح ، أبو اليسر ،الشرق الأدنى في العصرين الهللينستى والرومانى ، عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، القاهرة ، 2005، ص 488-489 ؛فرح ، أبو اليسر ، الدولة والفرد في مصر : ظاهرة هروب الفلاحين فى عصر الرومان ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1994 ، ص 11- 13.

2-الناصري ، سيد أحمد على ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستى ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1995-1996، ص 123.

3- نصحى ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، ط7، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1998، ص76-77.

4-حسين ، عاصم أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، ط2 ، مطبعة العمرانية الاوفست ، الجيزة ، 1991، ص 24-25 ؛ السيد ، محمد عبد الفتاح ، المصريون والبطالمة :أيديولوجية الحكم السياسى فى مص ، دار المعلرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2001 ، ص 94؛ حسن ، عبد الحليم محمد ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستي ،دار الثقافة العربية ، 2002-2003 ، ص 102-103؛الشيخ ، حسين أحمد ؛ السيد ، محمد عبد الفتاح ، المصريون والرومان : رؤية حضارية ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، ص 13.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قدمت تفسيرات عديدة من قبل بعض الباحثين لتبرير أحقية تمسك كل من البطالمة والسلوقيين بإقليم جوف سوريا ويقرنون سبب الخلاف بين الطرفين بموقف بطليموس الأول وانسحابه من جوف سوريا إلى مصر عقب توارد أنباء تفيد بهزيمة حليفه لوسيماخوس (Lysimachos) وانتصار انتيجونوس في آسيا الصغرى مما أعتبره كل من سلوقس الأول ولوسيماخوس وكاسندروس(Kassandros) خيانة من قبل حليفهم بطليموس الأول ويجب أن يعاقب عليها ، فالمعلومات التى وصلت للأخير كانت مغلوطة/كاذبة بشأن هوية المنتصر، وأن موقعة إبسوس (Ipsos) عام301 ق.م انتصر فيها حلفاءه وتخلصوا من خطر انتيجونوس الذي قتل في هذه المواجهة ؛ وهنا عاد بطليموس واستولى مجدداً على جوف سوريا ، ورغم استياء سلوقس من تصرفه فانه كان يدين له بفضل ماقدمه له من مساعدات مكنته من استرداد بابل ولكنه فى الآن نفسه لن يتخلى عن حقه في ضم إقليم جوف سوريا لملكه [1] ، وكانت موقعة ابسوس بداية جديدة للعلاقات البطلمية السلوقية ولعل من أهم تداعياتها حرمان بطليموس من إقليم جوف سوريا لتؤل ملكيته لسلوقس مكافأة له على كل ما قدمه من اجل هزيمة خصمهم انتيجونوس [2] . هذه هي أبرز التفاسير والأحكام التى قدمت لتبرير قيام الصراع البطلمي السلوقي، ولكن رغم أهميتها إلى أي مدى يمكن قبولها باعتبارها سبب رئيس لقيام الصراع المرير /الدامي بين الطرفين؟

إن تلك الأحكام والتفاسير التى تجعل من انتصار إبسوس وتخاذل بطليموس عن نصرة حلفائه السبب الرئيس وراء بداية ما يعرف بالمشكلة السورية بين البطالمة والسلوقيون لا يمكن قبولها بوصفها هى سبب الخلاف البطلمي السلوقي ؛ لأن بوادر الخلاف كانت موجودة قبل موقعة ابسوس ولكن انشغال كل طرف بمواجهة خطر انتيحونوس أجل مسألة الخلاف إلى ما بعد التخلص منه ، وربما نقبل بالقول أنها – أى موقعة إبسوس– كانت الحدث الأبرز وراء تفاقم الخلاف بين الطرفين ولكنها لم تكن السبب الرئيس له ، وكدليل على وجاهة هذا الحكم يكفي التذكير بأهمية إقليم جوف سوريا للطرفين للوقوف على أسباب الصراع البطلمي السلوقي ، ويرى بعض الباحثين أن ضم الإقليم لمصر سيضمن للبطالمة حماية حدود مملكتهم كإجراء وقائي دفاعي لكبح جماح الممالك الهللينستية المنافسة لهم وتحديداً ممالك السلوقيين والأنتيجونيين [3].

1– العابد ،مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقيين من الإسكندر إلى بومبيوس 333–64 ق: دراسة سياسية حضارية ، دار شمأل للطباعة والنشر ، دمشق ، 1993، ص 60–61؛سارة ، خليل ، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، مطبعة الدووادى، جامعة دمشق ، 2008–2009، ص 106–107؛عبد الباقي ، محمد فهمي، محاضرات في تاريخ مصر البطلمية ، د.ب.ن، ص 90 –91؛ جواد ، حسن حمزة ، نشوء الدولة السلوقية وقيامها : دراسة تاريخية 312–64 ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة ، إشراف : د. جواد مطر الموسوي ، قسم التاريخ ،كلية الآداب، جامعة بغداد ، 2008 ، ص 76–77؛ على ، حمدى سعد ، العلاقات السياسية بين مملكة البطالمة والمملكة السلوقية وأثر التدخل الروماني عليها 323–64 ق.م ، رسالة ماجستير غير منشورة ،إشراف :ا.د عبد الحفيظ فضيل الميار ، قسم التاريخ ،كلية الآداب ، جامعة طرابلس ، 2012 ، ص 36 – 38.

2–نصحي ، إبراهيم ،. تاريخ مصر في عصر البطالمة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 90–92.

3–يحي ، لطفي عبد الوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي ، دارالنهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، 1978، ص 215؛عبد الغنى ، محمد السيد ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر : دراسة حالة لانشطة زينون خارج الفيوم ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 8.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

إن إقدام البطالمة على تأمين مملكتهم من أطماع الممالك الهللينستية له ما يبرره ؛ فالسيطرة على جوف سوريا ضمن لهم تحييد قدرات تلك المنطقة لصالحهم؛ والموانئ والمنافذ البحرية لن تستخدم ضد البطالمة بل ستكون الداعم القوى للمجهود الحربي والتجاري البجري لهم وبذلك تمكنوا من مراقبة التطور البحري للسلوقيين ، ولاسيما وإن عاصمتهم الاسكندرية[*](Alexandreia) كانت على اتصال مباشر لم يتوقف مع إقليم جوف سوريا ، وسياسة تأمين حدود مصر لم ترتبط بالبطالمة وإنما نجدها قد طبقت عقب طرد الهكسوس من مصر وتعقبهم في بلاد الشام التى أصبحت المجال الحيوي للإمبراطورية المصرية الحديثة وتغيرت معه سياسة ملوك / فراعنة مصر من الدفاع عن مصر إلى التوسع خارجياً في بلاد الشام لحماية ملكهم في مصر والتصدى لأي خطر قد يهددهم في بلاد الشام وهي بمثابة خط دفاعي متقدم لمصر [(1)] ، كما أن الإسكندر المقدونى لم يتحرك صوب مصر أو يتعقب الفرس في الشرق إلا بعد تأمين وتحييد قدرات الساحل الفينيقي لضمان عدم مهاجمة السواحل اليونانية وحماية ظهره [(2)].

لم تقتصر أهمية إقليم جوف سوريا على تأمين حدود مملكة البطالمة ضد تهديدات الممالك الهللينستية فحسب بل تعدتها إلى توفير الموارد الطبيعية ودعم التجارة البحرية البطلمية ، ومن الثابت أن شهرة هذا الإقليم وغناه بالموارد الزراعية ولاسيما أشجار السرو والأرز والصنوبر التي تستخدم أخشابها في العديد من الصناعات و لعل أهمها صناعة السفن ضمن للبطالمة إنشاء أسطول بحري قوي؛ في حين حرم السلوقيون من تدفق هذه الإمدادات وأصبح نشاطهم البحري تحت رقابة البطالمة ، فضلاً عن الأرباح التى تدرها التجارة البحرية للبطالمة ومن خلالها ضمن البطالمة تدفق السلع العربية والشرقية إلى مصر عبر جوف سوريا ويقر أجاثارخيديس أن أكثر القبائل ثراء من السبئيين والجرهائيين قد جعلتا من سوريا البطلمية منطقة غنية بالذهب وأمدتا الفينيقيين بتجارة ذات أرباح طائلة [(3)] ، ويؤيد ذلك وثيقة بردية من وثائق زينون[*] مؤرخة

---

*–اختار الإسكندر الأكبر موقع الإسكندرية بعناية كبيرة، وتستمد أسمها من أسم مؤسسها، وعند قيام دولة البطالمة في مصر وقع اختيارها لتكون عاصمة الدولة بدلاً من طيبة وممفيس . للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر :سترابون ، الكتاب السابع عشر من جغرافية سترافون (سترابون): وصف ليبيا ومصر ، نقله عن الإغريقية : مُحَمَّد المبروك الدويب ، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003، الفقرة 6 ، ص 29؛ السعدني ، محمود إبراهيم ، آثار مصر في الفترة اليونانية – الرومانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،2008، ص 16 ؛ راغب ، نبيل ، عصر الاسكندرية الذهبي: رؤية مصرية علمية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1993، ص19–52؛ زايد ، عادل عمران مُحَمَّد، "الإسكندرية عاصمة الدولة والثقافة في العهد البطلمي "، في مجلة القلعة ، كلية الآداب والعلوم ، مسلاته ، العدد الثالث ، ربيع 2015 ، ص 496–515.

1– على ، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الإسكندر الأكبر : الاناضول – بلاد الشام ، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،2002 ، ج2 ، ص 152؛ أديب، سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000، ص 109؛فيركوتير،جان ، مصر القديمة،ترجمة : ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر ،القاهرة ، 1993، ص 104؛ برستد ، جيمس هنري ، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي ، ط2، ترجمة :حسن كمال، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،1996، ص 145– 149؛ جريمال ، نيقولا ، تاريخ مصر القديمة ، ط2، ترجمة : ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر ،القاهرة ،1993، ص 251.

2– بلوتارك (فلوطارخوس)، المصدر السابق ، مج 3 ، ص 1276–1277؛ صفا ، مُحَمَّد أسد الله ، الإسكندر المقدوني الكبير ، دار النفائس ، بيروت ، 1985، ص 170 ومابعدها؛ زايد ، عادل عمران ، " الإسكندر المقدوني : سنوات قليلة وإنجازات كبيرة 336–323ق.م"، المرجع السابق ، ص 92–94.

3– نقلاً عن: عبد الغنى ، مُحَمَّد السيد ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر : دراسة حالة لأنشطة زينون خارج الفيوم ، المرجع السابق ، ص 9.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بصيف عام 261 ق,م والوثيقة عبارة عن قائمة سلع تم استيرادها عبر جوف سوريا ، ومن بين تلك السلع البخور والقرفة والمواد العطرية وهي منتجات عربية اقترنت بالجرهائيين والمعينيين والسبئيين[1].

يتضح من خلال ما تقدم أن أهمية إقليم جوف سوريا كانت السبب المباشر والرئيس وراء تغير العلاقات بين البطالمة وجيرانهم السلوقيين من طور التعاون والتحالف في مرحلة أولى قبل أن تدخل العلاقات طور جديد هو التنافس الصراع بين الطرفين من أجل السيطرة على إقليم جوف سوريا ، وهنا لم يكن جوهر الخلاف ما ترتب على معركة ابسوس من تداعيات ولعل أهمها انتقال حق ملكية الاقليم من البطالمة إلى السلوقيين بناء على مواقف كل من بطليموس وسلوقس ، وإنما قيمة إقليم جوف سوريا الاستراتيجية والاقتصادية جعلت من الطرفين يدخلون في صراع استمر أمداً طويلاً من أجل الظفر بإقليم جوف سوريا ، والسؤال هنا ما هي أهم أطوار الصراع البطلمي السلوقي ؟

أطوار الصراع البطلمي السلوقي :-

استمر الصراع البطلمي السلوقي ما يقرب عن القرن ونصف ، ولكن الحرب كانت لفترات محددة تخللتها فترات سلم بين الطرفين كللت بالمصاهرة /الزواج السياسي لغرض السيطرة على إقليم جوف سوريا وضمان عدم المطالبة به من قبل الطرف الآخر ونظراً لطول مدة هذا الصراع الذي يحتاج لقول الكثير والمجال هنا لا يتسع لتناول أطواره كاملة سيتم التركيز على أهم مراحله بما يخدم فكرة الوصول إلى تقييم أشمل وأعم عن العلاقات البطلمية السلوقية وتداعياتها، ويمكن اعتبار معركة إبسوس/ معركة الملوك عام 301 ق.م بداية الصراع بين الطرفين مع التأكيد على أن أسباب الصراع تكمن في إقليم جوف سوريا وبوادر الخلاف كانت قبل ذلك بكثير ، والمهم هنا حرص حلفاء بطليموس على معاقبته بسبب موقفه المتخاذل من محاربة انتيجونوس ، وأقروا أحقية ضم إقليم جوف سوريا لسلوقس عرفانا لمواقفه ومجهوداته في التخلص من خطر انتيجونوس [2] .

كانت ردة فعل بطليموس الاول على من إقليم جوف سوريا عدم الاعتراف بالأمر الواقع [3] وبادر إلى ضمه مجدداً بالقوة ، وعند تفسير موقف سلوقس وردة فعله حيال تصرفات بطليموس تلك يجب أن تقرأ وتفهم من زاوية تأجيل حسم الخلاف عرفاناً لموقف بطليموس معه فى استعادة ملكه و لا يعنى ذلك تخليه عن حقه في استعادة إقليم جوف سوريا وعبر عن رفضه التخلى عنه وتمسكه به [4] ، وربما كان يتوقع أن تحل هذه المسألة مع صديق ورفيق السلاح بالأمس بالطرق

---

*- هو وكيل أعمال الشهير لأبوللونيوس وزير المالية الذائع الصيت لثاني ملوك البطالمة فيلادلفوس ، وقد حظى بشهرة فائقة بين الباحثين والعلماء في علم الدراسات البردية وتاريخ مصر في العصر الهللينستي ، وخدم في مناطق متعددة من الدولة البطلمية مثل سوريا وفلسطين ودلتا النيل و شمال الصعيد .للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر : المرجع نفسه، ص 1- 90.

1- المرجع نفسه ، ص 9.

2- العابد ،مفيد رائف ، المرجع السابق ، ص 60-61 ؛ سارة ، خليل ، المرجع السابق ، ص 106-107.

3- Diodorus ,XXI.1,5,L.C.L .

4- نصحي، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ،ج1، ص 92؛ العابد ،مفيد رائف ، المرجع السابق،ص61.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

السلمية ودون اللجوء إلى استخدام القوة وإذعانه لشروط الحلفاء والرضوخ لمطالبهم وقبول امر معاقبته على مواقفه معهم، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هي أهم أطوار الصراع بين الملكتين المقدونيتين الجارتين ؟.

حاول كل طرف أن يكسب تحالفات جديدة تسهم في تعزيز قوته في مواجهة الطرف الآخر ، فكانت المصاهرة /الزواج السياسي أحد أهم الوسائل لتحقيق غاياتهم فالاحتكام للسلاح قد لا يؤدي إلى بلوغ الأهداف المرجوة ويحتاج الاموال والأرواح ، والمصاهرة السياسية لا تحتاج إلا لعقد الزواج لتكون أداة طيعة قد تسهم بتحقيق ما عجزت عنه الحروب وبأقل الخسائر، ففي عام 300ق.م زوج بطليموس ابنته ليساندرا (Lysandra) إلى الإسكندر بن كاساندروس(Alexander Kassandros) ملك مقدونيا وبعض بلاد اليونان ، كما زوج ابنته الصغرى أرسينوى (Arsinoe) إلى ليسيماخوس(Lysimachos) ملك تراقيا وآسيا الصغرى [1].

وعلى عكس ما يتوقعه الدارس كان رد فعل سلوقس من هذا التقارب بزواجه من ستراتونيكي ابنة ديمتريوس ابن غريمه انتيجونوس متناسياً عداوة الأمس القريب الذي يمتلك قوة بحرية لا يستهان بها ويتمتع بسيادة مطلقة على جزر الكيكلاديس وعصبة كورنثوس وجزيرة قبرص ومدن أخرى في بلاد الإغريق وآسيا الصغرى وحتى فينيقيا[2]، ولكن روابط هذا الزواج لا يدوم طويلاً لأنه قائم أساساً على المصالح المتبادلة ويزول وينتهى بزوال المصلحة ، وللتدليل على وجاهة هذا الحكم يكفى التذكير هنا بمسألة تأمر سلوقس الذي أسهم بدور كبير وفاعل في القضاء على صهره ديمتريوس بعد أن رفض الأخير منحه كليكيا أو صور وصيدا عام 297ق.م ، وقرر الانتقام لنفسه و لروح ابيه انتيجونوس من قتلته وانتهى به المطاف إلى تسليم نفسه لسلوقس وسجنه حتى مات عام 283 ق.م [3] ، وتمكن سلوقس من التخلص من ليسيماخوس في معركة فاصلة عام 281 ق.م عند منطقة كورويديون (Koroupedion) في ليديا وكاد أن يستولى على عرش مقدونيا الشاغر ولكن يد القدر كانت أسرع إلى روحه فقبضتها قبل أن يمنى نفسه ويقبض عرش مقدونيا[4] .

تولى أنطيوخوس بن سلوقس (Antiochus I)عرش المملكة السلوقية ، وفي عهده بدأت حلقات الصراع الدامي بين المملكتين المقدونيتين الجارتين عام 280 ق.م وعرفت هذه الحرب بحرب كاريا (Karia) أو دمشق [*]، وهي حرب غامضة لا يعرف أسبابها ، انتهت معاهدة سلام أشبه ما تكون بالهدنة بين الطرفين عام 279 ق.م بسبب انشغال انطيوخوس بالدفاع عن حدود مملكته في آسيا الصغرى ضد الغال(Galati) وتزامن ذلك مع قيام ثورة داخلية في

1–السعدنى ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، المرجع السابق،ص 51.

2– المرجع نفسه ، ص 51–52.

3–العابد ، مفيد رائف ، المرجع السابق ، ص 62.

4– السعدنى ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق، ص 53.

***– تعد هذه الحرب أول صدام /مواجهة بين السلوقيين والبطالمة، وتطلق عليها مصادرنا تسمية حرب دمشق أو الحرب الكارية ، والخلاف هنا في التسمية خلاف بين المؤرخين المحدثين إذ يؤيد بعضهم تسمية هذه الحرب بحرب دمشق لان بطليموس الثاني استولى على دمشق والساحل السوري حتى ارواد ، في حين يميل البعض الأخر إلى تسميتها بالحرب الكارية نسبة إلى كارية على الشاطئ الجنوبي من آسيا الصغرى لان بطليموس نفسه احرز انتصارات فيها. للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع أنظر : العابد ، مفيد رائف ، المرجع السابق ، ص 75.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

سوريا، كما أن انشغال بطليموس الثاني(Ptolemaios II) بحملات عسكرية ذات أهداف اقتصادية تجارية ضد الأنباط حال دون استمرار هذه الحرب [1] .

ظلت العلاقات بين مصر البطلمية وسوريا السلوقية بين مد وجزر، وشد وجذب تنتابها فترات ترقب وانتظار ، ولم يأت عام 275 ق.م حتى تجدد الصراع بين الطرفين فيما عرف باسم الحرب السورية الأولى حيث بادر بطليموس الثاني بالهجوم فغزا سوريا مستغلاً انشغال أنطوخيوس الأول بحروبه مع الغال ، ولكن ما أن انتصر على الغال عاد مسرعاً إلى مملكته وهزم القوات البطلمية واسترد دمشق [2] ، وانتهت هذه الحرب عام 272 ق.م[3].

أدرك أنطوخيوس الثاني (Antiochus II) على ما يبدو أن سر قوة البطالمة يكمن فى امتلاكهم بحرية لايستهان بها ، وسيطرتهم على منافذ التجارة الشرقية فى آسيا الصغرى ، ومحالفتهم مع رودس التي تعد من أقوى القوى التجارية في المنطقة ، ولهذا عمل جاهداً على تحييدها فى نزاعه المقبل مستغلاً مصالحها التجارية مع مملكته ، وفي الآن نفسه تحالف مع العائلة المالكة فى مقدونيا بتزويج أخته الكبرى استراتونيكي (Stratonike) انتيجونوس جوناتاس الذى أنشأ أسطول قوي لمنافسة الأسطول البطلمي وكان يسعى لبسط سيطرته على بحر إيجة [4] .

أسفر هذا التحالف عن قيام الحرب السورية الثانية 259-255 ق.م ، وفيها أستعاد أنطوخيوس الثاني مدينة إفيسوس(Ephesus) الكبيرة التى كان قد ضمها بطليموس الثاني وميليتوس (Miletus) وجزءاً كبيراً من ساحل آسيا الصغرى ، وأخد مناطق فينيقية من أيدى البطالمة، وعزز جوناتاس من انتصاراته وهزم الأسطول البطلمى في الجزر اليونانية عند كوس (Kos) سيادته على البحر الأيجي ، وفقد البطالمة سيادتهم على إيونيا وساموس(Samos) [5] .

لم يكن أمام بطليموس الثاني من خيار سوى اللجوء إلى مهادنة أنطوخيوس الثانى وتزويجه أبنته برنيكي (Berenike) ، و يبدو أن المصاهرة / الزواج السياسى قد كانت لها شروط سرية وتفاهمات بين الطرفين ، ويتفق كل من نصحى والسعدنى حول وجود صفقه سياسية وراء هذا الزواج بموجبها تنازل بطليموس لأنطوخيوس عن كل من كيليكيا وبامفيليا أقصى الطرف الشمالى الشرقي لحوض الشرقى للبحر المتوسط لقاء تنازله بصورة نهائية عن المطالبة بجوف سوريا [6] .

كان يأمل بطليموس فيلادلفوس من عقد تلك التفاهمات مع السلوقيين وضع حداً للنزاع معهم ، وكاد أن ينجح في مساعيه ولكن الموت غيب أنطيوخوس عام 247 ق.م لتنهار معه كل جهود السلام بين الطرفين ، ولم تسلم برنيكى

1- السعدنى ، محمود ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق،ص 53.

2- **المرجع نفسه ،53-54.**

3- عبد الباقي ، محمد فهمي ، المرجع السابق ، ص 92.

4-المرجع نفسه والصفحة؛ فرح ، أبو اليسر ، الشرق الأدنى الهللينستي في العصرين البطلمي والروماني ،المرجع السابق ، ص 129-130.

5-**السعدنى ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان ، المرجع السابق،ص 55.**

6-**نصحى ، إبراهيم تاريخ مصر فى عصر البطالمة ، المرجع السابق، ج1 ، ص 128-129؛ السعدني، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق، ص 55-56.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وابنها من دسائس العائلة السلوقية الحاكمة حين اقدمت زوجة أنطوخيوس الأولى لاوديكي (Laodike) على التخلص منهما بداعى الحسد والحقد الدفينين فهى لم تنس وقع خبر تخلى انطيوخوس عنها ليتزوج من غريمتها[1] .

تبدأ أحداث الحرب السورية الثالثة (حرب لأوديكي) ، بعد تولى الملك بطليموس الثالث (Ptolemaios III) حكم مصر عام 246 ق.م حيت تحرك بحجة إنقاذ اخته وتمكين ابنها من تولى العرش السوري ، وتضاربت الآراء حول توقيت مقتل برنيكي هل كان قبل حملة بطليموس أو أثناء اجتياحه لأراضى السلوقية ، والمهم أنه نجح في الثأر لأخته وابنها ودخل سيلوقيا(Seleukeia)عاصمة المملكة على نهر دجلة [2]، وبحسب شهادة المؤرخ أبيانوس(Appianus) أنه تمكن من قتل لاوديكى ووصل بحملته إلى بابل [3].

تجرى الأحداث بين الجارتين دون أن يحسم أي طرف النزاع لمصلحته وتبادلوا ادوار النصر والهزيمة ، فسلوقس الثاني رغم نجاحه فى استعادة كيليكيا وشمال سوريا الداخلى لنفوذ مملكته ، إلا أنه فشل فى أن يسترجع سيلوقيا وفينيقيا ، وفقد مجدداً ساحل آسيا الصغرى الذي سيطرت عليه البحرية البطلمية لتمتد سيادتها إلى تراقيا (Thrakea) وفي المقابل تعرضت القوات البطلمية بما فيها البحرية إلى هزائم ؛ لعل أهمها هزيمة البحر الإيجى عند جزيرة أندروس (Andros) عام 245-246 ق.م على يد قوات أنتيجونوس جوناتاس ملك مقدونيا واليونان الذى استعاد جزيرة ديلوس(Dilos) السوق التجارية الرئيسة في وسط البحر الإيجي ، ولحسن حظ البطالمة لم يوظف خصومهم هذه الأزمات لحسم الصراع لصالحهم فقد عانوا هم كذلك من تحطم أسطولهم البحرى عام 243 ق.م بسبب العواصف في الحوض الشرقي للبحر المتوسط ، كما شهد البيت الحاكم صراع داخلى بين الأخوين سلوقس الثانى (Seleukos II) وأنطيوخوس الصقر (Antiochus Hierax) ، وقيام حرب أهلية أضرت كثيرا بالمملكة السلوقية التى أضحت لا تقوى على رد اعتداءات الغال(Galati) ومملكة برجامه(Pergamos) [4].

كل هذه الظروف والعوامل أسهمت في إنهاء الحرب وتوقيع معاهدة سلم بين الطرفين عام 241 ق.م، وإزاء صمت بوليبيوس مصدرنا الرئيس المعاصر لأحداث هذه الفترة عن تقديم معلومات تعنى بقصة الصراع الدامي بين السلوقيين والبطالمة فى الربع الثالث من القرن الثالث قبل الميلاد (250-225) فتح الباب للتأويل على مصرعيه لمعرفة سبب هذا الصمت ، ويرى السعدنى أنه ربما أراد بوليبيوس أن تكون بداية تأريخه لأحداث المنطقة من أسوء فترة في تاريخها حتى تبدو هذه المنطقة كأحوج ما تكون إلى التدخل الروماني ليبرر متعمداً الوصاية الرومانية وتدخل روما في شئونها[5] .

1-المرجع نفسه،ص 56.

2-المرجع نفسه والصفحة.

3-Appienus,Syriaca,5,L.C.L.**6**

4 -نصحى ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، المرجع السابق ، ج1،ص 135-137؛ العابد ، مفيد رائف ، المرجع السابق ، ص 85-87؛ السعدنى ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق، ص 57-59.

5-المرجع نفسه ، ص 60.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بدأ الضعف يدب في أوصال المملكة البطلمية منذ اعتلاء بطليموس الرابع (Ptolemaios IV) سدة الحكم عام 221 ق.م، إذ لم يكن كالملوك الاوائل على قدر كبير من تحمل المسؤولية، فضاعت هيبة الدولة وتراجعت مكانتها، وشهد عهده قيام الحرب السورية الرابعة بسبب إصرار أنطوخيوس الثالث (Antiochus III) على ضم إقليم جوف سوريا.

والحدث الأبرز في أحداث هذه الحرب كانت معركة رفح (Raphia) عام 217 ق.م التى دارت بين الجيشين البطلمى والسلوقي ، وكاد الأخير أن يحقق النصر ويجتاح مصر ولكن الاستعانة بالجنود المصريين في الجيش البطلمى لأول مرة في الصفوف الأمامية قلبوا الهزيمة إلى نصر كبير أبعد شبح الجيش السلوقي عن مصر ، ولكن في الآن نفسه أوضحت موقعة رفح بما لايدع مجالاً للشك مدى الضعف الذي بلغته مملكة البطالمة وهي آخر انتصار للقوات البطلمية على القوات السلوقية ، وعدها جل المؤرخين بداية عهد جديد عنوانه الأبرز هو الضعف والتفكك والسقوط لاحقاً فالصراع على السلطة داخل البيت الحاكم ، وثورات السكندريون والشعب المصري ، فضلاً عن الصراعات الخارجية مع السلوقيين ودخول روما ميدان المنافسة في شرقى المتوسط وضياع هيبة المملكة بفقدانها لسمعتها البحرية وممتلكاتها كل ذلك يؤكد على وجاهة هذا الحكم [1] .

هكذا انتعشت أمال الطامعين في مصر وممتلكاتها الخارجية ، ونشبت الحرب السورية الخامسة لذات السبب القديم إلا وهو ضم إقليم جوف سوريا ، وكان للملك أنطيوخوس ما أراد وبحلول عام 198 ق.م فقد البطالمة الإقليم بأكمله نهائياً ليصبح تحت السيادة السلوقية ، وازدادت أطماع أنطيوخوس وفيليب الخامس(Philipus V) في ممتلكات البطالمة ؛ ودخلت على خط المنافسة روما، وقد أسهم ضعف ملوك البطالمة في ترسيخ هذا الواقع ولاسيما تولى الوصاية على عرش القاصر بطليموس الخامس (Ptolemaios V)عقب وفاة والده طغمة من حاشية القصر الفاسدة التى كان همها الوحيد السيطرة على مقدرات الدولة وفرض الضرائب التى اثقلت كاهل الشعب الذي تحرك ضدهم وتخلص منهم[2]

اتاحت حالة الضعف و الفوضى التى تعيشها مصر البطلمية المجال لتدخل أنطيوخوس الثالث مراراً في شؤون مصر إذ بلغت حد تزويج بطليموس الخامس من ابنته كليوباترا (Cleopatra)عام 192ق.م والتدخل في شؤون مصر بل وغزوها أكثر من مرة بحجة حماية الملك وتنصيبه على عرش مصر[3] . وفي عام 168 ق.م اجتاح أنطيوخوس الرابع(Antiochus IV) مصر ولكن روما تدخلت مجدداً مكتفية بإرسال سفارة برئاسة بوبيلييوس لايناس (P.Laenas) الذي نقل له رسالة مجلس الشيوخ الروماني التي طالبوه فيها بالتخلى عن مصر وقبرص والعودة إلى بلاده ،

1–نصحى، إبراهيم، تاريخ الرومان، منشورات الجامعة الليبية ؛دار النجاح ، بيروت ،1971،ج1،ص269؛نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر في عصر البطالمة ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 44–45 ؛أبوبكر،فادية محمد ، التاريخ السياسي والحضاري لمصر في عصر البطالمة ،دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2004، ص 163–164؛أبوبكر ، فادية محمد ، مصر زمن البطالمة ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2006، ص 93.

2– السعدنى ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق، ص66–67.

3–المرجع نفسه ، ص 71.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ولم يمهله في أخذ الرد على مطلبهم وخط بعصاة كانت في يده دائرة حوله وطلب منه أن يرد على الرسالة قبل أن يخطو خارج هذه الدائرة ، فأجابه بالموافقة على طلب الرومان بالانسحاب من مصر[1] . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا ما هى تداعيات الصراع البطلمي السلوقي على الممالك الهللينستية؟

تداعيات الصراع البطلمى السلوقي :-

إن المتمعن في علاقات الممالك الهللينستية فيما بينها منذ تأسيسها على أنقاض الإمبراطورية المقدونية حتى تاريخ سقوطها ، يلحظ أنها علاقات تنافس وتحالف وصراع [2]، لم تكن على وثيرة واحدة بل سادها التغير في المواقف بحسب ظروف ومصالح كل مملكة ، ويكفي التذكير بالتحالف بين بطليموس الأول مع سلوقس الأول في مواجهة أنتيجونوس ، واستعادة ملكه في بابل للتأكيد على وجاهة هذا الحكم، ولكن العلاقات بين الطرفين تبدلت من التحالف والتعاون إلى التنافس والصراع بين رفقاء السلاح (Etairoi) بالأمس القريب[3] ، بسبب الخلاف على أحقية امتلاك إقليم جوف سوريا ، فكان الصراع الدامى والمرير بين الجارتين المقدونيتين الذي عرف بالمشكلة السورية واستمر أمداً طويلاً ناهز القرن ونصف وبكل تأكيد كان له تداعيات على الممالك الهللينستية بما فيها طرفا الصراع ونعني بذلك المملكة البطلمية وجارتها السلوقية فما هي أهم تلك التداعيات؟

بداية سيتم التركيز على مسألة طول أمد الحرب بين السلوقيين والبطالمة وتداعياتها على الطرفين ولاسيما أنهما تقاسما أدوار الهزيمة والانتصار دون أن يتمكن أي طرف من حسم الصراع لمصلحته ، وأنهكت قواهما فعلاً ، فإعداد الجيوش وقيادة الحملات بحاجة إلى المال والرجال [4]، وهذا بكل تأكيد استنزاف لخزينة الدولة وهذا يقود إلى فرض ضرائب إضافية ارهقت /أثقلت كاهل دافعيها لدعم المجهود الحربي ، فثورات المصريين ضد البطالمة كان من بين أهم أسبابها الدعوة لتخفيف عبئ الضرائب عليهم والمساواة أسوة بالمقدونيين والإغريق وبنى جلدتهم البطالمة ؛ وكذلك الحال بالنسبة للسلوقيين ، كما أسهمت هذه الحروب في زعزعة الاستقرار الداخلي لكل دولة فالمناوئين للمملكتين ولاسيما أبناء البيت الحاكم فى مصر البطلمية وسوريا السلوقية كانوا يجدون من يعينهم ويساعدهم في المطالبة بالحكم وما النزاعات الأسرية على السلطة إلا دليلاً على ذلك .

علاوة على ذلك كله، أسهم الصراع البطلمي السلوقي في تدخل روما السافر فى شؤون الممالك الهللينستية؛ فالاستقواء بالآخر أن جاز لنا القول هنا كان من سمات ذلك العصر وكدليل على وجاهة هذا الحكم يكفي التذكير بانتزاع أنطيوخوس الثالث (Antiochus III) إقليم جوف سوريا من البطالمة ورغم المصاهرة بينه وبين بطليموس

1-العابد ، مفيد رائف ،المرجع السابق ، ص 132-124.

2- حسين ، محمد عواد ، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية ، شركة فن الطباعة ، القاهرة ،1949، ص 7.

3- الناصري ، سيد أحمد على ، المرجع السابق ، ص 123؛ نصحي ، إبراهيم ، تاريخ مصر فى عصر البطالمة، المرجع السابق ، ج1 ، ص76-77.

4- السعدنى ، محمود إبراهيم ، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان: موضوعات مختارة ، المرجع السابق،ص50.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الخامس(Ptolemaios V) إلا أن الأخير كان يدرك تماماً مدى الخطر الذي يمثله على مملكته وطموحاته التوسعية على حسابها؛ لهذا كله تواصل مع الرومان لينقل لهم هواجسه ومخاوفه منه عبر إرسال بعثة لروما تتولى شرح وتوضيح مخاوفه من السلوقيين ، وليضمن وقوف روما معه ضد غريمه انطيوخوس الثالث أرسل للرومان شحنات من القمح والهدايا والمال ، وعرض عليهم تسخير كل موارد مصر لخدمة ودعم المجهود الحربي الروماني في حال ما نشبت الحرب مع السلوقيين

وقد اعتذر الرومان عن قبول هذا العرض والهدية[1]، ولكنهم في الآن نفسه عملوا على هزيمة القوات السلوقية في موقعة ماجنيسيا(Magnesia) عام190 ق.م ، وتوقيع معاهدة أباميا (Apamia) [*]، بعد سنتين لتصبح لروما اليد الطولى في شؤون الشرق بما في ذلك مصر البطلمية، ولعل ما ذهب إليه لطفى عبد الوهاب من تحليل للأحداث أقرب إلى القبول بتأكيده على حقيقة مفادها أن روما لم تجن أية مكاسب مادية فى مصر وخارجها ، ولكن دعوة ملك مصر للتدخل فى الصراع جعل من نفوذها يتزايد في الشرق وأضحت مصر مجرد تابعة لها [2] .

انتهجت روما سياسة فرق تسد(Divide et impere) في تعاملها مع كل خصومها[3] ، ولعل ما ذكره مونيسكيو في وصفه للسياسة الرومانية ما يؤكد ذلك حين أكد على أن الرومان نصبوا أنفسهم قضاة لمحاكمة الشعوب المغلوبة ففي نهاية كل حرب يقررون من يكافأ ومن يعاقب، ويقتطعون جزءاً من أرض المغلوب ويسلمونه للحليف لتحقيق هدفين: ضمان وفاء من يخشونه قليلاً ويأملون منه الكثير ، وإضعاف من يخشونه كثيراً ويأملون منه القليل[4]، ولا تختلف كثيراً وجهة نظر رستوفتزف في تحديد أهداف روما من أتباع تلك السياسة التى اجملها في هدف واحد هو الحيلولة دون قيام نظام سياسي قوي في الشرق قد يهدد مصالحها فهي المستفيد الأول من حالة الضعف والفوضى والتجزؤ والصراعات بين الممالك الهللينستية لتنفيذ مخططاتها الرامية للسيطرة على تلك الممالك وتصبح سيدة البحر المتوسط دون منازع [5].

تلك هي حقيقة سياسة روما تجاه الممالك الهللينستية ،وقد ألقت بظلالها على العلاقات بين الطرفين والشواهد التاريخية توضح ذلك ؛ وهكذا تم تغيير وجه العالم الهللينستي وأسلمت ممالكه قيادتها إلى روما وفقدت استقلالها الحقيقي لتحكم قبضتها على بقية الممالك الشرقية الواحدة تلو الأخرى بداية من مقدونيا ، مروراً بالسلوقيين عام64 ق.م وصولاً بالبطالمة عام 31 ق.م لتصبح جميعها من ضمن ولايات رومانية .

1–يحي ، لطفي عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص 222؛ فرح ، أبو اليسر ، المرجع السابق ، ص 236.

***–تضمنت شروط الصلح مع أنطيوخس تحرير روما للمدن الاغريقية التي كانت خاضعة له ، وتقسيم باقي ممتلكاته الأسيوية بين رودس وبرجام ، واحتفظ بولايتي قيليقيا الغربية وجوف سوريا اللتان انتزعهما من بطليموس الخامس . للمزيد من المعلومات : أنظر نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان ، المرجع السابق، ج1 ، ص317.**

2– يحي ، لطفي عبد الوهاب ، المرجع السابق ، ص 222.

3–مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ترجمة: عبدالله العروي،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،2011، ص 70.

4–المرجع نفسه، ص65.

5–رستوفتزف،م، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة ومراجعة: زكي على؛محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1957، ج1 ، ص 23 –24.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

خاتمة :-

جملة القول ، أن العلاقات البطلمية السلوقية شهدت في عهودها الأولى وتحديداً مرحلة التأسيس والبناء تعاون وتحالف بطليموس الأول وسلوقس الأول كلل بالنجاح في مواجهة خطر خصمهم أنتيجونوس، ولكن بزوال الخطر وبسبب الخلاف على تبعية إقليم جوف سوريا دخلت العلاقات طوراً جديداً عنوانه التنافس والصراع الذى استمر أمداً طويلاً تقاسم فيه طرفي الصراع أدوار الهزيمة والانتصار دون أن يتمكن أي طرف من حسمه لمصلحته .

وهكذا أسهمت عوامل التنافس بين تلك الممالك وأطماعها في التوسع على حساب مثيلاتها في إذكاء روح العداء بين بعضها البعض والتقارب في الآن نفسه والتحالف مع خصوم أعدائها لضمان البقاء وعدم الانهيار ، وأتاح الصراع بين المملكة البطلمية والسلوقية المجال لتدخل روما التى اتبعت سياسة فرق تسد وإضعاف قوة الممالك الهللينستية حتى يسهل عليها ممارسة دور الوصاية الذي فقدت فيه استقلالها الحقيقي في مرحلة أولى تم السيطرة عليها الواحدة تلو الأخرى في مرحلة لاحقة، لتصبح بذلك سيدة العالم القديم دون منازع ؛ وموضوع سياسة روما تجاه الممالك الهللينستية تحتاج إلى دراسة وافية تبين فيها تداعيات تلك السياسة على العالم الهللينستي.

قائمة المصادر المراجع

أولاً: المصادر الكلاسيكية:-

1-Appainus, Syriaca,55, L.C.L.

2- Diodorus ,XXI.1,5,L.C.L.

3-Plutarchus, Demosthenes and Cicero Alexander and Caesar, With an English Translation By : Bernadotte Perrin,1967.II,1, L.C.L.

4- بلوتارك (فلوطارخوس) ، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق: الاسكندر Alexander ،ترجمة : جرجس فتح الله، ط1، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2010م ، مج 3 .

5- سترابون، الكتاب السابع عشر عن جغرافية سترافون (سترابون) : وصف ليبيا ومصر ، نقله عن الإغريقية : مُحَمَّد المبروك الدويب، منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ، 2003م .

6- كاللیستینیس المزیف ، حیاة الإسكندر ،ترجمة : محمود إبراهيم السعدني ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ،2015.

ثانياً:المراجع العربية والمعربة:-

1-أبوبكر، فادية مُحَمَّد،التاريخ السياسي والحضاري في عصر البطالمة، دارالمعرفة الجامعية ، الازرايطية،2004.

2-_____، مصر زمن البطالمة، دارالمعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،الازرايطية،2006.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- ابو العطا، الحسين إبراهيم ،مكتبات العصر الهللينستي323-30 ق.م:البداية والنهاية، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 2002.

4- أديب، سمير ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000.

5-بل آيدرس، هـ، مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي: دراسة في انتشار الحضارة الهلينية واضمحلالها، ترجمة: عبد اللطيف أحمد على، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ،1973.

6-برستد، جيمس هنري، تاريخ مصر منذ أقدم العصور إلى الفتح الفارسي، ط2، ترجمة :حسن كمال، مكتبة مدبولي، القاهرة ،1996.

7-تارن ، السير وليم وود ثورب، الحضارة الهللينستية، ترجمة : عبد العزيز توفيق جاوييد، مراجعة: زكي علي ، تقديم : مصطفى النشار، ط3، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، 2015.

8-جريمال ، نيقولا ، تاريخ مصر القديمة ، ط2، ترجمة : ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر، القاهرة، 1993.

9-حسن ، عبد الحليم مُحَمَّد ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستى ، دار الثقافة العربية ،2002-2003.

10-حسين، عاصم أحمد، دراسات في تاريخ وحضارة البطالمة، ط2 ،مطبعة العمرانية الاوفست،الجيزة، 1991.

11-حسين ، مُحَمَّد عواد ، حركات المقاومة الوطنية في مصر البطلمية ، شركة فن الطباعة ، القاهرة ،1949.

12- راغب ، نبيل ، عصر الاسكندرية الذهبي: رؤية مصرية علمية،الهيئة المصرية العامة للكتاب

القاهرة، 1993.

13- رستوفتزف، م، تاريخ الامبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي، ترجمة ومراجعة: زكي على ؛مُحَمَّد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1957، ج1.

14-سارة ، خليل ، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية ، مطبعة الداوودي ،منشورات جامعة دمشق ،2008-2009.

15-السعدني ، محمود إبراهيم، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان : موضوعات مختارة ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، .2000

16-_____ ، آثار مصر في الفترة اليونانية الرومانية ، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2008.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

17-السيد مُحَمَّد عبد الفتاح ، المصريون والبطالمة : أيدولوجية الحكم السياسي في مصر ، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية ، 2004.

18- الشيخ، حسين أحمد؛ مُحَمَّد عبد الفتاح السيد، المصريون، والرومان (رؤية حضارية)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2004 .

19- صفا ، مُحَمَّد أسد الله ، الإسكندر المقدوني الكبير ، دار النفائس ، بيروت ، 1985.

20-العابد ، مفيد رائف ، سورية في عصر السلوقيين : من الإسكندر إلى بومبيوس333- 64ق.م دراسة سياسية حضارية، دار شمأل للطباعة والنشر ، دمشق ، 1993.

21- العبادي، مصطفى ، مصر من الاسكندر الاكبر إلى الفتح العربي ، مكتبة الانجلو المصرية ،

القاهرة، 1999م.

22-عبد الباقي ، مُحَمَّد فهمي ، محاضرات في تاريخ مصر البطلمية ، د.ب.ن.

23-عبدالغني، مُحَمَّد السيد مُحَمَّد، تاريخ مصر تحت حكم الرومان ، دار المعرفة الجامعية ، ، موضوعات مختارة، الاسكندرية ،1992.

24-_____ ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر: دراسة حالة لأنشطة زينون خارج الفيوم ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ،.2002

25- على ، رمضان عبده، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضاراته منذ فجر التاريخ حتى مجئ حملة الإسكندر الأكبر: الاناضول – بلاد الشام ، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة،2002 ، ج2

26-فرح ، أبو اليسر ، الدولة والفرد في مصر : ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان، عين الانسانية والاجتماعية ، القاهرة ، 1994.

27-_____، الشرق الأدنى في العصرين الهللينيستى والروماني ،عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ، الهرم ، 2005.

28-فيركوتير،جان ، مصر القديمة،ترجمة : ماهر جويجاتي ، دار الفكر للدراسات والتوزيع والنشر ،القاهرة ، 1993.

29- مظهر، إسماعيل، مصر في قيصرية الإسكندر المقدوني،مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة ، 2012.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

30-مكاوي ، فوزي ، الشرق الأدنى في العصرين الهلينستى والرومانى ، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات ، القاهرة، 1999.

31-مونتسكيو، تأملات في تاريخ الرومان أسباب النهوض والانحطاط، ترجمة : عبدالله العروي، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2011.

32-الناصري ، سيد أحمد على ، الشرق الأدنى في العصر الهللينستي، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1995- 1996.

33--نصحي ، إبراهيم ، تاريخ الرومان ، دار النجاح ، بيروت ،1971 ، ج1.

34-_____، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ط7، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1998، ج1.

35-وبيرون ، فوكس، الاسكندر الاكبر ، دار ومطابع المستقبل بالفجالة ، الاسكندرية ؛ مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، بيروت ، د.ت .

36-يحي ، لطفي عبدالوهاب ، دراسات في العصر الهلنستي : أبعاد العصر الهلنستي ودولة البطالمة في مصر، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1978 .

ثالثاً:المراجع الأجنبية:-

1-Jacob Abbott, History of Alexander the Great , Nathaniel Cook , Milford Housr , Streand , London ,1853

2-Nawotka.K,Alexander the Great ,Camridge Scholars Publishing,British library Cataloguing in Publicalion Data , NE6 2XX,UK ,2010,.

3-Plutarch, The Life of Alexander the Great, http://www.idph.net.

رابعاً:المجلات والدوريات:-

1-زايد ، عادل عمران ، " الاسكندرية عاصمة الدولة و الثقافة في العهد البطلمي " ، في مجلة القلعة ، كلية الآداب والعلوم ، مسلاته ، العدد الثالث ، ربيع 2015م، ص496- 515.

2-_____ ،"الإسكندر المقدوني :سنوات قليلة وإنجازات كبيرة (336-323ق.م)"، في مجلة المنتدى الجامعي، كلية الآداب ، جامعة بنى وليد، العدد الواحد والعشرون ، مارس 2018، ص 76-100.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3-_____ ، "فيليب الثاني ودوره في بناء مقدونيا وتوحيد بلاد الإغريق 382-336 ق.م" ، في مجلة كلية الآداب جامعة طرابلس ، ع 32 تحت النشر ، ديسمبر2018 .

خامساً:الرسائل الجامعية :-

1-جواد، حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية وقيامها: دراسة تاريخية312 -64ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بغداد ،.2008

2-على، حمدى سعد، العلاقات السياسية بين مملكة البطالمة والمملكة السلوقية وأثر التدخل الروماني عليها (323-64 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة طرابلس، 2012.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

الهجرة غير القانونية وأثارها على المجتمع الليبي

أ.صلاح الدين أبوبكر الحراري

قسم علم الاجتماع –كلية الآداب والعلوم قصر خيار/ جامعة المرقب

مقدمة:

تعبر الهجرة، عن حركة انتقال الأشخاص، فرادى أو جماعات، من موقع إلى آخر بحثاً عن الأفضل: اجتماعياً واقتصادياً وأمنياً. وبعد ظهور الثورة الصناعية وما تبعها من تطور في التشريعات المحلية والدولية، فرضت جوازات السفر وتأشيرات الدخول إليها. بما من شأنه أن ينظم من الهجرة الشرعية، وبالتالي ظهرت هجرة موازية، وتسمى بالهجرة غير القانونية أو غير الشرعية. ومن هنا فإن انتقال البشر من بلد إلى بلد آخر ليست ظاهرة جديدة بل هي ظاهرة إنسانية طبيعية قديمة قدم التاريخ. عرفتها وستعرفها كل الشعوب بل وستستمر لفترات طويلة من الزمن مادام هناك تفاوت في الموارد وفرص العمل ووسائل وأساليب الحياة سواء على المستوي الإقليمي أو الدولي، وقد تزايدت الهجرة الدولية في الآونة الأخيرة في ظل نظام العولمة الذي يحكم العالم في اقتصادياته وشئونه الاجتماعية والثقافية والذي أدى إلى اتساع الفجوة التنموية بين الشمال والجنوب وولدَ دوافع جديدة للهجرة.

فاضطهاد الإنسان لأخيه الإنسان في شتى ميادين الحياة عادة ما يدفع به للهروب تاركاً وراءه وطنه وعائلته، أملا في أن يحقق ذاته في وطن آخر، بما من شأنه أن يخدم ذلك الوطن وهذا ما يجعل الهجرة قوة اجتماعية واقتصادية بناءة. إلا أنه للهجرة غير الشرعية تأثيرات سلبية تنعكس على كافة البلدان المستهدفة، وبذلك فإن الهجرات العابرة للحدود تتطلب التعاون وتبادل المعلومات بين بلدان المنشأ ودول العبور والدول المستهدفة من هذه الهجرة، وذلك بهدف وضع وتنفيذ أساليب فعالة (على شكل استراتجيات و خطط) لخفض تدفقات الهجرة غير الشرعية بصورة مشتركة.

وبهذا فإن الهجرة غير الشرعية مشكلة عالمية تعاني منها جميع الدول، على وجه الخصوص منها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي ودول الخليج العربي والمشرق العربي، وأمريكا اللاتينية. ومن ذلك أن أصبح رعايا المكسيك وكوبا والبرازيل والأرجنتين يتسللون بأعداد كبيرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك الأمر بالنسبة للوافدين غير الشرعيين من الأفارقة الذين يتوافدون في مجموعات كبيرة الي ليبيا من الجنوب دون رقابة تذكر، وعليه لا بد من التعاون بين الدول المعنية بالظاهرة يعني التنسيق بين جميع الأطراف دول الإرسال ودول العبور ودول الاستقبال، ويجب أن يكون لدى هذه الدول الاستعداد للجلوس على طاولة واحدة لمعالجة الأسباب الفعلية واقتراح الخطط والبرامج الواقعية ذات المدى البعيد وتجنب الحلول والمقترحات التي أهدافها مبطنة تتجاوز فكرة تقديم الدعم والمساعدة إلى فكرة توطين المهاجرين الأفارقة على الأراضي الليبية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أما في أفريقيا، حيث الحدود، لا تشكل حواجز عازلة للمتسللين الأفارقة إلى ساحل العاج أو جنوب أفريقيا أو نيجيريا، لكن الهجرة إلى أوروبا اكتسبت طابعاً إعلامياً منقطع النظير حيث أصبحت إحدى القضايا المزعجة للدول والحكومات وكذلك المنظمات غير الحكومية في حوض البحر الأبيض المتوسط، مما جعلها تحاط باهتمام واسع خلال السنوات الأخيرة وتحتل موقع الصدارة في جدول الأعمال العالمي نتيجة لتزايد أعداد الدول التي تنظم باستمرار إلى كل من الدول المصدرة، والدول المستقبلة للهجرة، ومع تزايد وارتفاع وتيرة تدفقات المهاجرين، اكتسبت ظاهرة الهجرة الدولية اهتماماً بالغاً حيث تم إدراجها في برامج عمل الجمعية العامة للأمم المتحدة، وأصبحت علي رأس جدول أعمال الكثير من المنظمات الإقليمية والدولية كالمنظمة الدولية للهجرة، منظمة العمل الدولية، جامعة الدول العربية وغيرها (الأسود،13:2005).

ونتيجة للأوضاع المأساوية للمهاجرين العابرين للمتوسط باتجاه أوروبا عبر قوارب الموت عن طريق ليبيا والتي تمثل السواحل الليبية إحدى دول العبور ونقطة انطلاق للمهاجرين غير الشرعيين الساعين للوصول إلى أوروبا قادمين من أماكن وبلدان مختلفة في إفريقيا، وذلك بسبب طول سواحلها حيث لا تبعد مالطا وجزيرة لامبيدوزا الايطالية سوى بضعة مئات من الكيلومترات عن شواطئ ليبيا. وما تسببه من مشاكل للدول الإرسال والعبور والدول الأوروبية المستقبلة وخاصة ايطاليا وفرنسا وألمانيا وغيرها، الأمر الذي خلق وضعاً دولياً صعباً وصل إلى حد التهديد باستخدام القوة العسكرية لضرب وتجفيف مصادر الهجرة في ليبيا أو إقامة أو توطين المهاجرين داخل الأراضي الليبية.

أولاً . مفهوم الهجرة.

لقد تعاملت الحضارة الإسلامية مع الهجرة تعاملاً راقياً انطلاقاً من مبادئها السماوية فقدمت نموذجاً حضارياً إنسانياً في التعامل مع الإنسان وظواهر حياته وحضارته وتفاعله، هذه الحضارة التي امتدت من الشرق إلى الغرب لم يكن لديها أي مشكلة في انتقال الناس إلي حواضرها ولم تكن لديها مشكلة في التعامل مع الأعراق والطوائف والقوميات بل احتضنت الجميع ودفعتهم إلى الرقيفكثير من شخصياتها ومفكريها وعلمائها لم يكونوا عرباً بل أحيانا كانوا في معظمهم من حضارات غير عربية وتعاملت مع الحضارات الأخرى كالهندية والصينية والأوروبية والفارسية والتركية بإنسانية راقية. ولكن مشكلة الهجرة بدأت في مرحلة لاحقة مع اكتشاف القارة الأمريكية والقارة السمراء حيث أدت إلى تدمير حضارات قديمة كما حدث في أمريكا الشمالية وما نتج عنه من مجازر بحق سكان أمريكا الأصليين الذين يطلق عليهم لقب الهنود الحمر حيث بلغ عدد ضحايا هذه الهجرة للمستوطنين من بريطانيا إلى القارة الأمريكية تسعين مليوناً من السكان الأصليين وما صاحبها من جلب للعبيد من أفريقيا إلى أوروبا وأمريكا الذين بلغ عددهم مئة وعشرين مليون إنسان تقريباً لم يصلوا جميعهم أحياء وما صاحب هذه الهجرة من احتلال عسكري واستعماري.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وهكذا يمكن القول بأن:

الهجرة ليست ظاهرة جديدة إلاَ أنها أًخذت بالتسارع المتزايد في العقود الأخيرة لتصبح جزءاً من عملية التكامل العالمي وأصبحت أنماط الهجرة تعبر عن التغيرات التي طرأت على العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية بين دول العالم"(الصباغ،331:2005).

كما تعني الهجرة الدولية انتقال الأفراد أو الجماعات من خارج حدود دولتهم الإقليمية إلى دولة أخرى بقصد الإقامة المؤقتة أو الدائمة رغبة في تحسين ظروفهم الاقتصادية أو الاجتماعية أو لغيرها من الأسباب الأخرى (الفائدي،276:1997).

ومن هنا يتخذ مفهوم الهجرة ترك مكان الإقامة الأصلي للإقامة في مكان آخر فالهجرة هي المغادرة والتوجه من بلد معين بغرض الاستقرار في بلد آخر كما تنص المعايير الدولية لحقوق الإنسان على أن جميع الأشخاص لهم الحرية في التنقل والمغادرة من بلده إلى أي بلد والعكس، وهذا يحدث في ظروف محدودة جداً "وتخضع مشكلة الهجرة إلى العديد من الإجراءات الرسمية والدولية والقيود المانعة لها وتفرض الدول قيودا على حق الفرد في مغادرة إقليمه، ويذهب البعض إلى أن الهجرة للعمل هي ترك الشخص لموطنه الأصلي سعيا وراء العمل في بلد آخر ويكون في الغالب لفترة للعمل وأحيانا الاستقرار لمدة طويلة في بلد المقصد" (المنظمة الدولية للهجرة ،38،21:2006).

وعلى هذا فإن للهجرة غير الشرعية نمطان هما :

النمط الأول : الهجرة عن طريق التسلل وهدفها الأول هو الإقامة المؤقتة تمهيداً للانتقال إلى أوروبا وهذا ما عرفته ليبيا مع نهاية تسعينيات القرن الماضي. ويتمثل هذا النمط من الهجرة أساساً في الهجرة من بلدان جنوب الصحراء إلى إيطاليا ومالطا وبهذا تتحول ليبيا إلى دولة عبور. وينخرط هذا النوع من الهجرة ضمن العمالة الوافدة باعتبار أن مهاجري العبور في حاجة إلى العمل لتوفير تكاليف الرحلة لإيطاليا، وهو قابل للحصر والتصنيف، وبالتالي يمكن الأستناد في تقدير حجمها وطبيعتها وتركيبتها النوعية علي الإحصاءات الرسمية .

أما النمط الثاني : فإنه يرتبط باحتياجات سوق العمل، ولا يخضع للتنظيم وإنما لعوامل خارجية خاصة بدول المنشأ، ولا تملك دولة المقصد أو العبور في هذه الحالة سوى مكافحة هذا النمط من الهجرة أو تنظيمها، وهو غالباً ما يكون غير قابل للتحديد الدقيق من حيث الحجم والاتجاهات، ويبقى خارج الإحصاءات الرسمية. ونلخص من ذلك إلى أن ليبيا تعد، بحكم موقعها الجغرافي، من الدول المستقبلة وإعادة التصدير للهجرة غير الشرعية وذلك عن طريق شبكات تهريب المهاجرين بدول المصدر وما لها من امتدادات داخل الأراضي الليبية. إذ تبين بأن أكثر شبكات تهريب المهاجرين يديرها أفراد خارج ليبيا، خصوصاً في مصر والسودان والمغرب وايطاليا، إضافة إلى أفراد من داخل ليبيا مهمتهم الترتيب والتنسيق بعد استلام المهاجرين غير الشرعيين الراغبين في الهجرة إلى أوروبا من مواطني الدول المجاورة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتفيد البيانات الإحصائية التي أجريت في ليبيا بأن عصابات التهريب التي ارتضت لنفسها أن تحقق كسباً مادياً والثراء على حساب أرواح المئات ممن تجرفهم مياه البحر المتوسط بعد أن رفضتهم الحياة في أوطانهم تتحمل مسؤولية توافد مالا يقل عن نسبة (64 %) من المهاجرين غير الشرعيين الذين يصل عددهم إلى مليون مهاجر تقريباً لسنة 2013 (المصراتي،2013، 20).

ثانياً– أنواع الهجرة : يمكن تحديد أهم أنواع الهجرة وهي:

1. **الهجرة الطوعية:** وتحدث بإرادة المهاجر ورغبته دون إكراه .

2- **الهجرة القسرية:** وفيها يتم إجبار الفرد على الهجرة نتيجة حروب أو نزاعات مسلحة أو كوارث طبيعية أو اقتصادية كما قد تجبر السلطات الأفراد على الهجرة لأسباب عديدة.

3. **الهجرة الداخلية:** "وهي التي ينتقل فيها أفراد الوطن الواحد من مكان أقامتهم الأصلية إلى مكان آخر أما بسبب تدني مستوى المعيشة في البيئة الأصلية، أو انتشار البطالة وانخفاض مستوي الدخل، وتبقى هذه الهجرة داخل حدود الوطن وتختلف عن الهجرة الخارجية بأنها اقل تكلفة مع سهولة الانتقال، وعدم حاجة المهاجر إلى لغة جديدة أو معطيات ثقافية كما هو الحال في الهجرات الخارجية أضف إلى ذلك سهولة العودة إلى مكان أقامته الأصلي بدون أية صعوبات تذكر وهو ما يسمي بالهجرة العكسية.

4. **الهجرة الخارجية:** وهي انتقال الأفراد من دولة إلى أخرى من أجل الحصول على فرص عمل، وبالتالي تكون الأسباب الاقتصادية في المحل الأول، أو هروباً من الظلم والتهميش، وتكون الأسباب سياسية، أو من أجل البحث عن ظروف حياة أفضل وتكون الأسباب اجتماعية، وهي الهجرة التي قد تكون دائمة بهدف الاستقرار أو مؤقتة تقوم علي تحقيق انجاز ما، ثم العودة إلى البلد الأصلي.

وهناك تصنيفات عديدة للهجرة، وهذه التصنيفات تتعلق أما بالمهاجر نفسه أو بنطاق الهجرة أو بالمدة الزمنية للهجرة أو بالوضع القانوني للهجرة، وهي كما يلي:

1. **هجرة دائمة:** وتمثل عملية الانتقال من منطقة الإقامة المعتاد إلى منطقة أخرى وما يصاحبه من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل إقامتهم الأصلي نهائيا ولا يعودون إليه مرة أخرى.

2. **هجرة مؤقتة:** وتمثل انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتاً ويطلق عليهم اسم المهاجرين العائدين والذين يترددون بين حين وآخر علي موطنهم الأصلي نظراً لارتباطهم بهذا الموطن لأسباب اجتماعية واقتصادية"(جلبي،1989:289،294).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وبهذا تصنف الهجرة إلي فردية وجماعية:

3. **هجرة فردية:** وهي تلك الهجرة التي تتم بشكل فردي، يقوم بها أفراد لأسباب مختلفة.

4. **هجرة جماعية:** وهذا النوع من الهجرة يحصل بشكل جماعي ،حيث تقوم جماعات بكاملها بالهجرة لأسباب مختلفة، كالهروب من ويلات الحرب والكوارث الطبيعية والجماعات وغيرها. **كما تصنف الهجرة إلى** :.

1. **هجرة مشروعة:** وهي ذلك النوع من الهجرة المرتبط بسلامة الإجراءات القانونية لعملية الهجرة، حيث تتم بجوازات سفر أو وثائق معتمدة من قبل الدولة المهاجر إليها وموافقتها.

2. **هجرة غير مشروعة:** وهي الهجرة التي تتم بطرق غير قانونية، حيث يقوم المهاجر بدخول دولة أخري دون وثائق سفر أو موافقات وعبر طرق ووسائل غير قانونية (الكوت ،53:2007).

ثالثاً– العوامل المساعدة على الهجرة:

وهناك بعض العوامل أو الدوافع التي تساعد على الهجرة الدولية وهي على النحو التالي:

1- الضغط السكاني المترتب على ارتفاع معدلات النمو الديموغرافي التي لا يواكبها نمو في فرص العمل في دول المصدر. مما يؤدي إلى نقص فرص العمل وارتفاع نسبة البطالة بين سكان هذه الدول وهذا يشجعهم على البحث على فرص عمل في بلدان أخرى.

2- تناقص فرص العمل في مجال الزراعة في المناطق الريفية نتيجة لتطور الأساليب الزراعية الحديثة أو لظروف الجفاف والاستغناء عن الأيدي العاملة في مجال الزراعة.

3- عوامل الجذب والمغريات التي تتوفر في الدول المستقبلة مثل فرص العمل والحريات.

4- النزاعات المسلحة والحروب وحالات الانفلات الأمني، كما هو الحال في دارفور والصومال وليبيا وغيرها من الدول الأفريقية، وكما حدث في البوسنة والهرسك والصرب.

وتأسيساً على هذه المقاربات لمفهوم الهجرة يمكن القول بأن الهجرة هي: حركة سكانية مكانية فردية أو جماعية ذات أهداف ودوافع قد يكون هدفها الرئيسي هو البحث عن الأفضل والتخلص من الأسوأ والأصعب، أو البحث عن أنماط من الحياة تختلف عن الأنماط التي اعتاد عليها الفرد في المجتمع الأصلي وذلك من أجل تحقيق ذاتهم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

رابعاً– ليبيا والهجرة غير الشرعية وآثارها الاجتماعية والاقتصادية:

الجميع يعلم أن ليبيا بوابة أفريقيا على أوروبا والعكس صحيح، ويعتبر الموقع الجغرافي اختيار أساسي للمهاجرين القاصدين تجاه أوروبا وما بعدها، والأهم هو الارتباط الحدودي بست دول أفريقية، وهي بمجملها غير قابلة للسيطرة بأحكام، وتعد ليبيا أفضل بلد يوفر أكبر قدر ممكن من فرص العمل للمهاجرين، يدعمها قدرة الأنشطة الاقتصادية على استيعاب أية عمالة، ولعل أهم العوامل التي جعلت من ليبيا بلد عبور هو تمتع الأجانب بنفس حقوق المواطنين من حيث الأسعار الرمزية للعلاج، ومجانية التعليم، ويحظى الأجانب بالمعاملة الحسنة المبنية على أسس إنسانية فالليبي العادي لا يعامل المهاجر بتكبر ولا بتعصب أو وضعه الاجتماعي وفي المقابل يوجد في كل مجتمع أفراد يخرجون عن المسار العام الذي تسلكه الغالبية العظمي. وفي بداية العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين حدث ما يعرف بالربيع العربي، وكانت ليبيا واحدة من هذه الدول وعليه حدثت عدة تغييرات هامة على المستويين القطري والإقليمي منها ما يعرف بالهجرة غير الشرعية وتضاعف أعداد المهاجرين غير الشرعيين وشبكات وعصابات التهريب، وأصبح أسم ليبيا الأكثر إعلاماً بين صحافيين وباحثين ومسؤولين.

وعليه يمكن القول أن ليبيا تتمتع بعوامل جغرافية واقتصادية جعل منها محط أنظار للدول الكبرى، وصراع وتنافس، وحروب بين الدول الاستعمارية، بالمقابل نجد أن هناك تفاقم دوافع الهجرة من البلدان النامية مثل (الكوارث الطبيعية، المجاعات، النمو الديمغرافي، الفوارق الاقتصادية بين البلدان، انتهاك حقوق الإنسان، الحروب المدنية والنزاعات المسلحة) من ناحية، ومن ناحية أخرى البلدان المستقبلة للمهاجرين تواجه مشاكل والمتمثلة بإعادة هيكلة اقتصادياتها وما تفرزه من توترات اجتماعية، الأمر الذي يدفعها إلى غلق حدودها رسمياً في وجه الهجرة الوافدة وهي في حاجة لها. كل هذه الأسباب جعلت من ليبيا نقطة عبور تجاه دول ما وراء البحر الأبيض المتوسط قرب السواحل الليبية إلى سواحل دول جنوب أوروبا، إضافة إلى طول الساحل البحري الذي يؤثر طوله تأثيراً مباشراً في تأمينه بالحراسة والمراقبة، يصاحبها تشجيع القيادة السياسية تجاه العمالة الوافدة من القارة الأفريقية، والدول العربية ونداءاتها المستمرة من أجل التبادل في التنقل والاستثمار بين ليبيا وأقطار القارة السمراء، وتبنيها لقضايا القارة.

وبهذا الصدد يشير عثمان الحسن: أن الحدود الليبية أحد معابر الهجرة الأفريقية إلى دول الاتحاد الأوروبي وبخاصة إلى ايطاليا حيث تقدر السلطات المحلية في إيطاليا أن عدد العابرين من الأراضي الليبية يبلغ نحو 1.5مليون فرد معظمهم قادمين من الشمال الأفريقي ومن دول افريقية وأسيوية (نور وآخرون،2008: 47)

مما يتعذر معه وضع حراسة فاعلة على طول تلك الحدود وخصوصا مع نقص المعدات والتجهيزات كالطائرات المروحية وأجهزة الرادارات والزوارق السريعة ومناظر الرؤية الليلية كما أغلب دول الجوار تعاني من كثافة سكانية عالية وأوضاع معيشية متردية ومعدلات بطالة مرتفعة بالإضافة إلى أوضاع سياسية غير مستقرة، فلذلك يأتي معظم المهاجرين من دول الجوار فيتجمعون في أماكن التقاء محددة إلى أن تقوم شبكات تهريب متخصصة يديرها أفراد من مصر والسودان والمغرب وتونس إضافة إلى أفراد من داخل ليبيا. فالمهاجر يمر بعدة مراحل قبل أن يتخذ قرار الهجرة غير الشرعية من ليبيا

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

إلى شواطئ إيطاليا، كالتفكير في الهجرة، اتخاذ قرار الهجرة، المرور برحلة الصحراء الكبرى والوصول إلى ليبيا، الاستقرار والعمل بعض الوقت في ليبيا، الاتصال والترتيب للهجرة غير الشرعية عن طريق الوسطاء مع شبكات التهريب، ركوب قارب لعبور البحر المتوسط الوصول إلى شواطئ إيطاليا، أو الوصول إلى أعمق مياه البحر المتوسط ونهاية الرحلة الأبدية (الحوات،2007: 151).

فدور ليبيا كبلد عبور هو الأخر ليس جديداً بل له تاريخ وخاصة في بعض مدنه على الساحل الغربي والذي تنطلق منه قوارب الموت التي تنقل المهاجرين غير الشرعيين إلي مالطا وايطاليا فيدخل المهاجرون إلى ليبيا من عدة منافذ يصعب السيطرة عليها من بين هذه المنافذ الليبية الجنوبية مع النيجر وتشاد والسودان والمنافذ الشرقية مع مصر والسودان والمنافذ الغربية مع تونس والجزائر ولا يقتصر الأمر على الحدود البرية، بل هناك الحدود الساحلية البحرية بالإضافة إلى مساحة ليبيا البالغة 1750000 كم، فالأفراد المهاجرين يتم نقلهم على متن شاحنات وسيارات الدفع الرباعي من قبل عصابات التهريب إلى شمال غرب ليبيا بمبالغ مالية وينتظرون عدة أسابيع إلى أن تأخذهم عصابات أخرى تستكمل لهم إجراءاتهم بطرق غير شرعية ثم يتم نقلهم على متن قوارب صغيرة، فيدفع المهاجر نظير نقله مبلغاً مالياً. وتتحدد عمليات العبور بزمن الانطلاق وهو يمثل جزء من التخطيط العام للرحلة ويحظى باهتمام بالغ من قبل أعضاء الشبكة، وتتحكم به جملة من العوامل وغالبا تنطلق الرحلة البحرية باتجاه إيطاليا ليلا. وتحديداً بعد منتصف الليل وذلك للاعتبارات التالية:

1 – محاولة الوصول إلي ايطاليا ليلا والتسلل إلى جزرها في ظلام الليل، كي لا تنتبه السلطة الإيطالية التي من شأنها أن تعيدهم إلى الوطن أو السجن.

2- تجنب المواعيد المألوفة لدوريات الأمن والتأكد من خلو الشاطئ والطرقات من المارة.

ولهذا فأن ليبيا تعاني بذلك من الهجرة غير الشرعية لسببين رئيسين :-

أولهما: بحكم موقعها في شمال إفريقيا وإطلالها على البحر المتوسط شمالاً وكذلك توغلها داخل القارة الإفريقية جنوباً، وقد ترتب على الموقع الجغرافي فيما يتصل بحركة الهجرة امتداد الحدودي، حيث تصل المسافة الإجمالية لحدود ليبيا البرية حوالي (5500) كيلومترا، مقسمة كالتالي: الحدود الشرقية مع مصر حوالي (1250) كيلو متر، والحدود الجنوبية مع السودان ما يزيد عن(150) كيلو مترا، ومع تشاد حوالي (1000) كيلو مترا، ومع النيجر حوالي (380) كيلومترا، والحدود الغربية مع الجزائر(965) كيلو مترا، ومع تونس (330) كيلومتر. أما بالنسبة للحدود الشمالية (شاطئ البحر المتوسط) فيبلغ طولها حوالي (2000) كيلومترا (كارة،2008: 7).

وثانيهما: إنه بالنظر إلى معاناة دول الجوار جنوب الصحراء مثل تشاد والنيجر تعانى من كثافة سكانية عالية (مقارنة بليبيا)، وتدنٍ في مستوى المعيشة، وارتفاع في معدلات البطالة بسبب تصاعد النزاعات المسلحة، جعل منهامقصداً لهجرة كثيفة من رعايا هذه الدول نحو الشمال إلى ليبيا ومنها إلى أوربا. إن قضية الهجرة غير الشرعية تثقل

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

كاهل أجهزة الدول كافة، على المستوى الأمني والاقتصادي والاجتماعي والصحي والديموغرافي وغيرها، ولم تعد أخطارها متمثلة في التكاليف المرتفعة التي ترصدها الدولة للأجهزة المناط بها مهمة مكافحة هذه الظاهرة .

فالهجرة غير الشرعية ترتبط اليوم بالارتفاع الملحوظ في معدلات العديد من الجرائم بأنواعها وانتشار الأمراض المعدية، وإذا استمر تدفق المهاجرين غير الشرعيين على هذا النحو على ليبيا قد يؤدي لاحقا إلى زعزعة استقرار وأمن المجتمع. وهكذا فقد أصبحت الهجرة غير الشرعية إلى ليبيا تشكل خطراً على أمن واستقرار المجتمع، وعلى أجهزة الدولة كافة، مما يتطلب بذل الجهد لمواجهة الظاهرة، وتداعياتها الخطيرة. ويجب أن لا تقتصر رؤى هذه الظاهرة على المنظور الأمني فحسب، بل يجب إن تمتد كذلك لتشمل البعد التنموي من خلال توسيع نظرتها للحل باعتبارها مشكلة إنسانية واجتماعية.

وبسبب ذلك، فانه يجب معالجة الظاهرة وفق المنظور الإنساني العالمي الأشمل، والذي تتحدد أبرز ملامحه في خلق فرص عمل وضخ استثمارات متسارعة إلى الدول الفقيرة من خلال تعاون دولي واسع. وذلك حيث إن جميع المؤشرات تدل على حقيقة بارزة تتمثل في أن حكومات الدول، سواء منها المصدرة أو المستقبلة أو تلك التي يتخذ المهاجرون غير الشرعيين أراضيها لنقاط عبور، تلجأ دوما إلى المعالجة الأمنية التي تعتبر الأسهل لحل هذه المشكلة المعقدة، وهو أمر لا ينذر فقط باستمرارية هذه الظاهرة وإنما بتفاقمها مستقبلا.

وهكذا يمكن القول أن الهجرة بصفة عامة حق من حقوق الإنسان أقرتها مواثيق الأمم المتحدة، ومن قبلها الشريعة الإسلامية، وهي حق مشروع لتحسين الأوضاع الاقتصادية، والبحث عن الرزق، وقد تكون هذه الهجرة دائمة كما في الحالات التهجير لأسباب قد تكون سياسية أو اجتماعية ذات طابع معين، وقد تكون مؤقتة لدول يظنون إنها ستحقق أحلامها سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية وفي إطار مشروعية الهجرة وهي حق مكفول لكل إنسان، فيجب أن يمارس هذا الحق من خلال الأطر القانونية التي تحددها كل دولة لدخول أجنبي إلى أراضيها، وفي حالة مخالفة هذا الإطار تتحول الهجرة من حق إلى عمل غير مشروع تحدده كل دولة وفقا لقانونها والإجراءات التي تتخذها لمواجهة المهاجرين غير الشرعيين (الشيشيني وآخرون،139:2014).

خامساً. تداعيات الهجرة الدولية:

تؤكد العديد من الدراسات والتقارير العلمية والدولية على أن للهجرة آثاراً كبيرة طالت جميع المجتمعات المستقبلة لها وكذلك المرسلة وليس هناك مجال للشك بأن زيادة أعداد المهاجرين غير الشرعيين في أي بلد تعد ظاهرة لها انعكاساتها وتأثيراتها في الجوانب المختلفة للحياة لكل المجتمعات بحيث امتدت هذه الآثار لتشمل كافة الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسكانية كما تفيد في معرفة آثار الهجرة في الدول المعنية لتأسيس المقارنات والتوجهات التفسيرية لهذه الظاهرة في خصوصية المهاجرين.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وللهجرة خصائصها وتداعياتها وفقاً لما أشار إليه اثنان من الباحثين في شؤون الهجرة العالمية (Castles and Miller) **أن الهجرة وأنماطها في المستقبل القريب ستتميز بأربع خصائص أساسية هي:**

أولاً: التسارع في تنامي أعداد المهاجرين، حيث سترتفع أعداد المهاجرين عبر الحدود إلى مستويات غير مسبوقة .

ثانياً: التنوع، حيث ستقوم البلدان المستقبلة بقبول أنواع مختلفة من المهاجرين خلافاً لسياساتها السابقة التي تستقبل بموجبها فئات محددة مثل العمال واللاجئين وطالبي اللجوء.

ثالثاً: العولمة، حيث اتخذت الهجرة طابعاً عالمياً واتسعت مجالاتها لتشمل أعداداً أكبر من الدول سواء منها المرسلة أو المستقبلة للمهاجرين .

رابعاً: التأنيث، إذ أن أعداد النساء المهاجرات آخذ في التزايد خلافاً لحركات الهجرة السابقة التي تشمل الرجال في أغلب الأحيان، ويرتبط تزايد هجرة النساء ارتباطاً وثيقاً بالتغيرات التي تطرأ علي سوق العمل العالمي، بما في ذلك تزايد الطلب علي العاملات في البيوت وتوسيع المتاجرة بخدمات النساء "(الصباغ ،335:2005).

سادساً– الآثار الاجتماعية للهجرة غير الشرعية:

"تتأثر بظاهرة الهجرة البناءات المجتمعية والمؤسساتية في البلاد المصدرة للهجرة وفي البلاد المستقبلة لها، لعل الأسرة في البلاد المصدرة للهجرة أول المؤسسات الاجتماعية التي تتأثر بالهجرة الذي يظهر بوضوح في تغير وظائفها نتيجة غياب رئيسها، إلى تداعيات هذا الوضع على تربية الأبناء والعلاقات الاجتماعية مع بقية الأقارب " (كاره 4:2008) .

إذ أنّه بانتقال المهاجر من مكان إلى آخر يقطع روابطه وصلاته التي كانت تربطه بجماعاته القديمة فبالهجرة يتخلص الفرد من معظم التزاماته الاجتماعية، ويفقد كل فوائد ومزايا الترابط الاجتماعي، وهو لا يحصل على مركز أو مكانة في مجتمعه الجديد وإنه مضطر إلى أن يخلع عن نفسه دور مواطن أصيل ويتخذ دور الغريب أو الأجنبي.

ويشخص عبد المؤمن هذه الوضعية مؤكداً على " أن الجماعات البشرية تختلف فيما بينها في طرق معيشتها، ومن ثم فهؤلاء الذين يهاجرون إلى بيئات جديدة قد يصادفون بعض المشاكل العنصرية واللغوية أو مشاكل تتعلق بالدين والسياسة فيترتب على ذلك سياسات التمييز العنصري، التي يتمخض عنها نتائج اجتماعية واقتصادية خطيرة مثل مشكلة التمييز العنصري في جنوب أفريقيا، ومشكلة السود والبيض في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن مشاكل الاحتكاك أيضا والاختلافات اللغوية، فقد تشاهد بعض الجماعات التي تعيش جنباً إلى جنب منذ مدة طويلة مثل الفرنسيين والانكليز في كندا وفي جنوب أفريقيا حيث يحتفظ كل منهم بلغته"(عبد المؤمن،54:2006).

وتتمثل أهم الآثار الاجتماعية في صعوبة عملية التكيف الاجتماعي للمهاجرين مع المجتمعات المستقبلة لهم نظرا لاختلاف ثقافتها عن ثقافة مجتمعاتهم الأصلية والتي غالبا ما تكون مجتمعات ريفية، وتعمل الهجرة علي ازدحام الأحياء

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الفقيرة في عواصم المدن، مما يترتب عليه الكثير من المشكلات الاجتماعية وفي مقدمتها الجريمة والانحراف كما إن الهجرة تضغط علي الأنشطة الاقتصادية والحرفية في مناطق الاستقبال، أما في مناطق الطرد وهي المجتمعات الريفية، فإن الهجرة تختار من هم علي درجة عالية في التعليم والذكاء وأصحاب المهن والأعمال الفنية وتحرم المناطق الريفية من قيادتهم ومن الطاقات اللازمة لتقدمها الاجتماعي"(شكري ،237:2000) .

ولاشك في إن الهجرة الدولية يترتب عليها آثار عديدة علي كل من البلدان المستقبلة والمرسلة وبلدان العبور" حيث يواجه المهاجرون مشكلات ترتبط بصعوبة الاندماج وقلة الدخل وظروف العمل الصعبة ،وخاصة للمهاجرين غير النظاميين حيث أن الهجرة غير المشروعة (الهجرة السرية) ترتبط بالجرائم والمسائل الأمنية وتشير بعض الدراسات إلى أن المهاجرين للولايات المتحدة الأمريكية، قد أسهموا في ازدياد معدلات الجريمة، خاصة الجرائم المرتبطة بالإدمان والمخدرات والسرقة وجرائم الاغتصاب وتضيف تلك الدراسات أن الطرق السريعة في بعض الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت غير أمنة وخطرة، تسبب بعض السائقين المخمورين من المهاجرين غير الشرعيين"(نور،8:2008).

ويمكن أن نلخص الآثار الاجتماعية المحتملة للهجرة في الآتي:

1- تؤدي الهجرة عموماً إلى تغير في التركيبة الاجتماعية لكل من دول المهجر والمنشأ ولعل الأسرة في البلاد المصدرة للهجرة أول المؤسسات الاجتماعية التي تتأثر بالهجرة .

2- من الطبيعي أن يتم التعامل في الدول المستقبلة للمهاجرين بنظام مختلف عما يتم التعامل به مع المواطنين حيث إن هذه الجماعات تختلف في طرق معيشتها مما ينتج عنه الشعور بالضيق والاضطهاد والإقصاء نتيجة تلك التفرقة في المعاملة.

3- ارتفاع مستوي الأسعار في الوحدات السكنية في أماكن التجمعات مما ينتج عنه قيام أسرة كاملة بالسكن في غرفة واحدة وما يترتب علي ذلك من جرائم أخلاقية وسلوكية مما يؤثر بالسلب علي بناء المجتمع .

4- تهدد الجماعات المنظمة القائمة علي التهجير غير الشرعي للمواطنين وعلي سيادة الدولة ونسيجها الاجتماعي.

5- زيادة معدلات الجريمة بأنواعها من ادمان ومخدرات والسرقة وجرائم الاغتصاب والتزوير وخاصة في المجتمعات التي يقيم بها المهاجرين .

6- صعوبة الاندماج والتكيف الاجتماعي.

7- انخفاض الأجور وظروف العمل القاسية.

سابعاً- الآثار الاقتصادية للهجرة غير الشرعية:

ليس من اليسير التحديد المسبق للآثار الاقتصادية للهجرة إذ تتداخل جملة من الآثار الأخرى التي لا علاقة مباشرة لها بالهجرة ،ويذهب بعض الباحثين إلي تحديد بعض الآثار الإيجابية حيث يشير علي جلبي إلي أن" الهجرة الدولية

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تؤثر في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين بما يتوفر لها من موارد بشرية رخيصة لأن المهاجرين يكونون في الغالب من الذكور الذين يقعون في سن الإنتاج والعمل، إذ كانت من نتيجة الهجرات الدولية إلى كل من الأمريكيتين وأستراليا، أن تغيرت معالم الاقتصاد العالمي حيث كان للمهاجرين إلى البلدين دور بارز في استثمار مواردها وإضافة إمكانيات بشرية إليها ونمو موارد الثروة والاقتصاد العالمي مما ضاعف إنتاج السلع وأدي إلى نمو الإنتاج ومن النتائج الاقتصادية الأخرى، انتقال رؤوس الأموال من مكان لأخر، وما يتبع ذلك من تغير الوضع الاقتصادي" (جلبي 229:1989).

ولا تعني الهجرة القطيعة مع الموطن الأصلي بل يستمر التواصل بين المهاجرون ومجتمعاتهم الأصلية بعد هجرها" فعلاقاتهم وارتباطاتهم الاجتماعية والأسرية قد تدفعهم إلى إرسال الأموال إليهم، فقد بلغت الأموال التي كان يرسلها المهاجرون الجزائريون في فرنسا إلى وطنهم علي سبيل المثال عام 1955م ما يعادل دخل الإنتاج الزراعي، كما كان دخل ايطاليا من أموال المهاجرين الإيطاليين في الخارج يوازي نصف دخلها من السياحة وكانت هذه الأموال في اليونان تساوي جملة الدخل من السياحة والملاحظة البحرية معا، فالمهاجرون يحملون معهم أموالا للمهاجر التي يؤمن ويرسلون أموالا إلى مواطنهم الأصلية. كما تتجلي هذه النتائج الاقتصادية أيضا في أعباء النقل وتجهيز المساكن والأراضي والخدمات المختلفة للمهاجرين الجدد في البلد المقصود بالنسبة للهجرة الدولية"(عبد المؤمن،52:2006).

وتشير الكثير من الدراسات إلى أن تحويلات العمال المهاجرين بغض النظر عن الطريقة التي يهاجرون بها، بلغت حوإلى 80 بليون دولار في العالم في بعض السنوات، منها ما بين 4 و 6 مليارات فقط لمجموع العمال المهاجرين من القارة الأفريقية، وهذه التحويلات ينظر إليها الأوروبيون علي أنها مساعدة غير مباشرة للقارة الأفريقية في حكم القروض والمساعدات الإنمائية للقارة الأفريقية.

وهناك أبعاد أخري للموارد المالية من جراء الهجرة حيث"تقوم الشبكات المختصة بتهريب المهاجرين غير الشرعيين باستغلالهم وإخضاعهم لظروف قاسية ومعاملة غير إنسانية خلال المدة لإيصالهم إلى بلدان المهجر، وفي كثير من الأحيان يفقد هؤلاء المهاجرين الأموال التي دفعوها كأجرة لتهريبهم لأن التعامل يتم في الخفاء وبواسطة حلقات ووسطاء لا يعرفون بعضهم شخصياً"(الحوات ،112:2007).

كما تقوم جماعات الجريمة المنظمة بتهديد الاقتصاد الإقليمي والعالمي عن طريق التدخل خاصة في الدول التي تمر بمراحل تحول اقتصادها إلى اقتصاد السوق حيث تتدخل بشكل إيجابي لها يتمثل في قيامها بغسل أموالها العائدة من تجارتها غير المشروعة حيث لا يتم دفع ضرائب علي تلك الأموال مما يؤدي إلى حرمان تلك الدول من موارد مالية إضافية كان من الممكن توظيفها في مشروعات عامة واستثمارية إضافة إلى تأثير ضخ تلك الأموال السلبي علي الأنظمة المالية والمصرفية واستقرار أسعار الصرف.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

" كما أن المهاجر غير الشرعي لا يدفع ضرائب للدولة التي يصل إليها، كما أن صاحب العمل الذي يوظف هذا المهاجر يتنصل بدوره من عدد من الإجراءات تجعله يكسب أرباحاً طائلة علي حساب المهاجرين فهو يتهرب من سداد الضرائب والمستحقات الاجتماعية الأخرى. وفي هذا الصدد تشدد اسبانيا أخيرا علي العمال المهاجرين فزادت مراكز استقبال أوراق المهاجرين بمدريد وبرشلونة شمال اسبانيا إقبالا أكبر حيث تستحوذ مدريد علي 20% من إجمالي المهاجرين بإسبانيا تليها برشلونة بـ 13%"(الحوات، 113:2007).

ومن هنا يمكن أن نلخص الآثار الاقتصادية المحتملة للهجرة غير الشرعية في الآتي:.

1. قد يزاحم هؤلاء المهاجرون غير الشرعيين الأيدي العاملة في الدولة المستقبلة لهم خاصة في شركات القطاع الخاص، حيث يلجأ إليهم أصحاب الأعمال لتدني أجورهم فينعكس ذلك بدوره على العمالة في الدولة المضيفة وتقليص فرص العمل أمامهم.

2. قد تؤدي إلى زيادة الطلب على المواد الغذائية مما يستتبع ارتفاع أسعارها ويقابلها في الجانب الأخر انخفاض في مستوي معيشة الفرد وثبات في الدخل.

3. التأثير السلبي الشديد علي الدولة المصدر، خاصة إذا كان من ذوي المهارة والخبرة أو كان أحد الكفاءات المتخصصة، وما يتبعه من خسارة على اقتصاديات تلك الدولة في حين إن الدولة المستقبلة لتلك العمالة قد استفادت من تلك العمالة وتمكنت بفضل هذه العمالة المهاجرة من تحقيق قدر كبير من الاستغلال لإمكاناتهم وخبراتهم.

4 ـ المتاجرة في البشر عبر عصابات منظمة تقوم علي تهريب المهاجرين وغسيل الأموال في العديد من الدول مما يؤثر علي اقتصاد هذه الدول.

قائمة المراجع:

1- جلبي، علي عبد الرزاق، 1989، علم اجتماع السكان، ط 4، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية.

2- شكري، علياء، وآخرون ،1994، دراسات في علم السكان، سلسلة علم الاجتماع المعاصر ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .

3- الأسود، شعبان الطاهر، العولمة والهجرة، المجلة الجامعة، العدد7، جامعة الزاوية، لسنة 2005 .

4- الأصفر وآخرون،2014، أحمد عبد العزيز،الهجرة غير المشروعة الانتشار والأشكال والأساليب المتبعة ،الأكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان الأردن.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

5- الحوات، علي الهادي، 2007،الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا عبر بلدان المغرب العربي منشورات الجامعة المغاربية، طرابلس.

6- الشيشيني، عزت حمد، وأخرون، 2014، المعاهدات والصكوك والمواثيق الدولية في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية، الأكاديميون للنشر والتوزيع ،عمان الأردن .

7- الصباغ، فايز، 2005، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، المنظمة العربية للترجمة، عمان ،بيروت الطبعة الرابعة.

8- الفائدي، محجوب عطية،1997، أساسيات عام السكان، الجامعة المفتوحة، طرابلس.

9- الكوت، البشير، 2007 ،ظاهرة الهجرة غير الشرعية في العلاقات الأوروبية الأفريقية (مجلة البحوث والدراسات العدد28).

10.المهدوي، مُحَمَّد المبروك، جغرافية ليبيا البشرية، ط3 ، بنغازي: جامعة قاريونس، 1998 .

11- المنظمة الدولية للهجرة. قانون الهجرة الدولي :جينيف سويسرا ،2006.

12- كاره ،مصطفي عبد المجيد، الهجرة غير الشرعية ندوة أكاديمية الدراسات العليا ،طرابلس ،13 .14 /07 /2008.

13- نور، عثمان الحسن مُحَمَّد، وياسر عوض الكريم مبارك ،الهجرة غير المشروعة والجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، العدد433 ،2008.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الأصلين في إقليم المدن الثلاث

أ. مُحَمَّد ميلاد أقنيبر

قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم قصر خيار/ جامعة المرقب

المقدمة .

احتضنت ليبيا كما عرفت في تاريخ القديم ، العديد من الحضارات التي أسهمت في تطوير الإنسانية على مر العصور ، كالحضارة الكنعانية والإغريقية ، والرومانية ، خاصة وإن الأرضي الليبية القديمة كانت تتمتع بوجود أكثر من ثقافة ،فإلى جانب الثقافة الليبية المحلية وجدت (الثقافة الفينيقية في الغرب و الثقافة الاغريقية شرق الأرضي الليبية) وقد استمرت هذه الثقافات تتفاعل طيلة عصور طويلة من تاريخ حتي مجئ الرومان الذين حاولوا دمجها وصهرها في بوتفة الثقافة اللاتنية ، إضافة إلى أن الحضارات تتوالى وتتشابه في غاياتها ومقاصدها أحياناً رغم اختلاف الزمان والسكان .وتتناول هذه الورقة البحثية جانباً مهماً من جوانب الحضارة علي مستوى الاندماج والمصاهرة بين العناصر السكانية الوافدة من الفنيقين وبين العناصر السكانية الأصلية ، فكان عنوان هذه الورقة (العلاقات الاجتماعية بين الفينيقيين والسكان الاصلين في إقليم المدن الثلاث)

وما يهمنا في هذه الأورقة البحثية التعرف على جوانب التأثير وتأثر بين العناصر السكانية المحلية والوافدة بالإضافة إلى معرفة الأحداث التي ساعدت بدورها في انصهار الحاضرتين خاصة وإن الحضارة الفينقية كان لها تأثيرها القوي في المنطقة الساحلية من إقليم المدن الثلاث حيث المدن الرئيسية (لبدي الكبري و اويا وصبراته.)

واللإشكالية المطروحة في هذه الورقة تكمن في التعرف على تلك الإفرازات التي خلافتها طبيعة العلاقات ومساهمتها في تكوين ونشوء ثقافة مختلفة تماما إلى جانب الثقافة المحلية

التنظيم الاجتماعي .

تختلف المجتمعات البشرية من حيث الفوارق والاختلافات في الطبقات ومع اختلاف نوعية كل طبقة ومع الاحتكاك الضروري ، بين هذه الطبقات المجتمعة في الاقليم والمدن نشأت علاقات تطابقت في اهدافها أحياناً وتباعدت في اغلب الاحيان .

والمجتمع الفينيقي تكون في الاساس من طبقات اولها طبقة الاشراف وهي راس المجتمع والنبلاء وهم اكبر الاغنياء والكهنة ويراسهم في كل معبد الكاهن الاعلى والقادة العسكريون اما الطبقة العامة فهي تضم الاغنياء من غير النبلاء الميسورون ثم العمال والفلاحين والعبيد (عبد الساتر,1982 , 122,124)وبعد استقرار الفنيقيين في إقليم المدن الثلاث وبحكم الظروف التي ترتب عليها حدث اندماج تاريخي بين كل من الوافدين والسكان الأصليين ,فظهر هناك تنظيم اجتماعي آخر, اذ تكون العنصر الليبو / فنيقي او المجتمع القرطاجي من الطبقة الارستقراطية التي كانت تقوم على نجاح أعمالها وما

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تقدمه من مساعدات مالية ,(مازيل , 1998 ,167) وسميت هذه الطبقة أيضا "الادرا" أو " ادرتم" وتعني المقتدرون أو السادة وهذا ما أشارت له النقوش الفنيقية التي كشف عنها في مدينة لبدة الكبرى " وادرنم " تعتبر اعلى طبقة في السلم الاجتماعي الفنيقي ويتمتع أفرادها بالنفود وتقلد الوظائف العليا إلى جانب أنهم من الأثرياء (الميار,2001, 157). وهنالك الطبقة الكادحة المتمثلة في صغار التجار والعمال والحرفيين والصناع (مازيل,105,1998). وعلى هذا الأساس يتضح أن العنصر الليبو/فنيقي لم يختلف في تنظيمه عن المجتمع الأم في فينيقيا ,وهذا يدل على الاندماج الفنيقي مع السكان المحليين في النظام الاجتماعي الذي أفرز العنصر المندمج وهو الليبو/فنيقي .

التنظيم الأسري السكاني

من المعروف أن الأسرة هي أصغر خلية يتكون منها المجتمع (البرغوثي,137,1973),وإن الأسرة نفسها تتكون من العديد من الأفراد يراسهم الأب الذي يتمتع بسلطة مطلقة (حامد,63,2002) فكثيرا ما كان الرجل يكتفي بزوجة واحدة ,وعادة يتم الزواج من الأقارب على عكس الليبيين قبل مجي الفنيقيين الذين عرفوا بتعدد الزوجات (البرغوثي,137,1973) وفيما يخص زواج الرجال الفنيقيين من النساء الليبيات والعكس فانه وبحكم الاندماج بين الشعبين فان الرجال الفينيقيين قاموا بالزواج من النساء الليبيات ,خاصة التجار حيث إنهم كونوا أسراً جديدة في وطنهم الجديد فظهرت عملية المصاهرة بينهم والتي كانت نتائجها تعود بالمنفعة المشتركة على الطرفين (ابورونية,264,1999) لقد ساعد هذا التزاوج في انفتاح الليبيين على العالم الخارجي وكان كذلك قد منح العوائل الليبية حق التمتع بنفس الحقوق من حيث تولي المناصب عند الفنيقيين والاعفاء من الضرائب والخدمة العسكرية (دوكرية,70,1994) وعن مكانة المرأة في المجتمع الليبي الفنيقي فقد تطورت وتمتعت بمكانة مرموقة من الاحترام الكبير والتميز التي وضعتها في كل مكان غير مهمش في الحياة الاجتماعية والعائلية (الميار,134,2001) فكان لها حرية الامتلاك والاستقلالية والمشاركة حتى إنها وصلت الى مناصب سياسية ودينية (خيرالله,147,1992) ومن أبرز النساء القرطاجيات سوفو نيسياي زوجة هزدربعل أحد القادة القرطاجيين وكذلك عليسة ديرون ملكة جيدون وراهبة عشتارت (الميار,135,134,2001) ورغم هذا التميز فإنه وجد هناك النساء الجاريات والعبيد (حملاق,68,1991) هذا وبتزايد الهجرات الفينيقية الوافدة إلى إقليم المدن الثلاث أصبح هناك تزاوج بشكل ملحوظ خاصة بعد القرن الخامس ق.م وهذا التزايد هو دليل على الترابط الأسري وتحسين العلاقة الأسرية فيما بين الفينيقيين و السكان الأصليين .

أما عن السكان فانهم انحدروا من طبقات مثالية فمنهم طبقة الأقوياء أو السادة التي تتكون من السكان الليبيين والفينيقيين وطبقة الأحرار وهم السكان الذين يسكنون المدن الساحلية وطبقة نصف الأحرار وهم السكان المقيمون في نطاق المدينة نظرا لعدم تمتعهم بجميع حقوق المواطنة واخيرا تأتي طبقة العبيد وهم المحرومون من جميع الحقوق (الميار,161,2001) وهؤلاء السكان بمختلف طبقاتهم مارسوا العديد من المهن فانخرطوا بالتجار الفينيقيين واكتسبوا خبرة ومهنة التجارة مما دفعهم لتحسين مستواهم المعيشي ايضا مارس السكان مهنة الزراعة التي كانت في البداية تقوم على أساليب بدائية قبل مجي الفينيقيين وبمجيئهم استفاد منهم السكان الأصليين كثيرا فبدأوا يأخذون ببعض المعارف وإدخال

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

التحسينات مثل عصر حب الزيتون حيث لازالت آثار معاصره منتشرة في الأقليم خاصة منطقة الجبل الغربي وترهونة ومسلاته (المرجع نفسه,168,2001) إضافة إلى البيئة الجغرافية التي عاش فيها الفينيقيون في بلادهم الأم واستغلوا البيئة الجديدة في إدخال بعض المزروعات مثل الحمضيات وبدلوا السكة الخشبية التي في السابق بسكة حديدية (عيسى,21,2009) ومن خلال اهتمام الفينيقيين بالزراعة الى جانب التجارة فقد اعتنوا ايضا بتربية الاغنام والدواجن والطيور والاستفادة من لحومها وجلودها وهذا ما كان معروفا من قبل السكان المحليين قبل مجي الفينيقيين اليهم (شعيرة,306,1948)

المسكن

إن أكثر المباني السكنية الفنيقية والليبية في ذلك الزمن أصبحت غير معروفة وذلك بسبب إقامة المدن الرومانية الحديثة فوقها وكذلك عدم وجود مصادر أدبية تتحدث بهذا الخصوص (الميار,105,2001) ولكن من المعروف أن السكان الليبيين القدماء قد سكنوا في الكهوف و المغارات الطبيعية (الاثرم,86,1988) الا انه وبمجيئ الفينيقيين بدأ هناك تطور في بناء المساكن عند الليبيين واستمر هذا التطور ايضا عند بناء المدن الطرابلسية الرومانية التي تأثرت بما سبقها من أبنية ليبية فينيقية هذا ما ظهر واضحا في المباني الواقعة قرب مصب لبدة من انحراف بسيط خط اتجاه المباني وشبكة الشوارع الممتدة حول الميدان العام القديم وكذلك الانحراف الحالي الشمالي الشرقي من الميدان العام (الميار,151,2001) وكانت مساكن الفينيقيين في بادئ الامر بسيطة وهي عبارة عن أكواخ مؤقتة تقام في المواسم المناسبة ثم تزال لتقام في موسم آخر (عيسى,16,1977) وشيئا فشيئا بدأ الفنيقيون يطورون من عملية البناء العمراني وهذا ما ظهر واضحا في أبنية مدينة قرطاج التي كانت تحيط منازلها بالحدائق والحقول الزراعية في منطقة حصينة (فنظر,23,22,1963)

الحياة الدينية

كان للدين مكانة عظيمة في نفوس الفينيقيين وكان الليبيون القدماء يؤمنون بوجود قوى عليا فبدأوا يمارسون طقوسهم الدينية المتعلقة بهم التي عبرت عن الروح المحلية للسكان الاصليين النسامونيس الذين مارسوا عادة عبادة الاسلاف و الصلاة على قبور موتاهم (هيردوت,ت الدويب, 2006,ف 118،172 ، 119) واعتمد الدين الفنيقي على مظاهر الطبيعة المحيطين بها وآمنوا بهذه القوة الطبيعية (ابو حامد,134,1968)

وعندما جاء الفنيقيون إلى الأراضي الليبية حملوا معهم آلهتهم ومعتقداتهم الدينية الخاصة بهم (عصفور,144,1987) ومن أهم هذه الآلهة ملك عشتارت والتي كانت تعتبر من أهم الالهة في مدينة صور وعندما امتزجت مع الآلهة المحلية

من إقليم المدن الثلاث بدأ الليبيون يعبدون بدلا من بعل حمون وتانيت التي يرمز لها برموز عديدة هما امتداد لبعب ملك عشتارت في فينيقية (الناضوري,145,1969) واستمرت عبادة الاله الملك عشتارت حتى أواخر القرن الثاني ق م , وبداية القرن الاول ق م , (الفرجاوي,183,1993) حيث كشف عن نقش لهذين الآلهين في مدينة لبدة الكبرى

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

(الميار,140,2005) ومن الالهة التي كان لها شأن في المجتمع الليبي هو الابن او الرب أشمو رب الثروة والصحة (المرجع السابق,145,1969) وهو إله مدينة صيدا وقد انتقلت عبادته إلى شمال الأراضي الليبية (الشاذلي,298,1999) والرب اشمون كان من ضمن الارباب الفنيقية التي عبدت في إقليم المدن الثلاث حتى إنه ورد بعض الأسماء التي تحمل اسم الرب أشمون مثل عبد أشمون في نقش تم الكشف عنه في إقليم المدن الثلاث (المرجع السابق,153,2005).

ومما سبق ذكره حول الحياة الدينية يتضح أنها قد ادت دورا فاعلا في اتصال العلاقات بين الفينيقيين والسكان الأصليين وان الفينيقيين أنفسهم قد جلبوا معهم عباداتهم التي اثرت وتأثرت بالعبادات المحلية وازداد التواصل الاجتماعي بين أفراد الشعبين حيث استطاع الجانب الديني من الربط الاجتماعي وأثر نوعا ما في حياة أهالي البلاد الأصليين في إقليم المدن الثلاث .

العادات والتقاليد

مر الإنسان البدائي بمراحل عديدة جعلته شيئاً فشيئا يكتسب خبرات وعادات كان لها الفضل في التطور الحضاري وذلك باكتساب بعض المهارات من شعوب مختلفة نتيجة احتكاكه بهم وهذا ما مر به الإنسان الليبي القديم الذي بطبيعة العلاقة بينه وبين الإنسان الفينيقي بدأت لديه عادات وتقاليد مشتركة بينهما

من المعروف أن السكان في اقليم المدن الثلاث تأثروا ببعض العادات والتقاليد من الحضارة الوافدة فمثلا كانت تسمية الطفل باسم الجد ومن التقاليد الأخرى المأكل فكان الفينيقيين قد حرموا على أنفسهم اكل لحم الخنزير وظهر واضحا أن سكان المدن الثلاث أيضا حرموا على أنفسهم اكل هذا اللحم وعدم صلاحيته كأضحية (الميار,137,2001) وكانوا يفضلون في طعامهم الحبوب و الخضروات والفواكه والحليب ومشتقاته وزيت الزيتون اما بالنسبة للحوم فمنهم يتناولون الأسماك المجففة ولحوم الابل والضأن وكانوا لا يتناولون اللحوم إلا في المناسبات المقدسة (الجربي,173,1995)

أما عن الأدوات التي استعملوها في المأكل فكانت الأطباق من الأدوات المهمة التي تتوفر في كل منزل في المدن الثلاث ففي مقبرة وادي كعام تم الكشف عن مجموعة كبيرة من الأطباق المحلية الصنع وأخرى من النوع الكمباني المستورة والتي بلغ عددها سبعون اوقية (مصطفى,38,1995) أيضا إلى جانب الأطباق كان هناك جرار وكؤوس وملاعق وقدور وسكاكين (الدباغ ,183) وكانت صحونهم فخارية ذات الطلاء الأسود اللامع وقد كشف عنها في مقبرة باب بن غشير وتعود للقرن الثالث ق م (ابو حامد,1975, ص46) وفي مقبرة قرجي البونية اكتشفت أيضا أواني مصنوعة من الرصاص وبعض الأدوات المعدنية التي تعود للقرن الأول ق م (باقر,127,1967)

وإلى جانب المأكل وادواته عرفوا أيضا عادات أخرى كالوشم الذي مارسه الليبيون القدماء واعتبروه عادة محلية ولكنه يختلف في أشكاله ورسوماته (الناظوري,228,1969) ووجدت هذه العادات أيضا عند سكان مدينة قرطاجة (الجربي,108,1995) وفي بعض النقوش في المدن الثلاث تطهر التماثيل التي زينت أذرعها بالوشم خاصة تمثال الآلهة تانيت وتسمى بالأم ومن رموزها ثمار الرمان والتين وسنابل القمح وكشف عن هذا التمثال في مدينة لبدة الكبرى ويعود

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تاريخه إلى القرن الثاني ق م ومن المظاهر الاجتماعية الفينيقية أيضا الانتحار بالنار والبكاء التقليدي على الأبطال الشجعان (الميار,36,2001)

كما اهتم الفينيقيون بفنون الغناء والموسيقى وتطورها في الطقوس الدينية وكان الفينيقيون يحتفلون ببعض الأشهر الموجودة في تقويمهم حيث كانوا يحتفلون بشهر كرار بالغناء والرقص وشهر تقديس الشمس أو الاحتفال بالخمر (المرجع نفسه,138,2001)

من خلال ما تقدم حول العلاقات الاجتماعية بين السكان الأصليين والفينيقيين يلاحظ تميز هذه العلاقة بالود والتعاون حيث لا يوجد ما يشير الى نزاع او خلاف يعكر صفو هذه العلاقة وما يؤكد ذلك حدوث الاختلاط وحالات الزواج بين العنصرين ولكن هذه العلاقة بدأت بتغير تدريجي إبان السيطرة القرطاجية على المدن الثلاث

أي أن الفينيقيين لم يأتوا إلى المدن الثلاث فاتحين ولم يقيموا فيها كمحتلين مستعمرين لذلك لم يكن هناك لدى الأهالي شعور بالضيق منهم بل كان هناك شعور عند الطرفين بأن كلا منهما كان مستفيدا من وجود الآخر هنا ما طغى على العلاقة وانعكس على أحوال المدن الليبية

قائمة المصادر والمراجع

- **اولا– المصادر** :

1–هيرودوت (Herodoti) ، الكتاب الرابع من تاريخ هيرودوت السكيتي والكتاب الليبي ,(ت, مُحَمَّد المبروك الدويب) جامعة قاريونس بنغازي ليبيا 2003م

- **ثانيا– المراجع** :

1. احمد الفرجاني, بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاج والمعهد الوطني للتراث تونس 1993م
2. الشاذلي ابورونية مُحَمَّد طاهر: قرطاج البونية تاريخ وحضارة سلسلة العلوم الانسانية مركز النشر الجامعي تونس 1999م
3. حسن حلاق ، ملامح تاريخ الحضارة الدار الجامعية 1991م
4. رجب عبدالحميد الاثرم :تاريخ برقة السياسي والاقتصادي من القرن السابع ق م وحتى بداية العصر الروماني منشورات ان جامعة قاريونس بنغازي ليبيا 1988 م
5. رشيد الناظوري ،المغرب الكبير جامعة دار النهضة العربية بيروت 1981م
6. شوقي خيرالله ، قرطاجة العروبة الاولى في المغرب مركز الدراسات العلمية سوريا 1992م
7. عبدالحفيظ الميار ، الحضارة الفينيقية في ليبيا منشورات مركز جهاد الليبيين طرابلس ليبيا 2001م
8. ـــــ، دراسة تحليلية للنفائس الفينيقية البونية في اقليم المدن الثلاث جامعة الفاتح طرابلس, ليبيا, 2005م

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

9. عبداللطيف البرغوثي ،التاريخ الليبي القديم منشورات الجامعة الليبية بنغازي ,ليبيا, 1973
10. فيصل علي الجربي ،الفينيقيين في ليبيا الدار الجماهيرية للنشر والاعلام سرت,ليبيا,1995م
11. لبيب عبد الساتر، مجاز في تاريخ الحضارات ,ط التاسعة, دار المشرق, بيروت, لبنان, 1982م
12. مُحَمَّد ابو المحاسن عصفور ، معالم الحضارات الشرق الادنى دار النهضة العربية بيروت لبنان 1987م
13. مُحَمَّد بيومي مهران ، المغرب القديم دار المعرفة الجامعية الاسكندرية 1990م
14. مُحَمَّد حسن فنطر،قرطاجة لمحة تاريخية عن الحضارة البونيقية منشورات دار الثقافة تونس 1963م
15. مُحَمَّد علي عيسى ،الجذور التاريخية لسكان المغرب القديم دار الاصالة والمعاصرة بنغازي,ليبيا,2009م
16. ـــــ، مدينة صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر الادارة العامة للبحوث الاثرية طرابلس ليبيا 1972م
17. محمود الصديق ابو حامد، مظاهر الحضارة الفينيقية في طرابلس كلية الاداب الجامعة الليبية 1968م

- **ثالثا– المراجع الاجنبية المعربة :**

1. ج كونتو الحضارة الفينيقية (ت مُحَمَّد عبدالهادي شعيرة)مكتبة كتب الشرق الاوسط بيروت 1948م
2. فرانسوا دوكرية قرطاجة الحضارة والتاريخ (ت :يوسف شلب) الشام للدراسات والترجمة والنشر دمشق 1994م
3. فيليب حتى لبنان في التاريخ (ت: انيس فريحة) دار الثقافة للنشر والتوزيع بيروت 1956م

- **رابعا– الدوريات**

1. احمد حامد، مظاهر الحياة العائلية في المجتمع الكنعاني الفينيقي مجلة الدراسات التاريخية العددان 79- 80 تصدر عن لجنة كتابة تاريخ العرب جامعة دمشق سوريا 2002م
2. طه باقر، اخبار اثرية مجلة ليبيا القديمة ج 3-4 مصلحة الاثار باردي روما 1967م
3. محمود ابو حامد، اخبار الحضريات و الاثار مجلة ليبيا القديمة ج 11-12 امانة التعليم مصلحة الاثار باردي روما 1978م

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تجارة زيت الزيتون في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين (2. 4هـ /8 .10 م)

د . عبد الباسط مُحَمَّد عطوة

قسم التاريخ –كلية الآداب والعلوم قصر خيار/ جامعة المرقب

المقدمــة

يتمتع البحر الأبيض المتوسط بموقع استراتيجي هام، إذ يتوسط قارات العالم وحلقة وصل بينها، وقد قسم هدا البحر إلى حوضين غربي وشرقي، وإلى جانب هده الأهمية، تميزه بمناخ بيئي معتد متنوع الفصول تثبتها درجات الحرارة والبرودة، والثابت تمتع حوضي هدا البحر ، بمناخ حار جاف صيفا ،بارد مطر شتاء ، وهو ما ساعد على انتشار بعض المزروعات أهمها شجرة الزيتون الذي تعتبر سواحله موطنها الأصلي، ما يدل على الارتباط الوثيق الذي مرده إلى الخصائص المناخية للإقليم ،التي أسهمت في انتشار زراعتها في المناطق الساحلية المطلة على البحر المتوسط .

استغلت البشرية هده المقومات لتغيير الطبيعة النباتية لصالحها في الإقليم بغرس الأشجار التي تعيش عليها وتستفيد منها ، فهناك العديد من الأشجار تحتاج إلى مياه ورطوبة في الهواء المحيط بها ، كشجرة الزيتون التي يستخرج منها الزيت ، أحد السلع الحيوية في تجارة الحوض الغربي للبحر المتوسط ،والتي أسهمت في التواصل بين ضفتيه الشمالية والجنوبية .

بناء على ذلك ، جاء اختيار موضوع البحث ليكون بعنوان : **تجارة زيت الزيتون في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين (2. 4هـ / 8. 10م)**. ودلك بتتبع حقيقة تداول هذه السلعة في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال هادين القرنين ، وأثرها في تطور مراكز الإنتاج وتوزيعها ، وفيما أسهمت به في ربط الصلات التجارية بين الشمال والجنوب .

وتم تقسيم هذا الموضوع إلى ثلاث مباحث رئيسية على النحو التالي:

1 – المبحث الأول: ركز على دراسة العوامل الطبيعية للبحر المتوسط ،والتركيز علي مراكز إنتاج زيت الزيتون التي أصبحت فيما بعد من أهم مراكز التواصل بين ضفتي الحوض الغربي للمتوسط.

2 – المبحث الثاني: تناول آليات وأدوات تجارة زيت الزيتون في الحوض الغربي للبحر المتوسط ،وتعد المكاييل من أهم الأدوات المتبعة في تجارة الزيت خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين / الثامن والعاشر الميلاديين، وكذلك وسائل النقل وأهميتها في نقل الزيت من مراكز الإنتاج إلى مناطق الاستهلاك.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3 – المبحث الثالث: اختص بالنظم المستخدمة في تجارة زيت الزيتون والمتمثلة في الأسواق كأحد أبرز التعاملات التجارية المتبعة من قبل تجار الزيت . ومحاولة إبراز أوجه التشابه في التعامل التجاري بين الشمال والجنوب، ودور الشركة كداعم حقيقي وأساسي لتلك النظم لأهميتها في تحقيق التواصل بين الجانبين.

أما فيما يتعلق بمصادر ومراجع البحث، تأتي المصادر الجغرافية الأولى في الأهمية ،لانفرادها في توضيح أهمية الحوض الغربي للبحر المتوسط الجغرافية والاقتصادية ،والتي أمدتنا بمعلومات قيمة في العديد من الجوانب ، إضافة إلى المصادر الأدبية والفقهية لاحتوائها على النظم التجارية المتبعة في تجارة الزيت، على الرغم من قلة المعلومات، إلا أن النتف التي تحصل عليها الباحث ، أسهمت في توضيح بعض التنظيمات التجارية المتبعة في تجارة زيت الزيتون بالحوض الغربي للبحر المتوسط واستعان الباحث ببعض المراجع العربية والأجنبية المعربة التي لها أهمية في موضوع البحث .

العوامل الطبيعية في الحوض الغربي للبحر المتوسط

1- **المناخ** :

يوصف مناخ البحر المتوسط بأنه حار جاف صيفاً، معتدل ممطر شتاء، وتعتبر درجة الحرارة في الحوض الغربي متقاربة إلى حد كبير بين ضفتيه، إذ أنها لا تختلف بنسبة كبيرة [1]. ففي الضفة الشمالية تتراوح درجة الحرارة في فصل الصيف وفصل الشتاء ما بين 8 درجات و25 درجة مئوية ،ولا تختلف كثيراً عن درجة الحرارة بالضفة الجنوبية للحوض، ودلك بسبب التشابه والتقارب في العوامل المناخية والطبيعية الذي جعل الفارق في درجات الحرارة ضئيلاً لا يكاد يذكر. الأمر الذي أسهم إلى حداً كبير في وحدة منتجاته الزراعية[2]، ونتيجة تفاعل هدا المناخ مع العوامل الطبيعية داخل الحوض نتج عنه بيئة ملائمة لنمو شجرة الزيتون .

يعتبر إقليم البحر المتوسط منطقة التقاء الرياح الغربية التي تهب في فصل الشتاء فتجلب لها الأمطار ، حيث تؤثر عليها الكتل الهوائية الرطبة والمنخفضات الجوية المصاحبة لها . وتهب الرياح التجارية الشمالية الشرقية في فصل الصيف، وهي رياح جافة تقع تحت تأثير نطاق ضغط عال [3].

تتساقط الأمطار في الحوض الغربي للبحر المتوسط في فصل الشتاء على الخصوص،وتتلقي سواحل الضفة الشمالية المشرفة على ذلك البحر كميات من الأمطار،ونظراً لاعتراض مرتفعات الابنين وسلاسل الألب لهبوب الرياح الغربية نجد أن السفوح الغربية لتلك المرتفعات غزيرة المطر[4].أما في الضفة الجنوبية فيقتصر سقوط الأمطار على فصل الشتاء متأثرا بانخفاض درجات الحرارة لامتداد البحر المتوسط في المنطقة المعتدلة الدافئة بين ضفتيه الشمالية والجنوبية ،

1– حسن ، مُحَّد إبراهيم ، جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط ، جامعة الإسكندرية ، ج2، 2001م ، ص 22

2– أبو صوه ، محمود أحمد ، دراسات في تاريخ البحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط ، منشورات فآليتا ، مالطا ، 2000 ، ص18

3– جودة ،حسين جودة ،جغرافية أوروبا الإقليمية ،دار المعارف ، ألإسكندرية ، الطبعة 11 ،1988م ، ص67 .

4– حسن ، مُحَّد إبراهيم ، جغرافية الوطن العربي ، ص 26.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

منطقة للضغط الجوي المنخفض في حين يكون الضغط المرتفع على اليابس في الشمال والجنوب . ويقع البحر المتوسط في منطقة التقاء بين كتل هوائية مختلفة من حيث درجات الحرارة والرطوبة ما يتيح الفرصة لنشوء جبهة قطبية تتحرك على اليابس الأوروبي باتجاه الجنوب لكي تتمركز عليه في فصل الشتاء[1].

يمتاز مناخ البحر المتوسط بظاهرة تذبذب مياه الأمطار لأنه يتعرض لمساحة كبيرة لتحركات الأعاصير طوال العام، حيث تتفاوت كميات الأمطار فيه في المرتفعات والمناطق الداخلية[2] .وعلى سبيل المثال في الضفة الشمالية تصل كمية الأمطار في مدينة جنوه إلى 760مم، وتصل في مدينة ريجو المطلة على مضيق مسينا إلى 750مم أما في مدينة برجس فأن معدلات مياه الأمطار لاتتجاوز550مم، وتتراوح كميات الأمطار فوق سهل لمبارديا وهي عادة لا تقل عن 500مم سنويا ، وتتفاوت كميات الأمطار في سردينيا ما بين 650مم و750مم[3].

أما في الضفة الجنوبية فأن معدلات مياه الأمطار على سبيل المثال تبلغ في مدينة طرابلس حوالي 415 مم ، وفي مدينة تونس حوالي 415 مم في حين تكون كمية المطر السنوي حوالي 750مم في مدينة الجزائر[4] . وتشهد الحياة في هذا الإقليم المعتدل الممطر شتاء تنوعاً كبيراً في جفاف المناخ بين فصل الصيف وفصل الشتاء ، مما يؤدي إلى خصائص تتميز بها الحياة النباتية الطبيعية التي تساعد على انتشار الأشجار المثمرة في هذا الإقليم ،أهمها أشجار الزيتون المنتشرة على كافة سواحله الشمالية والجنوبية.

امتازت أشجار الزيتون المنتشرة في المناخ المعتدل الممطر شتاء بأن تكون لها القدرة على العيش في الجفاف وارتفاع معدلات التبخر في فصل الصيف، وبالتالي فإن هذا المناخ يساعد على انتشار الزراعة البعلية ، خاصة وأن أشجار الزيتون تنمو في الحوض الغربي للبحر المتوسط دون الاعتماد على الري المستمر[5] .

اعتمد سكان الحوض الغربي للمتوسط على مياه الأمطار في الزراعة فأقاموا المواجل والسدود، يقول أبو الفداء أن" مدينة القيروان شرب أهلها من ماء المطر تتجمع في الشتاء في برك عظام تسمى المواجل، ولهم وادي في قبلي المدينة فيه ماء، ويستعمله الناس فيما يحتاجونه" [6]. وبنى سكان الضفة الجنوبية ماجل بمدينة القصر القديم ويعلل البكري بناء هدا

1- جودة حسين جودة ، جغرافية أوروبا ألإقليمية ، ص **484**.
2- حسن محمد إبراهيم، جغرافية الوطن العربي ، ص **27**.
3- جودة ، حسين جودة ، جغرافية أوروبا الإقليمية ، ص**574**.
4- الشامي ، صلاح الدين ، الصقار ، فؤاد محمد ، جغرافية الوطن العربي الكبير ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط**2**، **1972**م، ص**224** .
5- الجوهري ، يسري ، جغرافية البحر المتوسط ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ،**1984**م ، ص **21**.
6- إسماعيل بن محمد ، تقويم البلدان ، دار صادر ، بيروت (د.ت) ص **145**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الماجل فيقول " إذا قحطت القيروان وفقد الماء في مواجلها نقلوا الماء إليها من مدينة القصر القديم"[1]، ولم يكن هدا الماجل الوحيد بل كان بالمهدية مواجل متعددة بلغ عددها ما يقارب ثلاثمائة وستون ماجلاً[2].

وفي الضفة الشمالية يضيف البكري أن خلف الخادم مولى زيادة الله بن إبراهيم الأغلب بنى مواجل في جزيرة مالطا[3]. و تكون الأمطار نادرة في مدينة المرية ، وأن أمطرت سماء المرية فإن مياه الأمطار تحدث سيولاً جارفة تؤلف وديانا تصب في مياه البحر، وأكبر هذه الوديان وادي بجاية الذي يغلب عليه الجفاف لأن مياهه في جوف الأرض، وعرفت المناطق الصالحة للزراعة في المرية بوقوعها على وادي بجانه حيث كانت تزرع فيه أشجار الزيتون [4]. وما كان عليه وضع المياه في ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط الشمالية والجنوبية من تناغم وتشابه ، فإن التربة لا تقل أهمية خاصة وإن انتشار بعض أنواعها في مدن الإقليم ، أسهم في زراعة أشجار الزيتون في الإقليم بأكمله .

2- التربــة :

تعد التربة أحد عناصر البيئة الطبيعية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ،فهي الطبقة السطحية التي يغرس فيها النبات جذوره ويمتص الغذاء والماء فيها ، وهي طبقة المفتتات السطحية التي تتراوح سمكها بين بضع سنتمترات إلى عدة أمتار، فهي إما أن تكون مشتقة من صخور موضعية أو منقولة عن طريق عوامل النحت والنقل والإرساب (المياه ، الرياح ، الجليد) من مكان إلى أخر[5].

تنتشر في ضفتي الحوض الغربي للبحر المتوسط عدد من أنواع التربة أهمها التربة الحمراء، وهي من نوع التربات الصلصالية الثقيلة، ومشتقة من الصخور الجيرية مع أكاسيد الحديد . وتسمى التربة الحمراء بتربة التا روساterrarossa، وتكونت في إقليم البحر المتوسط من صخور كلسيه وفي ظروف مناخية ذات شتاء ممطر وصيف جاف، ومن أهم خصائصها أنها تربة تراكمت في شقوق وقيعان الأودية الجافة والمنخفضات، وكذلك عميقة ونسيجها طيني وفقيرة من المواد العضوية[6].

والتربة الحمراء، هي تربة غنية بالمواد الجيرية ولكنها فقيرة في مواد الدبال وقيمتها محدودة ، وتشغلها عادة مزارع الزيتون في الحوض، وتوجد التربة الحمراء عادة في أجزاء من جنوب شرق إسبانيا ،وفي الوادي الأدنى لنهر الرون ،وفي منحدرات الابنين وكورسكا وسردينيا[7].

1- البكري ، أبو عبيده ، المسالك والممالك ، تحقيق وتقديم أدريان فان ليو فان ، وأندري فيري ، الدار العربية للكتاب ،تونس ،ج 2،ص680.
2- المصدر نفسه ، ص682 .
3 -المصدر نفسه ، ص486 .
4. السالم ، السيد عبد العزيز ، تاريخ مدينة المرية الإسلامية ، دار النهضة العربية، بيروت لبنان ، 1969، ص 16.
5- الديب ، محمد محمود ، جغرافية الزراعة ، تحليل في التنظيم المكاني ، مكتبة الأ نجلو مصرية ، القاهرة (د.ت) ص ،ص 280- 281
6- أبوسمور ، حسن ، الجغرافية الحيوية والتربة ، دار المسرة للنشر ، عمان الأردن ، 2005م ، ص 289.
7- جودة ، حسين جودة ، الجغرافية المناخية والحيوية ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة 1999م ، ص 437.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويحتوي الحوض الغربي للبحر المتوسط على التربة الرسوبية الفيضية في معظم الأودية النهرية بضفتيه الشمالية والجنوبية ، التي تستثمر بالنمو الحضاري منذ أقدم عصور التاريخ، وما تنبته من حضارات زراعية ، الأمر الذي أجهد التربة على طول هذا المد الحضاري[1]. أما تربة الجزر الشاطئية، فهي تنتشر أمام شواطئ الحوض الغربي للبحر المتوسط الشمالية والجنوبية ، وكانت في الأصل أشباه جزر قطعت بفعل تآكل الأمواج بها وتربتها من أصل قاري، وترتفع بها نسبة التفتتات القوقعية البحرية ، مما يجعلها صالحة لنمو مختلف أشجار البحر المتوسط، والتي أهمها أشجار الزيتون[2].

يوجد في إقليم البحر المتوسط ما يعرف بالتربة السمراء ، وهي تمتد على طول السهل الساحلي للضفة الجنوبية وسهول الضفة الشمالية ، وأهم ما يميز هذه التربة ارتفاع نسبة العناصر العضوية المتحللة، وهي أجود أنواع التربة [3].

أسهم انتشار الأودية الجارية في الحوض الغربي للبحر المتوسط وتدفق مياه السيول في الأودية الجافة لاسيما الشمال الأفريقي في نقل التربة والتفتتات الصخرية من مكان ترسبها إلى مكان آخر، مما أدى إلى خلق ما يعرف بالتربة المنقولة، أما انخفاض درجات الحرارة تدريجياً بين السهول الساحلية والقمم الجبلية على طول السياج الجبلي الضخم الذي يحيط بالحوض، فأنه يؤدي إلى تفاوت كبير في مدى نشاط بكتيريا التربة لتركيز الآزدت من السهول وتحوله إلى مادة فعالة في التربة [4].

يبدو أن فترة امتداد الجفاف الصيفي مهمة جداً في تكوين التربة في إقليم البحر المتوسط ، لأن امتدادها يفرز سلسلة من التربة تتراوح بين الترابية والبنية لفترة جافة أقل من شهر. بينما ترب السينامون تمتد فترة الجفاف فيها إلى خمس أو ستة أشهر، وأن فترة الجفاف هذه تؤدي إلى نشوء نوع من تكوينات التربة المتكلسة، وهي مرحلة انتقالية لتربة البحر المتوسط الحمراء والبنية، وباعتبار أن أشجار الإقليم الأساسية من نوع الغابات الدائمة الخضرة فإن جزء منها ينمو في التربة غير الكلسية والجزء الآخر ينمو في التربة الكلسية[5].

وتعتبر رطوبة التربة من أهم العناصر المناخية التي تؤثر في توزيع الأشجار، فعن طريق الماء تنمو خلاياها، كما يمدها بالعناصر الغذائية، ويساعدها على التحكم في درجات الحرارة عن طريق عملية التبخر والنتح ، وهو ما جعل رطوبة التربة عنصر حيوي ،وأصبحت الأشجار في المناطق التي تزداد فيها عملية النتح والتبخر بسبب قلة الرطوبة النسبية بالجو توائم نفسها مع هذه الظروف، بأن يكون لها أوراق سميكة أو شوكيه أو مغطاة بطبقة شمعية لكي يقلل ذلك من عملية النتح، إذ يكون لهذه الأشجار جذور طويلة ومتشعبة تصل إلى رطوبة التربة السفلية ، وتجمع أكثر قدر ممكن منها[6]. أهمها

1- حسن ، مُحَمَّد إبراهيم ، الجغرافية الإقليمية والاقتصادية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، **1998**، ص **184**.

2- حسن، مُحَمَّد إبراهيم ،جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط ، ص**334** .

3- حسن ، مُحَمَّد إبراهيم ، الجغرافية الإقليمية و الاقتصادية ،ص**183** .

4- حسن ، مُحَمَّد إبراهيم ، جغرافية الوطن العربي والبحر المتوسط ،ص**334** .

5- برجيس ي، م. ، ترب العالم ، ترجمة سامي عبود العامر ، دار المريخ للنشر ، الرياض ، **1986**م ، **126**.

6- صادق ، دولت أحمد ، علي ألبنا ، أسس الجغرافيا العامة ، مكتبة الا نجلو مصرية ، القاهرة ، **1996**، ص **184** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أشجار الزيتون التي تحتوي على الجذور الطويلة ،وأوراقها المغطاة بالطبقة الشمعية التي تساعدها في المحافظة على عدم فقدان الرطوبة.

3- **الأشجار :-**

تسود بعض الأشجار حوض البحر المتوسط ، وتمتاز بأوراقها القليلة الصغيرة وسطحها الأملس الناعم، الذي يحول دون فقدان الماء بسرعة، وتأتي أشجار البلوط والزيتون كأحد أهم أشجاره، وبعض الأشجار المخروطية كالأرز والسرو، كما يمتاز بأشجار الفاكهة من كمثرى ،وخوخ ،وتفاح ،ولوز، وتين، وكروم ،المنتشرة في معظم أرجاء الحوض الغربي للبحر المتوسط [1].

تنمو شجرة الزيتون بإقليم البحر المتوسط في الجهات التي لا تتعرض للصقيع، وينتج الزيتون الذي يعصر زيته ويسود استعماله بين سكان الحوض الغربي للمتوسط، وتتركز زراعته بالضفة الشمالية ،في سهول الأندلس وفي حوض نهر الوادي الكبير، وتعتمد مرسيليا على زيته، كما يزرع في السفوح الجبلية المطلة على الحوض، وتنمو أشجار الزيتون في جزيرة مالطا التي تسكنها الروم[2].

كما انتشرت أشجار الزيتون في قصبة قوصرة ،حيث عنى بها المسلمون عناية كبيرة أثناء تواجدهم فيها ،ونقلوا إليها من نصارى صقلية، وهجروا إليها عدداً من فلاحي العرب والأفارقة للعمل بالزراعة بها[3].

أما في الضفة الجنوبية، فإن أشجار الزيتون تنتشر في لبدة ،وصفاقس ،والمهدية وبجاية ، وتتكون في السواحل الجنوبية للمتوسط أسواق الزيت ، لحاجة الشمال الماسة له لجودته ولرخص ثمنه وكثرة استخدامه[4].

انحصر انتشار شجرة الزيتون في إقليم الحوض الغربي للبحر المتوسط، وأصبحت مدنه الساحلية مركزا للإنتاج والتصدير ،خاصة وأن بعض المصادر التاريخية عبرت عنها باحتوائها على غابات من أشجار الزيتون، ويؤكد البكري وابن حوقل ومؤلف كتاب الاستبصار عن مدينة صفاقس بأنها "في وسط غابة زيتون، وزيتها أطيب من كل زيت إلا الشرفي،

1- محمد إبراهيم ،جغرافية الوطن العربي ، ص **23** .
2- الحميري الروض المعطار ص **520** .
3- طرفان ، إبراهيم علي ، المسلمون في أوروبا العصور الوسطي ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، **1966** م، ص **98**.
4- عقيل ،محمد فاتح ، جغرافية الموارد والإنتاج ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط **3** (د.ت) ص، **649**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومنها يمتار أهل افريقية ، وتحمله المراكب إلي بلاد الروم ، وعليه معول أهل صقلية و أنكبو ردة "[1]. ومدينة لبدة " أشجار الزيتون بها كثيرة وأن أهلها يستخرجون زيته في وقته "[2].

يذكر التجاني أنه عندما فتح عبد الله بن أبي سرح أفريقية وقتل ملكها وجد أكثر أموالهم الذهب والفضة، فضم منها ملئ أيدي جنده وسألهم "أني لكم هذا فجعل أحدهم يلتمس شيئاً في الأرض حتى أتاه بنواة الزيتون فقال له: من هذا أصبنا هذه الأموال"[3]. ولانتشار أشجار الزيتون وكثافتها ، أن اقترنت بعض مناطق الإنتاج بالزيت، حيث عرفت مدينة باجة (بباجة الزيتون)، لأنها تقع في وسط غابة كبيرة من الزيتون دائم الخضرة[4] . كما كانت شجرة الزيتون أول محصول نباتي يستخرج منه الزيت في حضارات الشرق الأوسط والبحر المتوسط القديمة، والسبب الذي دفع السكان هو النقص الواضح في الحيوانات بإقليم البحر المتوسط لقلة المراعي، وانحصرت مساحات السكان في الأودية الخصبة الضيقة وسط سلاسل الجبال الكثيرة في الحوض، إضافة إلى ذلك أن شجرة الزيتون تستطيع أن تستمر لسنين طويلة تصل قرناً من الزمان، و بالتالي فهي مصدرا ممتاز للغداء ،وعليه كان نطاق البحر المتوسط خاصة الحوض الغربي منه وشجرة الزيتون نطاق جغرافي واحد ومحدد منذ العصور التاريخية، ومازالت منطقة البحر المتوسط المنتج الأول للزيتون ، خاصة وأنه يدخل في الاستهلاك الغذائي بنسبة كبيرة[5].

ويتفق توزيع أشجار الزيتون مع إقليم البحر المتوسط ، لدرجة أن البعض يرى أنه حيثما توجد شجرة الزيتون يتمثل مناخ البحر المتوسط والحوض الغربي الذي هو جزء منه، لأن خصائص هذا الإقليم من حرارة مرتفعة في فصل الشتاء ومطر شتوي يتبعه جفاف صيفي تلائم شجرة الزيتون إلى حد كبير، فأصبح الارتباط وثيقا بينهما ، وتعتبر المناطق الساحلية للإقليم مناطق نباتية، لأنها تجمع مابين الأقاليم الصحراوية الجافة في الجنوب ، والأقاليم المعتدلة الرطبة طوال العام في الشمال[6].

من الطبيعي أن يلائم مناخ البحر المتوسط شجرة الزيتون ، باعتبارها من الأشجار المقاومة للجفاف بطريقة أو بأخرى، ودلك لاجتماع فصل الجفاف مع فصل الحرارة فتكون لنفسها جذورا طويلة تضرب في التربة لأعماق بعيدة، وكذلك تغطي أوراقها بطبقة شمعية، واحتوائها في قشور تماره على طبقة زيتية، فضلاً عن طرق أخري للاحتفاظ بالرطوبة[7].

1- أبو عبيدة ، المسالك والممالك ج 2 ، ص 669، ابوالقاسم ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 1979م ص78، مؤلف مجهول ، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبدا لحميد ، دار الآفاق العربية ، بغداد ،1986 م ،ص 160

2- المصدر نفسه ،ص 508 ، بريان بلوية قصة مالطا ، ترجمة مصطفي جودة ، بيروت لبنان 1969 م، ص 35.

3- التجاني، أبو محمد عبد الله ،رحلة التجاني ،تقديم حسن حسني عبد الوهاب ، الدار العربية للكتاب ، 2005م ،ص88 .

4- الأنصاري ، شمس الدين أبي عبد الله ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، (د ت) ، ج1 ،ص245 .

5- رياض ، محمد ، الجغرافية الاقتصادية وجغرافية الإنتاج الحيوي ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط 4 ، 1996م ، ص 284.

6- حسن ، محمد إبراهيم ، جغرافية الوطن العربي ، المرجع السابق ، ص 29

7- سعودي ، محمد ، الوطن العربي ، دراسة لملامحه الجغرافية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د.ت) ص 88.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والمتبع لعملية عصر زيت الزيتون طريقتان ، أولهما بواسطة معصرة ذات لوالب حيث يتم سحق حبات الزيتون في طاحونة تحركها الحيوانات ، مثل الطواحين التي كان يستعملها الرومان قديما . ويطلق عليها اسم معصرة ، ويسمى الزيت الذي يستخرج بهذه الطريقة (بالمعصري) ، وما يبقى بعد العصر يسمى (فيثور) ، وهو ما زال يحتوي على شي من الزيت. وهناك طريقة أخرى أبسط وهي تتمثل في غسل حبات الزيتون بالماء الحار وتحويلها إلى عجينة ،ثم وضعها في أوان مختلفة ، فيطفوا الزيت على السطح، ويمكن جمعه بسهولة ، وكميات الزيت بهذه الطريقة أقل ، ولكنها أحسن جودة من الأولى [1] .

وبناء على ذلك، ازدهرت مراكز إنتاج الزيت في منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وتطورت بعض موانئه إلى مراكز للتوزيع، وبرزت بعض الآليات التجارية المتبعة في تجارة الزيت ، وتعتبر المكاييل من أهمها ، إذ كان الزيت يخضع للكيل قبل عملية البيع وفق ما كان متفق عليه من قبل بعض الفقهاء ،بشأن تحديد آلية البيع والشراء في الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين /الثامن والعاشر الميلاديين، وهو ما أدى إلى ازدهار حركة التجارة في الإقليم بأكمله .

آليات وأدوات تجارة زيت الزيتون

1 – **المكاييل** :-

تعتبر المكاييل من أهم الوسائل المستخدمة في التعامل التجاري بالحوض الغربي للبحر المتوسط ،لأن تجارة زيت الزيتون أحد أهم أشكال الوحدة بين ضفتيه الشمالية والجنوبية، فأن تبادل السلع التي كان أهمها زيت الزيتون افرز نشاطا تجارياً قويا خاضع لبعض النظم التجارية ،على الرغم من أن المصادر التاريخية لم تتحدث بشكل واسع عن تلك التنظيمات المستخدمة في تجارة زيت الزيتون والمكاييل المتبعة في ذلك ، إلا أن بعض المعلومات نحصل عليها من النتف التي تتحدث عنها المصادر من أهمها البكري،والمقدسي، والقلقشندى،وحاز الرطل البغدادي على شهرة واسعة في أسواق تجارة زيت الزيتون في الحوض الغربي خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين،إذ يسهب المقدسي في حديثة عن الأرطال بقوله: "أما الأرطال فكانت بغدادية في الإقليم كله"[2].

قال الإمام أشهب : بيع الزيت على الكيل إدا عرف وجه الزيت ونحوه فلا أرى به بأسا ، وأما بالرطل فإن كان القسط يعرف كم فيه من رطل ولا يختلف فلا بأس به وأن كان يختلف فلا خير فيه ، لأنه لا يدري ما أشترى ، لأن الكيل فيه معروف والوزن فيه مجهول[3].

1–برنشفيك روبار تاريخ إفريقية في العهد الحفصي ،ترجمة حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، **1988**م،ص**221**.

2- أبو عبد الله محمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط**2** ، مطبعة بريل **1990**م، ج**1**، ص **340** ..

3 ابن أنس ، مالك الأصبحي ، المدونة الكبرى ،رواية : سحنون بن سعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت) ، ص198 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وعدا الفقهاء الرطل البغدادي أساسا لقياس جميع المكاييل الداخلة في الحقوق الشرعية والمعاملات الدارجة في الأسواق، واختلفوا في تقديره، فقيل أنه (128)، وقيل (-128) درهما ، وقيل (130) درهماً بما يعادل (406،25) غراماً[1].

واستخدم القفيز كوحدة لمكيال الزيت، وأطلق عليه البكري ، بالقفيز القروي نسبة للقيروان ، وهو يساوي خمسة أرباع مكاييل قرطبة[2].

تتفق المصادر على استخدام القفيز كأحد أهم المكاييل المستخدمة في تجارة الزيت، إذ يذكر القلقشندى، أن القفيز هو ست عشر ويبة، كل ويبة أثنى عشر مدا قرويا،وهو ما يقارب المد النبوي صلع[3].

ويؤكد ابن حوقل، بأن التعاملات التجارية في تجارة الزيت كانت بالقفيز عند حديثه عن أسعار الزيت بقوله: (وكان سعره ربما بلغ من ستين قفيزاً بدينار إلى مائة قفيز بدينار ...) [4].

واختلفت المكاييل خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين / الثامن العاشر الميلاديين من مدينة إلى أخري من مدن الإقليم، أو كما أصطلح في كل بلد من بلدانه في المعاملة على أرطال تتفاضل في الزيادة والنقصان، فمثلاً قفيز الزيت في مدن الضفة الجنوبية للمتوسط ، يذكر البكري أن قفيز الزيت يساوي خمسة أرباع مكاييل قرطبة[5]، وهو ما يدل على أن القفيز كان من المعاملات التجارية المستخدمة في الضفة الشمالية ، و يصفه المقدسي بأنه ستون رطلاً والربع ثمانية عشر رطلاً[6].

كما استخدمت في أسواق الحوض الغربي للبحر المتوسط بعض أنواع المكاييل في تجارة زيت الزيتون إضافة إلى القفيز، استعمل المطر الذي يسع خمسة أقفزة من الزيت ، وكذلك القسط الذي يقدر بنصف صاع ، وهو من المكاييل المألوفة في استخدامه لكيل الزيت[7].

ومن المعاملات التجارية المتبعة أن يباع الزيت بالجملة، وكان المنادون وهم جماعة من الحمالون يكيلون الزيت عندما يتم بيعة بالجملة، إذ يوضع في الجرار حيث تتسع الواحدة منها مائة وخمسون رطلاً[8].ويتم تجميع الزيت في موانئ المدن

1- حمودة ، عبد الحميد حسين، أسواق القيروان في عصر الأغالبة، منشورات معهد البحوث والدراسات الأفريقية ،القاهرة 2001م، ص 41 .
2- أبو عبيدة ، المسا لك والممالك ص 678
3– ابوالعباس احمد ، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ، دار الباز للنشر، مكة المكرمة ، ج 5، 1987 م ، ص 109.
4– أبو القاسم ، صورة الأرض ، ص 78.
5– أبو عبيده ،المسالك والممالك ، ص 678.
6– أبوعبدالله ، أحسن التقاسيم ، ص 340.
7– حمودة ، عبد الحميد ، أسواق القيروان في عصر الأغالبة ،ص 41 .
8– الوزان ، . الحسن ،وصف أفريقيا ، ترجمة عبد الرحمن حميدة ، الهيئة المصرية للكتاب ، 2005 م ، ص 220.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الساحلية التي تشتهر بتصديره ،تمهيدا لنقله من قبل التجار إلى أماكن أخرى ، حيت أصبحت السفن التجارية تتنقل بين موانئ الحوض الغربي للبحر المتوسط لنقل الزيت، لجودته ووفرته في مختلف مدن الإقليم .

2 – وسائل النقل:

شهدت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين /الثامن العاشر الميلاديين ، حركة تجارية واسعة النطاق، إذ كانت السفن تأتي محملة بالبضائع من موانئ الضفة الشمالية بالخشب والقمح والنسيج إلى موانئ الضفة الجنوبية ، التي كانت سوقا رائجة لتلك المنتجات ، وترد السفن محملة بالزيت لطيبه وجودته ورخص ثمنه. ويذكر جواتياين ، أن وحدة البحر المتوسط خلال العصور الوسطى ، أنجزت من خلال حجم الإبحار الهائل، الذي تم في ذلك الوقت . ويصفه بأنه "البحر الذي يتوسط العالم وليس به مد". كما ورد في سجلات الجنيزة ذكر ما لا يزيد عن ستة عشر نوعا من السفن ، وست وثلاثين نوعا من وسائل النقل التجاري، وأهم السفن الملاحية (القنبر) استخدمها البنادقه في القرن العاشر وأطلقوا عليها قمباريا ،في الوقت الذي يشير فيه اليونانيون والإيطاليون إلى القنبر على أنه الرجل المحارب ، فأن الجنيزة عرفتها على إنها سفينة لنقل البضائع الثقيلة والركاب، وهناك سفن يطلق عليها أسم (الغراب) ،وهي تسير بمجاديف أو بدونها، وكانت تستخدم للسفر والنقل ولها فوائد حربية وملاحية، ولديها القدرة على الهرب في حال تعرضها لهجوم، وكذلك فهي أقل تعرضا لأنواء الرياح[1].

ومن السفن الشائعة في البحر المتوسط (الخنزيرة) ،وهي تسمية غريبة لنوع من السفن إلا أنها دلت في لغة العصر على مدار العجلة، وعرفت أيضا باسم (الدوامة) ، وتأكد وجودها في صقلية، وتونس، وطرابلس[2].

ساعد الموقع الجغرافي بعض موانئ الضفة الجنوبية للمتوسط ،في نقل البضائع بين الشمال والجنوب ،والشرق والغرب، فهو يقع في منتصف الطريق بينهما وكان الوصول إلى صقلية منه سهلا حتى في سفن صغيرة، وأصبحت محطة للبضائع خاصة وأن السفن، لم تكن معتادة على الرحلات الطويلة من الغرب إلى الشرق[3]، إذ كانت مدينة المهدية مرفأ للسفن، من صقلية ،والأندلس، وغيرها[4].

يستدل مما سبق، أن السفن التجارية كانت تتنقل بين موانئ الحوض الغربي للبحر المتوسط ، وأن التجار عادة ما يستأجرون السفن لنقل بضائعهم، والتجول بها بين ضفتي المتوسط ، إلا أن عامل الريح كان يجبر في أغلب الأحيان

1– جواتياين، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، ترجمة عطية القوصي ، وكالة المطبوعات الكويت ، 1980م ،ص217 .
2- جواتياين ، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، ص222 .
3– المرجع نفسه ، ص225 .
4– البكري المسالك والممالك ، ج2 ، ص683 ، الحميري ، الروض المعطار ، ص652 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

السفن على السير شمالا وجنوبا ، أو بالعكس.ويذكر البكري ، أن صفاقس كانت "محطا للسفن يقصدها التجار من الآفاق بالأموال الجزيلة لابتياع المتاع والزيت"[1].

كانت وسائل النقل المتمثلة في السفن التجارية ، تلعب دورا رئيسيا في التواصل بين شمال الحوض وجنوبه، والذي مرده إلى سهولة الانتقال بين ضفتيه الشمالية والجنوبية إضافة إلى العوامل الطبيعية والمناخية ، ومدى ملائمتها لإتاحة الملاحة في الحوض الغربي للمتوسط ،ونشاط حركة التنقل دون التعرض إلى مخاطر الإبحار، خاصة وأن البحر المتوسط يعرف بأنه البحر الذي ليس له مد، ويتوسط العالم بأكمله ، مما يساعد على سهولة الملاحة والتواصل بين ضفتيه، وهو ما يؤكده ابن جبير عند ذكره لمدينة اطرابنش في جزيرة صقلية بقوله: "مرساها من أحسن المراسي وأوفقها للمراكب،ولذلك يقصد الروم كثيرا إليها ،ولاسيما المقلعون إلى بر العدوة، فإن بينها وبين تونس مسيرة يوم وليلة، فالسفر منها وإليها لا يتعطل شتاء ولا صيفا"[2]، ويضيف ابن جبير ،أن الريح قد غيرت المركب الذي يتوجهون به إلى بلاد الأندلس من صقلية إلى جهة بر افريقية[3].

ويذكر الحموي ،أن مدينة مسينة تجتمع بها السفن الكبار والمسافرون والتجار من بلاد الروم والإسلام[4]، ومدينة طبرقة اشتهرت بكثرة ورود المراكب والتجار عليها ونزولهم فيها[5]، ومدينة المرية كذلك مرسى آمن للسفن الأندلسية[6].

وتدل المعلومات التي تذكرها المصادر الجغرافية عن السفن التجارية ووصولها إلى موانئ الحوض الغربي للبحر المتوسط ،على نشاط الحركة التجارية بين الجانبين. وعليه فإن وسائل النقل والتي غالبا ما تكون تجارية كما سبق الذكر، أسهمت بشكل كبير في إيجاد روابط التواصل بين ضفتي المتوسط ،وتنوعت حركة تبادل السلع التي كان من أهمها زيت الزيتون خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين/ الثامن والعاشر الميلاديين الذي اختصت به بعض موانئ الحوض الغربي للمتوسط ، حتى أنها اشتهرت بتجارته وتصديره إلى مناطق أخرى ، استنادا إلى ما تذكره المصادر خلال تلك الفترة، حيث أصبحت مدينة صفاقس على سبيل المثال مرفأ للسفن يقصدها التجار في كل وقت وميناء لتصدير الزيت،و تدل المعلومات على أن تلك السفن ، كانت تتنقل بين موانئ الحوض الغربي للمتوسط ، لأن معظم تلك الموانئ مأمون من الرياح، وعلى حسب ذكر البكري أن مدينة "جزائر بني مزغني مرساها مأمون من الرياح يقصد إليها أصحاب السفن من أفريقية والأندلس"[7]،

1- البكري ، المسالك والممالك ، ج2 ، ص 668 .
2- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت 1964م ، ص308 .
3- المصدر نفسه ، ص 318 .
4- الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر بيروت ج2 ، ص 559 .
5- ابن حوقل ، أبو القاسم ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ط2 ،1979م، ص76 .
6- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن مُحَمَّد ، المقدمة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان،(د ت) ص 253 .
7- أبو عبيدة ،المسالك والممالك ،ج2، ص732 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و"تحط المراكب إلى مدينة طرابلس ليلا ونهارا وترد عليها بالتجارة على مر الأوقات والساعات صباحا ومساء، من بلد الروم وأرض المغرب بضروب الأمتعة"[1].

ساعد تقابل المدن في الضفة الشمالية والجنوبية على تنقل السفن التجارية بين موانئ الحوض الغربي للمتوسط ، ويمكن أن نستشهد بما ذكره أبوصوه في حديثه عن الإبحار شمالا وجنوبا في حوض البحر المتوسط ، وفي تحديد مواقيت التنقل " أن اتجاه الرياح طوال موسم الإبحار "إبريل – نوفمبر" يعد من أهم العوامل التي فرضت نسق التنقل شمال جنوب، وأن التنقل والإبحار من الشرق إلى الغرب كان أقل بكثير"[2]، وهو ما يؤكد على التواصل بين ضفتي المتوسط في فترات تاريخية سابقة لفترة الدراسة.

إضافة إلى ذلك ، نجد أن التقابل بين موانئ ضفتي الحوض الغربي المتوسط واضحا ، فمثلا موانئ مدن المغرب لها ما يقابلها من موانئ مدن الأندلس، متمثلا في مدينة بجاية التي تقابلها مدينة طرطوشة[3]، كما أن كل ميناء من أرض أفريقية يقابل ميناء بالأندلس وصقلية، ومن ذلك أنه من مدينة المجوس بجزيرة شكيل "الوطن القبلي" قرب قليبية كانت تنطلق السفن باتجاه صقلية، وكذلك من قصر المجوس بين سبته وطنجة كانت تنطلق السفن نحو بلاد الأندلس[4] .

ويذكر القزويني أن جزيرة صقلية وصلها بعض من سكان أفريقية خلال القرن الثاني الهجري، ويرجع ذلك إلى قرب المسافة بين الجانبين[5]، وأن مدينة سوسة تقابل صقلية لأن بها سند عال ترى دورها من البحر إدا قصدها التجار من صقلية،ومدينة مرسي الخرز قريبة من سردا نية بينهم نحو مجرأين فقط[6]، إضافة إلى مدينة طنجة التي اعتبرت محطة للسفن اللطاف لأن الريح الشرقية تؤدي فيه[7].

ويضيف ابن خلدون بأن القرن الثالث والربع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، أصبحت فيه جزر البحر المتوسط مثل، مالطا ،وصقلية ،وسردينيا محطات للسفن التجارية، فأن العرب المسلمين أصبحت أساطيلهم فيه جائية وذاهبة من صقلية إلى البر الكبير المقابل لها من العدوة الشمالية[8].

1- ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص **72** .

2- محمود أحمد ، دراسات في تاريخ البحر الأبيض المتوسط في العصر الوسيط ، منشورات فاليتا مالطا ، **2000** ، ص**19** .

3- القز ويني ،زكريا بن مُحَّد ،أثار البلاد وأخبار العباد ، دار صادر ، بيروت ،**1969**م ،ص**276** .

4- باشا ، نجاة ، التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلى الثامن للهجرة ، منشورات الجامعة التونسية ، تونس ،**1976**م ،ص**83**.

5– زكريا بن مُحَّد ، آثار البلاد وأخبار العباد ، ص**691**.

6– البكري ، المسالك والممالك ،ج**2**، ص**718** .

7– المصدر نفسه ، ج**2**، ص**787** .

8– عبد الرحمن بن مُحَّد ، المقدمة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، (د ت) ، ص**245** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

النظم التجارية المستخدمة في تجارة زيت الزيتون

1- الأسواق :-

انتشرت الأسواق بالحوض الغربي للبحر المتوسط في مختلف المدن ، وظهرت الاختصاصات في معظم الأنشطة التجارية القائمة خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين/ الثامن العاشر الميلاديين.وبما أن تجارة زيت الزيتون تعتبر أحد أهم التعاملات التجارية الرائجة، إضافة إلى الإقبال عليها من التجار نتيجة زيادة الطلب في الاستهلاك خاصة في مدن الضفة الشمالية للمتوسط خلال فصل الشتاء ،وبناء على ذلك، ظهرت الأسواق المتخصصة في الحوض الغربي للمتوسط ، حيث يسهب ابن حوقل في وصف أسواق بعض المدن الشمالية بقوله :"فكانت أسواق مدينة الخالصة في صقليه بها سوق الزياتين والصيارفة"[1].

يذكر الإدريسي أن بمدينة المرية باب يسمي باب الزياتين ويرجع ذلك إلى أن معاصر الزيت قريبة من تلك المدينة الساحلية التي تشرف على الميناء ، بالتالي يكون الزيت قريب منه حتى يتم نقله بسهولة لتصديره ، كما كان بأشبيلية باب يعرف بباب الزيت ومنه تخرج شحنات الزيت لتصديرها[2].

يذكر الحميري أن مراكب أهل أشبيلية وسائر المدن الساحلية من بلاد الأندلس يقلعون عنها ويحطون بها بضروب من البضائع ويقصدها أهل أشبيلية بالزيت الكثير ويتجهز منها بالطعام إلى سائر بلاد الأندلس الساحلية[3].

كانت الأسواق في الحوض الغربي للبحر المتوسط تعمل على تنظيم العملية التجارية وتسهيلها، فظهرت التخصصات بينها ، فكل سوق يختص بنشاط تجاري محدد يستدل عليه من أبواب المدينة في بعض الأحيان ، التي كان من أهمها، باب الزياتين وسوق الزياتين .

وبناء على ذلك، نشطت الحركة التجارية خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين / الثامن والعاشر الميلاديين ،وأصبحت موانئ الضفة الشمالية والجنوبية للمتوسط ،أماكن لوصول السفن التجارية المحملة بالسلع والبضائع من كل الجهات ،وتعدى الأمر أن أصبحت تلك الموانئ نتيجة لقربها من مراكز الإنتاج ،في أغلب الأحيان أسواقا يرتادها التجار للحصول على الزيت خاصة وأن أسعاره في تلك الأماكن تكون رخيصة، وبمعني أخر أصبحت الأسواق تعقد في الموانئ لتبادل البضائع .

1- أبو القاسم ، صورة الأرض ، ص **114**.

2- أبو عبد الله محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، مج **2** ،**1983** م ، ص **178** .

3- محمد عبد المنعم ، الروض المعطار ، ص **59**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و يذكر البكري ، أن مدينة صفاقس" كانت محطاً للسفن يقصدها التجار من الأفاق لابتياع المتاع والزيت"[1]، ومدينة طبرقة عامرة لورود التجار إليها" [2]، "وأن بونه يعمها التجار الأندلسيون"[3].

كان التبادل هو السمة الرئيسية لتجارة ضفتي البحر المتوسط الذي يأتي زيت الزيتون من أهم المنتجات الزراعية، وكذلك مستخرجاته من الصابون والشمع تأتي في الصدارة وعليه امتلأت موانئ الحوض الغربي مثل صفاقس والمهدية وسوسة والمرية بتصدير الزيت الذي اشتهرت به غابات الزيتون في منطقة الساحل ،ومدينة أشبيلية التي يجتمع بها الزيت من جبال الشرف ،إذ يعتبر زيته من أطيب الزيوت ويتجهز به إلى الآفاق برا وبحرا[4] .

كما كانت ترد السفن من الضفة الشمالية على الموانئ الجنوبية للحوض الغربي للمتوسط محملة بالمواد الرائجة في الإقليم [5]، أما الواردات فكانت ترتكز على زيت الزيتون كما سبق الذكر من صفاقس فكان التجار الصقليون يقصدون مينائها من أجل هذا الغرض إذ يوصف بأنه ميناء الزيت[6]. كما كانت سوسة سوقاً لزيت الزيتون وترسانة بحرية وثيقة الصلة بصقلية[7].

تميز البنادقة والأمالفيون بصفة خاصة في التردد على موانئ الضفة الجنوبية، ومن جهة أخرى كان التجار المسلمين يحصلون على أدن السفر إلى صقلية ويقومون بنشاطاتهم ويعودون إلى أوطانهم، وهو ما زاد من الاهتمام بالعلاقات التجارية بين الطرفين، وانتهجت أمالفى خاصة سياسة الصداقة مع العرب المسلمين واستفادت من توسيع مبادلاتها التجارية،ففي سنة 258هـ / 871م كان بالمهدية مواطنين من أمالفي يشتغلون بالتجارة بها[8] .وخضعت أسعار الزيت في الأسواق لوفرة الإنتاج من عدمه ، بمعنى أن الأسعار تخضع إلى العرض والطلب ، كما تتأثر بوفرة الأمطار وقلتها وظروف الحرب أو عدم وصول السفن المتوقع وصولها أو وصول سفن غيرها [9].

1- البكري ، المسالك والممالك ج2، ص 669، الحميري ، الروض المعطار ، ص 366 .

2- البكري المسالك والممالك ،ج2، ص 720.

3- المصدر نفسه ، ص 717.

4- الحميري ، الروض المعطار ، 340 .

5- بونو ، سلفا توري ، العلاقات التجارية بين بلدان المغرب وإيطاليا في العصر الوسيط ، ترجمة عمر محمد الباروني ، مجلة البحوث التاريخية ، العدد الأول 1986م ،ص312 .

6- البكري المسالك والممالك ، ج2،ص669 ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص17.16 .

7- ارشيبالد ، لويس ، القوي البحرية والتجارية في البحر المتوسط ، ترجمة احمد عيسي مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د.ت) ، ص 253.

8- المرجع نفسه ، ص313 .

9- جواتياين ، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ، ص 243 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

كان البعض يتحايل على التجار في تحديد الأسعار بالأسواق ، وعلى سبيل المثال أن "أهل سرت لا يبتاعون إلا بسعر قد اتفقوا عليه وربما نزل المركب بساحلهم مسوقاً بالزيت وهم أحوج الناس إليه، فيعمدون إلى الزقاق الفارغة فينفخونها ويضعونها في حوانيتهم ليرى أهل المركب أن الزيت عندهم كثير وبائر"[1].

تشير أحد المصادر التاريخية إلى المعاهدات التي عقدت و تتضمن بنوداً تجارية تنص على تبادل السلع ، منها المعاهدة التي عقدت بين أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب وجريجوري حاكم صقلية سنة192هـ ، أسهمت في تحقيق الرواج التجاري بين أفريقية وصقلية وأصبح التجار من كل الطرفين يرتادون الأسواق للمتاجرة فيها فاستورد الأغالبة السكر من صقلية وصدروا إليها زيت الزيتون [2].

وبدلك فالأسواق عادة ما تقام بالقرب من الموانئ لكي يسهل نقل الزيت منها إلى السفن التجارية القادمة واستلزم ذلك إقامة الفنادق لإقامة التجار فيها والتي عادة ما تكون إقامتها بجوار الأسواق خاصة وأن القرن الرابع الهجري شهد نشاط للتجارة في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، إذ استغنى التجار الأوروبيين عن وساطة اليهود بينهم وبين المسلمين، فاجتمع النصارى في داخل المدن الإسلامية في منازل وفنادق يستودعون فيها بضائعهم وتجري فيها العمليات التجارية، إذ أصبح الفندق بالإضافة إلى كونه مستودع للبضائع سوقاً يزدحم داخلها الحمالون والمترجمون والمحررون لصفقات البيوعات الرسمية [3].

ويعتبر رخص الأسعار وطيبة الزيت وجودته في صفاقس من العناصر الأساسية المشجعة على تجارته من قبل تجار صقلية، يذكر ابن حوقل" ولها منه ما ليس بغيرها مثله، كان سعره ربما بلغ من ستين قفيز بدينار إلى مائة قفيز بدينار حسب السنة وربعها"[4].

وعليه شجعت تلك الأسعار التجار على تحول مدينة صفاقس من مركزا للإنتاج إلى أحد أهم مراكز التصدير في الضفة الجنوبية للحوض الغربي للمتوسط ،معتمدة بذلك على وفرة الإنتاج من الزيت الذي يأتيها من غابات الساحل، وهو ما شجع التجار على النزول بها وشحن زيتها إلى موانئ الشمال لسد العجز في الاستهلاك في فصل الشتاء، وهو ما أفرز شبكات للتواصل بين الشمال والجنوب أساسها تبادل السلع، خاصة وأن التجار غالبا ما يبيعون سلعهم وتجارتهم ويفضلون العودة إلى بلدانهم محملين بالبضائع وهو ما يؤكد على أن الأسواق في الحوض الغربي للمتوسط اعتمدت على بعض المعاملات التجارية التي ارتبطت بتجارة الزيت ، الأمر الذي أسهم في بروز نظام الشركة بين تجار الحوض الغربي للبحر المتوسط ، كأحد أهم التنظيمات المستخدمة في تجارة الزيت في الإقليم .

1- الحميري ، الروض المعطار ، ص 312 ، مؤلف مجهول ، الاستبصار ، ص 109 .

2- ارشيبالد ، لويس ، القوى البحرية ، ص 176

3- باشا ، نجاه سويسي ، التجارة في المغرب الإسلامي ،ص 78

4- ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص78 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2- **الشركة** :

الشركة لغة: هي خلط أحد المالين بالآخر بحيث لا يمتازان عن بعضهما . واصطلاحا: يختلف باختلاف أنواعها لأن الشركة تتنوع إلى شركة مفاوضة وعنان وأبدان ووجوه [1] . وهي تكون بين شخصين أو أكثر، وتكون بالتساوي في رأس المال والأرباح[2] .ويقال : اشتركنا بمعنى تشاركنا ، وقد أشترك الرجلان وتشاركا ، أو شارك الرجل أحدهما الآخر ، وتشاركنا في كدا وشركته في البيع ،وأشرك فلان فلانا في البيع إدا أدخله مع نفسه فيه ، والمقصود بالشركة ، الشركة في رقاب الأموال على الإشاعة وأما إن لم تكن رقاب الأموال فليست شركة ، وإنما هي خلطة ، فكل شريك خليط وليس كل خليط شريكا، والخلطة أعم من الشركة ، وتستدعي الشركة أموالا كبيرة حيث أن التجار يعتمدون على البضائع التي تحتوي على رأس مال كبير، ويستدعي الأمر التعامل عن طريق شركة يسلم بموجبه صاحب رأس المال إلى التاجر مالا يشتري بها بضاعة معينة ويكون الربح بينهما بالتساوي ،وسئل أبو مُحَمَّد عن رجل دفع إلى رجل مالا وهو صاحب سفينة على أن يعمل في أي تجارة شاء من أي بلد شاء ويحمله في مركبه بالكراء و الربح بينهم [3] يذكر الإمام سحنون ، أنه سمع من الإمام مالك ، أن الشركة لا تجوز إلا على التكافؤ في الأموال ، ولا تصلح الشركة إلا في المال ، والعين والعمل ، ولا تصلح الشركة بالذمم إلا أن يكون شراؤهما في سلعة حاضرة أو غائبة إدا حضرا جميعا الشراء، وكان أحدهما حميلاً بالآخر .

قال ابن المنذر: أجمع العلماء على جواز الشركة ، التي يخرج فيها كل واحد من الشريكين مالا مثل مال صاحبه ، من نوعه دراهم أو دنانير ، ثم يخلطانهم حتى يصيرا مالا واحد بلا تمييز . على أن يبيعا ويشتريا ما رأيا من أنواع التجارة ، وعلى أن ما كان من فصل ، فهو بينهما بنصفين ، وما كان من خسارة فهو كذل .

أجاز بن القاسم الشركة بالطعام من صنف واحد ، قياسا على جوازها في الصنف الواحد من الذهب والفضة ، ومنعها الإمام مالك ، إذ رأى أن الأصل هو أن لا يقاس على موضع الرخصة بالإجماع ، وقيل أن وجه كراهية مالك لدلك، أن الشركة تفتقر إلى الاستواء في القيمة ،والبيع يفتقر إلى الاستواء في الكيل ، فافتقرت الشركة بالطعام من صنف واحد إلى استواء القيمة والكيل ،ودلك لا يكاد يوجد ، فكره مالك دلك ،فهدا هو اختلافهم في جنس محل الشركة .

1- الجزيري ، عبد الرحمن ، الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الطباعة ،مصر ، ط2 ، 1952 م ج3،ص83 .

2 –ابن منظور ، مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مج 10 ، (د ت) ، ص 448 . 450 .

3– شرف الدين ، لمياء مُحَمَّد ، بعض ملامح أزمة أفريقية الاقتصادية في القرن الخامس للإسلام ، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ، طرابلس 1999م، ص164

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أقسام الشركة :

يرى المالكية أن الشركة تنقسم إلى شركة : مفاوضة ، وعنان ، وجبر ، وعمل وذمم ،ومضاربة . وقد عرف بعضهم الشركة المالية التجارية ، بأنها عبارة عن إذن كل واحد من الشريكين أو الشركاء للآخر ،في أن يتصرف في مال يملكانه على أن كلا منهما يتصرف لنفسه للآخر، فكل من الشريكين يعمل في مال الآخر لصاحبه ولنفسه بخلاف الوكيل، فأنه يعمل في مال الموكل للموكل خاصة ،ويرى فقهاء الحنفية ، أن الشركة تنقسم إلى قسمين : شركة ملك ، وشركة عقود .

أما شركة الملك ،فهي أن يمتلك شخصان فأكثر عينا من غير عقد الشركة ، وتنقسم إلى قسمين : اختيارية وإجبارية .وشركة العقود هي عبارة عن العقد الواقع بين أثنين فأكثر للاشتراك في مال وربحه ، بأن يقول أحد الشريكان شاركتك في كذا، ويقول الآخر قبلت ، وتنقسم إلى ثلاثة أنواع هي ، المال ، والأبدان ،والوجوه ، ويرى الحنابلة إن الشركة تنقسم إلى قسمين : شركة في المال . وشركة في العقود . وشركة المال ، هي اجتماع اثنين فأكثر في استحقاق عين بإرث أو شراء أو هبة . أما شركة العقود فهي اجتماع اثنين فأكثر في التصرف ، وقال الشافعية إن الشركة الجائزة نوع واحد وهي شركة العنان ، بأن يتعاقد اثنان فأكثر على الاشتراك في مال للاتجار فيه ، ويكون الربح بينهما على نسبة أموالهم [1].

يتضح مما سبق ، أن الشركة كانت أحد التعاملات التجارية في الحوض الغربي للمتوسط ، خاصة وأنها تستوجب الحصول على وسيلة النقل المتمثلة في السفن التي تصعب على التاجر القيام بنقل بضاعته في عرض البحر . سئل الإمام سحنون (ت 240هـ / 854م) ،عن رجلين لهما سفينة فأراد أحدهما أن يحمل في نصيبه متاعا وليس لصاحبه شيء يحمله، فقال الذي ليس له شيء لا أدعك تحمل فيها شيئا إلا بكراء، قال الأخر أنا أحمل في حصتي، فأجاب عن ذلك بقوله : إن يحمل في نصيبه ولا يقضي عليه لشريكه بكراء، فإما أن يحمل مثل ما حمل صاحبه من الشحنة والمتاع ، وإلا بيع المركب عليهما [2]. فلا يجوز لأي من الشريكين القيام بأي عمل يمس حصة الشريك الآخر إلا بعد موافقة دلك الشريك الصريحة .

الخاتمة

من خلال البحث في موضوع تجارة زيت الزيتون بالحوض الغربي للبحر المتوسط تبين أن الموقع الجغرافي أسهم في نمو وازدهار التجارة بين ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية ، كما شجعت العوامل المناخية والطبيعية المتشابهة والمتطابقة على انتشار بعض المزروعات في الإقليم التي كان من أهمها أشجار الزيتون المنتشرة بكثافة في سواحله لدرجة أن أرتبط مناخ شجرة الزيتون بمناخ البحر المتوسط .

---

1 – الونشريسي ، المعيار ، ج8 ، ص 308 .

2 . يودفيتش ، أبراهم ، الشركة والربح في الإسلام خلال العصر الوسيط ، تحقيق : محمود أحمد أبوصوة ، منشورات ، فاليتا مالطا 1999م 3 . الجزيري ، الفقه على المذاهب الأربعة ، ج3 ، ص 110.102.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وبناء على دلك، شجعت العوامل المناخية على انتشار أشجار الزيتون بكثافة في الإقليم، الذي أصبح يمتاز باحتوائه على منتج الزيت، وأصبحت موانئه مراكز لتصديره إلي كل الجهات ،وهو ما أسهم في قدوم التجار إلى موانئ الحوض الغربي للبحر المتوسط ونشاط الحركة التجارية بها، حتى أصبحت وسائل النقل المتمثلة في السفن التجارية ترسوا على كافة موانئه محملة بالبضائع من كل الجهات ، ومبادلتها بسلعة زيت الزيتون ، إضافة إلى دلك عرفت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط العديد من التعاملات التجارية، فظهرت الشركة في التجارة في السلع والبضائع بين التجار في ضفتي المتوسط حسب الاحتياجات، وهو ما شجع على إقامة الأسواق التجارية التي أصبحت ضرورية لرواج السلع والبضائع واستقرارها في المنطقة .

وبناء على ما سبق فإن التواصل والتكامل كان السمة القائمة داخل الحوض الغربي للبحر المتوسط خلال القرنين الثاني والرابع الهجريين / الثامن والعاشر الميلاديين، إذ كانت التجارة الرائجة بين موانئه أساسه ،والعلاقات التجارية التي كانت قائمة فيه من أهم مقومات الوحدة بين ضفتيه توحدهما أكثر مما تفرقهما، وهي من الأشياء المسكوت عنها ولم يتم البحث فيها ودراستها بالشكل المطلوب ،الذي نأمل أن يكون هدا البحث قد ابرز ولو بشكل بسيط أهم ملامحها .

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر :

1. الإدريسي، أبو عبد الله مُحَمَّد (ت 548هـ / 1153م)، نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، مج 2، 1983م .

2. الأنصاري، مُحَمَّد بن أبي طالب (ت 727هـ / 1326 م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، (د ت)، ج1 .

3. البكري، أبو عبيدة، المسالك والممالك، (ت 487هـ / 1094م)، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفان وانذري فيري ، الدار العربية للكتاب، تونس، ج1، ج2 .

4. التجاني، أبو مُحَمَّد عبد الله بن احمد (ت 717هـ / 1317م)، رحلة التجاني، تقديم حسن حسني عبد الوهاب، الدار العلمية للكتاب 2005 م .

5 . ابن أنس ، مالك الأصبحي ، المدونة الكبرى ، رواية : سحنون بن سعيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (د ت)ج

6. ابن جبير، رحلة ابن جبير، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1964م .

7. ابن حوقل، أبو القاسم (ت 380 هـ / 990م)، صورة الأرض، دار مكتبة الحياة، بيروت، ط2، 1979م .

8 . ابن خلدون، المقدمــة، دار أحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط4، 2003م .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

9 . ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر بيروت، مج 10 (د ت) .

10. الحموي ، ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت ، ج2، (د ت).

11 . الحميري مُحَمَّد بن عبد المنعم، (ت 900هـ/1494م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس ، مكتبة لبنان، بيروت 1975م . 12 .
أبو الفداء، إسماعيل بن مُحَمَّد، (ت732هـ / 1332م)، تقويم البلدان، دار صادر بيروت، (د ت) .

13. القز ويني، زكريا بن مُحَمَّد، (ت682هـ/ 1281م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، (د ت).

14. القلقشندى، أبو العباس احمد، (ت 821هـ/ 1420م)، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية العامة، القاهرة، (د ت)، ج5 .

15. المقدسي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن احمد (ت387هـ/ 997م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة بريل 1990م، ط2، ج1 .

16ـ مؤلف مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق: سعد زغلول عبد الحميد، دار الأفاق العربية، بغداد 1986م .

17. الوزان، الحسن، وصف أفريقيا ترجمة عبد الرحمن حميدة، الهيئة المصرية للكتاب 2005م.

18ـ الونشريسي، احمد بن يحي (ت914هـ / 1508م) المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي علماء افريقية والأندلس والمغرب، تحقيق: مُحَمَّد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1981م، ج8،9.

ثانيا : المراجع العربية :

1. باشا، نجاة، التجارة في المغرب الإسلامي من القرن الرابع إلي القرن الثامن الهجري، منشورات الجامعة التونسية، تونس 1976م .

2. الجزيري ،عبد الرحمن ، الفقه على المذاهب الأربعة ، دار الطباعة ، مصر ، ط2 ، 1952م، ج3 .

3. جودة، جودة حسنين، جغرافية أوروبا الإقليمية، دار النهضة العربية، بيروت ط5، (د ت).

4 . ـــــ،الجغرافيا المناخية والحيوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999م.

5 . الجوهري، يسري، جغرافية البحر المتوسط، منشأة المعارف،الإسكندرية، 1984م.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6. حسن، مُحَمَّد إبراهيم، جغرافية الوطن العربي وحوض البحر المتوسط، جامعة الإسكندرية، ج2، 2001م .

7. ـــــ ، الجغرافية الإقليمية والاقتصادية، مركز الإسكندرية للكتاب، 1998م.

8. حمودة، عبد الحميد، أسواق القيروان في عصر الأغالبة، منشورات معهد البحوث والدراسات الأفريقية، القاهرة 2001م .

9. الديب مُحَمَّد محمود، جغرافية الزراعة، تحليل في التنظيم المكاني، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، (د ت) .

10. رياض، مُحَمَّد، الجغرافيا الاقتصادية وجغرافية الإنتاج الحيوي، دار النهضة العربية، بيروت ط4 ،1996م .

11 . سالم ،السيد عبد العزيز، تاريخ مدينة المرية الإسلامية، دار النهضة العربية ،بيروت لبنان1969م .

12. سعودي مُحَمَّد، الوطن العربي، دراسة في ملامحه الجغرافية، دار النهضة العربية بيروت، (د ت) .

13. أبوسمور، حسن، الجغرافية الحيوية والتربة، دار المسيرة للنشر، عمان الأردن،2005م

14. الشامي ، صلاح الدين ، فؤاد مُحَمَّد الصقار، جغرافية الوطن العربي الكبير، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ط2 ، 1972م .

15. شرف الدين، لمياء مُحَمَّد، بعض ملامح أزمة افريقية الاقتصادية في القرن الخامس للإسلام، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، طرابلس 1999م .

16. صادق، دولت احمد، علي ألبنا، أسس الجغرافيا العامة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة 1966م .

17. أبو صوة،محمود أحمد ،دراسات في تاريخ البحر المتوسط في العصر الوسيط، منشورات فآليتا، مالطا 2000م .

18. الطالبي، مُحَمَّد، الدولة الأغلبية (التاريخ السياسي)، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1985م

19. طرفان، إبراهيم علي، المسلمون في أوروبا العصور الوسطي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة 1966م .

20. عباس، قاسم الرائد في الجغرافيا، دار الرائد العربي ن بيروت لبنان ،1980 م

21. عقيل، مُحَمَّد فاتح، جغرافية الموارد والإنتاج ،منشأة المعارف، الإسكندرية، الطبعة الثالثة ، (د ت) .

ثالثا : المراجع الأجنبية المعربة :

1. برجيس ،ى.م.، ترب العالم، ترجمة سامي عبود العامر، دار المريخ للنشر، الرياض 1986م.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2 . برنشفيك ، روبار ، تاريخ أفريقية في العهد الحفصي ، ترجمة حمادي الساحلي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت لبنان ، 1988م ،

3. بلوية، بريان، قصة مالطا، ترجمة : مصطفى جودة، بيروت، لبنان، 1969م .

4 . بونو ، سلفا توري ،العلاقات التجارية بين بلدان المغرب وايطاليا في العصر الوسيط ترجمة عمر مُحَّد الباروني، مجلة البحوث التاريخية، العدد الأول 1986م ص ص309. 320 .

5 . تيلور ،جرفيت، الجغرافية في القرن العشرين، ترجمة مُحَّد سيد غلاب ،مُحَّد مرسي أبو الليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974م .

6 . جواتياين س.د، دراسات في التاريخ الإسلامي والنظم الإسلامية ،ترجمة عطية القوصي، وكالة المطبوعات، الكويت 1980م .

7. لومبارد، لويس، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ترجمة عبد الرحمن حميدة، دار الفكر(د ت) .

8. لويس،آرشيبالد، القوي البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط (500.1100م) ترجمة أحمد عيسى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د ت) .

9 . يودفيتش ، أبراهم ، الشركة والربح في الإسلام خلال العصر الوسيط ، تحقيق: محمود أحمد أبوصوة ،منشورات ، فآليتا مالطا 1999م.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

الإشارات البلاغية لأبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن

د. إبراهيم أحمد أبوغالية

جامعة المرقب كلية الآداب والعلوم مسلاته

المقدمة

الحمد لله خلق الإنسان علّمه البيان وفضله على سائر مخلوقاته بالعقل والتفكير سبحانه جعل العلم نوراً للقلوب وحياة للنفوس , ومتعة للأرواح , وحلية للّسان وسبيلاً إلى النجاح وعونا على الرّقي ودليلاً على الكمال نحمده على نعمائه ونشكره على فضائله , ونصلي ونسلّم على أفصح من نطق بالضاد سيدنا مُحَمَّد وعلى آله والتابعين وبعد :

فقد اخترت موضوع الإشارات البلاغية عند أبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن لتوضيح الدور المميز الذي قام به أبو عبيدة وقد قسّمت بحثي على مقدمة ومبحثين عرضت في المبحث الأول الإشارات البلاغية في مجاز القرآن و خروج الاستفهام والمجاز المرسل وفي المبحث الثاني المجاز العقلي و المجاز الاستعاري والمجاز بالحذف والكناية والمشاكلة .

وقد كان أبو عبيدة أحد أعمدة الميدان الأدبي، ونحن إذ نؤكد ذلك نشير إلى روحه الأدبية الصافية، التي تجلت في كتابه مجاز القرآن، كما وضحت سبب اختياري لهذا الموضوع متتبعاً فيه طريقة أبي عبيدة في كتابه مجاز القرآن والدرس البلاغي فيه وأحكام المجاز عنده على النحو الآتي :-

المبحث الأول : الإشارات البلاغية في مجاز القرآن.

المطلب الأول : خروج الاستفهام .

المطلب الثاني : المجاز المرسل .

المبحث الثاني : المجاز العقلي .

المطلب الأول : المجاز الاستعاري .

المطلب الثاني : الكناية .

المطلب الثالث : المجاز بالحذف .

المطلب الرابع : المشاكلة .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المبحث الأول :

الإشارات البلاغية في مجاز القرآن

يخطئ كثير من الباحثين في الدراسات الفنية للقرآن عند وقوفهم أمام رؤية أبي عبيدة في " مجاز القرآن " فينفون عنه معرفته للمجاز وسواه من دروس البيان والبلاغة وأنه لم يعرف المجاز الذي هو قسيم الحقيقة مع اعترافهم بأنه أول من تكلم بلفظ المجاز .

وأنه كان في تفسيره إلى النظرة اللغوية أقرب.[1]

وبعد قراءة متأنية لكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة نجد أن هذا الكلام في حاجة إلى بيان , وأنه على عمومه بعيد عن الصواب ...

وإذا كان أبو عبيدة لم يرد من كلمة المجاز التي جعلها عنوانا لكتابه المعنى الاصطلاحي للمجاز , فإن هذا الكلام ليس على عمومه , وإنما هناك تخريجات مجازية عديدة نهج في بيانها نفس المنهج الذي نهجه سيبويه والفراء .

وهذه بعض الإشارات البلاغية في مؤلفه , والتي تؤكد صدق ما نقول .

المطلب الأول :

خروج الاستفهام :

إن جميع الباحثين والمفسرين للقرآن في تلك الحقبة المتقدمة وقفوا عند خروج الاستفهام عن معناه الوضعي إلى معانٍ أخرى بلاغية , وأطالوا الوقوف .

وأولهم في هذا المضمار أبو عبيدة صاحب مجاز القرآن وذلك في تفسيره للاستفهام في كثير من آيات القرآن. من ذلك قوله تعالى:﴿**إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ** ﴾[2]

يقول "هذا الكلام هو إخبار خرج مخرج الاستفهام , وليس هذا إلا في ثلاثة مواضع هذا أحدهما.. والثاني : لا أبالي أقبلت أم أدبرت ؟.. والثالث : ما أدرى أولّيت أم جاء فلان "[3]

---

1) راجع في ذلك بلاغة القرآن بين الفن و التاريخ – فتحي عامر ص**14** , وكتاب الإيمان لابن تيمية /ص**35** .

2) سورة البقرة :الآية (**6**) .

3) مجاز القرآن – لأبي عبيدة , تحقيق فؤاد سزكين, ط**2** , مكتبة الخانجي القاهرة **1970** م ج**1** ص**231**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومن الأمور المسلم بها أن أصل الاستفهام : هو طلب فهم ما هو غير مفهوم عند المستفهم , فإذا استعمل الاستفهام في غير هذا فقد خرج به إلى غير جهته .

وهذا ما فطن له أبو عبيدة .. فرأى أنّ الاستفهام في قول علام الغيوب ﴿**سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ**﴾ إنما هو إخبار من الله تعالى لرسوله عليه السلام بأن الكافرين لا يؤمنون في حاليّ إنذاره لهم , وترك الإنذار .

ولا ريب أن هذا خبر محض , وإن جاء في صورة الاستفهام [1]

وفي موضع آخر من مجاز القرآن نرى أبا عبيدة يذكر ضابطين آخرين يجيئ فيهما الاستفهام بمعنى الخبر, وهما :

أ- بعد لا أبالي

ب- بعد النفي (ما أدرى) وما أشبهها

وقد سبق أن خروج الاستفهام إلى غير معناه معدود عند علماء البلاغة من قبل المجاز المرسل الذي علاقته الإطلاق و التقييد .

وقد قال أبو عبيدة في قوله تعالى : ﴿ **أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء**﴾[2] جاءت على لفظ الاستفهام , والملائكة لا تستفهم ربها , ولكن معناه الإيجابي , أي أنك ستفعل , و قال جرير فأوجب ولم يستفهم لعبد الملك بن مروان :

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح[3]

وقال معلقا على بيت جرير في موضع آخر[4] لم يستفهم , ولو كان استفهاما ما أعطاه عبدالملك بن مروان مائة من الإبل برعاتها , والحقيقة أن أبا عبيدة أصاب في تخريجه لبيت جرير فهو بلا خلاف استفهام أريد منه التقرير و الإيجاب... أي أنتم خير من ركب المطايا, أما الآية الكريمة فليس قوله فيها أنها للإيجاب بمسلم على إطلاقه , بل الظاهر من السياق أن الاستفهام للإنكار. [5]

---

1) **المصدر نفسه ج1 ص138.**

2) **سورة البقرة : الآية (30) .**

3) **شرح ديوان جرير- تاج الدين شلق , دار الكتاب العربي , بيروت 1429 هـ .**

4) **مجاز القرآن لأبي عبيدة ج1 , ص184 .**

5) **المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع , د. عبدالعظيم المطعني, ط1 – مطبعة حسام القاهرة 1995م ,ج1 , ص39 .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وهذا ما اختاره مُحَمَّد بن جرير الطبري في أحد تأويلاته المأثورة في توجيه قوله تعالى في هذه الآية.وقال :" إ ن الملائكة التي قالت هذا الكلام استتيبت فتابت " [1] ثم ذكر تأويلين آخرين : أحدهما : أنه استفهام حقيقي سألت فيه الملائكة ربها أن يخبرها عن سر ذلك الجعل و التأويل .ثانيهما : أنه استفهام استعظام .

وفي قوله تعالى : ﴿ **أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ**﴾[2]

قال :" هذا باب تفهيم , وليس باستفهام عن جهل بعلمه , وهو يخرج مخرج : " الاستفهام , وإنما يراد به النهي عن ذلك , ويتهدد به.[3]

وفي قوله تعالى :﴿ **هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً** ﴾[4]

قال : " وليس موضع هل هنا موضَع الاستفهام , ولكنّ موضَعها هنا موضع الإيجاب " أنه لا يستويان , وموضع تقرير و تخبير أن هذا كله ليس كذلك [5].

وفي قوله تعالى :﴿ **أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ** ﴾[6]

قال : " ليس باستفهام بل توعد " [7]

والأمثلة كثيرة في هذا الباب , والذي يهمنا هنا هو الملحظ البلاغي لأبي عبيدة في خروج الاستفهام عن معناه إلى غرض آخر سواء أصاب أبو عبيدة في التخريج أم أخطأ..

المطلب الثاني :

المجاز المرسل :

ومن المجاز المرسل المختلف العلاقات غير ما تقدم في خروج الاستفهام نجد أبا عبيدة في تناوله لبعض آيات من القرآن وتفسيره لها يقول في قوله تعالى:﴿**وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْد**﴾[8]

---

1) **جامع البيان – للطبري , تحقيق , محمود شاكر و أحمد شاكر , دار المعارف القاهرة – وطبعة دار بيروت 1984م , ج1 , ص159, 165.**
2) **سورة المائدة : الآية (116) .**
3) **مجاز القرآن , لأبي عبيدة – ج1– ص278 .**
4) **سورة هود : الآية (24) .**
5) **مجاز القرآن ج1 – ص278 .**
6) **سورة الطور : الآية (15) .**
7) **مجاز القرآن ج1 – ص231 .**
8) **سورة الذاريات : الآية (47) .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أي " بقوة " فهذا مجاز مرسل علاقته الآلية أو المحلية لأن اليد آلة القوة ومحلها.

ووجه اليد في موضع آخر بأنها " الخبر"[1] . ومنه توجيهه لقوله تعالى :﴿ **وَنُسَبِّحُ لَكَ** ﴾ حيث فسر التسبيح بالصلاة , فقال :" نصلي لك , نقول قد فرغت من سبحتي أي صلاتي " [2]

ونقول : يجوز حمل اللفظ " نسبح " على معناه الوضعي , أي نقول : سبحان الله فليس بلازم أن يكون مجازاً , وعلى القول : بأنه " الصلاة " فهو مجاز مرسل علاقته الجزئية , لأن التسبيح جزء من الصلاة ...

ومنه قوله تعالى :﴿ **أَرِنَا مَنَاسِكَنَا** ﴾ وقال : " علمنا " ثم استشهد بقول حطائط بن يعفر :

أريني جواداً مات هزلاً لأنني أرى ما ترين أو بخيلا مخلداً[3]

فهذا كذلك مجاز مرسل علاقته السببية , لأن من رأى شيئاً فقد علمه , ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَرَضِيتُ لَكُمْ الإِسْلاَمَ دِينَاً** ﴾[4], قال " أي اخترت لكم " فهو مجاز مرسل علاقته , إما اللزومية لأن الرضا ملازم للاختيار ــ وإما السببية , لأن الرضا سبب في الاختيار .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَاراً** ﴾[5]

قال : " مجاز السماء هاهنا :مجاز المطر, يقال : مازلنا في سماء أي مطر, ومازلنا نطأ السماء, أي أثر المطر, وأنّى أخذتكم هذه السماء ؟ ومجاز أرسلنا أنزلنا وأمطرنا.[6]

وهنا يكاد أبو عبيدة يقترب من المجاز المألوف عند المتأخرين ... فقد اشتهر عند علماء البيان أن السماء بمعنى المطر مجاز مرسل علاقته المجاورة , أما تأويله : أرسلنا بأنزالنا فهو مجاز لغوي استعاري , شبه فيه الإرسال بالإنزال بجامع البلوغ في كل , والسر ــ والله أعلم ــ جعل المطر كأنه يسعى لإرواء الناس ونفعهم .

ولا يبعد حمله على الاستعارة المكنية.[7]

---

1) **مجاز القرآن – ج1, ص170** .
2) **المصدر نفسه ج1, ص36** .
3)**البيت لحاتم الطائي في كتاب مجاني الأدب في حدائق العرب لرزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو مطبعة الأباءاليسوعيين بيروت لبنان 1913ج257/5**.
4) **سورة المائدة : الآية (3)**.
5) **سورة الأنعام : الآية (6)** .
6) **مجاز القرآن – ج1 , ص176** .
7) **المجاز للمطعني– ج1 , ص41** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وفي قوله تعالى :﴿ **رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْراً** ﴾[1] قال : " أنزل علينا " [2]

فهو على هذا مجاز مرسل علاقته السببية , لأن الإفراغ سبب في الإنزال .

ويجوز حمله على الاستعارة المكنية , بتشبه الصبر بالماء , ثم حذف المشبه به ورمز له ببعض خواصه وهو "الإفراغ " والسر ــ والله أعلم ــ أن الصبر يطهر النفس من أمراض الجزع و الفرار , والماء يطهر البدن من الأدران .

وفي قوله تعالى : ﴿ **وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ** ﴾[3] أي يمسكون أيديهم عن الخير والصدقة , يقال : قبض فلان عنا يده , أي منعنا. [4]

فاستعمال قبض اليد في المنع يجوز جعله مجازاً مرسلا علاقته السببية , فهو قد دخل معنا ــهناــ ويجوز اعتباره كناية عن صفة البخل , ويجوز جعله استعارة تمثيلية بأن تشبه هيئة البخيل بهيئة القابض على يديه , في أن كلا من البخيل , والقابض , لا يفعلان الخير .

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ** ﴾[5]

قال : " ما استدفئ به من أوبارها , ومنافع سوى ذلك " [6]

وهذا مجاز مرسل علاقته اعتبار ما يكون

وفي تفسير لقوله تعالى :﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ** ﴾[7] أي أهل مجلسه [8] وهذا صالح لنوعين من ألوان البيان البلاغي :

أولاً : المجاز المرسل الذي علاقته المحلية , والثاني : المجاز العقلي وذلك بإيقاع الفعل : " يدعو" على غير ما هو له , والقرينة في كلّ امتناعُ دعاء النادي بمعنى المكان .

ومثله قوله تعالى : ﴿ **وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ** ﴾[9] .

---

1) سورة البقرة : الآية (**250**).
2) مجاز القرآن – ج**1** , ص**3** .
3) سورة التوبة : الآية (**67**).
4) مجاز القرآن – ج**1** , ص**263** .
5) سورة النحل :الآية (**5**).
6) مجاز القرآن – ج**1** , ص**353** .
7) سورة العلق : الآية (**17**).
8) مجاز القرآن – ج**1** , ص**100** .
9) سورة يوسف : الآية (**82**) .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقد لمح الاستعمال المجازي فيها كل الرواد : سيبويه , الفراء , ابن قتيبة , أبو عبيدة [1]

كما أشار أبو عبيدة إلى نوع آخر من المجاز المرسل , وهو خروج الأمر من الطلب إلى التوعد والتهديد ؛ فقد قال في قوله تعالى : ﴿ **اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾.[2]

قال : " لم يأمرهم بعمل الكفر إنما هو توعد " [3]

وخروج الأمر إلى غير الطلب ــ على أي وجه كان ــ معدود من صور المجاز المرسل الذي علاقته الإطلاق و التقييد ــ مثل الاستفهام ــ وبهذا يكون أبو عبيدة في مجاز القرآن قد مهد للقول بهذا النوع من المجاز.[4]

المبحث الثاني :

المجاز الاستعاري :

هناك درس بلاغي هام في التوجيه المجازي نلمسه في كتاب أبي عبيدة " مجاز القرآن " وهو يفسر آيات كثيرة من القرآن الكريم وهو المجاز اللغوي الاستعاري .

والكتاب حافل بهذا النوع من الدرس البلاغي , حيث أشار إلى عدة أنواع من الاستعارة حسبما استقر عليه الوضع عند المتأخرين من الباحثين في علوم البلاغة .

لقد أشار إلى الاستعارة التصريحية بفرعيها : الأصلية و التبعية , كما أومأ إلى صور من التبعية كالتجوز في معنى الفعل , وفي زمنه , وفي معنى الحرف , والاستعارة المكنية , وصرح باسم الكناية : وهي كما هو معلوم فيها جانب الحقيقة وجانب المجاز .

ولفت الأنظار إلى المجاز بالحذف , وهو ــأحيانا ــ يبين أصل استعمال الكلمة بعد تأويله المجازي لها .. وكثيرا ما يؤيد مذهبه في العبارة بمأثور كلام العرب , ممهّداً له بقوله : والعرب تفعل ذلك , ثم يمضي في التمثيل ,.. وكذلك نراه قد أشار إلى ما عرف بالاستعارة التمثيلية , أو المجاز المركب .

وبذلك وبما سوف نذكره من الأمثلة والنماذج من تفسيره لتلك الصور من صور الاستعارة يتجلى لنا :

أولاً : أن المجاز عند أبي عبيدة ليس كما يدعي البعض بأنه ليس قسيم الحقيقة وأن هذا القول ليس على عمومه .

---

1) **المجاز للمطعني – ج1 , ص44 .**
2) **سورة فصلت : الآية (40) .**
3) **مجاز القرآن – ج 2 , ص107 .**
4) **المجاز للمطعني– ج1 , ص45 .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ثانياً : أن المجاز عرف قبل القرن الرابع بالمعنى الاصطلاحي الذي عرفه به المتأخرون [1].

في قوله تعالى : ﴿ **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضاً** ﴾[2]

يفسر أبو عبيدة المرض بالنفاق والشك , وتشبيه النفاق والشك بالمرض استعارة تصريحية أصلية . لوقوع التشبيه بين اسمين جامدين , والجامع ما يترتب على كل من النفاق والشك والمرض من الأضرار والمفاسد , والقرينة هي امتناع أن يكون المرض العضوي للقلب سببا في وصف صاحبه بالنفاق.[3]

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى** ﴾[4] يقول : " شبه بالعرى التي يتمسك بها " [5]

وتفسير أبي عبيدة هنا صريح في فهم المجاز والإشارة إليه حيث أدرك أن الإيمان الحق شبه صاحبه بمن يمسك بعروة وثقى وهي عقدة الحبل , ومن كان هذا حاله فهو متثبت بما استمسك به .

وهذا كما يقول الزمخشري تمثيل للمعلوم , والنظر والاستدلال بالمشاهد المحسوس حيث يتصوره السامع كأنه ينظر إليه بعينه فيحكم اعتقاده , والتيقن به.

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الذِينَ مِنْ قَبْلِنَا** ﴾

يفسر " الإصر" بالثقل.[6]

فقد استعير " الثقل " وهو الحمل المادي للأصر بمعنى التكليف الشاق

وهو أمر معنوي ... وسمى الإصر, إصراَ لأنه يأصر صاحبه – أي يحسبه فكأنه لا يستقل به لثقله , استعير للتكليف الشاق من نحو قتل النفس في التوبة وقطع موضع النجاسة من الثوب و الجلد وغير ذلك.[7]

فهذه استعارة تصريحية أصلية شبه فيها التكليف الشاق على النفوس بالحمل الثقيل على الحامل بجامع ما يترتب على كل من المعاناة والخطر.

---

1) **راجع في هذا : البحث البلاغي للشحات – ص20 وما بعدها , والبيان القرآني – لرجب البيومي , ص 213 وما بعدها , والقرآن والصور البيانية – لعبدالقادر حسين – ص 9 .**
2) **سورة البقرة : الآية (10) .**
3) **المجاز للمطعني – ج1 , ص48 .**
4) **سورة البقرة : الآية (256) .**
5) **مجاز القرآن – ج1 , ص79 .**
6) **الكشاف – ج1 , ص387 .**
7) **مجاز القرآن – ج1 , ص84 .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **تُخْرِجُ الْحَيّ مِنَ الْمَيّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيّتَ مِنَ الْحَيّ** ﴾[1]

فقد فسر " الحيّ " بالطيب , و" الميت " " بالخبيث "

وسواء كان رأيه صوابا أو غير صواب فالاستدلال به على إدراك المجاز في الأسلوب صحيح , فهومن قبيل الاستعارة التصريحية الأصلية.[2]

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ **وَقَالَت طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالذِي أنْزلَ عَلَى الذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعِلّهُمْ يَرْجِعُونَ** ﴾[3]

فقد فسر أبو عبيدة " الوجه " بالأول لأن الوجه من أي شيء هو أول ما يري , ويعرف به صاحبه فهي استعارة تصريحية أصلية .

ومما صح حمله من كلامه على الاستعارة التمثيلية تفسيره لقوله تعالى : ﴿**وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا**﴾

فقد فسر " الشفا " بركبة البئر وحروفها.[4]

وأيضا في تفسيره لقوله تعالى :﴿..... **إلاّ بِحَبْلٍ مِنَ اللهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ** ﴾" فقد فسر "الحبل " بالعهد ... قال : إلا بعهد من الله.

قال الأعشى :

وإذا تجوَزَهَا حِبَال القبيلة أخَذَتْ من الأخرى , إليكَ حبالها[5]

واستعمال الحبل في العهد مجاز علي سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية بجامع الاستيثاق في كل .

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَضُرِبَتْ عَلَيهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ ..** ﴾[6]

قال : " الزموا المسكنة " .

---

1) سورة آل عمران : الآية (**27**) .
2) الكشاف – ج**1** , ص**408** .
3) سورة آل عمران : الآية (**72**) .
4) مجاز القرآن – ج**1** , ص**98** .
5) المعاني الكبير في أبيات المعاني – للدينوري , دار الكتب العلمية بيروت **1405** هـ – **1984** م . **2**/ **1120** .
وفي الحماسة المغربية **1**/**10** .
وفي الزاهر في معاني كلمات الناس **2**/**295** .
وفي المعجم المفصل في شواهد العربية .
6) سورة البقرة : الآية **61** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وعلى ظاهر قوله تكون العبارة استعارة تصريحية تبعية , وهذا جائز فيها , لكن الأولى فيها أنها استعارة مكنية , شبهت فيها المذلة بالخيمة التي تضرب وتحيط بهم وتحبسهم , ثم حذف المشبه , ورمز له بخاصة من خصائصه , ويكون المعنى أن الذلة والمسكنة ملازمان لهم أينما حلوا.[1]

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **فَذَوقُوا الْعَذَابِ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ**﴾

قال : " مجازه فجرّبوا وليس من ذوق الفم " [2]. وعلى هذا تكون الاستعارة تبعية

ومن الاستعارات الصريحة تفسره لقوله تعالى : ﴿ **وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ** ﴾[3]

فقد قال : " تنقطع دولتكم " [4]

ومن صور المجاز المركب تفسيره لقوله تعالى :﴿... **إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا** ﴾

قال : " إلا هي في قبضته وملكه وسلطانه " [5]

وصف اللفظ هنا واجب لاستحالة إرادة معناه اللفظي في جانب الله فهو استعارة تمثيلية شبهت حالة النفوس في كونها متصرفة لله يصنع بها ما يشاء , بهيئة قابض على آخر من ناصيته فهو لا يستطيع الإفلات منه لتمكنه من السيطرة عليه وهو من تمثيل المعقول بالمحسوس .

ومثله في البيان القرآني , في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالأَقْدَامِ** ﴾[6] " إلا أن هذا آكد من الأولى , لاختلاف المقام " [7] مع الوفاء بالمعنى .

وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ ...**فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾[8]

---

1)المجاز للمطعني – ج **1** , ص**51** .
2) مجاز القرآن – ج**1** , ص**26** .
3)سورة الأنفال : الآية **46** .
4)مجاز القرآن – ج**1** , ص**247** .
5)مجاز القرآن – ج**1** , ص**248** .
6) سورة الرحمن : الآية **41** .
7)الآية الأولى في حال الدنيا , و الثانية في حال الآخرة : يوم لا تكلم نفس .
8)سورة إبراهيم : الآية **9**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قال : " مجازه مجاز المثل " والمثل : " ما كرر في تشبيه حاله بحالة " شبهت فيه حالة الكاتم للحق مع وجوب البيان بحالة الراد يده ممسكا عن النطق , ويجوز جعله كناية عن الإمساك لجواز إرادة المعنى الأصلي _ هنا _ ..

وكذلك ذهب أبو عبيدة في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **فَأَتَى اللهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ** ﴾[1]

هذا المذهب فقال : " مجازه المثل والتشبيه " [2]

وهذه دلالة صريحة على تذوقه لأخص درس من دروس البلاغة وعلامة واضحة على عمق استعماله للمجاز في القرآن الكريم ... وفيه تقرير و وضوح على تصويره للمعنى المراد , ومبالغة في تسيير عملهم , فكأن الله – سبحانه وتعالى _ عمد عمداً إلى تقويض ما بنوا . [3]

ونحا نفس المنحى في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِكَ** ﴾[4]

فقال : "مجازه في موضع قولهم :لا تمسك عما ينبغي لك أن تبذل من الحق, وهو مثل وتشبيه " [5]
وفي تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَنْثُوراً** ﴾[6]

قال : " مجازه : وعمدنا إلى ما عملوا "

وقد أخذ الرماني فيما بعد نفس توجيه أبي عبيدة , وسلك الآية في صور الاستعارة مع زيادة في التحليل [7]

أما الاستعارة في زمن الفعل نراه في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ** ﴾[8] قال فمجازه , فسقناه مجاز فنسوقه , والعرب قد تضع فعلنا في موضع نفعل , قال الشاعر :

إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً مني وما يسمعوا من صالح دفنوا[9]

---

1) **سورة النحل : الآية 26 .**
2) **مجاز القرآن – ج1 , ص 359 .**
3) **المجاز للمطعني – ج1 , ص53 .**
4) **سورة الإسراء :الآية (29) .**
5) **مجاز القران – ج1 , ص73 .**
6) **سورة الفرقان : الآية (23) .**
7) **النكت في إعجاز القرآن – للرماني , ضمن ثلاثة رسائل في إعجاز القرآن – تحقيق حمد خلف الله و محمد زغلول سلام , دار المعارف 1968 م , ص86 .**
8) **سورة فاطر : الآية (9) .**
9) **البيت لقنعب بن أم صاحب الغطفاني كتاب شرح الشواهد الشعرية أمّات الكتب النحوية لمحمد بن محمد حسن شرّاب مؤسسة الرسالة بيروت طبعة2007 ج245/3**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فالأصل " يطيروا " ووضع الماضي موضع المضارع استعارة في الفعل من حيث زمنه لامن حيث معناه , وسره البلاغي تحقق الوقوع حتى لكائنه حدث فعلاً .

اما الاستعارة في الحرف , فقد مهد لها في توجه وتفسير قوله تعالى حكاية عن قول فرعون للسحرة :﴿ **وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ...**﴾[1]

قال : " أي على جذوع النخل و مثل قول الشاعر سويد اليشكري :

هموا صلبوا العبدي في جذع نخله فلا عطست شيبان إلا بأجدعا.[2]

استعير " في " لـ " على " للدلالة على شدة غيظ فرعون من السحرة لما آمنوا و خذلوه , فكأنه من شدة صلبه يدخلهم في جذوع النخل حنقا وتشفيا .

وكذلك أشار إليها في قوله تعالى : ﴿ **وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ** ﴾[3] قال أو" في سفر"[4]

فأستعير " على " لـ " في " لأن " على " أوفى بالمعنى المراد _ هنا _ كما كانت " في " أو في بالمعنى المراد في آية طه السابقة .

فالسفر سير وتنقل , فكأنه مطية تطير بالمسافرين فتمنعهم بعض التصرفات في شئونهم , فناسب ذلك تخفيف الشرع عنهم , وتيسير التكاليف المطلوبة منهم .

وهنا وقفة هامة إذ لا يقال : إن أبا عبيدة لم يصرح بالتجوز فكيف تعدون هذا من باب المجاز واستعارة الحروف ؟ لأنا نقول : إنه رائد مهد بهذا القول للمجاز , ولم يصرح , ويكفي أنه لحظ أن هذا , بمعنى هذا هنا و وذاك بمعنى ذاك.
ومما تقدم يتضح :
أن أبا عبيدة قد استوعب بتلك الإشارات صورا عدة من الاستعارة التصريحية أصلية وتبعية .

أما الاستعارة المكنية فقد أشار إليها في عدة مواضع دفعة واحدة , أسند فيها فعل الآدميين _ وقد سبق الحديث عن ذلك , وكان مثله مثل الفراء وسيبويه في ذلك .

ومن مجاز ما جاء من لفظ خبر الحيوان والموت على لفظ خبر الناس و قال :

---

1) سورة طه : الآية (**71**) .
2) سويد ابن كاهل اليشكري (ت **60** هـ) – تحقيق شاكر العاشور , ساهمت وزارة الإعلام العراقية في نشر الطبعة الأولى **1972** .
3) سورة النساء : الآية (**43**) .
4) مجاز القرآن – ج**2** , ص**24** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

﴿ رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً, وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[1]

وقال : ﴿ أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴾[2]

وقال للأصنام : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاَءِ يَنْطِقُونَ ﴾[3]

وقال : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لاَ يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ ﴾[4]

وقال : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلَّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾[5]

وقال : ﴿ كُلَّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾[6]

قال أبو عبيدة : " ومجاز هذا مجاز الموات (يعني الجمادات) الذي أجري مجرى الناس في القرآن [7]"

فهذا كلها تجري مجري الاستعارة المكنية , أو أن ذلك جائز فيها .

المطلب الأول :المجاز العقلي :

وكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة , لا يخلو من الإشارات الواضحة إلى بعض صور ما عرف بعده بالمجاز العقلي , أو الإسنادي أو الحكميومن ذلك على سبيل المثال : في قوله تعالى : ﴿ .... وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾[8]

فقد قال فيه :" له مجازان : أحدهما : أن العرب وضعوا أشياء من كلامهم في موضع الفاعل , والمعنى أنه مفعول, لأنه ظرف يفعل فيه غيره لأن النهار لا يبصر , ولكنه يبصر فيه الذي ينظر, وفي القرآن الكريم ﴿ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴾[9] وإنما يرضى بها الذي يعيش فيها..

قال جرير :

---

1) سورة يوسف : الآية (**4**) .
2) سورة فصلت : الآية (**11**) .
3) سورة الأنبياء : الآية (**65**) .
4) سورة النمل : الآية (**18**) .
5) سورة الإسراء : الآية (**17**) .
6) سورة يس : الآية (**40**) .
7) مجاز القرآن – ج**1** , ص**10** , **11** .
8) سورة يونس : الآية (**67**) .
9) سورة القارعة : الآية (**7**) .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى ونمت , وما ليل المطي بنائم[1]

والليل لا ينام , وإنما ينام فيه , وقال رؤبة الراجز : فنام ليلي وتجلى همي [2]

ومنه تحول مدلول الأدوات و الحروف ... يقول : ومن مجاز الأدوات اللواتي لهن معان في مواضع شتى , فتجيء الأداة تتفق في بعض تلك المعاني,

قال الله تعالى:**﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا ﴾**معناه فما دونها **﴿ وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾**معناه مع ذلك.[3]

ومنه , الانقلاب في المدلول إلى الضد , فقد ينقلب معنى وراء إلى قدام في قوله تعالى :**﴿ مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ ﴾**مجاز قدامه و أمامه , يقال إن الموت من ورائك أي قدامك قال :

أتوعدني وراء بني رياح كذبت لتقصرن يداك دوني[4]

أي قدام بني رياح [5] ولا نزاع في عد "مبصرا" , وصفا للنهار مجازاً عقليا أسند فيه الإبصار إلى غير ما هو له : " والعلاقة هي المفعولية وقد أشار إلى هذا أبو عبيدة نفسه حيث قال : " إن العرب وضعوا أشياء من كلامهم موضع الفاعل والمعنى أنه مفعول " وكذلك : في عيشة راضية , وكلامه فيها واضح .

ومن ذلك قوله تعالى :**﴿ كَمَثَلِ الذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ ﴾**[6] والمعنى على الشاة المنعوق بها , وحول على الراعي الذي ينعق بالشاة ...والعرب تريد الشيء فتحوله إلى شيء من سببه . يقول : اعرض الحوض على الناقة , وإنما تعرض الناقة على الحوض [7] ومن ذلك قوله تعالى : **﴿ خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ﴾**

يقول : مجازه مجاز خلق العجل من الإنسان , و هو العجلة و العرب تفعل هذا.[8]

---

1) ديون جرير شرح محمد حبيب تحقيق نعمان محمد أمين طهدار المعارف القاهرة ط3 ص 82.
2) مجاز القرآن – ج1 , ص279 .
3) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي – محمد زغلول سلام , دار المعارف بمصر , ص45 .
4) ديوان جرير ج107/3 .
5) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي – محمد زغلول سلام , ص45 .
6) سورة البقرة : الآية (171) .
7) مجاز القرآن – ج1 , ص63 .
8) أثر القرآن في تطور النقد الأدبي – ص43 , 44 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومنه التغير في الصيغة : بزيادة في الحروف كأن يكون مدلول مطر غير مدلول أمطر في تفسيره لقوله تعالى :﴿ **فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ** ﴾[1]

مجازه : أن كل شيء من العذاب فهو : أمطرت بالألف , وإن كان من الرحمة فهو مطرت [2]

ويهتم أبو عبيدة كثير بصيغة " أفعل " في القرآن مثل قولة تعالى :﴿ **وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ**﴾- مجازة وهو (هيّن عليه) لأن أفعل يوضع موضع الفاعل.[3]

المطلب الثاني : الكناية :

ولم يفت أبا عبيدة أن يصرح باسم الكناية , ويخرج عليها بعض الآيات القرآنية وإن كان يجمع بينها وبين التشبيه , والرواد حسبهم أن يضعوا منارات على الطريق وما عليهم من شيء إن لم يدركوا كل شعابه وتعرجاته [4] .

ومن إشاراته في مجازه للكناية :

ما قاله في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ** ﴾ قال كناية عن حاجة ذي البطن والغائط الفيح من الأرض المنصوب وهو أعظم من الوادي [5] ثم كرر القول فيه في موطن آخر فقال: "كناية عن اظهار لفظ قضاء الحاجة في البطن" [6] وطبق نفس التفسير على قوله تعالى : ﴿ **أَوْ لاَمَسْتُمُ النِّسَاءَ** ﴾[7]

فقال : "كناية عن الغشيان " [8]

وما ذهب إليه في " الغائط " أحد وجوه جائزة في الآية الكريمة , ومنها اعتبار الغائط مجازا مرسلا علاقته المكانية من تسمية الشيء باسم محله الغالب عليه .

كما : يجوز حمل الكلام على حقيقته لأن ما يجب منه الوضوء غائط فعلا سواء كان ماء أو غيره.

اما ملامسة النساء فهي تتردد بين ثلاثة احتمالات أحدها ما ذكره أبو عبيدة وهو الكناية عن الجماع.

والثاني : أنه مجاز لا كناية .

---

1) **سورة الأنفال : الآية (32) .**
2) **أثر القرآن في تطور النقد الأدبي – ص 45 .**
3) **المصدر نفسه 45 .**
4) **المجاز للمطعني – ج1 , ص655 .**
5) **مجاز القرآن – ج1 , ص128 .**
6) **المصدر نفسه , ص155 .**
7) **سورة المائدة : الآية (6) .**
8) **مجاز القرآن – ج1 , ص155 .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والثالث : أنه حقيقة عند من يرى أن لمس النساء باليد ونحوها ناقض للوضوء ,....

و أبو عبيدة طبق فكرة الكناية على قوله تعالى: ﴿**هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ** ﴾[1]

فقال : "كناية و تشبيه " [2] .

ويرى الدكتور عبدالعظيم المطعني : أن هذا خلط من أبي عبيدة , والصحيح عنده في الآية الكريمة أن ذلك تشبيه بليغ لا كناية [3] .

وقال أبو عبيدة في تفسيره لقوله : ﴿ **مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ** ﴾[4].

قال : " هو الفوقة التي في النواة " [5]

ومعنى هذا أنه كناية عن شدة افتقارهم وعدم امتلاكهم شيئا ولو حقيرا .

ومن أوضح ما قال في التخريج الكنائي في تفسيره لقوله تعالى : ﴿ **فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا** ﴾[6]

قال : " أي فأصبح نادما , والعرب تقول ذلك للنادم : أصبح فلان يقلب كفيه ندما وتلهفا على ذلك وعلى ما فاته".[7]

فهذا تخريج كنائي واضح , لأن تقليب الكفين إنما هو كناية عن صفة هي الندم والتحسر .

المطلب الثالث: المجاز بالحذف :

لم يخل " مجاز القرآن " لأبي عبيدة من الحديث في عدة مواضع عن المجاز بالحذف, فقد أشار إلى ذلك عند شرحه لقوله تعالى في شأن اليهود﴿ ... **وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ** ﴾[8]

قال في تفسيره : " سقوه حتى غلب عليهم , مجازه مجاز المختصر ".

---

1) سورة البقرة : الآية (**187**) .
2) مجاز القرآن – ج**1** , ص**72** .
3) المجاز للمطعني – ج**1** , ص**57** .
4) سورة فاطر : الآية (**13**) .
5) مجاز القرآن – ج**2**, ص**153** .
6) سورة الكهف : الآية (**42**) .
7) مجاز القرآن– ج**1** , ص**404** .
8)سورة البقرة : الآية (**93**) .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

" أشربوا في قلوبهم حب العجل " وفي القرآن : " واسأل القرية : مجازه , أهل القرية " [1]

فهذا له – بلاغيا – تفسيران , إما أن يكون مجازاً عقليا بإيقاع الفعل على ما ليس له في الآيتين,

وإما أن يكون مجازا مرسلا بإطلاق المحل وإيرادة الحال , والقرينة هي استحالة إشراب العجل من حيث أنه عجل , وسؤال القرية من حيث أنها قرية .

والسر البلاغي في كل منهما : الاعتناء ببيان المعنى المراد , ففي الصورة الأولى , كأنهم من شدة حبهم العجل كادوا يضعونه في قلوبهم بلحمه وعظمه ودمه ....

وفي الصورة الثانية ادعاء إخوة يوسف أن أمر سرقة أخيه " بنيامين " قد اشتهر وذاع حتى كادت القرية وهي جماد تقربه لو سئلت عنه ؟.

وفي تفسيره لقوله تعالى :﴿ **فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ** ﴾[2] ذهب نفس المذهب فقال : " أهل مجلسه ... "

وفيه مجاز مرسل أو مجازعقلي ....

وذلك بإقاع الفعل : " يدعو " على غير ماهو له , والقرينة في كل امتناع دعاء النادي بمعنى المكان.

المطلب الرابع: المشاكلة :

المجاز ليس داخلا في مفهوم المشاكلة , فقد يقع التشاكل بين لفظين , ولا مجازفي واحد منهما , وقد يكون فيها او في أحدهما , وهو هنا الثاني , مجاز , ولكنه ليس شرطا كما قلنا في تحقيق التشاكل, والفرق كبير بين وجود الشيء مشروطا ووجوده غير مشروط .

وباعتبار الاصل في المشاكلة , وهو عدم توقف وقوعها على المجاز _ يكون من المستبعد أن نذكر المشاكلة في دراسة تستهدف أصلا تتبع صور الدرس البلاغي في مرحلة النشأة على أيدي الرواد الأولين _ كأبي عبيدة _ ولكنا رأينا أن أبا عبيدة حين يتعرض لبعض النصوص والآيات القرآنية التي عدها البلاغيون _ بعده من صور المشاكلة _ رأيناه يتحسس بذوقه الفني أن في التعبير خروجا ما عن أصل الاستعمال اللغوي , فأعمل فكره ليوضح سر ذلك الخروج ..

وقد سلك أبو عبيدة في هذا المجال طريقتين :

---

1)**مجاز القرآن – ج1 , ص47** .

2) **سورة العلق : الآية (17)** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أ- فهو يعمد _أحيانا _ في النص القرآني إلى تأويل اللفظ الثاني تأويلا مجازيا صارفا معناه إلى ما يتفق ومنهج القرآن الكريم من تنزيه الله سبحانه وتعالى أن يوصف بما توصف به الحادثات وهو القديم الأزلي , الذي ليس كمثله شيء , وهذه الطريقة هي الغالبة عليه في هذا المجال..

ب- أو يعمد إلى اللفظين معا فيؤولهما تأويلا مجازيا ليستقيم المعنى و أصول الاعتقاد, ويزول الإشكال .

ولهذا آثرنا أن نعرض لهذا اللون البديعي لدخوله بهذا الاعتبار , وكذلك بالاعتبار الأول في صميم الدرس البلاغي عند دارسي القرآن ومفسريه في تلك المرحلة من الزمان .

فقد قال في تفسير قوله تعالى : ﴿ **وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللهُ ...**﴾[1]

فقال : " أهلكهم الله " [2]

فأول المكر الواقع في جانب الله _ لاستحالة المكر المعروف منه سبحانه – بالإهلاك فهو مجاز مرسل علاقته ما سيكون , لأن عاقبة المكر السيء هي العقاب الشديد – ومنزل العقاب هو الله .

ونراه في آية أخرى شبيهة بهذه, يؤول اللفظين تأويلا مجازيا فقد وقف أمام قول الحق : ﴿ **وَإِذاَ أَذَقْنَا النّاسَ رَحْمَةً مِنَ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسّتْهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرَ فِي آيَاتِنَا , قُلِ اللهُ أَسْرَعُ مَكْراَ إِنّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرونَ** ﴾[3]

وهنا يؤول أبو عبيدة المكر ويفسره , فالمكر من الناس " مجاز المكر ها هنا مجاز الجحود بها – أي بالنعمة – والرد لها "

وفسر المكر من الله فقال : " أي أخذا وعقوبة واستدراجاً لهم " [4]

وتفسير اللفظين هنا مختلف , فكل منهما أوّله بما يناسبه ويليق به .

وفي موضع آخر يؤول اللفظين تأويلا مجازيا متفقا , ومن ذلك كلامه في قوله تعالى : ﴿**فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ , كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَومِهِمْ هَذاَ ..** ﴾[5] وقوله سبحانه : ﴿ **وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا** ﴾[6] يقول في الآية

---

1) سورة آل عمران : الآية (**54**) .
2) مجاز القرآن – ج**1** , ص**95** .
3) سورة يونس : الآية (**21**) .
4) مجاز القرآن – ج**1** , ص**276** .
5) سورة الأعراف : الآية (**50**) .
6) سورة الجاثية : الآية (**34**) .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الأولي: " مجازه نؤخرهم , ونتركهم كما تركوا أمر ربهم وجحدوا يوم القيـامة [1] ويقـول في الآيـة الثانيـة: " أن نترككم في جملتكم كمـا تركتم أمرنـا ..."[2]

هذا قول أبي عبيدة في تفسير المكر. وهذا التفسير صريح في الإشارة إلى أحد دروس البلاغة! وهذا شيء لا يحتاج إلى توضيح أكثر لان المكر حقيقة: صرف الغير عما يقصده (الماكر) بحيلة [3] وهذا المعنى لا يليق بالله عز وجل [4]

والخلاصة فإن أبا عبيدة ومعه سيبويه والفراء الجميع يؤكد حضور الدرس البلاغي في الدراسات القرآنية وفي تفسير آي الذكر الحكيم مند القرن الثاني الهجري ..

وإذا كان الدرس البلاغي في كتاب سيبويه عبارة عن ومضات خاطفة , وسريعة, فلقد كان عند الفراء أكثر ظهوراً وعمقا ووفرة , وكان عند أبي عبيدة قد طرق مناحي بلاغية لم ترد عند سيبويه ولا الفراء ولا وجه للمقارنة بين الفراء وأبي عبيدة وسيبويه لاختلاف موضوع الدراسة بينهم , وإنما المقارنة بين الفراء وأبي عبيدة لاتحاد موضوع الدراسة عندهما , وهو القرآن الكريم وتفسيره .

ويكاد الرجلان يتحدان في الزمن لضآلة المدة بين وفاتيهما " ثلاث سنين " ومع هذا الاتفاق فإن أبا عبيدة أومأ إلى ظواهر بلاغية لم ترد عند الفراء كالمشاكلة مثلا مع تفوقه على الفراء- أيضا- في كثرة الصور البلاغية التي أشار إليها .

ونؤكد مرة أخرى أن مفهوم المجاز عند أبي عبيدة ليس كما ادعى البعض بأنه كل تعبير وردت عليه الآية وأدت به معناها هو مجازها , وطريق مرورها إلى المعنى

وأن هذا المفهوم الذي ذكره الإمام ابن تيمية [5] ليس على عمومه , وإنما كان له مفهوم ثان تجلى في كثير من دروس البلاغة كما فهمها المتأخرون بعد ذلك.. وما سبق من صور عديدة في تفسيره لآيات من القرآن يؤكد ذلك .

الخاتمة

1- بعد قراءة متأنية لكتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة اتضح لنا خطأ كثير من الباحثين عند وقوفهم أمام رؤية أبي عبيدة في المجاز ونفيهم معرفته للمجاز مع اعترافهم بأنّه أول من تكلم بلفظ المجاز

2- فطن أبو عبيدة إلى أن الاستفهام قد يخرج عن معناه الأصلي إلى معاني أخرى

3- اشار أبو عبيدة في كتابه إلى بعض صور ما عرف بعده بالمجاز العقلي أو الاسنادي أو الحكمي .

---

1) **مجاز القرآن – ج1 , ص215** .
2) **المصدر نفسه – ج2 , ص211** .
3) **المفردات في غريب القرآن – للراغب الأصفهاني , تحقيق محمد سيد كيلاي – القاهرة 1961م/ ص471** .
4) **المجاز للمطعني ج1 , ص59** .
5) **مقدمة في أصول التفسير والإيمان – لابن تيمية , ص64**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4- صرّح أبو عبيدة باسم الكناية وإن كان يجمع بينها وبين التشبيه و الرواد حسبهم أن يضعوا منارات على الطريق وما عليهم من شيء إن لم يدركوا كل شعابه وتعرجاته .

الخلاصةإن أبا عبيدة ومعه سيبويه والفرّاء الجميع مؤكدون حضور الدرس البلاغي في الدراسات القرآنية .

إذا كان الدرس البلاغي في كتاب سيبويه عبارة عن ومضات خاطفة وسريعة فلقد كان عند الفرّاء أكثر ظهوراً وعمقاً ووفرة وكان عند أبي عبيدة قد طرق مناحي بلاغية لم ترد عند سيبويه ولا الفرّاء .

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم برواية حفص.

2- أثر القرآن في تطور النقد الأدبي - محمود زغلول سلام, دار المعارف بمصر.

3-البحث البلاغي - مُحَمَّد عبدالرحمن الشحات , الهيئة المصرية العامة للكتاب.

4- بلاغة القرآن بين الفن والتاريخ - فتحي عامر , دار النهضة العربية القاهرة 1974م .

5-البيان القرآني - رجب البيومي , دار النصر للطباعة القاهرة 1971 م

6-جامع البيان - للطبري , تحقيق محمود شاكر و أحمد شاكر , دار المعارف القاهرة .

7- الخصائص لابن جني تحقيق عبدالسلام هارون دار الكاتب العربي للطباعة والنشر القاهرة .1968

8- ديوان الأعشى المطبعة النموذجية 1950 القاهرة .

9-ديوان جرير - تاج الدين شلق , دار الكتاب العربي , بيروت 1429هـ .

10-ديوان سويد ابن كاهل اليشكري (ت 60 هـ) – تحقيق شاكر العاشور , ساهمت وزارة الإعلام العراقية في نشر الطبعة الأولى 1972 .

11-الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري تحقيق حاتم صالح الضامن مؤسسة الرسالة بيروت ط 1. 1992م

12 - القرآن و الصورة البيانية - عبد القادر حسين, دار النهضة مصر .

13-كتاب الإيمان - لابن تيمية دار صادر بيروت .

14- الكشاف - للزمخشري , دار المعرفة بيروت ..

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

15-مجاز القرآن - لأبي عبيدة, تحقيق فؤاد سزكين ط 2 , مكتبة الخانجي القاهرة 1970

16- المجاز في اللغة والقران بين الإجازة والمنع لـ عبدالعظيم المطعنيط 1مطبعة الإحسان القاهرة .1985

17- المفردات في غريب القرآن - للراغب الأصفهاني, تحقيق مُحَمَّد سيد كيلاني القاهرة 1961م

18-مقدمة في أصول التفسير لـ ابن تيمية دار مكتبة الحياة بيروت 1980م.

19- المعاني الكبير في أبيات المعاني – للدينوري , دار الكتب العلمية بيروت.

20- المعجم المفصل في شواهد العربيةإميل بديع يعقوب دار الكتب العلمية ط/ 1996م

21- النكت في اعجاز القرآن- للرماني , ضمن ثلاث رسائل في اعجاز القرآن تحقيق - مُحَمَّد خلف الله و مُحَمَّد زغلول سلام, دار المعارف القاهرة 1968 م.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الخدمة الاجتماعية ودورها في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة

د . بنور ميلاد عمر العماري كلية التربية جامعة المرقب
د . خليفة مصباح الجندي كلية التربية جامعة مصراتة

مُقَدِّمَة :

الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية ، تهتم بالإسهام الإيجابي في توفير الخدمات على كافة أشكالها ، لمختلف فئات المجتمع ، وفق طرق علمية منظمة ، يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداداً علمياً ومهنياً ، في إطار الاستفادة من كافة الموارد المتاحة في المجتمع ، والتي يمكن إتاحتها لتحقيق التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة ، وتتعامل مع العديد من الحالات والظواهر الاجتماعية السلبية ، بغية إيجاد حلول للإشكالات الاجتماعية الناتجة عنها ، والتي من بينها ظاهرة العنف ضد المرأة ، التي تعدُّ من أبرز السلوكيات السلبية التي تمس كيان المجتمع من خلال ما ينتج عنها من آثار خطيرة ومدمِّرة لكيان المجتمع ، ممَّا يتطلب مواجهتها والتقليل من حجم الآثار المترتبة عليها ، وذلك بتعزيز برامج التوعية ، ودعم الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة للتعامل مع قضايا العنف، وأن تكون المعالجة شاملة لكافة الأبعاد المرتبطة بظاهرة العنف ضد المرأة نفسياً واجتماعياً وتربوياً وإعلامياً وثقافياً وأمنياً، وتأخذ بعين الاعتبار كل من له صلة بقضية العنف ضد المرأة ، فمهنة الخدمة الاجتماعية تولي اهتماماً خاصاً بفئة النساء التي تمثل نصف المجتمع ، وأكثر فئات المجتمع حاجة إلى خدمات الأخصائيين الاجتماعيين ، وخاصة في ظل التغييرات العصرية التي أثَّرت على أوضاع المرأة ، حيثُ يعدُّ مجال رعاية المرأة من أهم ميادين الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فهي تسعى لتمكين المرأة من التوافق مع البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها ، وتعمل علي تهيئة الظروف المناسبة التي تمكنها من الحياة الكريمة في المجتمع ، فالمرأة إنسان له الحق في الحياة الآمنة المطمئنة السعيدة في جميع مراحل نموها وتطورها ، لذا يجب أن تتمتع بها ، كما تتمتع بها فئة الذكور في المجتمع . لذلك فإنَّ هذه الدراسة تركِّز على دوافع العنف ضد المرأة في المجتمع العربي عامة والليبي خاصة وتبرز بشكل واضح أهم الآثار الناتجة عن هذه الظاهرة من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية ، كما أنَّ هذه الدراسة تبرز ما تمَّ التوصل إليه في هذا الموضوع من دراسات سابقة ونظريات مفسَّرة لظاهرة العنف .

مشكلة الدراسة:

تعدُّ ظاهرة العنف ضد المرأة من الظواهر العالمية التي تتخطى كافة الحدود الجغرافية والثقافية والدينية ، والفوارق الطبقية ، فهي ليست ظاهرة حديثة بل تعتبر من ضمن الظواهر السلبية التي عرفتها المجتمعات البشرية منذ أقدم العصور ، إلاَّ أنَّ الجديد في الأمر هو ارتفاع معدلاتها وانتشارها واتخاذها أشكالاً وأنماطاً أخرى جديدة لم تكن معروفة من قبل في بعض هذه المجتمعات والتي منها المجتمع الليبي الذي تدل فيه المظاهر العامة والشواهد العملية على ازدياد في معدلات هذه

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الظاهرة ، وخاصة في الآونة الأخيرة(*) فقد سجل في سنة 2014م ما نسبته (26 %) من النساء تعرضنا للعنف ، مما جعل دولة ليبيا في المرتبة 27 من 155 من البلدان التي تنتشر فيها ظاهرة العنف ضد المرأة ([1]) ، حيث تواجه فئات النساء صوراً مختلفة من العنف من جراء علاقات القوة العميقة الجذور التي تدعم خضوع المرأة لعادات وتقاليد المجتمع المبنية على التقليل من شأن مكانة المرأة في المجتمع ...، دون الالتفات إلى متغيرات العصر الراهن وما فرضته من تبدل العلاقات القائمة بين الأجيال ، مما يجعل المرأة معرضة للإيذاء الجسدي أو النفسي من جانب أولياء أمرها ، كما أشارت العديد من الدراسات التي أجريت على ظاهرة العنف ، إلى أنَّ هذه الظاهرة في تزايد مستمر ، من بينها الدراسة التي أجراها المكتب الإحصائي للأمم المتحدة على عشرة بلدان من أن معظم فئات المجتمع المتأثرة من هذه الظاهرة هي المرأة على مختلف شرائحها . [(2)]

إن ظاهرة العنف ضد المرأة من الظواهر السلبية التي تهدد كيان المجتمع بصفة خاصة وأصبح انتشار هذه الظاهرة بأشكالها ومستوياتها المتنوعة لدرجة جعلت المرأة أكثر فئات المجتمع تعرضاً للعنف في المجتمع . ففي الوقت الراهن لا يمرُّ يوم دون أن نسمع عن حوادث ضرب وانتقام ضد المرأة ، علماً بأنَّ ما يُنْشَرُ في وسائل الأعلام لا يغطي إلا بنسبة (10%) من حوادث العنف ضد المرأة ، كما اتسمت هذه الظاهرة في المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي خاصة ، بعدم وجود قاعدة للبيانات والإحصاءات الموضحة لها، الأمر الذي يجعل من الصعب رصدها ، والكشف عن نموها، وعدم القدرة على التفسير والتصنيف والتحليل، فمشكلة العنف ضد المرأة ترتبط بغياب الوعي العام بخطورتها ، وكذلك قلّة الإبلاغ عنها في مجتمع تشكل فيه العادات والتقاليد حاجزاً ضد الإبلاغ عن حالات الإساءة للمرأة، ممَّا يؤدي إلى عدم توافر الإحصائيات الدقيقة التي تعبر عن الواقع الحقيقي للمشكلة ، ممَّا أدَّى بالمرأة إلى وضع مأساوي لازالت تعيشه إلى يومنا هذا ، ويتمثل في القهر والغبن والتحيز ، لاسيما في غياب العدالة الاجتماعية وتعطل المؤسسات الأمنية والقضائية ، ونظراً إلى استفحال هذه الظاهرة فقد أصبحت من إحدى القضايا الرئيسة التي شغلت اهتمام المؤسسات والمنظمات المحلية والدولية والمسئولين والمتخصصين في العلوم الإنسانية مؤخراً، وخاصة مهنة الخدمة الاجتماعية باعتبارها أحد المهن الهامة التي يجب تعاملها مع هذه الظاهرة سواء بدراسة أسبابها ووصفها أو باقتراح آليات التعامل معها أو التدخل المهني المباشر معها ، لذلك كان الدافع الرئيسي لدراسة هذا الموضوع هو لفت الانتباه إلى خطورة الظاهرة على مستقبل المجتمع وأبنائه خاصة في الآونة الأخيرة [(*)] وتحددت مشكلة الدراسة في بيان دور مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة من خلال التعرف على مفهوم العنف وأنواعه وأسبابه ، وآثاره ، وأهم الأدوار التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في مواجهة هذه الظاهرة ، ومن ثمَّ الوصول إلى توصيات بالشكل الذي يعالج هذه الظاهرة والمشكلات الناتجة عنها ويؤمن للأجيال القادمة حياةً كريمةً وغداً أفضل .

(*) ازدادت وثيرة ظاهرة العنف في المجتمع الليبي بشكل عام وضد المرأة بشكل خاص وتعطل المؤسسات الأمنية والقضائية بعد أحداث ثورة 17 فبراير 2011م

(1) منظمة التضامن لحقوق الإنسان ، بوابة افريقيا الإخبارية ، شبكة المعلومات الدولية .

(2) منشورات صندوق الأمم المتحدة للسكان ، نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية ، 1995 م ، ص 158 .

(*) انتشار الحروب والعنف وتعطل المؤسسات الأمنية والقضائية ....

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أهمية الدراسة :

تنبع أهمية هذه الدراسة من مكانة المرأة التي تمثل نصف المجتمع والنواة الأولى لصلاحه وصلاح أجياله الصاعدة وانطلاقاً من قول الشاعر(الأُمُّ مَدْرَسَةٌ إِذَا أَعْدَدْتَهَا ـ أَعْدَدْتَ شَعْباً طَيِّبَ الأَعْرَاقِ) فإن أهمية الدراسة تتمثل في :

1ـ إنَّ المرأة هي النواة الأساسية لبناء المجتمع وأنَّ أيَّ تهديد لكيان المرأة هو تهديد لكيان الأسرة والمجتمع وهنا واجب حمايتها من كل أشكال وأنماط العنف والعمل على مواجهة أسبابه ومعالجة أثاره .

2. كما تكمن أهمية هذه الدراسة فيما تحدثه ظاهرة العنف ضد المرأة من آثار سلبية على مستقبل المجتمع وأبنائه وما يترتب على ذلك من مشاكل اجتماعية غاية في الخطورة ، وذلك لأنَّها ترتبط بحياة المجتمع وتطوره .

3ـ إنَّ التعرف على الآثار السلبية التي تحدثها ظاهرة العنف ضد المرأة على المجتمع ومن ثَّم تفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل معها يسهم في التخفيف من حدَّتها وعلاجها والوقاية منها وبالتالي تقليل خسائر المجتمع الناتجة عن هذه الظاهرة .

4. إثراء الجانب النظري للخدمة الاجتماعية بدراسات علمية خاصة في قضايا اجتماعية مهمة وهي قضية العنف ضد المرأة .

5ـ كما تكمن أهمية هذه الدراسة في الدعوة إلى تكامل الجهود بين مختلف مكونات المجتمع الليبي ، ومؤسساته ومهنه ، والتعاون من أجل توفير الأمن والاستقرار خاصة في هذه المرحلة العصيبة التي يمرُّ بها مجتمعنا لكي يقوم بالتنمية المطلوبة والناجحة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على ظاهرة العنف ضد المرأة ، و إظهار قدرٍ من المعلومات التي تعين في التعرف على طبيعة هذه الظاهرة ودوافعها وآثارها ، وتحاول إيجاد بعض الحلول ، والتوصيات المناسبة لها ، ويتمثل هدفها الرئيسي في :

(بيان دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة) ويتضمن هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في :

1. التعرف على مفهوم وأنواع العنف ضد المرأة .

2. الكشف عن دوافع وآثار ظاهرة العنف ضد المرأة .

3. معرفة دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4. الوصول إلى توصيات عملية تفيد في التعامل مع المشكلة المطروحة .

تساؤلات الدراسة :

بعد تحديد مشكلة الدراسة وأهميتها وأهدافها يمكن صياغة تساؤل عام للدراسة يتمثل في : (ما دور الخدمة الاجتماعية في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة ؟) وفي إطار هذا التساؤل العام ، ثمة تساؤلات فرعية وهي :

1. ما مفهوم العنف ضد المرأة ؟

2. ما هي أنواع ودوافع وآثار العنف ضد المرأة ؟

3. ما الأدوار التي تقوم بها مهنة الخدمة الاجتماعية عند تعاملها مع ظاهرة العنف ضد المرأة ؟

4. ما التوصيات العملية المقترحة في هذه الدراسة ؟

نوع الدراسة ومنهجها :

تعدُّ هذه الدراسة نموذج من الدراسات الوصفية التحليلية ، لأنَّ ظاهرة العنف الممارس ضد المرأة ليس من الغريب تناولها فقد تناولها عدد كبير من الباحثين والدارسين في كثير من هيئات المجتمعات الأخرى ، فالمرأة ومشاكلها هي محط اهتمام معظم الباحثين الحقوقيين واستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، الذي يسعى لاكتشاف الواقع بالصورة التي هو عليها من خلال جمع المعلومات والبيانات والحقائق وتفسيرها ، واعتمد الباحث في الحصول على هذه المعلومات والحقائق من المصادر المكتبية ، المتمثلة في المراجع والرسائل العلمية والدوريات المحكمة والمواقع الالكترونية .

النظريات المفسِّرة لموضوع الدراسة :

ليست النظرية من كماليات الدراسة أو البحث العلميين بقدر ما هي ضرورة ملحَّة للدارس أو الباحث ، فهي تمثل" إطار فكري يفسِّر حقائق علمية ويضعها في نسق علمي مترابط "[1] كما أنَّها "مجموعة من المفاهيم المترابطة بشكل متناسق ، مكوَّنة قضايا نظرية تهتم بشرح قوانين ظاهرة اجتماعية معينة تمت ملاحظتها بشكل منتظم " [2] ، وبالرغم من تعدُّد النظريات التي يمكن أن تساعد في توجيه الباحث في هذه الدراسة إلاَّ أنَّه اختار نظرية الأنساق الاجتماعية ونظرية الضغط البيئي ، باعتبارهما أكثر النظريات ملائمة لموضوعها .

1. نظرية الأنساق الاجتماعية :

إن نظرية الأنساق الاجتماعية من النظريات التي بدأت تأخذ مكانها في الدراسات والأبحاث في العلوم الاجتماعية وتقوم الفكرة الأساسية فيها على أنَّ المجتمع عبارة عن مجموعة من الأنساق الفرعية ، وله حدود مع البيئة

(1) أحمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ب ت ، ص 424

(2) معن خليل ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، عمان ، دار الشروق ، 1997 م ، ص 19

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الخارجية ، كما أنَّ له مقومات داخلية تساعده على القيام بوظائفه الحيوية التي تمكِّنه من الاستقرار والاستمرار والبقاء ، ومن هذا المنطلق فإنَّ أي خلل يواجه أي نسق من هذه الأنساق فإنَّه بالضرورة ينعكس بشكل سلبي على بقية الأنساق الأخرى المتفاعلة مع هذا النسق [1] ؛ بالتالي فإنَّ ذلك ينطبق على مجتمع الدراسة الحالية (فئة الإناث) فالمرأة داخل المجتمع تعتبر نواة المجتمع فبدونها ينقرض الجنس البشرى فهي أساس المجتمع وبناؤه ، وتمثل نسق من أنساق المجتمع الكبير، الذي له مقومات داخلية وتتمثل في مقومين هما:

مقومات بشرية تتمثل في الأفراد والجماعات التي تقوم بالسلوك العنفي ضد المرأة ، والذي تنعكس آثاره السلبية على المجتمع ككل ، فهم يحتاجون إلى تدخل وقائي أو علاجي من قبل الجهات المسئولة في الدولة للحدِّ من هذا السلوك وانعكاساته السلبية.

المقومات المادية للمجتمع المتمثلة في الأماكن والإدارات والهيئات والمنظمات والتخصصات التي تهتم بالمرأة والتي يجب أن تقوم بدورها بشكل فعال على أرض الواقع.

إنَّ هذه المقومات عندما يحدث بينها تفاعل بشكل بنّاءٍ يؤدي إلى قيام كلُّ مقوم منها بدوره ممَّا يُمكِّن من معالجة انعكاسات ظاهرة العنف ضد المرأة والوقاية منها في المستقبل ، بذلك يحدث ما يعرف بالتساند الوظيفي الذي تشير إليه نظرية الأنساق الاجتماعية بين أنساق المجتمع .

2. نظرية الضغط البيئي:

وترى هذه النظرية أنَّ الضغوط البيئية المختلفة سواء أكانت حروب أم فوضى أم ازدحاماً و ضوضاء أم تلوثاً وغيرها من ضغوط البيئة الفيزيقية، إذا زادت على مقدار قدرة الإنسان على التحمُّل، فإنَّها سوف تؤدي إلى انفجار الإنسان وقيامه بأعمال العنف، ومن الطبيعي أن يوجه هذا العنف للضعفاء وفي مُقَدِّمتهم النساء والأطفال، وفي ضوء هذه النظرية فإنَّ ازدياد ضغوط البيئة الاجتماعية، مثل: نقص الدخل ، والبطالة ، والخلافات الزوجية ، والتضخم يمكن أن تؤدي إلى زيادة العنف ضد المرأة .[2] وهذا ما يحدث اليوم في المجتمع الليبي .

وهناك العديد من الدراسات التي اهتمت بأوضاع المرأة وظاهرة العنف الموجَّه لها ، ومن بينها دراسة (كلثم على الغانم ، 2007 م) [3] حيث توصَّلت الدراسة إلى وجود ظاهرة عنف موجَّه ضد المرأة ، والذكور في الأسرة هم من يمارسون العنف ضد المرأة ، وكان الضرب أكثر أنماط العنف شيوعياً، مع ظهور حالات تعدُّ تحرش جنسي ، وسلبية المرأة

---

(1)حسين حسن سليمان وآخرون ، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، **2005** م ، ص **47**

(2) محمَّد سيد فهمي ، اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة ، القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان،العدد الخامس، أكتوبر ، ص **170** .

(3) كلثم على الغانم ، العنف ضد المرأة ، جامعة قطر ، **2007** م .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

في مواجهة العنف الواقع عليها، ولجوؤها إلى الصمت بسبب الخوف من الفضيحة وشعورها بالعار، وضعف دور الأجهزة الأمنية في مواجهة العنف ضد المرأة .

كما توصَّلت دراسة (سامية حسن الساعاتي ،1997 م)[1] إلى أنَّ التراث الثقافي وما يحتويه من عادات وتقاليد تقلل من فاعلية الأدوار التي تقوم بها المرأة وتسهم في إثارة العنف ضدها، ومن ناحية أخرى أوضحت الدراسة أن العنف ضد الزوجات من قبل أزواجهن من أكثر أشكال العنف انتشاراً ضد النساء .

وأشارت دراسة (رمزيه عباس الإرياني ، 2005 م)[2] إلى وجود موروثات قبلية في المجتمع اليمني تهمِّش أدوار المرأة ومسؤولياتها في الأسرة وهو ما يعرف بالعنف المعنوي ضد المرأة مثل وضع الصعوبات والعراقيل أمام عمل المرأة ، وعدم مشاركة المرأة بالرأي في الأمور الحياتية في الأسرة، هذا إلى جانب توجيه السباب والشتائم والإهانات لها، حتى في بعض المواقف التي لا تستدعي ذلك .

وتوصلت دراسة (مُحَمَّد سيد فهمي ، 1998 م) [3] إلى أهمية الدور الذي يقوم به الأخصائي الاجتماعي في تحديد عوامل العنف وأسبابه ومظاهره واتجاهاته إلى جانب استخدام النماذج والنظريات الحديثة في علاج العنف ضد المرأة مثل نماذج العلاج الأسري والعلاج السلوكي والعلاج المعرفي .

كما توصلت دراسة (Millender ، 1996 م) [4] إلى أنَّ العنف الأسري ضد المرأة لا يقتصر على النساء الفقيرات من الطبقة الوسطى فقط ، بل يمتد إلى الفئات الغنية أيضاً ، كما أوضحت أن العنف المادي ضد المرأة هو الذي يميز الطبقة الوسطى ، في حين العنف المعنوي هو الذي ينتشر بين الفئات الغنية .

مفهوم العنف ضد المرأة وأنواعه وأسبابه وآثاره :

أولاً : مفهوم العنف :

هناك صعوبة في وضع تعريف محدَّد للعنف ، وذلك لتعدُّد الأبعاد والمتغيرات التي تشملها ظاهرة العنف ، فالعنف مصطلح ثقافي بالدرجة الأولى، فما يعدُّ عنفاً في ثقافة معينة قد لا يعدُّ كذلك في ثقافة أخرى . [5] ويعرِّف المعجم الوجيز : العُنْفُ بضم العين عُنفَ به وعليه عُنْفاً أخذ بشدة وبقوة فهو عنيف.[6]

---

(1) سامية حسن الساعاتي ، وقاية المرأة من العنف وحقوق الإنسان ، الجمعية المصرية لحل الصراعات الأسرية والاجتماعية، مؤتمر وقاية المرأة والطفل من العنف، القاهرة، 1997 م .

(2) رمزيه عباس الإرياني ، العنف ضد المرأة ، ورقة عمل مُقَدَّمة في مؤتمر حقوق المرأة في العالم العربي ، صنعاء ، اليمن ، **2005** م .

(3) مُحَمَّد سيد فهمي ، اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة ، مرجع سابق ، ص

(4) Millender Audrey (1996): Rethinking Domestic Violence, London, Rutledge Published.

(5) ضحى عبد الغفار المغازي ، العنف الأسري ، المؤتمر العلمي السادس ، القاهرة ، 1993 ، ص **132**.

(6) إبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، 1995 م ، ص **437** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

العُنْفُ ضد المرأة : هو سلوك أو فعل موجَّه ضد المرأة ، صادر من الرجل أومن المجتمع ، يقوم على القوة والشدَّة والإكراه يتسم بدرجات متفاوتة من التمييز والاضطهاد والقهر والعدوانية ناجم عن علاقات القوة غير المتكافئة بين الرجل والمرأة في المجتمع والأسرة على السواء والذي يتخذ أشكالاً نفسية وجسدية متنوعة في الأضرار بالمرأة . (1)

ثانياً :أنواع العنف :

ليس العُنْفُ ضد المرأة نوعاً واحداً كما هو شائع في ثقافتنا، بل أنواع نوجزها في الآتي:

1 – العنف الجسدي :

كل سلوك عدواني يهدف إلى إيذاء جسم الضحية وإلحاق الضرر بها سواء كان بالضرب أو التعذيب بالكي والحرق أو شدّ الشعر أو الرمي والقذف من مكان لآخر. ويعدُّ العُنْفُ الجسدي من أشدِّ أنواع العنف وأكثرها شيوعاً ضد المرأة ، ويتراوح من أبسط أشكال الضرب إلى أخطرها الذي يتسبب بترك آثار وتشوهات على جسد الضحية و يسبب لها آلاماً جسدية ونفسية .

2– العنف الجنسي :

السلوك الذي يتمثل باستغلال الضحية جنسياً سواءً أكانت قاصرة أم بالغة ، بالغصب وليس بالرضا، بصورة اعتداء دون رضاء المرأة، سواء المتزوجة أو غير المتزوجة كالاغتصاب والتحرّش والإرغام على المحرَّمات الجنسية الشاذة.

3– العنف النفسي :

محاربة الضحية معنوياً ومحاولة إيذائها وإذلالها نفسياً بإيجاد المعَنِّف لنفسه الأعذار كأن تكون تحت مسمَّى الدين أو السلطة أو غيرها ، ويتجسد بالحبس وتقييد الحرية ، والطرد والهجر...، وكذلك إذلالها وإشعارها بالدونية أو الشتم والتحقير واتهامها بالجنون الذي يؤدي إلى قتل الطاقات العقلية والإصابة بأمراض نفسية مثل الاكتئاب والقلق والانكفاء على الذات.

4–العنف اللفظي:

وتكون الألفاظ الجارحة هي الوسيلة التي يستخدم ها المعنَفِ ضد ضحيته بما يؤدي إلى إيذاء مشاعرها مثل السب أو الشتم أو أيّ كلام يتضمن التجريح، أو وصف الضحية بصفات مزرية تشعرها بالإهانة أو إنقاص قيمتها

(1) إبراهيم بملوي ، العنف ضد المرأة منشور على الموقع www.alnoor.se/article

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الاعتبارية.[1] ولا ينحصر العنف الموجَّه ضد المرأة بالأسرة (أب، زوج، أخ ، ابن ..)كما هو شائع، بل هنالك مصادر أخرى .

5- العنف المجتمعي

ويقصد به العُنْف الممارس من قبل المجتمع ضد المرأة ، الناجم عن موروثات الأعراف والتقاليد الاجتماعية والتفسير الخاطئ للدين الذي يسوغ أو يعطي الحق بشرعية ممارسة العنف ضد المرأة وتقييد حريتها ، وممارسات تنتهك حقوق المرأة كالاختطاف والاغتصاب والتعدي الجنسي والمضايقة الجنسية واستغلال المرأة العاملة وتفاوت الأجور والاتجار بالنساء وإجبارهن على البغاء والتسول واستغلال المرأة لأعمال إجرامية أو إرهابية .

6- العنف المؤسسي

هو العُنْفُ الممارس في المؤسسات الحكومية وغير الحكومية متمثلا في القوانين والتعليمات والتشريعات والأوامر والنصوص التي تتبنى التمييز، في الدوائر الحكومية بين الرجل والمرأة وإعطاء الأولوية للرجال في الوظائف الحكومية وحرمان المرأة من مناصب السلطة والنفوذ ، وسوء معاملة المعتقلات ، وعدم رعاية الأرامل والمطلقات وعدم تحسين صورة المرأة في الإعلام وطرح قضاياها ومعالجتها ، وعدم تفعيل القوانين والتشريعات لحمايتها و إعطائها حقوقها. [2]

ثالثاً : أسباب العنف ضد المرأة :

تتزايد مشكلات العنف بشكل ملحوظ في المجتمعات جميعها لأسباب متباينة ، بعضها اجتماعي متعلق بالظروف الاجتماعية، وبعضها ثقافي متعلق بالعادات والقيم السائدة في المجتمع ومنها ما يتعلق بالظروف الاقتصادية التي يمرُّ بها المجتمع ، والعنف ضد المرأة يعود لعدة أسباب قد يجتمع عدد منها في الوقت نفسه وتتشابك ممَّا يؤدي إلى أذيَّة المرأة بشكل أكبر وأعنف سواء من الناحية النفسية أو الجسمية وترجع أسباب العنف ضد المرأة إلى :

1. الدوافع الاجتماعية: إنَّ العوامل الاجتماعية من أبرز الدوافع لارتكاب العنف ضد المرأة وتشمل العوامل الاجتماعية تدني مستوى التعليم وتفشي الجهل بين أفراد المجتمع وبالتالي سهولة التأثير في المعتقدات الخاطئة المتعلقة بالقيم والأخلاق التي تنتشر في المجتمع والبيئة المحيطة ، إلى جانب تبني وجهات النظر الداعية إلى فرض قوة الرجل والتي تظهر على شكل العنف الجسدي والجنسي على حدٍّ سواء ضد المرأة .

2. الدوافع النفسية: إنَّ العوامل النفسية التي تشكلت في شخصيات مرتكبي العنف ضد المرأة في الصغر تؤثر بشكل كبير في سلوكياتهم والتي تظهر على شكل سلوك عدائي في الكبر ومن أبرز هذه العوامل النفسية تعرُّض مرتكب العنف للإيذاء

---

(1) شبكة المعلومات الدولية ، www . mawdoo3.c0m .

(2) ليلى محمد علي مرح ، العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، 2009 م .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بأي شكل من الأشكال في طفولته أو وجوده في بيئة أسرية تنتشر بها حالات تعنيف الأبوين أو اعتداء الأب على الأم بأي شكل من الأشكال إلى جانب اضطرابات الشخصية التي قد تؤدي إلى خلق شخصية معادية للمجتمع.[1]

3. الدوافع الاقتصادية: تعدُّ العوامل الاقتصادية من أكثر دوافع العنف ضد المرأة التي تشهدها عدَّة مجتمعات في وقتنا الحالي ، والسبب في ذلك يعود إلى الضغوطات الاقتصادية التي تعاني منها شريحة واسعة من المجتمع ، وتدني المستويات المعيشية وتفشي البطالة والفقر حيث تشكل هذه الأسباب المجتمعة ضغوطات نفسية كبيرة على معيلي الأسرة التي تتصادم في كثير من الأحيان مع نزعة المرأة الاستهلاكية.[2]

4. الدوافع الثقافية الخاطئة: يسود كثير من المجتمعات ثقافات خاطئة تصور للرجل على أنَّه صاحب الصلاحية والأمر والنهي بغض النظر عن صحة أو خطإٍ ما يصدره من سلوكيات اتجاه الفئات الضعيفة (النساء والأطفال) ممَّا يجعلها عرضة للعنف ، وكذلك ضعف الوازع الديني وعدم الالتزام بالتعاليم الدينية والأخلاقية ، والتمسك بالعادات والتقاليد التي تقلل من قدر ومكانة المرأة في المجتمع.[3]

5. التنشئة الاجتماعية الخاطئة: إنَّ التفرقة التي تقوم بها الأسرة في معاملة أطفالها والتمييز بين الذكور والإناث في التعامل ، حيث تغرس في نفسية الطفل الذكر بذور العنف نحو المرأة فيشب كارهاً لها محتقراً إيَّاها على أنَّه ذو أفضلية عنها ، كما تغرس في الأنثى الشعور بالاضطهاد والتمييز وعدم قدرتها على التنشئة بشكل صحيح ، وكذلك العادات والتقاليد الصارمة وخاصة في المناطق الريفية تفرض على المرأة سلوكيات وتصرفات صارمة في معاملتها الاجتماعية وممارسة حقوقها.

رابعاً : آثار العنف ضد المرأة :

يسبب العنف ضد المرأة أثاراً خطيرة لا تقتصر على المرأة فقط بل تمتدُّ لتشمل أسرتها المحيطة والمجتمع ومن أبرز الآثار المترتبة على العنف ضد المرأة ما يلي:

1ـ الآثار الصحية: المتضرر الأول من العنف ضد المرأة هو المرأة نفسها ، وتتأثر المرأة بمشاكل صحية مثل الإصابات الخطيرة والكدمات والجروح التي قد تؤدي إلى اضطرابات داخلية وبعض المشاكل في الجهاز الهضمي والتأثير في الحركة وتدني مستوى الصحة العامة وقد تؤدي بعض حالات العنف إلى الوفاة .

---

(1) العنف الممارس ضد المرأة ، منظمة الصحة العالمية ، **2016** م ، شبكة المعلومات الدولية .

(2) بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسري ضد المرأة ، مركز النظم العالمية ، شبكة المعلومات الدولية .

(3) عائض بن سعد الشهراني ، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري ، بحث مقدم لمؤتمر الأسرة ، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، الرياض ، **2008** م ، ص **11** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2. الآثار النفسية: يترتب على العنف عدد من المشاكل النفسية مثل الاكتئاب الحاد والاضطراب النفسي والتي قد تقود الضحية إلى محاولات الانتحار نتيجة للضغط النفسي الكبير الذي تقع تحته ، كما يمكن أن تسبب مشاكل مثل إدمان شرب المسكرات والتدخين وإدمان المخدرات الأمر الذي ينعكس على صحة المرأة النفسية في مراحل مُتَقَدِّمة.

3. الآثار الاجتماعية: المرأة عضو فاعل في المجتمع ، فإنَّ كل ما تمرُّ به ينعكس على أسرتها ومحيطها المجتمعي بشكل كبير ومن المشاكل التي يسببها العُنف ضد المرأة الاضطرابات الأسرية التي بدورها تنعكس على الأطفال بشكل كبير وقد تؤدي إلى إصابتهم بعدم الاستقرار النفسي والعاطفي وهو ما يؤثر في سلوكياتهم المجتمعية في مراحل مُتَقَدِّمة من العمر، وكذلك تفكك الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، ممَّا يؤدي إلى عدم استقراره وازدياد نسبة المشاكل الاجتماعية فيه .

4. الآثار الاقتصادية: يشكل العنف ضد المرأة عائقاً كبيراً أمام ممارسة دورها الفاعل في المجتمع فعند تعرضها للعنف تنطوي المرأة على نفسها الأمر الذي يحدُّ من مشاركتها كعضو فاعل في المجتمع ويحرمها من استثمار قدراتها في الدفع الاقتصادي للمجتمع كما يُكبد العنف ضد المرأة الأسرة أعباء اقتصادية إضافية نتيجة للعلاجات الصحية التي تخضع لها الضحية.[1]

مكانة المرأة في الإسلام :

جاء الإسلام معززاً للقيمة الإنسانية للمرأة ومكانتها الاجتماعية وحقوقها وواجباتها والتي تمثلت من خلال التصور الإسلامي للإنسان ذكراً كان أم أنثى [2] فقد عالج الإسلام مسألة القيمة الإنسانية من خلال نقد ما ساد المجتمع الجاهلي من ظواهر التغلب والقهر وإهانة المرأة والاعتداء على حقوقها الإنسانية ، وأذاها وحرمانها من الإرث ، فدعا إلى التوجيه المحكم والعمل الصالح الذي يبعث في الجنسين ذكوراً وإناثاً روح الفضيلة والتعاون ، وأقرَّ عدم التفرقة بين الذكور والإناث من حيثية التكامل القائمة بينهما والتي أدَّت إلى تفرع المجموعات الإنسانية عنهما معاً لقوله تعالى : { يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُواْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ }[3] وأرسى ركائز عدم التفرقة بينهما في قوله تعالى : {يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً} [4] وبذلك بيّن إنسانية المرأة وقيّمها خلقياً على أساس خلق آدم من تراب وخلق حواء من نفسه وضلعه وتكوين النوع الإنساني منهما ، وقد كفل الإسلام للمرأة مكانتها الاجتماعية ، وقد قدَّم لها الحماية بمنعها عن العدو الذي يمكن أن ينتقم من الإسلام في شخصها ومكَّنها من حقها في الملكية والإرث وأقرَّ لها حقَّ التعليم وحثها عليه وذلك لتتمكن من الاشتراك في الدعوة إلى الدين الصحيح لقوله تعالى : {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ }[5] وذلك من واقع التكليف لكل فرد في المجتمع الإنساني ولا فرق فيه بين ذكر

---

(1) محمد عاليون ، العنف ضد المرأة ، شبكة المعلومات الدولية .

(2) تماضر حسون ، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1999 م ، ص30 .

(3) سورة الحجرات ، الآية 13

(4) سورة النساء الآية 1

(5)سورة التوبة الآية 71

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وأنثى انطلاقاً من مبدأ التعاون والانسجام والتكامل بين أفراد المجتمع ، بينما يكون الاختلاف بينهما راجع لما للنوعين من اختلاف طبيعي في الخلقة حفاظاً على الخصائص الأنثوية للمرأة .

الخدمة الاجتماعية ودورها في التعامل مع ظاهرة العنف ضد المرأة :

أولاً : مفهوم الخدمة الاجتماعية :

تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية في مؤسسات اجتماعية تهدف إلى توفير أساليب الحياة السليمة لأفراد المجتمع دون تمييز ، وتتعامل مع العديد من الحالات والظواهر الاجتماعية السلبية بغية إيجاد حلول للإشكالات الاجتماعية الناتجة عنها من باب أنَّ الخدمة الاجتماعية لها هدف إنساني يُعنى بالإنسان ويتمُّ الوصول إليه من خلال إتِّباع طرق علمية منظمة يمارسها أخصائيون اجتماعيون معدون إعداداً علمياً ومهنياً يمنحهم المقدرة على تقديم خدمات علاجية ووقائية وإنمائية تساعد على تلبية ومقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً وكعضو في جماعة أو مجتمع ثانياً ، وكذلك التوصل إلى تغييرات إيجابية في سلوكيات المجتمع ومشكلاته وظواهره الاجتماعية.[1]

وتُعرَّف الخدمة الاجتماعية بأنَّها : " مهنة تعمل في ميدان المشكلات الاجتماعية لتمكين أفراد المجتمع من مواجهة هذه المشكلات مواجهة فعالة تصل إلى حدِّ التغلب أو التخفيف من حدِّة آثارها ، وتعتمد المهنة على ممارسة أنواع مختلفة من أساليب التدخل الموجَّه لمساعدة العملاء من خلال عمليات علمية مدروسة ، وتمارس المهنة من خلال مؤسسات بعضها تمارس الخدمة الاجتماعية كوظيفة أساسية وبعضها ثانوية ولهذه المهنة أهداف وقائية وعلاجية وإنمائية ".[2]

ثانياً : إعداد الأخصائي الاجتماعي للعمل في مجال رعاية المرأة :

لكي يتمكن الأخصائي الاجتماعي من أداء دوره بكفاءة وكفاية في مجال رعاية المرأة وحمايتها لابُّد أن يتوفر له حدُّ من المعلومات والخبرات والمهارة التي يمكن إيجازها فيما يلي:

1. الإيمان بأهمية المرأة فهي نصف المجتمع والركيزة الأولى للأسرة ، ولعملية التنشئة الاجتماعية ، ينبغي أن توجَّه لها العناية والاهتمام في برامج التنمية .

2. التعرَّف على صور التفاعل في المجتمع لتمييز صورة التفاعل غير السليمة وخاصة الدافعة إلى العنف والتعرَّف على أسبابها وعلى نوع المشاكل التي يعاني منها المجتمع .

3. دراسة العادات والتقاليد والتراث الاجتماعي ككل والعنصر الموجَّه لسلوك أفراد المجتمع وخاصة تلك التي تحطُّ من قدر المرأة ممَّا يجعلها عرضة للعنف .

---

(1) وفاء عبد الرحمن ، دور الخدمة الاجتماعية في رعاية الأطفال ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، 1425 هـ ، ص25 .

(2) عبد الفتاح عثمان وآخرون ، مقدمة في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1994 ، ص 94 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4ـ دراسة الأساليب الحديثة للتربية والتنشئة الاجتماعية السليمة التي لا يتولد عنها العنف في المستقبل بين أفراد المجتمع على مختلف فئاتهم .

5. الإلمام بالقوانين المتعلقة بالأحوال المدنية مثل

أ. قانون الأحوال الشخصية.

ب . قوانين الضمان الاجتماعي والمساعدات الاقتصادية والتأمينات الاجتماعية .. .

6. معرفة حقوق أفراد المجتمع وخاصة حقوق المرأة وفق الشرائع الدينية والقوانين والمواثيق الدولية والاتفاقيات .

ثالثاً : أهداف الخدمة الاجتماعية عند تعاملها مع ظاهرة العنف ضد المرأة :

تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية عند تعاملها مع ظاهرة العنف ضد المرأة إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في :

1. الأهداف الوقائية: وتكون من خلال التعرَّف على المناطق المحتملة لمعوقات الأداء الاجتماعي التي تؤدي إلى حدوث مشكلات اجتماعية ، كمشكلة العنف وخاصة ضد المرأة وذلك لمنع ظهورها مستقبلاً أو التقليل منها كلَّما أمكن ذلك .

2ـ الأهداف العلاجية: وتكون من خلال المساهمة في معالجة الآثار الناتجة عن ظاهرة العنف ، وحلِّ المشكلات التي تعاني منها المرأة ، لتقوية واستعادة قدراتها على الأداء الاجتماعي السليم .

3ـ الأهداف التنموية: وفيها تقوم مهنة الخدمة الاجتماعية بإحداث تغييرات في النظم والأوضاع الاجتماعية السيئة ، والتي تقلل من قدر ومكانة المرأة في المجتمع وتحسينها بما يؤدي إلى تنمية قدرات المرأة على تحمل أعباء الحياة في المجتمع ، وبما يتماشى مع متطلبات العصر.

رابعاً : أدوار الأخصائي الاجتماعي في التعامل مع مشكلات المرأة :

يقوم الأخصائي الاجتماعي بمجموعة من الأدوار المهنية للتعامل مع مشكلات المرأة في المجتمع ومن أهمها :

1. دور الأخصائي الاجتماعي كمعالج: نعني بذلك أنَّ الأخصائي الاجتماعي مسئول عن دراسة كل ما يواجه المرأة من مشكلات في مختلف مراحل حياتها وخاصة مشكلة العنف ، كما يعمل علي تحديد وتقدير أهم العوامل المتسببة في إحداث هذه المشكلات ، كما يسعي للتوصل إلي إيجاد حلول لمواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها في ضوء ما يملكه من مهارات وخبرات.

2ـ دور الأخصائي الاجتماعي كمساعد: ويقصد بها مساعدة المرأة على اكتشاف كل ما لديها من إمكانيات ايجابية ، والتعرف على جوانب القوة الذاتية ممَّا يساعد على إشباع احتياجاتها وتحقيق الحياة الكريمة لها ، كما يتضمن هذا الدور

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المساعدة في التعرُّفِ على مصادر الخدمات التي يمكن أن تسهم في إشباع احتياجات المرأة مثل المساعدات الاقتصادية والتعرُّفُ علي خدمات الإرشاد الزوجي.

3 . دور الأخصائي الاجتماعي كمفسِّرٍ وموضحٍ ومرشدٍ: حيثُ يساعد الأخصائي الاجتماعي المرأة على فهم نفسها ، كما يساعد أفراد المجتمع على فهم اتجاهات ومشاعر كل منهم حيال الأخر ، ويحاول توضيح وتفسير الجوانب غير المعروف وغير المفهوم في سلوك أفراد المجتمع ، ممَّا يساعد على إيجاد التواصل الاجتماعي ويدعم ويقوي علاقات أفراد المجتمع وتحقيق وحدته.

4. دور الأخصائي الاجتماعي كوسيط: ويتضمن التوسط بين أحد أفراد المجتمع وبين باقي أفراده حتى يتمكن من فهم احتياجاته وحقوقه ،كما يتضمن التوسط بين فئة النساء وبين باقي المؤسسات والأجهزة الموجودة بالمجتمع للحصول على الخدمات التي تشبع احتياجات المرأة، والدفاع عن مصالحها داخل المجتمع الذي تعيش فيه مثل: الخدمات الصحية والتعليمية والترويحية.

خامساً :استراتيجيات تعامل الأخصائي الاجتماعي مع ظاهرة العنف ضد المرأة :

1. استراتيجية العلاج التعليمي :

أ. تنمية إدراك ووعي المجتمع بمخاطر انتشار ظاهرة العنف ضد المرأة وتأثيرها على تماسك واستقرار المجتمع .

ب . تقوية وتمكين المرأة التي وقع عليها العنف لحلِّ مشكلاتها.

ج . تعليم أولياء الأمور طرق التنشئة الاجتماعية السليمة وأساليب المعاملة الوالدية المعتدلة ومهارات حلِّ المشكلة دون اللجوء إلى العنف .

2. استراتيجية ضبط الانفعال:

هذه الاستراتيجية تتعامل مع مشاعر الخوف والقلق والتوتر ، وخاصة للمرأة التي تعرضت للعنف . [1]

3. استراتيجية التفاعل الجماعي:

تساهم في إيجاد تعاون بين جماعة النساء اللاتي تعرضن للعنف من خلال تدعيم مشاركتهن في الأنشطة الجماعية، ممَّا يترتب عليه تدعيم علاقاتهن ببعض، وبالتالي توسيع دائرة علاقتهن مع غيرهن من النساء لتخفيف آثار ظاهرة العنف عليهن .

(1) أمجد محمد المفتي وآخرون ، تصور مهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل مع النساء ضحايا العنف ، شبكة المعلومات الدولية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4. استراتيجية الإقناع :

أ. تسهيل عملية الاتصال وتنمية ثقافة الحوار بين أفراد الأسرة والمجتمع .

ب . تعديل اتجاهات المجتمع نحو المرأة وعدم تهميشها في جميع مناشط الحياة وذلك في ضوء تعاليم الدين الإسلامي.

5. استراتيجية القوة:

تركز هده الاستراتيجية على دعم ثقة المرأة في نفسها ، وفي قدرتها على التعاون بشكل فعّال مع المشكلات التي تواجهها ، وذلك من خلال زيادة قدراتها على العمل بإيجابية مع المشكلات التي تواجهها داخل الأسرة والمجتمع. [1]

6. استراتيجية تعديل السلوك ويتم ذلك من خلال :

أ – بناء الاتصالات المجتمعية وتوضيح المعايير والحدود المنظمة للحياة في المجتمع وتغيير القيم المشجعة على العنف خاصة ضد المرأة ، ومنع آثار التغيرات المجتمعية التي تدفع الأفراد إلى ممارسة العنف فيما بينهم أو تقليلها.

ب – محاولة التأثير في سلوك العنف وتغيير الاتجاهات والنظرة السلبية للمرأة ، من خلال المشاركة في النشاطات والندوات، وما يرتبط بذلك من استراتيجيات تعديل الاتجاهات السلبية

ج – التعلم عن طريق أداء الدور وتعديل السلوكيات الخاطئة واكتساب سلوكيات جديدة تساعد على الوصول إلى حلٍّ فعّال لمشكلة العنف ضد المرأة

7. استراتيجية التوجيه والإرشاد :

ويتم من خلالها :

أ. تقديم استشارات اجتماعية وأسرية ونفسية لأفراد المجتمع ، خاصة الذين ينتمون إلى أوساط ينتشر فيها العنف

ب . العمل على تعليم النساء والأطفال على تطوير خطط للأمان لهم من العنف داخل البيئات التي يتواجدون فيها وخارجها.

ج . تقوية الوازع الديني والتربية الصحيحة وتأكيد ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع ذكوراً وإناثا دون تمييز .

د . توجيه الأفراد والأسر إلى المهنيين المتخصصين وخاصة الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات المختلفة، ليحصلوا من خلالها على الخدمات المختلفة ودعم قدراتهم لحل مشكلاتهم والتكيُّف مع الظروف البيئة المحيطة بهم .

---

(1) المرجع السابق .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

8. استراتيجية البناء المعرفي :

وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تنمية معارف المرأة ، وخاصة التي تعرضت للعنف بالمشكلات التي تواجهها وبكيفية التعامل مع العنف الموجَّه إليها ومعرفة حقوقها. (1)

نتائج الدراسة :

1 . تمثل ظاهرة العنف ضد المرأة الحرب التي تزعزع أمن واستقرار المجتمعات لأنَّها تستهدف المرأة التي تمثل نصف المجتمع والنواة الأولى والأساسية لاستمراره .

2. إنَّ نسبة ظاهرة العنف ضد المرأة في تزايد مستمر وفق ما أشارت إليه الدراسات والبحوث الميدانية التي أجريت على هذه الظاهرة سواء على المستوى المحلي أو العالمي .

4 . لظاهرة العنف ضد المرأة العديد من الأسباب والدوافع والآثار السلبية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع ، ممَّا يجعلها من أخطر المشكلات الاجتماعية التي تواجه المجتمع وتؤثر على مستقبل أبنائه .

5 . يقاس تقدم وتحضر المجتمعات الإنسانية بمدى احترامها لحقوق أفرادها وخاصة المرأة فالمجتمعات التي تسود فيها ظاهرة العنف ضد المرأة هي أقل تحضراً .

6 . تؤدي ظاهرة العنف ضد المرأة إلى انعدام روح الجماعة في الأسرة والمجتمع ، والتفكك الأسري وضعف الروابط المجتمعية بين أبناء المجتمع الواحد وانعدام التمسك بالقيم الدينية والاجتماعية السائدة في المجتمع ذات المقاصد الإنسانية والخلقية الرفيعة .

7 . إنَّ السياسات والبرامج التي تقتصر أهدافها على معالجة آثار ظاهرة العنف ضد المرأة فقط دون مكافحة أسبابها بشكل جذري والوقاية منها لن تكون فعَّالة وكافية في الحدِّ من هذه الظاهرة .

8. تؤكد الظروف والأوضاع الاجتماعية السائدة في المجتمع أهمية الحاجة إلى تفعيل الدور الذي يقوم به المتخصصون الاجتماعيون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وخاصة التي تعمل في مجال حماية المرأة ومعالجة مشكلاتها والتي من أهمها ظاهرة العنف .

9 . تستخدم الخدمة الاجتماعية في مجال الحدِّ من ظاهرة العنف ضد المرأة والوقاية منها طرقاً علمية يمارسها متخصصون معدون إعداداً علمياً ومهنياً وفنياً للتعامل مع الفئات المستفيدة ، كأفراد أو كأعضاء في جماعة أو مجتمع وظيفي .

---

(1) نادية عبد العزيز حجازي ، مشكلات المرأة المعنفة في المجتمع السعودي ، شبكة المعلومات الدولية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

التوصيات :

1. العمل على توفير قاعدة معلومات وبيانات عن ظاهرة العنف ضد المرأة في المجتمع، بما يسهِّل جمع البيانات وتصنيفها وتحليلها ونشرها.

2. القضاء على الضغوط المحفِّزة على خلق العنف في المجتمع مثل الفقر، والبطالة ، وعدم المساواة ، وضرورة الاهتمام ببرامج الرعاية المختلفة للأسرة وبصفة خاصة الخدمات الاقتصادية والاجتماعية والصحية وخدمات الإسكان، حتى تتمكن الأسرة من تحقيق الاستقرار والطمأنينة لأفرادها، وتقوم بوظائفها المختلفة في التنشئة الاجتماعية والرعاية والتوجيه للأبناء بما يحقق استقرار وتقدم المجتمع .

3. العمل على وضع سياسة اجتماعية لمواجهة ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف ضد المرأة بصفة خاصة، على أن تشارك في وضع هذه السياسة وتنفيذها، المؤسسات المجتمعية سواء أكانت حكومية أم أهلية .

4. العمل على إنشاء مؤسسات إيوائية لرعاية ضحايا العنف من النساء والأطفال على أن تزود ببرامج الرعاية الاجتماعية والتأهيل النفسي لضحايا العنف لاستعادة ثقتهم بأنفسهم والعمل على إدماجهم في مجتمعاتهم .

5. تحديد آليات للتنسيق بين المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني التي تتعامل مع قضايا العنف ضد المرأة، بما يُسْهِم في تبادل الخبرات والخدمات ، وكذلك تبادل قواعد وإجراءات التعامل التي تستخدم مع هذه الظاهرة وتوحيدها .

6. ضرورة تبني مؤسسات حماية المرأة محلياً وإقليماً ودولياً ، والدعوة لإعداد وتنظيم المؤتمرات والندوات للتصدي لظاهرة العنف ضد المرأة ، على أن توجَّه الدعوة لجميع الباحثين والمؤسسات والمهن المتخصصة للمشاركة فيه ، بهدف التوصل إلى آليات مناسبة لمواجهة هذا العنف وعلاجه أو الحدِّ منه قدر الإمكان .

7- عدم التمييز في معاملة وتنشئة الأطفال ككل ، وعدم تفضيل الذكور عن الإناث حيث مازالت الاتجاهات الوالدية تحبِّذ الذكور عن الإناث .

8- إعادة النظر في المناهج الدراسية ، لتخليصها من الاتجاهات التقليدية السلبية الخاطئة التي استطاعت الثقافة القبلية تكريسها نحو المرأة وإضافة اتجاهات ايجابية تدعم علاقات التساوي والمشاركة بين الرجل والمرأة في المجتمع .

9- التنشئة الاجتماعية السليمة للفتيات منذ الصغر، وتوعيتهن بحقوقهن القانونية والاجتماعية والسياسية ،وفق وجهة نظر إسلامية صحيحة عن طريق المحاضرات والندوات .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

10- العمل بشكل جاد وحقيقي لمنح المرأة حقوقها الاجتماعية والسياسية والقانونية ، وتغيير نظرة المجتمع الدونية للمرأة ، وإعلاء شأْنِها ومكانتها في المجتمع ، فتقدم الأمم والدول يقاس بتحضرها ورقيها بمدى احترامها للمرأة وتمكينها من نيل حقوقها .

11. العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي في توعية أفراد المجتمع بخطورة مشكلة العنف عامة وضد المرأة خاصةً على أمن واستقرار المجتمع .

12. العمل على تنمية قدرات المتخصصين الاجتماعيين ومعارفهم والتخصصات المهنية الأخرى التي تعمل في مجال رعاية المرأة، بهدف إكسابهم المهارات حتى يتمكَّنوا من دراسة ظاهرة العنف ، ومعرفة مسبباتها، وكيفية التعامل معها، ووضع الخطط لعلاجها .

13. تجريم العنف ضد المرأة والعمل على تدعيم نظام العدالة القضائية في المجتمع عن

طريق تقديم مرتكبي جرائم العنف ضد المرأة جميعهم إلى العدالة ، وضمان محاسبتهم عن طريق إجراءات وجزاءات جنائية ومدنية وإدارية ومهنية مناسبة .

المراجع والمصادر

1 . القرآن الكريم .

2 . إبراهيم مذكور ، المعجم الوجيز ، القاهرة ، مجمع اللغة العربية ، 1995 م .

3 . أ ب ت ث ج ، العنف الممارس ضد المرأة ، منظمة الصحة العالمية ، 2016م .

4 . ابراهيم بهلوي ، العنف ضد المرأة ، منشور على الموقع www. Alnoo.se /article

5 . أحمد زكي بدوي ، معجم العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان بيروت ،ب ت .

6. أمجد مُحَمَّد المفتي وآخرون ، تصور مهني للممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للتعامل مع النساء ضحايا العنف ، شبكة المعلومات الدولية .

7 . بعض العوامل الاجتماعية والاقتصادية المؤثرة على جرائم العنف الأسري ضد المرأة ، مركز النظم العالمية ، شبكة المعلومات الدولية .

8 . تماضر حسون ، تأثير عمل المرأة على تماسك الأسرة في المجتمع العربي ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، 1999 م ، ص30

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

9. حسين حسن سليمان وآخرون ، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية مع الفرد والأسرة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، 2005 م .

10. رمزيه عباس الإرياني ، العنف ضد المرأة ، ورقة عمل مُقَدَّمة في مؤتمر حقوق المرأة في العالم العربي ، صنعاء . اليمن ، 2005 م .

11. سامية حسن الساعاتي ، وقاية المرأة من العنف وحقوق الإنسان ،القاهرة، الجمعية المصرية لحلِّ الصراعات الأسرية والاجتماعية، مؤتمر وقاية المرأة والطفل من العنف القاهرة ، 1997 م .

12. ضحى عبد الغفار المغازي ،العنف الأسري ، المؤتمر العلمي السادس ، القاهرة، 1993م.

13 . عائض بن سعد الشهراني ، الخدمة الاجتماعية وظاهرة العنف الأسري ، بحث مُقَدَّم لمؤتمر الأسرة ، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية ، الرياض ، 2008م.

14. عبد الفتاح عثمان وآخرون ، مُقَدِّمة في الخدمة الاجتماعية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1994م .

15ـ عادل الشرجبي ، العنف ضد المرأة ، رسالة ماجستير ، منشورة ، شبكة المعلومات الدولية ، www.almotamar.net/news/.htm

16 .كلثم على الغانم ، العنف ضد المرأة ، جامعة قطر ، دولة قطر، 2007 م.

17 . ليلى مُحَمَّد على مرح ، العنف ضد المرأة في المجتمع الليبي وعلاقته بالتخلف الاجتماعي ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة طرابلس ، ليبيا ، 2016 م .

18 . مُحَمَّد سيد فهمي، اتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة العنف ضد المرأة ، القاهرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، العدد الخامس، أكتوبر ، 1998م .

19. مُحَمَّد عاليون ، العنف ضد المرأة ، شبكة المعلومات الدولية .

20 . معن خليل ، نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، عمان ، دار الشرق ، 1997م .

21 . منشورات صندوق الأمم المتحدة للسكان ،نيويورك ، الولايات المتحدة الأمريكية،1995م.

22 . منظمة التضامن لحقوق الإنسان ، بوابة افريقيا الإخبارية ، شبكة المعلومات الدولية .

23. نادية عبد العزيز حجازي ، مشكلات المرأة المعنفة في المجتمع السعودي ، شبكة المعلومات الدولية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

24- Millender Audrey (1996): Rethinking Domestic Violence, London, Rutledge Published.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة لدى طلاب الجامعات الليبية

د. أسامة عمر بن شعبان. **د. عمران مسعود البوعيشي.** **أ. الفاتح عبدالسلام الاعور**

كلية الآداب والعلوم قصر الاخيار كلية العلوم الاجتماعية جامعة الزيتونة المعهد العالي للمهن الشاملة السبيعة

المقدمة:

يشكل العمل التطوعي جوهر معظم المجتمعات الحيوية ، حيث أن تقدم الأمم وتخلفها في الوقت الراهن يقاس بمدى اهتمامها بالعمل التطوعي، على اعتبار أن مؤسسات المجتمع من أهم المنظمات التي تقوم بخدمة المجتمع، من خلال الاعمال التي تقوم بها لتعزيز المواطنة ، وتحقيق البناء السليم للمجتمعات، ومواكبة كل المتغيرات المعاصرة والمساهمة في التنمية المستدامة لمجتمع المعرفة.

إن تعقد الحياة الاجتماعية وتطور الظروف المعاشية والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والأمنية تملي علينا أوضاعاً وظروفاً جديدة تقف الحكومات أحياناً عاجزة عن مجاراتها ، مما يستدعي تضافر كافة جهود المجتمع الرسمية و الشعبية لمواجهة هذا الواقع من خلال العمل التطوعي الفاعل لمساندة للنظام الرسمي خصوصاً وأن الهيئات التطوعية مفضلة على الهيئات الرسمية في غالبية المجتمعات المتقدمة .

وقد أثبتت التجارب في بعض البلدان بإن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات وخطط ومشاريع التنمية ، دون المشاركة التطوعية الفعالة للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية البشرية والاقتصادية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ، ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة [1].

ويتمثل دور الجامعة في تشجيع الطلاب على الانخراط في مجتمعاتهم سياسيا واجتماعياً وأكسابهم مهارات توظيف ذات قيمة، فيكون لديهم اتصال أفضل مع المجتمعات والمشاركة المجتمعية، مما يساعدهم على إحداث التغيير من خلال الوعي العالمي بأهمية العمل التطوعي واحترام التنوع، وهناك الكثير من الأدلة تشير الى أن التعليم الجامعي يغرس صفات المواطنة

النشطة في خريجيه ، لأنهم أكثر عرضة للتصويت ويتطوعون بانتظام مما ينتج عنه الاهتمام بالقضايا الاجتماعية العالمية التي تجعلهم مواطنين نشطين[2] .

وبذلك تعد المواطنة في مفهومها هي الشعور بالانتماء للوطن وهي المجال الذي يجمع أبناء البلد الواحد ، من خلال التزامهم بأداء واجباتهم تجاه وطنهم ، ويكتسبها الفرد بعد أن يتشبع بروح المواطنة ، وهذا هو هدف كل مجتمع ،ومن أجل

1– حميد خليل الشايجي (**2007**)، **العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، جامعة الرياض، السعودية، ص34**.

2 –National Union of Students (2017). Active Citizenship: The Role higher Education, p6, available at: wwwguildheac.uk.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ذلك تتدخل مختلف المؤسسات الرسمية وغير الرسمية كالمؤسسات التربوية ومؤسسات المجتمع المدني وبمختلف الوسائل الممكنة.

ومن خلال العمل التطوعي تبرز أهمية الجامعة في تعزيز المواطنة لدى طلابها، حيث إنها تقدم برامج علمية وأكاديمية وأنشطة ثقافية واجتماعية، تساعد على تعزيز المواطنة مما يودي إلى تقوية الروابط بين أبناء الوطن الواحد، والمحافظة على ممتلكاته ومقدراته والنهوض بالمجتمع وجعله مجتمعاً يضم أفراداً يتمتعون بمستوى عال من الولاء والانتماء إليه.

مشكلة الدراسة:

تعرضت ليبيا في الفترة الأخيرة لكثير من التحديات السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي فرضت نفسها على المجتمع الليبي بكل قطاعاته ، وقد لاحظ الباحثان ضعف الشعور بالانتماء للوطن والمسؤولية تجاهه وانتشار السلبية واللامبالاة، واختلاف التوجهات وغياب روح الفرقة وعدم المشاركة والتعاون بين بعض طلاب الجامعات الليبية ، مما بيّن للباحثان ضرورة مواجهة هذه التحديات بالجهد المتواصل والعمل التطوعي من قبل الشباب ، وخاصة طلاب الجامعات لبث روح الولاء والانتماء للوطن والتماسك داخل المجتمع الليبي والمشاركة الإيجابية والفاعلة في التكيف مع المستجدات المحلية والعالمية.

إن العمل التطوعي ركيزة أساسية في بناء المجتمع ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين، وذلك لرفع ورقي والنهوض بالمجتمع ، بالإضافة إلى دوره في تدعيم الشعور بالمواطنة والانتماء لدى أفراد المجتمع ، كما أنه أمراً مهماً لبناء مواطنة نشطة تشارك في حل مشكلات البلاد، كما يقلل من آراء المواطنين السائدة حول تقصير الحكومة والمعاناة الاجتماعية.

وهذا ما اشار إليه فهيجل Hegel في دراسة مفادها أن القطاع التطوعي له أهمية كبيرة في دعم مشاركة المواطن المباشرة، وأن تحقيق المشاركة المدنية في قضية بعينها يتم من خلال خدمة المنظمات التطوعية ولاسيما للأشخاص التي لا يمكن أن تسمع أصواتهم بطريقة أخرى.

وبما أن موضوع دراستنا يتحدث عن دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة فقد اختار الباحثان نموذجا لجامعة طرابلس وجامعة بنغازي من الجامعات الناشطة بليبيا ولإبراز لمؤشرات العمل التطوعي وإسهاماتها في ترسيخ قيم المواطنة، وذلك من خلال تحليل بعض الوقائع الخاصة بها.

وبما أن طلاب الجامعة هم الفئة الأكثر تعرضاً للتطوع والمشاركة المجتمعية على مختلف الأصعدة، فإن هذه الدراسة، تعَرف واقع العمل التطوعي داخل الجامعات من حيث الأداء والفعالية، والكشف عن اتجاهات الطلاب حول العمل التطوعي ودوره في تعزيز المواطنة لهم ، وقد هدفت الدراسة الحالية الإجابة عن الاسئلة التالية:

1) ما مفهوم العمل التطوعي؟
2) ما الأسس النظرية للمواطنة ؟

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3) ما واقع العمل التطوعي في الجامعات الليبية؟

4) ما الدور المقترح للعمل التطوعي في تعزيز المواطنة لدى طلاب الجامعات الليبية؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في التالي:

1- من الممكن أن تساهم هذه الدراسة في إثراء الفكر الذي يسود الأوساط العلمية، حول دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة.

2- إن مشاركة طلاب الجامعة في عملية التطوع تساعدهم على اشباع حاجاتهم ومواجهة المشكلات التي تعترضهم، مما يساعدهم ذلك على النمو والتقدم.

3- يُتوقع أن تفيد صانعي القرار في توجيه المعنيين بالعملية التربوية لتهيئة بيئة تعليمية نشطة مما يساعد في تنمية حب الوطن والولاء له.

4- ربما تُشكل الدراسة الحالية نواة لأبحاث اخرى في مجال العمل التطوعي، والاستفادة منها في تنمية المجتمع والرقي به.

5- قد تفيد هذه الدراسة في تقديم تصور مقترح للعمل التطوعي لتعزيز المواطنة لطلاب الجامعات.

منهج الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي، والذي يهتم بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من خلال الأطر النظرية للعمل التطوعي والمواطنة ، والدراسات السابقة في هذا المجال. وقد تناولت الدراسة أربعة محاور رئيسة تمثلت في الآتي:

أولاً- مفهوم العمل التطوعي

ثانياً- الأسس النظرية للمواطنة

ثالثاً- واقع العمل التطوعي في الجامعات الليبية

رابعاً- المقترحات والتوصيات

أولاً- العمل التطوعي وأهميته:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **مفهوم العمل التطوعي :**

العمل التطوعي هو محور اهتمام واضعي السياسات ونشطاء المجتمع، ودائماً ما يبحث المنظّرون الاجتماعيون عن وسائل لإحياء مشاركة المواطنين في العمل التطوعي من أجل خدمة المجتمع، وينظرون إليها كأداة مهمة لتجديد المواطنة الفاعلة، على الرغم من أهميتها الاجتماعية للمشاركة المجتمعية، وغالباً ما يُنظر إلى المواطنة النشطة على أنها فردية، وتركز على تصرفات الفرد، إلا أنه في الآونة الأخيرة عاد النقاش إلى التركيز على المجتمع ككل والديمقراطية كعملية جماعية، والقول إن المواطنة الفاعلة ولاسيما إذا أُريد تحقيقها من خلال العمل التطوعي سواء أكانت فردية أو جماعية، هو واحد من حيث أنه مسؤولية الجميع [1].

- **تعريفات العمل التطوعي:**

يُعّرف التطوع في اللغة بأنه : "ما تبرع به الشخص من ذاته مما لا يلزمه فرضه"[2]. ويسمى التطوع نفلاً ونافلة وتجمع على نوافل، والنفل بالسكون الزيادة وسميت النوافل في العبادات لأنها زيادة على الفرائض، وسميت صلاة التطوع لأنها زيادة على الفرض وزيادة في الأجر والثواب [3].

فتطوع يعني تطوع في كذا أو تحمله طوعاً، والمتطوع هو الذي يفعل الشي تبرعاً من نفسه والاستطاعة القدرة على الشيء قال تعالى "فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ " سورة البقرة الاية، 184.

والمتطوع هو شخص يقدم العون دون أن ينتظر أجراً أو مكافأة، بل يتم ذلك بمحض إرداته أو اختياره [4].

وهناك من يُنظر إلى العمل التطوعي على أنه "إسهام الفرد أو الجماعة في إنجاز عمل خارج نطاق أعمالهم التي يتقاضون عليها أجر، وتعود بالخير والنفع على مجتمعهم ، وتشعرهم بالرضا وذلك بكل رغبة وطواعية وتلقائية" [5].

فالتطوع هو: "أي نشاط يُمنح فيه الوقت بحرية لصالح شخص أو جماعة أو منظمة أخرى" ويُنظر إلى التطوع على أنه شكل من أشكال المواطنة النشطة، وداعم لها، ومقياس لفاعلية المواطنة النشطة داخل المجتمع [6] .

1- Brown Kevin and Others (2003) . Active Citizenship and the Secondary School Experience, Community Participation Rates of Australian Youth, Research Report, P10.

2 – ابن منظور، الامام (**1956**). لسان العرب، دار بيروت للطابعة النشر، بيروت.

3 – النهاية في غريب الاثر، باب النون مع الفاء– نفل.

4- Davies, M (2000). The Blackwell Encyclopedia of Social Work, Blackwell Publishers, UK, P367

5 – مُحَّد عرفة(**2001**). العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون، ع**53**، ص**333**.

6- Wilson, John (2000). 'Volunteering', Annual Review of Sociology, P 215

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويعرف قاموس الخدمة الاجتماعية التطوع : بأنه "توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعي الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية [1] .

والعمل التطوعي كذلك هو: "عمل غير ربحي، لا يقدم أجر معلوم وهو غير مهني، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية حياة الآخرين داخل مجتمعاتهم أو المجتمعات البشرية بصفة عامة" [2] .

فالعمل التطوعي هو بذل جهد إرادي يقوم على العديد من الصفات مثل المهارة والخبرة ، ويتم عن رغبة واختيار ، من أجل القيام بعمل ديني اجتماعي خدمي ، له عائد على تنمية المهارات ، ويتم ذلك دون انتظار أي مقابل مادي ، فهو تطوع ، لأن الشخص الذي يفعل الخير إنما يفعله لوجه الله، مبيناً من خلال عمله صورة الإنسانية ، وحب الخير لله وحب الوطن موكداً على التعاون مع الناس وبناء العلاقات الاجتماعية من أجل الصالح العام لكل البشرية[3].

ومن هنا نجد أن العمل التطوعي له فوائد كثيرة لكافة المجتمعات الإنسانية ، وهو سنة ربانية خاصة أن الأغلبية تنظر إلى العمل الجماعي التطوعي على أنه الأصل في الحياة [4].

فالتطوع هو أحد أهم العناصر المهمة في المواطنة النشطة لكونه يعود بالفائدة على المتطوعين أنفسهم ، وقد بينت المفوضية الأوروبية بأن هناك بعض الدول أصبحت تنظر إلى التطوع كأداة لمعالجة المشكلات وتقديم الخدمات للدولة، وهذا يؤدي إلى زيادة الطلب على هذه الخدمات، ومع ذلك يجب ألا يحل المتطوعين محل العمال المدفوعين، ومن خلال التطوع يمكن أن يشارك الجميع ويصبحون مساهمين في بناء المجتمع، مع اكتساب مهارات وخبرات جديدة من شانها أن تجعلهم أكثر قابلية للتوظيف، وتكون ذات قيمة طويلة الأمد، وهذا معنى المواطنة التي تتم من خلال العمل التطوعي، والتي تعتبر من أقوى مصادر الطاقة البشرية المتجددة التي يمكن من خلالها أن تشرق حياة الناس[5].

ومما سبق يتبين لنا أن العمل التطوعي هو الجهد الذي يقوم به شخص معين أو مجموعة أفراد، بهدف تقديم المساعدات والخدمات التي يحتاجها المجتمع والإنسانية كافة ، دون أي مقابل للجهد والعمل الذي يقومون به، من أجل تحقيق التنمية المستدامة، وصقل المهارات وتلبية احتياجات الأفراد واحتياجات مجتمعاتهم.

---

1 – أحمد شفيق السكري (2000). قاموس الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، مصر، ص560.

2 – مُحَّد هشام أبوالقمبز(2007) .جدد شبابك بالتطوع، فلسطين، غزة، ، ص7.

3 – منصور الرفاعي (2007) .العمل الاجتماعي تطوع عطاء، مركز الكتاب، القاهرة، ص17.

4 – أبراهيم الفقي (2010). العمل الجماعي، الراية للنشر، القاهرة، ص8 .

5- Anna Maria Darmanin (2012) Active citizenship for a better European society.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **أهمية العمل التطوعي:**

تأتي أهميته من خلال دوره في تعزيز العمل الحكومي، وتعزيزه لصالح الفرد والمجتمع على حد سواء وذلك عن طريق رفع مستوى الخدمات المقدمة بالإضافة إلى توفير خدمات قد يصعب على الإدارة الحكومية تقديمها بسبب مرونة المنظمات التطوعية وقدرتها على الحركة السريعة، حيث يلعب العمل التطوعي دوراً مهماً في جلب الخبرات والمهارات من خارج البلاد عن طريق منظمات مهتمة بالعمل التطوعي والمشاركة في الملتقيات والمؤتمرات لتحقيق تبادل الخبرات مما يؤدي إلى تحقيق التنمية البشرية التي من شأنها أن تنقل المجتمع من حالة التخلف إلى حالة التقدم .

أما بالنسبة للمجتمع فإن أهميته تتضح في إظهار الصورة الإنسانية للمجتمع وتعزيز الروابط والعلاقات الاجتماعية التي تساعد على تعزيز المواطنة وتنمية الروح الإنسانية وتحفيزها على العمل الجماعي الخيري ، الذي يعزز تكافل الأفراد في أي مجتمع من المجتمعات ، والمحافظة على السلام الاجتماعي ، وتوفير الموارد البشرية للعمل التطوعي ، والمساهمة في حل المشكلات التي تواجه المجتمع، وتشجيع قيم الانتماء والوطنية لدى أفراد المجتمع [1] .

وقد أثبتت التجارب أن بعض الأجهزة الرسمية لا تستطيع وحدها تحقيق كافة غايات وخطط ومشاريع التنمية، دون المشاركة التطوعية للمواطنين والجمعيات الأهلية التي يمكنها الإسهام بدور فاعل في عمليات التنمية نظراً لمرونتها وسرعة اتخاذ القرار فيها ولهذا اهتمت الدول الحديثة بهذا الجانب لمعالجة مشاكل العصر والتغلب على كثير من الظروف الطارئة في منظومة رائعة من التحالف والتكاتف بين القطاع الحكومي ومؤسسات المجتمع المدني[2].

وتتمثل أهمية التطوع بالنسبة للمتطوع في إقامة علاقات جديدة ، وتعلم العمل الجماعي واكتساب خبرات جديدة ، والخروج من التمركز حول الذات والانفتاح على الآخرين واستثمار الوقت وتنمية المهارات الشخصية ، وتعزيز الثقة بالنفس وتربيته لنفسه على التوادّ مع الآخرين، واستثمار أوقات الفراغ وزيادة الخبرة في كل المجالات التي تطوع فيها[3].

وقد لاحظ الباحثان من خلال ما تم عرضه أن العمل التطوعي هو تعبير عن إيجابية وحيوية الأفراد ، فهو يقوي الروابط بين أفراد المجتمع ويساعد في بناء علاقات للتواصل بين المجتمع والمنظمات المحلية ، ويساعد كذلك الفرد في معرفة نفسه ومجتمعه مما ينتج عنه علاقات اجتماعية فعالة ، وهو بذلك يعتبر ركيزة أساسية للمشاركة المجتمعية وأهميته تكمن في تحقيق التنمية ومواجهة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تهم المجتمع ككل.

1 – عثما ن رشدي (**2013**). **الريادة والعمل التطوعي، عمان، الراية للنشر والتوزيع، المملكة الاردنية الهاشمية، ص126.**

2 – **حميد خليل الشايجي (2007), العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، مرجع سابق.**

3 – **إسلام الغزولي(2018). مجتمعات النور،إشراقة الشباب في عالم متغير،القاهرة، دار سما للنشر، ص161.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **أنواع العمل التطوعي:**

يمكن أن نميز بين نوعين :

الأول- العمل التطوعي الفردي: وهو عمل أو سلوك اجتماعي يقوم به الفرد من تلقاء نفسه، وبرغبة منه وبدون أي عائد مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية وإنسانية واجتماعية أو دينية ، مثل على ذلك : تعليم الأفراد القراءة والكتابة ، أو التبرع بالمال للجمعيات الخيرية.

الثاني- العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر تنظيماً وتقدماً من العمل التطوعي الفردي وله تأثير أوسع في المجتمع ، ويتضمن المؤسسات الأهلية و الجمعيات التي تساهم في كل الأعمال التطوعية التي تخدم المجتمع [1].

فالعمل المؤسسي يُسهم في جمع الجهود والطاقات الاجتماعية المبعثرة فقد لا يستطيع متطوع أن يقدم عملاً محدداً في سياق عمليات محو الأمية، ولكنه يستطيع التبرع بالمال ، مما تستطيع من خلاله المؤسسات الاجتماعية أن تجعل من الجهود المبعثرة ذات أثر فعال في المجتمع .

- **أهداف العمل التطوعي:**

إن الهدف الأساسي للعمل التطوعي هو تقديم خدمة إنسانية لتحقيق التنمية المستدامة ، وتتمثل أهدافه بشكل أكثر وضوحاً في التالي [2].

1- التركيز على كل إنسان يحتاج إلى عون أو مساعدة، إضافة إلى المعوق والمريض والمتشرد والضعيف والمدمن، وغيرهم ممن هم بحاجة إلى مساعدة واهتمام.

2- مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات لمواجهة كل المشكلات التي تعترضها، من أجل الوصول إلى الاكتفاء الذاتي والفعالية الاجتماعية.

3- تفعيل كل الطاقات والامكانات الموجودة في المجتمع، والعمل معها لتحقيق المساواة والعدالة في المجتمع.

4- المساهمة في حل ومعالجة الاختلال الاقتصادي والإنساني والاجتماعي .

5- البحث والتقصي عن المشكلات وإبداء الاقتراحات اللازمة لتفاديها أو إيجاد الحلول المناسبة لمعالجتها.

---

1 – لمياء حسن عبدالله(**2019**). **العمل التطوعي في مجال الخدمة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة حلوان،ص174.**

2 – **عثما ن رشدي (2013). الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، ص147.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **معوقات العمل التطوعي**:

تواجه برامج العمل التطوعي العديد من العقبات التي تحد من انتشارها وتحد من فاعليته وتتمثل في الآتي [1]:

أ- معوقات تتعلق بالمتطوع منها:

- الجهل بأهمية العمل التطوعي.
- مرونة العمل التطوعي تساعد على التسيب والاستهتار.
- الاستفادة الشخصية من الاعمال الخيرية وهو ما يتعارض مع طبيعة العمل التطوعي المبنى على إخلاص النية لله.
- تعارض وقت المتطوع مع وقت الدراسة مما يفوت عليه فرص المشاركة في الاعمال التطوعية.
- عزوف المتطوعين عن التطوع نتيجة لبعد مؤسسات التطوع عن أماكن سكنهم.

ب- معوقات تتعلق بالمجتمع وهي:

- ضعف الأجهزة المتخصصة للتشجيع على التطوع وتنظيمه في المجتمع.
- غياب الهيئات اللازمة لتدريب وتأهيل المتطوعين.
- الشعور بالاغتراب بين قطاعات المجتمع مما ينتج عنه ضعف الإحساس بالانتماء والذي يعتبر من أهم الحوافز للجهود التطوعية.
- تعقد الإجراءات التنظيمية تجاه السماح للمتطوعين بممارسة أنشطتهم وتعدد وجهات الإشراف.
- ضعف الثقة بين مؤسسات المجتمع المدني والدولة.
- تدني مستوى البرامج الاعلامية التي تدعم أهمية الوعي بالعمل التطوعي في التنمية المجتمعية لكافة قطاعات المجتمع.

1 – عبدالحميد العقربان (2006). العمل التطوعي بدور الرعاية الاجتماعية بمدينة طرابلس، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية الاداب جامعة طرابلس، ليبيا، ص60.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **إيجابيات وآثار العمل التطوعي:**

للعمل التطوعي إيجابيات ومكاسب يستفيد منها الفرد المتطوع والمجتمع ويمكن إيجاز بعضها في الآتي [1] .

1- يحقق التطوع راحة نفسية وسعادة معنوية من خلال الانخراط في العمل التطوعي.

2- من خلال العمل التطوعي يكتسب الإنسان الحيوية والنشاط ويزيد من قواه الشخصية وينمي القدرات والمهارات ، مما يساعده على النمو الاجتماعي المتكامل.

3- العمل التطوعي يساعد المتطوع في نيل محبة الناس وكسب قلوبهم.

4- المشاركة في الأنشطة التطوعية تساعد في إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية للمتطوع مثل الحاجة إلى النجاح والتقدم والحاجة إلى الانتماء وحب الوطن والعمل على تحقيق تطلعات المجتمع.

5- يؤدي التطوع إلى بناء علاقات إنسانية مع أهل الخير، ويقوي النسيج الاجتماعي للمجتمع.

أما الآثار العمل التطوعي على المتطوع تتمثل في الاتي:

1- الرضا عن الذات: حيث يرفع العمل التطوعي لمستوى الدافعية للعمل ويزيد من حماس المتطوع، ويخفف من النظرة العدائية تجاه الآخرين، ويمده بالأمل والتفاؤل.

2- تهذيب الشخصية: فهو يرفع عنها عقلية الشح إلى عقلية الوفرة، فقد قال الله تعالى: " وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"، سورة الحشر أية (9).

3- يُحد من النزعة الفردية: فينمي الحس الاجتماعي، ويجعل المجتمع أكثر ثقة بأبنائه.

4- يخفف من الشعور باليأس والإحباط: حيث يُحد من النزعة المادية لدى أفراده، ويجعل القيمة الأساسية هي رضا الله من خلال التواصل والرضا الذاتي.

فالعمل التطوعي يجعل الطالب يشعر بالحيوية و النشاط لأنه متصل بالجانب الإيجابي للإنسان باعتبار أن حب الخير هو أساس الحياة، وهو بذلك يحقق التنمية البشرية ويساعد على تحقيق الذات وحب العمل لوجه الله، حيث قال الله تعالى: "فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ." سورة الزلزلة أية (7).

---

1 – عثما ن رشدي (**2013**). **الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، 154– 155**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومن أهم الآثار التي يتركها العمل التطوعي على طلاب الجامعات، المشاركة في مؤسسات المجتمع المدني ، ويكونوا أكثر إلتزاماً بالقضايا التي تواجه مجتمعاتهم والتعرف على الثقافات المختلفة وبناء علاقات سوية والعمل بروح الفريق الواحد ، لذلك يكون تأثيرها إيجابي فيصبح لديهم مهارات في القيادة ، وحل النزعات والتفكير النقدي والثقة بالنفس.

ثانياً– مفهوم المواطنة ومؤشراتها وأبعادها:

ويمكن توضيحها كما يلى:

- **مفهوم المواطنة:**

لقد بدأ مصطلح المواطنة في عصر المدينة اليونانية، ومنذ ذلك الوقت تطور بزيادة المشاركة الديمقراطية أو المشاركة النشطة في جماعة أو مجتمع "Community" تتضمن الولاء لدولة وتقوم علي فكرة الانتماء، وهي بذلك تعني العضوية النشطة في مجتمع سياسي وفق مجموعة من الحقوق والمسؤوليات التي يحددها الدستور[1].

أما استخدام مصطلح الـمواطنة النشطة "Active Citizenship " فأنه : يؤكد على عدم التشجيع على الاعتماد على دولة الرفاهية والتوجه نحو العمل التطوعي بدلاً من المشاركة السياسية ويكون فيه دور المجتمع المدني فعالاً وشريكاً في السلطة من أجل التنمية.

فقد استخدام مفهوم المواطنة النشطة في أوربا من أجل تضييق الفجوة بين المواطن والحكومة وتعزيز التماسك الاجتماعي، والمواطنة النشطة هي التي ترتكز على التصويت والمشاركة في الحكم المحلي والخدمات العامة والمواطنة تهتم بإعادة النظر في العلاقة بين المواطنين والدولة مما يؤدي إلى زيادة الثقة بين المواطن والدولة [2].

فالمواطنة النشطة مسؤولية المواطن والفرد ووفائه بالحقوق الفردية لكي يؤدى إلى تطوير الحياة العامة مما يقضي تعزيز قيم التضامن والتآزر والمشاركة وتعزيز العمل التطوعي .

وتعرفها "Katrine Pederson" بأنها : "مشاركة المواطنين فـي صياغة السياسات التي لها تأثير في حياتهم والتي تطالب بالمسؤولية الاجتماعية من أجل حماية الجماهير وخدمة الصالح العام"[3] .

ويري بوتنام (Putnam) أن المواطنة هي : عملية مرتبطة بقوة المشاركة المدنية، وأنها تلعب دوراً حاسماً في بناء رأس المال الاجتماعي ، وأن السعي لتحقيق الأهداف المشتركة يوفر وسيلة كتجزئة المعاملة بالمثل مما يساعد على خلق شبكات العمل التي ترتكز على القيم المشتركة وترفع

1 – مصطفى قاسم (2006). التعليم والمواطنة، القاهرة، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، ص89.

2 – سارة البلتاجي (2016). الأمن الاجتماعي والاقتصادي والمواطنة النشطة في المجتمع المصري، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ص32.

3– Katrine Risgard Pedersen (2006). Mobilizing Poor People for Active . Citizenship, United Nations Development, Programme Oslo Governance Centre, p.9

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

من مستويات الثقة وتعمل على زيادة التعاون الاجتماعي بين الناس[1].

أما (Hoskins) فيرى : أنها المشاركة في المجتمع المدني والمحلي والحياة السياسية التي تتميز بالاحترام المتبادل ونبذ العنف وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية[2].

وهي تعني بذلك بأنها جملة المفاهيم والمبادئ وأشكال الفهم ومنظومة القيم والاتجاهات والعادات والمهارات اللازمة للمواطنة باعتبارها علاقة حقوقية بين الفرد والمجتمع والدولة ، فهي العضوية الديمقراطية الواعية [3].

ومفهوم المواطنة أمر بالغ الأهمية ومعقد ، لأنه متصل بالهوية الوطنية ويحمل تقليداً تاريخاً طويلًا فلا يوجد تعريف واحد عالمي للمواطنة ، لأن المعتقدات حول ما تنطوي عليه المواطنة النشطة تختلف اختلافًا كبيرًا باختلاف المجتمعات وأنظمتها، فالمفوضية الأوروبية للأبحاث حول التعلم مدى الحياة تعرفها بأنها " المشاركة في المجتمع المدني أو الحياة السياسية، التي تتميز بالاحترام المتبادل وبما يتفق مع حقوق الإنسان والديمقراطية".

ولمعرفة حقوق الإنسان والمسؤوليات يجب أن تسير جنباً إلى جنب مع المهارات العملية، مثل التفكير النقدي والقدرة على البحث، والدعوة، ومهارات النقاش، والاستماع الفعال، وحل المشكلات، والمواقف والقيم مثل: الاستقلالية والعدالة الاجتماعية أو المساواة بين الجنسين، وذلك لتطوير المواطنة[4].

ومن هنا يتضح معنى المواطنة بالمشاركة الإيجابية في المجتمع المحلي والمدني وفي الحياة السياسية ، والقيام بالعمل التطوعي الذي يؤدي إلي تعزيز التماسك الاجتماعي والعمل بروح الفريق الواحد من أجل تنمية المواطن وتحقيق أكبر قدر من الانتماء للوطن والعمل من أجل حمايته، وبهذا يكون أكثر فعالية من خلال العمل التطوعي في مؤسسات المجتمع التي تهدف بطبيعة الحال إلى إحداث التنمية التي تتطلع إليها كل الأمم وعلى كافة المستويات .

- **مؤشرات المواطنة:**

حدد المسح الاجتماعي الأوروبي سنة 2002 مؤشرات المواطنة في الآتي:[5]

1- Roberet Putnam (2000). Bowling Alone, the Collapse and Reviual of American Community, (N.Y., simon & Schuster

2- Bryony Hoskins, et al (2006) Measuring Active Citizenship in Urope, European commission, Directorate General Joint Research Centre, Institute for the Protection and Security of the Citizen,p8.

3 – **طارق عبدالرءوف عامر(2011).المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ص13.**

4- Karakatsani (2013). Higher Education, Participation and Active learning in Greece, Cunningham. (ed.) Identities and Citizenship Education: Controversy, crisis and challenges. London, p.197.

5 – **سارة البلتاجي: مرجع سابق، ص34.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- الاحتجاج والتغير الاجتماعي: ويشمل مجموعة من المؤشرات الفرعية مثل العمل مع مؤسسة أو منظمة غير حكومية، والمشاركة في التظاهرات المشروعة والتبرع بالمال في منظمات حقوق الإنسان والمنظمات والمؤسسات البيئية والنقابية.

- الحياة المجتمعية: يتمثل في مجموعة من المؤشرات الفرعية منها، المساعدة غير المنظمة في المجتمع والعضوية والمشاركة والعمل التطوعي في المنظمات الدينية والمؤسسات الرياضية والثقافية والترفيهية وأخرى اجتماعية.

- القيم الديمقراطية: هي حقوق المهاجرين مثل قانون منع التمييز في مجال العمل وقانون منع الكراهية العنصرية وقانون التصويت والاقتراع ، وأهمية تنمية الرأي المستقل للمواطن والعمل بفاعلية في منظمة تطوعية، وأهمية أن يكون المواطن ناشطاً سياسياً واجتماعياً وثقافياً.

- التمثيل الديمقراطي: يتضمن هذا المجال مجموعة مؤشرات منها العضوية والمشاركة والتبرع بالدم والعمل التطوعي في الأحزاب السياسية والمشاركة والإقبال على التصويت المحلي والعالمي ودعم مشاركة المرأة في البرلمان لتحقيق المساواة في الحياة السياسية في المجتمع .

ويري " Crell " : أن المواطنة يمكن تقسيمها إلى نوعين من المؤشرات وهما([1]):

- مؤشرات على المستوى الشخصي: مثل المعرفة، والمهارات والقدرات، والمواقف والقيم.

- مؤشرات على المستوى المجتمعي: وتشمل المشاركة في المجتمع المدني والحياة المجتمعية والمشاركة السياسية.

- **أبعاد المواطنة:**

يمكن توضيح أبعاد المواطنة في التالي: [(2)].

1- المشاركة في الحياة السياسية: مثل التصويت والعضوية في الأحزاب والانتخابات ومشاركة المرأة في الانتخابات.

2- المشاركة في المجتمع المدني: وتشمل المشاركة في المنظمات الحقوقية والبيئية النقابية والمشاركة في العمل المجتمعي والأنشطة والتظاهرات والاحتجاج.

1- Crell (2006)European Commission, Directorate General JRC, Joint Research Centre, for Research Lifelong Learning, Domains For Active Citizenship Indicator Development, (Draft) Working Document,p13.
2- Bryony Hoskins et al (2006). Measuring Active Citizenship in Urope., Op. Cit, pp.10 – 13.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- المشاركة في الحياة المجتمعية: المشاركة في المنظمات الثقافية والاجتماعية والعمل التطوعي والعضوية في المنظمات والمؤسسات المدنية.

4- البعد التقييمي: وهي أساس ممارسة المواطنة وهو مزيج من مؤشرات الديمقراطية وحقوق الإنسان والاعتراف بأهمية حقوق الإنسان والتفاهم بين الثقافات والتنوع الثقافي.

- **عناصر المواطنة:**

يمكن تحديد عناصر المواطنة فيما يلي: [1]

أ. تدعيم العمل التطوعي: العمل التطوعي يجعل من الطلاب مواطنين فعالين، فمعظم الجمعيات الخيرية والنوادي تعتمد على المتطوعين، وهذا بدوره يعزز مهارات المواطنة التي تمكن الخريجين من المساهمة في الحياة العامة، وعلى التعليم الجامعي أن يلعب دوراً في دعم التطوع حتى يستطيع جميع الطلاب المشاركة وتطوير المهارات الاساسية.

ب. تدعيم المشاركة الديمقراطية : يتمتع المواطنون النشطون بالمهارات والمعرفة للمشاركة في الحياة السياسية، مما يساعدهم في التعامل مع العمليات الديمقراطية على المستوى المحلي والوطني ويكون للتعليم العالي دوراً هاماً ومهماً لتوطيد قيم المشاركة الطلابية .

ج. تدعيم التنمية البيئية المستدامة : إن تصرفات المواطنين اليوم تؤثر على مواطني الغد ويلعب التعليم العالي دوراً في تطوير المواطنين الذين يتفهمون البيئة الطبيعية ما يجعلهم يتصرفون على نحو مستدام ويكونون طلاباً وطنيين يفهمون تحديات الاستدامة التي تواجه المجتمع.

د. تدعيم المشاركة المجتمعية : وهي أن المواطنين النشطين يعملون مع مجتمعاتهم ويساهمون في حل المشكلات بفعالية ومهارة فالمشاركة تساعد الطلاب على الانخراط بفعالية مع المجتمع وفهم احتياجاته.

هـ. تدعيم المواطنة العالمية : يعلم المواطنون الفاعلون أن المواطنة لا تتوقف في البيت وأن الإجراءات التي تحدث على المستوى المحلي لها تأثيرات دولية، والتعليم العالي له دور فعال في تنمية الطلاب كمواطنين عالميين لديهم المعرفة والفهم والمهارات ذات الصلة والقيم لتلبية متطلبات العولمة والعمل لأحداث التغيير المنشود في المجتمع .

1- Karakatsani. Op. Cit. p.7

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و. تدعيم التفكير والتطوير: دائماً ما يتمتع المواطنون النشطون بالقدرة على التفكير الذاتي وتنمية الشخصية، ويتأملون في تجاربهم ولديهم القدرة على اكتشاف قيمهم ونقاط القوة والضعف من أجل ترجمة هذه الصفات الشخصية إلى أصول ملموسة لأنفسهم والمجتمع.

ثالثاً– واقع العمل التطوعي في تعزيز المواطنة

ويمكن توضيح هذا الواقع في التالي:

- **دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة عالمياً:**

يُشكل النشاط التطوعي جوهر كل المجتمعات الحيوية والشاملة، ويتميز العمل التطوعي في جميع أنحاء العالم بنشاط جدير بالاهتمام، وقد أقر مجلس الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي بأهمية الاستدامة للعمل التطوعي في عموم السكان، وقد أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام (2001) السنة الدولية للمتطوعين بهدف زيادة الاعتراف والتيسير والتواصل والترويج للتطوع، وكذلك تسليط الضوء على إنجازات الملايين من المتطوعين في جميع أنحاء العالم، وفي عام 2010، نشرت مديرية التعليم العام والثقافة في الاتحاد الأوروبي نتائجها حول التطوع داخل الاتحاد الأوروبي، وأوضحت أن هناك علاقة واضحة وإيجابية بين مستويات التعليم والميل إلى التطوع، في غالبية الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي وهم أكثر المتطوعين نشاطًا"[1]

وبوجود برامج للعمل التطوعي يقوم بها الطلاب تتناسب مع مستوياتهم العلمية، فينشأ الطالب وهو يمارس الأعمال التطوعية، ويتم تطويع نفسه للقيام بهذه الأعمال فينمو معها الانتماء الوطني، ويسهم بذلك في المحافظة على مقدرات المجتمع وممتلكات الغير، ويكون فعال في مجتمعة من خلال المشاركة الإيجابية في الأعمال التطوعية التي تتم داخل الجامعة، مثل المشاركة في البرامج الثقافية من خلال الإذاعة الجامعية، وكذلك المبادرات التي تمتد الى خارج الجامعة مثل زيارة الأيتام والمعاقين، والتواصل مع الجمعيات الخيرية والمشاركة في أعمالها التي تودي إلى تعزيز المواطنة بشكل فعال[2].

وتقدر نسبة الذين ينخرطون في العمل التطوعي في جميع أنحاء الاتحاد الأوروبي أكثر من100مليون شخص، مثل الرياضة والثقافة والنوادي باعتبارها الأكثر شعبية وتشير اللجنة الاقتصادية الاجتماعية الأوروبية إلى أن: النشاط التطوعي مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمواطنة ، فالمواطنين يشاركون في حياة المجتمع ليس من خلال المشاركة السياسية فقط، ولكن أيضا من خلال المشاركة الاجتماعية، وعن طريق العمل من أجل المجتمع يمكنهم المساعدة في تشكيل عمل المجتمع، الذي يعطي الناس شعوراً بالانتماء إلى المجتمع، مما يجعل النشاط التطوعي من أفضل الأمثلة على المشاركة. والعمل التطوعي لديه العديد من الفوائد، منها تعزيز التطور الشخصي، التضامن والتفاهم المتبادل، فضلاً عن وجود قيمة اقتصادية، ففي

1– Association of Irish Universities(2010). A Student Guide to Volunteering access a database of case studies and resources go to: www.campusengage.ie.

2 – **عثما ن رشدي (2013).الريادة والعمل التطوعي، مرجع سابق، ص202.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

استطلاع رأى للبرلمان الأوروبي عن العمل التطوعي في سنة2011، وُجد أن 34% من المستطلعين قالوا إن أهم دور لهم، هو الحفاظ على تعزيز التماسك الاجتماعي، وتطوير المهارات الاجتماعية، فضلاً عن اكتساب وتبادل الخبرات[1].

فإن النشاط التطوعي متنوع الأعمال ويشمل العمل مع الأطفال والشباب والبيئة، والإرشاد والتوجيه والعمل في البرامج الخيرية، والمساهمة على شبكة الإنترنت ومساعدات المنظمات الدينية والنوادي الرياضية، وكثير من هذه الأعمال تتم داخل الجامعات، فعلى سبيل المثال يقدم الطلاب الجهد والوقت بدون مقابل في مساعدة دعم الجمعيات والفرق الرياضية، والعمل كضباط نقابة، والتوجيه ومبادرات نجاح الطلاب المدعومة من الأصدقاء وزملائهم ، ومن خلال الأيام المفتوحة Open Days تقدم الجامعات دورات وفرص للتطوع، فتنمية مهارات المواطنة من خلال التطوع مفيد للفرد والمجتمع ، عن طريق العمل مع المنظمات التي تخدم المجتمع ، سواءٌ أكانت جمعيات خيرية أم هيئات القطاع العام ، وكل متطوع يستطيع تطوير فهمه للمنظمات غير الربحية ، حيث تشير الدراسات إلى أن التطوع الطلابي يلعب دوراً مهمًا في تطوير المجتمع ويساعد في عملية التواصل الاجتماعي للطلاب خارج الجامعة.

فالخريجين الذين تطوعوا في الجامعة هم أكثر عرضة للتطوع في الحياة مقارنة مع أقرانهم الذين لم يتطوعوا أثناء دراستهم الجامعية ، فالعمل التطوعي يعزز الذات ويحسن العلاقات الأسرية ويشجع على حياة أفضل وتوظيف أسرع بسبب الخبرة التي يتحصل عليها المتطوعين من خلال العمل مع منظمات مختلفة[2].

ويتشكل العمل التطوعي من خلال التوجهات الفردية والترتيبات الهيكلية، وقد أبرزت المصلحة الذاتية الفردية لتحفيز المتطوعين دوافع الطلاب الجامعيين للتطوع، وأنها تتشكل من خلال الظروف التي تحدد قيمة العمل التطوعي، حيث وجد الباحثون أن السياقات التي يُعتبر فيها العمل التطوعي معياراً اجتماعياً ، وأن الطلاب يميلون إلى التطوع بمعدلات أعلى في كثير من الدول الغربية مثل، الولايات المتحدة الامريكية وكندا واستراليا، حيث إن التطوع شرط استيفاء معايير القبول بالمعاهد والكليات. ففي الهند معظم المعلمون يوصون بأن يشارك الطلاب في الأنشطة التطوعية بصورة بارزة من خلال المؤسسات الدينية فهي التي تحفز الطلاب على التطوع في المجتمع [3].

- **دور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية:**

أن العمل التطوعي في ليبيا قديم النشأة، حيث يستند العمل التطوعي على مبادئ وقيم الدين الإسلامي والعادات والتقاليد الاجتماعية، وقد كان سكان القرية يتعاونون مع بعضهم أيام الحرث والحصاد، ونظام الوقف الذي كان له دور في

1- Anna Maria Darmanin (2012). Active citizenship for a better European society,pp10-11.

2- National Union of Students (2017) . Active Citizenship: The Role higher Education, ,Op, cit, p9

3- Toorjo Ghose, Meenaz Kassam (2012). Motivations to Volunteer Among College Students in India, International Society for Third-Sector Research and the Johns Hopins University.p30

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تفعيل ثقافة التعاون والعمل التطوعي، وتشير المصادر التاريخية إلى أن العهد العثماني الثاني هو بداية التكوين التنظيمي للعمل التطوعي في ليبيا.[1]

ففي حقبة الحكم الايطالي كان العمل الأهلي عبارة عن مؤسسات متمثلة في الزوايا والمساجد التي تهتم بتدريس علوم الدين وحفظ القران الكريم وتقديم الخدمات الاجتماعية، ثم برزت النخبة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي ساهمت في تنامي العمل الأهلي والاهتمام بالأنشطة الخيرية المختلفة[2] .

وفي خلال فترة الاستقلال سنة 1951م شهدت ليبيا نمواً في العمل التطوعي، حيث كفل الدستور حق المواطنين في تكوين الجمعيات الأهلية التي تهتم بالمجتمع المدني[3].

وفي سنة 1977م ، تم إلغاء الجمعيات الأهلية لتحل محلها الجمعيات الخيرية ، التي من أبرزها جمعية القذافي للأعمال الخيرية ، وجمعية واعتصموا ، إلا أن دورهما لم يكون له تأثير ملموس على المجتمع الليبي وذلك بسبب تبعيتها المباشرة للدولة[4].

ومن تم تسارعت وتيرة العمل التطوعي وتنوعت أنشطته ودوره متمثلة في رعاية أسر المفقودين وتقديم يد العون للنازحين جراء الحرب الحالية بعد ثورة 17 فبراير عام 2011 ، وهذا بدوره أدى إلى تشكيل منظمات المجتمع المدني والتي وصل عددها ما بين 1800-1900 منظمة وجمعية ، إلا أن دورها لما يكن فعالاً وذلك بسبب هيمنة الدولة والتبعية التمويلية واغتيال القيادات ، مما يفرض على المجتمع المدني مهمة ليست بالسهلة تتمثل في القضاء على الاقتتال والتناحر ومحاربة الفساد من خلال الأعمال التطوعية التي تهدف إلى التنمية المستدامة إذ تشير الإحصاءات إلى أن عدد الجمعيات الأهلية في تنامي، خاصة في مدينة طبرق. فقد بدأ واضحاً ازدياد عدد المتطوعين حيث وصل عددها في سنة 2013 إلى ما يزيد عن 140 جمعية أهلية[5].

حيث قامت جامعة بنغازي بحملة تطوعية، لتنظيف الجامعة من العوائق ومخلفات آثار الحرب التي لم تقف منذ قيام ثورة 17فبريير2011 وذلك بسبب النزاعات القبلية والتدخلات السياسية الخارجية وفتح الطريق أمام الطلبة ، حيث كان للاتحاد العام للطلبة دور مهم في توعية الطلاب للمشاركة في هذه الحملة ، وتعتبر هذه الحملة هى الأكبر لنظافة جامعة بنغازي بمشاركة الطلبة وشبيبة الهلال الأحمر وشباب الكشافة، وتأتي هذه الحملة من منطلق المسؤولية الاجتماعية وحرصاً على خدمة طلاب الجامعة من خلال المشارك في الأعمال التطوعية التي تهدف إلى تنمية القيم الإنسانية وتعزيز مبدأ المواطنة والمشاركة في بناء المجتمع.

---

1 – مُحَمَّد طريش(**2010**) **العمل الاهلي في ليبيا بين الماضي والحاضر وأفاق المستقبل،المنتدى الليبي، ع1، ص 105**.

2 – مُحَمَّد شحاتة وأصل(**2012**). **الجمعيات الأهلية والتنمية في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع9، ص135**

3 – **سالم العادي، وأخرون(2013). التنظي السياسي للحكم في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ص57.**

4 – مُحَمَّد علي عزالدين (**2013**).**التنمية المعاقة في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، ص187**.

5 – مُحَمَّد واصل (**2016**). **العمل التطوعي في ليبيا دراسة ميدنية على عينة من المتطوعين وغير المتطوعين في مدينة طبرق، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع17، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ص129**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وكذلك من أهم الأعمال التطوعية التي قام بها مكتب الإدارة الانتخابية في الحملة التوعوية التي استهدفت طلاب جامعة طرابلس من موقع كلية الهندسة ، حيث تم توزيع المطويات التوضيحية على الطلاب كافة، لتوضيح كيفية المشاركة في العملية الانتخابية ، بهدف نشر التوعية الانتخابية بين الطلاب تحديداً وأقدم عدد من طلبة الجامعة على التطوع لمساعدة موظفي مكتب الإدارة الانتخابية في توسيع الحملة التي لاقت انتباهاً كبيراً من الطلبة الذين توافدوا لطرح استفساراتهم[1].

ومن بين الأنشطة التي قام بها الاتحاد العام لطلبة ليبيا بجامعة طرابلس، بمشاركة المجلس الأعلى للمصالحة – في إطار العمل التطوعي – العمل على تحقيق المصالحة الوطنية بين أبناء الشعب الليبي وبحضور عدد من طلبة وطالبات جامعة طرابلس، وقد أكد المشاركون على ضرورة توحيد الصف وأن يلعب الطلاب دوراً مهماً في بناء الدولة الليبية. وخلال برنامج الشهر المفتوح وهو برنامج تدريبي صيفي، يقوم به اتحاد طلبة جامعة طرابلس داخل الجامعة ويتميز بالأعمال التطوعية في مختلف المجالات، ويهدف النشاط لتقويض الفجوة بين الطالب ومتطلبات سوق العمل، من خلال الدورات التي تقام في هذا الحدث في شتى المجالات والتخصصات ، ودعم الطالب بالمهارات اللازمة وتحفيز العمل الإبداعي الشبابي داخل الجامعة ودعم الشباب لمثل هذه الأفكار التطوعية البناءة التي تفيد الصالح العام، وتعمل على تعزيز روح الانتماء للوطن والمحافظة عليه [2].

وفي إطار العمل التطوعي أقام المكتب الإعلامي بجامعة طرابلس، احتفالية إحياء لليوم العالمي للتطوع تحت شعار "وطني يناديني" الذي يصادف الخامس من شهر ديسمبر من كل عام، وأوضح مدير مكتب الإعلام بجامعة طرابلس بأن جامعة طرابلس تسهم في تعميق وترسيخ القواعد الأساسية في مجالات العمل الخيري والإنساني ضمن المبادئ التي تأسس عليها العمل التطوعي المتعارف عليه محلياً وعربياً وعالمياً.

وتقوم جامعة طرابلس بتكريم طلبتها الذين بذلوا جهودا مكثفة في التطوع مما يؤكد ذلك على أهمية الخدمة العامة التطوعية، ودورها فى تعزيز وتنمية المجتمع[3].

وتهدف جامعة طرابلس الأهلية إلى بناء شخصية متزنة ومتكاملة للطلاب ، ليصبحوا قادة المستقبل المتمسكين بالمبادئ الدينية والقيم الثقافية والاجتماعية الأصيلة، وقادرين على التفاعل والتنافس الإيجابي في المجتمع المحلي، ودعم التطوع من أجل توفير بيئة جامعية جاذبة للطلاب من خلال التكامل بين العملية التعليمية ومجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية والبرامج والخدمات عالية الجودة ، من أجل إشغال أوقات فراغ الطالب بما هو مفيد ، وتنمية مهاراتهم وصقل مواهبهم وحثهم على الإبداع والابتكار والتميز، ليكونوا مؤهلين لبناء مجتمعهم بفاعلية.

---

1 – المبادرات التطوعية لرابطة خريجي جامعة طرابلس (**2018**) عين على المستقبل، ليبيا.
Accessed on:(6-1-2019) Website: alumni.uot.edu.ly
2 – اتحاد طلبة ليبيا (**2017**) الشهر المفتوح، جامعة طرابلس.
Accessed on:(6-1-2019) Website: https://www.218tv.net
3 – المكتب الاعلامي بجامعة طرابلس (**2014**) اليوم العالمي للتطوع،جامعة طرابلس.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حيث يقوم مكتب النشاط الطلابي بالجامعة بمجموعة من الأنشطة التي تؤدي إلى تعزيز المواطنة، من خلال تنمية المشاركة المجتمعية والعمل بروح الفريق، والتعبير عن الولاء والانتماء للوطن وتعزيز المهارات الحياتية والقيادية والثقة بالنفس وغرس روح المبادرة، والشعور بالمسؤولية لدى الطالب واستثمار أوقات الفراغ لدى الطالب بالأعمال التطوعية، وإيجاد بيئة خصبة للإبداع والابتكار واكتشاف قدراته ومواهبه وتنميتها، وربط الأنشطة التي يمارسها الطالب بالمواد العلمية التي يدرسها وترجمتها إلى أفعال وسلوكيات إيجابية لتوظيفها لصالح المجتمع[1].

مما سبق يتضح : أن العمل التطوعي هو أهم عنصر من عناصر مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز المواطنة ، وعلى الجامعات أن تكون على اتصال دائم ومستمر مع قطاعات المجتمع ومؤسساته كافة، وهذا الاتصال والتفاعل لا يتم بشكله الصحيح إلا عن طريق المشاركة في الأعمال التطوعية والاحتفالات السنوية الوطنية والدينية، ونشر ثقافة العمل التطوعي بين أبناء المجتمع، لتحقق التنمية المستدامة.

وكذلك فإن معظم المؤسسات والمنظمات العالمية تؤكد على الدور الفعال للطلاب في تنمية المجتمع من خلال العمل التطوعي، فيجب أن نعمل بجد لحماية وتعزيز روح المشاركة التطوعية، فالنشاط الطلابي يولّد قدراً هائلاً من النوايا الحسنة بين الجامعة والمجتمع الأوسع، مما يعمل على تنمية روح العمل الجماعي الذي يهدف إلى تعزيز قيم المواطنة في المجتمع .

رابعاً: الدور المقترح للعمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية:

تم وضع مقترحات لدور العمل التطوعي في تعزيز المواطنة في الجامعات الليبية من خلال وصف وتحليل واقع الجامعات الليبية، والتي يمكن تحديدها في النقاط التالية:

1) ضرورة تنظيم العمل التطوعي بين طلبة الجامعة، بحيث يكون أكثر فاعلية وذلك نتيجة لما تمر به ليبيا من عدم استقرار بسبب الصراعات والتوجهات السياسية والنزعات القبلية.

2) على الجامعة توفير الإمكانات اللازمة لتقوم بدورها تجاه العمل التطوعي من أجل دعم المسيرة الوطنية والاهتمام بالقضايا التي تهم المجتمع وقضايا السلام والتنمية الشاملة.

3) العمل على دمج الطلبة النشطاء في الاعمال التطوعية مع غيرهم من الطلبة الغير مهتمين بالتطوع لتجسيد فكرة العمل التطوعي لديهم، وتشجيعهم على العمل التطوعي.

4) للعمل التطوعي أهمية كبيرة وفوائد متعددة للفرد والمجتمع من خلال إسهاماته في التنمية المجتمعية ، وعلى الجامعات اتخاذ سياسات من أجل تفعيل ثقافة العمل التطوعي والارتقاء بمستوى أداءها.

1 – هيثم عجاج (2018) مكتب النشاط الطلابي، جامعة طرابلس الاهلية، ليبيا.http://www.utripoli.edu.ly

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

5) على الجامعة تفعيل مكتب خدمة المجتمع، وتوفير قاعدة بيانات لمصادر ومجالات العمل التطوعي داخل الجامعات الليبية، من أجل التعريف بالأنشطة التطوعية التي تقوم بها .

6) اعداد المناهج الدراسية بطريقة توضح فيها أهمية العمل التطوعي في تعزيز المواطنة مما تحفز الطلبة على المشاركة في مختلف الاعمال التطوعية .

7) تنشيط دور مكتب النشاط الطلابي والمكتب الاعلامي، وربطه بالجامعات العربية والدولية والمؤسسات العالمية، التي لها باع طويل في تعزيز المواطنة من خلال العمل التطوعي .

8) إجراء البحوث العلمية والورش التدريبية لتعريف بأهمية العمل التطوعي في تنمية المجتمع والتركيز على أهمية المشاركة التطوعية ودورها في بناء العلاقات الإنسانية والتي تهدف إلى تحقيق الانتماء والمواطنة في المجتمع الليبي .

المراجع:

1- القرآن الكريم .
2- ابراهيم الفقي ،العمل الجماعي، الراية للنشر، القاهرة،2010.
3- ابن منظور، الامام، لسان العرب، دار بيروت للطابعة النشر، بيروت،1956.
4- أتحاد طلبة ليبيا ، الشهر المفتوح، جامعة طرابلس2017.
Accessed on:(6-1-2019) Website: https://www.218tv.net
5- أحمد شفيق السكري، قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية،مصر2000.
6- إسلام الغزولي، مجتمعات النور، إشراقة الشباب في عالم متغير، دار سما، القاهرة،2018.
7- جامعة طرابلس، دليل جامعة طرابلس، الدليل للطباعة،ليبيا،2010.
8- حميد خليل الشايجي، العمل التطوعي أهميته معوقاته وعوامل نجاحه، ورقة عمل، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية،2007.
9- سارة البلتاجي، الامن الاجتماعي والاقتصادي والمواطنة النشطة في المجتمع المصري، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2016.
10- سالم العادي، وأخرون، التنظيم السياسي للحكم في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني، طرابلس، 2013.
11- المبادرات التطوعية لرابطة خريجي جامعة طرابلس، عين على المستقبل، ليبيا ، 2018. Accessed on:(6-1-2019) Website: alumni.uot.edu.ly
12- المكتب الاعلامي بجامعة طرابلس ، اليوم العالمي للتطوع ، جامعة طرابلس، 2014. Accessed on:(29-12-2018) Website: https://lana-news.ly
13- النهاية في غريب الاثر، باب النون مع الفاء- نفل.

14- طارق عبدالرؤوف عامر، المواطنة والتربية الوطنية اتجاهات عالمية وعربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

15- عبدالحميد العقربان، العمل التطوعي بدور الرعاية الاجتماعية بمدينة طرابلس، رسالة ماجيستر غير منشورة ، كلية الآداب جامعة طرابلس، ليبيا، 2006.

16- عثمان رشدي، الريادة والعمل التطوعي، عمان، الراية للشر والتوزيع، الاردن، 2013.

17- لمياء حسن عبدالله ، العمل التطوعي في مجال الخدمة الاجتماعية، مؤسسة شباب الجامعة، جامعة حلوان، 2019.

18- مُحَمَّد شحاتة وأصل، الجمعيات الأهلية والتنمية في المجتمع الليبي، دراسة ميدانية، المجلة العربية لعلم الاجتماع، ع 9، 2012.

19- مُحَمَّد طريش ، العمل الاهلي في ليبيا بين الماضي والحاضر وأفاق المستقبل، المنتدى الليبي،2010.

20- مُحَمَّد عرفة ، العمل التطوعي والامن في الوطن العربي،مجلة التعان،2001.

21- مُحَمَّد عزالدين ، التنمية المعاقة في ليبيا، وزارة الثقافة والمجتمع المدني ، طرابلس ، 2013 .

22- مُحَمَّد هشام أبوالقمبز، جدد شبابك بالتطوع، فلسطين، غزة، صيد الفوائد،2007.

23- مُحَمَّد واصل ، العمل التطوعي في ليبيا دراسة ميدنية على عينة من المتطوعين وغير المتطوعين في مدينة طبرق، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ع17، المجلة العربية لعلم الاجتماع، 2016.

24- منصور الرفاعي، العمل الاجتماعي تطوع عطاء، مركز الكتاب، القاهرة، 2007.

25- هناء مُحَمَّد النابلسي، دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي للنشر التوزيع، عمان،2009.

26- هيثم عجاج ، مكتب النشاط الطلابي، جامعة طرابلس الاهلية، ليبيا،2018 .
http://www.utripoli.edu.ly

Foreign References:

25- Anna Maria Darmanin (2012) Active citizenship for a better European society.

26- Association of Irish Universities(2010) A Student Guide to Volunteering access a database of case studies and resources go to: www.campusengage.ie

27- Berown Kevin(2003) and Others: Active Citizenship and the Secondary School Experience، Community Participation Rates of Australian Youth، Research Report.

28- Bryony Hoskins et al(2006) Easuring Active Citizenship in Urope، European commission، Directorate General Joint Research Centre، Institute for the Protection and Security of the Citizen.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

29- Bryony Hoskins(2007) Measuring Active Citizenship A Comparison of Current Development in International Surveys، Center for Research on Lifelong Learning

30- Davies،M (2000).The Blackwell Encyclopedia of Social Work، Blackwell Publishers.uk

31- Karakatsani،D (2013) 'Higher Education، Participation and Active learning in Greece، in P. Cunningham (ed.) Identities and Citizenship Education: Controversy، crisis and challenges. London.

32- Katrine Risgard Pedersen(2006) Mobilizing Poor People for Active . Citizenship، United Nations Development، Programme Oslo Governance Centre .

33- National Union of Students(2017).Active Citizenship: The Role higher Education، p6، available at:wwwguildheac.uk

34- National Union of Students(2017).Active Citizenship: The Role higher Education.

35- Roberet Putnam،(2000) Bowling Alone، the Collapse and Reviual of American Community، (N.Y.، simon & Schuster)

36- Toorjo Ghose، Meenaz Kassam(2012)Motivations to Volunteer Among College Students in India ،International Society for Third-Sector Research and the Johns Hopins University.

37-Wilson، John (2000) 'Volunteering'، Annual Review of Sociology

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

إعلال اسمي المكان والزمان وتخصيصهما

د. بناصر مُحَمَّد الفيتوري

كليـة الآداب والعلـوم بمسلاته/قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وخاتم أنبيائه مُحَمَّدﷺ وعلى آله وصحبه ومن نهج نهجه وسار على هداه إلى يوم الدين، وبعد...

فإن هذا البحث سيتناول- إن شاء الله تعالى- إعلال اسمي المكان والزمان وتخصيصهما، ويحتوي هذا البحث على مبحثين، وهي على النحو الآتي:

المبحث الأول: إعلال اسمي المكان والزمان.

المبحث الثاني: تخصيص اسم المكان.

المبحث الأول: إعلال اسمي المكان والزمان

اسما المكان والزمان تابعان للفعل الذي اشتقا منه من حيث التصحيح والإعلال فيسرى عليهما ما يسرى على الفعل الذي يلتقيان معه في الاشتقاق، قال الشيخ الرضي:" اعلم أنهم كانوا بنوا أسماء الزمان والمكان على المضارع، فكسروا العين فيما مضارعه مكسور العين، وفتحوها فيما مضارعه مفتوحها، وإنما لم يضموها فيما مضارعه مضمومها، نحو: يقتل وينصر؛ لأنه لم يأت في الكلام في غير هذا الباب مفعُل إلا نادرا، كمكرم ومعون، فلم يحملوا ما أدى إليه قياس كلامهم على بناء نادر في غير هذا الباب، وعُدل إلى أحد اللفظين: مفعَل ومفعِل، وكان الفتح أخف فحمل عليه"[(1)].

وعلى هذا القياس يكون اسم المكان والزمان من الأفعال : وقف، وسار، ومضارعها، يقف، ويسير، موقف ومسير، بالإعلال، وكسر العين في الفعل والاسم، وكذلك الفعل إذا كان مضموم العين أو مفتوحها، مثل عاد، ونام، ومضارعها: يعود وينام، والأصل فيها: يعود، وينوم، فالفعل يعود وقع فيه إعلال بنقل ضمة الواو إلى الحرف الصحيح الساكن قبله، والفعل ينام وقع فيه إعلال بالنقل والقلب، حيث نقلت الفتحة من حرف الواو إلى حرف النون قبلها ثم قلبت ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها، واسم الزمان والمكان منها: معاد، ومنام، والأصل فيها: معْوَد ومنْوَم، وقع فيها إعلال بالنقل والقلب كأفعالها تماما[(2)].

وأما الفعل الثلاثي الناقص فإن صيغتي الزمان والمكان تأتي معلّة على وزن مفعل (بفتح العين) مثل: مرمى، وملهى، ومسعى، ولم يخرج عن ذلك سوى مأوي، جاءت على وزن مفعِل (بكسر العين) لخروجه عن العموم، فقد خصصه العرب بمربض الإبل فقط [(3)]، وأما مأقي العين فقال عنه الجوهري:" ومأقى العين لغة في مؤق العين، وهو فعلى،

---

(1) شرح الشافية 182/1.

(2) ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 433/5.

(3) الصحاح: مادة أوى 191/6.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وليس بمفعل؛ لأن الميم من نفس الكلمة، وإنما زيد في آخره الياء للإلحاق، فلم يجدوا له نظيراً يلحقونه به، لأن فعِلى (بكسر اللام) نادر لا أخت لها، فألحق بمفعل"[1].

وقد جاء المفيأة مصححة رغم توافر شرط وجوب الإعلال فيها، وهو فتح الياء وسكون الحرف الصحيح قبلها، وقياسها مفاءة، ويجوز فيها فتح الياء وضمها[2]، للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس، ونقل صاحب اللسان وصاحب التهذيب عن الليث قوله:" المفيؤة: هى المقنؤة، من الفيء، وقال غيره: يقال: مقنأة ومقنؤة للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس، ولم أسمع مفيؤة (بالفاء) لغير الليث"[3] ، وذكر ابن قتيبة مقنأة في باب مفعَلة ومفعُلة (بفتح الميم مع فتح العين أو ضمها) للمكان الذي لا تطلع عليه الشمس، ولم يذكر مفيأة[4] ، ومثله في ديوان الأدب للفارابي [5]، وقال الشيخ الرضي:" والمشرقة والمفيأة من ذوات الزوائد، إذ هما موضعان للتشرق والتفيؤ فيشذان من هذا الوجه أيضا، ولهذا لم تعل المفيأة، أو لأنه لم يُذهب بها مذهب الفعل" [6].

وقد جاء مدين، ومريم، ومكوزة على وزن مفعل (بفتح العين وسكون ما قبلها) بالتصحيح، وقياسها عند النحاة: مدان، ومرام ومكازة، لتوفر شرط وجوب الإعلال فيها، فمدين: هي مدينة قوم نبي الله شعيب عليه السلام ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان[7] ، وذكرها كثير عزة في قوله:

رُهبانُ مديَنَ والذينَ عهدتُهُمْ يبكونَ مِنْ حذرِ العذابِ قعودا
لو يسمعونَ كما سمعتُ كلامَها خَـرُّوا لِعَزَّةَ رُكَّعاً وسُجودا[8]

ومريم قال عنها الفيومي: اسم أعجمي وزنه مفعل، وبناؤه قليل، وميمه زائدة، ولا يجوز أن تكون أصلية لفقد فعيل في الأبنية العربية، ونقل الصاغاني عن أبي عمرو قوله: مريم مفعل، من رام يريم، وهذا يقتضى أن يكون عربياً"[9], وقد ذكره الجوهري[10] وابن منظور[11] بهذا الوزن، وذكر كل من الخضري في حاشيته على شرح ابن عقيل والصبان في

---

(1) المصدر السابق: مادة مأق 318/4.
(2) ينظر: شرح الشافية للرضي 183/1، والقاموس المحيط للفيروز آبادي مادة: فيأ 24/1.
(3) اللسان: مادة فيأ 246/11، والتهذيب: مادة فاء 2711/3.
(4) ينظر: أدب الكاتب ص372.
(5) ينظر: ديوان الأدب 169/4.
(6) شرح الشافية 183/1.
(7) ينظر: معجم البلدان 78/5،77 مادة ريم
(8) البيتان من الكامل، وقبلهما قوله: اللهُ يَعلمُ لَوْ أَرَدْتُ زِيَادَةً فِي حبِّ عزَّةَ ما وجدتُ مَزِيدَا
والبيت الذي بعدهما قوله: والمَيْتُ يُنشَرُ أَنْ تَمَسَّ عِظَامَهُ مَسّاً وَيَخْلُدُ أَنْ يَرَاكِ خُلودا
وهما في الديوان ص441، المقاصد النحوية 460/4، وشرح ابن عقيل 388/2–389، وشرح الأشموني42/4، وإعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش281/2، والبيت الثاني في المعجم المفصل 209/2، والخصائص 209/2، 27/1، والدر المصون2/ 592، واللسان: مادة كلم 105/13.
(9) المصباح المنير: مادة ريم 267/1.
(10) الصحاح: مادة ريم 281/5.
(11) لسان العرب: مادة ريم 280/6.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حاشيته على شرح الأشموني أن الميم في مدين ومريم حرف أصلي، وأن وزنه فعلل لا مفعل[1] ، فربما اعتقد كل منهما أنه اسم أعجمي يقاس على لفظه وليس به حروف زيادة.

ومكوزة: أعرابي دخل البصرة، ذكره النديم في الفهرست، وهو أبو الحصين الهجمي، واسمه العلاء بن بكر بن عبد رب بن مسحل[2].

وقد علل الشيخ الرضي الحكم بزيادة الميم في مريم ومدين أن وزنهما مفعل وليس فعيل بقوله:" فيحكم بزيادة مالا يخرج الزنة عن الأوزان المشهورة إذا قدر زائداً كميم مريم، فإنك لو حكمت بزيادتها بقيت الزنة مفعلا، وليست بخارجة عن الأوزان، ولو قدرت الياء زائدة بقيت الزنة فعيلا، وهي خارجة عن الأوزان"[3].

كما ورد عن العرب عدد من أسماء المكان التي جاءت مصححة ولم يقع فيها إعلال مع توافر شرط وجوب الإعلال فيها نذكر منها: موزع، وموزن، وموكل، وموهب، وموهبة، وموقق، وموظب، وموقع وموقعة، وومورق.

والملاحظ على جميع هذه الأسماء أنها قد ابتدأت بميم مفتوحة بعدها واو ساكنة مع فتح الحرف الذي يلي الواو فيها، وهي على وزن مفعَل أو مفعلة بزيادة تاء التأنيث وهذا بيانها:

1- موزع: بفتح الزاي، موضع باليمن[4].

2- موزن: بفتح الميم وسكون الواو وفتح الزاي، وتل موزن: بلد قديم بين رأس عين وسروج، وبينه وبين رأس عين نحو عشرة أميال، قيل:إن جالينوس كان به، وفتحه عياض بن غنم سنة 17هـ صلحا[5]، قال فيه كثير:

كَأَنَّهُمُ قَصْراً مَصَابِيحُ راهِبٍ بمَوْزَنَ رَوَّى بالسَّلِيطِ ذُبَالَهَا[6]

وقال آخر يهجو أهل تل موزن:

بتَل مَوزَن أقوام لهم خَطَـرُ لو لم يكن في حواشي جودهم قِصَرُ

يعاشرونك حتى ذُقتَ أكلهم ثمّ النجـــاءُ فلا عين ولا أثـرُ[7]

---

(1) ينظر: حاشية الخضري على ابن عقيل 204/2، وحاشية الصبان على الأشموني 321/4.

2 الفهرست للنديم ص53، وإنباه الرواة للقفطي 120/4.

3 شرح الرضى على الشافية 391/2-392.

4 معجم البلدان 221/5 باب الميم.

5 معجم البلدان 221/5 باب الميم.

6 البيت من الطويل، وهو في الديوان ص79، واللسان: مادتي وزن 205/15، وقصر 115/12، والصحاح مادة: وزن 102/6، ومعجم البلدان 221/5 باب الميم، والمعجم المفصل 41/6. وديوان الأدب 224/3.

7 البيتان من البسيط، وهما دون نسبة في معجم البلدان 45/2، باب الميم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- موكل: بفتح الكاف وهو من قولهم: رجل وكل، إذا كان ضعيفا، وهو موضع باليمن، ذكره لبيد[1] في شعره، فقال يصف مر الليالي التي تذهب بكل الناس:

وغَلَبْنَ أَبْرَهَةَ الذي أَلْفَيْنَهُ قد كَانَ خُلِّدَ فَوْقِ غُرْفَةِ مَوْكَلِ[2]

4- موهبة: حصن باليمن قرب صنعاء [3]، وجاء في اللسان:" الموهبة غدير ماء صغير، وقيل نقرة في الجبل يستنقع فيها الماء [4]، قال الشاعر:

وَلَفُوكِ أطيَبُ، لو بَذَلْتِ لَنا مِنْ ماءِ مَوْهَبَةٍ عَلى خَمْرِ[5]

5- موقق: قرية لجرم في أجأ أحد جبلي طيّ، وقيل ماء لبنى عمرو بن الغوث صار لبنى شمجى، قال زيد الخيل:

ونحن مَلأنا جو موققَ بعدكم – بني شَمَجَى– خَطيةً وحوافرا[6]

6- موظب: بفتح الظاء، وهو من واظبت على الشيء إذا لازمته، وداومت عليه: اسم موضع [7]، قال خداش بن زهير:

كَذَبْتُ عَليكُمْ أَوعِدُونِي وعَلِّلُوا بِيَ الأَرْضَ والأَقْوامَ قِرْدانَ مَوْظَبَا[8]

7- موقع وموقعة: موقع موضع، وذو الموقعة جبل لمعدن بنى سليم[9].

8- مورق: اسم موضع ذكره ياقوت ولم يبين موضعه[10] ، وأما قول الأعشى:

فَمَا أنتَ إِنْ دَامَتْ عَليكَ بِخَالِدٍ كمَا لَمْ يُخَلَدْ قبلُ سَاسَا وَمَورَقُ[11]

أراد ساسان ملك الفرس ومورق ملك الروم.

---

[1] معجم البلدان 227/5 باب الميم.

[2] **البيت من الكامل، وهو في الديوان ص83، والمعجم المفصل 541/6،ومعجم البلدان 227/5، باب الميم، واللسان: مادة وكل 273/15، والصحاح: مادة وكل 351/1، والتهذيب: مادة وكل 3947/4.**

[3] **معجم البلدان 228/5 باب الميم.**

[4] اللسان: مادة و هب 288/15.

[5] **البيت من الكامل، وهو في جمهرة اللغة: مادة بوه332/1، واللسان مادة: وهب 288/15. والمعجم المفصل 536/3، والاشتقاق ص374، والمقاصد النحوية 54/4، والدرر 297/5، وشرح عمدة الحافظ 764/2، وشرح الأشموني 46/3، والهمع 104/2.**

[6] **البيت من الطويل، وهو في الديوان ص116، ومعجم البلدان 226/5–227 باب الميم.**

[7] **معجم البلدان 225/5 باب الميم، والصحاح مادة: وظب 349/1.**

[8] **البيت من الطويل، المعنى: عليكم بي، وبمجائي إذا كنتم في سفر فاقطعوا الأرض بذكري، وأنشدوا القوم هجائي يا قردان موظب، وهو يعنى قوما في القلة والحقارة كقردان موظب، والبيت في المعجم المفصل 126/1، ومعجم البلدان 225/5، باب الميم، والصحاح والتهذيب مادة: وظب 3913/4، واللسان في المواد: أرض 87/1، وكذب 40/13، ووظب 239/15. وإصلاح المنطق ص293. والنوادر في اللغة لأبي زيد ص178.**

[9] معجم البلدان 226/5 باب الميم.

[10] **المصدر السابق 221/5 باب الميم.**

[11] **البيت من الطويل، وهو في الديوان ص118، تقديم: مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ 1987م. ومعجم البلدان 221/5 باب الميم، والمعجم المفصل 551/5، وفيه يروى :**

فأصحبت قد ودعت ما كان قد مضى وقبلي ما مات ابن ساسان مورق

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

كل هذه الأسماء وما جاء على نسقها حكم عليه أكثر العلماء بالشذوذ والندرة، قال ابن قتيبة:" وما كان فاء الفعل منه واواً، مثل: وعد، وورد، ووضع فإن مفعلا منه مكسور، اسماً كان أو مصدراً، نحو: الموعد والمورد، والموضع والموقع، إلا أحرفاً جاءت نادرة"[1]، ذكر منها: مورق، وموهب، وموكل، أسماء لرجال أو أماكن، وموحد معدول عن واحد، قال الشيخ الرضى:" وقد جاء على مفعل (بالفتح) من المثال بعض أسماء ليست بمصادر ولا أمكنة مبنية على الفعل، كموحد في العدد، والموهبة للغدير من الماء، وأما موظب في اسم مكان، وموهب، وموألة، وموكل، ومورق، في أعلام رجال معينين فمنقولات من المبني على الفعل، وفيها العدل" [2]، وقال في موضع آخر:" لأن الأعلام كثيراً ما تغير إلى خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه تنبيها على خروجها عن وضعها الأصلي كموهب وموظب"[3].

وقد عقد ابن جني في كتابه الخصائص باباً تحت عنوان: اختصاص الأعلام بما لا يكون مثله في الأجناس، ذكر فيه أعلاماً من المثال الواوي جاءت بالفتح؛ منها: موظب ومورق، وموهب[4].

وقال سيبويه:" وموحد فتحوه، إذا كان اسماً موضوعاً، ليس بمصدر ولا مكان، وإنما هو معدول عن واحد، كما أن عمر معدول عن عامر، فشبهوه بهذه الأسماء، وكذلك نحو: موهب، وكموهب موألة اسم رجل، ومورق،.

وهو اسم" [5]، فالأعلام كثيراً ما تخالف في صيغها قوانين الصرف التي وضعها العلماء؛ لأن العلم يتعرف بغير واسطة، وأقلّ القرائن تكفي لتعيينه، فهو الاسم الخاص الذي لا أخص منه [6]، فقد خرجت الأعلام عن شياع الأجناس إلى خصوصها بأنفسها، لا بحرف ولا بوزن يفيد التعريف فيها؛ لأن الأعلام كثيراً ما تغير على خلاف ما يجب أن تكون الكلمة عليه، إشارة إلى خروجها عن قياسها الأصلي عند علماء العربية، وقال ابن جني في سر صناعة الإعراب:" والأعلام قد يحتمل فيها ما لا يحتمل في غيرها، وذلك من وجهين أحدهما الصيغة، والآخر الإعراب.

أما الصيغة فنحو قولهم: موظَب، ومورَق، تهلَل، ومحبَب، ومكوَزة، ومزيَد وموألَة (فيمن أخذه من وألت)، ومعدِ يكرب، كان ينبغي أن يكون معدَى؛ لأن مفعِل مما لامه معتلة لا يوجد إلا في حرف واحد، وهو مأوى الإبل.

وأما الإعراب فنحو قولهم في الحكاية لمن قال: مررت بزيدٍ، من زيدٍ؟ ولمن قال ضربت أبا بكر، من أبا بكر؟، لأن الكنى تجرى مجرى الأعلام"[7].

---

[1] أدب الكاتب ص368.
[2] شرح الشافية 185/1، 186.
[3] المصدر السابق 141/3.
[4] ينظر: الخصائص 33/3،32.
[5] الكتاب 249/2 بولاق، 93/4 هارون.
[6] ينظر: شرح المفصل لابن يعيش 93/1.
[7] سر صناعة الإعراب لابن جني164/1.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقال سيبويه:" وقد جاء في الاسم مشتقاً للعلامة، لا لمعنى سوى ذا، على الأصل، وذلك نحو: مكوزة ومزيد، وإنما جاء هذا كما جاء تهلل حيث كان اسماً وكما قالوا: حيوة، وشبهوا هذا لمورق وموهب، حيث أجروه على الأصل، إذ كان مشتقا للعلامة، وليس هذا بمطرد في مزيد ومكوزة"[1].

فكل هذه الأسماء والأعلام قد خرجت من الإعلال إلى التصحيح؛ لأن الإعلال ليس بشرط فيها، لعدم ارتباطها بالأفعال، بل إن بعض الأفعال التي بُنيت على أسماء جامدة، وليس لها أفعال ثلاثية معتلة تجري عليها في الإعلال، جاز فيها التصحيح نحو: استنوق وما شابهه.

المبحث الثاني: تخصيص اسم المكان

اسم المكان المشتق ليس مقصوراً على موضع خاص أو بقعة معينة، فدلالته المعنوية مرتبطة بالفعل فكل مكان يمكن أن يقع فيه ذلك الفعل الذي يلاقيه في الاشتقاق يكون اسم المكان وعاء له وموضعاً لاحتوائه، وكذلك اسم الزمان، قال الجاربردى :" هي الأسماء الموضوعة للزمان والمكان باعتبار وقوع الفعل مطلقاً، أي من غير تقييد بمكان أو زمان، فإذا قلت: مخرج، فمعناه موضع الخروج المطلق، أو زمان الخروج المطلق "[2]، وقد ورد عن العرب عدد من أسماء المكان التي خرجت في دلالاتها المعنوية من التعميم إلى التخصيص، ومن الشيوع إلى التحديد، وكان هذا الخروج في تلك الألفاظ غالباً ما يكون مصحوباً بتغير في بنية الكلمة وحركات حروفها، وذكر سيبويه أن المسجد (بكسر الجيم) هو اسم البيت المقام للصلاة، ولا يقصد به موضع الجبهة أثناء السجود، إذ لو كان المقصود ذلك لقيل: مسجَد (بفتح الجيم)، وكذلك المقبرة (بضم الراء) ليست اسماً لكل ما يقبر فيه، فلا يقال لمدفن شخص واحد: مقبرة، فموضع الفعل مقبر (بفتح الباء) كما يقتضيه القياس، ومن ذلك المشرُقة (بضم الراء) اسم لموضع خاص، وليست لكل موضع يتشرق فيه من الأرض، ومثل ذلك المشرُبة (بضم الراء) ليست اسماً لكل موضع يشرب فيه، وإنما هو اسم لها كالغرفة، ومن ذلك أيضا المسربة، فهو الشعر الممدود في الصدر وفي السرّة، بمنزلة المشرفة، وليس مصدراً ولا موضعاً للفعل، وإنما هو اسم مخطّ الشعر الممدود في الصدر" [3]، وجاء في مجموعة الشافية :" وأما ما جاء على مفعلة بالضم فأسماء غير جارية على الفعل، ولكنها بمنزلة قارورة وشبهها... يراد بها أنها موضوعة لذلك ومتخذة له، فإذا قالوا: المقبرة (بالفتح) أرادوا مكان الفعل، وإذا ضموا أرادوا البقعة التي من شأنها أن يقبر فيها، أي: التي هي متخذة لذلك، وكذا المشرقة الموضع الذي تشرق فيه الشمس المهيأ، والمشربة كذلك، لأنها الموضع المهيأ للشرب، والمتهيأ لأن يشرب ماء السماء قبل غيره لارتفاعه، فهذه الأشياء لم يذهب بها مذهب الفعل لثبات مفهوماتها، فجعلوا خروج صيغتها عن صيغ ما هو الجاري على الفعل دليلا على اختلاف معانيها"[4].

---

[1] الكتاب364/2 بولاق و350/4 هارون.

[2] **مجموعة الشافية 70/1** .

[3] **ينظر: الكتاب 248/2 بولاق، و90/4–91 هارون، وشرح الشافية للرضي 183/1–184**.

[4] **مجموعة الشافية 72/1**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قال الجوهري:" قالوا : دخلوا موحد موحد، وفلان ابن مورق، وموكل اسم رجل أو موضع، وموهب اسم رجل، وموزن موضع، هذا سماع، والقياس فيه الكسر"[1]، وقال الشيخ الرضي:" وقد جاء على مفعل (بالفتح) من المثال بعض أسماء ليست بمصادر ولا أمكنه مبنية على الفعل، كموحد من العدد، والموهبة للغدير من الماء، وأما موظب في اسم المكان، وموهب، وموألة، وموكل، ومورق في أعلام رجال معينين فمنقولات على المبنى على الفعل"[2] ، قال سيبويه:" ويجيء المفعِل اسماً كما جاء في المسجد والمنكب، وذلك: المطبخ والمربد، وكل هذه الأبنية تقع اسماً للتي ذكرنا من هذه الفصول، لا لمصدر ولا لموضع فعل "[3] ، وجاءت عبارة الشيخ الرضى توضح ذلك بقوله:" المطبخ والمربد (بكسر الميم فيهما) : اسمان لموضعين خاصين، بل المطبخ بيت يطبخ فيه الأشياء معمول له، والمربد محبس الإبل أو موضع يجعل فيه التمر" [4]، ويقول أيضا:" فكل ما جاء على مفعل (بكسر العين) مما مضارعه يفعل (بالضم) فهو شاذ من وجه، وكذا مفعلة (بالتاء مع فتح العين)، وكذا مفعل (بكسر الميم وفتح العين)، ومفعلة كالمظنة أشذ، ومفعلة (بضم العين) كالمقبرة أشذ، إذ قياس الموضع إما فتح العين أو كسرها، وكذا كل ما جاء من يفعل (المكسور العين) على مفعل (بالفتح) شاذ من وجه، وكذا مفعلة (بالتاء مع كسر العين)، ومفعلة (بفتحها) أشذ"، ويختم عبارته مستدركاً على كل ما سبق بقوله :" لكن كل ما ثبت اختصاصه ببعض الأشياء دون بعض، وخروجه عن طريقة الفعل فهو العذر في خروجه عن القياس "[5].

وقد تصرف العرب في أسماء المكان واستعملوها لإفادة معان ودلالات خاصة أخرجتها عن عمومها الذي وضعت له في أصل اللغة، ويمكن أن نذكر بعض هذه المعاني والدلالات:

1- تخصيص اسم المكان ببعض المواضع، نظراً لما تتميز به تلك المواضع عن غيرها بكثرة وقوع الفعل فيها نحو: المسجد، والمطبخ، والمربد، فالمسجد المعد للصلاة يتميز عن غيره من الأمكنة بكثرة السجود فيه، وهو ما دفع أهل اللغة إلى تخصيص اسم له، وكذا المطبخ المعد لإعداد المأكولات المختلفة، يتميز من غيره بكثرة عملية الطبخ فيه، وكذلك المربد وما شابهه.

2- إدخال تاء التأنيث على اسم المكان لغرض التخصيص والمبالغة بكثرة حدوث الفعل، وليدل اسم المكان على أن له شأناً في نفسه[6] يختلف عن غيره، نحو: المقبرة، والمدرسة، والمزرعة، والمصبغة، والمطبعة ... ، فهذه الأسماء ونحوها تطلق على أماكن مخصوصة، ودخلت عليها تاء التأنيث لإفادة كثرة وقوع الفعل فيها، فالمزرعة اسم لمكان مخصوص، إذ لا يقال

---

[1] الصحاح: مادة وعد **171/2**.
[2] شرح الشافية **185/1-186**.
[3] الكتاب **248/2** بولاق، و**92/4** هارون.
[4] شرح الشافية **184/1**.
[5] المصدر السابق **185/1**.
[6] ينظر: مجموعة الشافية 73/1 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

لموضع زرع نبتة واحدة مزرعة، بل يقال له: مزرع على القياس، وكذا المدرسة، فإنها بناية مخصوصة لهذا الغرض، ولا يقال لمكان حصول الفعل مرة واحدة مدرسة، بل يقال له: مدرساً، وكذا بقية الأسماء، ومنها المقبرة التي نص عليها سيبويه[1].

3- قصر اسم المكان على بعض مدلوله، فمثلا: المأوى (بفتح الواو) يطلق على كل مكان يمكن أن يلجأ إليه ويستقر فيه، والمأوِي (بكسر الواو) خاص بما تأوي إليه الإبل فقط[2].

4- استعمال بعض أسماء المكان استعمالا مجازياً مثل المسربة، وهو الشعر المهدول في الصدر وفي السرّة[3] وهو اسم شعر الصدر المتسرب، ووجه المجاز فيه تسمية الحال باسم المحل، وهذا لا ضابط له، فهو يعتمد على المتكلم وقدرته البلاغية في التعبير .

5- استعمال بعض أسماء المكان أعلاماً لبعض المناطق والقرى والبلدات والأودية والجبال والرجال، وهي بذلك تخرج عن سياقها ودلالتها التي كانت تدل عليها، وتصبح في عداد الأسماء الجامدة مثل: المحلة: بلدة بمصر تشتهر بصناعة الغزل والنسيج، والمرسى والمنزه: مدينتان تونسيتان، والمربد: سوق البصرة، ومسقط: مدينة بعمان، والمغرب: الدولة العربية المعروفة.

مصادر البحث:

1- أدب الكاتب لابن قتيبة، تحقيق: على فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى1408هـ، 1988م.
2- الاشتقاق لابن دريد، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
3- إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق: أحمد مُحَمَّد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة 1987م.
4- إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش، دار اليمامة ودار ابن كثير، بيروت، الطبعة الثامنة 1422هـ 2001م.
5- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر بالقاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت، الطبعة الأولى 1406هـ 1986م.
6- تهذيب اللغة للأزهري، تحقيق:د. رياض زكي قاسم، دار المعرفة ببيروت، الطبعة الأولى 1422هـ 2001م.
7- جمهرة اللغة لابن دريد ، دار صادر ببيروت.
8- حاشية الخضري على ابن عقيل، دار إحياء الكتب العربية.
9- حاشية الصبان على شرح الأشموني ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه بالقاهرة.
10- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق مُحَمَّد على النجار، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية 1371هـ، 1952م .

---

[1] ينظر: الكتاب **248/2** بولاق، و**4/90-91** هارون.
[2] ينظر: الصحاح: مادة أوى **191/6**.
[3] ينظر: الكتاب248/2 بولاق، 91/4 هارون

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

11- الدر المصون في علم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تحقيق: على مُحَمَّد عوض وآخرون، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1414هـ، 1994م.

12- الدرر اللوامع على همع الهوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطي، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب بالقاهرة 1421هـ، 2001م.

13- ديوان الأدب لإسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: أحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب بالقاهرة، الطبعة الأولى 1424هـ، 2003م.

14- ديوان الأعشى ميمون بن قيس، تقديم: مهدي مُحَمَّد ناصر الدين، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1407هـ 1987م.

15- ديوان خداش بن زهير العامري ص57، تحقيق: د. يحيى الجبوري، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1406هـ، 1986م.

16- ديوان زيد الخيل، تحقيق: د. أحمد مختار عمر، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الأولى 1408هـ، 1988م.

17- ديوان كثير، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة ببيروت، الطبعة الأولى1971م.

18- ديوان لبيد، تحقيق: حمدو طماس، دار المعرفة بيروت الطبعة الأولى 1425هـ - 2004م.

19- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق: مُحَمَّد حسن مُحَمَّد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1421هـ 2000م.

20- شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل لمحمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، الطبعة الرابعة عشرة 1385هـ 1965م.

21- شرح الأشموني، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، بالقاهرة.

22- شرح شافية ابن الحاجب للشيخ للرضي، تحقيق: مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت 1402هـ، 1982م.

23- شرح المفصل لابن يعيش، تحقيق:د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1422هـ،2001م.

24- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، مطبعة العاني ببغداد 1397هـ،1977م.

25- الصحاح للجوهري، تحقيق: د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى 1420هـ، 1999م.

26- الفهرست للنديم الوراق، دار المسيرة.

27- القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار الجيل، بيروت.

28- الكتاب لسيبويه، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ، 1991م. وطبعة بولاق، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق مصر، الطبعة الأولى 1317هـ .

29- لسان العرب لابن منظور، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى 2000م.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

30- مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط، وتحتوى على متن الشافية وشرحها للجاربردي وحاشية الجاربردي لابن جماعة، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثالثة 1404هـ، 1984م.

31- المصباح المنير للفيومي ، نشره مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة.

32- معجم البلدان للياقوت الحموي، دار صادر، بيروت 1399هـ 1979م.

33- المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى1417هـ،1996م.

34- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية للعينى على حاشية الخزانة للبغدادي، دار صادر ببيروت.

35- النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري، تحقيق: د.مُحَمَّد عبد القادر أحمد، منشورات جامعة الفاتح.

36- همع الهوامع شرح جمع الجوامع لجلال الدين السيوطى، مطبعة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى 1327هـ.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين

أ.فوزية امحمد محمد صابر.

قسم التربية وعلم النفس بكلية الآداب والعلوم / قصر الأخيار.

جامعة المرقب

مقدمة:

إن التقدم العلمي التكنولوجي قد فرض على التربية مسؤوليات كبيرة تجاه تطور المجتمع وتقدمه، وتجاه مساعدة أفراده على التكيف مع هذا التقدم في مجال التكنولوجيا لحل المشاكل التي تواجههم في شتى المجالات، ومن بين هذه المجالات مجال التربية والتعليم، نتيجة لذلك تغيرت طبيعة المناهج الدراسية ومحتواها وتنوعت موادها، لذلك أصبحت عملية التدريس عملية صعبة ومعقدة تحتاج إلى كفاءات عالية من المدرسين، كما أنها تحتاج إلى الاستعانة بجميع الوسائل العلمية الحديثة، في مساعدة المتعلمين على كسب أنواع المعارف والعلوم، فلم يعد يكفي في عملية التدريس مجرد الشرح اللفظي القائم على الإلقاء من جانب المدرس، والحفظ والاستظهار من جانب المتعلم، كذلك استخدام الوسائل التعليمية التقليدية كالسبورة والرسوم والصور، بل أصبحت هذه العملية تتطلب الاستعانة بالوسائل الإلكترونية ووسائل تعليمية أكثر تطوراً وتقدماً كأجهزة الأفلام الثابتة والمتحركة، والإذاعة المرئية، والآلات التعليمية، والحاسوب، التعليمي، وغيرها من الوسائل الحديثة. (المصراتي، 1993م: 76)

ويقر اختصاصيو التربية والتعليم اليوم "بأن العملية التعليمية لا تقتصر على المواد المنهجية أو على الكتاب المدرسي أو الكلمة المكتوبة، بل أصبحت تشمل مواداً متنوعة عديدة غنية بالمعاني والإمكانيات والمؤثرات الفعالة في دفع النماء الشامل نحو الاكتمال، ويرون ضرورة استخدام الوسائل التعليمية في عمليات التعليم والتعلم لما لها من أهمية كبرى في معالجة الكثير من المشاكل التي تواجه التعليم النظامي، واستخدمت كذلك في عمليات التعلم الغير النظامي، لما لها من أثر كبير على الطالب بما يقدمه من معارف ومعلومات، وتعدى استخدامها إلى أبعد من ذلك، بحيث أصبحت وسائل يمكن الاستفادة منها في تقدم المجتمع وحل مشاكله، عن طريق ما تقدمه من برامج هادفة للتثقيف والتوجيه وتنوير الرأي العام". (مطاوع، 2001م: 23)

إن التقنيات التربوية على أهميتها الكبرى ودورها الكبير في إنجاح العملية التعليمية؛ إلا أنها لم تنل حظاً كافياً من العناية والبحث في تدريس التربية الإسلامية بالقياس إلى الجوانب الأخرى، "إذ تمثل أقل جوانب التربية الإسلامية في الدراسة والبحث، ولعل ذلك يرجع إلى ما يشاع خطأ أن التربية الإسلامية لا تحتاج إلى وسائل تعليمية، وأن هذه الوسائل أمور حديثة تتنافى مع الروح الإسلامية، أو ربما يعود هذا التقصير إلى ارتباط تلك الأفكار غالباً بموقف الإسلام من النحت

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والتصوير والتماثيل، أو يعود إلى طبيعة المسائل الدينية الأساسية المجردة، ومن الصعب إبرازها في صور محسوسة، أو تخوف ناشئ عند البعض من الخوض في مثل هذه الأمور". (يونس، وآخرون، 1999م: 145)

مشكلة البحث:

يشهد العالم تطوراً متسارعاً في مختلف ميادين الحياة، لاسيما الميدان العلمي والتكنولوجي، خاصة بعد مرور عقدين من الألفية الثالثة دخلت فيها الآلة مجال التربية والتعليم، وأثبتت أهميتها ودورها الفاعل في العملية التعليمية والتربوية، وهذا الأمر يتوقف على مدى توظيف هذه التقنيات في المجال التربوي والتعليمي في المؤسسات التعليمية من خلال "المعلم" القادر على استخدام هذه التقنيات؛ وقد أصبح للمعلم أدواراً جديدة يقوم بها تربوياً تتناسب وتتوافق مع ما جاءت به التكنولوجيا من أنظمة ومعايير وتنظيمات وقواعد معلوماتية حديثة، "وقد أصبح إدارياً ومخططاً لعملية التعلم التي يكون فيها المتعلم فعالاً ونشطاً؛ ولكن دور المعلم في ظل هذا التطور العلمي يستوجب الاهتمام بإعداده ليكون قادراً على تنظيم التعلم بشكل عام واستخدام التقنيات الحديثة في عملية التدريس". (القلا، وصيام، 2007م: 3)

"لقد ارتبط اسم التكنولوجيا بالصناعات ولمدة طويلة قبل أن يدخل هذا المفهوم مجال التربية والتعليم، إذ كانت تقنيات التعليم مقتصرة على الرسوم والمجسمات والمخططات البيانية، وغيرها..، وما إن دخلت التكنولوجيا مجال التربية والتعليم حتى ارتبطت بمفهوم استخدام الآلات والأجهزة، وأصبح مستخدماً في بعض المواد منها الفيزياء والكيمياء والجغرافيا والعلوم أكثر من غيرها..".

(عبد الله، والسويدي، 1990م: 120)

وفي ضوء ما سبق، ومن خلال ما تقدمه تقنيات التعليم من فوائد كثيرة لاسيما في تدريس التربية الإسلامية بشكل خاص؛ فإنه لابد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس هذه المادة، إذ يكاد يخلو تدريس هذه المادة من جميع وسائل التعليم، وعدم رغبة المعلمين في استخدام الوسائل والتقنيات التعليمية في تدريسهم لهذه المادة، لعدم اقتناع بعضهم باستخدامها أو بعدم معرفتهم بها. وقد جاء الإحساس بهذه المشكلة من خلال ما سبق ذكره في هذا المجال، ويمكن تحديد المشكلة بالتساؤل الرئيسي التالي:

- (ما واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي من وجهة نظر المعلمين بمنطقة القره بوللي؟).

أهمية البحث:

يكتسب هذا البحث أهميته من أهمية موضوعه، في أنه يحاول إلقاء الضوء على استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، وتكمن أهميته في التالي:

1. يتناول البحث جانباً مهماً من جوانب تدريس التربية الإسلامية، وهو استخدام التقنيات التعليمية في تدريسها.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2 . الاستفادة من نتائج هذا البحث في توجيه نظر المسؤولين في التربية والتعليم بالمنطقة، ووضعهم في صورة الصعوبات والمعيقات التي تحول دون استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية، وبالتالي الحد منها.

3 . ندرة البحوث والدراسات بشكل عام التي تتناول موضوع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية على مستوى منطقة القره بوللي.

4 . يساهم هذا البحث في إتاحة الفرصة والمجال لمزيد من البحوث حول هذا الموضوع، وليستفيد منه الباحثون وطلبة الجامعات.

أهداف البحث:

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

1 . التعرف على واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي.

2 . الكشف على أهم الصعوبات التي تحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي.

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

1 . ما واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي؟.

2 . ما الصعوبات التي تحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي؟.

حدود البحث:

تكمن حدود البحث في الآتي:

ـ الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على موضوع استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية، وأهم الصعوبات التي تحد من استخدامها.

ـ الحدود البشرية: تقتصر عينة البحث على معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية.

ـ الحدود المكانية: ينحصر البحث ضمن مدارس مرحلة التعليم الأساسي بمنطقة القره بوللي.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ـ الحدود الزمنية: تم إجراء هذا البحث خلال العام الدراسي 2018م ـ 2019م.

مصطلحات البحث:

ـ تقنيات التعليم: ويقصد بها السبورة، وأجهزة الإسقاط، والسبورة الضوئية، والدياسكوب، والإبيسكوب، والسينما، والتلفزيون، والدارة المغلقة، والآلات التعليمية، والحاسبات الإلكترونية، والإنترنت. (تعريف إجرائي).

ـ مادة التربية الإسلامية: وهي إحدى المواد التي يدرسها التلاميذ بمرحلة التعليم الأساسي، والمتمثلة في (القرآن الكريم "حفظاً، وتلاوة" ـ السنة النبوية المطهرة ـ العقائد ـ العبادات ـ السيرة والموضوعات العامة)، وهي معتمدة من قبل وزارة التعليم الليبية. (تعريف إجرائي).

ـ مرحلة التعليم الأساسي: وهي المرحلة الأولى من السلم التعليمي في ليبيا، تبدأ من الصف الأول الابتدائي وتنتهي بالصف التاسع، إلزامية، مدتها تسع سنوات، الشق الأول منها "ابتدائي" ست سنوات، والشق الثاني "إعدادي" ثلاث سنوات. (تعريف إجرائي).

ـ منطقة القره بوللي: هي منطقة ساحلية مطلة على البحر المتوسط، تقع شرق العاصمة "طرابلس"، وهي ضاحية من ضواحيها، تبعد عنها بحوالي (60) كم تقريباً. (تعريف إجرائي).

الإطار النظري:

دعا المربون إلى استخدام الوسائل التوضيحية المعينة في عملية التدريس، لما لها من أهمية بالغة وتأثير مباشر على حواس المتعلم، فهي تؤدي وظيفتها باعتبارها منافذ للعلم وقنوات للمعرفة، وتزداد أهمية استخدامها بشكل خاص في تدريس مادة التربية الإسلامية بفروعها المختلفة، وأن هذا الاستخدام له مسوغاته وأساليبه وأهدافه..

- **مفهوم الوسائل التعليمية، (تقنيات التعليم):**

"هي كل طريق أو أداة علمية أو فنية، مادية أو لغوية، يستعين بها المعلم على إيصال المعلومات والمهارات ونقلها، وتكوين وجهات نظر لدى المتعلمين أو تصحيحها".(الزحيلي، 1982: 186)

وتسمى وسائل إيضاح، وأحياناً وسائل معينة، أو وسائل الاتصال التعليمي، لذلك فإن جميع الأدوات والمواد والأجهزة التعليمية والطرق المختلفة التي يستخدمها المعلم بخبرة ومهارة في المواقف التعليمية لنقل المحتوى التعليمي أو الوصول إليه، بجهد أقل، ووقت أقصر، وتعلم أفضل؛ يمكن أن يدخل ضمن مفهوم الوسائل التعليمية.

كما تعرف تقنيات التعليم بأنها:" تطبيق لمبادئ ونظريات التعلم عملياً في الواقع الفعلي لميدان التعليم، بمعنى أنها تفاعل منظم بين كل من العنصر البشري في العملية التعليمية، والمعدات والأجهزة التعليمية، والمواد التعليمية بهدف تحقيق أهداف تعليمية محددة، أو حل مشكلات التعليم".(صبري، 1423هـ: 260)

وتعرفها الرابطة الأمريكية للاتصالات التربوية والتكنولوجيا؛بأنها "علم يبحث في النظرية والتطبيق الخاصة بتصميم العمليات والمصادر وتطويرها، واستخدامها وإدارتها وتقويمها، من أجل التعلم". (سالم، 1427هـ، 250)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **أنواع التقنيات التعليمية:**

هناك الكثير من التقنيات التعليمية التي يستطيع المعلم اختيارها من أجل توضيح المادة العلمية، وتسهيل فهمها على التلاميذ، ومنها:

1 ." الأفلام التعليمية:

يمكن لمعلم التربية الإسلامية أن يوظفها في الموقف التعليمي، كأن تكون متعلقة بقصة خلق أو أدب من الآداب الإسلامية، فيعرضها على طلبته ويناقشهم فيها ليستخرج منها الأدب الإسلامي الرفيع، ويجني الثمار والفوائد المترتبة خلال العرض." (العزيزي، 1996: 257)

2 . "المصورات الجغرافية:

وهي مفيدة في دروس السيرة والغزوات، حيث يمكن أن يتبين من خلالها المتعلم الأماكن التي جرت فيها الغزوات والمواقع الحربية، والتي كانت مهد الرسالة المحمدية ونزول الوحي، وعاش فيها أبطال الإسلام، وللمصور الجغرافي والمواقع الحربية أهميته في أعمال وطقوس الحج ومناسكه، فهي لا تتضح في أذهان التلاميذ إلا إذا ارتبطت بما يدل عليها، وكذلك الحال بالنسبة للغزوات ومواضيع الهجرة.

3 . الوسائل السمعية والبصرية:

وهي الوسائل التي تشترك فيها حاسة السمع والبصر، كالتسجيلات والتلفزيون التربوي، وبما أن الأطفال يميلون عموماً إلى الإيقاع الجماعي المنسجم؛ وإلى التلاوة الجماعية، وفي ميلهم إلى الإنشاد والترتيل وتكراره عدة مرات، فإن هنا تبدو أهمية الذي يُحتذَى به في التلاوة، إضافة إلى أن هناك ضعفاً ملموساً عند بعض معلمي التربية الإسلامية غير المتخصصين في تلاوة القرآن الكريم، وهو ما أشار إليه المشرفون وأكدوا على ضرورة إتقان التسجيلات الصوتية لمشاهير القراء، ولها فائدة كبيرة في تعليم القرآن الكريم".(يونس، وآخرون، 1999م: 251)

4 . التلفزيون التربوي:

إذ يعد التلفزيون التربوي من الوسائل التعليمية في الوقت الحاضر، وله دور لا ينكر في إتحاف أسماع الطلبة وأنظارهم بالمعلومات المفيدة. وبما أن التلفزيون التربوي من الوسائل الإعلامية المتميزة، فقد أصبحت وسائل الإعلام من ضروريات الحياة الاجتماعية، لمعرفة آخر الأحداث الجارية في المجتمعات، والاطلاع على منجزات العقل البشري، إذ أنها أصبحت أداة تثقيفية وتوجيهية، ووسيلة للكسب المادي، فضلاً عن تأثيرها في كافة جوانب الفرد، وقد سخرت التربية هذه الوسائل في خدمة الطالب، ففي إمكانه سماع شروح جذابة حديثة لمختلف المواد الدراسية، فضلاً عن إكساب الطلبة اتجاهات نفسية محمودة نحو المدرسة والمجتمع، عن طريق الصحافة المدرسية". (بحري، وحبيب، 1985م: 64)

ـ أهمية استخدام التقنيات التعليمية في تدريس مادة التربية الإسلامية:

تقدم تقنيات التعليم فوائد كثيرة للتدريس، ولا سيما في تدريس مادة التربية الإسلامية، فاستخدامها مهم في التعليم، ومؤشر هام من مؤشرات جودة التعليم.. ونظراً لهذه الأهمية، فقد كان لابد من الاهتمام بتطويرها وإنتاجها وتطوير أداء المعلم ومهاراته تجاهها،"أصبح موضوع التقنيات التعليمية يحتل مكاناً متقدماً في الهرم التربوي، ويحظى باهتمام الباحثين

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والمهتمين بالتربية والتعليم، ومن لهم علاقة بها، وخاصة خلال العقود الثلاثة الأخيرة، فانصبت الجهود على تسهيل طرق وأساليب واستراتيجيات التعليم لكونها المفتاح الأنسب لرفع مستوى الطالب التعليمي، وحلقة الوصل بين الأهداف التربوية والتقويم، وتعد حجر الزاوية لوضع الخطط التربوية ضمن الإمكانيات المتوافرة والمتاحة".
(القبالي، 2003م: 19)

وتظهر أهمية استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، في الجوانب التالية:

1) تستخدم مثيرات متنوعة في طبيعتها (بصرية، سمعية، حسية، ...).

2) تخدم تقنيات التعليم جميع موضوعات مادة التربية الإسلامية.

3) توفير الوقت والجهد على كل من المعلم والمتعلم.

4) تشويق المتعلمين وإثارة اهتمامهم لموضوعات الدراسة، مما يساعد في نشوء الاتجاهات نحو مادة التربية الإسلامية، ويعمل على دفع الدارسين للتعلم بشكل خلاق ومبدع.

5) تقوية الفهم لدى الطلاب، وذلك بتبسيط المادة التعليمية، وتوصيلها بأكثر من حاسة إليهم، مما يجعلها أكثر بقاء ووضوحاً في أذهانهم.

6) إثارة دافعية الطلاب وتشويقهم لدراسة التربية الإسلامية، وتحفيزهم على المشاركة والتفاعل مع المواقف التعليمية، ولا سيما إذا استخدمت تقنيات التعليم المبرمج، والحقائب التعليمية، والحاسب التعليمي، والألعاب والمحاكاة، والتعليم المصغر.

7) تقدم تقنيات التعليم للطالب تمهيداً للموضوع الذي يدرسه، وتجعله يعيش فيه، ولا سيما إذا كان الموضوع بعيداً عن واقعه، أو لا يستطيع تصوره، كالأماكن المقدسة لأداء فريضة الحج، وكالمصورات والخرائط في تدريس السيرة والغزوات في أنحاء الجزيرة العربية.

8) تؤدي إلى استثارة اهتمام التلاميذ، وإشباع حاجاتهم للتعلم، فلا شك أن تقنيات التعليم المختلفة التي تصور زيارة المساجد وقبر الرسول والحج والعمرة، والأفلام التعليمية الدينية؛ تقدم خبرات متنوعة منها ما يحقق أهدافه ويثير اهتمامه.

9) تؤدي إلى عدم الوقوع في اللفظية، والتقارب بين معاني الألفاظ في ذهن المعلم والطلاب، كمفهوم الزيارة والحج، والإحرام والحرم.

10) تساعد التقنيات التعليمية على فهم مبادئ التعلم وتطبيقها وتنميتها، لأنها تسهم في إثارة دوافع التعلم بأنواعها المختلفة، كالدافع المعرفي، وحب الاستطلاع، ودافع التنافس، ودافع الإنجاز والتحصيل، وتسهم أيضاً في مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين إذا ما صممت مسايرة لمراحل النمو، بحيث تعرض عليهم وتكون مناسبة لهم جميعاً، وتفيد أيضاً في خلق مبدأ الاستعداد للتعلم والعزم عليه، وتنميته في المتعلمين، لأن عرض وسائل تعليمية عن الأماكن المقدسة، على سبيل المثال، لأداء مناسك الحج، ورؤية الحرم المكي، والكعبة المشرفة، وعرفات ومزدلفة والمشعر الحرام، والناس يؤدون هذه المناسك؛ لِيُقَوِي الإرادة والنية على الوصول إلى تلك الأماكن وأداء الحج أو العمرة، بالإضافة إلى تنمية حب الاستطلاع إلى معرفة الأحكام الشرعية المتعلقة بهذه المناسك، وكذلك فإن رؤية فيلم سينمائي أو تلفزيوني عن الغزوات والمعارك

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الإسلامية المشهورة، كالقادسية وحطين واليرموك؛ لِيُقَوِي أيضاً في نفس المتعلم حب الجهاد والدفاع عن الدين والوطن والعرض، ويدفعه لمباشرة ذلك إذا دعت الحاجة.". (الرفاعي، 2013م: 36 ـ 37)

ـ تطبيق تقنيات التعليم في تدريس فروع مادة التربية الإسلامية:

تدل الشواهد على أن تدريس مادة التربية الإسلامية لا يختلف عن تدريس أي مادة أخرى، فاستخدام التقنيات التعليمية في التدريس لا يختلف بين مادة وأخرى، بل إن استخدامها في تدريس فروع التربية الإسلامية أجدى وأولى من غيرها. إن استخدام تلك التقنيات مهم وضروري في تدريس القرآن الكريم والعبادات والسيرة النبوية المطهرة وغيرها من فروع التربية الإسلامية، ولا يقل أهمية عن استخدامها في أي مادة تعليمية أخرى. ويذكر (الرفاعي) جملة من التطبيقات أبرزها ما يلي:

أولاً تدريس القرآن الكريم:

من أهم تقنيات التعليم في مجال تدريس التربية الإسلامية؛ التسجيلات الصوتية التي تقدم أنموذجاً جيداً للأداء القرآني، مع رخص ثمنها وانتشارها وسهولة استخدامها، وتستخدم في حصص التلاوة والتفسير، رغم أنه لا يغني عن تلاوة المعلم، ويمكن استخدامه عدة مرات، كلما رغب الطالب بسماعها كان له ذلك، فهي تنمي عند الطالب مهارة الاستماع والنقد، فعند الانتهاء من الاستماع إلى التسجيل؛ يستمع المعلم إلى آراء تلاميذه وتعليقهم على القراءة، ومدى إفادتهم منها، ويمكن استخدام صورة طبيعية ومناظر مختلفة، تدل على مخلوقات الله وعنايته، ونظام الكون، وتطور الجنين وغير ذلك، وتقرن بالمشاهد الحسية ومظاهر عظمة الله في الطبيعة والكون والإنسان، مثل أجهزة الدوران والتنفس والهضم والأعصاب، ويمكن استخدام لوحات كتب عليها النص القرآني، وبطاقات كتبت عليها الكلمات الجديدة في النص، أو شفافيات للسبورة الضوئية.

ثانياً تدريس الحديث النبوي الشريف:

يمكن استخدام تقنيات التعليم السابقة التي استخدمناها في القرآن الكريم نفسها، وذلك بعرض ما يتناسب مع الحديث، كتسجيل المحاورة التي أجريت بين رسول الله ﷺ وجبريل عليه السلام حينما جاء يسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وعلامات الساعة، فضلاً عن الكتب والمراجع التي تتعلق بكتب الحديث ومصطلحاته، وتاريخ السنة، ولوحات وبطاقات وشفافيات.

ثالثاً تدريس العبادات:

إن تقنيات التعليم في العبادات لها فائدة كبيرة وأسرع في إيصال المعلومات إلى ذهن المتعلم، فهي تحرك مشاعره نحو التطبيق والالتزام والعمل بها، لأنها تعتمد على ناحيتين: الأولى منها معرفة أحكام العبادات، والثانية كيفية أدائها والقيام بها.

مثال ذلك: نعرض صورة عن الوضوء والصلاة، وتستخدم البوصلة لتحديد جهة القبلة، وقد نعرض فيلماً عن الحج وكيفية أداء المناسك، من الإحرام وخلع المخيط، وارتداء لباس الإحرام، ثم التلبية والتكبير، والطواف والسعي والوقوف بعرفات ورمي الجمرات...

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويمكن عرض فيلم عن الصلوات وصلاة الجمعة، والعيدين والجنائز... ويمكن استخدام لقطات لتصوير الساجدين والراكعين، والوضوء، وحركات الجسم، ويمكن عرض صورة تعبر عن أصحاب الفيل، وجيشهم يتساقط أمام قدرة الله الذي أرسل عليهم طيراً أبابيل، لترميهم بالحجارة القاتلة...

رابعاً تدريس العقائد:

تقوم تقنيات التعليم في العقيدة، بإحضار بعض الصور أو الأفلام عن الكون والحياة والإنسان، أو بجهاز المذياع أو الرائي، ففي الصورة، مثلاً، نبين ما في جسم الإنسان من تناسق وكيف تعمل أجهزة الدوران والتنفس والهضم وغيرها دون أن تتوقف، فهي دليل على قدرة الخالق وعظمته وحده.

ويمكن استخدام المذياع أو الرائي للدلالة على أن عدم الرؤية أو السمع ليس دليلاً على عدم الوجود، فنحن لا نسمع الأصوات الكثيرة الموجودة في الغرفة، رغم أن المذياع يثبتها ويجعلنا نسمعها، وكذلك لا نرى الصور المبثوثة في الغرفة رغم أن الرائي يثبتها، وبالتالي عدم قدرتنا على مشاهدة الخالق بحواسنا ليس دليلاً على عدم وجوده. كما يمكن عرض صور لمخلوقات الله، فمثلاً، صورة ناقة ترضع وليدها، وأم تحنو على طفلها، وحيوانات ترعى العشب، لنغرس في نفوس الطلاب أن الله أرحم الراحمين.

خامساً تدريس السيرة والتراجم والموضوعات الإسلامية العامة:

قد يكون بعرض أفلام لمعارك وغزوات، أو لطرق اتبعتها قوافل الإمدادات، ويمكن رسم مخططات وخرائط ومجسمات لمعارك أو بلاد فتحها المسلمون مثل موقعة بدر والخندق وأحد، أو الطريق الذي تبعه رسول الله ﷺ في الهجرة. وأيضاً استخدام الوسائل سابقة الذكر بعرض فيلم سينمائي أو صور فوتوغرافية تظهر صورتين متناقضتين؛ فمثلاً، نعرض فيلماً عن أكلة الربا، وصفاتهم من جشع وطمع، وفي المقابل صورة الفقر الشديد للناس الذين وقعوا في حبال المرابين، وقد يكون فيلماً لقرية أو بستان أو مدينة أو ريف أو بدو أو حضارة أو مجتمع".

(الرفاعي، 2013م: 40 . 42)

. تقنيات التعليم المشتركة في تدريس التربية الإسلامية والمواد الأخرى:

تتنوع التقنيات التعليمية، المستخدمة في التدريس بشكل عام، سواء كان في تدريس التربية الإسلامية، أو غيرها من المواد الأخرى، غير أن هناك بعض المعلمين تنقصهم الخبرة والدراية والجدية في استخدام تلك التقنيات، فيتحججون بعدم توفر الوسائل التعليمية الخاصة بكل مادة تعليمية؛ ناهيك عن الوسائل التعليمية المتعلقة بالتربية الإسلامية، فيعتقدون أن الوسيلة التعليمية التي وضعت وصممت لتدريس مادة الجغرافيا، مثلاً، لا تصلح لتدريس غيرها من المواد الأخرى، في الوقت الذي أثبتت فيه العديد من الدراسات؛ صلاحية التقنيات التعليمية المتوفرة في المدارس لمعظم فروع العلم والمعرفة للتلاميذ.

"تتوفر في المدارس وسائل كثيرة للمواد الأخرى، مثل العلوم والتاريخ والرياضيات والجغرافيا، إلا أنه يمكن في الوقت نفسه استخدامها في تدريس فروع التربية الإسلامية، وكلما كان معلم التربية الإسلامية جاداً وحريصاً على إفادة تلاميذه؛ كان أكثر تمكناً من التعرف على هذه الوسائل، واكتشاف ما يمكن الاستفادة منه في مادته؛ فهناك الأفلام الثابتة

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والمتحركة، التي تحتوي أشياء تتضمن الدلالة على قدرة الله وعظمته في تصريف هذا الكون، ودقته في تنظيمه... ففي المعمل الخاص بمادة العلوم، أجزاء تشبيهية لجسم الإنسان، يمكن أن يستفيد منها المعلم حين التعرض للنصوص التي تبين قدرة الله في خلق الإنسان، والخرائط المتوافرة في معمل الجغرافيا، يمكن أن يستفيد منها المعلم، في بيان الأمكنة والمواقع الإسلامية، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

. عند تدريس صلاة الكسوف والخسوف، يمكن الاستفادة من جهاز الكسوف والخسوف المتوفرة في معمل مادة الجغرافيا لإيضاح هذه الظاهرة.

. عند تدريس المواقيت والهجرة النبوية، يمكن الاستفادة من الخرائط المتوافرة في المدرسة للجغرافيا أو التاريخ.

. عند تدريس سورة الزلزلة، مثلاً، يمكن الاستفادة من الأفلام والصور المتوافرة عن الزلازل والبراكين، في مادتي العلوم والجغرافيا.

. عند تدريس سورة الواقعة، يمكن الاستفادة من الأفلام التي تبين كيفية نزول المطر، وكيفية تكوين الأشجار والنباتات، وتكوينات الفحم الحجري، في معامل مادتي الجغرافيا والعلوم.

. عند تدريس سورة التين، يمكن الاستفادة من الأجزاء التشبيهية لجسم الإنسان: كالمعدة والكلى والقلب وغيرها، لإيضاح قدرة الله سبحانه، في خلق الإنسان في أحسن تقويم.

. عند تدريس المقادير في الأنصبة، يمكن استخدام المكاييل والموازين وغيرها، المتوافرة في معمل الرياضيات".(موقع تكنولوجيا التعليم)

. أهم الصعوبات التي تحول دون استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية:

على الرغم من الأهمية الكبيرة التي تتمتع بها تقنيات التعليم في التدريس، ولا سيما التربية الإسلامية، إلا أن هناك عدة عوامل تحد من استخدام تلك التقنيات، سواء كان مصدر تلك الصعوبات المعلم أو المدرسة أو البيئة، فهي في مجملها تقف حائلاً أمام استخدامها في العملية التعليمية، خاصة في تدريس التربية الإسلامية، وأظهرت بعض الدراسات أن العوامل والصعوبات التي تعيق استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية عديدة ومتنوعة، وتتمثل في الآتي:

1 . "عدم توفر التقنيات التعليمية نفسها.

2 . انعدام المساعدة الفنية والتدريب المسبق على استخدامها.

3 . ثقل العبء الدراسي.

4 . كثافة الصفوف المدرسية.

5 . النظرة الجزئية التي ينظر فيها إلى التقنيات التعليمية على أنها مجرد أجهزة وأدوات.

6 . عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الأسلوب اللفظي في التدريس، أو البعد عن الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة...

7 . الخوف من المبادأة أو محاولة المشاركة في تجارب جديدة رائدة". (عبد الله، 1999م: 35)

8 . عدم التعاون الوثيق والكافي بين مؤسسات المجتمع المختلفة والمؤسسة التربوية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

9 . عدم رغبة معلمي التربية الإسلامية في استخدام التقنيات التعليمية، ظناً من بعضهم بحرمتها، ومن بعضهم الآخر بعدم المعرفة فيها وخلو الكتب منها.

ـ الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، من حيث واقع استخدامها، أو من الصعوبات التي تحد من استخدام تلك التقنيات، ومن هذه الدراسات ما يلي:

. دراسة عبد الله، والسويدي (1991م):

أجريت هذه الدراسة في قطر، حول اتجاهات معلمي العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام، نحو استخدام وسائل حديثة في التدريس، بجامعة قطر، وتوصلت الدراسة إلى أن اتجاهات المعلمين ضعيفة وأقل من المتوسط عند تحليل نتائج العينة، وكان أصحاب المؤهلات العليا أقل إيماناً في اتجاهاتهم نحو استخدام تقنيات التعليم، بمعنى أنهم أكثر سلبية. (عبدالله، والسويدي، 1991م): 58)

. دراسة عبد العزيز (1999م):

عنوان الدراسة "الإنترنت في التعليم، مشروع المدرسة الإلكترونية"، استطلعت الدراسة آراء المعلمين حول إمكانية استخدام الشبكة العنكبوتية في العملية التعليمية، وتوصلت إلى أن (70%) من المعلمين يؤيدون استخدام الحاسب داخل الفصل، وهذا يدل على الوعي في أهمية توظيف التقنية في التعليم، وأن (91.9%) من المعلمين يشجعون على استخدام الحاسب في العملية التعليمية خارج الصف، وأن (86%) من المعلمين يعتقدون أن التعامل مع الحاسب الآلي صعب، وأن (74%) من الطلاب يؤيدون استخدام الحاسب داخل الصف، وأن (70.9%) من الطلاب يؤيدون استخدام الحاسب خارج الصف. (عبد العزيز، 1999م: 103)

. دراسة طوالبة (2000م):

عنوان الدراسة "تقنيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي" تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تقنيات التعليم في كل من الكتاب والسنة وكتابات بعض علماء المسلمين، من خلال تحليل محتواها في ضوء مفهوم تقنيات التعليم وأنواعها المختلفة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، وكشفت الدراسة عن أنواع الوسائل المستخدمة في كل من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وكتابات بعض علماء المسلمين، كالمشاهدة الواقعية، والخبرات، والتجربة، وضرب الأمثال، وتوصلت النتائج إلى التأكيد على ضرورة اهتمام المربين المسلمين بتراث الإسلام، وبأهمية استخدام الوسائل في العملية التعليمية.(طوالبة، 2000م: 112)

. دراسة الهديب (2001م):

أجريت هذه الدراسة بجامعة دمشق، وقد هدفت إلى معرفة صعوبات استخدام تقنيات التعليم في كلية التربية بجامعة دمشق من وجهة نظر طلاب الكلية ومشرفي التقانات واتجاهاتهم نحوها، وقد أعد الباحث استبياناً وزع على (150) طالباً

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

عشوائياً، وأظهرت النتائج صعوبات في استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر المشرفين، وأن طلبة كلية التربية ينزعون إلى الإيجابية في اتجاهاتهم حول أهمية استخدام الوسائل التعليمية.(الهديب، 2001م: 211)

. دراسة الجلاد (2003م):

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر استخدام المصحف الملون في تعلم الطلبة لأحكام التلاوة والتجويد، مقارنة بالمصحف العادي، كما هدفت إلى معرفة اتجاهات الطلبة نحو استخدام المصحف الملون، واختبار تحصيل نظري، واختبار تحصيلي شفوي، واستبيان اتجاهات، طبقت على عينة مكونة من (131) طالباً وطالبة من الصف التاسع الأساسي في الأردن، وكانت أبرز النتائج تشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل الطلبة في مادة التلاوة والتجويد، تعزى إلى طريقة التعلم لصالح المجموعة التجريبية، كما توجد فروق دالة إحصائياً بين تحصيل الطلبة على الاختبار الشفوي والنظري. (الجلاد، 2003م: 51)

. دراسة الرفاعي (2013م):

عنوان الدراسة "واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية في مدارس محافظة دمشق من وجهة نظر المعلمين"، هدفت الدراسة إلى تحديد استخدام تقنيات التعليم لمادة التربية الإسلامية، والصعوبات التي تواجهها، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن عدم استخدام المعلمين مطلقاً لبعض تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، ووجود صعوبات تتعلق باستخدام تقنيات التعليم في المدارس. (الرفاعي، 2013م: 30)

. تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يتبين أن معظمها قد تناول بشكل عام اتجاهات المعلمين نحو استخدام تقنيات التعليم في التربية الإسلامية وفروعها المختلفة، وأسفرت معظم نتائجها عن أهمية استخدام تقنيات التعليم في التدريس، بالإضافة إلى وجود عدة صعوبات تواجه استخدام التقنيات التعليمية في التدريس، وقد تم استخدام المنهج الوصفي في جميع الدراسات السابقة باستثناء دراسة الجلاد (2003م) فقد استخدم فيها المنهج التجريبي، كما يتضح أيضاً أن جميع الدراسات السابقة أجريت في بيئات مختلفة عن البيئة الليبية، وقد امتدت بين عامي (1991م ـ 2013م).

ويمكن الاستفادة من الدراسات السابقة في التعرف إلى بعض الجوانب التي تعيق توظيف تقنيات التعليم في العملية التعليمية، إضافة إلى الاستفادة منها في بناء أداة الدراسة الحالية والأساليب الإحصائية المتبعة فيها وتفسير النتائج.

وتتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة؛ في أنها تتناول الكشف عن تحديد واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، بمنطقة القره بوللي، وهي بيئة محلية لم يُجْرَ فيها هذا النوع من الدراسات على حسب علم الباحثة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ـ الدراسة الميدانية:

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي، لأنه المنهج المناسب لطبيعة البحث وأهدافه، "وهو المنهج الذي يتناول دراسة أحداث وظواهر وممارسات كائنة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس، كما هي دون تدخل من الباحث في مجرياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها".(جابر، 1997م: 136)

ـ مجتمع البحث وعينته:

تألف المجتمع الأصلي من معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي بمنطقة القره بوللي، والبالغ عددهم (65) معلماً ومعلمة، بحسب إحصائية مكتب تعليم القره بوللي للعام الدراسي 2018م ـ 2019م.

وقد اعتمدت الباحثة طريقة العينة العشوائية البسيطة في اختيار عينة البحث، نظراً لأن مجتمع البحث متجانس ومعروف ومحدد، حيث بلغ المجموع الكلي للعينة (50) معلماً ومعلمة، يشكلون (76.9 %)، تم توزيع عدد (50) ورقة استبيان على أفراد العينة من مجتمع معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي بالقره بوللي، استرجع منها عدد (48) ورقة استبيان، وتم استبعاد عدد (02) ورقتي استبيان لعدم صلاحيتهما للتحليل الإحصائي، وبالتالي فإن الصالح منها لأغراض التحليل الإحصائي بلغ (46) ورقة استبيان، يشكلون (70.8%) من مجموع المجتمع الأصلي. والجدول التالي يبين التحليل الوصفي للبيانات الأولية لعينة البحث:

الجدول (1) يبين تحليل البيانات الوصفية لأفراد العينة

المتغير	وصف المتغير	التكرار	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الجنس	ذكور	16	34.8	1.65	0.48
	إناث	30	65.2		
المؤهل العلمي	معهد المعلمين	28	60.9	1.39	0.49
	مؤهل جامعي	18	39.1		
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	10	21.7	2.22	0.79
	من 5 إلى 10 سنوات	16	34.8		
	11 سنة فما فوق	20	43.5		

من الجدول السابق الذي يوضح التحليل الوصفي للبيانات الأولية لأفراد العينة، يتبين أن عدد الإناث تفوق على عدد الذكور، حيث بلغ عددهن (30) معلمة وبنسبة مئوية (65.2%)، بينما بلغ عدد الذكور (16) معلماً، وبنسبة مئوية (34.8%)، وحسب متغير الجنس فإن المتوسط الحسابي قدر بـ (1.65)، والانحراف المعياري بـ (0.48). أما عن المؤهل العلمي فقد بلغ عدد حملة مؤهل المعلمين أعلى نسبة وهي (60.9%) حيث كان عددهم (28) معلماً ومعلمة، ويليهم حملة المؤهل الجامعي بـ (18) معلماً ومعلمة، وبنسبة (39.1%)، وقد بلغ المتوسط الحسابي حسب

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المؤهل العلمي (1.39)، أما الانحراف المعياري فكان (0.49). وفيما يخص سنوات الخبرة لأفراد العينة؛ كان هناك (10) من المعلمين والمعلمات تتراوح خبرتهم من سنة إلى خمس سنوات، وذلك بنسبة قدرت بـ (21.7%)، أما الذين تتراوح خبرتهم من خمس سنوات إلى عشر بلغ عددهم (16) معلماً ومعلمة، بنسبة (34.8%)، أما العشرون (20) الآخرون فكانت خبرتهم تفوق إحدى عشر سنة، وكانت نسبتهم (43.5%)، وقد كان المتوسط العام لسنوات الخبرة (2.22)، أما الانحراف المعياري فبلغ (0.79).

. بناء أداة البحث:

للإجابة على تساؤلات البحث، استخدم في البحث الاستبيان كأداة لجمع البيانات والمعلومات، والذي تم بناؤه من قبل الباحثة وهو موجه إلى معلمي ومعلمات مادة التربية الإسلامية بمرحلة التعليم الأساسي، فهو "وسيلة للحصول على إجابات عدد من الأسئلة المحددة والمكتوبة التي ترسل عادة إلى العينة بطريقة ما، ويطلب من تلك العينة الإجابة عنها كتابة". (سعيد، 1987م: 28)

وقد تم بناء الاستبيان وفق الخطوات الآتية:

. إعداد الصورة الأولية للاستبيان.

. تحديد الموضوعات الأساسية والرئيسية التي يتضمنها كل مجال، والتي تدور حول فقرات الاستبيان.

. تحكيم الاستبيان.

. تعديل فقرات الاستبيان وإعدادها بصورتها النهائية.

ـ صدق الاستبيان:

بعد عرض الاستبيان على لجنة من المحكمين، تم حذف ما اقترحت اللجنة حذفه، وتعديل ما رأت تعديله، وبالتالي تم التحقق من صدق الأداة.

ـ ثبات الاستبيان:

يقصد بثبات الاستبيان: "بقاء علامة الفرد إذا أخذ الاستبيان نفسه مرات عدة في نفس الظروف" (أبو النصر، 2004م: 183)

تم تقدير معامل ثبات الاستبيان على أفراد العينة الاستطلاعية وقوامها (20) من معلمي ومعلمات التربية الإسلامية، وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية، حيث اعتمدت الباحثة على تجزئة فقرات الاستبيان إلى نصفين (زوجية ـ فردية)، ومن ثم حساب علاقة الارتباط بينهما، باستخدام معامل ارتباط (بيرسون)، حيث بلغ معامل ثبات الاستبيان (0.83)، وهي نسبة جيدة تدل على صحة الأداة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على تساؤلات البحث.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ـ نتائج البحث وتفسيرها:

أولاً الإجابة عن التساؤل البحثي الأول:

والذي ينص على: (ما واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية، من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي؟).

ويبين الجدول التالي البيانات الإحصائية الآتية:

الجدول (2) يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن واقع استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الإسلامية، مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرات	نعم	النسبة%	لا	النسبة%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	أخطط مسبقاً لاستخدام تقنيات التعليم في تدريس المادة.	11	23.9	35	76.1	1.76	0.43	6
2	أحدد الأهداف التعليمية التي يحققها استخدام تقنيات التعليم.	09	19.6	37	80.4	1.80	0.40	4
3	أقوم بتجريب تقنيات التعليم قبل استخدامها.	10	21.7	36	78.3	1.78	0.42	5
4	أحدد تكلفة استخدام تقنيات التعليم.	23	50.0	23	50.0	1.50	0.51	9
5	أقوم بتوظيف جهاز الحاسوب في تحقيق أهداف الدرس.	12	26.1	34	73.9	1.74	0.44	7
6	أراعي وقت ومكان استخدام تقنيات التعليم.	27	58.7	19	41.3	1.41	0.50	10
7	تتوفر بالمدرسة وسائل من البيئة المحلية تخدم تدريس مادة التربية الإسلامية.	05	10.9	41	89.1	1.89	0.31	3
8	تفتقر المدرسة إلى وجود مركز مناسب لمصادر التعلم.	32	69.6	14	30.4	1.30	0.47	11
9	كفاية وسائل الإيضاح المستخدمة في توصيل المعلومات.	19	41.3	27	58.7	1.59	0.50	8
10	الأبنية المدرسية مجهزة لاستخدام تقنيات التعليم.	02	04.3	44	95.7	1.96	0.21	1
11	أعتمد في تدريسي للمادة على الأسلوب اللفظي (دون استخدام وسائل).	45	97.8	01	02.2	1.02	0.15	12
12	استخدم تقنيات التعليم بشكل مستمر بالتعليم الصفي.	03	06.5	43	93.5	1.93	0.25	2

من خلال الجدول السابق يتبين أن الفقرة (10) والتي تنص على (الأبنية المدرسية مجهزة لاستخدام تقنيات التعليم) قد جاءت في الترتيب الأول، بأعلى متوسط حسابي إذ بلغ (1.96) وانحراف معياري (0.21)، حيث أجاب (44) من أفراد العينة بـ (لا) وبنسبة مئوية (95.7%)، وأن (2) منهم قد أجابا بـ (نعم) وبنسبة مئوية (4.3%)، ويدل ذلك على أن الأبنية المدرسية بمنطقة البحث تفتقر إلى التجهيزات الخاصة بتقنيات التعليم التي يحتاجها معلمو التربية الإسلامية لاستخدامها في التدريس. وتأتي الفقرة (12) في الترتيب الثاني بتوسط وقدره (1.93) وانحراف معياري (0.25)، والفقرة هي:(استخدم تقنيات التعليم بشكل مستمر بالتعليم الصفي)، حيث أجاب (43) من المفحوصين بـ (لا) وبنسبة مئوية (93.5%)، بينما (3) منهم أجابوا بـ (نعم) وكانت نسبتهم (6.5%)، مما يدل على أن غالبية

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المعلمين من أفراد العينة لا يستخدمون تقنيات التعليم بشكل مستمر في تعليمهم الصفي، ولعل ذلك يرجع إلى عدم اقتناعهم التام باستخدامها في تدريس مادة التربية الإسلامية. ثم تأتي الفقرة (7) في الترتيب الثالث بمتوسط حسابي (1.89) وانحراف معياري (0.31)، وتنص هذه الفقرة على:(تتوفر بالمدرسة وسائل من البيئة المحلية تخدم تدريس مادة التربية الإسلامية)، فقد أجاب (41) من أفراد العينة بـ (لا) ونسبتهم (89.1%)، و(5) أجابوا بـ (نعم) وكانت نسبتهم (10.9%)، وهذا مؤشر واضح على أن المدارس بالمنطقة تفتقر بشكل كبير إلى وجود وسائل من البيئة المحلية تخدم تدريس مادة التربية الإسلامية، وقد يكون سبب ذلك عدم اهتمام المسؤولين بقطاع التعليم بالمنطقة ومدراء المدارس بضرورة توفير تلك الوسائل لاستخدامها في تدريس مادة التربية الإسلامية. أما عن الفقرة (2) وهي:(أحدد الأهداف التعليمية التي يحققها استخدام تقنيات التعليم)، فقد جاءت في الترتيب الرابع، بمتوسط وقدره (1.80) وانحراف معياري (0.40) حيث أجاب بـ (لا) (37) من أفراد العينة وبنسبة (80.4%)، في حين أجاب (9) منهم بـ (نعم) وبنسبة (19.6%)، ويشير ذلك إلى أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية بالمنطقة لا يقومون بتحديد الأهداف التعليمية التي يحققها استخدام تقنيات التعليم. وتليها في الترتيب الخامس الفقرة (3)، وهي(أقوم بتجريب تقنيات التعليم قبل استخدامها)، بمتوسط حسابي (1.78) وبانحراف معياري (0.42)، حيث أجاب (36) من أفراد العينة بـ (لا) بنسبة (75.3%)، بينما أجاب (10) منهم بـ (نعم) وبنسبة (21.7%)، مما يدل على أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية لا يقومون بتجريب تقنيات التعليم قبل استخدامها، ودليل أيضاً على عدم جديتهم في استخدامها لتدريس المادة، في حال جربت أو لم تجرب. وتأتي الفقرة (1) في الترتيب السادس وهي:(أخطط مسبقاً لاستخدام تقنيات التعليم في تدريس المادة)، وذلك بمتوسط حسابي (1.76) وانحراف معياري (0.43)، حيث أجاب على هذه الفقرة (35) من أفراد العينة بـ (لا) وبنسبة مئوية (76.1%)، بينما أجاب بـ (نعم) (11) وبنسبة (23.9%)، مما يشير إلى أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية لا يخططون مسبقاً لاستخدام تقنيات التعليم في تدريسهم المادة، وهذا يؤكد على أن معلمي المادة لا يعيرون اهتماماً لاستخدام تقنيات التعليم أو حتى التخطيط المسبق لاستخدامها. أما الترتيب السابع للفقرات فكان من نصيب الفقرة (5) وهي(أقوم بتوظيف جهاز الحاسوب في تحقيق أهداف الدرس)، فقد كان متوسطها الحسابي (1.74) أما انحرافها المعياري فكان (0.44)، حيث أجاب بـ (لا) (34) معلماً من أفراد العينة، بنسبة مئوية قدرت (73.9%)، وعدد (12) أجابوا بـ (نعم) وكانت نسبتهم (26.1%)، مما يشير إلى عدم توظيف الحاسوب كتقنية من تقنيات التعليم لدى الغالبية العظمى من معلمي المادة لتحقيق أهداف الدرس، ولعل السبب يعود إلى عدم قناعة أو معرفة معلمي مادة التربية الإسلامية بأهمية تقنيات التعليم في تدريس المادة، وأن لديهم اتجاهات سلبية نحو استخدامها وتوظيفها. وتأتي الفقرة (9) وهي:(كفاية وسائل الإيضاح المستخدمة في توصيل المعلومات) بالترتيب الثامن، بمتوسط حسابي (1.59) وانحراف معياري (0.50)، وقد أجاب (27) من أفراد العينة بـ (لا) ونسبتهم (58.7%)، في حين أجاب (19) منهم بـ (نعم) وبنسبة (41.3%)، مما يشير إلى أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية بمنطقة القره بوللي، يعتقدون أن وسائل الإيضاح المستخدمة في توصيل المعلومات؛ لا تتمتع بالكفاية اللازمة. وجاءت في الترتيب التاسع، الفقرة (4) والتي تنص على: (أحدد تكلفة استخدام تقنيات التعليم)، فكان متوسطها العام (1.50) وانحرافها المعياري (0.50)، حيث تمت الإجابة عنها بـ (نعم) و (لا)، بنسبة (50%) لكل منهما، مما يشير إلى أن بعض أفراد العينة يقومون بتحديد تكلفة استخدام

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تقنيات التعليم، وبعضهم الآخر لا يفعل ذلك، ولعل هذا التذبذب يشير إلى عدم قناعة ومعرفة معلمي المادة باستخدام تلك التقنيات. وفي الترتيب العاشر تأتي الفقرة (6) وهي:(أراعي وقت ومكان استخدام تقنيات التعليم)، بمتوسط حسابي وقدره (1.41) وانحراف معياري (0.50)، فقد أجاب (27) من أفراد العينة بـ (نعم) وبنسبة (56.7%)، في حين أجاب بـ (لا) (19) معلماً ونسبتهم (41.3%)، مما يشير إلى أن معظم معلمي المادة يراعون وقت ومكان استخدام تقنيات التعليم. وتأتي في المرتبة ما قبل الأخيرة؛ أي الترتيب الحادي عشر، الفقرة (8) وهي:(تفتقر المدرسة إلى وجود مركز مناسب لمصادر التعلم)، حيث بلغ متوسطها الحسابي (1.30) وانحرافها المعياري (0.47)، إذ أجاب بـ (نعم) (32) من أفراد العينة، وبنسبة (69.6%)بينما أجاب بـ (لا) (14) منهم، ونسبتهم (30.4%)، مما يشير إلى أن معظم معلمي التربية الإسلامية بالقره بوللي يرون أن مدارس المنطقة تفتقر إلى وجود مراكز مناسبة لمصادر التعلم يعين هؤلاء المعلمين على القيام بدورهم التعليمي والتربوي باستخدام تقنيات التعليم. وتأتي في المرتبة الأخيرة الفقرة (11) وهي:(أعتمد في تدريسي للمادة على الأسلوب اللفظي (دون استخدام وسائل)، وذلك بمتوسط بلغ (1.02)، وانحراف معياري (0.15)، إذ أجاب (45) من أفراد العينة بـ (نعم) بنسبة مئوية وقدرها (97.8%)، وواحد فقط أجاب بـ (لا) وبنسبة مئوية (2.2%)، مما يشير إلى أن المعلمين الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية بالمنطقة، يعتمدون في تدريسهم للمادة على الطريقة التقليدية المبنية على اللفظية والحفظ والاستظهار، بدون استخدام يذكر لأي وسيلة تعليمية، وقد يكون سبب ذلك عدم معرفتهم باستخدام تلك التقنيات في تدريس المادة، وقناعتهم بأنها مضيعة للوقت.

وقد اتفقت هذه النتيجة بخصوص الاتجاهات السلبية لمعلمي التربية الإسلامية نحو استخدام التقنيات التعليمية في تدريسهم للمادة؛ مع نتائج دراسة عبد الله، والسويدي (1991م)، ومع نتائج دراسة طوالبة (2000م) بخصوص ضرورة اهتمام المربين المسلمين باستخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، كما اتفقت أيضاً مع ما جاء من نتائج في دراسة الرفاعي (2013م) بخصوص عدم استخدام المعلمين مطلقاً لبعض تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة عبد العزيز (1999م)، وذلك فيما يخص تأييد المعلمين استخدام الحاسب الآلي وتوظيفه في التعليم الصفي.

ثانياً الإجابة عن التساؤل البحثي الثاني:

والذي ينص على: (ما الصعوبات التي تحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين، بمنطقة القره بوللي؟).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الجدول (3) يبين النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة حول الصعوبات التي تحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، مرتبة ترتيباً تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	الفقـــــــــــــــرات	نعم	النسبة %	لا	النسبة %	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
1	لم يتم تأهيلي بشكل كافٍ لاستخدام تقنيات التعليم خلال سنوات دراستي.	30	65.2	16	34.8	1.35	0.48	4
2	ليس لدي معرفة باستخدامات الحاسب الآلي في التدريس.	32	69.6	14	30.4	1.30	0.47	7
3	لا توجد دورات تدريبية أثناء الخدمة في مجال استخدام تقنيات التعليم في التدريس.	38	82.6	08	17.4	1.17	0.38	10
4	عدم اقتناعي بأهمية تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية.	31	67.4	15	32.6	1.32	0.47	6
5	استخدامي لتقنيات التعليم يوفر عملية إنهاء المنهج في وقته المحدد.	20	43.5	26	56.5	1.55	0.50	2
6	عدم وجود فني لصيانة وتشغيل الأجهزة التعليمية.	35	76.1	11	23.9	1.24	0.43	8
7	لا تتوفر أجهزة وتقنيات التعليم بالعدد الكافي للطلبة.	30	65.2	16	34.8	1.35	0.48	4
8	صعوبة نقل بعض تقنيات التعليم إلى الفصول الدراسية.	40	87.0	06	13.0	1.13	0.34	11
9	عدم وجود تنسيق بين المعلمين لاستخدام تقنيات التعليم المتوفرة.	28	60.9	18	39.1	1.39	0.49	3
10	وقت الحصة غير كافٍ لاستخدام تقنيات التعليم في التدريس.	37	80.4	09	19.6	1.20	0.40	9
11	لا تؤكد إدارة المدرسة على ضرورة استخدام تقنيات التعليم في التدريس ولا تشجع عليها.	40	87.0	06	13.0	1.13	0.34	11
12	توفر المدرسة تقنيات التعليم الخاصة بمادة التربية الإسلامية.	05	10.9	41	89.1	1.89	0.31	1

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

يتبين من الجدول السابق، أن هناك صعوبات تواجه معلمي مادة التربية الإسلامية، في استخدام تقنيات التعليم عند تدريسهم للمادة، وحسب ما تظهره الأرقام في الجدول السابق، فإن الفقرة (12) جاءت بالترتيب الأول في قائمة الصعوبات التي تواجه المعلمين من وجهة نظرهم، وهذه الفقرة تنص على:(توفر المدرسة تقنيات التعليم الخاصة بمادة التربية الإسلامية)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.89) والانحراف المعياري (0.31)، فمن خلال إجابات أفراد العينة تبين أن (41) منهم أجابوا بـ (لا) بنسبة مئوية وقدرها (89.1%)، أما من أجابوا بـ (نعم) فكانوا فقط (5)، ونسبتهم المئوية (10.9%)، مما يشير إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن مدارس المنطقة لا توفر تقنيات التعليم الخاصة بمادة التربية الإسلامية. كما تبين من إجابات أفراد العينة عن الفقرة (5) التي جاءت بالترتيب الثاني وهي(استخدامي لتقنيات التعليم يوفر عملية إنهاء المنهج في وقته المحدد)، أن متوسطها الحسابي كان (1.55) وانحرافها المعياري (0.50) حيث أن (26) منهم قد أجابوا بـ (لا) وبنسبة (56.5%)، وأن (20) قد أجابوا بـ (نعم) وبنسبة مئوية قدرها (43.5%)، مما يشير إلى أن معظم معلمي المادة يعتقدون أن استخدامهم لتقنيات التعليم في تدريسهم، يعيق عملية إنهاء المنهج وتضيع عليهم الوقت المحدد لإنهائه. وتأتي الفقرة (9) في الترتيب الثالث وهي:(عدم وجود تنسيق بين المعلمين لاستخدام تقنيات التعليم المتوفرة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (1.39)، أما الانحراف المعياري فكان (0.49)، إذ أجاب بـ (نعم) (28) من أفراد العينة، وبنسبة (60.9%)، في حين أجاب بـ (لا) (18) منهم، وبنسبة (39.1%)، وهذا يشير إلى أن أغلب معلمي مادة التربية الإسلامية يواجهون صعوبة في استخدام تقنيات التعليم المتوفرة بالمدرسة، لعدم وجود تنسيق بينهم، مما يعيقهم ويحد من استخدامهم لتلك التقنيات. وتأتي الفقرتان (1) و (7) في الترتيب الرابع، حيث بلغ المتوسط الحسابي لكل منهما (1.35) والانحراف المعياري (0.48)، إذ كانت الإجابة بـ (نعم) لكل من الفقرتين (30) بنسبة مئوية قدرها (65.2%)، أما الإجابة بـ (لا) فكانت لـ (16) أيضاً لكل من الفقرتين، وبنسبة (34.8%)، وقد نصت الفقرة (1) على:(لم يتم تأهيلي بشكل كافٍ لاستخدام تقنيات التعليم خلال سنوات دراستي)، وهذا يشير إلى أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية يرون أن عدم تأهيلهم قبل الخدمة، أي أثناء الدراسة، حول استخدام تقنيات التعليم، يشكل عائقاً ويحد من استخدامهم لها، لقلة خبرتهم وعدم اكتسابهم المهارة أثناء الخدمة. أما الفقرة (7) فقد نصت على:(لا تتوفر أجهزة وتقنيات التعليم بالعدد الكافي للطلبة)، وهذا يشير إلى أن معظم معلمي التربية الإسلامية يرون أن عدم توفر أجهزة وتقنيات تعليمية بالعدد الكافي للطلبة، يشكل صعوبة، تعيق استخدام تلك التقنيات في تدريسهم للمادة. وتأتي في الترتيب السادس، الفقرة (4) وهي:(عدم اقتناعي بأهمية تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية)، حيث كان متوسطها الحسابي (1.32) وانحرافها المعياري (0.47)، إذ أجاب (31) من أفراد العينة بـ (نعم) وكانت نسبتهم (67.4%)، أما من أجابوا بـ (لا) فكانوا (15) ونسبتهم (32.6%)، ويؤكد ذلك على أن معظم معلمي التربية الإسلامية بالمنطقة غير مقتنعين بالأهمية التي تقدمها التقنيات التعليمية في تدريس المادة، وهم يعتقدون أن لا طائل من استخدامها، وأن هذه المادة لا تحتاج إلى استخدام أي وسيلة تعليمية، وقد يكمن السبب أيضاً في النظرة الجزئية التي ينظر فيها إلى التقنيات التعليمية على أنها مجرد أجهزة وأدوات، أو ظناً من بعض المعلمين بحرمتها أو عدم المعرفة بها، وهذا مؤشر واضح على أن ذلك يمثل عائقاً يحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية. وتأتي الفقرة (2) في الترتيب السابع، وهي:(ليس لدي معرفة باستخدامات الحاسب الآلي في التدريس)، بمتوسط حسابي (1.30) وانحراف

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

معياري (0.47)، حيث أجاب (32) من أفراد العينة بـ (نعم)، ونسبتهم (69.6%)، و (14) كانت إجاباتهم بـ (لا) ونسبتهم (30.4%)، ويشير ذلك إلى أن ثمة صعوبة يجدها معلمو مادة التربية الإسلامية في محاولة استخدام التقنيات التعليمية، ومنها استخدام الحاسب الآلي في التدريس، فهم يرون أن عدم معرفتهم وإلمامهم باستخدام هذه التقنية، يعيقهم عن تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية التي يسعون إليها عند تدريسهم للمادة، وبالتالي فهم يحتاجون إلى التأهيل والتدريب لتجاوز مثل هذه الصعوبات. وفي الترتيب الثامن، تأتي الفقرة (6) وتنص على:(عدم وجود فني لصيانة وتشغيل الأجهزة التعليمية)، بمتوسط حسابي وقدره (1.24) وبانحراف معياري (0.43)، فقد أجاب عن هذه الفقرة بـ (نعم) (35) معلماً، وبنسبة مئوية قدرها (76.1%)، أما الذين أجابوا بـ (لا) فكانوا (11) معلماً، وكانت نسبتهم المئوية (23.9%)، مما يؤكد على أن معظم معلمي المادة يرون في عدم توفر فني صيانة وتشغيل الأجهزة التعليمية؛ عائقاً لهم يحد من استخدامهم لهذه التقنيات، مما يتسبب في تأخر إصلاحها إذا أصابها خلل ما، وما يترتب عليه من تأخر في المنهج، وصعوبة الاستيعاب من قبل بعض الطلاب، ووقوع المعلم في بعض المواقف المحرجة أثناء استخدامها في حال أصابها خلل مفاجيء، وبالتالي فإن معلم المادة يعزف عن استخدام هذه الأجهزة. وتأتي الفقرة (10) في الترتيب التاسع،وهي:(وقت الحصة غير كافٍ لاستخدام تقنيات التعليم في التدريس)، بمتوسط حسابي (1.20) وانحراف معياري (0.40)، حيث أجاب (37) من أفراد العينة بـ (نعم) وبنسبة مئوية (80.4%)، بينما أجاب بـ (لا) (9) معلمين، وكانت نسبتهم المئوية (19.6%)، وتبين هذه النتيجة تجنب معلمي المادة وابتعادهم عن استخدام التقنيات التعليمية في التدريس، فهم يعتقدون أن الوعاء الزمني المخصص للحصة الواحدة لا يكفي لاستخدام تلك التقنيات، ومن وجهة نظرهم فإنها تعرقل سير الدرس وتربك الوقت الزمني المخصص، وقد يكون ثقل العبء الدراسي على المعلم، وهذا الاعتقاد من قبل معلمي المادة يعد من الصعوبات والعوائق التي تحد من استخدامهم للتقنيات التعليمية في تدريسهم. وتأتي في الترتيب ما قبل الأخير، الفقرة (3)، وهي:(لا توجد دورات تدريبية أثناء الخدمة في مجال استخدام تقنيات التعليم في التدريس)، حيث كان متوسطها الحسابي (1.17)، وانحرافها المعياري (0.38)، إذ أجاب عنها بـ (نعم) (38) معلماً، وبنسبة مئوية (82.6%)، وأجاب عنها بـ (لا) (8) معلمين، ونسبتهم (17.4%)، وتدل هذه النتيجة على أن معظم معلمي التربية الإسلامية بالقره بوللي، يحتاجون إلى دورات تدريبية في مجال التقنيات التعليمية، تحسن من مستوى أدائهم التدريسي، وتجعلهم يمتلكون مهارة في استخدامها أثناء التدريس، وقد يكون السبب في عدم وجود تلك الدورات التدريبية، القصور الناتج من المسؤولين بقطاع التعليم بالمنطقة، وضعف التواصل بينهم وبين مدراء المدارس لتذليل مثل هذه الصعوبات التي يعانيها معلم مادة التربية الإسلامية. وفي الترتيب الأخير تأتي الفقرتان (8) و (11)، حيث بلغ المتوسط الحسابي لكل منهما (1.13) والانحراف المعياري (0.34)، إذ كانت الإجابة بـ (نعم) لكل من الفقرتين (40) معلماً، بنسبة مئوية قدرها (87%)، أما الإجابة بـ (لا) فكانت لـ (6) من المعلمين، أيضاً لكل من الفقرتين، وبنسبة (13%)، وقد نصت الفقرة (8) على:(صعوبة نقل بعض تقنيات التعليم إلى الفصول الدراسية)، وتشير هذه النتيجة إلى أن ثمة صعوبات يواجهها معظم المعلمين، تتعلق بعدم إمكانية نقل بعض الأجهزة التعليمية إلى الفصول الدراسية، كالسبورة الضوئية، ونماذج المجسمات واللوحات الكهربائية، وغيرها من التقنيات التعليمية التي يحتاجها معلم التربية الإسلامية لتحقيق الأهداف التعليمية والتربوية من الدرس، وقد تكون الفصول نفسها غير صالحة لاستخدام بعض تلك التقنيات، لافتقار الفصول لبعض الأساسيات

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

كالتحكم بالإضاءة، أو الموصلات الكهربائية الحائطية، وغيرها. أما الفقرة (11) فقد نصت على:(لا تؤكد إدارة المدرسة على ضرورة استخدام تقنيات التعليم في التدريس ولا تشجع عليها)، ويشير ذلك إلى أن معظم معلمي مادة التربية الإسلامية، يعتقدون من وجهة نظرهم، أن الإدارات المدرسية التابعين لها، لا تحثهم ولا تؤكد عليهم بضرورة استخدام التقنيات التعليمية في تدريسهم للمادة، بل ولا تشجع المعلمين على ذلك، وهي من الصعوبات الناتجة عن تقصير إدارة المدرسة في حث معلم التربية الإسلامية وتحفيزه وتشجيعه على استخدام تقنيات التعليم.

وقد اتفقت هذه النتيجة فيما يتعلق بالصعوبات التي تعيق استخدام تقنيات التعليم؛ مع نتائج دراسة عبد العزيز (1999م)، بخصوص اعتقاد المعلمين بأن التعامل مع الحاسب الآلي صعب. وكذلك اتفقت مع نتائج دراسة طوالبة (2000م) في الحث على ضرورة اهتمام المربين المسلمين باستخدام الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، كما اتفقت أيضاً مع ما جاء من نتائج في دراسة الرفاعي (2013م) بخصوص وجود صعوبات تتعلق باستخدام تقنيات التعليم في المدارس.

ـ ملخص النتائج:

بعد أن قامت الباحثة بعرض البيانات وتفسيرها وتحليلها، توصلت إلى النتائج التالية:

أولاً: *فيما يتعلق بواقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية، بمنطقة القره بوللي، من وجهة نظر المعلمين:*

1 . إن الأبنية المدرسية في معظمها بمنطقة القره بوللي، تفتقر إلى التجهيزات الخاصة بتقنيات التعليم التي يحتاجها معلمو التربية الإسلامية.

2 . عزوف معلمي التربية الإسلامية وعدم اقتناعهم باستخدام تقنيات التعليم بشكل مستمر في تعليمهم الصفي.

3 . عدم اهتمام مدراء المدارس والمسؤولين بقطاع التعليم بالمنطقة، بضرورة توفير وسائل تعليمية من البيئة المحلية، ومركز مناسب لمصادر التعلم، يخدم تدريس مصادر التعلم، يخدم تدريس مادة التربية الإسلامية.

4 . إن المعلمين الذين يدرسون مادة التربية الإسلامية بمدارس المنطقة، يعتمدون في تدريسهم على الطريقة التقليدية، المبنية على اللفظية، دون استخدام يذكر لأي وسيلة تعليمية.

ثانياً: *فيما يتعلق بالصعوبات التي تحد من استخدام تقنيات التعليم في تدريس التربية الإسلامية من وجهة نظر المعلمين:*

1 . من أهم الصعوبات التي تواجه معلم التربية الإسلامية؛ أن المدرسة لا توفر تقنيات التعليم الخاصة بتدريس مادة التربية الإسلامية.

2 . إن معلمي مادة التربية الإسلامية يرون في استخدامهم لتقنيات التعليم، يعيق عملية إنهاء المنهج في الوقت المحدد.

3 . يواجه معلمو التربية الإسلامية بالمنطقة صعوبات تتعلق باستخدامهم للتقنيات التعليمية، ومنها الحاسب الآلي.

4 . تفتقر مدارس المنطقة إلى وجود فنيي صيانة وتشغيل للأجهزة التعليمية التي يحتاجها معلم التربية الإسلامية، مما يعيق المعلم على تحقيق أهدافه التعليمية والتربوية.

5 . لا توجد دورات تدريبية لمعلمي مادة التربية الإسلامية أثناء الخدمة، في مجال استخدامهم لتقنيات التعليم في التدريس، مما يشكل عائقاً أمامهم يحول دون تحقيق أهداف المنهج تربوياً وتعليمياً.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6 . إن معلمي التربية الإسلامية، لا يلقون تشجيعاً أو تأكيداً أو تحفيزاً من الإدارات المدرسية التابعين لها، على ضرورة استخدام تقنيات التعليم في تدريسهم للمادة، وهذه من الصعوبات التي يواجهها المعلمون.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، تقدم الباحثة مجموعة من التوصيات فيما يتعلق باستخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية:

- ضرورة تجهيز الغرف الصفية لاستخدام الوسائل التعليمية.
- تأمين وتكثيف الدورات التدريبية لمعلمي التربية الإسلامية، لاستخدام تقنيات التعليم في التدريس.
- تخصيص قاعات خاصة بالعروض التلفزيونية والسينمائية في كل مدرسة.
- تخصيص وسائل تعليمية تخدم مادة التربية الإسلامية، أسوة بالمواد الدراسية الأخرى.
- دمج التكنولوجيا في تدريس مادة التربية الإسلامية.
- ضرورة وجود فني لصيانة وتشغيل الأجهزة التعليمية بكل مدرسة.
- ضرورة توفير وسائل من البيئة المحلية، بداخل كل مدرسة، تخدم تدريس مادة التربية الإسلامية.

المراجع:

1 . أبو النصر، مدحت (2004م): قواعد ومراحل البحث العلمي في كتابة البحوث العلمية، عالم الكتب، القاهرة.

2 . بحري، منى يوسف، وعايف محمود (1985م): المنهج والكتاب المدرسي، مطبعة جامعة بغداد.

3 . جابر، جابر عبد الحميد (1997م): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

4 . الجلاد، ماجد (2003م): أثر المصحف الملون في تعلم أحكام التلاوة والتجويد واتجاهات الطلبة نحوه، دراسة تجريبية، مجلة أبحاث اليرموك، المجلد (19)، العدد آب (أغسطس)، السعودية.

5 . الرفاعي، ماجد (2013م): واقع استخدام تقنيات التعليم في تدريس مادة التربية الإسلامية في مدارس الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة دمشق من وجهة نظر المعلمين، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد (11)، العدد (2)، دمشق.

6 . الزحيلي، محمد (1982م): طرق تدريس التربية الإسلامية، منشورات جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا.

7 . سالم، أحمد (1427هـ): وسائل تكنولوجيا التعليم، الطبعة الثانية، مكتبة الرشيد، الرياض.

8 . سعيد، أبو طالب (1987م): الاستبيان في البحوث التربوية والنفسية، المجلة العربية للبحوث التربوية (1)، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.

9 . صبري، ماهر إسماعيل (1423هـ): الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم، مكتبة الرشيد، الرياض.

10 . طوالبة، محمد عبد الرحمن (2000م): تقنيات التعليم في الفكر التربوي الإسلامي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية، السعودية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

11 . عبد الله، زياد مصطفى (1999م): أثر استخدام الحاسوب في إتقان أحكام التلاوة والتجويد لدى عينة أردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمان.

12 عبد الله، محمود، وضحى السويدي (1991م): اتجاهات معلمي ومعلمات العلوم الشرعية بمراحل التعليم العام نحو استخدام الوسائل التعليمية، جامعة قطر، كلية التربية، الدوحة.

13 . عبد العزيز، سلطان (1999م): تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع بيروت.

14 . العزيزي، عزت خليل، وآخرون (1996م): منهاج وأساليب تدريس التربية الإسلامية، مؤسسة مديداش، واشنطن.

15 . القبالي، يحي (2003م): المرجع الشامل في الوسائل التعليمية، دار الطريق للنشر والتوزيع، عمان.

16 . القلا، فخر الدين، ومُحَمَّد وحيد صيام (2007م):تقنيات التعليم، الطبعة الخامسة، منشورات جامعة دمشق "ابن حيان"، دمشق.

17 . المصراتي، عبد القادر (1993م): المعلم والوسائل التعليمية، منشورات الجامعة المفتوحة، طرابلس.

18 . مطاوع، إبراهيم عصمت (2001م): الوسائل التعليمية، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة، مصر.

19 . الهديب، غسان (2001م): صعوبات استخدام تقنيات التعليم من وجهة نظر طلبة كلية التربية ومشرفي التقانات بجامعة دمشق واتجاهاتهم نحوها، مجلة جامعة دمشق، العدد (17)، المجلد (3).

20 . يونس، فتحي علي، وآخرون (1999م): التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، عالم الكتب، القاهرة.

21 . موقع تكنولوجيا التعليم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة

د.حسين ميلاد أبوشعالة

قسم التربية الفنية/كلية التربية

جامعة المرقب

المقدمة :

احتلت الفنون الإسلامية ولاتزال مكانة مرموقة بين الطرز الفنية التي عرفتها الحضارة الإنسانية عامة ، فقد استطاعت تلك الفنون التي انتشرت في بقاع وأقطار عديدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب أن تحقق لنفسها طرازاً فريداً بين مختلف الفنون ،ولقد ظل الفن الإسلامي يملا بإشعاعاته أرجاء العالم أربعة عشر قرناً ، عاش خلالها فناً متميزاً في شكله وجوهره ،ينبثق من رحاب المساجد النابعة بالأيمان والحياة وترتسم زخارفه وتسطع توريقاته وظهر ذلك جليا في الأبواب والمشربيات والقباب وفي الخطوط المتألقة .

ومع بداية القرن العشرين قد حدثت سلسلة من التمردات على الفن التقليدي ، وكانت باريس في بداية هذا القرن ملتقى الفنانين من كل صوب يرتادونها لممارسة التمرد على تقاليد الفن الواقعي (بهنسي ،1988، ص 200)، واتجه الفنانون الغربيون إلى الاقتباس من الفنون العربية الإسلامية ، ويؤكد "جون ديوي " " في مطلع القرن العشرين كان الجانب الأكبر من الانتاج الفني قد وقع تحت تأثير الفنون الشرقية " (حافظ ،1982،ص 10) .

لاشك أن محاولة التعرف على جماليات الفنون الإسلامية ، محاولة حافلة بالصعاب وذلك الامتداد الرقعة الجغرافية الشاسعة ، وسكنتها شعوب لكل منها عاداتها الفنية الخاصة وابعادها الجمالية المميزة ،وعلى الرغم من وجود التباين بين مختلف البلاد والمذاهب التي نشأ فيها ، ففي الفن الإسلامي نلمس خصائص جمالية توحد بين الدول العربية واقطار أخرى ،ربما ساهم في امتزاج هذه الشعوب وتناسقها عامل الجوار وعامل التجارة التي نشأت بينهم منذ القدم ، مما قرب مفاهيمهم فكان الانسان المسلم يعبر دائماً من خلال الفن وعلاقته بالطبيعة والكون ، حيث نسعى من هذا البحث في الرؤية الجمالية التي تربط العناصر المكونة للعمل الفني فيما بينها ومدي تأثير الفن الإسلامي على الفن الغربي الحديث .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مشكلة البحث :

إن الرؤية الجديدة لجماليات الفنون الإسلامية التي قدمها فنانو الغرب في العصر الحديث بداية من الرومانسية ،تتطلب منا تتبعاً للفن الإسلامي في الفكر الاوربي الذي تشكلت من خلاله مفاهيم الغرب من هذه الفنون وموقفها منها وتقيمه لها ، ثم إعادة اكتشافها والاحساس بضرورة التحاور معها .

تساؤلات البحث :

يحاول الباحث في هذا البحث الإجابة عن التساؤلات التالية :

1 – ما البعد التاريخي في علاقة الشرق والغرب ؟

2 – ما ابرز الخصائص العامة للفنون الإسلامية ؟

3 – ما تأثير الفنون الإسلامية على الفن الغربي الحديث ؟

أهداف البحث :

تتحدد أهداف البحث فيما يلي :

– إبراز جماليات الفنون الإسلامية من خلال النظر والتحليل لبعض النماذج المعبرة عن فن التصوير ، وذلك دون التقيد بالترتيب التاريخي والمدارس الفنية المختلفة ، بل إعطاء الأهمية الأولى لتلك السمات المميزة والتي كان لها من الأصالة ما جعلها تستمر لتوثر في مسار الفن الحديث .

– يسعى إلى تقديم رؤية معاصرة لجانب من الفن الإسلامي التي قام في معضله على الانتقال ما بين التراث الفني الذي استقر وبين المكونات الجمالية الجديدة التي يطرحها خيال الفنان ، ويطبق ذلك على الرؤية التي قدمها فنانو أوربا بداية من القرن التاسع عشر مستلهمين بعض جماليات الفنون الإسلامية .

– القاء الضوء على جماليات الفنون الإسلامية ، ومدى تأثيرها على الفنانين الغربين والمساهمة في تطور الفن الحديث .

أهمية البحث :

1- يساهم هذا البحث في إثراء المكتبة العربية الاسلامية .
2- يوضح هذا البحث العلاقة بين الفن الغربي بالفن الاسلامي .
3 – يؤكد هذا البحث على غنى الفنون الاسلامية بالقيم الجمالية.
4 – يساهم هذا البحث في نشر الثقافة الفنية الاسلامية وجمالياتها.

المصطلحات :

الجماليات : المقصود بها هي مجموعة السمات التي يتحقق من خلالها الانسجام الكلي أو الوحدة في العمل الفني، فالجمال في أبسط تعريفاته هو الانسجام .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الرؤية الجمالية : يقصد بها إدراك العلاقات التي تهز مشاعر الانسان وتؤثر فيها ويحس بسعادة حين يستمتع بها .

منهجية البحث :

يستخدم الباحث في معرفة الاجابة عن التساؤلات المنهج الوصفي وأسلوب التحليل في تناول الموضوع خلال المحاور التالية :

- البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب .
- ظهور تأثير الفن الاسلامي في التصوير الغربي .
- البنية الجمالية للفنون الاسلامية .
- أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا .

أولا – البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب :

في بداية هذا البحث نسرد البعد التاريخي للعلاقات التي أثرت في انتشار هذه الفنون التي شكلت أحد وسائل التبادل المعرفي والحضاري بينهما ،ابتدءآ من فترة ازدهار التجارة القديمة والفتوحات الإسلامية حتى نصل إلى النتاج الفني والتأثيرات الإسلامية المعمارية والفنية التي انتقلت للفنون الغربية .

– طرق التجارة :

مثلت التجارة أحد وسائل التواصل المهمة بين الشعوب منذ القدم، فهي ليس كوسيلة تبادل السلع فقط بل كالوسيلة للتبادل المعرفي والحضاري ، وقد كان للدول الإسلامية نظرا لموقعها الجغرافي حيث تمر عليها طرق القوافل وحلقة وصل بين الجنوب والشمال ، كذلك الطرق البحرية والتي ازدهرت عبر البحر المتوسط والبحر الأحمر في العهد الروماني .

– الفتوحات الإسلامية :

فقد وصلت الفتوحات إلى اطراف البحر المتوسط حتى شواطئ الأطلسي وكان لها أثرها الواضح في تلك العلاقات في ابعادها السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية ، وكان احتلال العرب لصقلية ثم ابوليا وكلابريا استمر الضغط العربي على إيطاليا مما كان له أثره في الجوانب الحضارية والثقافية ، ففي صقلية ظهر الطابع العربي في جميع مناحي الحياة فأنشاء القصور على الطراز العربي الإسلامي تتوسطها الحدائق مزدانة بالنافورات والزينات العربية وأطلقوا عليها أسماء عربية ومازال بعضها باقي إلى يومنا هذا .

كذلك ازدهرت حضارة العرب في أسبانيا وبلغت أوجها، وظل الفن الإسلامي على قوته يصبغ ويشكل ما وجد في البلاد المفتوحة من فنون وتؤثر على الفن الجرماني والفن الأوربي حتى عصر النهضة ، ومن الأعمال العربية الباقية في أسبانيا حتى الآن تلك الآثار المحتفظة بطابعها العربي قصر الحمراء والجامع الكبير في قرطبة والخيرالدا وهوبرج لرصد النجوم والأفلاك .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ثانيا – ظهور تأثير الفن الإسلامي في التصوير الغربي :

لقد اتصل الغرب بالفن الإسلامي في مرحلة ما قبل عصر النهضة سواء عن طريق التجارة أو الحروب أو الاحتلال الثقافي ، فقد ظهرت هذه التأثيرات وبشكل أوضح بداية من القرون الوسطى وعصر النهضة ومرورا بمرحلة الباروك وصولا إلى المدرسة الرومانسية ،حيث استعملت الحروف العربية للزخرفة في التصوير الإيطالي قبل النهضة حينما رسم "جيوتو " صورة المسيح عليه السلام في لوحة "بعث لازروس "وعلى كتفه الأيمن زخارف من الخط الكوفي ، حيث نقل فن التصوير من فن رمزي إلى فن وجداني يعتمد على الأحاسيس والجمال كما ربط بين فن التصوير وبين الكون والطبيعة والعواطف البشرية (جودة .23)كما كان "فرا أنجيليكوا"و "فراليبوليبي " مغرمان بهذا النوع من الزخارف ، فإن هذا التأثير قد اتخذا في كل مرحلة شكلا مختلفا تبعا لحاجتها الجمالية التي تحدد ما يؤخذ عن الفن الشرقي من أشكال ورموز وقيم جمالية تكوينية ، ففي عصر النهضة لم يؤثر الفن الإسلامي في البناء التكويني للعمل الفني وموضوعاته ، بل كان مجرد تلميح بإيقاع شكلي وذلك مثل دخول الخط العربي والزخارف في تصوير بعض الموضوعات التاريخية في مختلف مدارس النهضة إلا أن التأثيرات الإسلامية في الفن الغربي قد ظهرت بشكل واضح في بداية عصر النهضة وقد استعمل الأوربيون الآنية الإسلامية المنحوتة من الزجاج الصخري لحفظ الآثار المقدسة .

كما شاعت في إيطاليا زخرفة الثياب بالخط العربي، وكان المسيحيون يلفون المخلفات المقدسة في معظم الكنائس في قطع من النسيج الإسلامي ،كما استهوى الفنانون رسم السجاد الإسلامي وظهر في رسومهم منذ بداية القرن الرابع عشر تحت عرش السيدة العذراء وتحت اقدام القسيسين او فوق المناضد او اغطية الجدران .

وعند المدرسة الرومنتيكية (الرومنسية) دخلت العلاقة بين حضارتي الشرق والغرب مرحلة جديدة من تطورها التاريخي ،وشهدت تبادل ثقافياً في عملية تأثير وتأثر متبادل ،فقد عاشت أوربا في تلك الفترة أحداث تاريخية واجتماعية ولعل من أهمها الثورة الفرنسية عام 1789 م وفي وسط هذا التغيير تظهر الرومانسية بقيمتها الغربية التي عبرت عن هذه الحالة التي تعيشها أوربا ،حيث اتصفت بنزعة الحزن وفلسفة أساسها الشك وعدم الاطمئنان وترعب إلى تعويض الناس عما ينشدونه من عمق وأصالة وإنسانية ،فكانت المؤثرات التي ظهرت في الفن التشكيلي الروماني مأخوذة موضوعاتهم من مواقف تصوير الأسواق الشرقية في القاهرة والجزائر وغيرها ،ولقت الزخرفة الإسلامية إعجاب من المواطن العادي وارتدى النعال العربي المزخرف ، وقد شغف "رمبرانت " بالصور التي مصدرها البلاد الاسلامية ،فقد كان في حوزته مجموعة من رسوم "المنمنمات " وكذلك "ديلاكروا " فقد كان مغرمنا بعالم الشرق فكانت اعماله تصور حياة العرب في المغرب العربي والجزائر حيث تمثل لوحة نساء الجزائر مثالا جيد للفكر الجمالي الرومانسي فهي تستفيد من المنمنمات الاسلامية من حيث الصورة الجمالية والتشكيلية مع اختلاف المقاييس الهندسية وحساب علم المنظور التي تميز اللوحة التشكيلية الاوربية ، وقد استفاد من روحية الفضاء التي قدمها الفن الاسلامي في منمنماته ، ووجدنا الروح الزخرفية للفنون الإسلامية قد امتزجت في أعمال " جوجان" الرمزية ونرى الزخارف والتكوينات الإسلامية قد استخدمها "ماتيس "رائد المدرسة الوحشية ونشاهد المدرسة التكعيبية التي انتقلت الى الجواهر الهندسية للأشكال الطبيعية.(حسني ،2016 ،ص10).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

– البنية الجمالية للفنون الإسلامية :

البنية الجمالية للفنون الإسلامية لا تقوم على الطرح المباشر للعناصر ،بل تقوم على الكشف عن الحضور الروحي لتلك العناصر ،فهي ليس بنية تعتمد على الكثافة المادية والمكانية المحسوسة بل هي بنية لابد فهمها عن طريق إيقاعها غير المرئي أو المحسوس، فالفن الإسلامي لا يحاكي الاشكال المرئية بل إنه يحملها معنى جديداً يستمده من الخيال الإنساني ،فقد وضع الفنان عناصر عمله الفني من ألوان وأشكال ومنمنمات وخطوط بطريقة لا تجعلنا ندركها وحدها بل هي كيان واحد بمجموعها ،هذا ما دعا (كاندنسكي) لكي يطلق على التكوين في الفن الشرقي صفة " التكوين السيمفوني "معرفاً اياه بأنه "تكوين معقد الوزن والنغمة يتكون من أشكال متنوعة أخضعت بصورة او بأخرى لشكل رئيسي لعله يكون عصياً على الفهم في ظاهره ،وهو لذلك السبب ذو قيمة باطنة قوية " .

من هنا سوف نتعرض لبعض السمات المميزة للتكوين في الفن الاسلامي وخاصة تلك التي اتضحت فيها الاستجابة الجمالية للمفاهيم الروحية للحضارة الاسلامية ،لأن هذه السمات هي التي ميزت التكوين في الفن الاسلامي ومنحته خصوصية ليكون من أهم المثيرات التي غيرت اتجاه الفن في العصر الحديث .

- **السمات المميزة للفن الإسلامي :**

1 – إثراء اللوحة بالعناصر، فالرسوم العربية الإسلامية غنية بعناصرها فهي تحوي في الغالب عدة مواقف وعناصرها تملأ كل جزء في اللوحة وإن اضطر إلى رسم عناصر صغيرة ، ليتمكن من إيجاد مساحات تسع كل عناصر موضوعاته ،وهي ما يطلق عليها اسم " المنمنمات " بحيث تميز الرسم الاسلامي بالمنمنمات الغنية بعناصرها.

2 – تميز الرسم العربي الاسلامي بالطابع العربي المتمثل في ملامح الوجوه من انوف طويلة ولحي سوداء والملابس الفضفاضة واغطية الراس من العمامات ،وكذلك اهتموا برسم الخيول العربية (احمد ،163).

3 – العزوف عن الرسوم الآدمية ، حيث ابتعد الفنان العربي المسلم عن التمثيل الواقعي ، حيث رسم الشكل الادمي بشكل محور أهمل فيه مراعاة النسب التشريحية للجسم الانساني ،فالفنون الغربية الاسلامية هي فنون إنسانية عامة وليست فنون خاصة كغيرها من الفنون التي ابرزت رجال الدين والاباطرة والامراء .

4 – الاعتماد على البعدين الأول والثاني في رسوم الفنان العربي المسلم البعد عن إبراز العمق وعن التكتل ، وبذلك نجد أن العناصر لا يظهر فيها تجسيم وبذلك ظهرت رسم الشخصيات مسطحة لا عمق بها .

5 – ارتباط الفنان العربي المسلم بالطبيعة ،فقد ارتبط الفنان بارضه وبيئته فرسم الاشجار والنبات والجبال والبحار والرمال والحيوانات المختلفة التي تعيش في هذه الارض والطيور التي أستأنسها كالطيور الجارحة واستخدمها في الصيد ،كل هذه العناصر التي تزخر بها البيئة العربية كانت محاور رئيسية في رسوم الفنان ولا تكاد لوحة واحدة تخلو منها .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6 – لم يؤكد الفنان المسلم على إبراز الظل والنور ، فالعمل دائما مضيء كانه صورة في وضح النهار ، واذا حاول ان يرسم العمل ليلا يكون العمل بنفس الاضاءة المتعارف عليها بينما يضع أشكال النجوم والقمر .

7 – تميز الفن الاسلامي بالطابع الزخرفي الثري كما استخدم الالوان الزاهية والبراقة حيث لم يستخدم درجات للون الواحد بل فضل استخدام اللون الصافي ،وزخرف الثياب وطياتها على هيئة رسوم هندسية وصور حيوانات وزهور واحيانا رسوم لبروج وأهلة وترسم احيانا طبقات الثياب على شكل امواج متكسرة .

8 – قد عبر الفنان على اشكال البيوت والصخور في خلفية العمل ويكتفي بإبرازها في شكل خطوط بسيطة ،كما لو كان يعبر عن خط الارض التي تنتظم عليه الاشخاص بخط رفيع او سميك ويمكن التعبير عن هذا الخط بواسطة أرضية من التفريعات الورقية والاعشاب الخفيفة .

- **أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا :–**

خلق إنسان العصر الحديث قوى اجتماعية جديدة استقلت بنفسها لتتصدى له وتهدده ،فالفقر والأزمات وأجهزة القمع والحروب تشكل جميعها قوى إنسانية انفلت عقالها ،وأصبح لا يمكن دفع أذاها بواسطة التقدم التكنولوجي وحده ولكن عن طريق مبادرة إنسانية ، وحتى تعبر هذه المبادرة عن نفسها بالأبداع الفني ،كان لابد من ربط الصلة بين الجديد وبأشكال التعبير السابقة على تحويل الفن لمجرد صنعة مهمتها النقل ومحاكاة النماذج القديمة .

فقد كان التراث الفني للفنان الاوربي يكاد يقتصر على فنون عصر النهضة والقرنين التاليين له بالإضافة الى بعض الآثار الرومانية ، وبذلك لم يكن بوسع هذا الفنان أن يستجيب لأي فن آخر ،مع ظهور الفن الحديث أصبح هناك تقييم آخر للفنون ، فقد تأثر الفن الحديث بالفنون البدائية والافريقية وفنون الحضارات القديمة ، حيث قام الفن الحديث بالثورة على الفن الاوربي المتمثل في التقاليد الإغريقية والرومانية ثم تقاليد عصر النهضة وكان من عوامل الثورة اكتشافه للفنون وتحاوره معها كجزء من الوعي الاوربي الجديد بهذه الفنون .

من هنا دخلت الفنون الافريقية والاسلامية إلى أعمال كبار الفنانين ،فقد انتشر الفن الافريقي بداية من 1906م حيث مثل نقطة انطلاق لتحرك جديد في الفن الحديث بفضل "ماتيس "والجيل اللاحق له ،سنتناول بعض من الفنانين المتأثرين بالفن الاسلامي :–

- **بابلو بيكاسو :**

احد الفنانين التشكيليين في القرن العشرين وقد يكون اكثرهم شهرة ، فقد ابدع خلال حياته عدداً كبيراً من الاعمال الفنية حتى قيل ان بيكاسو هو أبو الفن الحديث ، وينسب إليه فضل تأسيس المدرسة التكعيبية يقول على الخط العربي " إن أقصى نقطة اردت الوصول إليها في فن التصوير ، وجدت الخط العربي قد سبقني إليها منذ زمن بعيد "ومن الطبيعي أن تصدر هذه الشهادة من بيكاسو لأنه نشأ في إسبانيا حاملاً معه بذرة الأجداد شانه شأن "سلفادور دالي " و"خوان ميرو " اللذان يفتخران بنسبهما للحضارة العربية ، هناك مؤلفون اختصوا بالكتابة عن حياة بيكاسو مثل "زرقوس " "وكاسو" اللذان أشارا إلى قرابة بيكاسو للعرب ،ومن المؤكد أنه تغذى بصريا على الفن الاسلامي وأثاره الموجودة في بلاد الاندلس ،

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فكان تأثير الفن الإسلامي واضح لديه خاصة في التسطيح فكانت رسومه مرتبطة بالشكل الانساني محافظ على أسلوبه المتأخر على تجنب تصوير العمق بل سعى الى تبسيط الجسم الانساني بتصوير جميع جوانبه مرة واحدة(حسني ،2016 ،ص102)، ومن ناحية أخرى لأنه أحد فناني العصر الحديث المتمردين على الفن السائد في أوربا والذي كان يقوم على المحاكاة ،فكان من الطبيعي إن الفن التشكيلي التجريدي الإسلامي مصدر إلهام أو على الأقل محل تقدير من بيكاسو .

ولنا أن نلمح تلك الروح في أعمال بيكاسو والتكعيبية والتي نجدها في مبادئ الزخرفة الإسلامية ، خاصة الهندسية منها والتي تحتاج الى حسابات معينة حتى في تكرارها ، وهو ما حاول واهتم التكعيبيون بتحقيقه في تلك المدرسة بل أكدوا الوصول اليه ،ومما يؤكد رغبة بيكاسو في تحريف الأشكال وابعادها عن اصولها ما حوله في تغير معالم لوحة الفنان الفرنسي "أوجين ديلاكروا " لوحة "نساء الجزائر " في عام 1832م بعد زيارته للجزائر ، ولعله كان في ذلك يسعى الى اعادة الموضوعات العربية الى أسلوب الفن العربي كما يعتقد "زرقوس " فخلال عامي 1954 -1955م كانت لوحة "نساء الجزائر " موضوعة الذي كرره 15خمسة عشر مره وكان يقول "ليست هي بعد "(بهنسي ،1983 ،207) .

بيدا أن بيكاسو لم يقف عند هذا الحد من التفاعل مع الفن الاندلسي الإسلامي فنجده بدأ يضيف أشكالاً من الواقع الى تلك المساحات الهندسية ولكنه لم يتخلى عن قيم أو حسابات الأرابيسك الدقيقة في أعماله بل وضع الوجه الانساني أو الجسد عموماً بأشكال بعيدة عن الواقع ،وأهتم كثيراً في مراحل حياته الفنية بملء الفراغ والتسطيح كما فعل الفنان المسلم ،حيث التسطيح والتجريد في العنصر البشري والزخرفة الهندسية المتكررة التي ملأت خلفية اللوحة .

وأيد ذلك "دولوري " بقوله " إن الفن التكعيبي وبخاصة فن بيكاسو يؤكد البرهان على وحدة أوصره مع الفن الشرقي الإسلامي "(حسني ،2016 ،ص102)، ففي لوحة "ابنتة بالوما " فقد استغل بيكاسو الزخرفة النباتية في ملء الخلفية ، وفي لوحة "امرأة ورجل "التي تكاد ان تكون جزء من لوحة "تطريز مصري إسلامي " ،وكذلك نلاحظ تشابه بين اعماله الخزفية والاعمال الخزفية التي نراها في أطباق الفن الاسلامي ، وفي لوحة "آنسات أفينيون " تأكيدا تأثير الفن الإسلامي كان واضحاً على بيكاسو .

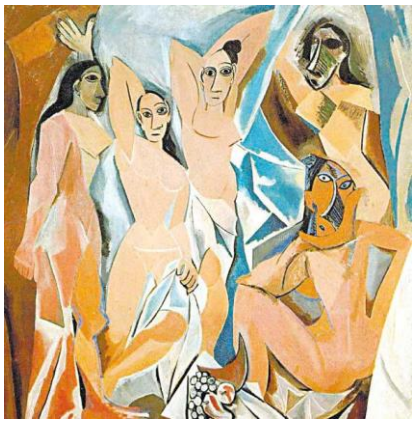

لوحة "آنسات أفينيون "

لوحة " نساء الجزائر "

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **فيكتور فازاريلي :**

اتجه فازاريلي إلى الفن الإسلامي بكل ثقل من خلال فن الخداع البصري ،فأستغل الفن الإسلامي كفن الارابسك والفسيفساء والنجمة الإسلامية ، حيث التكرار وأهتم بالتركيبات الهندسية والدوائر ولقد ركز في تشكيلاته الحديثة على حروف الكتابة ،واتخذ للحصول على تبادل في الدرجات اللونية بين الشكل والارضية وتدرجات الألوان بين الفاتح والغامق ، وكان من أكثر فناني القرن العشرين تميزاً بالقدرة على الحلم حيث كانت حياته كلها عبارة عن محاولة لجعل الفن بمثابة كنز تنهل فيه البشرية كلها ، وقد استفاد من الفن الإسلامي واستخدم أبسط الأشكال الهندسية الأساسية عند الفنان المسلم ، وهي الدائرة والمربع والمعين والمضلعات الهندسية "الاطباق النجمية "، وبدأ يعيد صياغتها من خلال الثراء اللوني والتناغم في الملمس وتغيرها ، كذلك استخدم في أعماله المطبوعة ملامح الفلسفة التي اتبعها الفنان المسلم من حيث اعتماده على الخطوط السوداء والبنية التي تحدد الأشكال وتعطي لها تأثيراً منظورياً وكذلك تعامل مع فكرة ما باستخدام العناصر الهندسية التي تضيف للعمل المنظور الحركي(حسني ،2016 ،ص278-279) .

كما استوحى "فيكتور فازاريلي" هندسة التركيب والبناء من الخط العربي ،حيث استفاد من طريقة تكرار الأشكال المتشابهة التي تصنع من تجاورها عند تجمعها أمام العين حساً مخادعاً يكاد يوشك على الحركة ويوشك على السكون في آن واحد "ومن هذا التردد والسكون نشأة فكرة الايهام بالخداع البصري التي قدمها وطورها في اتجاهات عديدة ،على الرغم من أن بناءها قائم على اصل هندسي ثابت هو المربع المتحول إلى دائرة أو الدائرة المتحولة إلى مربع ، وهي نفس فكرة بناء الشكل في الخط العربي الهندسي " (حسن .1998،ص202) ،

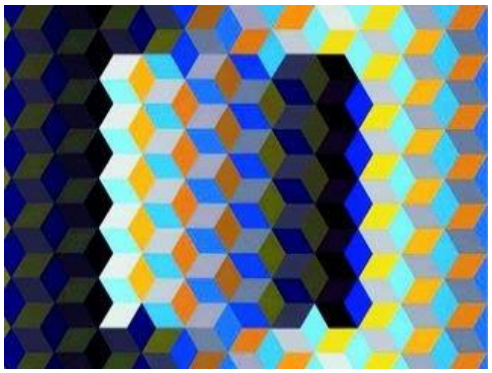

أشكال تخدع البصر معتمدة على النظام الهندسي

لوحة الحمار الوحشي (زبرا)

- **هنري ماتيس :**

ماتيس فنان فرنسي كان زعيم لأول حركة فنية ظهرت في القرن العشرين وهي "الوحشية " ،وهو اكثر الفنانين الذين استفادوا من الفن الإسلامي وفتح به آفاق جديدة لرؤيته حيث " أخذ غنى جوهر الأشكال ومنطق تأليف الزخارف

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

والفنون الإسلامية ليضيف الى تجربته بل لتاريخ الفن الحديث رؤية جديدة "(عبدالفتاح .1984،ص202)، وكان اكثر الفنانين اصالة فهو سيد الألوان والخطوط الانسيابية .

زار ماتيس سنة 1903م معرض للفن الإسلامي اقيم في متحف اللوفر بباريس فقال " لقد كان هذا المعرض درساً عميقاً لي علمني النقاوة والانسجام "(بهنسي ،1983 ،252) وقد اشار الفن الحديث الى أن ماتيس لم ينسى هذا المعرض ابداً ومن خلاله أستيقظ فيه عشق للشرق والفن العربي الإسلامي ، وقد استخدم الأسلوب الزخرفي على طريق فن الارابسك الاسلامي ، وكان معظم رسوماته عبارة عن نساء في أوضاع جلسات هادئة ويملا الفراغ المحيط بزخارف من الزهور والاوراق ، وفي عم 1908م تحول نحو استلهام الفنون الاسلامية وخاصة فن السجاد والمنسوجات واصبحت رسومه شبه مسطحة خاصة الاشخاص ومحددة بخطوط خارجية بسيطة وكثيرة الانحناءات ترتدي ملابس مليئة بالزخارف القريبة من الزخرفة الإسلامية والحوائك تزخرف بزخرفة هندسية مستوحيات من الخط العربي ، فقام في عام 1911م-1912م بزيارة مراكش حيث مكث فيها عدة شهور ورسم العديد من الموضوعات التي استحضرها من البيئية المغربية حيث رسم فتاة مغربية صغيرة جالسة على سطح منزل في مدينة طنجة في لوحة "زهرة في شرفة السطح 1912م " تعكس ولع ماتيس بالملابس العربية والألوان البراقة التي وجدها بالمغرب ، وفيها اكد انطباعه على اللون وللشكل المسطح والرقش العربي ، وقد أثرت هذه الرحلة على أعماله فظهرت فيها ستائر وسجاد ونساء ، وفي لوحة " المراكشيين " و "المصور والموديل " تعتبر من اروع أعماله واستخدم فيها الواناً قوية وعنيفة التأثير من الاسود والرمادي يتباين معهما الاصفر ،ولقد قال عنه "سامبا "إن الموضوعات الرائعة التي استحضرها ماتيس من المغرب أكدت انسياقه للون الحي والشكل المسطح والرقش العربي ولعناصر الفن العربي الذي دعم فنيته حسب اعترافه "(Escholleur ،1956 ،107) وهناك من يرى أن ماتيس أسس الاتجاه الانطباعي بعد زيارته للمغرب العربي ،وان رواد هذه المدرسة وضعوا اللبنات الاولى بعد ان كانوا في البلدان العربية الإسلامية ،واكثر من مرة أكد ماتيس أن أفكاره

التي ظهرت في رسومه أخذها من الشرق الذي زاره واطلع على فنه عن قرب ، ومن المنمنمات الموجودة في المكتبة الوطنية ورسومات الخزف المحفوظ في المتحف الوطني للرسوم الخزفية بباريس ، وفي عام 1917 استقر ماتيس في فرنسا وكان لا يمارس إلا الموضوعات ذات الطابع العربي ، وقد أكثر من تصوير الوصيفات واتجه الى رسم المناظر الداخلية للمنازل بما تحتويه من أثاث أو نساء أو طبيعة ساكنة استخدم زخارف المنسوجات والمزاهر المستمدة من الفن الإسلامي .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

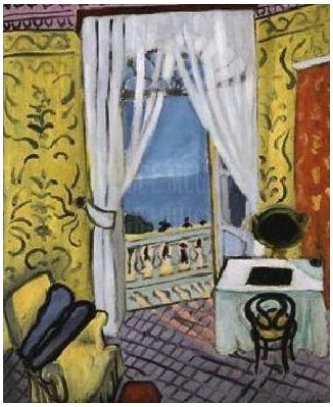

لوحة "نافذة فندق فيلا دي فرانس بطنجة "

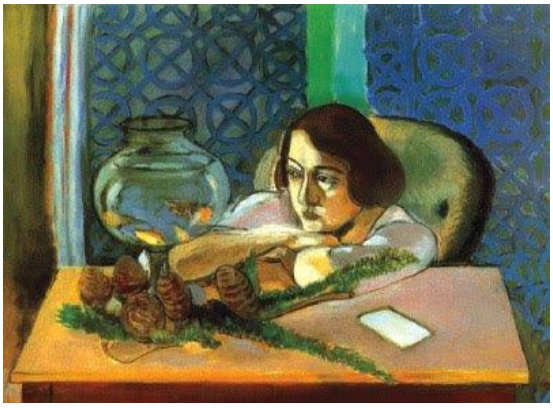

لوحة "زهرة في شرفة السطح 1912م "

- **بول كيلي :**

فنان ألماني مزدوج التعبير موسيقار عازف كمان ورسام ،أسس مع "كاندنسكي" و" فرانز مارك" جماعة " الفارس الأزرق " وكان لبول كيلي دور المبادرة في دعوة رأس التجريد في باريس ، قادت هذه الجماعة بصيفة غير مباشرة لتأسيس أشهر مدرسة فنية هي "الباوهاوس " على يد المعماري "غروبيوس " والمصور" ليونيل فيننغر" وذلك عام 1919م ، أستدعى بعد سنوات كاندنسكي وبول كيلي لتدريس فن الزجاج المعشق الى جانب كريشتر "ديكور المسرح "وإيتين ، ثم أغلقت المدرسة واحرقت لوحات أساتذتها بعد عام بتهمة " الفن الفاسد " وطرد بول كيلي بسبب ديانته اليهودية فأضطر للجوء الى سويسرا ليطلب الجنسية ، واصبح يعرف بأنه فنان سويسري أكثر منه ألماني .

توجه الفنان الألماني بول كيلي الى تونس عام 1914م بعد تأثره باعمال الفنان "هنري ماتيس " والفنان الروسي " كاندنسكي " اللذين كشفا له عن سحر الوطن العربي والفن الإسلامي ليتوقف في مدينة القيروان لكي يستمتع بالحضارة الاسلامية ليصبح امام أسوار القيروان ثم يسجل في يومياته عن تلك الرحلة " وان أصداء ذلك كان عميق في نفسي " ، ولقد كان لهذه الرحلة أثراً كبيراً في تعامله مع الألوان ،وانعكس ذلك في لوحاته التي رسمها بعد ذلك التي وضع إثنائها الخطوط العريضة لنظريته حول قوة الالوان وتأثيرها .

لوحة " من الحروف العربية "

لوحة " تبين تاثير الفن الإسلامي "

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- **فاسيلي كاندنسكي :**

أبتعد الفنان الروسي كاندنسكي بفرشاته عن تمثيل الواقع وتخطى مظاهر الأشياء ،فأنتقل من الظاهر الى الباطن أو من ظاهر الشيء الى عمقه الروحي ، ففعل ذلك من خلال الخطوط والألوان والأشكال التي استثمرها أساساً في اعماله الفنية .

إن سحر الشرق وشمال أفريقيا والفن الإسلامي بصماتهم كانت واضحة على أعمال كاندنسكي حيث جذبه قوة الألوان والشمس والأساطير والزخرفة والعمارة والبهارات والتوابل المتنوعة وازياء النساء والرجال ،فقد حاول كاندنسكي استنباط جوهر هذا العالم والتشبع بسحره على أرض الواقع فزار تونس عام 1904م ومصر وسوريا وتركيا ، حيث شد انتباه كاندنسكي في الشرق تجليات الفن الإسلامي بألوانه الصافية وإيقاعاته وتشكيلاته الهندسية وحطوطه وتلويناته المبهرة وزخارفه ومعماره وأيضاً الألوان الدافئة والشفافية ، فوجد في الفن الاسلامي كل ما يشبع رغبته واهتمامه ، والاطلاع على أعمال الفنان يؤكد تاثره بالفن الإسلامي ، ففي لوحة " الحياة بالألوان 1907م " تقف على زخارف وألوان مستوحاة من دفء الشرق ورسم الشخصيات العربية الإسلامية ، حيث رسم النساء يرتدين الحجاب والرجال بالزي العربي وأيضاً يبدوا تأثير المنمنمة الإسلامية واضحة على اللوحة وبالخصوص في اختيار الألوان والخطوط والشخوص ، وفي عمله المحفور على الخشب " عصفوران1907م "تتجلى فيه خطية مستوحاه من روحية الخط والزخرفة الإسلامية ،وتطور الأمر في لوحة " رفوف 1929م "التي استثمر فيها بعض الخطوط الإسلامية .

النتائج :

1- وجود تأثيرات الفن الاسلامية في بعض أعمال الفنانين وخاصة في أعمال الفنان بيكاسو كاندنسكي , بول كيلي وغيرهم من الفنانين .

2- قابلية الرؤية الإسلامية في التصوير للاستلهام من قبل التجارب التصورية المعاصرة، بالنظر إلى الحرية الكبيرة في التعبير التي تتمتع بها الفنون الاسلامية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3- ظهور الدور الهام الذي قامت به الفنون الإسلامية في تقديم التأثيرات التي تعد المدخل الحداثي الاول للفن الاوربي الحديث .

4- الاستفادة بصورة مباشرة في اشكال الخط العربي والزخرفة بأنواعها .

5- امتزجت الفنون الغربية بالفنون الإسلامية وأصبحت مبعث إلهام لكثير من الفنانين وعاملاً مهماً له دوره الكبير في تطور الفن الحديث .

6- أثرت الفنون الإسلامية تأثيراً كبيراً في نشأة الفن الحديث .

التوصيات :

الفنون الإسلامية فنون حافلة بالتنوع والثراء ، وتحتاج للمزيد من التأمل والقراءة والبحث سواء على مستوى الدراسات التاريخية والجمالية والنقدية ،حتى نفرد لها ما افتقدته من مساحات في تاريخ الفن تتناسب مع قيمتها الحقيقية أو على مستوى الرؤية الفنية من قبل الفنانين العرب المعاصرين كمصدر خصب للإبداع وخلق حالة من التوازن في استجاباتهم التي تتجه غالباً للغرب ،حيث إن التطور المادي التكنولوجي لا يعني بالضرورة تطوراً فنياً أو حضارياً أو إنسانياً.

ملخص البحث :

"جماليات الفنون العربية الإسلامية وأثرها على الفنون الغربية الحديثة "

استطاعت الفنون الإسلامية أن تجذب انتباه وإعجاب العالم ، ومع بداية القرن العشرين فقد حدثت سلسلة من التمردات على الفن التقليدي وكانت باريس في بداية هذا القرن ملتقى الفنانين واتجه الفنانون الغربيون إلى الاقتباس من الفنون الإسلامية، إن الرؤية الجديدة لجماليات الفنون الإسلامية التي قدمها فنانو الغرب في العصر الحديث بداية من الرومانسية ،تتطلب منا البحث والتنقيب على تأثير الفن الإسلامي على الفن الحديث وما هي بدايات هذه التأثيرات في الفكر الاوربي الذي تشكلت من خلاله مفاهيم الغرب من هذه الفنون وموقفها منها وتقيمه لها .

يهدف هذا البحث الى التعريف بجماليات الفن الإسلامي وابراز السمات المميزة والتي كان لها اثر في مسار الفن الحديث ، وتأثير الفنون الإسلامية على نشأة وتطور الفن الحديث .

وقد تناول البحث الموضوع من خلال المحاور التالية :

- البعد التاريخي في علاقة الشرق بالغرب .
- ظهور تأثير الفن الاسلامي في التصوير الغربي .
- البنية الجمالية للفنون الاسلامية .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- أثر الفنون الاسلامية على بعض الفنانين في أوربا .

حيث توصل الى النتائج التالية : وجود تأثيرات الفن الاسلامية في بعض أعمال الفنانين وخاصة في أعمال الفنان بيكاسو وكاندنسكي وبول كيلي وغيرهم من الفنانين ، وظهور الدور الهام الذي قامت به الفنون الإسلامية في تقديم التأثيرات التي تعد المدخل الحداثي الاول للفن الاوربي الحديث ،والاستفادة بصورة مباشرة في اشكال الخط العربي والزخرفة بأنواعها .

المراجع

1- أمل عبدالله أحمد .مدخل الى التذوق القبطية والإسلامية ، القاهرة ،ب ت .
2 – ايناس حسني . جسر الصورة ،القاهرة ،الهيئة العامة لدار الكتب ،2018 .
3 – حسن مُحَّد حسن . الأصول الجمالية للفن الحديث ، القاهرة ، دار الفكر العربي ،1998م.
4 – عبدالعزيز جودة .دراسات في تاريخ الفنون ، القاهرة ، دار فنون الطباعة ،ب ت .
5 – عفيف بهنسي . الفن في أوربا ، بيروت ، دار الرائد العربي ، ط1 ، 1982م.
6 – عفيف بهنسي . الفن والاستشراق موسوعة تاريخ الفن والعمارة ، المجلد الثالث ، بيروت ، دار الرائد العربي ،1983 .
7 – نوال حافظ . الرؤية الفنية في النحت المصري والإفادة منها في اعداد معلم التربية الفنية ، اطروحة دكتوراه ، 1982.
8 – Escholleur : Matisse Viant.Librarie A Fayard. 1956.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قراءات جغرافية في الاحصاءات الصناعية

د. نادية عبدالله عبدالسلام التواتي

nadyaaltwati@gmail.com

المقدمة:

شهدت العقود الاخيرة تغيرا كبيرا وتطورا ملحوظا في علم الجغرافيا، ليس في منهجه ومحتواه فحسب، وإنما ايضا في الأساليب التي يعتمد عليها في تحقيق اغراضه وأهدافه. وليس من شك في أن أهم التطورات التي شهدها هذا العلم هو التعامل مع الأرقام أو ما عرف بالاتجاه الكمي المتمثل في تطبيق الأساليب الاحصائية الكمية في تحليل العلاقات المختلفة بين مكونات البيئة ونشاط الانسان، وفي دراسة المشكلات والظاهرات الجغرافية المتنوعة سواء كانت طبيعية أو بشرية بغية الوصول الى نتائج رقمية محدودة تختصر كثيرا من التحليلات الوصفية. ورغم أن لغة الارقام ليست بغريبة على بعض فروع علم الجغرافيا، إذ تعد البيانات الرقمية مصدرا رئيسيا تعتمد عليه مجالات التحليل وأساسا للبحث والدراسة منذ البداية في فروع مثل الجغرافية الاقتصادية وجغرافية السكان والجغرافيا المناخية، فإن ما شهدته السنوات الاخيرة يعد محاولة للتعمق في التعامل مع الارقام وتحولا نحو استخدام الأساليب الكمية في التحليل الرقمي في الدراسات والبحوث الجغرافية بعامة. وكان لهذا التطور أو التحول نتائج هامة اسفرت عن دفع عجلة هذا العلم والارتقاء به ...(فتحي عبد العزيز أبو راضي، 2000، ص 7).

ويتوجب في البداية توضيح مصطلح "احصاء" الذي يشير الى معنيين رئيسيين(Hays, 1971) : فهو في معناه الضيق يستخدم للتعبير عن الكميات الهائلة من البيانات Data التي تجمع عن طريق الاستفتاء او التجارب أو الحصر مثل الاحصاء السكاني ، كميات الانتاج الزراعي والصناعي وحجم التبادل التجاري بين الدول. اي انه بهذا الاستخدام يختص بالحقائق والارقام Facts and Figures . أما المعنى الثاني فيختص بالطرق العملية والاساليب العلمية (البسيطة والمعقدة) في معالجة وتحليل وتفسير البيانات بغرض الوصول الى نتائج مقبولة وقرارات سليمة (فتحي عبد العزيز أبو راضي، مرجع سبق ذكره، ص 16).

إن الغاية والهدف من هذه الورقة البحثية هي قراءة بعض المؤشرات الاحصائية في الصناعة والسكان بين المناطق في ليبيا، وتطبيق بعض الاساليب الاحصائية، ومحاولة تكوين تصور لأوضاع الانشطة الصناعية في ليبيا، من خلال محورين رئيسيين، يتناول المحور الاول ابرز المؤشرات الاحصائية التي اسفرت عنها نتائج اثنين من ابرز عمليات الحصر والتعداد المتعلقة بالأنشطة الصناعية في ليبيا في الاعوام 2001 و 2007 و 2009، والمتعلقة بعدة جوانب مهمة لا تتم دراسة الصناعة بدون الحصول عليها والرجوع بياناتها وتحليلها وقراءتها ومقارنتها، ألا وهي حصر اعداد المنشآت واحجامها وعدد العاملين بها والقيم المتعلقة بالمستلزمات الصناعية والقيمة الاضافية، وغيرها، الناتجة عن تلك الانشطة. أما المحور الآخر فيتمثل في استخدام بعض المعادلات الاحصائية البسيطة لقياس التوطن الصناعي في ليبيا على مستوى مناطقها المختلفة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المحور الاول: المؤشرات الاحصائية المتعلقة بالصناعات التحويلية في ليبيا من خلال نتائج التعداد الصناعي 2001 ونتائج المسح الصناعي السنوي للعامين 2007 و 2009:

اشارت نتائج التعداد الصناعي (2001) المتعلقة بالصناعات التحويلية في ليبيا إلى ما يلي:

أ – عدد المنشآت:

1- بلغ عدد المنشآت الصناعية (29492) منشأة منها (2864) منشأة كبيرة أي تلك التي يعمل بها (5) عمال فأكثر، وعدد (26645) منشأة صغيرة وهي المنشأة التي يعمل بها اقل من (5) عمال. وكانت نسبتهما على التوالي هي (9.7%) و (90.3%).

ويلاحظ ان معظم المنشآت الصغيرة هي منشآت تخص الافراد، حيث بلغ عددها (24498) منشأة أي بنسبة (91.9%) من إجمالي عدد المنشآت، في حين ان عدد المنشآت المملوكة للمجتمع (القطاع العام) والتي شملها التعداد كانت جميعها من المنشآت الصناعية الكبيرة حيث بلغ عددها (213) منشأة.

2 – على مستوى المناطق استأثرت منطقة طرابلس بـ (6794) منشاة من مجموع المنشآت التي شملها التعداد، منها (610) منشاة كبيرة والبقية كانت منشآت صغيرة، وهي نتيجة منطقية في ظل استحواذ منطقة طرابلس على اضخم تركز سكاني في الدولة والذي يمثل السوق الرئيسة للمنتجات الصناعية. تليها منطقة بنغازي التي بلغ إجمالي المنشآت الصناعية بها (3800) منشاة منها (371) منشاة كبيرة، ثم منطقة المرقب التي وصل فيها إجمالي المنشآت إلى (1966) منشاة منها (244) منشاة كبيرة.

3- بتوزيع المنشآت حسب نشاطها الصناعي تبين ان انشطة الصيانة والتصليح تستحوذ على ما يتجاوز نصف إجمالي المنشآت الصناعية اذ بلغ عددها (15489) منشاة بنسبة (52%) من إجمالي المنشآت وكان معظمها منشآت صغيرة، واذا ما اعتبرنا ان انشطة الصيانة والتصليح ليست صناعة تحويلية بالمعني الحقيقي لهذا المصطلح – وان وردت بياناتها ضمن التعداد الصناعي– فانه يمكن القول ان قطاعا صناعيا تستحوذ انشطة الصيانة والتصليح على ما يتجاوز نصف منشآته ان دل على شيء فهو يدل على ضعف القاعدة الصناعية في البلاد. تليها انشطة صناعة الآلات والمعدات التي بلغت منشآتها عدد (4229) منشاة بنسبة (14.3%) من إجمالي عدد المنشآت تليها صناعة المواد الغذائية والمشروبات والتبغ بـ (3421) منشأة بنسبة (11.6%) ، ثم صناعة الغزل والنسيج بعدد 2102 منشاة بنسبة (7.1%) من مجموع المنشآت الصناعية في البلاد.

أما بالنسبة لنتائج المسح الصناعي السنوي (2007) فان من بين الملاحظات التي يتوجب الاشارة اليها هو التغير المتعلق بتسمية المنشآت الكبيرة والصغيرة حيث اصبح يشير مصطلح المنشآت الكبيرة إلى تلك المنشآت التي يعمل بها (10) مشتغلين فاكثر، بينما الصغيرة هي المنشآت التي يعمل بها اقل من (10) عاملين. كما استمر عدم الاستقرار هذا

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حتى اثناء المسح الخاص بالصناعات التحويلية لعامي (2009) و(2014) لتكون المنشآت الكبيرة هي المنشآت التي يعمل بها أكثر من (50) عاملاً، أما المنشآت المتوسطة فيعمل بها من (10) إلى (49) عاملاً، بينما المنشآت الصغيرة هي التي يعمل بها من (1) إلى (9) عاملين. الامر الذي يدل على عدم وضوح واستقرار الاسس التي يجب ان تتم وفقها عمليات جمع البيانات وتصنيفها، مما يخلق عند الباحث صعوبة تحليل ومقارنة البيانات الواردة بالتعدادات او الاحصاءات بعضها ببعض. .

كما تجدر الاشارة إلى ان الانشطة الصناعية لم تعد تصنف في مجموعات كبيرة كما هو الحال في التعداد الصناعي 2001، وانما اتبعت مصلحة الإحصاء والتعداد التصنيف الدولي للنشاط الاقتصادي ISIC، الذي شمل جميع المنشآت التي يقع نشاطها الاقتصادي الرئيسي ضمن أنشطة التعدين والمحاجر والكسارات والصناعات التحويلية.

أما أهم المؤشرات التي اسفرت عنها نتائج هذ المسح (2007) فهي كالتالي:

1 – انخفض عدد المنشآت الصناعية طبقا لنتائج هذا المسح مقارنة بنتائج التعداد الصناعي (2001) إلى (17592) منشأة ،حيث بلغ معدل التغير بينهما (40.3% –) [1] ، كان عدد المنشآت الكبيرة منها قد بلغ (855) منشأة أما المنشآت الصغيرة فوصل عددها إلى (16737) منشأة بنسبة (4.8%) و (95.1%) على التوالي. ومن المرجح ان تعود اسباب هذا الانخفاض في اعداد المنشآت الصناعية إلى المتغيرات التي طرأت على قطاع الصناعة نتيجة الغاء الهيئة العامة للتصنيع ونقل تبعية المصانع للشعبيات بصدور قرار اللجنة الشعبية العامة رقم (72) لسنة 1370 و.ر (2002) القاضي بنقل بعض الشركات والمصانع من القطاع العام إلى القطاع الاهلي (اللجنة الشعبية العامة، شؤون الإنتاج، 2004، ص1)، الا ان معظم المنشآت الصناعية التي خضعت لأحكام هذا القرار توقفت عن الإنتاج بسبب المشاكل والصعوبات التي واجهتها من بينها انتهاء العمر الافتراضي وعدم قدرة البلديات على استبدال الخطوط القديمة بتقنية جديدة لمواكبة التطور في الصناعة، وانفتاح السوق للسلع المشابهة، وعدم القدرة على المنافسة، وعدم توفر السيولة الكافية، وغيرها من المشكلات والصعوبات التي يضيق المجال في هذا البحث لذكرها (مركز المعلومات والتوثيق الصناعي، 2004، ص VI)

2 – أما على مستوى النشاط الصناعي فقد جاءت صناعة منتجات المخابز في المركز الاول من حيث عدد المنشآت تحديدا في الكبيرة منها حيث بلغت (90) منشأة بنسبة (10%) من مجموع المنشآت الكبيرة، تليها صناعة منتجات النجارة المستخدمة في عمليات التشييد والبناء بعدد (44) منشأة وبنسبة (5.1%) تليهما صناعة المنتجات الطفلية الانشائية غير الحرارية وصناعة المنتجات المعدنية بعدد (41) منشأة وبنسبة (4.8%) لكل منهما.

---

(1) معدل التغير = (عدد المنشآت الصناعية في التعداد الثاني / عدد المنشآت الصناعية في التعداد الأول × 100) - 100

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وكذلك احتل نشاط الصناعات الغذائية ممثلا في صنع منتجات غذائية المركز الاول ضمن المنشآت الصغيرة حيث بلغ عددها (3921) منشأة وبنسبة (23.4%) يليها نشاط صناعة المنتجات المعدنية الانشائية والصهاريج والخزانات بعدد (3473) منشأة وبنسبة (20.7%) وذلك من إجمالي المنشآت الصغيرة .

وفي مسح العام (2009) ادرجت النتائج حسب الانشطة الصناعية فقط دون توزيعها على المناطق الامر الذي تعذر معه المقارنة فيما بينها، وفي العموم جاءت بعض النتائج المتعلقة بعدد المنشآت كالتالي:

1 - شمل المسح عدد منشآت صناعية بلغ (19024)، منها (88) منشأة كبيرة، و(659) منشأة متوسطة، و(18277) منشأة صغيرة، بنسبة (0.5%) و(3.4%) و (96%) من الاجمالي على التوالي. وعند حساب معدل التغير بين سنتي (2007) و (2009) تبين انه بلغ (8.1) بزيادة قدرها (1432) منشأة.

2- احتلت صناعة طحن الحبوب المرتبة الاولى من حيث عدد المنشآت الكبيرة، بنسبة (10.2%)، وبالمنشآت المتوسطة كانت صناعة الاصناف المنتجة من الخرسانة الجاهزة ومنتجاتها على رأسها، بنسبة (31.1%)، وبالصغيرة استحوذت صناعة المنتجات المعدنية الانشائية والصهاريج والخزانات على اعلى نسبة منها وصلت (23%).

ب – العاملون بالمنشآت الصناعية:

فيما يتعلق بالعاملين في الانشطة الصناعية حسب بيانات التعداد الصناعي (2001) فقد كانت النتائج كالتالي :

1 – بلغ إجمالي عدد المشتغلين (128234) مشتغلا، منهم (28515) مشتغلا لا يتقاضون مرتبات ذلك انهم اصحاب العمل او من افر اد اسرهم ، وهؤلاء يتركزون غالبا في المنشآت الصناعية الصغيرة، ومن إجمالي المشتغلين كان عدد الليبيين في حدود (97462) مشتغلا بنسبة (76.0%)، أما غير الليبيين فكان عددهم حدود (30772) بنسبة (24.0%) من المجموع. وكانت حصة الصناعات الكبيرة (68192) عاملا بنسبة (53.2%)، أما حصة الصناعات الصغيرة فكانت في حدود (60042) مشتغلا بنسبة (46.8%) من المجموع.

2- على مستوى المناطق احتلت منطقة طرابلس الترتيب الاول حيث بلغ عدد العاملين فيها بالأنشطة الصناعية (30795) عامل بنسبة (24.0%) تليها منطقة بنغازي التي وصل فيها عدد العاملين إلى (14946) عامل وبنسبة (11.6%)، تليهما منطقة مصراتة بعدد (12052)عامل وبنسبة (9.3%) من إجمالي عدد العاملين في البلاد، واذا ما عللنا هذا التركز فانه يمكن القول ان اسواق العمل ترتبط بالكثافة السكانية العالية بعلاقة طردية بمعنى انه اذا زادت كثافة السكان كانت هناك فرص واسعة للحصول على الايدي العاملة (مُحَّد محمود سيف، 1990، ص 71)، كما هو الحال في كل من طرابلس وبنغازي وهما قطبي التركز السكاني في البلاد، الا ان ما يعلل ارتفاع عدد العاملين بمنطقة مصراتة فانه يمكن القول ان توطن الشركة الليبية للحديد والصلب بالمدينة يعتبر السبب الرئيسي لهذا الكم من العاملين حيث بلغ عددهم في سنة (2000) حوالي (6728) عامل (مجلس التخطيط العام، 2003، ص 21)، والذي ارتفع إلى

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

(7258) عامل في عام (2003) (أمانة اللجنة الشعبية العامة، ، ص 2)، وعليه يمكن ان تتجاوز نسبة العاملين بهذه الشركة نصف إجمالي العاملين بالصناعة في منطقة مصراتة.

3 - فيما يخص توزيع العاملين على مستوى الانشطة الصناعية جاءت انشطة الصيانة والتصليح في المقدمة ب (35839) عامل بنسبة (27.9%) من مجموع العاملين بالصناعة، منهم (13657) يعملون لحسابهم الخاص بنسبة (38.1%) من إجمالي العاملين في هذه الفئة، وهذا ما ينسجم مع النتيجة المتعلقة بعدد المنشآت حيث احتلت انشطة الصيانة والتصليح المركز الاول ايضا . تليها انشطة صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ بمجموع (19626) عامل وبنسبة (15.9%) من إجمالي العاملين بالأنشطة الصناعية. وتليهما انشطة صناعة المنتجات المعدنية والآلات والمعدات بإجمالي عدد عاملين بلغ (16187) عامل بنسبة (12.6%) من مجموع العاملين بالصناعة في ليبيا.

4 – لا يمكن اغفال أهمية معرفة درجة مساهمة المرأة بالأنشطة الصناعية، فهي نصف المجتمع ولا يجب الاستخفاف بدورها في التغيير نحو الافضل، وفي هذ الجانب تشير البيانات إلى ان إجمالي العاملات بالصناعة قد بلغ (11178) عاملة أي بنسبة (11.%) من إجمالي العاملين بالأنشطة الصناعية في ليبيا، وتحديدا من فئة العاملون المتقاضون لرواتب الذين بلغ عددهم (99719) عامل، وهي مساهمة يمكن وصفها بالمتواضعة بمعنى ان هناك قدرات هائلة كان يمكن ان تساهم بها المرأة في الانشطة الصناعية لكنها متعطلة، ومن المرجح ان يكون السبب هو تفضيل المجتمع الليبي عدم خروج المرأة للعمل الصناعي، كما ان عدم وجود بيانات بالتعداد تحدد النوع في فئة المشتغلون لحسابهم الخاص يمكن ان يكون قد ساهم في انخفاض هذه النسبة.

وعلى مستوى المناطق فقد تراوحت نسبة مساهمة المرأة من (0%) بمنطقة الواحات إلى حوالي (46%) بمنطقة غدامس وذلك من إجمالي العاملين بالصناعة في المنطقة نفسها. واذا ما نظرنا إلى نسبة مساهمة المناطق على مستوى البلاد فنجد ان منطقة طرابلس قد استحوذت على اعلى عدد للإناث العاملات بالصناعة حيث بلغن (2001) عاملة بنسبة حوالي (18%) من (11178) عاملة. أما من حيث طبيعة العمل فكانت نسبة مساهمتها بالإنتاج (75.6%) وبالإدارة (20.7%) وفي فئة آخرون بلغت (3.5%) وذلك من إجمالي العاملات بالصناعة في البلاد المشار اليه آنفاً. وتتركز اغلب مشاركة للإناث في صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة حيث بلغت هذه المشاركة (6477) عاملة ما يمثل حوالي (58%) من مجموعهن.

5- سبق ذكر عدد العمالة الوافدة وكانت (30772) عاملا منهم (30631) ذكورا و(141) من الاناث، وكان إجمالي مرتباتهم (80220457) دينارا ليبيا بنسبة (26%) من إجمالي مرتبات العاملين بالصناعة في ليبيا، .وتركز اغلبهم في منطقة طرابلس بنسبة (20.5%) . أما الانشطة التي استوعبت اكبر عدد منهم فهي انشطة الصيانة والتصليح حيث بلغ عددهم (13243) عاملا ما يشكل نسبة (43%) من إجمالي عدد العاملين الوافدين إلى البلاد.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6- فيما يتعلق بمرتبات العاملين بالقطاع الصناعي تبين ان إجمالي قيمتها بلغ (301678284) دينار ليبي، كان نصيب المنشآت الكبيرة منها حوالي (216597585) دينار ليبي، أما نصيب المنشآت الصغيرة فكان 85080699 دينار ليبي، ونسبتهما على التوالي هي (71.7%) و(28.3%). واستحوذت منطقة طرابلس على ما يشكل (24.5%) ومنطقة مصراتة (19%) والنقاط الخمس (10.4%) وبنغازي (8%) الجفارة (7.9%) والمرقب (4.7%) وذلك من إجمالي المرتبات الممنوحة للعاملين بالصناعة في المناطق. وتوزعت حصص المرتبات على الانشطة الصناعية المختلفة كالتالي:

- صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ (19.7%).
- انشطة الصيانة والتصليح (16.9%).
- الصناعات المعدنية الاساسية (14.8).
- الصناعات الكيماوية (13.1%).
- صناعة المنتجات المعدنية والآلات والمعدات (10.6%).
- صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة (10.5%).
- منتجات غير معدنية (صناعة الاسمنت ومواد البناء) عدا صناعة النفط والغاز (6.4%).
- صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر (3.7%).
- صناعة الخشب ومنتجاته بما في ذلك صناعة الاثاث (3.4%).
- صناعات اخرى (0.3%).

أما قيمة المزايا العينية (طعام، سكن، ملابس، مواصلات، خدمات صحية، تذاكر سفر، خدمات اجتماعية) والمزايا الاخرى (مكافآت نهاية الخدمة التأمين الصحي، التأمين على اصابات العمل واخرى) ومساهمة المنشأة بالضمان الاجتماعي فبلغت (32112678) دينار ليبي موزعة على المنشآت الكبيرة والصغيرة بنسبة (84.1%) و (15.8%) على التوالي. وجاء ترتيب الانشطة الصناعية من حيث منح هذه المزايا كالتالي:

- الصناعات المعدنية الاساسية (24.7%).
- صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ (18.5%).
- صناعة المنتجات المعدنية والآلات والمعدات (14.4%).
- الصناعات الكيماوية (10.2%).
- صناعة الغزل والنسيج والملابس الجاهزة (8.9%).
- انشطة الصيانة والتصليح (8.3 %).
- منتجات غير معدنية (صناعة الاسمنت ومواد البناء) عدا صناعة النفط والغاز (6.5%).
- صناعة الورق ومنتجاته والطباعة والنشر (5.9%).
- صناعة الخشب ومنتجاته بما في ذلك صناعة الاثاث (1.9%)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

- صناعات اخرى (0.2%).

فيما يتعلق بالعاملين في الصناعة حسب بيانات المسح الصناعي 2007 فكانت كالتالي :

1 – انخفض عدد العاملين بالصناعة مقارنة بالعام (2001) حيث وصل إلى (107753) عامل منهم (48698) بنسبة (45.1%) يعملون بالمنشآت الكيرة بينما كان عدد من يعملون بالمنشآت الصغيرة قد بلغ (59055) عامل وبنسبة (54.8%) وذلك من إجمالي العاملين بالصناعة في البلاد. هذا وقد بلغ معدل التغير للمشتغلين بالصناعة بين عامي (2001) و(2007) حوالي (15.9%-) .

2 – وبالنسبة لمساهمة العمالة الوافدة فقد وجد انها تساهم بـ (6788) عامل بالمنشآت الكبيرة وهو ما يشكل (13.9%) من إجمالي العاملين بهذه المنشآت، ويمكن القول ان انخفاض مساهمة العمالة الوافدة بالمنشآت الكبيرة يرجع إلى كون معظم هذه المنشآت تقع ضمن القطاع العام حيث يفضل تعيين العناصر الوطنية بها ، بينما كان عددهم بالمنشآت الصغيرة قد بلغ (44255) عامل وبنسبة (74.9%) من إجمالي العاملين بهذه المنشآت، ويعد ارتفاع نسبة مساهمة العمالة الوافدة بالمنشآت الصغيرة امراً مقبولاً خاصة اذا ما ادركنا ان هذه المنشآت هي عبارة عن محلات وورش صيانة وتصليح، حيث يميل الوافدون إلى استئجار المحلات الصغيرة والعمل لحسابهم الخاص او ان يستعين المواطنون اصحاب العمل بعمالة وافدة للعمل فيها.

3 – على مستوى المناطق احتلت طرابلس اعلى حجم للعاملين بالأنشطة الصناعية حيث بلغ (26090) عامل وهو ما يمثل (24.2%) من إجمالي العاملين بالصناعة في ليبيا، تليها منطقة مصراتة بـ (20257) عامل وهو ما يشكل (18.7%) من إجمالي العاملين بالبلاد. أما على مستوى الانشطة الصناعية فقد استحوذ نشاط صناعة الاسمنت والجير والجص على اعلى عدد للعاملين بالصناعة في المنشآت الكبيرة وهو (4907) عامل بنسبة (10.0%) من إجمالي العاملين بالمنشآت الكبيرة، أما بالمنشآت الصغيرة فقد تركز (17770) عامل في صنع المنتجات الغذائية ما يشكل (30.0%) من إجمالي العاملين بهذه المنشآت.

4- تشمل تعويضات العاملين الواردة بالمسح إجمالي الرواتب والاجور النقدية والعينية المستحقة للعاملين، وقيمة مساهمة المنتجين في اقساط الضمان الاجتماعي، بالإضافة للمزايا الاخرى النقدية والعينية المستحقة للعاملين (الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007، ص ب). وبلغ إجمالي هذه التعويضات (461906) دينار ليبي كان نصيب المنشآت الكبيرة منها (311368) دينار ليبي، والمنشآت الصغيرة (150538) دينار ليبي بنسبة (67.4%) و (32.5%) على التوالي. وعلى مستوى الصناعات كانت صناعة تكرير النفط الاعلى نسبة من إجمالي التعويضات بالمنشآت الكبيرة التي بلغت حوالي (15%)، وما يجب التنويه اليه هو ورود البيانات المتعلقة بهذا النشاط بالمسح الصناعي (2007) والتي غابت ولم ترد بالتعداد العام (2001)، تليها صناعة المكرونة والرشدة والكسكسي والمنتجات النشوية بـ (5.2%) من إجمالي قيمة تعويضات العاملين بالمنشآت الكبيرة، أما المنشآت الصغيرة

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فقد جاء نشاط صنع المنتجات الغذائية الاخرى في المقدمة بنسبة (31.3%) يليه نشاط صناعة المنتجات المعدنية الانشائية والصهاريج والخزانات بـ (17.8%).

وتفيد هنا المقارنة بين كل من عدد العاملين وقيمة مرتباتهم وتعويضاتهم في كل من التعداد (2001) والمسح (2007) ففي حين انخفض عدد العاملين بالصناعة عام (2007) مقارنة بالعام (2001) إلا أننا نجد ان تكاليف العمال ارتفعت بالعام (2007) مقارنة بالعام (2001) ما يشير إلى زيادة تكاليف العمال، والسؤال هنا هل يمكن ان يشير ارتفاع تكاليف العمالة بالمقارنة مع انخفاض اعدادهم إلى ان الصناعة تسير نحو الافضل؟ ففي حالات كثيرة تراعى هذه التكاليف وتأخذ في الحسبان عند التفكير بتوطين صناعة ما، خاصة ان تكاليف العمال واحدة من محددات الربح والخسارة بالنسبة للأنشطة الصناعية.

في عام (2009) اسفرت النتائج المتعلقة بالعاملين بالصناعة على ما يلي:

1- سُجل عدد (35509) عامل بالمنشآت الكبيرة و(11524) بالمنشآت المتوسطة و(74719) بالمنشآت الصغيرة وعلى التوالي كانت نسبتهم هي (29.1%) و(9.4%) و(61.3%) من الاجمالي الذي كان (121752) عاملا. بلغ عدد الليبيون (79681) عامل و(42071) من غير الليبيين وبنسبتي (65.4%) و(34.5%) من الاجمالي على التوالي. وبالمقارنة بين عدد العاملين في سنة (2007) و(2009) تبين زيادة عددهم بالسنة الاخيرة بمقدار (13999) عامل وبمعدل زيادة موجبة بلغت (12.9%).

2- شملت تعويضات المشتغلين كل من الرواتب والاجور والمزايا العينية ومساهمة المنشأة لصالح العاملين، وبلغ قدرها (458956) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة، و(44977) دينار ليبي بالمنشآت المتوسطة، و(185301) دينار ليبي بالمنشآت الصغيرة بنسب (66.5%) و(6.5%) و(26.8%) على التوالي من اجمالي (689234) دينار ليبي.

ج – قيمة مستلزمات الإنتاج:

يقصد بمستلزمات الإنتاج كل الادوات والخطوات والعمليات التي تساهم في انجاح العملية الصناعية من بدايتها بتحويل الخامات الاولية إلى ان تصبح منتجات صناعية قابلة للتسويق، وتشمل المستلزمات الإنتاجية الواردة بالتعداد الصناعي (2001) كل من المستلزمات السلعية والمستلزمات الخدمية والمصروفات التحويلية، والتي بلغت اجمالا (702630287) دينار ليبي، منها (508894954) دينار ليبي متعلقة بالمنشآت الكبيرة، و(193735333) دينار ليبي للمنشآت الصغيرة بنسبة (72.4%) و (27.6%) على التوالي. وقد جاءت النتائج المتعلقة بكل منها على حدا في هذا التعداد كالتالي:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1- المستلزمات السلعية:

والتي تضم بدورها المواد الاولية، والوقود والمحروقات، وقطع الغيار، والمياه، والكهرباء، وعُدد وادوات مستهلكة، ومواد التعبئة والتغليف، والمطبوعات والقرطاسية واخرى غيرها. وقد بلغ إجمالي تكاليفها على مستوى البلاد (482480749) دينار ليبي، وبنسبة (68.6%) من إجمالي قيمة مستلزمات الإنتاج في البلاد، منها (342829781) دينار ليبي هو نصيب المنشآت الكبيرة، بينما وصلت هذه التكاليف إلى (139650968) دينار ليبي بالمنشآت الصغيرة، بنسبة (71.0%) و (29%) على التوالي. وعلى مستوى المناطق احتلت منطقة مصراتة اعلى نسبة من إجمالي قيمة مستلزمات الإنتاج التي بلغت (20.6%) تليها منطقة بنغازي (15.8%) أما منطقة طرابلس فكانت نسبتها (15.5%) ومنطقة الجفارة (10.3%). وتصدرت صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ تكاليف هذه المستلزمات بنسبة (29.3%) تليها الصناعات المعدنية الاساسية (15.3%).

2- المستلزمات الخدمية:

وهي تشمل ايجار الاراضي والمباني، ايجار الآلات والمعدات وصيانتها، وصيانة المباني، والاتصالات والدعاية والاعلان، ومصاريف قانونية ومراجعة حسابات، وسفر وتنقلات، ومصروفات شحن ونقل وتخزين وغيرها، وقد بلغ إجمالي تكاليفها (88755554) دينار ليبي، أي بنسبة (12.6%) من إجمالي قيمة مستلزمات الإنتاج، منها (53758985) دينار ليبي كانت تكاليف خدمية بالمنشآت الكبيرة، أما بالمنشآت الصغيرة فقد بلغت قيمتها (34996569) دينار ليبي وبنسبة (60.5%) و(39.5%) على التوالي. وعلى مستوى المناطق تصدرت منطقة طرابلس القائمة بنسبة (24.9%) تليها منطقة مصراتة بنسبة (20.6%) ثم منطقة بنغازي بنسبة (9.3%) من إجمالي قيمة المستلزمات الخدمية للصناعات المختلفة في ليبيا. وعلى مستوى الانشطة الصناعية شكلت صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ اعلى نسبة لقيمة المستلزمات الخدمية حيث وصلت إلى (20.2%) تليها انشطة الصيانة والتصليح بقيمة نسبتها (18.7%) وذلك من إجمالي قيمة المستلزمات الخدمية للصناعة في ليبيا.

3- المصروفات التحويلية:

ويقصد بها تلك الفوائد المدفوعة على القروض، والهبات والمنح والتبرعات، والتعويضات والغرامات، ومصاريف ارباح موزعة على المساهمين، و رسوم إنتاج وتصاريح عمل، ورسوم اقامة ورسوم اشتراك النقابات وغيرها، وهذه قد بلغت قيمتها (131393984) دينار ليبي، ما يشكل (18.7%) من قيمة مستلزمات الإنتاج، وبلغت حصة المنشآت الكبيرة منها (112306188) دينار ليبي، بينما حصة المنشآت الصغيرة قد وصلت (19087796) دينار ليبي، بنسبة (85.4%) و(14.4%) على التوالي. وعلى مستوى المناطق جاءت منطقة طرابلس على راس القائمة بنسبة (53%)، تليها منطقة مصراتة بنسبة (17%) من إجمالي قيمة هذه المصروفات في البلاد. وعلى مستوى الصناعات احتلت صناعة الأغذية والمشروبات والتبغ المرتبة الاولى كذلك، بنسبة (44%) من الإجمالي.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أما بالمسح الصناعي (2007) فقد سجلت البيانات المتعلقة بمستلزمات الإنتاج كما يلي :

1- بلغت قيمة المستلزمات (السلعية + الخدمية) أو ما اطلق عليه تسمية (الاستهلاك الوسيط) مبلغ (2074809) دينار ليبي منها (1675853) دينار ليبي حصة المنشآت الكبيرة والبقية كانت حصة المنشآت الصغيرة وهو مبلغ قيمته (398956) دينار ليبي وبنسبة (80.7%) و (19.2%) على التوالي.

2- لمعرفة قيمة المستلزمات السلعية فقط يمكن القول ان قيمتها بلغت (1582213) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة و(359922) دينار ليبي بالمنشآت الصغيرة، وبنسبة (81.4%) و (18.5%) على التوالي من الاجمالي الذي وصل الى (1942135) دينار ليبي.

اما المستلزمات الخدمية فقد بلغت قيمتها (93648) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة و(39034) للمنشآت الصغيرة وبنسبة (70.5%) و(29.4%) من الاجمالي الذي قدره (132682) دينار ليبي .

3- وعلى مستوى الصناعات جاءت صناعة الحديد والصلب الاساسية على رأس القائمة بالنسبة للمنشآت الكبيرة بنسبة بلغت (30.2%)، والصناعات الغذائية في مقدمة المنشآت الصغيرة من حيث قيمة المستلزمات الانتاجية التي بلغت نسبتها (23%) من اجمالي قيمتها في البلاد.

وبالمسح الصناعي 2009 كانت النتائج في هذا الجانب كما يلي:

1 – بلغت قيمة المستلزمات الانتاجية (سلعية + خدمية) مبلغ (1817749) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة، وبالمنشآت المتوسطة (179073) دينار ليبي، وبالمنشآت الصغيرة (589469) دينار ليبي، وبذلك يكون الاجمالي (2586291) دينار ليبي، وبنسب (70.2%) و(6.9%) و (22.7%) من الاجمالي على التوالي.

2- بالنظر الى قيمة مستلزمات الانتاج السلعية منفردة اتضح انها بلغت (1656335) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة، و(163151) دينار ليبي بالمنشآت المتوسطة، و(505071) دينار ليبي بالمنشآت الصغيرة، بإجمالي (2324557) دينار ليبي وبذلك فان هذه الاحجام تشكل على التوالي (71.2%) و(7%) و(21.7%).

اما المستلزمات الخدمية فإنها (161413) دينار ليبي بالمنشآت الكبيرة، و (15922) دينار ليبي بالمنشآت المتوسطة، و(84398) دينار ليبي بالمنشآت الصغيرة، وبإجمالي (261733) دينار ليبي بنسب (61.6%) و (6%) و(32.2%) من هذا الاجمالي.

د – القيمة المضافة:

القيمة المضافة مفهوم اقتصادي يعني الفرق بين قيمة مستلزمات الإنتاج (قيمة المواد الأولية المستخدمة في العمليات الإنتاجية) من ناحية والقيمة الإجمالية للمنتجات جاهزة الصنع من ناحية أخرى (احتيوش فرج احتيوش وعبد القادر

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مصطفى المحيشي، 2003، ص 13)، بمعنى آخر أنها عبارة عن جملة العائد على المشتغلين بالصناعة، والتي تعبر ايضا عن اجمالي الانتاج مطروحاً منه اجمالي مستلزمات الانتاج (وزارة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد، نتائج البحث السنوي الخاص بمنشآت الصناعات التحويلية ، 2010، ص2)، وتعتبر دراسة القيمة المضافة من الجوانب المهمة التي تبرز دور الانشطة الصناعية ومدى مساهمتها في الاقتصاد الوطني، وقد تناول التعداد الصناعي 2001 القيمة المضافة الناتجة عن الصناعة في ليبيا كالتالي:

1 – بلغ اجمالي القيمة المضافة 489568203 دينار ليبي لكل الصناعات في كامل البلاد وكانت حصة المنشآت الكبيرة 299781173 دينار ليبي ما شكل نسبة 61.2% ومبلغ 189787030 دينار ليبي وبنسبة 38.7%.

2- على مستوى المناطق جاءت منطقة طرابلس على رأس قائمة المناطق في ليبيا بمبلغ 98516583 دينار ليبي ما يمثل 20.1% تليها منطقة مصراتة بمبلغ 78665428 دينار ليبي وبنسبة 16% من تليهما منطقة بنغازي بمبلغ 78533656 دينار ليبي ثم منطقة الجفارة بمبلغ 42798906 دينار ليبي. اجمالي القيمة المضافة من الصناعات في ليبيا

3- على مستوى الصناعات تصدرت صناعة المنتجات المعدنية والالات والمعدات بقية الانشطة الصناعية بمبلغ 123190478 دينار ليبي وهو ما يمثل 25.1%، تليها انشطة الصيانة والتصليح بمبلغ 107886551 دينار ليبي ما يشكل نسبة 22%، من اجمالي القيمة المضافة للصناعة في ليبيا.

بينما اظهر المسح السنوي 2007 النتائج المتعلقة بالقيمة المضافة كالتالي:

1 – بلغت القيمة المضافة بالمنشآت الكبيرة مبلغ 1365730 دينار ليبي وبالمنشآت الصغيرة مبلغ 401054 دينار ليبي بأجمالي 1766784 دينار ليبي وبنسبتين مئويتين 77.3% و22.6% على التوالي.

2 – بالنسبة للمناطق كانت منطقة مصراتة تتصدر القائمة بمبلغ771655 دينار ليبي تليها منطقة طرابلس بمبلغ 292056 دينار ليبي، ثم منطقة الزاوية 163485 دينار ليبي والجفارة بمبلغ 120701 دينار ليبي وبنسب متتالية هي 43.6% و16.5% و9.2% و 6.8% ، بمعنى ان حوالي ثلاثة ارباع اجمالي القيمة المضافة ظهرت في هذه المناطق.

3 – وعلى مستوى الصناعات بالمنشآت الكبيرة تصدرت صناعة الحديد والصلب القائمة بمبلغ 552902 دينار ليبي ثم صناعة الاسمنت بـ 168928 دينار ليبي تليها صناعة تكرير النفط بـ 124684 دينار ليبي وبنسب على التوالي بلغت 40.4% و12.3% و 9.1% بمعنى ان هذه الانشطة تستحوذ على ما يقارب 61% من اجمالي القيمة المضافة الناتجة عن المنشآت الكبيرة.

بينما سجلت صناعة المنتجات الغذائية اعلى قيمة مضافة بالمنشآت الصغيرة بلغت 125740 دينار ليبي تليها صناعة المنتجات المعدنية الانشائية والصهاريج والخزانات بقيمة 71065 دينار ليبي ثم صنع المنتجات الخشبية بقيمة

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

51249 دينار ليبي تليها صناعة المنتجات الخزفية والاسمنتية وقطع وتجهيز الاحجار (الطوب) بنسب وصلت الى 31.1% و17.7% 12.7% استحوذت هذه الانشطة على حوالي 60% من اجمالي القيمة المضافة بالمنشآت الصغيرة.

وتناول المسح السنوي 2009 البيانات المتعلقة بالقيمة المضافة كالتالي:

1 – بلغ الاجمالي 2478031 دينار ليبي، حيث سجلت بالمنشآت الكبيرة 1716922 دينار ليبي وبالمنشآت المتوسطة 162153 دينار ليبي وبالمنشآت الصغيرة 598956 دينار ليبي، ونسبتها على التوالي 69.2% و6.5% و24.1%.

2 – على مستوى الصناعات الكبيرة جاءت صناعة الحديد والصلب الاساسية بالدرجة الاولى مقارنة ببقية الانشطة الصناعية حيث سجلت مبلغ 577479 دينار ليبي تليها صناعة الاسمنت والجير والجص بمبلغ 314355 دينار ليبي ثم طحن الحبوب بمبلغ 192286 دينار ليبي بينما سجلت صناعة تكرير النفط مبلغ 183626 دينار ليبي وبنسب 33.6% و18.3% و11.1% و10.6% على التوالي من اجمالي القيمة المضافة الناتجة عن المنشآت الكبيرة.

في حين سجلت صناعة طحن الحبوب اعلى قيمة مضافة بالمنشآت المتوسطة بلغت 42131 دينار ليبي تليها صناعة الاصناف المنتجة من الخرسانة والجاهزة ومنتجاتها بنحو 24134 دينار ليبي ثم صناعة المنتجات البلاستيكية بمبلغ 18991 دينار ليبي يليها نشاط استغلال المحاجر لاستخراج الاحجار والرمال والطفل والطين والشرشور بمبلغ 12892 دينار ليبي وبصناعة الاعلاف الحيوانية المحضرة سجلت قيمة مضافة وصلت الى 11308 دينار ليبي بنسب متتالية هي 25.9% و14.8% و11.7% و7.9% و6.9% من اجمالي القيمة المضافة الناجمة عن المنشآت المتوسطة،

اما بالمنشآت الصغيرة فقد

المحور الثاني: قياس المواقع الصناعية في ليبيا

يهتم الجغرافيون بدراسة طرق قياس المواقع الصناعية والاساليب الكمية المتبعة فيها لحيويتها بالنسبة اليهم، ونخص بالذكر المتخصصين في الجغرافيا الاقتصادية عامة وجغرافية الصناعة خاصة، إذ أن مثل هذه الدراسة تهدف إلى إبراز وتقييم الموقع الصناعي اقتصاديا..... الا أن طرق قياس المواقع الصناعية بالنسبة للجغرافي ليست هدفا بقدر ماهي وسيلة تحقق أغراض دراسته التي تعتمد على الدعائم الثلاثة: التوزيع والربط والتحليل، والتي لا تخلو منها اية دراسة جغرافية ، وعلى ذلك تعتبر دراسة القياس الكمي للمواقع الصناعية متممة للدراسة الجغرافية لهذه المواقع. وتقاس المواقع الصناعية بطرق عدة وزوايا متعددة (محمود مُحَّد سيف، مرجع سبق ذكره، ص 287)، نكتفي بدراسة بعض منها كما يلي :

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1 – قياس حجم الصناعة (الكم الصناعي):

يهدف قياس حجم الصناعة بمنطقة ما إلى بيان كميتها وأهميتها وذلك حتى يمكن مقارنتها بحجم الصناعة في مناطق اخرى، ويطلق عليها البعض اسم الكم الصناعي، حيث يظهر مدى التركز الصناعي في مناطق دون اخرى ، بمعنى آخر كلما زاد الكم الصناعي كلما كانت الصناعة اكثر تركز او العكس، وعلى الجغرافي ان يفسر العوامل وراء هذا التركز(محمود محمد سيف، مرجع سابق، ص289).

وللحصول على نتائج تتعلق بحجم الصناعة في ليبيا موزعة على مناطق البلاد لبيان حجم الصناعة واختلافه من منطقة لأخرى، استخدم في هذا البحث معيارين مهمين هما عدد عمال الصناعة والقيمة المضافة، ويتم قسمة جملة المعيارين على عدد المناطق للتوصل إلى المتوسط على مستوى الدولة ، ليكون ذلك المتوسط رقما قياسيا تقاس على اساسه قيمة كل من العنصرين في المناطق الليبية.

وطبقا لنتائج المسح الصناعي السنوي (2007) تتمثل الصناعة في (22) منطقة وكانت جملة عمال الصناعة في ليبيا (107753) عامل وبذلك يكون المتوسط وهو الرقم القياسي هو:

$$= \left(\frac{\text{107753 عدد العمال}}{\text{22 عدد المناطق}}\right) = \text{4897 عاملاً}$$

أما جملة القيمة المضافة في ليبيا فكانت (1766788000) دينار ليبي وعليه يكون الرقم القياسي هو:

$$= \left(\frac{\text{1766788000 دينار ليبي}}{\text{22 عدد المناطق}}\right) = \text{80308545 دينار ليبي}$$

وبعد ان تم الحصول على الارقام القياسية لعنصري القياس على مستوى الدولة ككل نأخذ في تطبيق المعادلتين التاليتين على كل منطقة على حدة (محمود محمد سيف، مرجع سابق ص 292).

$$\frac{\text{عدد عمال الصناعة في المنطقة}}{\text{الرقم القياسي لمتوسط عدد عمال ليبيا}} \times 100$$

$$\frac{\text{القيمة المضافة من الصناعة في المنطقة}}{\text{الرقم القياسي لمتوسط القيمة المضافة من الصناعة في ليبيا}} \times 100$$

ثم ننشئ جدولا نثبت فيه اسماء المناطق، وأمام كل منطقة نكتب نتيجة تطبيق هاتين المعادلتين، ثم نجمع حاصل المعادلتين ونقسمها على 2 ويكون الناتج هو الكم الصناعي magnitude، ونتيجة لتطبيق هاتين المعادلتين نقسم المناطق إلى فئات من حيث كمها الصناعي، وهذه الفئات هي كما يلي:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الفئة	حجم الصناعة	الفئة	حجم الصناعة
الاولى	اكثر من 1600	السادسة	99 – 50
الثانية	1599 -800	السابعة	49 – 25
الثالثة	799 -400	الثامنة	24 – 12
الرابعة	399 – 200	التاسعة	11 – 6
الخامسة	199 - 100	العاشرة	اقل من 6

وعند تطبيق هاتين المعادلتين وقعت النتائج بالجدول التالي:

الجدول رقم (1) حجم الصناعة في ليبيا 2007[1]

المنطقة	% من متوسط عدد عمال الصناعة س	% من متوسط القيمة المضافة من الصناعة ص	حجم الصناعة س+ ص / 2	الفئة
مصراتة	413.7	960.8	687.2	الثالثة
طرابلس	532.8	363.7	448.2	
الجفارة	235.6	190.9	213.2	الرابعة
بنغازي	222.4	133.2	177.8	الخامسة
الزاوية	144.4	203.6	174.0	
المرقب	123.5	81.7	102.6	
النقاط الخمس	88.5	38.8	63.6	السادسة
الجبل الغربي	70.7	31.2	50.9	
المرج	57.0	38.0	47.5	السابعة
الواحات	28.4	11.8	40.2	
درنة	40.9	31.2	36.0	
الجبل الاخضر	41.0	21.5	31.2	
سبها	39.0	17.3	28.8	
البطنان	33.4	22.3	27.8	
سرت	32.5	16.0	24.2	
نالوت	18.4	7.5	13.0	الثامنة
الكفرة	17.8	6.5	12.1	
وادي الشاطئ	17.2	6.8	12.0	
وادي الحياة	14.3	6.0	10.1	التاسعة
الجفرة	13.1	5.1	9.1	
مرزق	11.2	4.6	7.9	
غات	3.2	1.2	2.2	العاشرة
المجموع الفعلي لعدد العاملين في الصناعة في ليبيا	107753	------	---------	---------
المتوسط القياسي لعدد العاملين بالصناعة في ليبيا	4897	-------	--------	---------

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

من خلال الجدول يتضح انه لم تقع اي منطقة ضمن الفئتين الاولى والثانية ويرجح ان يكون السبب هو عدم توفر الامكانات الصناعية في ليبيا بالقدر المتوفر في الدول الصناعية الاخرى.

ويعلل وقوع مصراته على رأس المناطق في ليبيا من حيث حجم الصناعة كنتيجة لأثر ارتفاع القيمة المضافة – أحد معياري القياس – الناتجة عن صناعة الحديد والصلب الاساسية والتي بلغت منفردة (552902) دينار بنسبة (76.7%) من إجمالي القيمة المضافة الناتجة عن المنشآت الكبيرة في ليبيا (الهيئة العامة للمعلومات ،2007،ص22). أما بقية المناطق الواقعة في كل من الفئات الرابعة والخامسة والسادسة – باستثناء بنغازي – وهي طرابلس والجفارة والزاوية والمرقب والنقاط الخمس والجبل الغربي بالإضافة إلى مصراتة، فهي تشكل الثقل السكاني والسوق الرئيسية للحصول على المواد والخامات الصناعية وكذلك لتصريف السلع والمنتجات الصناعية في البلاد لأنها تضم نحو(3460358) نسمة ما يشكل (61.1%) من إجمالي سكان البلاد (اللجنة الشعبية العامة ، 2006، جدول رقم 10،ص88)، كما انها مناطق تتمتع بشبكة جيدة من طرق المواصلات وموانئ يتم من خلالها الحركة التجارية المهمة للأنشطة الصناعية كموانئ مصراتة والخمس وطرابلس وزوارة. بينما يفسر وقوع بقية المناطق ضمن الفئات الاقل كثافة صناعاً هو عدم توفر مقومات الصناعة مقارنة بالمناطق السابقة أما لقلة عدد سكانها كما هو الحال في المناطق الواقعة شمال شرقي البلاد، او لقلة سكانها وتطرف موقعها معاً كما هو الحال بالمناطق الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية في ليبيا.

2– قياس كثافة الصناعة:

تعني كثافة الصناعة Intensity في منطقة ما الاهمية الاقتصادية للصناعة في اقتصاديات هذا الاقليم، وهي بهذا تعطي صورة صادقة عن دور الصناعة في الاقتصاد المحلي. ولقياس كثافة الصناعة يفضل استخدام اكثر من معيار حتى تكون درجة القياس دقيقة، وهنا سوف نستخدم نسبة عمال الصناعة إلى كل عمال اوجه النشاط الاقتصادي، ونسبة عمال الصناعة إلى مجموع السكان ثم اخيرا نسبة القيمة المضافة إلى مجموع السكان او بمعنى آخر القيمة المضافة من الصناعة بالنسبة لكل شخص من السكان، (سيف ص 298)، وللتطبيق على ليبيا يتعين الحصول على هذه المعايير الثلاثة على مستوى الدولة ليكون بمثابة رقم قياسي تقاس على اساسه قيمة كل من العناصر السابقة على مستوى كل منطقة على حدة.

وطبقا لبيانات المسح السنوي للصناعات التحويلية في ليبيا والتعداد العام للسكان (2006)، وحيث تتمثل الصناعة في 22 منطقة فقد بلغ عدد عمال الصناعة (95772) عاملا، أما القيمة المضافة الناتجة عن الانشطة الصناعية فبلغت (1435988) دينار ليبي، وحسب بيانات تعداد السكان العام في نفس السنة بلغ إجمالي السكان ذوي النشاط الاقتصادي 1876206 فردا، في حين بلغ عدد السكان 5657692 نسمة، وللحصول على الارقام القياسية نطبق هذه المعادلات:

(1) نسبة عمال الصناعة في الدولة إلى مجموع عمال اوجه النشاط الاقتصادي:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

$$0.05 = \frac{95775}{18762206}$$

(2) نسبة عمال الصناعة إلى جملة عدد السكان:

$$0.02 = \frac{95775}{5657692}$$

(3) القيمة المضافة لكل شخص من السكان:

$$185 \text{ دينار ليبي} = \frac{1047238000}{5657692}$$

ثم نقوم بتطبيق المعادلات التالية على مستوى كل منطقة كما يلي:

$$100 \times \frac{\text{عدد عمال الصناعة في المنطقة}}{\text{السكان ذوي النشاط الاقتصادي في المنطقة} \times 0.05}$$

$$100 \times \frac{\text{عدد عمال الصناعة في المنطقة}}{\text{جملة السكان في المنطقة} \times 0.02}$$

$$100 \times \frac{\text{القيمة المضافة من الصناعة في المنطقة}}{\text{جملة سكان المنطقة} \times 185}$$

ثم ننشئ جدولاً ونسجل به نتائج هذه المعادلات الثلاث وبجمع حاصلها وبقسمته على 3 نتمكن من الوصول إلى قيم الكثافة الصناعية لكل منطقة، ثم نحدد موقع كل منطقة حسب كثافتها باستخدام جدول الكثافة التالي:

الفئة	كثافة الصناعة	الفئة	كثافة الصناعة
الاولى	200 +	السادسة	75 – 99
الثانية	175 – 199	السابعة	50 – 74
الثالثة	150 - 174	الثامنة	25 – 49
الرابعة	125 - 149	التاسعة	12 – 24
الخامسة	100 – 124	العاشرة	أقل من 12

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول رقم (2) كثافة الصناعة في مناطق ليبيا 2006 [1]

المنطقة	عمال الصناعة × 100 / السكان ذوي النشاط الصناعي×0.05	عمال الصناعة × 100 / عدد السكان ×0.02	القيمة المضافة ×100 / عدد السكان×185	س+ ص+ ل / 3	الفئة
مصراتة	239.4	163.4	545.5	316.1	الاولى
الزاوية	141.7	130.6	217.1	163.1	الثالثة
الكفرة	164.8	113.4	155.6	144.6	الرابعة
الجفارة	114.8	104.3	185.8	134.9	
طرابلس	112.6	97.6	116.9	109.0	الخامسة
سبها	84.3	68.0	155.7	102.6	
المرج	108.4	86.1	106.0	100.1	
الجبل الاخضر	102.0	87.0	76.1	88.3	السادسة
الجفرة	105.6	102.0	52.0	86.5	
بنغازي	85.9	64.6	92.3	80.9	
درنة	87.9	76.4	75.1	79.8	
غات	78.3	69.3	90.2	79.2	
سرت	101.0	73.0	61.5	78.5	
النقاط الخمس	73.5	71.3	64.2	69.6	السابعة
نالوت	66.8	63.7	42.8	57.7	
البطنان	72.2	57.4	39.9	56.5	
وادي الحياه	62.5	56.0	46.7	55.0	
المرقب	61.3	46.6	55.9	54.6	
مرزق	45.1	41.0	53.1	46.4	
الجبل الغربي	46.0	39.7	25.6	37.1	
وادي الشاطئ	26.5	26.4	48.6	33.8	
الواحات	17.5	13.3	10.0	13.6	

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

ويلاحظ من خلال الجدول رقم (2) ان منطقة مصراتة وقعت بالفئة الاولى من حيث اهمية الصناعة في النشاط الاقتصادي المحلي، وكذلك الامر بالنسبة لمنطقة الزاوية، وذلك بالمقارنة ببقية المناطق في البلاد، كما يلاحظ من الجدول

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

غياب اية منطقة ممثلة بالفئة الثانية مما يشير إلى الفجوة بين منطقة مصراتة وبقية المناطق التالية لها. ويشير التسلسل بالمناطق حسب الفئات الواقعة ضمنها من الاكثر إلى الاقل إلى تراجع دور الانشطة الصناعية مقارنة بالأنشطة الاقتصادية الاخرى في عموم البلاد، ويمكن توضيح هذا الامر اذا ما نظرنا إلى نتائج التعداد العام للسكان (2006) – في حال استخدامنا لعدد عمال الصناعة كمعيار لمقارنة الانشطة الصناعية بالأنشطة الاقتصادية الاخرى– التي تشير إلى مساهمة انشطة التعدين واستغلال المحاجر والصناعات التحويلية بنسبة (5.5%) من إجمالي السكان النشطين اقتصاديا الذين اعمارهم (15) فما فوق، حيث احتلت خدمات التعليم المرتبة الاولى بنسبة (22.4%)، تليها شريحة المتعطلون والذين لم يسبق لهم العمل بنسبة (18.5%)، أما العاملون بالإدارة العامة والدفاع والضمان الاجتماعي فكانت نسبتهم (18.4%)، والزراعة والصيد (8.6%)، ثم التجارة واعمال التصليح والصيانة بـ (6.9%)، (الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان 2006 ، الجدول رقم 47 ، ص ص 185- 189).

3 – قياس التوطن الصناعي:

تقاس درجة التوطن الصناعي في اي وحدة مكانية بما يعرف باسم معامل التوطن الصناعي Location Quotient وهو يهدف إلى قياس درجة النشاط الصناعي في الوحدة المكانية ومقارنتها بالمستوى العام للدولة، للإجابة على التساؤل التالي: هل النشاط الصناعي في هذه الوحدة المكانية يساوي او يزيد او يقل عن المعدل العام للدولة ويستخدم هذا المقياس اكثر من معيار حيث تطبق العديد من المعادلات(مُحَمَّد محمود سيف ، ص 303)، ووقع الاختيار على اثنتين منها لتوضيح التوطن الصناعي في ليبيا حسب البيانات المتاحة كما يلي:

(أ) بالاستعانة بمعياري عدد العمال وعدد المنشآت الصناعية في المناطق كل على حدا وبالتالي في عموم البلاد وذلك حسب بيانات التعداد الصناعي العام لسنة (2001) كالتالي:

$$\text{درجة التوطن الصناعي في ليبيا} = \frac{\text{عدد عمال الصناعة في المنطقة}}{\text{عدد المنشآت الصناعية في المنطقة}} \div \frac{\text{عدد عمال الصناعة في الدولة}}{\text{عدد المنشآت الصناعية في الدولة}}$$

وقد ادرجت النتائج بالجدول رقم (3):

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول رقم (3) درجة التوطن الصناعي في ليبيا في ضوء عدد العمال والمنشآت الصناعية عام 2001 (1)

المنطقة	عدد العمال س	عدد المنشآت ص	س / ص	درجة التوطن الصناعي س/ص ÷ ع
النقاط الخمس	10145	1057	9.5	2.20
الجفارة	9421	1285	7.3	1.84
مصراتة	12052	1825	6.6	1.53
بني وليد	1654	295	5.6	1.30
غدامس	231	50	4.6	1.06
طرابلس	30792	6794	4.5	1.04
درنة	1670	370	4.5	1.04
الحزام الاخضر	1655	378	4.3	1.00
الجبل الاخضر	3669	843	4.3	1.00
غريان	2608	646	4.0	0.93
بنغازي	14946	3800	3.9	0.90
سبها	3846	1016	3.7	0.86
سرت	2288	646	3.5	0.81
المرقب	7024	1966	3.5	0.81
صبراتة / صرمان	3752	1058	3.5	0.81
المروج	1692	491	3.4	0.79
غات	174	54	3.2	0.74
اجدابيا	1946	590	3.2	0.74
ترهونة / مسلاتة	3969	1204	3.2	0.74
الزاوية	4971	1530	3.2	0.74
وادي الحياة	838	267	3.1	0.72
الكفرة	754	282	2.6	0.60
القبة	598	204	2.9	0.67
يفرن / جادو	1316	454	2.8	0.65
نالوت	1051	423	2.4	0.65
البطنان	2137	738	2.8	0.65
مرزق	885	320	2.7	0.62
مزدة	220	85	2.5	0.58
الجفرة	458	181	2.5	0.58
وادي الشاطئ	1112	463	2.4	0.55
الواحات	360	177	2.0	0.46
الإجمالي	**128234**	**29492**	**ع 4.3**	**--**

(1) الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد الصناعي لعام 2001، جدول رقم 4، ص ص 10– 14

يلاحظ من الجدول السابق ارتفاع درجة التوطن الصناعي بمنطقة النقاط الخمس ويرجح ان يكون السبب هو توطن صناعة الكيماويات ممثلة في الشركة العامة للصناعات الكيماوية بأبي كماش التي تستحوذ على حوالي 20% وكذلك الصناعات الغذائية بحوالي 40% من إجمالي العاملين بالأنشطة الصناعية بها اي ان هاتين الصناعتين تستأثران بأكثر من نصف إجمالي العاملين بالصناعة في المنطقة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتزيد درجة التوطن في بعض المناطق عن المتوسط العام للدولة (4.3)، كما هو الحال النقاط الخمس الجفارة مصراتة بني وليد غدامس طرابلس ودرنة ، بينما تتساوى درجة التوطن الصناعي في كل من الحزام الاخضر والجبل الاخضر مع المتوسط العام، أما ببقية المناطق حيث تقل درجة التوطن عن الواحد صحيح الامر الذي يشير إلى تنوع الانشطة الاقتصادية بها وانتشار المنشآت الصناعية الصغيرة والمتنوعة.

(ب) باستخدام معياري عدد العاملين والقيمة المضافة من الصناعة في العام 2007 كالتالي:

$$\text{درجة التوطن الصناعي في ليبيا} = \frac{\text{القيمة المضافة من الصناعة في المنطقة}}{\text{عدد عمال الصناعة في المنطقة}} \div \frac{\text{القيمة المضافة من الصناعة في ليبيا}}{\text{عدد عمال الصناعة في الدولة}}$$

والجدول التالي يوضح نتائج هذه المعادلة:

جدول رقم (4) درجة التوطن الصناعي بليبيا في ضوء عدد العمال و القيمة المضافة من الصناعة عام 2007[1]

القيمة بألاف الدينار

المنطقة	القيمة المضافة س	عدد العمال ص	س/ص	درجة التوطن الصناعي س/ص ÷ ع
مصراتة	771655	20257	38093	2.32
الزاوية	163485	7072	23117	1.40
الجفارة	153349	11540	13288	0.81
درنة	25039	2007	12475	0.76
طرابلس	292056	26090	11194	0.68
المرقب	65655	6046	10859	0.66
المرج	30509	2791	10931	0.66
البطنان	17865	1634	10933	0.66
بنغازي	106995	10893	9822	0.59
الجبل الاخضر	17287	2010	8600	0.52
سرت	12846	1595	8053	0.49
الجبل الغربي	25079	3464	7239	0.44
سبها	13912	1913	7272	0.44
النقاط الخمس	31191	4333	7198	0.43
وادي الحياه	4817	699	6891	0.42
الواحات	9507	1393	6824	0.41
مرزق	3684	549	6710	0.40
نالوت	6056	903	6706	0.40
وادي الشاطئ	5460	842	6484	0.39
الجفرة	4086	641	6374	0.38
غات	1005	163	6165	0.37
الكفرة	5250	871	6027	0.36
الإجمالي	**1766788**	**107753**	**ع 16396**	**–**

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

يتضح من قراءة العمود الاخير المتعلق بدرجة التوطن ان منطقة مصراتة تحتل المركز الاول طبقا للقيمة المضافة بالنسبة لعدد العمال وهي نتيجة سبقت الاشارة اليها عند طرحنا لقياس حجم الصناعة حيث كان للقيمة المضافة الناتجة عن صناعة الحديد والصلب الاثر الواضح في تحديد هذا المركز. تليها منطقة الزاوية التي تتوطن بها مصفاة الزاوية لتكرير النفط حيث بلغت القيمة المضافة لنشاط صناعة تكرير النفط (76.9%) و(87%) من إجمالي القيمة المضافة الناتجة عن الانشطة الصناعية بالمنطقة عامي (2006) و (2007) على التوالي.

4 – قياس الترابط الصناعي:

يقصد بالترابط الصناعي جذب الصناعات بعضها لبعض، بمعنى ان الصناعات تتوطن بجوار بعضها الآخر ، لما يحققه ذلك الترابط من وفورات خارجية، وتستفيد الصناعات المترابطة من خصائص الموقع من حيث توفر عناصر الإنتاج ووسائل النقل وكذلك خدمات التسويق وغيرها. وتقاس درجة الترابط بين صناعتين بما يعرف باسم معامل الترابط الصناعي Coefficient of Geographic Association ولإيجاد هذا المعامل نجري الخطوات التالية (مُحَمَّد محمود سيف، المواقع الصناعية، مرجع سابق، ص 320):

1- نحصل على عدد العاملين بالصناعتين في كل منطقة على حدة ثم نقوم بجمع كل العاملين في الصناعة الواحدة على مستوى الدولة.

2- نحول هذه الارقام المطلقة لعدد العاملين بالصناعتين إلى نسب مئوية .

3- نطرح النسبة المئوية للصناعة الاولى من النسبة المئوية للصناعة الثانية ونضع الناتج في عمود خاص به، سواء كان سالبا او موجبا مع وضع الاشارة السالبة او الموجبة أمام كل نسبة.

4- نجمع النسب المئوية الموجبة والنسب السالبة في هذا العمود الاخير كل على حدا وسوف نلاحظ ان مجموع كل منهما متساو.

5- نقسم الرقم الناتج من حاصل الجمع على 100، والناتج نطرحه من 1000 والذي ينتج لنا بعد ذلك هو عبارة عن معامل الترابط الصناعي.

وتتراوح قيمة معامل الترابط الصناعي بين الصفر والواحد صحيح، ويدل معامل الترابط الذي تبلغ درجته صفرا انه لا توجد هناك اي علاقة ترابط بين الصناعتين، بمعني آخر يدل على ان احدى الصناعتين تقع في موقع مخالف لموقع الصناعة الاخرى ، واذا زاد هذا المعامل عن الصفر حتى وصل إلى الواحد صحيح كان معنى ذلك ان هناك ترابطا بين الصناعتين وانهما ينتشران في ربوع الدولة في أماكن متشابهة (مُحَمَّد محمود سيف، المواقع الصناعية ، مرجع سابق، ص 322). وفي هذا المجال تم التطبيق على مثالين هما:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

المثال الاول: يظهر الترابط بين صناعتي النسيج والملابس الجاهزة 2007 حيث تعتمد الصناعة الثانية على الاولى ، وجاءت نتائج الاختبار بالجدول رقم (5):

جدول رقم (5) معامل الترابط الصناعي بين صناعة النسيج والملابس الجاهزة لعام 2007[1]

المنطقة	عمال صناعة النسيج س		عمال صناعة الملابس الجاهزة ص		ص - س
	العدد	%	العدد	%	
مصراتة	43	10.7	529	11.0	0.3
الزاوية	11	2.7	503	10.4	7.7
الجفارة	6	1.5	301	6.2	4.7
درنة	0	0	63	1.3	1.3
طرابلس	91	22.6	1016	21.0	- 1.6
المرقب	0	0	172	3.5	3.5
المرج	0	0	103	2.1	2.1
البطنان	0	0	87	1.7	1.7
بنغازي	232	57.7	680	14.0	- 43.7
الجبل الاخضر	0	0	74	1.5	1.5
سرت	0	0	219	4.5	4.5
الجبل الغربي	0	0	228	4.7	4.7
سبها	0	0	152	3.1	3.1
النقاط الخمس	19	4.7	150	3.1	- 1.6
وادي الحياه	0	0	89	1.8	1.8
الواحات	0	0	109	2.2	2.2
مرزق	0	0	45	1.0	0.9
نالوت	0	0	74	1.5	1.5
وادي الشاطئ	0	0	55	1.1	1.1
الجفرة	0	0	132	2.7	2.7
غات	0	0	22	0.4	0.4
الكفرة	0	0	32	0.7	0.6
الإجمالي	402	100	4835	100	+ 46 - 46

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

من الجدول السابق يتبين ان حاصل جمع القيم الموجب والقيم السالبة كل على حدا هو (46 %)، وبقسمة هذا الرقم على 100 ينتج (0.46)، وعند طرح هذا الرقم من الواحد صحيح كان الناتج (0.54) و هو معامل الترابط بين صناعتي الغزل والنسيج وصناعة الملابس الجاهزة، ويشير هذا الرقم إلى ضعف الترابط بين الصناعتين، بدليل وجود صناعة النسيج في سبعة مناطق فقط في حين تنتشر صناعة الملابس الجاهزة في كل المناطق بدون استثناء، وهو ما يشير إلى انجذاب صناعة الملابس الجاهزة نحو السوق حيث تتوفر خاماتها، أما عن طريق توفرها من السوق الداخلي او عن طريق استيرادها من الاسواق الخارجية، وكذلك ما يعرف عن انجذاب هذه الصناعة إلى الاسواق هو معرفة اذواق المستهلكين،

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

اضافة إلى سرعة وسهولة وصول واستهلاك منتجاتها عندما تتوطن بالأسواق، بمعنى آخر تظهر هذه الصناعة في الاسواق التي تتوقف بدورها على حجم السكان لذلك نراها اكثر وضوحا في المدن والمناطق المكتظة بالسكان، مقارنة بصناعة النسيج التي تكون اكثر ارتباطا بخاماتها الاولية لذلك نجدها تظهر حيث يمكن الحصول على تلك الخامات مع الاخذ بالاعتبار بقية العوامل اللازمة لقيامها.

المثال الثاني: ويظهر الترابط بين نشاط استغلال المحاجر لاستخراج الاحجار او الرمال والطفل وصناعة الاسمنت ومواد البناء 2007. وادرجت النتائج بالجدول رقم (6):

جدول رقم (6) معامل الترابط الصناعي بين نشاط استغلال المحاجر لاستخراج الاحجار و الرمال والطفل عمال وبين عمال صناعة الاسمنت ومواد البناء لعام 2007[1]

ر.م	المنطقة	عمال نشاط استغلال المحاجر لاستخراج الاحجار والرمال والطفل س		عمال صناعة الاسمنت ومواد البناء ص		ص - س
		العدد	%	العدد	%	
1	مصراتة	12	4.2	3811	21.5	17.3
2	الزاوية	25	8.8	452	2.5	-6.3
3	الجفارة	41	14.4	4556	25.7	11.3
4	درنة	51	17.8	589	3.3	-14.5
5	طرابلس	0	0	2343	13.2	13.2
6	المرقب	59	20.7	1523	8.6	-12.4
7	المرج	15	5.2	439	2.5	-2.7
8	البطنان	0	0	114	0.6	0.6
9	بنغازي	12	4.2	675	3.8	-0.4
10	الجبل الاخضر	35	12.3	329	1.9	-10.3
11	سرت	0	0	277	1.6	1.6
12	الجبل الغربي	12	4.2	742	4.1	-0.1
13	سبها	0	0	219	1.2	1.2
14	النقاط الخمس	0	0	814	4.5	4.6
15	وادي الحياه	0	0	149	0.8	0.8
16	الواحات	23	8.0	158	0.8	-7.1
17	مرزق	0	0	107	0.6	0.6
18	نالوت	0	0	124	0.7	0.7
19	وادي الشاطئ	0	0	138	0.8	0.8
20	الجفرة	0	0	33	0.2	0.2
21	غات	0	0	22	0.1	0.1
22	الكفرة	0	0	93	0.5	0.5
الإجمالي		285	100	17707	100	53+ 53-

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

من الجدول رقم (6) يتبين ان حاصل جمع القيم الموجبة والسالبة كل على حدا وصل (53%) وبقسمته على 100 يكون (0.53) وبطرحه من واحد صحيح ينتج (0.47) وهي قيمة الترابط بين نشاط استغلال المحاجر لاستخراج

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الاحجار و الرمال والطفل و صناعة الاسمنت ومواد البناء، وتشير هذه القيمة إلى ضعف الترابط بينهما كما هو الحال في المثال السابق، فمن الجدول يلاحظ تركز صناعة الاسمنت ومواد البناء في جميع المناطق، بينما تظهر مناطق استغلال المواد الخام بعشرة مناطق فقط، كما يمكن ان يفسر انتشار نشاط صناعة الاسمنت ومواد البناء في كل المناطق إلى الحاجة لمنتجاتها داخل المدن حتى وان جلبت خاماتها من خارجها، كما هو الحال في منطقة طرابلس المجاورة لمنطقة الجفارة التي يتركز بها اعلى عدد لعمال هذه الصناعة في ليبيا، وكذلك البطنان وسرت وسبها والنقاط الخمس ووادي الحياة ومرزق ونالوت والجفرة وغات والكفرة.

6- نصيب العامل من صافي القيمة المضافة :

من المهم التعرف على مقدار نصيب العامل من صافي القيمة المضافة الناتجة عن الانشطة الصناعية، لإظهار التباين بين المناطق في هذا الجانب، وبالتالي البحث في اسباب هذا الاختلاف، كذلك يمكن المقارنة بين سنتين او اكثر لمعرفة الزيادة او النقصان بين هذه القيم من سنة إلى اخرى، وفي هذا المجال يمكن استعراض نصيب العمال من القيمة المضافة في ليبيا خلال سنتي (2001) و(2007) كالتالي:

جدول رقم (7) نصيب العامل من صافي القيمة المضافة من الصناعات المختلفة عام 2001[1]

القيمة بالالف الدينار

ر. م	المنطقة	نصيب العامل من صافي القيمة المضافة	ر. م	المنطقة	نصيب العامل من صافي القيمة المضافة
1	ترهونة/مسلاتة	6919	16	الزاوية	2712
2	مصراتة	6527	17	المرقب	2749
3	بنغازي	5254	18	بني وليد	2734
4	الكفرة	5071	19	يفرن جادو	2528
5	الجفارة	4557	20	المروج	2501
6	نالوت	4135	21	سبها	2482
7	النقاط الخمس	3780	22	اجدابيا	2291
8	القبة	3558	23	صبراتة/ صرمان	2261
9	الجبل الاخضر	3519	24	البطنان	2201
10	طرابلس	3199	25	غدامس	1997
11	سرت	3052	26	وادي الحياة	1567
12	وادي الشاطئ	2987	27	درنة	1446
13	الواحات	2834	28	مزدة	1280
14	غريان	2831	29	مرزق	964
15	الحزام الاخضر	2791	30	غات	834
الإجمالي			3817		

(1) الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد الصناعي لعام 2001، جدول رقم 4، ص ص 10- 14

يتبين من الجدول رقم (7) ان اعلى قيمة من نصيب العامل من صافي القيمة المضافة سجلت بمنطقة ترهونة / مسلاتة بمبلغ (6919) دينار ليبيا، وادناها كانت بمنطقة غات التي بلغت (834) دينار ليبي، ويمكن القول ان السبب يعود لكون وجود تلك العلاقة بين قيمة صافي القيمة المضافة وبين عدد العمال، بمعنى انه كلما كانت القيمة اعلى وعدد العمال

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قليل ارتفع نصيب العامل من تلك القيمة وذلك في المنطقة نفسها ، كما يلاحظ انه في المناطق التي تحتل التراتيب الست الاولى تجاوزت قيمة نصيب العامل من إجمالي القيمة المضافة المتوسط العام لنصيب العامل في البلاد الذي بلغ (3817) دينار ليبي.

جدول رقم (8) نصيب العامل من صافي القيمة المضافة من الصناعات المختلفة عام 2007[1]

القيمة بالألف الدينار

ر. م	المنطقة	نصيب العامل من صافي القيمة المضافة	ر.م	المنطقة	نصيب العامل من صافي القيمة المضافة
1	مصراتة	38093	12	سبها	7272
2	الزاوية	23117	13	الجبل الغربي	7239
3	الجفارة	13288	14	النقاط الخمس	7198
4	درنة	12475	15	وادي الحياة	6891
5	طرابلس	11194	16	الواحات	6824
6	البطنان	10933	17	مرزق	6710
7	المرج	10931	18	نالوت	6706
8	المرقب	10859	19	وادي الشاطئ	6484
9	بنغازي	9822	20	الجفرة	6374
10	الجبل الاخضر	8600	21	غات	6165
11	سرت	8053	22	الكفرة	6027
الإجمالي			16396		

(1) الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007.

ومن خلال الجدول رقم (8) يتضح انه قد ارتفعت قيمة نصيب العامل من صافي القيمة المضافة في كل المناطق بالمقارنة مع نتائج عام (2001) ، حتى انه بلغ على المستوى العام (16396) دينار ليبي ، بمعدل تغير بلغ (329.4)، وسجلت اعلى قيمة بمنطقة مصراتة وتليها منطقة الزاوية، وكذلك هما المنطقتين الوحيدتين اللتين تجاوزت فيهما قيمة نصيب الفرد المتوسط العام في البلاد. كما ان عدم ظهور بيانات تتعلق بمنطقة ترهونة/ مسلاتة في هذا المسح يعود إلى دمجها اداريا بمنطقة المرقب، وكذلك الامر بالنسبة لمنطقة بني وليد التي دمجت بمنطقة مصراتة، كما ضمت كل من منطقتي غريان ومنطقة يفرن / جادو معا لتسمى بمنطقة الجبل الغربي.

قائمة المراجع:

أ – الكتب:

1- احتيوش فرج احتيوش وعبد القادر مصطفى المحيشي، المصطلحات التخطيطية الشاملة في مجال علوم التخطيط الحضري والإقليمي، سلسلة البيئة والتنمية المستدامة، الكتاب (2)، منشورات الهيئة العامة للبيئة، 2003،

2 – فتحي عبد العزيز أبو راضي، الأساليب الكمية في الجغرافيا، دار المعرفة الجامعية، 2000.

3 – مُحَمَّد محمود سيف، المواقع الصناعية، دراسة تحليلية في الجغرافيا الاقتصادية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، الطبعة الثانية 1990.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ب – التقارير:

1 – اللجنة الشعبية العامة، شؤون الإنتاج، السياسة الصناعية لشؤون الإنتاج، 2004

2 – أمانة اللجنة الشعبية العامة، شؤون الإنتاج، الملف الصناعي ، 2002

3 – مجلس التخطيط العام، التقرير الاول للجنة مراجعة وتقييم اوضاع الشركات الصناعية العامة، 2003.

4 – مركز المعلومات والتوثيق الصناعي، تقرير مفصل عن النشاط الصناعي للشركات والمصانع والوحدات الإنتاجية التابعة للشعبيات، 2004

ج – التعدادات والاحصاءات:

1– الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد الصناعي العام، 2001،

2– الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2006

3– الهيئة العامة للمعلومات، النتائج النهائية للتعداد السكاني العام ، 2006

4– الهيئة العامة للمعلومات، نتائج المسح السنوي لمنشآت الصناعات التحويلية،2007،

5 – وزارة التخطيط، مصلحة الاحصاء والتعداد نتائج البحث السنوي الخاص بمنشآت الصناعات التحويلية 2010 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مشاكل التخطيط بمدينة الخمس والرؤية المستقبلية للخطة العمرانية بالمدينة

د.أماني مُحَّد عمر
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات
جامعة المرقب

د.سليمان أبراهيم أبورقيقة
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات
جامعة المرقب

د.خالد سالم
قسم الجغرافيا ونظم المعلومات
جامعة المرقب

مقدمة:

إن المجتمعات العمرانية في الدول النامية تعاني من المشكلات البيئسية والإقتصادية والعمرانية، فالكثافات مرتفعة ومتزايدة ، وفي نفس الوقت الذي تمتلئ فيه هذه الدول بكم ضخم من الإحتياجات والطموحات الحضارية، فالإمكانات ضعيفة والتلوث نتيجة حتمية لكل هذا الكم من المشكلات، بالإضافة إلى إنشغال الأفراد بالبحث عن القوت اليومي، وبالتالي عدم القدرة ع لى التفكير في البيئة كعنصر إيكولوجي هام، فكانت النتيجة الحتمية هي قصور هذه المجتمعات وسوء حالتها.

موقع مدينة الخمس في الجزء الشمالي الغربي على الساحل الليبي أكسبها مميزات طبيعية تتلاءم والإستيطان البشري ، فهي تقع إلى الشرق من مدينة طرابلس بحوالي 120 كم، وتتنوع فيها المعالم السياحية البحرية والجبلية والأثارية، بالإضافة لكونها تمثل حلقة ربط بين مدينتي زليتن ومصراته في الشرق ومدينة طرابلس في الغرب، وتمثل مركزاً تجارياً مهماً حيث تتوفر بها شبكة مواصلات برية وبحرية جيده، كل هذه العوامل ساعدت على تطور ونمو المنطقة وبشكل سريع على حساب الأراضي الزراعية وبشكل عشوائي،الأمر الذي أدى إلى ضرورة الإلتزام بالمخططات العمرانية وهو موضوع هذه الدراسة.

أسباب أختيار الموضوع:

1- تشخيص أوضاع المدينة العمرانية والأقتصادية والاجتماعية والخدمية سعياً لتصنيف أنماط الحياة بأحيائها.
2- توضيح مكانة مدينة الخمس في اقليمها وطبيعة علاقاتها المتبادلة معه وظيفياً.
3- تحديد المشكلات التي تعاني منها المدينة وخاصة مشكلات البنية التحتية .

حدود إقليم الدراسة:

تُعد مدينة الخمس إحدى المناطق الساحلية الواقعة شمال غرب ليبيا خريطة (1) تحدها شمالاً البحر المتوسط ومن الجنوبا خط السكة الحديد المقترح، وتمتد من وادي لبده شرقاً حتى وادي الطوالب غرباً" تله"، تقع فلكياً بين خطي طول 49″ 14′ – 14°، 11″ 18′ – 14° شرقاً، وبين خطي عرض 52″ 36′ – 32°، 44″ 40′ – 32° شمالاً وبذلك فهي تقع ضمن النطاق المداري المعتدل وتتأثر بمناخ الأستبس البحري وتبلغ مساحتها 1714هكتاراً مقسمة إلى أربع محلات وذلك طبقاً للتقسيم الإداري والمعتمد للمحلات بمنطقة الدراسة، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:-

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول (1) التقسيم الاداري لمدينة الخمس 2012.

المحلات العمرانية	المساحة بالهكتار	%	عدد السكان	%	الكثافة (نسمة/هكتار)
لبدة	929	45.2	13552	33	14.6
المرقب	461	26.9	7560	18.4	16.4
بن جحا	226	13.2	12964	31.5	57.4
البلدية	98	5.7	7020	17.1	71.6
الجملة	1714	100	41096	100	-

المصدر: نتائج التعداد السكاني، ونتائج المسح الوطني للسكان.

خريطة (1) محلات منطقة الدراسة ومساحتها

المصدر: بالإستناد إلى مخطط الخمس الشامل 2000 بولسيرفس.

أهداف الدراسة:

1- التعرف على النمو السكاني والعمراني للمدينة وتطورها.
2- إظهار أهم المراحل العمرانية التي مرت بها المدينة في نموها الحضري.
3- دراسة المشكلات التي تعتري المدينة والناجمه عن التوسع العشوائي.

سكان مدينة الخمس

النمو السكاني:

إن معرفة السكان في أي منطقة من المناطق له أهمية، حيث إن نمط توزيع وتركيب السكان من الأمور البالغة الأهمية في تخطيط وتطوير التنمية والنشاط الاقتصادي والاجتماعي لكل منطقة، على أساس أن عنصر السكان عنصر قوة، وما زال الأداة الفعالة في البناء السياسي والاقتصادي والاجتماعي لأي منطقة أو دولة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ويقصد بنمو السكان Population Growth زيادة عدد السكان بين تاريخين معلومين ، وكان نمو السكان بطيئاً في الماضي بسبب الجهل وانتشار الامراض وارتفاع معدل الوفيات بينما حديثاً أصبح نمو السكان سريعاً بسبب الثورة في ميدان الزراعة والصناعة والطب والصحة والعامة، ويخضع النمو السكاني لعاملين رئيسين هما: الزيادة الطبيعية (المواليد – الوفيات) والزيادة غير الطبيعية (الهجرة)، ويلاحظ أن الزيادة الطبيعية وحدها هي المسئولة عن نمو السكان في العالم، أما الهجرة فهي بقدر ما تزيد من أعداد السكان في مكان ما، تنقص أعداها في مكان آخر[1].

ولدراسة النمو السكاني في منطقة ما أو دولة ما فيجب النظر إلى التعدادات The Census التي أجريت في الماضي أو في السابق لهذه المنطقة، حتى يمكن من خلالها مقارنة الحاضر بالماضي، وكذلك يمكن تقدير المستقبل على أساس هذا التطور.

جدول (2) عدد سكان مدينة الخمس سنة 1913م حسب الديانة

الديانة	عدد السكان
مسلمون	10.265
يهود	525
يونانيون	18
مسيحيون	5
المجموع	10813

المصدر: مكتب السجل المدني بالخمس، بيانات غير منشورة.

التوزيع العددي والنسبي لسكان منطقة الدراسة:

ارتبط توزيع السكان في منطقة الدراسة بنمو سكانها، وتطور حجمها وتعدد وظائفها، ففي حين اقتصر توزيع السكان خلال العشرينيات من القرن الماضي في نطاق حدود محلة واحدة وهي محلة البلدية حيث كانت تمثل مجمل مساحة المدينة والبالغة آنذاك (1.562) كيلو متر مربع[2]، وقد شهدت المنطقة نمواً سكانياً ملحوظاً، الأمر الذي استوجب أراضي ومساحات إضافية للاستخدامات المختلفة، ليتسع معها توزيع السكان بها.

(1) خالد عبد الله الزغراني، علاقة النمو السكاني بالموارد المائية في منطقة ترهونة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة، قسم الجغرافيا، 2004–2005، ص54.

(2) خليفة عمر الأحول، مدينة الخمس كما صورتها لنا وثائق الأرشيف الإيطالي في العشرينيات من هذا القرن، مجلة الوثائق والمخفوظات، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الرابع، السنة الرابعة، 1990، ص14.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول (3) التوزيع العددي والنسبي للسكان المقيمين الليبيين وغير الليبيين بمدينة الخمس 1995– 2012

المحلة	عدد السكان	%	عدد السكان	%	عدد السكان	%
لبلدة	11662	32.3	13920	3.3	13552	33
البلدية	6183	17.2	7103	16.8	7020	17
بن جحا	13554	37.7	14684	34.8	12964	31.6
المرقب	4537	12.6	6499	15.4	7560	18.4
المجموع	35936	100	42206	100	41096	100

المصدر: استناداً إلى نتائج التعدادات السكانية 1995–2006 ونتائج المسح السكاني 2012 المرقب.

مراحل النمو العمراني واتجاهاته بمدينة الخمس

المرحلة الأولى والتي كانت خلال العهد التركي والإيطالي، حيث تمثل هذه المرحلة حقبة زمنية لها أهميتها في تاريخ المدينة، حيث استمدت عراقتها من قدم وعراقة مدينة لبدة الأثرية الواقعة إلى الشرق من مركز المدينة الحالي بمسافة 3كم والتي يرجع تاريخ تأسيسها إلى العهد الفينيقي، إلا أن تطورها توقف عند نهاية الفترة الرومانية، هذا وقد أنشئت المدينة الحالية سنة 1830م[1] كمركز سكني، وقد سميت بالخمس نسبة إلى خمس المجموع الكلي من نبات الحلفة التي كانت تنمو في المناطق المحيطة بها ويصدرها ميناؤها، حيث أصبحت المدينة تكبر وتنمو من الناحيتين السكانية والعمرانية.

خريطة (2) استعمالات الأرض خلال العهد التركي بمدينة الخمس

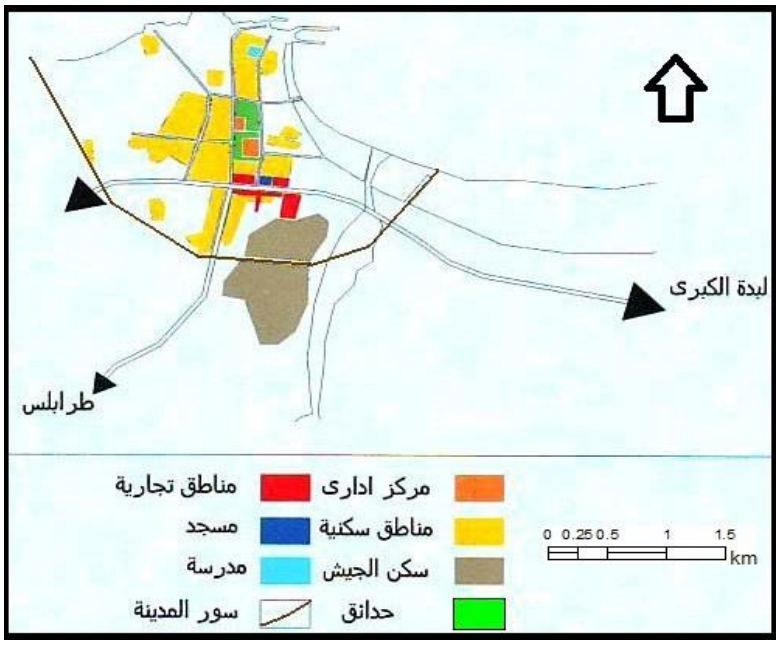

المصدر:– المملكة الليبية، وزارة التخطيط والتنمية،،المخطط الشامل لمدينة الخمس 1988،ص45.

(1) المكتب الاستشاري بول سيرفس فاديكو، مخطط الخمس الشامل 2000، طرابلس، 1978م، ص23.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وبعد انتهاء العهد التركي في ليبيا تلاه العهد الإيطالي سنة 1911م أحكموا سيطرتهم على تجارة المدينة وأسواقها ومنابع المياه فيها، وسخروها لخدمة أهداف الإدارة العسكرية الإيطالية التي جعلوها مدينة عسكرية لاستقبال قواتهم المنسحبة من الجنوب الليبي سنة 1915م، كذلك تهجير السكان الأصليين لاستيعاب الهجرة الإيطالية الوافدة إلى طرابلس[1].

والخريطه رقم (3) تبين استخدامات الأرض خلال الاحتلال الإيطالي لمدينة الخمس.

خريطه (3) استخدامات الأرض خلال فترة الاحتلال الإيطالي لمدينة الخمس

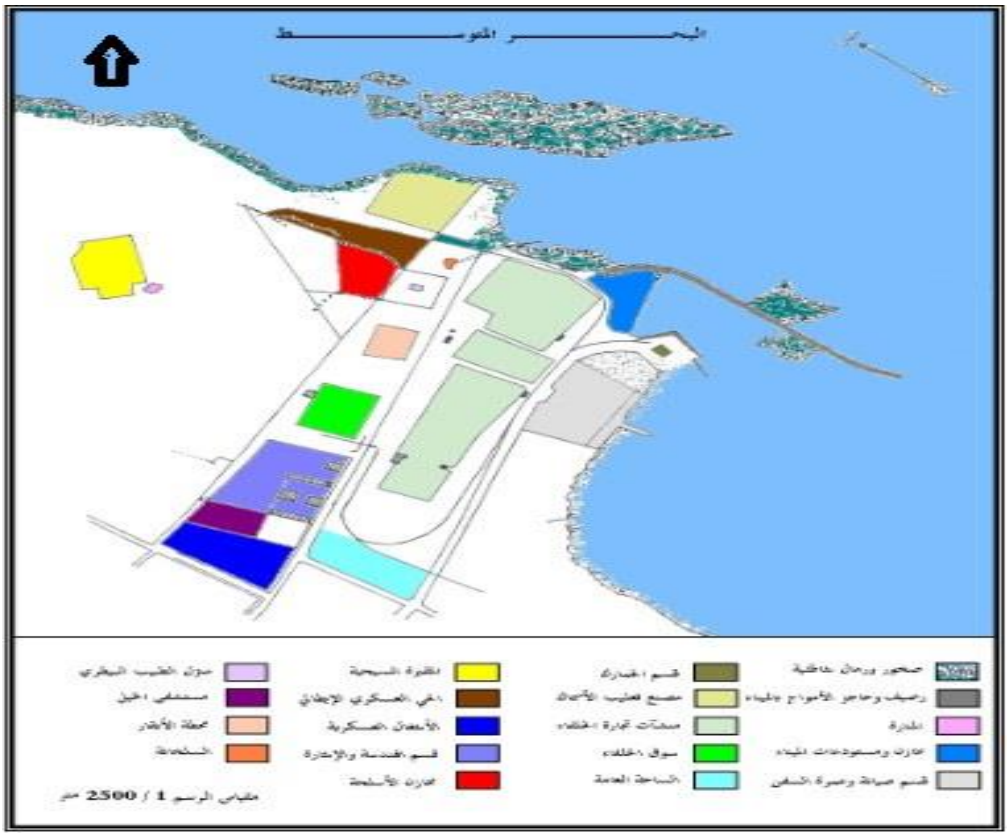

المصدر: مدينة الخمس كما صورتها وثائق الارشيف الايطالي 1992،مجلة الوثائق والمخطوطات، العدد 4، طرابلس،1990.

تطورت منطقة الدراسة تطوراً كبيراً بعد اكتشاف النفط في ليبيا خلال سنة 1966م، حيث إن هذا التطور أخذ منحدراً آخر وانطلق خارج أسوار المدينة بمختلف أنماطها الحياتية سواء كانت مساكن أو مناطق إدارية أو تجارية ساهمت في تسارع نمو المدينة. حيث تميزت مساكن المدينة بالطراز الليبي والطراز التركي القديم ذات الطابق والطابقين إضافة إلى انتشار شبكات الطرق المفيدة منها وغير المعبدة وشبكات المياه والصرف الصحي.

(1) جامعة محمد الأول، مدينة الخمس كما صورتها وثائق الأرشيف الإيطالية في العشرينيات من هذا القرن، العدد الرابع، 1990م.ص 23

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أما بدايات عقد السبعينيات فقد شهدت المدينة تطوراً كبيراً وسريعاً وواضحاً بعد إنشاء الدولة عدد من المشاريع الاقتصادية والصناعية والزراعية كمصنع تعليب الأسماك ومنتجات الألبان وتعليب الفاكهة وغيرها من المشاريع، مع زيادة المرافق التعليمية والصحية، وكلك بناء وحدات سكنية قللت من أزمة السكن وزادت في حركة العمران، أدى ذلك إلى تحسن واضح في معيشة السكان، كل هذا كان تحت إشراف مكاتب استشارية عالمية.

جدول (4) توزيع استخدامات الأراضي بمدينة الخمس عام 1966.

استعمال الأرض	المساحة/هكتار	النسبة %
الاستخدام السكني	32.4	30.3
مرافق عامة	19.6	18.4
مناطق خاصة	17.7	16.6
شوارع وطرق	7.7	7.3
استخدامات صناعية	3.2	2.9
استخدامات تجارية	2.6	2.5
مناطق غير مستغلة	23.3	22
الإجمالي العام	106.5	100

المصدر: ماك جي مارشال ولوكس، مخطط الخمس الشامل 1966، التقرير النهائي، ص119

وبالنظر إلى توزيع استخدامات الأرض عام 1966م بالمدينة من خلال الجدول

وفي مرحلة الثمانينيات شهدت المرحلة نمواً ملحوظاً في مخططات المدن الليبية لاهتمام الدولة بذلك، نظراً لزيادة أعداد السكان وتحسن ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية فزادت أعداد المساكن ذات الشروط الجيدة للسكن ورافقها استخدامهم للمرافق الصحية والأجهزة الكهربائية والإلكترونية، كالأجهزة المرئية والمسموعة والثلاجات وسخانات المياه، حيث أدى ذلك إلى الزيادة في استهلاك المياه والغاز والكهرباء، وبالتالي ضرورة وصولها إلى كل بيت وشارع، عليه تم التعاقد مع بعض الشركات الاستشارية الهندسية لإعداد دراسات دقيقة للوضع الراهن في المخطط وإعطاء مقترحات تنمية مستقبلية تتماشى مع مخطط المدينة حتى عام 2000م.

أما في مخطط الخمس الشامل 2000 فقد افترضت الشركة الهندسية الزيادة في عدد السكان بحيث يصبح حوالي 70.000 نسمة عام 2000م نتيجة للزيادة الطبيعية للسكان، بالإضافة إلى الهجرة المتوقعة للمدينة بكونها مركز الإقليم وتقوم بالوظائف الإدارية والخدمية له، وعليه فيجب أن تتوفر بها الخدمات والمرافق العامة كمراكز التسوق والصناعة والفنادق والمستشفيات...إلخ من الخدمات العامة التي يجب توافرها لهذا العدد المتوقع من السكان.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول (5) استخدامات الأراض بمدينة الخمس حسب المخطط الشامل لعام 2000

استعمال الأرض	المساحة/هكتار	النسبة %
الأستخدام السكني	530	41.2
الأستخدام التجاري	59.6	4.6
الأستخدام الصناعي	79	6.1
الأستخدام التعليمي	101	7.8
الأستخدام الصحي	36	2.8
الأستخدام الإداري	14	1.1
الأستخدام الديني والثقافي	18.9	1.5
الأستخدام الرياضي والترفيهي	127	9.9
استخدامات الطرق والشوارع	279	21.7
استخدام المرافق العامة والخدمات الزراعية	17.5	1.4
الأستخدام العسكري	25	1.9
إجمالي استعمالات الأرض الحضرية	1287	100
الأرض الفضاء والمفتوحة والشواطئ	302	-
مواقع أثرية	125	-
المجموع الكلي لمساحة المدينة	1714	-

المصدر: مخطط الخمس الشامل 2000، بولسيرفيس، مصدر سابق، ص80.

وبخصوص اتجاهات النمو في هذه الفترة أو المرحلة فقد تعددت الاتجاهات مع اتجاه الشوارع الرئيسية والفرعية داخل المدينة حيث فتحت مسارات جديدة في الطرق الحضرية المخطط لها بصورة رئيسية ذات طابع مجمع يتعامد بعضها مع بعض بما يخدم المخطط وأهدافه حيث أقامت عليها العديد من المشاريع الصغيرة والمنازل والبناء الخاص والذي شجعت فيه الدولة أصحاب الأراضي الفضاء داخل المخطط على الاقتراض من البنوك لإنشاء وتعمير أراضيهم داخل المخطط سواء للتمليك أو الإيجار وبهذا شهدت المدينة أهم مراحل التطور الحضري بها.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

شكل (4) أستخدامات الارض لمدينة الخمس عام 2000

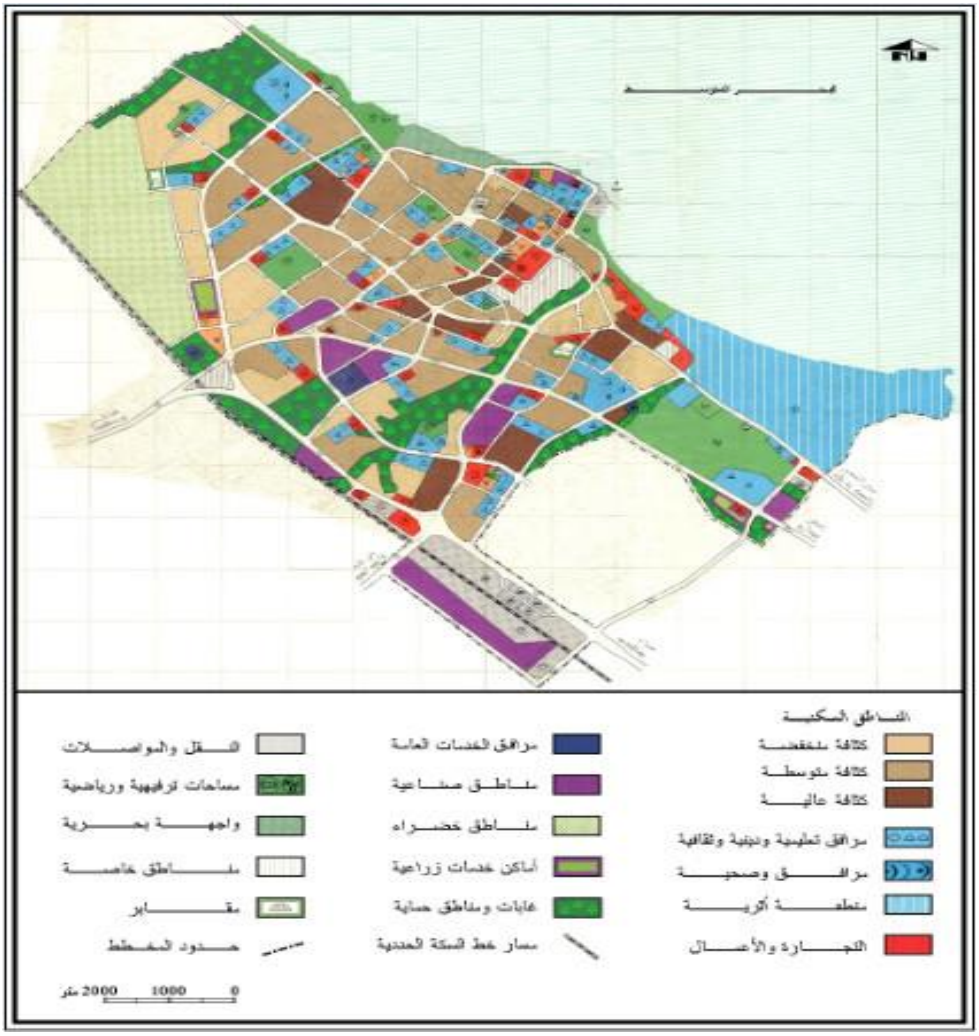

المصدر: بالاستناد إلى بولسيرفس، الخمس، المخطط الشامل 2000م، التقرير النهائي، طرابلس، 1980م، ص77.

مشاكل التخطيط والرؤية المستقبلية للخطة العمرانية بالمدينة

1- مشكلة السكن:

يُعد السكن مطلب أساسي وضروري للانسان مما يتطلب توفير المسكن وتخليصه من أي استغلال أو تسلط حتى يعيش الإنسان في أمان وفي مناخ يمكنه من الإنتاج والمساهمة في تحقيق طموحات المجتمع، أن عملية السكن لها علاقة كبيرة بإاستخدام الأرض في المناطق الحضرية أكثر من أي أستخدام أخر، ليس لكونها ذات تأثير محلي في المكان الذي توجد فيه

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

فقط ،ولكن لأنها تؤدي دوراً رئيسياً في الإقتصاد القومي والسياسات الإجتماعية لأي بلد[1] وتبين من الدراسة الميدانية وجود مشكلتين للسكن بالمدينة هما:

1- عدم توافق المعيار الإسكاني في مدينة الخمس

تُعد مشكلة المساكن في مدينة الخمس من المشكلات الرئيسية في حركة التمدين وعدم التوافق بين عدد المساكن بالمدن وتضخم أحجامها مما هو معروض بين عدد المساكن لا يتلاءم مع الاحتياجات السكنية، الأمر الذي أدى إلي أرتفاع الكثافة السكانية، وبذلك تأتي الأزمه السكنية من ضمن أولويات الأزمات في المنطقة، ويوضح الجدول التالي حجم العجز في عدد المساكن بالمدينة.

جدول(6) عدد المساكن وعدد الأسر وحجم العجز عام 2012

البيان	عدد السكان	عدد الأسر	عدد المساكن	حجم العجز
نسمة	41096	7815	4728	3087

المصدر: اعتماداً على بيانات التعداد العام للمباني.

2- النمو العشوائي للمساكن

تتركز مناطق النمو العشوائي في مدينة الخمس بالنواة القديمة للمدينة وهي مرحلة النمو الحضري الأول وما يعيب مناطق النمو العشوائي أن الشوارع بها ضيقه ومتعرجه وبعضها مسدود ويوجد بها مبان رديئة ومتدهورة، وهذه الأحياء تجمع ما بين القديمة غالباً والحديثة نادراً، وتتكون معظم مبانيها البالغ عددها 470 مبنى وهي تتباين بين المحلات العمرانية كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (7) التوزيع الجغرافي للمساكن العشوائية بمدينة الخمس 2017.

المحلة	إجمالي المساكن	%	إجمالي العشوائي	%
البلدية	755	16	140	29.8
بن جحا	1584	23.5	83	17.6
المرقب	873	18.5	62	13.2
لبده	1516	32	185	39.4
الإجمالي	4728	100	470	100

المصدر:جهاز الحرس البلدي،لجنة التعويضات والازاله وحصر المباني،2017.

2-مشكلة استخدام الارض:

معرفة استخدام الارض من الجوانب الجغرافية المهمه في الدراسات الميدانية حيث تمثل مسحاً كاملاً لمعرفة مدى امكانيات المدينة والتعرف على الاحتياجات المستقبلية،لوحظ ان هناك مشكلات في استخدام الارض المخصصة بسبب

(1) Catanese a.J Snyder Jc . Urban Planning New York .1988.p:323.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بعدها عن المناطق السكنية فمنطقة البنوك في المدينة تتركز وسط المدينة التي تبعد كثيرا عن المناطق السكنية والصناعية اذ كان من المفترض ان يتوسط ذلك مسار يشطر المناطق السكنية على جانبيه بالاضافة الي تداخل الاستخدامات المختلفة للارض في المدينة مثل المخازن والورش الحرفية التي تقع بين الاحياء السكنية وتجاور المصانع للمناطق السكنية مما يسبب تلوثاً في الهواء في مناطق منصرف الرياح.

3- مشكلات شبكة المرور والطرق والشوارع الرئيسية :

يُعد الطريق مؤسسه خدمية قائمة بذاتها تستوعب الحركة سواء كانت آليه او حركة مشاه وتتوقف كفاءه خدمة الطريق على استيعاب هذه الحركة في انسيابية دون اختناقات او حوادث وهناك فارق في معالجة الطرق من جهة نظر جغرافية الخدمات او في الدراسات النقلية اذ يعد في الاخيرة عنصراً تكميلياً لوسائط النقل المختلفة على حين يظل في الاولى عنصراً نهائياً في استخدامات البشر[1].

أدى مرور الطرق الاقليمية داخل مدينة الخمس الي تقطيعها لاجزاء متعدده علي تغير مستمر في استخدامات الارض والزحف العمراني تبعاً لارتفاع معدلات التحضر، وأثر ذلك في خلق مناطق معزوله لعدم توافر مجموعه مناسبة من الكباري والانفاق ويقعان جنوب المدينة والطرق المؤدية لهما متهالكه تحتاج الي اعادة رصف مما يؤدي الي تفاقم مشكلات المرور داخل المدينة وعلى ضوء ما تقدم قام جهاز تنفيذ مشروعات الاسكان والمرافق بالمدينة بوضع مشروع يختص بتطوير وشق شبكة الطرق تتمثل فيما يلي:

أ- طريق شارع 17 فبراير المزدوج من المدخل الغربي للمدينة إلي ميدان جزيرة الدوران وطوله 12كم، ويخدم الشارع عبر امتداده الطولي مؤسسات حضرية واقتصادية واجتماعية ذات اهمية بالغة فضلاً عن خدمة اغلب احياء المدينة ويخدم الشارع الاحياء الموجودة على جانبيه ورغم امتداد طول هذا الشارع والخدمة التي يؤديها فان الحالة الانشائية له متهالكة في مناطق معينة.

ب- طريق 17 فبراير المجمع من ميدان جزيرة الدوران الي محطة الحافلات وعلى جانبيه انشطة تجارية ومركز الشرطة ومدارس وتجمعات سكنية ويبلغ طوله 8كم والحالة الانشائية لهذا الطريق متهالكة وبعد الاحداث التي مرت بها البلد اصبحت مصلحة الطرق والجسور بدون مراقبة لا تؤدي عملها ومن ذلك الحمولة الزائدة في وسائل النقل الثقيل التي تبلغ اكثر من طاقتها الزائدة والحموله الصحيحة هي 70طن لحمولة الشاحنة فاصبحة 120 طن للحمولة مما ادى الي تهالك الطريق.

(1) **فتحي محمد مصيلحي، جغرافية الخدمات الاطار النظري وتجارب عربية، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة،الطبعة الثانية،ص173.**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4–مشكلة المرافق العامة

تتمثل مشكلة المرافق العامة في افتقار بعض المناطق والاحياء السكنية الي مياه الشرب والصرف الصحي وشبكة الكهرباء العامة حيث تعاني مدينة الخمس كغيرها من المدن الليبيه نقصاً في الخدمات والمرافق وكذلك سوء توزيع المرافق العامة داخل المدينة واهم ما تعاني مدينة الخمس من مشكلات المرافق العامة ما يلي:

أ– شبكة مياه الشرب

تعد حالة شبكة المياه في المدينة متفاوته من محلة عمرانية لاخرى ومن حي لاخر فهمناك احياء تكون حالة شبكة المياه جيدة وتعمل بكفاءه طبقاً للمواصفات المطلوبه وبالاضافه الي عدم وفاء مياه الشرب باحتياجات السكان على مستوى المدينة علاوة على عدم وصولها الي كل الوحدات السكنية وعدم توازن انتاجها على مدار اليوم وانخفاض متوسط نصيب الفرد من مياه الشرب عن نظيره في كثير من دول العالم وارتفاع الفاقد من مياه الشرب الي 28% من جملة الانتاج ويرجع ذلك لسببين:

الأول يتمثل في فاقد شبكة توزيع مياه الشرب الذي يبلغ 15% بسبب الصانه والاصلاح.

الثاني يتمثل في فاقد الاستهلاك وتبلغ نسبته 13% ويختلف من الصيف الي الشتاء وذلك بسبب سوء الاستهلاك.

وشبكة توزيع مياه الشرب في مدينة الخمس قديمة ومتهالكه، وتتسبب في تسرب نسبة كبيرة من المياه ولا تستوعب زيادة في إنتاج المياه وانتشار العشوائيات غير المخططة قانوناً والتي تشكل عبئاً على المياه النقية بالمدينة وضعف ضخ المياه في بعض المناطق القديمة التي قطر أنابيب شبكة المياه بها أقل من 200 مم ولا يتناسب مع كثافة السكان بها.

ب–مشكلة الصرف الصحي

تم إنشاء شبكة الصرف الصحي في معظم المدن الليبيه تقريباً واقتصرت على مراكز المدن اما باقي المناطق الحضرية والمناطق التي انشئت حديثاً فهي غير مزودة بشبكة صرف صحي مناسبه وهي غير متصله بشبكة صرف صحي مركزية ومن مثل هذه المناطق لديها خزانات مجارٍ مستقله حيث يتم تجميع مياه المجاري في هذه الخزانات ثم تنقل بوسيله نقل خاصة الي محطات معالجة الصرف الصحي، اما التجمعات السكانية الصغيره التي ليس لديها منظومه صرف صحي متكاملة فتتزود بمثل هذه الخزانات بشكل مستقل او فردي كما هو الحال في المناطق التي طورت حديثاً في التجمعات السكانية الاساسية وتوجد في مدينة الخمس محطة لمعالجة مياه الصرف الصحي ولكن قدرتها التشغيليه ضعيفة.

ويبلغ طول شبكة الصرف الصحي في مدينة الخمس 165كم وتتباين اعداد المساكن المتصله بالشبكة بين المحلات العمرانية وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول(8) الوحدات السكنية المتصله وغير المتصله بشبكة الصرف الصحي في محلات المدينة 2017.

المحلات	متصل بالشبكة		غير متصل بالشبكة		الاجمالي
	عدد	%	عدد	%	
البلدية	724	95.9	31	4.1	755
بن جحا	1520	96	64	4	1584
المرقب	340	39	533	61	873
لبده	682	45	834	55	1516
الاجمالي	3277	69	1462	31	4728

الشركة العامة للمياه والصرف الصحي، احصاءات وبيانات غير منشورة،2017.

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يأتي:

- بلغت أعداد الوحدات السكنية المتصله بشبكة الصرف الصحي في المدينة 3266 وحده سكنية بنسبة 69% اعلاها يوجد في محلتي البلدية وبن جحا 96% وادناها بالمرقب 39% ولبده45% من الاجمالي.

- وصلت اعداد الوحدات السكنية غير المتصله بشبكة الصرف الصحي بالمدينة 1462 وحده سكنية بنسبة 31% اعلاها في محلتي المرقب 61% ولبده 55% وادناها في البلدية وبن جحا 4% من اجمالي عدد الوحدات السكنية.

- وسجلت كمية مياه الصرف الصحي المتدفقه بالشبكة نحو 21686 م3 موزعه بصورة متباينة على محلات المدينة العمرانية وفقاً لعدد المساكن وحجم الاسر بها.

- وتعد مشكله الصرف الصحي متفاقمه حيث ان الشبكة قديمة ومتهالكه وعمرها الافتراض انتهى ولذلك تعاني الاعطال والانسدادات وفي احيان كثيره تطفح منها المياه الي الشوارع وتتجمع بشكل برك سوداء تلوث الشوارع والاحياء وتزعج المارة وتسبب الامراض كما تسبب سوء اداء وعمل هذه الشبكة على مستوى المدينة الي صرف مياه المجاري في البحر مباشرة دون معالجة مما تسبب في تلوث شواطي المدينة.

5-مشكلة الخدمات التعليمية

تعاني الخدمات التعليمية بمدينة الخمس من مشكلات متعددة هناك مدارس مازالت قيد الإنشاء ولم تفتح بعد، كما أن التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الاساسي (الإبتدائي والإعدادي) والتعليم الثانوي غير متجانس وخاصة الاحياء السكنية الجديدة وهناك احياء سكنية تعاني نقصاً في خدمات التعليم وخاصة التعليم التانوي حيث لا توجد سوى 7 مدارس فقط ومن ثم يوجد تكدس كبير في الفصول الدراسية ويعد متوسط عدد التلاميذ من اهم المقاييس التي تسهم في معرفة مدى قدرة استيعاب الخدمات التعليمية لتلاميذ الحي السكني الذين هم في سن الالتحاق واصبح هناك عجز في استيعاب بعضهم في سن الالتحاق المدرسي بالاضافه الي ارتفاع كثافة التلاميذ في الفصول الدراسية حتى وصل 50 تلميذ

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

بالفصل وارتفاع نصيب المدرس من التلاميذ والضغط على هذه الخدمات وزيادة فترات استخدامها الي فترتين مما ادى الي تدني المستوى التعليمي.

ولا يوجد بالمدينة سوى روضه واحده تابعه للقطاع العام ومقامه على أربعه منازل لا تتوفر فيها المعايير التخطيطية للمباني، من حيث المساحة والموقع وعدد الفصول وما تحتويه من ملاعب ومساحات يضاف إلي ما سبق أان كل المؤسسات التعليمية في منطقة الدراسة بنيت في فترة الثمانينيات والتسعينيات ويحتاج معظمها الي صيانه.

6-مشكلة الخدمات الصحية

أصبح قطاع الخدمات الصحية مؤشراً يعتمد عليه لمعرفة مدى تقدم وتحضر المجتمعات، وكلما تمتع الفرد برعاية صحية أفضل كان مستواه المعيشي أفضل لأن الانسان المريض يكون اقل إنتاجاً وفعالية من الإنسان السليم في مجتمعه وتتفاوت مستوى الخدمة الصحية بين محلات مدينة الخمس العمرانية، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

جدول(9) المؤسسات الصحية بمدينة الخمس 2017.

المحلة	عدد السكان	عدد المؤسسات الصحية		معيار المرافق الصحية		درجة الرضا على الخدمات الصحية				المجموع
		عيادة مجمعه	مستشفى عام	عيادة مجمعه	مستشفى عام	% ممتاز	% جيدة	%مقبولة	% غير مقبولة	
بن جحا	12964	2	-	جيد	-	11.4	20.1	30.2	38.3	100
البلدية	7020	3	1	ممتاز	جيد	16.1	22.4	28.6	32.9	100
المرقب	7560		-	-	-	-	-	-	-	-
لبدة	13552		-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع	41096	5	1	-	-	-	-	-	-	-

المصدر :وزارة الصحة،احصاءات وبيانات غير منشورة،2017.

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يأتي:

- لا يوجد توزيع عادل للخدمة الصحية على مستوى المحال العمرانية حيث تفتقر محلتي المرقب ولبدة للمراكز الصحية، بينما تتركز في بن جحا والبلدية.

- تتباين درجة الخدمة الصحية من حيث الكفاءه بدرجة ممتازه في محلة بن جحا بنسبة 11.4% ،جيدة 20.1%،مقبوله 30.2% وغير مقبولة 38.3% ، بينما تأتي محلة البلدية في المركز الأول من حيث مستوى الرضا بنسبة 16.1% ممتاز ،22.4% جيدة،28.6% مقبولة،32.9% غير مقبولة.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وفقاً للمعايير الصحية بالبلاد والبالغة سرير واحد لكل 500 نسمة فإن مدينة الخمس تحتاج إلي 82 سريراً ومجموع الاسرة بالمستشفى العام والمراكز الصحية بلغت 60 سرير تشكل 73.2% من المطلوب، حيث يوجد بالمدينة مستشفى واحد عام وبه معظم التخصصات الطبية، ويقع داخل محلة البلدية على الطريق الرئيسي للمدينة بما يسهل الوصول اليه وبه 20 سرير بنسبة ثلث عدد الاسره بمراكز المدينة الصحية وتضم العيادات المجمعه الخاصة 40 سرير في محلتي بن جحا والبلدية بنسبة الثلثين ومن تم لا تلبي اعداد الاسرة الخدمات الصحية بالمدينة فقد كشفت الدراسة الميدانية عن وجود قصور في الخدمات الطبية بالمستشفى العام مما يضطر السكان الي الذهاب للمستشفيات الخاصة سواء داخل المدينة او خارجها او خارج البلاد.

ويوضح الجدول التالي عدد الاسره وأهم التخصصات الطبية في محال المدينة 2017

جدول (10) عدد الأسرة واهم التخصصات الطبية في محال المدينة 2017

محال المدينة	عدد السكان	عدد الاسرة		اهم التخصصات الطبية	%
		العيادات الخاصة	المستشفيات العامة		
بن جحا	12964	15	-	نساء وولادة-جراحة-باطن-عظام	25
البلدية	7020	25	20	نساء وولاده- الاطفال-جراحه-باطن-عنايه فائقه	75
المرقب	7560	-	-	-	-
لبدة	13552	-	-	-	-
المجموع	41096	40	20	-	-

المصدر : مركز مدينة الخمس الطبي، احصاءات وبيانات غير منشورة،2017.

يتضح من تحليل الجدول السابق ما يأتي:

وتبين غياب الثقه في النظام العام للصحة من قبل المواطنين الذين غالباً ما يفضلون اللجوء إلي العيادات الخاصة أو السفر خارج البلاد من أجل تلقي العلاج الطبي، ويرجع أنخفاض جودة الصحة العامة إلي عدم كفاءة العاملين بقطاع الصحة بسبب تدني أجور العاملين بالقطاع الذي يؤدي إلي نقص وعد توافر القطار في الأحياء السكنية الجديدة على وجه الخصوص وتردي مستوى خدمات التمريض ومشكلات التعليم الطبي وغياب التقنية الطبية بالاضافة إلي مخصصات الرعاية الصحية من المصادر العامة غير كافية وترصد ليبيا ميزانية ضئيله على تعليم الاطباء والمتخصصين كالممرضات والأطقم المساعدة الطبيه والفنيين.

وسكان المدينة معرضون بشكل متزايد للمخاطر البيئية والسلوكية وتتزايد بشكل كبير نسب الاصابة بامراض القلب ومرض السكري والسرطان ، وسبب ذلك يعود الي التغيرات التي طرأت على نمط الحياه، اضافة الي ان معدل الاصابات والوفيات من حوادث المرور عالٍ جداً.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الرؤيا المستقبلية للتخطيط بالمدينة

أتت فكرة التخطيط المستقبلي للمدينة بما يتماشى مع طبيعة الشكل العام لمخطط المدينة، وهو الشكل المستطيل بموازاة ساحل البحر شمالاً وخط السكة الحديد المقترح جنوباً بشكل يتماشى مع طبيعة الانحدار المميز من الجنوب إلى الشمال، والذي يواكب مخطط المدينة المعتمد لسنة 2000 المخطط من قبل الشركة الهندسية البولندية بوليسيرفس والذي لم يكتمل بعد، ويحتاج إلى بديل له بسبب الزيادة السكانية الحاصلة في المنطقة، حيث يمكن الاستفادة منه وتطويره بشكل يلائم متطلبات الزيادة السكانية وامتدادها الجغرافي، حيث يكون الشكل العام لمخطط المدينة شبكياً وتكون الطرق الرئيسية متعامدة داخل مستطيل المدينة الموازي لساحل البحر.

حيث يمتد المخطط العام شرقاً باتجاه المناطق الأثرية ليربط بينها وبين المدينة الحديثة لإضفاء الصفة الحضارية للمدينة معطرة بعبق التاريخ الذي تتميز به المناطق السياحية المحاذية للسياج.

إضافة إلى اتجاه النمو الحضري ناحية الجنوب للأمتداد الطبيعي للمدينة حيث ارتباطها بشبكة الطرق وجمال طبوغرافية الموقع التي تؤهل لإقامة تجمعات سكانية مناسبة، توجد بها كل الخدمات العامة كالمدارس والخدمات التجارية وغيرها كما يساهم موقع ميناء الخمس التجاري غرباً لخلق تجمعات سكانية بالقرب منه لفرص العمل التي يوفرها، ومدى ارتباطها بشبكة الطرق التي تربطه بالمدينة وبالمدن الأخرى، بالإضافة إلى موقع إقامة مركب جامعة المرقب مع وجود مساحات مناسبة للتوسع العمراني.

كما لابد من استغلال الفراغات والمساحات المهملة داخل المدينة وإزالة كل المباني الآيلة للسقوط والتي في حالة سيئة، واستعمالها كاستخدامات سكنية وتجارية وإدارية مخططة ذات وضع عمودي متعدد الطوابق تتناسب مع مركز المدينة.

تحويل الطريق الساحلي المار بالمدينة إلى طريق داخلي رئيسي وعمل طريق إقليمي سريع يربط المدينة بباقي المدن، خارج مخططها بمحاذاة خط السكة الحديد المقترح مدعوم بمداخل ومخارج حضارية للمدينة. كل هذا يتم مع ضرورة تحسين الشبكات الحالية المعمول بها مع إمكانية تطورها شكل رقم(5).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

شكل (5) أتجاهات الخطة المستقبلية للتخطيط العمراني داخل المدينة

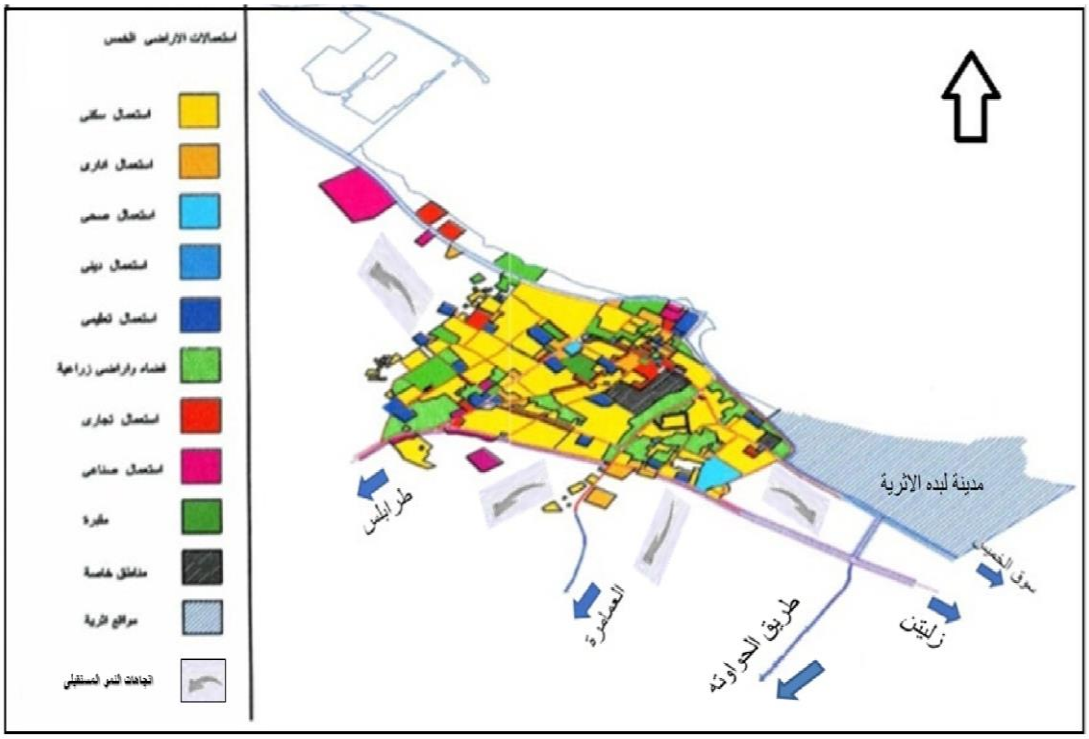

المصدر: أستنادا لنتائج الدراسة الميدانية

النتائج:

1- وقوع المدينة على ساحل البحر المتوسط جعلها من أهم المدن الساحلية فالطريق الساحلي الذي يمر بالمدينة ساعد في نقل البضائع خاصة وجود ميناء الخمس التجاري أحد اهم الموانى الواقعه في الشريط الساحلي.

2- محطة الخمس البخارية تعد مصدراً لإنتاج الطقة الكهربائيه وهي تغذي أغلب المدن الليبية بالكهرباء.

3- تعدد المصانع بالمدينة كمصنع الأسمنت الذي يعتمد عليه في البناء بالمنطقة بصفة خاصة وفي ليبيا عموماً، إضافة إلى مصانع مواد البناء ومصنع الألبان وبعض الصناعات الغذائية.

4- لايوجد أهتمام بالمنظر الطبيعي للمدينة رغم موقعها الجغرافي المميز ووفرت المساحات الذي كان من المفترض أستغلالها كمنتزهات وحدائق عامة.

5- البناء العشوائي وعدم وجود بنى تحتية قائمة على دراسات نلاحظ الأزدحام الشديد في حركة المرور فالشوارع ضيقة وأغلبها غير مرصوفة.

6- أفتقار المدينة لمواقف السيارات والتي تسبب أزدحاما خاصة في الفترات المسائية عند العودة من العمل أ الدراسة.

7- المدينة في الآونه الاخيرة ازداد فيها عدد السكان وخاصة بعد ثورة فبراير لم حدث من نزوح الاهالي من المدن المجاورة إلي مدينة الخمس ادى ذلك الي وجود عجز في السكن وارتفاع اسعار قطع الاراضي والمساكن.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

8- العشوائيات في البناء حيث لاوجود لتراخيص ولامتابعة من ادارة التخطيط العمراني ادى الي ازالة الغطاء النباتي وتحول العديد من المساحات الزراعية الي بناء سكني

9- تعاني المدينة من التلوث من منشأتان صناعيتان كمصنع المرقب ومحطة تحلية المياه ويحدث التلوث عند وجود عطل بأحداهما قد يتم السيطرة عليه في بعض الاوقات واحياتا اخرى لا يكثرث المسؤولين لذلك فتسبب في تلوث يزعج القاطنين بالقرب من مصدر التلوث.

10- تدمير البيئة الطبيعية كتحويل بعض الشواطئ بالمدينة الي مستودعات ومخازن وخاصة عند الطريق الممتد بالقرب من ميناء الخمس ومصنع الأخشاب، وتحويل ضفاف الاودية الي ورش صناعية وحرفية.

11- عدم توفير قطع أراضي صالحة للبناء محددة بمسارات طرق ومزودة بالخدمات العامة ومرافق الطاقة من الدولة.

12- التوسع العشوائي للمحلات التجارية حيث يلاحظ تحول واجهات المساكن المطلة على الطرق الرئيسية الي أستخدامات تجارية فذلك سبب في ازدحام الشوارع ولا جود لمواقف سيارات ولا اماكن انتظار والحركة مكتظه مما يستدعي البعض الي وضع سيارته على الرصيف الذي هو من المفترض ان يكون ممر مشاه.

13- افتقار المدينة الي شبكات مياه شرب نقية وصرف صحي فهي اغلبها قديمة ولم يحدث فيها أي تغيير او تطور سبب ذلك مشكلات للمدينة وخاصة عند هطول الامطار المنازل تتضرر وخاصة تلك القريبة من البحر.

14- لا يوجد تنوع وترابط للانشطة الخدمية بالمخطط حيث يلاحظ توزيع هذه الخدمات على مسافات كتباعدة.

15- هناك تدهور سريع ومتواصل في الرصيد الاسكاني وخاصة فيما يخص المساكن الشعبية مما يسبب ظهور المشاكل وتضخمها وخاصة في المرافق العامة.

16-

التوصيات:-

1- الأهتمام بالمظهر الطبيعي للمدينة وتطوير مركز المدينة بأستغلال المساحات والفضاءات غير المستغله كإقامة منتزهات في الفضاءات الخضراء.

2- إيجاد مخطط جديد لتوسعة المدينة من قبل مصلحة التطوير العمراني.

3- تطوير خدمات النقل العام بإنشاء محطة مركزية خاصة داخل المدينة وتنظيم خدمات النقل الثقيل على وجه الخصوص، إضافة الي تحديث شبكة الطرق بالمدينة وربطها بالطريق السريع الذي يجب تحديثه ايضا،

4- يجب على الدولة مراقبه التجاوزات التي تحدث للمباني السكنية ومحاربة انتشار العشوائيات.

5- العمل على إيجاد منطقة صناعيه تكون بعيدة عن مركز المدينة تجتمع فيها كل الصناعات .

6- تحديث شبكات الصرف الصحي وشبكات مياه الشرب.

7- بناء وحدات سكنية خارج مركز المدينة للتقليل من الأزدحام.

8- تعبيد الطرق سواء تلك الواقعة داخل المدينة وأطرافها أو الطريق الساحلي.

9- إنشاء ممرات مشاه على الطرقات السريعة لتفادي وجود أضرار بشرية.

10- صيانة الإنارة على الطرقات العامة ووضع علامة مرورية.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

11- يجب محاسبة الخارجين عن القانون الذين يقومون بتجاوزات مضره للبيئة وتشوه المنظر الطبيعي للمدينة من قطع للاشجار واستعمالها كوقود وخاصة اشجار الزيتون وهذه بدوره يؤدي الي تقلص المساحات الزراعية وزحف العمران.

12- توعية المواطنين القاطنين قرب المصانع بخطورة الأتربة والغبار وتنبيههم بضرورة زرع الاشجار التي تساعد في امتصاص تلك الغازات المنبعثه منها.

13- اصدار قرارا ازالة للمحلات التجاريه التي تبنى دون ترخيص والتي شكلت ازدحاما بالمنطقة.

14- تخصيص اماكن لرمي النفايات في اماكن بعيدة عن وسط المدينة

15- هدم أي بناء ايل للسقوط قد يشكل خطرا على المواطنين او يشوه المظهر الطبيعي للمدينة.

16- بناء قرى سياحية على البحر لاستقطاب أهالي المنطقة ومن المدن المجاورة .

المراجع

الكتب:

1-المكتب الاستشاري بول سيرفس فاديكو، مخطط الخمس الشامل 2000، طرابلس، 1978م.

2-جامعة محمد الأول، مدينة الخمس كما صورتها وثائق الأرشيف الإيطالية في العشرينيات من هذا القرن، العدد الرابع، 1990م.

3-خليفة عمر الأحول، مدينة الخمس كما صورتها لنا وثائق الأرشيف الإيطالي في العشرينيات من هذا القرن، مجلة الوثائق والمحفوظات، مركز جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، العدد الرابع، السنة الرابعة، .1990

4-فتحي محمد مصيلحي، جغرافية الخدمات الاطار النظري وتجارب عربية، دار الماجد للنشر والتوزيع، القاهرة،الطبعة الثانية.

الرسائل العلمية:

1-خالد عبد الله الزغراني، علاقة النمو السكاني بالموارد المائية في منطقة ترهونة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة، قسم الجغرافيا، 2004-2005.

المرجع الأجنبي:

1-Catanese a.J Snyder Jc . Urban Planning New York .1988.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حصر الغطاء النباتي في الجنوب الليبي

أ. مُحَمَّد أحمد الكف

قسم الجغرافيا –كلية الآداب والعلوم قصر خيار/ جامعة المرقب

1. المقدمة

ومع ندرة المياه السطحية في الجنوب الليبي، حظيت المياه الجوفية على الدوام بأهمية بالغة في إقامة العديد من المشاريع الزراعية، التي تشكل داعم كبير إلى الاقتصاد الليبي ويساهم في الاكتفاء الذاتي من الغذاء، وتعمل على تنمية الجنوب الذي يزخر بالعديد من الثروات الطبيعية الغير مستغلة الاستغلال الامثل. وإن التنمية الزراعية اصبحت حاجة ملحة في الجنوب الليبي وذلك لاستغلال المياه الجوفية الهائلة المتوفرة في الجنوب الليبي ، خاصة بعد قيام الدول المجاورة والتي نشترك معها في الخزانات الجوفية في إقامة العديد من المشروعات الزراعية والتي قد تساهم في انقاص المخزون الجوفي بالمنطقة. وفي نفس الوقت فإن خطط التنمية الزراعية في الجنوب الليبي يجب أن تبنى على أساس المعطيات المائية المتاحة لضمان استدامة الإنتاج. فالوعي بطبيعة وأهمية الأساس البيئي عند وضع الخطط والبرامج التنموية الزراعية يجنب إهدار وتدهور تلك الموارد التي بطبيعتها محدودة واستغلالها بطريقة تفوق قدراتها يترتب عنه آثار سلبية ليس على كمية المياه المتاحة فحسب بل على جميع عناصر البيئة ويحدد من قدراتها على الإنتاج حيث أن ليبيا لا تتمتع بمورد مائي طبيعي دائم الجريان ونظرا لندرة وقلة معدلات سقوط الأمطار وتذبذبها جعلها تعتمد اعتمادا كليا على مصادر المياه الجوفية حيث تعتمد على نسبة 95% منها على المياه الجوفية المتواجدة منذ آلاف السنين في الاستعمال الزراعي والصناعي والمنزلي،.

في هذه الدراسة نحاول حصر المناطق الزراعية في الجنوب الليبي باستخدام تقنية الاستشعار عن بعد التي استخدمت بكفاءة عالية في ميادين متعددة، مع توفر صور الأقمار الصناعية المجانية بالشبكة الدولية، مكنت الباحث من استغلالها وإجراء عمليات التحليل عليها والخروج بنتائج وتقديمها لمبرمجي السياسات التنموية وأصحاب القرار متى دعت الحاجة إلى ذلك، وكغيرها من التقنيات الحديثة يتطلب الأمر تطبيقها وتوطينها في ليبيا. وهذا ما دفعنا إلى القيام بهذه الدراسة التي نتمنى أن تكون مفيدة للمهتمين بهذا المجال، مع توفر الخبرة العملية من خلال سنوات العمل في هذا المجال. وتوفر البرامج المتخصصة في هذا المجال وتداولها بينهم بعد ما محتكرة على بعض الجهات. بينها تقدير و إدارة الموارد المائية، مراقبة المناطق المروية، التخطيط لاستخدام الأراضي، مراقبة التصحر وتدهور التربة، الكشف عن المعادن والتخطيط العمراني وغيرها من التطبيقات المتعددة الأغراض والأهداف وللاستشعار عن بعد أهمية كبيرة في تجميع المعلومات وتحليلها والمحافظة عليها وتقديمها لمبرمجي السياسات التنموية وأصحاب القرار متى دعت الحاجة إلى ذلك، وكغيرها من التقنيات الحديثة يتطلب الأمر تطبيقها وتوطينها في ليبيا.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2 . طبيعة منطقة الدراسة جغرافيا.

1.2 موقع منطقة الدراسة

تقع منطقة الدراسة ما بين خطى طول 9 و 25 درجة شرقا و دائرتي عرض 18.45 و 28 درجة شمالا ويحدها من الشرق جمهورية مصر العربية ومن الجنوب جمهورية السودان وتشاد والنيجر أما غربا فيحد المنطقة جمهورية الجزائر. شكل(1).

2.2 تضاريس منطقة الدراسة

منطقة الدراسة عبارة عن هضبة مترامية الأطراف يتخللها العديد من الجبال والوديان والمنخفضات، و يرتفع سطح هذه الهضبة ارتفاعا تدريجيا من الشمال إلى الجنوب حتى يصل أقصى ارتفاع لها إلى 3400 متر فوق مستوى سطح البحر في قمة جبل اميكوسى بجبال تبيستى. و توجد بمنطقة الدراسة مجموعة من الجبال من أهمها جبال تبيستى البركانية، وإلى الشمال الشرقي من جبال تبيستى توجد كتلة جبلية هي كتلة جبال "ايقي" التي تقع على مدار السرطان. ويوجد إلى الشمال الغربي منها عدد من المخاريط البركانية مثل بركان واو الناموس. أما مرتفعات "تمو" فتمتد إلى الغرب من مرتفعات تبيستى وهى عبارة عن مجموعة من التلال التي تمثل بقايا هضبة قديمة من الصخور الرملية كانت تشغل هذه المنطقة ثم أزالتها عوامل التعرية فلم يبق منها إلا هذه التلال وتلتقي مرتفعات تمو من ناحية الغرب بمرتفعات تاسيلى التي يمتد فرع كبير منها نحو الشمال حيت تعرف بجبال اكاكوس. وفى الطرف الجنوبي الشرقي لمنطقة الدراسة يوجد جبل العوينات وجبل اركنو ،أما في شمال منطقة الدراسة فيقع جبل الهروج وهو يمتد إلى الجنوب من خط عرض 28 درجة شمالا وهو عبارة عن مجموعة جبلية تشغل منطقة واسعة وتنقسم إلى قسمين رئيسيين يختلف أحدهما عن الآخر اختلافا واضحا في المظهر والتركيب وهما الهروج الأسود في الشمال والهروج الأبيض في الجنوب. و إلى الغرب من جبال الهروج الأسود يقع جبل السودا الممتد إلى الغرب منها. وتزخر منطقة الدراسة بمجموعة من المنخفضات أشهرها منخفض الكفرة الذي يضم مجموعة من الواحات هي الجوف وبوما وبويمة والزويرق والطليلب والطلاب وسط حوض كبير محفور في سطح الهضبة الصخرية ، ومنخفض فزان الذي يقع في الجنوب الغربي من ليبيا ويخترقه عدد من المنخفضات الطولية أو الوديان. تزخر المنطقة بالعديد من الوديان الجافة التي تكونت في العصر المطير الذي مر بالمنطقة خلال الزمن الجيولوجي الرابع و من أشهر الوديان في منطقة الدراسة وادي الشاطئ ووادي الحياة. شكل (2). (عبد العزيز طريح شرف. 2008).

3.2 مناخ منطقة الدراسة

مناخيا تخضع منطقة الدراسة في جملتها للمناخ الصحراوي الحار بل أشد جهات العالم حرارة والمدى الحراري اليومي كبير، مما اثر سلبيا علي الحياة النباتية بالمنطقة فكمية الأمطار الساقطة علي المنطقة نادرة جدا و لا تكفي إلا لنمو بعض الحشائش الفصلية في موسم سقوط الأمطار.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

شكل (1) موقع منطقة الدراسة

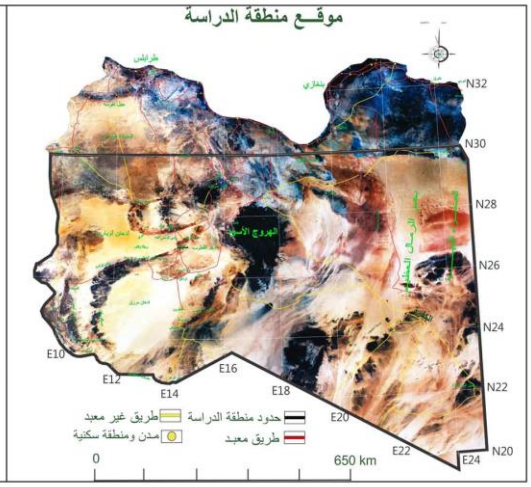

شكل (2) حدود منطقة الدراسة

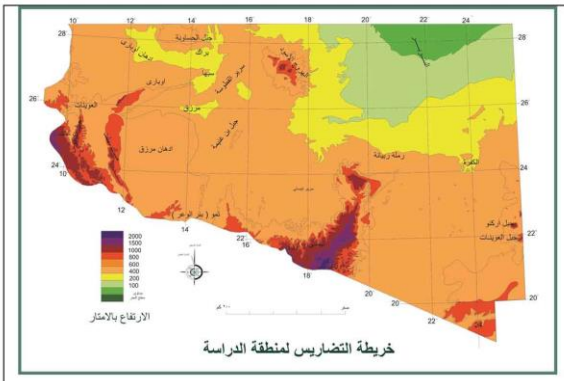

المصدر من إعداد الباحث وفقا للصور الفضائية والأطلس الوطني

3- الزراعة في الجنوب الليبي

يغلب المناخ الصحراوي الجاف على أغلب منطقة الدراسة فليس هناك غطاء نباتي طبيعي، أنما هناك مجموعة من المشاريع الزراعية ومزارع خاصة منتشرة في منطقة الدراسة. ويزرع العديد من المحاصيل في الجنوب الليبي من أهمها القمح الذي تنتشر زراعته في المشاريع الإنتاجية. وتلعب الأصناف دوراً أساسياً في الزراعة وفي التأثير على الإنتاج، لهذا ينصح بزراعة أصناف في المناطق الجافة وشبه الجافة الصحراوية تتناسب مع طبيعة هذه المناطق. ومع كميات الري والأسمدة المقدمة لها تحتاج زراعة القمح إلى مياه كثيرة، (مُحَّد خميس الزوكة، ص 204). وذلك من أجل الحصول على انتاج جيد، ولهذا يتم تقديم الري للنبات في المناطق الجافة أو شبه الصحراوية كل يوم تقريبا، وحتى قبل النضج. كذلك يزرع الشعير والذي لا يحتاج إلى مياه ري كثيرة، فهو قادر على تحمل ومقاومة الجفاف والبرودة أكثر من القمح ولا يتطلب الشعير أراضي زراعية مميزة لأن طول عمر الشعير قصير جداً، إذ يمكن جنيه بعد ثلاث أشهر، ولكن نبتة الشعير تفضل الأراضي الشديدة الحموضة أو عالية الرطوبة، وهذا ما لا يتوفر في الأراضي الصحراوية ، ويمكن تعويض ذلك بإضافة أسمدة قلوية لها، إضافة إلى أسمدة كربونات الكالسيوم والفسفور، والشعير يفضل أيضاً الأراضي العميقة، جيدة الصرف التي تتوفر في الأراضي الرملية. ويزرع في منطقة الدراسة البرسيم الذي يعتبر من أهم النباتات الزراعية التي يمكن زراعتها في المناطق الصحراوية وهذه النبتة تعتبر وبحق ملكة الأعلاف النباتية، ولهذا يجب الاهتمام بها على غيرها من نباتات أعلاف أخرى، وذلك لأن البرسيم من نباتات المناطق الحارة الجافة كثيرة الشمس، ويعتبر المناخ الحار الجاف المشمش ملائم جداً لزراعة البرسيم، أما المناخ البارد الرطب فلا يعتبر ملائماً على الإطلاق، بل ربما يكون قاتلاً للنباتات. ويزرع ي منطقة الدراسة كذلك محاصيل الخضروات الحقلية ، كزراعة غير محمية، إلاّ أنه يمكن حمايتها من الرياح بواسطة زراعة مصدات رياح، مثل أشجار الإثل، ونبات السيسبان، حيث تزرع البندورة، والبطاطا، والبصل، والباذنجان، والبطيخ، والشمام والملوخية، والذرة السكرية، والقرع.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ولصعوبة تصنيف المزروعات تصنيفا نباتيا نتيجة لتداخلها مع بعضها وحاجة هذه الدراسة الى زيارات ميدانية عديدة وفريق عمل كبير فلقد راينا حصر المساحات الزراعية على النحو المذكر أذناه والخروج بإحصائيات عن المساحة الاجمالية للغطاء النباتي باستخدام تقنيات الاستشعار عن بعد ونلحق بهذه الدراسة ملحق خاص عن خطوات العمل بالمشروع:

- المشاريع الزراعية الإنتاجية
- المشاريع الزراعية الاستيطانية.
- المزارع الخاصة.
- حطايا النخيل
- نباتات نامية على مياه الصرف

ولقد أجريت الدراسة لسنوات مختلفة وفصول مختلفة لمعرفة كمية المناطق الزراعية خلال فصل الشتاء وفصل الصيف، وعادة ما يتم اختيار فصل الصيف لحساب الغطاء النباتي المروي، وذلك لتفادي حساب المناطق العشبية التي تنمو في فصل الشتاء بفعل سقوط الامطار، إلا أن منطقة الدراسة ذات طابع صحراوي جاف تنذر فيه الأمطار وجب علينا حساب المزروعات التي تزرع في الصيف والتي تزرع في الشتاء.

1.3 –إجمالي المساحة المزروعة في منطقة الدراسة.

من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية المتاحة نلاحظ زيادة في المناطق الزراعية خلال السنوات المختلفة وبين الجدول رقم (1) هذه الزيادة، وتشكل المزارع الخاصة أكبر مساحة زراعية بمنطقة الدراسة فقد زادت المساحة المزروعة بها الى الضعف تقريبا بين سنة 1989 وسنة 2008 ويرجع ذلك إلى إدخال تقنية الري المحوري في الزراعة التي تغطي مساحات كبيرة من منطقة الدراسة وخاصة في منطقة سبها وأوباري ومرزق. وتختلف مساحة المشاريع الزراعية الإنتاجية من سنة إلى أخرى حيث تتأثر بسياسة الدولة من حيث كمية الإنتاج لكونها تدار من قبل الدولة، وتعاني المشاريع الاستيطانية من مشاكل تقنية في عمليات الري فنلاحظ الزيادة بها قليلة خلال السنوات المختلفة. أما حطايا النخيل فكونها مناطق غير مروية فأن الزيادة بها بسيطة وتعاني من الاهمال في بعض المناطق.

جدول (1) إجمالي مساحة المناطق الزراعية بمنطقة الدراسة خلال السنوات المختلفة بالهكتار

الصنف	شتاء 89 (هـ)	شتاء 2008 (هـ)	صيف 2009 (هـ)
المشاريع الإنتاجية	25700	29015	4855
المشاريع الاستيطاني	6900	9570	7635
المزارع الخاصة	32000	60000	55000
حطايا النخيل	5600	8300	8300
المجموع	70200هـ	106885هـ	75790هـ

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

شكل (3) إجمالي مساحة المناطق الزراعية بمنطقة الدراسة خلال السنوات المختلفة بالهكتار

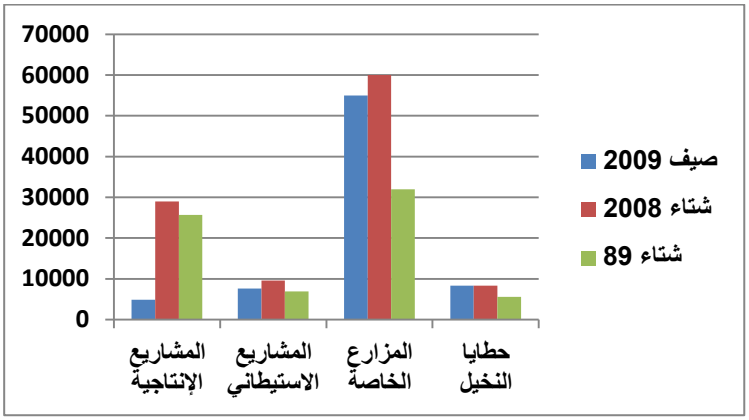

1.1.3 المشاريع الزراعية الإنتاجية

وهي تشمل كل المشاريع الزراعية الإنتاجية التي أقيمت من قبل الدولة وتدار من قبلها وتهدف إلى الاكتفاء الذاتي ، وحقول هذه المشاريع معظمها على شكل دوائر ونظام الري المتبع بها هو نظام الري المحوري وتختلف مساحة كل مشروع عن الآخر حيث تصل في بعض المشاريع إلى 100 هكتار مثل مشروع الكفرة الزراعي ومشروع السرير ومشروع الاريل والبعض الأخر الى 40 هكتار وبعضها 50 هكتار كما في مشروع مكنوسة وبرجوج. ويتم التركيز على زراعة القمح كمحصول رئيسي إلي جانب زراعة بعض المحاصيل الأخرى مثل الشعير، الفول، و البرسيم ،القصب، الذرة الرفيعة، الذرة الصفراء و البرسيم.

جدول (2) مساحة المشاريع الزراعية الإنتاجية لشتاء 2008 وصيف 2009 بالهكتار

التقسيم	الموسم الزراعي		
	شتاء 1989	شتاء 2008	صيف 2009
المشاريع الزراعية الإنتاجية	25,700 هكتار	29,015 هكتار	4855 هكتار

شكل (4)مساحة المحاصيل الزراعية في المشاريع الانتاجية خلال السنوات المختلفة بالهكتار

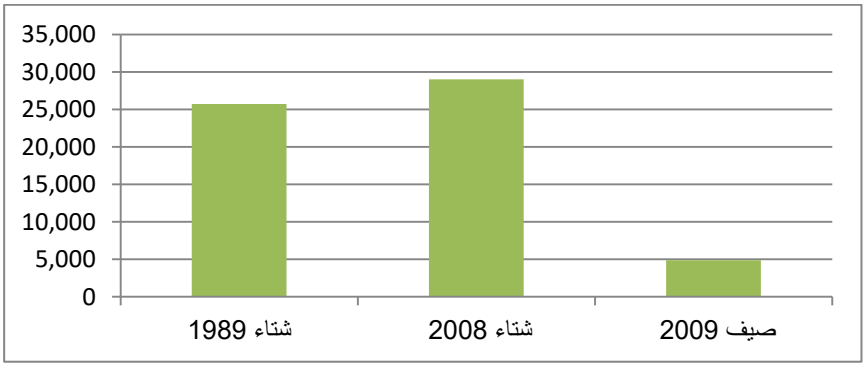

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

من خلال تحليل صور الأقمار الصناعية اتضح أن عملية زراعة المشروع تتم في فصل الشتاء وذلك لارتفاع درجة الحرارة في فصل الصيف مما يؤدي إلي فقدان كبير في كمية المياه نتيجة التبخر وعملية النتح ، والملاحظ كذلك من صور الأقمار الصناعية أن الزراعة في الموسم الشتوي لا تغطي كل الحقول وذلك راجع الى سياسات الدولة في كمية الإنتاج المطلوبة

جدول (3) مساحة المشاريع الانتاجية بمنطقة الدراسة خلال السنوات المختلفة بالهكتار

أسم المشروع	المساحة الكلية بالهكتار	صيف 2009	شتاء 2008
مشروع الكفرة	10,000	450	6,500
مشروع السرير	18,900	2500	11,000
مشروع الاريل	2,600	260	1700
مشروع مكنوسة	3,930	400	3,500
مشروع برجوج	3,650	300	4,000
مشروع ايراون	1,350	450	1100
مشروع الدبوات	2,500	150	280
مشروع تساوة	1,500	100	550
مشروع الديسة	-	180	100
مشروع تهالا	-	65	35
مشروع تمسة	-	0	250
المجموع	44,430	4855	29,015

2.1.3 مشروع الكفرة الزراعي الإنتاجي.

يقع المشروع إلى الجنوب الشرقي من مدينة الكفرة وتبلغ مساحة المشروع "10,000" هكتار وبه نظام ري محوري حيت تبلغ مساحة كل دائرة "100" هكتار وينقسم إلى مساحتين داخلية وخارجية حيت يتم زراعة كامل المساحة خلال الموسم الشتوي ونصف المساحة فقط في خلال الموسم الصيفي. ويتم التركيز على زراعة القمح كمحصول رئيسي إلي جانب زراعة بعض المحاصيل الأخرى مثل الشعير، الفول، و البرسيم خلال المواسم الشتوية، أما في المواسم الصيفية فيتم زراعة محاصيل : القصب، الذرة الرفيعة، الذرة الصفراء و البرسيم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول (4) مساحة مشروع الكفرة الزراعي خلال الموسم الشتوي والصيفي بالهكتار.

أسم المشروع	المساحة بالهكتار	المساحة المروية للمشروع بالهكتار	
		شتاء 2008	صيف 2009
مشروع الكفرة	10,000هـ	6,500 هـ	450 هـ

ومن خلال تحليل صور الأقمار الصناعية يتضح أن المشروع خلال الموسم الصيفي قد يكون خالاً من المزروعات إلا في بعض الحقول، وقد تظهر بعض المحاصيل الزراعية في مرحلة النضج وبعكس الحال في الفصل الشتوي حيث تكون معظم الحقول مزروعة. شكل رقم (5). ويظهر تدرج اللون الأحمر في الصورة كثافة الغطاء النباتي أما الألوان الأخرى فهي تشير إلي عدم وجود غطاء نباتي وهذا يرجع إلي تركيبة القنوات عند إعداد الصورة.

شكل (5) مشروع الكفرة الانتاجي خلال الموسم الشتوي والموسم الصيفي

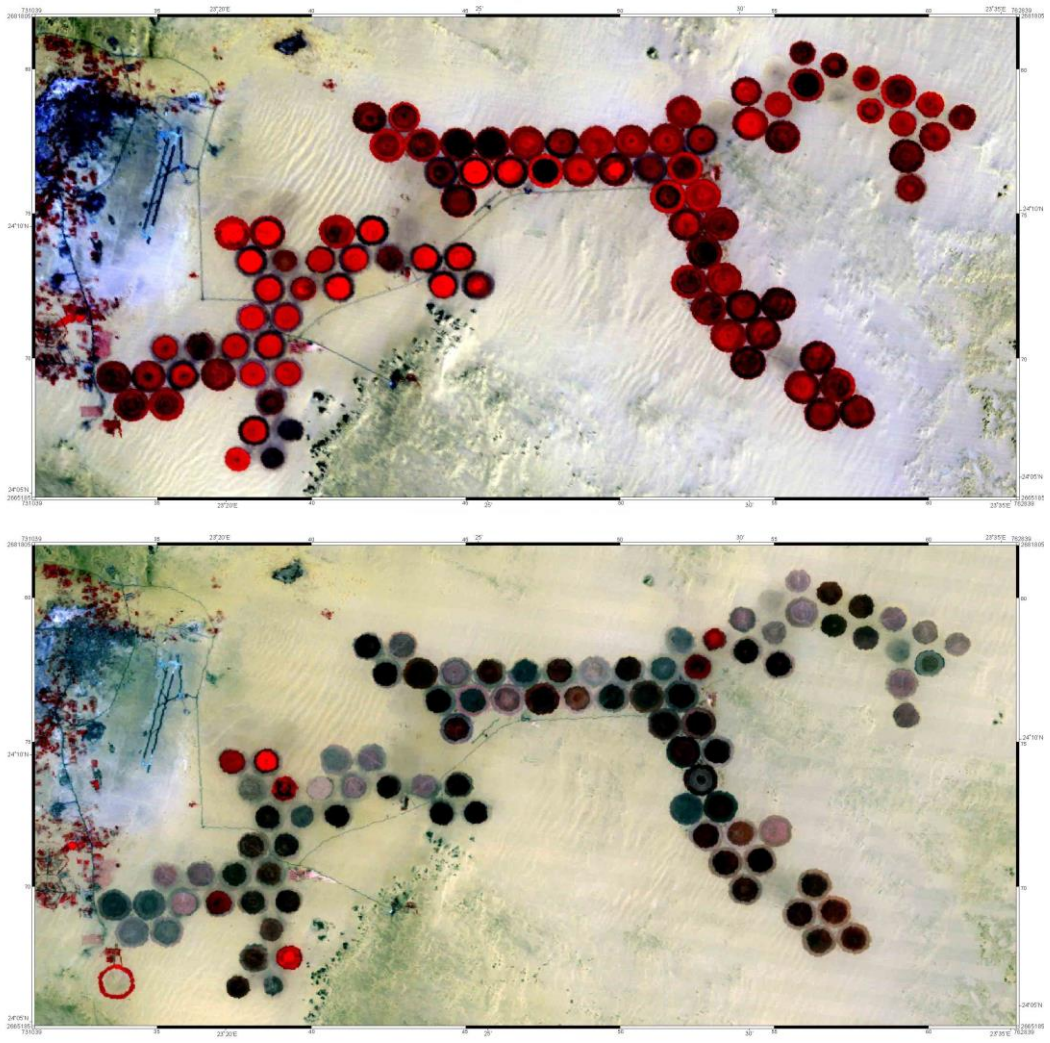

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3.1.3 مشروع السرير الزراعي الإنتاجي .

وهو من أكبر المشاريع الزراعية الإنتاجية بمنطقة الدراسة حيت يقع إلى الشمال من منطقة الكفرة ويضم مشروع السرير الشمالي ومشروع السرير الجنوبي وتبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي "18900"هكتار ونظام الري المستعمل بالمشروع هو نظام الري المحوري حيت تبلغ مساحة كل دائرة "80" هكتارا وهناك حقول أخري تقل مساحتها إلى "40" هكتار واهم المحاصيل التي تزرع هي الحبوب والبقوليات.

4.1.3 مشروع الأريل الزراعي الإنتاجي.

يقع في المنطقة الشمالية الشرقية من مدينة سبها بمساحة إجمالية تقدر بحوالي 2600 هكتار ونظام الري به محوري علي شكل دوائر كل دائرة تغطي مساحة 100 هكتار أما أهم المحاصيل التي تزرع به فهي الحبوب والبقوليات. و يعاني المشروع من مشكلة الصرف الزراعي حيت يلاحظ من صور الأقمار الصناعية وجود مسطحات مائية إلى جانب المشروع ناتجة عن الصرف الزراعي ومن خلال الزيارة الحقلية اتضح أن بعض الحقول (الدوائر) غير صالحة للزراعة نتيجة غمرها بمياه الصرف الزراعي حيت تكون هذه الحقول منخفضة في مستوي السطح عن الحقول الأخرى مما يودي إلى انسياب مياه الصرف الزراعي إليها، وينتج عن ذلك غمرها بالمياه. شكل رقم (6).

شكل (6) مشروع الأريل الانتاجي خلال الموسم الشتوي الصورة العلوية والموسم الصيفي الصورة السفلة

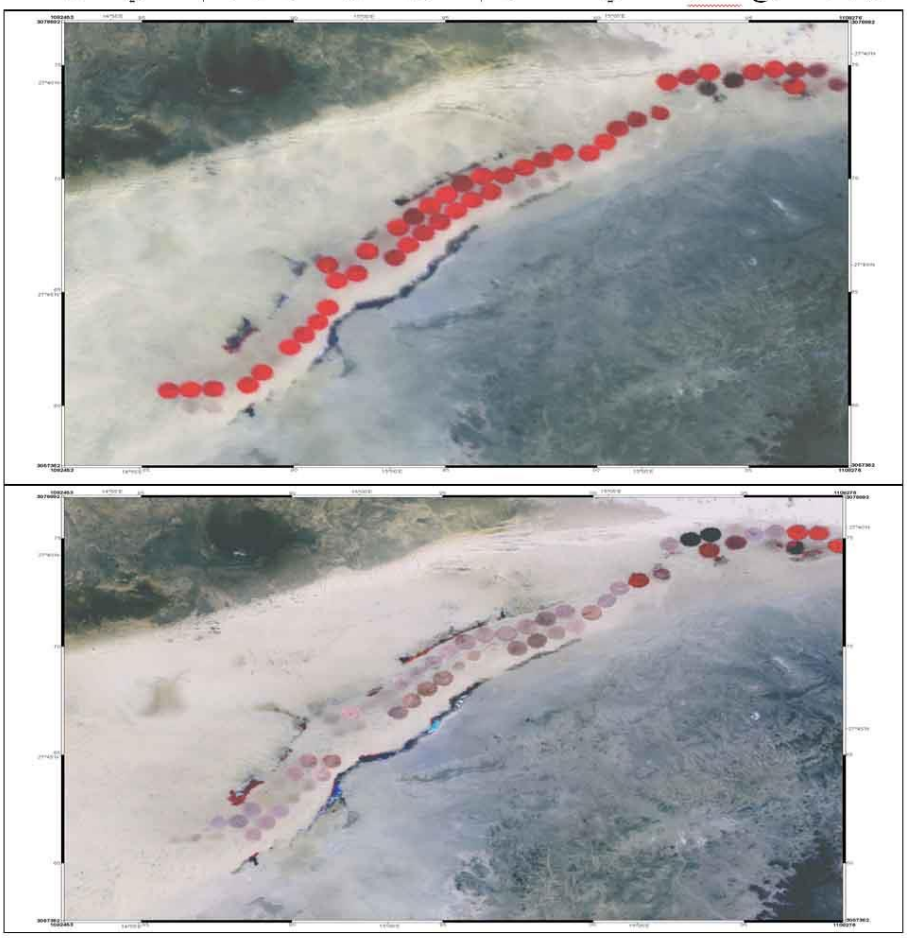

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

5.1.3 مشروع مكنوسة الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الجنوب من منطقة وادي الحياة ما بين منطقة تساوه ومنطقة الفجيج و تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي "3930" هكتارا ونظام الري به محوري على شكل دوائر تبلغ مساحة كل دائرة ما بين "50" إلى "100" هكتار. وتزرع معظم الحقول خلال الموسم الشتوي بالقمح والشعير والشوفان ، أما خلال الموسم الصيفي فالزراعة تكون به قليلة حيت تقتصر الزراعة فيه علي القصب والذرة الرفيعة.

6.1.3 مشروع تساوة الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الجنوب من مشروع مكنوسة الزراعي الإنتاجي وهو من المشاريع الإنتاجية التابعة إلى مركز البحوث الزراعية وهو ذو نظام ري محوري تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي "1500" هكتار وتبلغ مساحة كل دائرة حوالي "50" هكتارا.

7.1.3 مشروع برجوج الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الجنوب من مدينة أوباري وإلى الشرق من منطقة تساوه علي امتداد وادي برجوج وتبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي "3650" هكتارا وهو ذو نظام ري محوري تبلغ مساحة كل دائرة "50" هكتارا وأهم المحاصيل الزراعية التي تزرع بهذا المشروع الحبوب والبقوليات.

8.1.3 مشروع إيراون الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الغرب من مدينة أوباري تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع "1350" هكتاروهو ذو نظام ري محوري تبلغ مساحة كل دائرة "50" هكتارا وأهم المحاصيل التي تزرع به هي البرسيم في الموسم الصيفي والقمح والشعير في الموسم الشتوي، شكل (13).

شكل (13) صورة لمشروع إيراون الإنتاجي

9.1.3 مشروع الدبوات الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الشمال من مدينة براك حيت تبلغ المساحة الإجمالية للمشروع حوالي "2500" هكتار وهو ذو نظام ري محوري تبلغ مساحة كل دائرة حوالي "100" هكتار وأهم المحاصيل التي تزرع به هي الحبوب والبقوليات والأعلاف.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

10.1.3 مشروع الديسة الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الشرق من مدينة اوباري وهو مشروع خاص بتنمية الأبقار يزرع به محاصيل الأعلاف مثل البرسيم لغرض تغذية المواشي، و من الملاحظ أن الزراعة به تتركز في الموسم الصيفي بعكس المشاريع الزراعية الإنتاجية التي تتركز الزراعة بها في الموسم الشتوي.

12.1.3 مشروع تهالا الزراعي الإنتاجي.

يقع إلى الجنوب من مشروع تهالا الاستيطاني الواقع بمنطقة غات وهو من المشاريع الصغيرة وأهم المحاصيل التي تزرع في الموسم الشتوي هي الحبوب و البقوليات.

2.3 المشاريع الزراعية الاستيطانية.

وهي المشاريع الزراعية التي أقيمت من قبل المجتمع قسمت إلى مزارع تم توزيعها على المواطنين من أجل الانتفاع بها. وأهم المشاريع الزراعية الاستيطانية بالمنطقة هي: مشروع الكفرة الاستيطاني _ مشروع براك اشكدة _مشروع سبها_ مشروع غدوة _ مشروع أوباري _ مشروع تهالا_ مشروع أم الأرانب _ مشروع زويلة. وليس هناك محصول معين يتم زراعته في مثل هذه المشاريع فنجد الثوم والبصل والبطيخ والطماطم والشعير وأشجار النخيل وغيرها من المحاصيل المنتشرة في مثل هذه المزارع.

جدول (5) المساحة الإجمالية للمشاريع الاستيطانية بالهكتار خلال السنوات المختلفة.

المشاريع الزراعية الاستيطانية	الموسم الزراعي		
	شتاء 1989	شتاء 2008	صيف 2009
	6900 هـ	9,570 هـ	7,635 هـ

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

جدول (6) مساحة المشاريع الاستيطانية بالهكتار خلال السنوات المختلفة

اسم المشروع	المساحة بالهكتار	شتاء 2008ف	صيف 2009 ف
الكفرة	1500	755	840
سبها	305	600	555
سمنو	280	500	240
براك	3000	1,600	1,150
غدوة	400	400	365
اوباري	2300	2000	1,200
تهالا	1500	195	800
أم الأرانب	400	1495	1450
زويلة	640	1,100	285
حميرة	1440	390	265
العوينات	135	105	75
تراغن	310	240	215
مرزق	_	190	195
المجموع	12,210هـ	9,570هـ	7,635هـ

.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مساحة المشاريع الزراعية الاستيطانية المستغلة خلال شتاء "2008ف" يزيد عن السنوات الأخرى و هذا يرجع إلى أن المشاريع الاستيطانية تزرع بالشعير خلال الموسم الشتوي. وهناك تدهور في الإنتاج في بعض المشاريع مثل مشروع تهالا الاستيطاني شكل (8) ومشروع العوينات الاستيطاني. وتوسع في مساحة بعض المشاريع مثل مشروع سبها ومشروع حميرة ومشروع أم الأرانب يمكن الرجوع إلى الخرائط المرفقة بالملحق لغرض المقارنة.

1.2.3 الزراعة في الموسم الشتوي.

تتركز زراعة المحاصيل في الموسم الشتوي في بعض المشاريع وخاصة المشاريع الواقعة في منطقة مرزق مثل مشروع زويلة وأم الأرانب ومشروع حميرة علي الشعير والقمح والبرسيم والبطيخ والثوم والبصل والذرة الرفيعة بالإضافة إلى الأشجار المثمرة دائمة الخضرة مثل النخيل ويزرع كذلك البرتقال واللوز بشكل قليل. أما المشاريع الواقعة في منطقة سبها فأن الزراعة بها تتركز في الموسم الصيفي وهذا ما نلاحظه من خلال صور الأقمار الصناعية.

2.2.3 الزراعة في الموسم الصيفي.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تتركز الزراعة في الموسم الصيفي علي زراعة بعض المحاصيل مثل الأعلاف كالبرسيم والمحاصيل الحقلية مثل الطماطم والفلفل والبطاطا وغيرها من المحاصيل بالإضافة إلي وجود العديد من الأشجار المختلفة خاصة النخيل.

3.2.3 الوضع القائم بالمشاريع الاستيطانية.

تعاني بعض المشاريع من مشكلة الصرف الزراعي فنتيجة للري الزائد تنساب المياه الزائدة في مجاري مائية تنتهي عادة إلى السبخات أو المنخفضات و يظهر ذلك بوضوح في مشروع براك الاستيطاني. ويلاحظ من الشكل السابق أن مساحة بعض المزروعات في المشروع في الموسم الشتوي والصيفي تزيد عن مساحة المشروع ويرجع ذلك إلى أن بعض المشاريع الاستيطانية قد زادت مساحتها نتيجة توسع بعض المزارعين في الأراضي الواقعة حول المشروع.

شكل (8) مشروع تهالا خلال الموسم الشتوي والصيفي

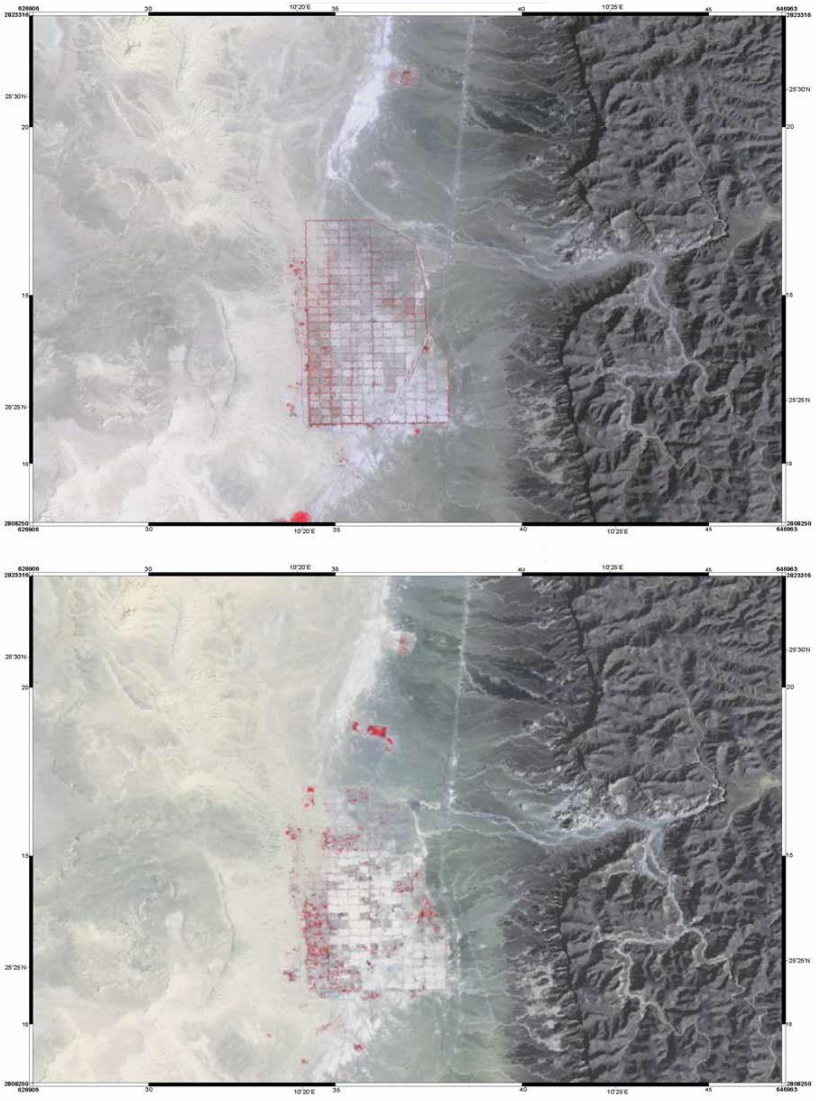

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

3.3 المزارع الخاصة.

وهي مزارع خاصة بالمواطنين يزرع بها النخيل والمحاصيل الموسمية مثل الشعير والبرسيم والثوم والبصل وغيرها وعادة ما تزرع هذه المحاصيل بين أشجار النخيل وتم اعتبار النخيل المتواجد بها من ضمن تصنيف المزارع الخاصة. ويمكن تقسيم المزارع الخاصة إلى نوعيين هما:

1.3.3 مزارع ذات نظام ري محوري ويزرع بها محصول واحد.

وهي عبارة عن حقول علي شكل دوائر مثل حقول المشاريع الزراعية الإنتاجية ولكنها أصغر مساحة حيت تصل مساحة الحقل (الدائرة) إلي ما بين "40" إلي "45" هكتارا و أهم الزراعات بها البرسيم و في البعض منها يزرع الشعير خلال الموسم الشتوي والخضراوات في الموسم الصيفي.

2.3.3 مزارع خاصة ذات نظام ري بالرش والغمر ويزرع بها العديد من المحاصيل.

وهذه المزارع يزرع بها العديد من محاصيل الخضراوات والحبوب بين الأشجار المثمرة واغلب هذه الأشجار هو النخيل.

جدول (7) مساحة المزارع الخاصة بمنطقة الدراسة بالهكتار

	المساحة الكلية بالهكتار		
المزارع الخاصة	شتاء 1989	شتاء 2008	صيف 2009
	32000 هـ	60000 هـ	55000 هـ

شكل (9) المزارع الخاصة بمنطقة سبها

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتشكل المزارع الخاصة غالبية المساحة بالمناطق المزروعة بمنطقة الدراسة خلال الموسم الصيفي و الشتوي وتزيد مساحة المزارع الخاصة في الموسم الشتوي في منطقة الدراسة عن الموسم الصيفي، ويرجع ذلك إلى أن مساحات كبيرة تزرع بالشعير في المزارع الخاصة ذات نظام الري المحوري في فصل الشتاء ويلاحظ عكس ذلك في منطقة وادي الحياة و اوباري حيت نجد أن المساحات المزروعة في فصل الصيف تزيد عن المساحات المزروعة في فصل الشتاء ويرجع ذلك لعدم وجود مزارع في المنطقة ذات نظام ري محوري.

4.3 حطايا النخيل

تنتشر حطايا النخيل في مناطق متفرقة من منطقة الدراسة وقد تكون علي شكل تجمعات أو مختلطة مع شجيرات أخرى مثل الأثل وتتواجد كذلك في بطون الوديان وحول بعض المناطق العمرانية، أما بالنسبة لأشجار النخيل داخل المزارع فقد أدرجت من ضمن تصنيف المزارع الخاصة. ويلاحظ أن هناك مساحات واسعة من حطايا النخيل تنمو في مناطق السبخات كما هو الحال حول سبخة مرزق.

جدول (8) مساحة حطايا النخيل لشتاء للسنوات المختلفة بالهكتار.

الصنف	شتاء 1989	شتاء 2008	صيف 2009
حطايا النخيل	5,600 هـ	8300 هـ	8300 هـ

شكل (10) حطايا النخيل بمنطقة الدراسة

5.3 نباتات نامية علي مياه الصرف الزراعي

تنمو نباتات القصبة حول مياه الصرف الزراعي الناتجة عن الري الزائد للمشاريع الزراعية الإنتاجية مثل مشروع الاريل والمشاريع الاستيطانية مثل مشروع براك الاستيطاني وهي ظاهرة سلبية تساهم في هدر المياه بالمنطقة ويجب العمل على المحافظة على هذه المياه من أجل الاستفادة منها في زراعات مفيدة، وتتكون هذه الظاهرة عندما تكون المنطقة المزروعة

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تحتوي على طبقة صخرية صماء تمنع المياه من التسرب إلى المخزون الجوفي. ولأهمية الموضوع فقد أحببنا الإشارة اليها وإدخالها ضمن التصنيفات

جدول (9) مساحة النباتات النامية علي مياه الصرف الزراعي لشتاء 2008 وصيف 2009 بالهكتار

الصنف	شتاء 1989	شتاء 2008	8 صيف 2009
نباتات نامية علي مياه الصرف الزراعي	629 هـ	344 هـ	654 هـ

شكل (11) عملية زحف الرمال على المناطق الزراعية

المصدر: من خلال العمل الحقلي

شكل (12) مشروع الكفرة لسنة 2017 يعاني الإهمال الكامل

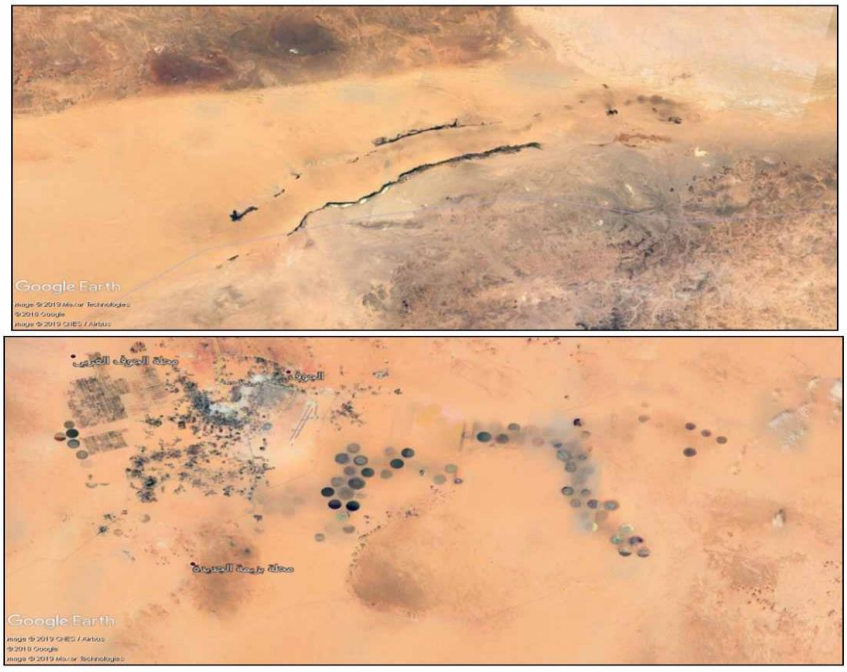

شكل (13) مشروع إيراون لسنة 2017 شارف على الانتهاء

المصدر: Google Earth

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

4 ملحق خطوات العمل بالمشروع

1.4 خطوات العمل بالمشروع

مرت عملية إنجاز المشروع بالخطوات الآتية:

- عملية جمع وإدخال البيانات.
- عملية معالجة و تحليل البيانات.
- عملية استخراج النتائج والإنتاج النهائي للخرائط.

1.1.4 عملية جمع وإدخال البيانات.

من أجل الحصول على نتائج عالية الدقة استخدمت العديد من مصادر البيانات المتوفرة سواء كانت صور الأقمار الصناعية، والخرائط المتوفرة التي تغطي منطقة الدراسة.

1. صور القمر الصناعي LandSat "لاندسات_5" لسنة "1989م" و "لاندسات_7" لسنة "2009م" الموسم الصيفي (شهر مايو – يوليو)، و "لاندسات_7" ذلك للموسم الشتوي لسنة "2008م" لشهر(يناير وفبراير). وتصل القدرة التميزية للقمر الصناعي "لاندسات" إلى 30 مترا ويحتوي على 7 أطياف و يحتوي بالإضافة إلى الأطياف السابقة علي طيف أحادي اللون ذي قدرة تميزية تصل إلى 15 مترا. وقد تم الاعتماد علي هذه الصور في تصنيف الغطاء النباتي لاحتوائها علي عدة أطياف مما يجعلها تساهم في زيادة فرص التباين بين القنوات والمفاضلة بينها بالإضافة إلى كبر المساحة التي يغطيها القمر مما يسهل عملية الحصول علي عدد كبير من التغطيات في الموسم الواحد.

2. تمت الاستعانة بصور الاقمار الصناعية الموجودة في موقع (Google) القوقل لغرض التحقق من النتائج المستخلصة من اصور القمر الصناعي LandSat .

3. الخرائط الطبوغرافية الروسية لمنطقة الدراسة ذات مقياس الرسم 1: 200.000 ومقياس 1: 100.000 فقد استخدمت لغرض التحقق من النتائج المستخلصة من صور القمر الصناعي "لاندسات 7" و"لاندسات 5".

4. الخرائط الطبوغرافية مقياس 1: 50.000 لمنطقة الكفرة الصادرة عن مصلحة المساحة لغرض استخلاص البيانات والتحقق من النتائج.

البرمجيات المستخدمة.

- برنامج ERDAS 8.5 لغرض معالجة الصور الفضائية.
- برنامج ARCGIS لغرض تحليل واستخراج المعلومات.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

2.1.4 عملية إدخال البيانات.

بخصوص عملية إدخال البيانات تمت بالخطوات الآتية:

1) تم اختيار صور(لاندسات5) لسنة 1989م التي تغطي المنطقة المراد دراستها حيث تم تصحيحها هندسياً باستعمال الإسقاط Projection UTM32-33-34 حسب المنطقة كما تم استعمال WGS 84 كمستوى إسناد لها و إنتاج لوحة مجمعة بإسقاط موحد للتعرف على الأراضي الزراعية الواقعة بالمنطقة. مع إجراء عملية التحسين للصورة من أجل زيادة التباين بين القنوات والأطياف و إظهار الغطاء النباتي بشكل واضح.

2) قسمت الأراضي الزراعية الواقعة ضمن منطقة الدراسة إلى 12 اللوحة، حيث تغطي كل لوحة مساحة50*60 كم وبمقياس رسم1: 100.000 للمناطق التي بها مشاريع زراعية والتي تتركز بمنطقتين رئيستين هما سبها- وادي الحياة و منطقة الكفرة والسرير.

3) وتم إجراء نفس الخطوات لصور القمر الصناعي (LandSat 7) للموسم الصيفي 2009 والموسم الشتوي 2008.

4) إعداد لوحة مجمعة (Mosaic) لصور القمر الصناعي "لاندسات" لسنة "1989" وسنة "2008م" وسنة "2009م" و التي تحتوي علي مناطق زراعية.

شكل (14) عملية معالجة الصور الفضائية

عملية تجميع الصور وتقسيمها إلى لوحات باستخدام برنامج ERDAS8.5

إجراء عملية التصحيح لصور الأقمار الصناعية باستخدام برنامج ERDAS8.5

3.1.4 عملية معالجة و تحليل البيانات والتحقق من النتائج.

استخدمت تقنية حساب التوزيع الاعتدالي لمعامل الاخضرار (NDVI) من اجل استخلاص الغطاء النباتي من صور القمر الصناعي "لاندسات" وفقا للخطوات التالية:

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1. استخلاص الغطاء النباتي من صور القمر الصناعي "لاندسات" باستخدام المعادلة الخاصة بحساب التوزيع الاعتدالي لمعامل الاخضرار (NDVI) التي تكون علي الشكل التالي (القناة الرابعة – القناة الثالثة) / (القناة الرابعة + القناة الثالثة). أي طرح القناة الثالثة من صور القمر الصناعي "لاندسات" من القناة الرابعة وتقسيمها علي ناتج جمع القناة الرابعة مع القناة الثالثة. حيث عادة ما تكون القيم المستخرجة ذات قيم ما بين "-1" وهي تبرز المناطق الخالية من الغطاء النباتي إلى "+1" وهي التي تبرز المناطق الأكثر كثافة في الغطاء النباتي. وباستخدام هذه المعادلة يمكن معرفة الأراضي الزراعية سواء أكانت متناثرة أو غير متناثرة بسهولة و تحويلها إلى صيغة شعاعية (Vector) عن طريق (Vectorization) و بالتالي يمكن التعامل معها بسهولة عند بناء قاعدة بيانات بنظم المعلومات الجغرافية.

شكل (15) عملية تصنيف الغطاء النباتي

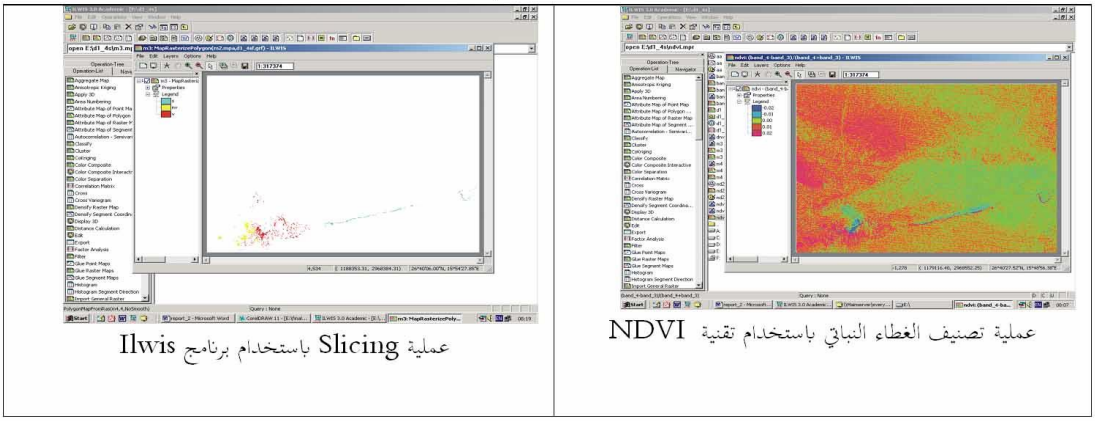

عملية تصنيف الغطاء النباتي باستخدام تقنية NDVI

عملية Slicing باستخدام برنامج Ilwis

2. إجراء عملية إعادة تصنيف للخرائط المنتجة من عملية حساب التوزيع الاعتدالي لمعامل الاخضرار (NDVI) باستخدام عملية الفصل(Slicing) (وهي عملية تقوم بتمييز كثافة الغطاء النباتي عن طريق تدرجها من الأقل إلى الأكثر)، وفي المشروع الحالي تم توزيع القيم التي ما بين "0.03" إلي "0.16" علي أنها مناطق قليلة الكثافة والمتمثلة في حطايا النخيل والنباتات النامية علي السبخات أما القيم ما بين "0.17" إلي "0.30" فهي مناطق متوسطة الكثافة وتظهر في بعض المحاصيل الموجودة في المزارع الخاصة، أما القيم الأكثر والتي تصل قيمها إلى"1" فهي مناطق ذات كثافة نباتية عالية مثل مناطق المشاريع الزراعية الإنتاجية والنباتات النامية علي المجاري المائية والمزارع الخاصة. وللعلم تمت مقارنة النتائج المتحصل عليها عن طريق حساب التوزيع الاعتدالي لمعامل الاخضرار NDVI لصور القمر الصناعي بالسنوات المختلفة بالتفسير البصري لتلك الصور. , إجراء عملية التقسيم النهائي للغطاء النباتي لمنطقة الدراسة وفقا التقسيمات المقترحة وقد تمت هذه العملية عن طريق تحويل التصنيف المستخرج من عملية (Slicing) من Raster إلى Vector من اجل تصنيفها بالشكل السالف الذكر. ومن أجل التحقق من النتائج المستخلصة من صور الأقمار الصناعية والخروج بنتائج دقيقة فقد تم الاستعانة بالوسائل الآتية للتحقق من النتائج.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1. الاستعانة بصور (Google Earth) أجل التحقق من العمل المكتبي لما لصور القوقل من قدرة تميزية عالية.
2. الخرائط الطبوغرافية الروسية التي تظهر فيها المناطق الزراعية وحطايا النخيل وساعدت في تصنيف حطايا النخيل بمنطقة الدراسة.
3. الاستعانة بالذين لهم دراية بمنطقة الدراسة في عملية التصنيف عن طريق الاستفسار علي المعالم الغير واضحة.

شكل (16) عملية التحقق من النتائج باستخدام صور Google Earth

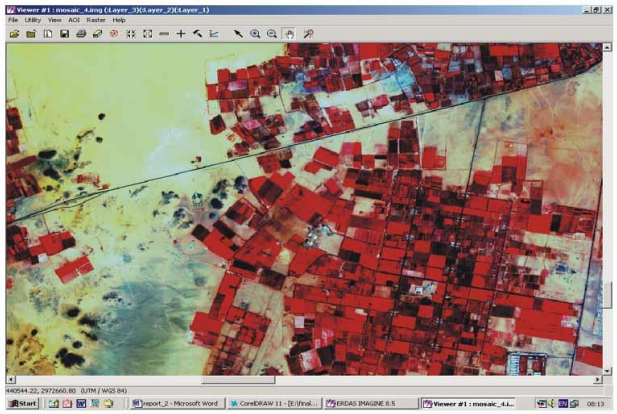

4.1.4 عملية استخلاص النتائج والإنتاج النهائي للخرائط.

- تم استخلاص النتائج النهائية للمساحات الزراعية وتخزينها في قاعدة بيانات عن طريق تحويل بيانات الراستر (Raster) إلى بيانات فيكتور (Vector).
- الخروج بالإحصائيات للمساحات الزراعية بمنطقة الدراسة.

5 النتائج والتوصيات

1.5 النتائج:

1. إن إجمالي المساحة المزروعة لسنة 2008 هي 106885 هكتار بالجنوب الليبي.
2. هناك زيادة نعتبرها بسيطة في المساحات المزروعة بين سنة 1989 م وسنة 2008م.
3. إن الزيادة في المساحات الزراعية بمنطقة الدراسة كانت في المزارع الخاصة حيث زادت بمعدل الضعف بين سنة 1989م وسنة 2008.
4. هناك إهدار للمياه الجوفية بمنطقة الدراسة يتمثل في مياه الري الزائد وخاصة في المشاريع الانتاجية و الاستيطانية والمزارع الخاصة قد يهدد الأمن المائي بالجنوب الليبي.
5. إن المساحة المزروعة بالجنوب الليبي لا تغطي الاحتياجات المحلية من الأمن الغذائي في ليبيا.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6. إن المزروعات بمنطقة الدراسة تتمثل في القمح والشعير والخضروات، مع إهمال الاشجار المثمرة مثل النخيل والاشجار التي يمكن أن تلائم المناخ الصحراوي وشبه الصحراوي.
7. إن التوازن بين كمية المزروعات بمنطقة الدراسة وكمية المياه الجوفية التي يعتقد انها غير متجددة غير واضحة.

2.5 التوصيات:

1. زيادة المساحات الزراعية بمنطقة الدارسة من أجل تنمية الجنوب والوصول بالبلاد إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي من الغداء.
2. العمل على قيام سياسة زراعية تعمل على الاستفادة من كل قطرة ماء في الانتاج الزراعي او الصناعي، وسن قوانين تجرم هدر المياه.
3. الاهتمام بالأشجار وخاصة النخيل والتي لا تستهلك كميات كبيرة من المياه والوصول به الى مرحلة الاكتفاء الذاتي والتصدير إلى الخارج للأصناف المطلوبة في الاسواق الدولية.
4. نتشارك مع الدول المجاورة في الخزانات الجوفية، والتي شرعت في إقامة المشاريع الزراعية بالقرب من الحدود الليبية مما قد يؤدي الى استنزاف المياه الجوفية ما لم توقيع اتفاقيات استغلال مشترك. ونخص بالذكر جمهورية مصر العربية التي وضعت خطة لزراعة مليون فدان عرف بمشروع المليون فدان، في الصحراء الغربية قرب الحدود الليبية.
5. استخدام التقنيات الحيوية في زراعة الجنوب الليبي يساهم في انتاج فصائل قد تتكيف مع المناخ الصحراوي ويقلل من كمية المياه المستهلكة.

استخدام مياه الصرف الصحي بعد معالجتها في زراعة بعض الفصائل قد يكون أحد الحلول لتقليل من كميات المياه المسحوبة.

الخاتمة

يمثل الجنوب الليبي مستقبل وصمام الأمان للاقتصاد الليبي، حيث يزخر بالعديد من الثروات الطبيعية وأهمها المخزون الجوفي الكبير الذي يجب استغلاله الاستغلال الأمثل، أضف إلى ذلك الاطماع الاقليمية والدولية في مياه الجنوب، فتسعى دول الجوار التي نشترك معها في الخزان الجوفي إلى استغلال المياه الجوفية، فاهي مصر شرعت في تأسيس مشاريع زراعية عرف بمشروع المليون والذي يقع بالقرب من الحدود الليبية في الصحراء الغربية، فمصر التي تعتمد على مياه نهر النيل مهددة من قبل دول المنبع وتبحث عن بديل يعوض ما قد تخسره من مياه المنبع. وها هي الجزائر شرعت في وضع المخططات الزراعية من أجل استغلال المياه الجوفية في الأغراض الزراعية، بالرغم من أن شمالها الغني بالأمطار مقارنة بالشمال الليبي.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

إن نبد الخلاف بين ابناء الشعب الواحد اصبح ضرورة يفرضها الآمر الواقع لمواجهة التحديات الاقتصادية الحالية فمستقبل البلاد اقتصاديا مرهون بمستقبل الجنوب الليبي الغني بالثروات الطبيعية المكتشف منها والذي ينتظر اكتشافه فهي صحراء شاسعة مترامية الاطراف تحتاج الى الدراسات العلمية والاقتصادية الدقيقة ووضع الخطط التنموية اللازمة قبل فوات الأوان.

المراجع

الكتب:

1. حسن أبوسمور و حامد الخطيب ،جغرافية الموارد الطبيعية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 1999م.
2. ناجي علوش، الوطن العربي: الجغرافية الطبيعية والبشرية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت– لبنان، 1986م.
3. عبدالعزيز طريح شرف، جغرافية ليبيا، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، 2008.
4. جودة حسنين جودت، أبحاث في جيومورفولوجية الأراضي الليبية. منشورات الجامعة الليبية كلية الآداب، 1973.
5. يسرى الجوهرى، شمال أفريقيا دراسة في الجغرافيا التاريخية والإقليمية، مؤسسة شباب الجامعة، 1968 .
6. مُحَمَّد الفتحي بكير مُحَمَّد، الجغرافيا التاريخية دراسة أصولية تطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 1999.
7. خيري الصغير و السيد سعد قاسم ،أسس إنتاج المحاصيل، منشورات جامعة طرابلس، طرابلس ، 1983م.
8. مُحَمَّد خميس الزوكة، الجغرافيا الزراعية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1996م.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

توظيف الواحدي للشاهد النحوي في توجيه بعض معاني حروف الجر والحروف المهملة في تفسيره البسيط

د.فتحي حسن علي خطاب.

قسم اللغة العربية وعلوم القرآن بكلية الآداب/ جامعة سبها

ملخص

تناقش هذه الدارسة توظيف الواحدي للشاهد النحوي في توجيه بعض معاني حروف الجر والحروف المهملة في تفسيره البسيط، حيث وضحت في التمهيد : اسمه ولقبه ومولده ومذهبه ومشاربه العلمية ووفاته . وقد قسمت البحث إلى مبحثين، الأول تناولت فيه : توظيف الواحدي معاني بعض حروف الجر في توجيه المعنى في تفسيره البسيط . ومن ذلك : من بمعنى بدل ، ومن بمعنى على ، والباء بمعنى عن ، والكاف مزيدة للتأكيد ، وتثقيل ربَّ وتخفيفها ومعناها التقليل .

وتناولت في المبحث الثاني : توظيف الواحدي معاني بعض حروف الحروف المهملة في توجيه المعنى في تفسيره البسيط. ومن ذلك : أل ، و لام الابتداء ، ولا النافية بمعنى لم وإن للجحد ، وإلا بمعنى الواو، وإلا بمعنى غير ، وأو بمعنى الواو ، وزيادة الواو . وخلاصة القول أن الواحدي قام بتوظيف الشاهد النحوي الشعري في بيان معاني الحروف ومنها حروف الجر والحروف المهملة بما يتناسب مع تفسير الآية القرآنية.

تمهيد

اسمه ولقبه :

هو علي بن أحمد بن مُحَمَّد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي هذا نسبه في أكثر المصادر التي وردت فيها ترجمته[1].

أمّا ابن كثير فقال في نسبه : ((علي بن حسن بن أحمد بن بويه الواحدي))[2]. ولم يذكر أحد غيره أنَّ اسم أبيه " حسن " بل أجمعت المصادر على أنَّه " أحمد" فلعله تصحيف . وقعت كنيته " أبو الحسن " مكان اسم أبيه[3].

---

1 معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 12 / 257 . وسير أعلام النبلاء ، مُحَمَّد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وبشار عواد ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405 هـ ، 18 / 339 . وطبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة 3 / 289. وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ط2 ، دار الفكر ، القاهرة ، 1979م ، 12 / 145.

2 البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق : أحمد أبو ملحم ، دار الكتب العلمية ن بيروت ، 1988م ، 12 / 114.

3 ينظر : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، 12 / 145.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ولم يذكر أحد ممن ترجم للواحدي تاريخ ميلاده ، وهذا واقع في تراجم أغلب العلماء . أما عن وفاته فقد تُوفي الواحدي سنة 468 هـ في جمادى الآخرة بنيسابور[1]. وأصل الواحدي من (ساوة) ، لكن أسرته انتقلت منها واستقرت في " نيسابور " حيث ولد الواحدي وتوفي فيها و " نيسابور " إحدى مدن خراسان ، فهو خرساني نيسابوري ، أما ساوة فهي ((مدينة حسنة بين الري وهمذان ... فـ " ساوة " سنية شافعية))[2] .

تنوعت مشارب الواحدي العلمية ، وتعددت ، وأخذ من كلّ فنّ بطرف ، وذلك أنّ العلوم الشرعية مرتبطة ببعضها ، فبعضها غايات وبعضها وسائل كاللغة والأصول ونحوهما ن ، ولا لمن أراد تعلم الغايات أن يدرس الوسائل ، فالمفسر مثلا : يلزمه معرفة السنة حتى يميز بها بين ما صحَّ وما ليس كذلك ، كما أنَّ فهم اللفظ القرآني متوقف على معرفة اللغة والنحو وأصول كلام العرب ، ولا بدّ أن يعرف القراءات وعلوم القرآن . وقد قال الواحدي في مقدمة كتابه البسيط : ((... وأظنني لم آل جهدا في إحكام أصول هذا العلم على حسب ما يليق بزماننا هذا ويسعه سنو عمري على قلة أعدادها ، فقد وفق الله تعالى ، وله الحمد ، حتى اقتبست كلّ ما احتجت إليه في هذا الباب من مظانه ، وأخذته من معادنه ، أما اللغة فقد درسها على الشيخ أبي الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يوسف العروضي [3] رحمه الله ...)) [4].

وتناولت هذه الدراسة الشاهد النحوي وأثره في توجيه المعنى في معاني بعض حروف الجر والحروف المهملة وهو في مبحثين : الأول : تناول حروف الجر،والثاني تناول الحروف المهملة.

المبحث الأول : توظيف الواحدي معاني بعض حروف الجر في توجيه المعنى في تفسيره البسيط.

1 . حرف الجر مِنْ

(مِنْ) حرف من حروف الجر ، يأتي بمعنى البدل ويأتي مزيدا وبمعنى عن وللتبعيض ولبيان الجنس ، ولابتداء الغاية : في غير الزمان كثيرا ، وفي الزمان قليلا . ولا تزاد في الإيجاب ، ولا يؤتى به جارا لمعرفة ، فلا نقول : "جاءني من زيد " خلافا للأخفش ، وجعل منه قوله تعالى : ﴿ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الأحقاف : 31). وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها ، ومن ذلك قولهم : "قد كان من مطر " أي قد كان مطرٌ[5]. وقد وردت في تفسير الواحدي على النحو التالي :

من بمعنى بدل :

---

1 وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ن **1994**م ن **3 / 304**.

2 معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، (د . ط . ت) بيروت ، لبنان ، **3 / 179**.

3 هو أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يوسف العروضي ، المعروف بالصَّفَّار ، الشافعي (**334 . 416**) ، أخـــذ عنه الواحدي اللغة . ينظر : مقدمة التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت. **468**هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد صالح بن عبد الله الفوزان ، سلسلة الرسائل الجامعية (**101**) ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، ص **57** . **417**.

4 مقدمة التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، ص **417**.

5 يُنظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد ، ط **14** ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان **1965** ، **3** /**16**. **18**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تأتي (من) بمعنى بدل ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ (التوبة : 38). يذكر الواحدي آراء من قبله من العلماء في تفسيره للآية القرآنية ، حيث يقول : ((قال ابن عباس : يريد : قدمتم الدنيا على الآخرة ، يريد بالآخرة الجنة))[1] ، وقال أبو علي الفارسي : المعنى : أرضيتم بالحياة الدنيا بدلا من الآخرة ، كما قال تعالى : ﴿وَلَوْ نَشَاء لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ (الزخرف : 60). أي : بدلا منكم))[2].

واستشهد على ذلك بقول الراعي النُّميري :

أَخَذُوا الْمَخَاضَ مِنَ الْفَصِيلِ غُلُبَّةً ظُلْمًا ويُكتَبُ للأمِيرِ أفِيلَا[3].

أراد : بدلا من الفصيل.

وقد جاءت من ـ في هذه الآية ـ بمعنى بدل عند المفسرين ، قال أبو حيان : ((أي : أرضيتم بالنعيم العاجل في الدنيا الزائل ، بدل النعيم الباقي ، (ومِنْ) تظافرت أقوال المفسرين على أنها بمعنى بدل ، أي : بدل الآخرة))[4].

ومن استعمال من بمعنى بدل قول الشاعر :

جَارِيَةٌ لَمْ تَأكُلِ المُرَقَّقَا ولَمْ تَذُقْ مِن البُقُولِ الفُسْتُقَا[5].

حيث جاءت من البقول : بمعنى : بدل ، يعني : أنها لم تستبدل الفستق بالبقول[6].

ومن ذلك قول علي بن أبي طالب (كرّم الله وجهه ، و ﷺ) لأهل العراق وهم مائة ألف أو يزيدون : ((لوددتُ لو أنَّ لي منكم مائتي رجل من بني فراس بن غنم لا أبالي مَنْ لقيتُ بهم)) [7]. أي : لوددت لو أنَّ لي بدلا منكم.

في بمعنى على

---

1 التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، **10 / 432**.

2 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ن ط **1** ، عالم الكتب ، بيروت **1988** م ، **2 / 447**.

3 ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : راينهرت فايبرت ، دار النشر : فرانتس شتاينر بفيسبادن ، بيروت لبنان ، **1980** ، ص **242** .

4 البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي مُحَّد معوض ، ط**1** ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ، **1993**م ، **5 / 419**.

5 شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد **2 / 18**.

6 المصدر نفسه ، **2 / 18**.

7 لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : أمين مُحَّد عبد الوهاب ، و مُحَّد الصادق العبيدي ، ط **3** ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، **1999** م ، **15 / 18**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

تأتي (في) بمعنى (على) ومن ذلك قوله تعالى :: ﴿ قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَاباً وَأَبْقَى﴾ (طه : 71).

قال الواحدي : ((المعنى على جذوع النخل ، وإنما وقعت في ومعانيها الوعاء ، كقولك ، : زيد في الدار ، والمتاع في الوعاء ؛ لأن الجذع جُعل كأنَّه قد حُلَّ فيه ، فصار الجذع له مكانا كالبيت)) [1]. قال الشاعر :

تَدَارَكْتُ شَمَّاسَا وَيَحْيَ وخَالِدا وقَدْ نُصِبَتْ فَوقَ الجُذُوعِ قُبُورُهَا [2].

أي : جُعلت الجذوع لهم مكان القبور،ونحو هذا قال أبو عبيدة ،والفراء،والزجاج[3]،وأنشدوا :

وَهُم صَلَبُوا العَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ فَلَا عَطسَتْ شَيْبَانُ إلا بِأجْدَعَا[4].

أي : على جذع نخلة. قال الواحدي ((ولما كانت الجذوع تضمهم كما يضم الوعاء ما فيه قيل : ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴾ ... وهذا كقوله تعالى : ﴿أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (الطور : 38) أي : عليه))[5].

الباء مزيدة

تأتي الباء مزيدة للتوكيد ، وقد وردت في قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق : 1).

وقوله تعالى : ﴿ وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاء تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ﴾(المؤمنون : 20)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاء الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (الحج : 25)

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (البقرة : 195).

وقوله تعالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً ﴾ (مريم : 25).

مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاء ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾ (الحج : 15).

---

1 التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي ، **14 / 464**.

2 المصدر نفسه ، **14 / 464**.

3 المصدر نفسه ، **14 / 464**. وينظر : معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، **3 / 368** .

4 يُنسب هذا البيت لسويد بن أبي كاهل ، ينظر شرح شواهد المغني ، السيوطي ، ط **1** ، دار الكتب العلمية بيروت ، **1995** ، **1 / 479**.

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، **14 / 464**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قال الواحدي في قوله تعالى : ﴿ مَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ ﴾. ((جميع أهل المعاني قالوا في (بِإِلْحَادٍ) زيادة ، معناه: ومن يُرد فيه إلحادا بظلم ،وهو قول الفراء[1]،والأخفش[2] . والزجاج[3]))[4]. ويرى أنّ تأويله : ومن يرد بأن يلحد فيه ، حيث إنّ دخول الباء في (أن) أسهل منه في الإلحاد ؛ لأنّ (أن) تُضمر الخافض معها كثيرا ، فاجتمعت دخول الخافض وخروجه ؛ لأنّ الإعراب لا يتبين فيها، وقلّ دخولها في المصادر لتبين الإعراب فيها ، واستشهد على ذلك بقول الشاعر :

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأنّ امرأ القيس بن تملك بيقرا[5].

فأدخل الباء على (أن) وهي في موضع رفع[6].

ويستأنس الواحدي بقول الفراء في هذه المسألة بقوله ((قال الفراء : سمعت أعرابيا من ربيعة . وسألته عن شيء . فقال : أرجو بذاك . يريد أرجو ذاك قال ودخلت الباء في (بإلحاد) لأنّ تأويله : ومن يرد بأن يُلحد فيه ، ودخول الباء في أن أسهل منه في الإلحاد ، لآنّ أن تُضمر الخافض معها كثيرا))[7].

الباء بمعنى عن

يرى الواحدي أنّ الباء تأتي بمعنى (عن) في قوله تعالى: ﴿ الذي خلق السموات والأرض

وما بينهما في ستة أيام ثمّ استوي على العرش الرحمن فسئل به خبيرا ﴾ (الفرقان : 59).

وقوله تعالى : ﴿سأل سائل بعذاب واقع ﴾(المعارج : 1).

فهو يأخذ برأي أبي إسحاق الزجاج[8] في أنّ المعنى فاسأل عنه خبيرا ، أي : سل عن الله أهل العلم يخبروك[9] وهو مذهب الأخفش وجماعة ، جعلوا الباء بمعنى (عن) ، أي : فسئل عنه خبيرا و، وعن عذاب واقع[10] . واستشهد على ذلك بقول الشاعرِ :

---

1 ينظر معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1983 ، بيروت ، لبنان ، 2 / 222

2 ينظر معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق : فائز فارس ، ط 2 ، الكويت ، 2 / 414 .

3 معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 3 / 421 .

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 347.

5 ديوان امرئ القيس ، ضبط وتصحيح : مصطفى عبد الشافي ، ص 62 . قال البغدادي : " (ألا هل أتاها) الضمير لحبيبته ، وقوله (والحوادث جمّة) أي كثيرة ، جملة اعتراضية بين الفعل وفاعله ، وفائدة الاعتراض الإخبار بأنّ هجرته عن بلاده حادثة من الحوادث ، والعرب تمتدح بالإقامة في البدو . ينظر : خزانة الأدب البغدادي ، تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م ، 9 / 526.

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 349.

7 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 349.

8 يُنظر معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، 4 / 73.

9 التفسير البسيط ، الواحدي ، 16 / 556.

10 المصدر نفسه ، 16 / 556.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنَّنِي بَصير بأدواء النساء خبير[1].

أي : عن النساء

وقول الشاعر : هَلَّا سَأَلْتِ الْخَيلَ يا بْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتِ جَاهِلَةً بما لمْ تَعْلَمِي[2].

أي : عن ما تعلمي .

قال ابن عاشور : ((والباء في (به) بمعنى (عن) أي فاسأل عنه))[3].

والواضح أنّ المعنى فسل عنه رجلا عارفا أو فسل رجلا خبيرا ، وقد ورد نحوه في كلام العرب في البيتين السابقين حيث جاءت الباء بمعنى (عن).

الكاف مزيدة للتأكيد

يرى الواحدي أنّ معنى : (ليس كمثله شيء) أي : ليس له نظير ، وأنّ العلماء اختلفوا في الجمع بين حرفي التشبيه ، وهذه الكاف مؤكدة للمعنى ، والمعنى : ليس مثله شيء[4].

وقد ذكر ابن جني أنّ الكاف التي هي حرف جرّ قد تكون زائدة مؤكدة بمنزلة الباء في خبر ليس في نحو قوله تعالى : (ليس كمثله شيء) والتقدير : ليس مثله شيء ، ولا بد من زيادة الباء ليصح المعنى ؛ لأنّك إن لم تعتقد ذلك أثبت لله مثلا ، وزعمت أنّه ليس كالذي هو مثله شيء[5]. ويورد الواحدي ما يدلل على زيادة الكاف من كلام العرب قول رؤبة بن العجاج :

قَبّ من التَّعْدَاءِ حقب في سوقْ لَوَاحِقُ الأقْرَابِ مِنْهَا كَالْمَلَقْ[6]

أراد فيها الملق ، فزاد الكاف ، كما قال تعالى :

---

1 ديوان علقمة ، علقمة بن عبدة ، تقديم : حنّا ناصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1 1414هـ ، ص 23 .

2 شرح ديوان عنترة ، الخطيب التبريزي ، تقديم : مجيد طرّاد ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان 1992م ص 171.

3 تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984 ، 19 / 61.

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 19 / 494.

5 سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، 2 / 121.

6 ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 1958 ، 12 / 371 . والبيت من الرجز ، اللواحق جمع لاحقة ، وهي التي ضمرت ، وأصابها الهزال، والأقراب : جمع قرب ، وهي الخاصرة ، والملق : بفتح الميم والقاف : الطول الفاحش في دقة . والمعنى: يريد أنّ الأتن التي يصفها خماص البطون ، قد أصابها الهزال ، وانتابها الضمور ، وانّ فيها طولا. ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمّد محي الين عبد الحميد ، ط2 ، 2 / 26. وينظر لسان العرب ابن منظور ، 13 / 156 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

﴿ فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْأَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ (الشورى : 11).

وأورد الواحدي أنّ ابن عباس ــ رضي الله عنه . يرى أن معني : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ أي ليس له نظير[1].

ويرى أنَّ العلماء اختلفوا في معنى الجمع بين حرفي التشبيه في الآية حيث يقول : ((واختلف العلماء في معنى الجمع بين حرفي التشبيه ها هنا والواحد منهما في نفي التشبيه وهو أن يُقال ليس كهو أو ليس مثله شيء ، فقال أبو إسحاق[2] : هذه الكاف مؤكدة المعنى : ليس مثله شيء))[3].

ولا يُقال في الشيء كالطول ، إنّما يقال فيه طول ، وقال : ((وذكر أصحابنا أجوبة من هذه الآية احدها : أن المثل ها هنا صار صلة والمعنى ليس كهو ، والمثل قد يكون صلة في الكلام كما يُقال : مثلي لا يفعل ذلك ، يريد أنا))[4]، واستشهدوا بقول أحدهم :

مثلي لا يقبل من مثلكا. أي : أنا لا أقبل منك .

وكذلك ((أنّ التشبيه يحصل في كلام العرب بحرفين الكاف والمثل ن فجمع الله تعالى في هذا اللفظ بين حرفي التشبيه ، ونفى بهما عن نفسه التشبيه على جهة التأكيد والتحقيق وهذا عادة العرب))[5].

قال الشاعر :

سَعْدُ بنُ زيدٍ إذَا أَبْصَرْتَ فَضْلَهُمُ ما إن كَمِثلهم في النَّاسِ من أحَدِ[6].

حيث حصل التشبيه بحرفين هما الكاف ومثل (كَمِثلهم) .

تثقيل ربَّ وتخفيفها ومعناها التقليل

---

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، **19 / 494**.

2 أبو إسحاق : هو أبو إسحاق الزجاج صاحب كتاب معاني القرآن وإعرابه . والذي قاله الزجاج في معانيه : هذه الكاف مؤكدة ، والمعنى : ليس مثله شيء ، ولا يجوز أن يقال لمعنى مثلَ مثلِهِ شيء ، لأنّ من قال هذا فقد لأثبت المثل لله تعالى عن ذلك عُلثوًا كبيرا. يُنظر : معاني القرآن وإعرابه أبـو إسحاق الزجاج ، شرح وتحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، ط **1** ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان **1988**م **4 / 395** .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، **19 / 494**.

4 المصدر نفسه ، الواحدي ، **19 / 495**.

5 المصدر نفسه ، **19 / 495**.

6 هذا البيت مجهول القائل ، ذكره المرادي في الجنى الداني في حروف المعاني ، دار الآفاق الجديدة بيروت ، ص **89** ، وتفسير أبي السعود العمادي ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريـم ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د.ط.ت) **14 / 207**، وهو من بحر البسيط.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

قال تعالى : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر : 2) ، قال الواحدي ((وقرئ رُبَمَا بالتخفيف))[1] ، وهي قراءة نافع وعاصم ، وقرأ الباقون بالتشديد (رُبَّمَا)[2]. ويذكر الواحدي ما قاله السكري[3] من أنَّ رُبَّمَا وربَّما ورُبَّ حرف جر عند سيبويه ، ويلحقها ما على

. وجهين : أحدهما : أن تكون نكرة بمعنى شيء ، وذلك كقوله :

رُبَّمَا تَكْرَهُ النُّفُوسُ مِنَ الأمْرِ لهَا فَرْجَةً كَحَلِّ العِقَالِ[4].

فَ (ما) في البيت اسم لما يُقدَّر من عود الذكر إليه من الصفة ، والمعنى : ربَّ شيء تكره

النفوس ، وإذا عاد إليها الهاء كان اسما ولم يجز أن يكون الحرف ، كما أنّ قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ﴾ (المؤمنون : 55) ، لما عاد الذكر إليه علمت بذلك أنّه اسم ، ويدلك على أنَّ (ما) قد تكون اسما إذا وقعت بعد رُبَّ وقوع (من) بعدها[5] نحو قول الشاعر :

يا رُبَّ مَنْ يُبْغِضُ أذوادَنَا رُحْنَ على بَغْضَائِهِ واغْتَدَيْنْ[6].

حيث دخلت (رُبّ) على (مَنْ) وهي نكرة .

وقد تدخل (ما) كافة أي أنّهَا كفت الحرف (ربَّ)عن العمل وهيأته لدخوله على ما لم يدخل عليه ، يقول الواحدي : ((ألا ترى أنّ (رُبَّ) إنما تدخل على الاسم المفرد ؛ نحو : رُبّ رجل يقول ذلك ، ولا تدخل على الفعل ، فلما دخلت (ما) عليها هيأتها للدخول على الفعل كما في الآية فإن قيل لِمَ قال : ﴿رُبَمَا يَوَدُّ ﴾ فجاء بعدها بفعل مستقبل ، وسبيلها أن يأتي بعدها الماضي كما يُقال : ربَّما قصدني عبد الله ، ولا يكاد يستعمل المستقبل بعدها))[7].

وقد تلي (ربَّما) الأسماء ، وكذلك (رُبَّما) ، وقد أنشد ابن الأعرابي :

---

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، **12 / 530**.

2 حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط **5** ، بيروت ، لبنان ، **1997** ص**380**

3 هو الحسن بن الحسين بن العلاء ، أبو سعيد النحوي اللغوي ، المعروف بابن السّكري ، كان راوية للبصريين ، وكان ثقة دينا صادقا ، له كتاب الوحوش والنبات وأشعار هذيل ، ولد سنة **202**هـ وتوفي سنة **275** هـ . ينظر : طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ط**2** ، مصر ، ص **183**.

4 ديوان أمية بن أبي الصَّلت ، صنعه :عبد الحفيظ السطلي ، دمشق (د. ط . ت) ، ص **444**.

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، **12 / 531**.

6 ديوان عمرو بن قميئة ، ملحقات الديوان ، ص **122** .

7 التفسير البسيط ، الواحدي ، **12 / 531**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ماويَّ يا رُبَّتَما غارةٍ شعواءَ كاللّذعةِ بالميسمِ[1]

والشاهد في البيت أنّ التاء لحقت رُبَّ للإيذان بأنَّ مجرورها مؤنَّث ، وما زائدة وما زائدة بين رُبَّ ومجرورها[2].

وهنا لم تَكُفْ (ما) (ربّ) عن العمل ، كما كفّت (إن) في قولنا إنّما الله ، وإنّما زيد ، وذلك لأنّ الفرق بينهما أنّ (إنَّ) حرف ابتداء فلما سُلِبَ العمل بالكفّ لم يبق للجملة سوى معنى الابتداء وحقّ الابتداء الرفع ، ، ومعنى (رُبّ) وهو التقليل موجود في الاسم كل حال دخل عليه (ما) أو لم يدخل فَتَبَيَّن أثره في الاسم ، أمّا قراءة ﴿ رُبَمَا ﴾ بالتخفيف ؛ فلأنَّه حرف مضاعف ، والحروف المضاعفة قد تحذف نحو : إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ ، قد يحذف كلّ واحد من هذه الحروف ، وليس كلّ المضاعف يحذف نحو (ثمَّ) ، لم يُحكَ فيه الحذف[3]، قال الزجاج : ((رُبَّ رَجُلٍ جاءني ويخففون فيقولون : رُبَ رَجُلٍ))[4].

المبحث الثاني : توظيف الواحدي معاني بعض الحروف المهملة في توجيه المعنى في تفسيره البسيط.

1 . زيادة أل

من الحروف المهملة (أل) وقد وردت مزيدة في كلمة (اللَّيْسَع) في قوله تعالى : ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلاًّ فضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾(الأنعام 86) .

قال الواحدي : ((وقوله تعالى : ﴿وَالْيَسَعَ﴾ قرأ حمزة والكسائي (واللَّيْسَع) بتشديد اللام والمعنى واحد في أنّه اسم لنبي معروف ، واللام الواحدة أشهر في اسمه))[5] ، وفي ذلك يستشهد الواحدي بقول الفراء ((ولا تكاد العرب تدخل الألف واللام فيما لا يجري مثل : يزيد ويعمر فإذا أدخلت أدخلت للمدح بتفخيم الاسم على طريق النادر))[6].

فالواحدي يرى أنّ الأشهر في ﴿وَالْيَسَعَ﴾ أن يكون بلام واحدة ، واستدل على ذلك بقول الشاعر :

وجَدْنَا الولِيدَ بنَ اليَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الخِلافَةِ كاهِله[7].

---

1 خزانة الأدب ، عبد القادر البغدادي ، **9 / 384** .

2 المصدر نفسه ، **9 / 384**.

3 حجة القراءات ، أبو زرعة ، ص **184**.

4 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، **3 / 171** .

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، **8 / 258**.

6 المصدر نفسه ، **8 / 258**. وينظر : معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط3 ، بيروت ، **1983**، **1 / 342**.

7 البيت من قصيدة لابن ميادة مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي تولى الخلافة بعد عمّه هشام واسمه (الرّماح بن يزيد، وهو من بني مُرّة ، وميادة اسم أمّه ، وكان يزعم أنّها فارسية) ، وهو شاعر فصيح توفي في صدر خلافة المنصور سنة **136**هـ . ينظر شرح شواهد المغني ، السيوطي ، **1 / 164**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

حيث زيدت الألف واللام على (اليزيد) للمدح .

وحجة حمزة والكسائي : (واللَّيْسَعَ) بلامين ، أنّ (اللَّيْسَع) أشبه بالأسماء الأعجمية . ودخول الألف واللام في ٱليسع قبيح لأنك لا تقول (اليزيد) ولا (اليحي) ، وتشديد اللام أشبه بالأسماء الأعجمية . وقرأ الباقون : (وَالْيَسَعَ) بلام واحدة ، مثل الْيَسر ، وإنما هو (يَسَرْ) و(يَسَعُ) فردت الألف واللام فقال : (الْيسع) مثل : الْيَحْمَد قبيلة من العرب ، والْيَرْمَع : الحجارة والأصل (يَسع) مثل : (يزيد) وغنَّما تدخل اللف واللام عند الفراء للمدح ، فإذا كان عربيا فوزنه (يَفْعَل) ، والأصل (يَوْسَع) ، مثل ك (يصنَع) ، وإن كان أعجميا لا اشتقاق له فوزنه (فَعَل) الياء فيه أصلية [1].

ويرى أبو علي الفارسي أنّ الأسماء الأعلام لا تدخل عليها الألف واللام ، لأنهما يدخلان للتعريف ، ولا حاجة للتعريف هنا ، وقد دخلت اللف واللام على العباس والحارث والقاسم والحسن ، على تقدير أنها صفات جارية على موصوفين ، فإن لم يُقدّر هذا التقدير لم يُلحقوه اللف واللام ، وقالوا : حارث وعباس وقاسم على المذهبين[2] وقد جمع الأعشى المرين في بيت واحد فقال :

أَتَانِي وَعِيدُ الحُوصِ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ فَيا عَبْدَ عَمرو لَو نَهَيتَ الأحَاوِصَا[3] .

فجمع الأحوص على ضربين ، حيث جعله نعتا جمعه على فُعْل أحمر وحُمْر ن حيث جعله اسما محضا جمعه على أفاعل نحو الأفاكل والأرامل[4].

2 . لام الابتداء

لام الابتداء : هي لام مفتوحة لا تعمل ، تدخل على الجملة لتوكيد مضمونها ، ولتخلص المضارع للحال حقيقة ، أو تنزّله منزلة الحال لتحقّق وقوعه نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النحل : 124). وحقها الصدارة ، وتدخل على خبر إنّ نحو : (إنّ في السماء لخبرا وإنّ في الأرض لعبرا)[5].

وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (الحج : 13) . وقد كثر الاختلاف في إعراب هذه الآية ، ويرى الواحدي أنّ وجه دخول اللام في قوله (لمن) ما حكاه الزجاج من أنّ الناس قد اختلفوا في تفسير هذه اللام وفي يدعوا بأيّ شيء هي متعلقة[6] ، يقول في ذلك ((ونحن نفسر جميع ما قالوه وما غفلوه ،

---

1 يُنظر : حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، بيروت ، 1997 ص 259.

2 الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط 1 ، دمشق ، 1987 ، ص 338.

3 ديوان الأعشى ، ، الأعشى ، ص 99

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 8 / 260. الأفاكل : أولاد أفكل أبو بطن من العرب ، والأفكل : عمرو بن جثعَيد الذّيل سيد ربيعة في الجاهلية . ينظر : لسان العرب : مادة : فكل .

5 ينظر : المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل ، ط 3 ، الأردن ، 1993م ، ص 261 .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 289.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

مما هو أبين من جميع ما قالوه))[1]. ويورد الواحدي رأي البصريين والكوفيين في ذلك فيقول : ((قال البصريون والكوفيون اللام معناها التأخير ، ، المعنى : يدعو من لضرّه أقرب من نفعه . ولم يشبعوا الشرح ولا قالوا من أين جاز أن تكون اللام في غير موضعها))[2]. ويرى الواحدي أنّ هذه اللام لليمين والتوكيد ، فحقها أن تكون أول الكلام ، فقدّمت لتُجعل في حقها وإن كان أصلها أن تكون في لضره ، كما أنّ لام (إنّ) حقها أن تكون في الابتداء ، فلما لم يجز أن تلي (إنَّ) جُعلت في الخبر في مثل : إنَّ زيدا لقائم . ولا يجوز : إنَّ لزيدا قائم ، فإن أمكن أن تكون في الاسم كان ذلك أجود في الكلام ، نحو : إنَّ في ذلك لآية[3].

ثمّ يورد الواحدي رأي أبي علي الفارسي في هذه اللام حيث يقول : ((من زعم أنَّ هذه اللام في قوله(لَمَن ضَرُّهُ) كان حكمها أن تكون في المبتدأ الذي في صلة (من) وهو الضرّ ثمّ أخر إلى الموصول وهو (من) فهو مخطيء ؛ لأنّا قد أحاط علمنا بهذه اللام والمواضع التي يستعملونها فيها وتلك المواضع منها المبتدأ وهي فيه على ضربين : إما أن تكون للتأكيد مجردا من تلقي القسم . وإما أن يكون لتلقي القسم والتأكيد . ومنها (إنَّ) وهي تستعمل معها على ضربين ، إمّا أن تدخل على اسم (أنَّ) إذا فصل بينها وبين (إنَّ) نحو قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّلْمُؤمِنِينَ﴾ (الحجر : 77) ، ولا تمنع (إنَّ) من أن تعمل في اسمها النصب ، لأنّ التقدير بها أول الكلام قبل (إنَّ). وإمّا أن تدخل على خبرها ، وهي تدخل على تدخل على جميع أنواع خبر (أنَّ) من المفرد والجملة ، نحو : إنّ زيدا لأبوه منطلق ، والفعل المضارع ، ولا تدخل على الفعل الماضي إذا كان خبرا لإنّ، ومنها دخولها على خبر المبتدأ في الشذوذ والضرورة كقول الشاعر :

أمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِن اللّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ[4].

والشاهد فيه (لعجوز) حيث زاد اللام في خبر المبتدأ ، وذلك أنّ عجوز خبر لمبتدأ محذوف كانت اللام مقترنة به، وأصل الكلام على هذا : أم الحليس لهي عجوز ، فحذف المبتدأ فاتصلت اللام بخبره ، وهي في صدر المذكور من جملتها.

أي أنّ اللام مقحمة في (لعجوز) ، وأدخل اللام في غير خبر إنّ ضرورة ، ولا يقاس عليه والوجه أن يُقال : لأم الحليس عجوز شهربه ، كما يقال : لزيدٌ قائمٌ[5]،

---

1 المصدر نفسه ، **15 / 290** .

2 المصدر نفسه ، **15 / 290** .

3 المصدر نفسه ، **15 / 290** . وينظر معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، **3 / 415**.

4 المقاصد النحوية ، العيني ، **1 / 535** . الحليس بضم الحاء وفتح اللام ، والشهربة العجوز الكبيرة

5 المقاصد النحوية ، العيني ، **3 / 535** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

ومثله قول الشاعر :

خَالِي لأَنتَ ومَن جَرِيرٌ خَالُهُ ينل العلاء ويكرم الأخوالا[1].

وهذا يحتمل وجهين : أحدهما أن يكون أراد لخالي أنت ، فأخر اللام إلى الخبر ضرورة والآخر أن يكون أراد لأنت خالي ، فقدم الخبر على المبتدأ ، وإن كانت فيه اللام ضرورة[2].

3 . لا النافية بمعنى لم

يرى الواحدي أنّ (لا) النافية تأتي بمعنى (لم) في قوله تعالى : ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ (القيامة : 31) ، والمعنى : لم يصدق أبو جهل بالرسالة ولم يُسْلِمْ . أو أن المعنى : لم يصدق بالقرآن ولم يصلِّ لله صلاة ، نحو قوله تعالى : ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (البلد : 11). أي : فلم يقتحم[3].

وكذلك ما رُوي في الحديث : (أرأيت من لا أكل ولا شرب ولا اسْتَهَلَّ)[4]، والأصل في هذا أن (لا) حرف نفي ، ينفي الماضي ، كما ينفي المستقبل[5] ، وقد أنشد أبو عبيدة لطرفة بن العبد :

وأيُّ خميس لا أَفَأْنَا نِهَابَه وأسيافُنَا يَقْطِرْنَ من كَبْشِهِ دَمَا[6].

بمعنى : لم نَفَأْ نهابه[7].

قال الأنباري : ((ولا بمعنى (لم) ، لأنّ لا مع الماضي بمنزلة (لم) مع المستقبل))[8].

من ذلك قول أبي خراش الهذلي وهو يطوف بالبيت :

---

1 البيت مجهول القائل ، وذكر العيني أنه لرؤبة بن العجاج ، ينظر المصدر نفسه ، 3 / 535 .

2 ينظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 1 / 237 .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 523 . 524 .

4 صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب القسامة ، باب صحة الإقرار بالقتل ، وتمكين ولي العهد من القصاص 3 / 1310. كما أخرجه أبو داود في سننه ، 2 / 542 . 543 ، كتاب الديات : باب دية الجنين.

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 523 . 524 . ومعنى استهلّ : ولا صاح عند الولادة ليعرف به أنّه مات.

6 ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصَّقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، (د . ط . ت) ، ص 184 . وقد ورد في مجاز القرآن ، لأبي عبيد ، 2 / 278 برواية (خيس) بدلا من (خميس) . ومعنى: أفأنا : جعلناه فيئا أي : غنيمة.

7 التفسير البسيط ، الواحدي ، 22 / 524 . ومعنى أفأنا : رددنا . وينظر : كتاب الأزهية في علم الحروف الهروي ، تحقيق : عبد العظيم الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، 1993 ، ص 158 .

8 الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، مطبعة السعادة ، مصر ، (د . ط . ت) ، 1 / 76 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

إنْ تَغْفِرَ اللَّهمَّ تَغْفِرْ جَمًّا وَأيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَمَّا [1].

أي : لم يلم بالذنوب[2].

إن للجحد

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِن مَّكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعاً وَأَبْصَاراً وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُم مِّن شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون﴾ (الأحقاف : 26).

يرى الواحدي أنّ (ما) في الآية اسم موصول بمعنى (الذي) ، فلا يُزاد معها (إن) ، لا يُقال : ما إن قبضت دينارك بمعنى الذي قبضت دينارك[3]، والمعنى عند الفراء : في الذي لم نمكّنكم فيه ، و(إن) بمنزلة ما في الجحد[4] .

ويرى المبرد أنّ (ما) في قوله (فيما) بمنزلة الذي ، وإن بمنزلة (ما) وتقديره : ولقد مكناكم في الذي ما مكناكم فيه[5]

وذكر الواحدي أن ابن قتيبة يرى أنّ (أنْ) زائدة[6]. وإنْ في الآية للجحد ، والتقدير : في الذي ما مكناكم فيه[7] , وقد استدل الواحدي على قول من قال أنها للجحد بقول دريد بن الصَّمَّة :

مَا إِنْ رَأيتُ وَلا سَمْعتُ بِه كَاليومِ طَالِي أَيْنُقٍ صُهِبِ[8].

أي : ما رأيتً ولا سمعت[9].

وقول لبيد :

غُودِرت بعدَهم وكنتُ بِطُولِ صُحبَتِهِم ضَنِيْنَا مَا إِنْ رَأَيتُ ولا سَمِعْتُ بِمِثلِهِم في العَالمِينَا[10].

أي : ما رأيت ولا سمعت .

---

1 البيت من الرجز ، ينظر كتاب الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص **158** .
2 المصدر نفسه ، ص **158** .
3 التفسير البسيط ، الواحدي ، **20** / **197** .
4 معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط **3** ، بيروت ، **1983** ، **3** / **56** .
5 المقتضب ، المبرد ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط **3** ، القاهرة ، **1962** . **2** / **231**
6 التفسير البسيط ، الواحدي ، **20** / **196** .
7 كتاب الأزهية في علم الحروف ، الهروي ، ص **53** .
8 التفسير البسيط ، الواحدي ، **20** / **196** .
9 المصدر نفسه ، **20** / **196** .
10 المصدر نفسه ، **20** / **196** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

يقول أبو إسحاق الزجاج : ((إن ههنا في معنى (ما) ، و(إن) في النفي مع (ما) التي في معنى الّذي أحسن في اللفظ من (ما) ، ألا ترى أنك لو قلت رغبت فيما ما رغبت فيه لكان الأحسن أن تقول : قد رغبت فيما إن رغبت فيه ، تريد في الذي ما رغبت فيه لاختلاف اللفظين))[1].

وخلاصة القول أنّه ليس في كتاب الله حرف لا معنى له ، بل كل حرف يفيد فائدة ويزيد معنى والعرب تزيد (إن) على (ما) إذا كانت بمعنى الذي والاستفهام والتعجب ، يزيدونها عليها إذا كانت جحدا على جهة التوكيد بها ، يؤكدون الجحد بِ (إن).

إلا بمعنى الواو :

قال تعالى : وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ فَلاَ تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (البقرة : 150)

ذكر الواحدي عدة معان لـ (إلا) ومن هذه المعاني أنها جاءت بمعنى الواو ، واستشهد لذلك بقول معمر بن المثنى : ((إلا ههنا معناها : الواو ، فهو عطفٌ عُطِفَ به (الذين) على (الناس)

والمعنى : لئلا يكون للناس والذين ظلموا عليكم حجة))[2] ، واحتج على هذا المذهب بقول الأعشى :

وكلّ أَخٍ مُفَارقهُ أَخُوه لَعَمْرُ أَبِيكَ إلا الفرقَدَان[3].

أي : والفرقدان أيضا يفترقان[4].

وما أنشده الأخفش :

وأرى لَهَا دَارا بأَغْدِرَةِ السِّــ يدَانِ لَمْ يَدْرُس لَهَا رَسْمُ.

إلا رَمَــادَا خَـامِدَا دَفَعَـتْ عَنْهُ الرِّيَاحَ خَوَالِد سُحْمُ[5].

أراد : أرى نارا ورمادا.

---

1 معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، **4 / 446** . وينظر : التفسير البسيط ، الواحدي ، **20 / 196**.

2 التفسير البسيط ، الواحدي ، **3 / 412** .

3 البيت نُسب لعمرو بن معدي كرب ، يُنظر : ديوانه ص**178** . الفرقدان : نجمان في السماء لا يغربان

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، **3 / 413** .

5 ديوان المخبل السعدي ، عالم الكتب ، بيروت **1988** م ، ص **312** . الأغدرة : جمع غدير ، السّيدان : أرض لبني سعد الخوالد : البواقي وعنى بها : الأثافي . سحم : ذات لون يضرب على السواد.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقد اعترض الفراء على مجيء إلا بمعنى الواو ، لأن (إلا) لا تخرج عن الاستثناء إلى النسق حتى يتقدمها عدد لا يصلح أن يستثنى منه ، فتجري مجرى الواو إذا بطل فيها معنى الاستثناء نحو قولك : لي على فلان ألفٌ إلا عشرةً إلا مائةً ، لا يصلح استثناء المائة من العشرة ، فعادت المائة إلى الألف لا بالاستثناء ولكن بالعطف ، كأنك أغفلت المائة واستدركتها فقلت : اللهم إلا مائة فالمعنى : لي عليه ألف ومائة[1]، ومن ذلك قول الشاعر :

مَا بالمَدِينَةِ دارُ غَيْرُ واحِدَةٍ دار الخَلِيْفَةِ إلا دَارُ مروان [2]

كأنه قال : ما بالمدينة دار إلا دار الخليفة ودار مروان.

فإلا عند الفراء في البيت السابق بمنزلة الواو إذا عطفتها على استثناء قبلها ، لا يصلح أن يكون الثاني استثناء من الأول[3].

ويرى أبو حيّان أن مجيء إلا بمعنى الواو في الآية لا يقوم عليه دليل ؛ لأن الاستثناء سائغ فيما أدّعي فيه أنّ إلا بمعنى الواو[4].

وخلاصة القول في ذلك أنّ من معاني (إلا) أنّها قد تأتي بمعنى الواو ، وهو ما أشار إليه الواحدي في تفسيره ، فهو يعرض لآراء النحاة والمفسرين فهو لم يرجح رأي على رأي بل يذكر الآراء دون ترجيح ، وفي اعتقادي أنه من خلال عرضه أنّه يأخذ بهذا الرأي الذي يقول أنّ (إلا) تأتي بمعني الواو في هذه الآية. واستشهد على ذلك بكلام العرب ، فهو يقول : ومن الناس من صوّب أبا عبيدة في مذهبه ، وصحح قوله بما احتج به من الشعر[5].

إلا بمعنى غير :

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾(الأنبياء : 22).

يعرض الواحدي في معنى غير آراء النحاة ومن هذه الآراء ما قاله أبو إسحاق الزجاج من أنّ (إلا) صفة في معنى غير والتقدير : آلهة غير الله ، أي أنّ غير الله : صفة للآلهة ، على معنى : آلهة هم غير الله كما يزعم المشركون[6] واستدل على ذلك بقول الشاعر :

---

1 التفسير البسيط ، الواحدي ، **3 / 414** .

2 البيت للفرزدق ، الكتاب ، **2 / 340** .

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، **3 / 414** .

4 البحر المحيط ، أبو حيّان الأندلسي ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي مُحَمَّد معوض ، دار الكتب العلمية ، ط**1** ، بيروت ، **1993** ، **1 / 616**.

5 التفسير البسيط ، الواحدي ، **3 / 414** .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، **15 / 47** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وكلّ أَخٍ مُفَارقهُ أَخُوه لَعَمْرُ أَبِيكَ إلا الفرقَدَان[1].

والمعنى : وكل أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه.

قال سيبويه : ((كأنه قال : وكلّ أخ غير الفرقدين مفارقه أخوه ، إذا وصفتَ به كُلاًّ))[2].

ويستدل على صحة ذلك بذكر ما قاله أبو علي الفارسي بقوله : ((تقول جاءني القوم إلا زيدا فتنصب الاسم بعد إلا على الاستثناء ، ويجوز أن ترفعه إذا جعلت إلا وما بعدها صفة فتقول : جاءني القوم إلا زيد))[3] فقوله (إلا الله) ليس باستثناء إنما هو صفة للآلهة[4].

ويرى الفراء أن (إلا) تأتي بمعنى سوى ، والمعنى : لو كان فيها آلهة سوى الله لفسد أهلهما[5].

وخلاصة القول أنّ (إلا) تكون نعتا بمعنى (غير) فتجري ما بعدها على ما قبلها ، كما تجري (غيرا) إذا أردت بها النعت نحو : قام القوم إلا زيد ، فترفع ما بعد إلا في الموجب ، لأنها نعت بمعنى غير ، نحو قام القومُ غيرُ زيد ، فترفع (غيرا) بعد الموجب إذا أردت به النعت لا الاستثناء كما في الآية السابقة .

أو بمعنى الواو :

قال تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لاَّ يُبْصِرُونَ{17} صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَأَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ واللّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ ﴾(البقرة : 17 . 19).

يرى الواحدي أن (أو) في الآية جاءت للإباحة ، لا للشك ، والمعنى أن التمثيل مباح لكم ، إن مثلتموهم بالذي استوقد نارا ، فهو مثلهم ، أو بأصحاب الصيب فهو مثلهم ، أو بهما جميعا فهما مثلاهم ، كما تقول : جالس الحسن أو ابن سرين ، إن جالست أحدهما فأنت مطيع ، وإن جمعتهما فأنت مطيع ، والمعنى : كأصحاب صَيّب ، فحذف المضاف ، لدلالة باقي الكلام عليه وهو قوله تعالى : ﴿ يَجْعَلُونَ أَصْابِعَهُمْ﴾ [6]. وقال الفراء : ((أو كمثل صيّب))[7].

---

1 ديوان عمرو بن معدي كرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، **1999** م ، ص**178** . الفرقدان : نجمان قريبان من القطب يُهتدى بهما.

2 الكتاب ، سيبويه ، **2** / **335**.

3 التفسير البسيط ، الواحدي ، **15** / **47** .

4 المصدر نفسه ، **15** / **47** .

5 معاني القرآن ، الفراء ، **2** / **200** . وينظر ، إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، **3** / **68** .

6 التفسير البسيط ، الواحدي ، **2** / **198** . **199**. الصيب من المطر : الشديد ، من قولهم : صاب يصوب ، ذا نزل من علو إلى أسفل. ينظر : معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، **1** / **94** .

7 معاني القرآن ، الفراء ، **1** / **17**.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتدل أو على الإباحة إذا وقعت بعد الطلب وجاز الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه فيجوز الاقتصار على أحد المتعاطفين كما يجوز الجمع بينهما . نحو : جالس العلماء أو الزهاد وتعلم الفقه أو النحو . فيكون المقصود جالس هذا الجنس من العلماء ، فله الجمع بينهما كأنك

قلت : جالس أحد هؤلاء ، ولم تُرد إنسانا بعينه ، وهكذا في تعلم الفقه أو النحو ، وإذا دخلت لا الناهية امتنع الجميع[1].

ويذكر الواحدي رأيا آخر وهو أنّ (أو) تأتي بمعنى الواو ، وذلك في قوله : ((وقيل إنّ (أو) هنا بمعنى الواو))[2] ، واستشهد على ذلك بقول جرير بن عطية الخطفي :

نَالَ الخِلافَةَ أَو كَانَتْ لَهُ قَدَرَا كَمَا أَتَى ربَّهُ مُوسَى عَلى قَدَرِ[3].

أي : وكانت له قدرا.

وقول توبة بن الحمير :

وَقَدْ زَعَمَتْ سَلْمَى بِأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَو عَلَيْهَا فُجُورُهَا[4].

أي : وعليها فجورها.

ويرى البصريون أنّ أو لا تكون بمعنى الواو ، ولا بمعنى بل ، وقد ذهب الكوفيون إلى أنّ (أو) تكون بمعنى الواو ، وبمعنى بل . واستدلوا على ذلك بقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (الصافات : 147) ، أي : بل يزيدون ، وقيل : إنّها بمعنى الواو ، أي : ويزيدون ، وقد استدلوا بقول الشاعر :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَو أَنْتَ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ[5].

---

1 يُنظر : مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومحمّد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، بيروت 1985 .1 / 402 .

2 التفسير البسيط ، الواحدي ، 2 / 199 .

3 ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1986 ، ص211. والبيت من قصيدة يمدح بها عمر ابن عبد العزيز

4 التفسير البسيط ، الواحدي ، 2 / 200 . وينظر : ديوان توبة بن الحُمَيّر ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية دار صادر بيروت ن (د . ط . ت) ، ص 38. ورواية البيت في الديوان : وقد زعمت ليلى . فهو يذكر محبوبته ليلى الأخيلية.

5 البيت من بحر الطويل ، ديوان ذي الرمة في ملحق ديوانه . شرح : أحمد حسن بسج ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995. ص 1857 ، ينظر الأزهية في علم الحروف الهروي ، ص 121 ، والخصائص ، ابن جني ، تحقيق : محمّد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، 1952 2 / 458. وبلا نسبة في الإنصاف في مسائل الخلاف ، ابن الأنباري ، 2 / 478 . قرن الشمس : بفتح القاف وسكون الراء المهملة : أولها عند طلوعها ، وقيل: هو أول شعاعها ، وقيل ناحيتها ، ورونق الضّحى : أوله ، يُقال زرت فلان رونق الضحى ، أي : في أوله.

والشاهد فيه قوله : أَو أَنْتَ فِي العَيْنِ أَمْلَحُ ، حيث استدل الكوفيون بهذا البيت على أنّ (أو) بمعنى (بل) ، وكأنّ الشاعر بعد أن قال : بدت مثل قرن الشمس، رأى أنها أعلى من ذلك فأضرب عما قال أولا فقال : بل أنت أملح .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

أي : وأنت في العين أملح[1].

وخلاصة القول أن (أو) فيها خمسة أقوال ، أظهرها : أنّها للتفصيل ، بمعنى أنّ الناظرين في حال هؤلاء منهم مَن يشبههم بحال المستوقد الذي هذه صفته ، ومنهم مَن يشبّههم بأصحاب صيّب هذه صفته ، الثاني : أنّها للإبهام ، أي : أنّ الله أبهم على عباده تشبيههم بهؤلاء أو بهؤلاء ، الثالث : أنّها للشك ، بمعنى أنّ الناظرين يَشُكُّ في تشبيههم ، الرابع : أنّها للإباحة الخامس : أنّها للتخيير ، أي : أُبيح للناس أن يشبّهوهم [كذا أو بكذا ، وزاد الكوفيون فيها معنيين آخرين : أحدُهما كونُها بمعنى الواو ، والثاني كونها بمعنى بل.

الواو مزيدة :

ذهب الكوفيون والأخفش ، وتبعهم ابن مالك ، إلى أنّ الواو قد تكون زائدة[2] ومن زيادتها قوله تعالى : ﴿حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ* وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ (الأنبياء : 96 . 97).

قال الواحدي ((قوله تعالى : (وَاقْتَرَبَ) اختلفوا في هذه الواو ، فقال الفراء : الواو مقحمة زائدة ، المعنى : حتّى إذا فتحت اقترب ، ودخول الواو ههنا بمنزلة قوله ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر : 73) ، ومثله ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ (الصافات : 103 . 104)

ومعناه : ناديناه)) [3] .

واستشهد على ذلك بقول امرئ القيس :

فَلَمَّا أَجَزنَا سَاحَةَ الْحَيّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي حقَافٍ عَقَنْقَلِ[4] .

يريد : انتحى .

وقال بزيادة الواو في هذا الموطن الكوفيون ، ومنع من زيادتها البصريون . قال ابن جنّي : ((فأمّا أصحابنا[5] فيدفعون هذا التأويل البتّة ، ولا يُجيزون زيادة هذه الواو ، ويرون أنّ أجوبة هذه الأشياء محذوفة للعلم بها والاعتياد في مثلها ،

---

1 **الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : محمّد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مصر 1964 ، 2 / 478.**

2 الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، ص 165 - 166.

3 **التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 201 .**

4 **ديوان امرئ القيس ، تصحيح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002 ، ص 115. والبيت من بحر الطويل ، ومعنى اجزنا : قطعنا وخلفنا ، وساحة الحي : فناؤه ، وانتحى : اعترض ، والحقف : الكثيب من الرمل ، يعوج وينثني ، وبطنه : ما انخفض وغمض ، والعقنقل : ما تعقد منه ودخل بعضه في بعض.**

5 **يعني البصريين .**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وتأويل ذلك عندنا على معنى : فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ* وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قد صدقت الرؤيا أدرك ثوابنا ، ونال المنزلة الرفيعة عندنا))[1] .

ويذكر الواحدي أن الكسائي قال بزيادة الواو في قوله ((والعرب تدخل الواو في جواب (حتّى إذا) ، و(لما) و(حين) و(ساعة) و(يوم) و(الواو) و(الفاء) و(ثمّ) ، ومعناها الطرح فتقول : لما فعلت كذا وحين فعلت كذا ، وأقبل يفعل أو ثمّ أقبل ، والمراد أقبل يفعل ، ومعنى (ثمّ) والواو والطرح))[2] . ويرى الزجاج أنّ الواو عند البصريين لا يجوز أن تدخل ويكون معناها الطرح ، وجواب (حتّى إذ) مضمر في الآية ، لأنّ قوله : (يا ويلنا قد كنا في غفلة) ههنا قول محذوف ، المعنى : حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج واقترب الوعد الحقّ قالوا يا ويلنا[3].

وخلاصة القول أنّ الواحدي لم يرجح أحد من الآراء السابقة على الآخر ، والواضح مما سبق أنّ ما قاله البصريون هو الأقرب إلى الصواب .

الخاتمة

إنّ معظم المسائل النحوية التي ذكرها الواحدي يذكر فيها آراء من قبله من العلماء في تفسيره للآية القرآنية ، ثمّ يوضح رأيه في هذه المسائل مستشهدا بكلام العرب من الشعر وهو في بعضها يرجح رأيا على آخر ، وأحيانا لا يرجح رأيا على آخر ، بل يذكر الآراء دون ترجيح ، ولكنك تلمس من خلال السياق أنّه يميل إلى البصريين في آرائهم ، وهذه المسائل ما تزال موضع خلاف بين النحاة – قديماً وحديثاً على حد سواء ، فهذه المسائل التي يتناولها البحث يُنظر إليها من منظور النص القرآني ، فهي دراسة تطبيقية على نصوص القرآن الكريم التي ينبغي الاحتكام إليها في الخلافات النحوية والاعتماد عليها في بناء قواعد النحو وأحكامه وأنْ يُقاس عليها لا أن تُقاس على غيرها .

مصادر البحث ومراجعه

1 . إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم ، تفسير أبي السعود العمادي ، تحقيق : عبد القادر أحمد عطا مطبعة السعادة ، مصر ، (د . ط . ت) .

2 . إعراب القرآن ، النحاس ، إعراب القرآن ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، ط عالم الكتب بيروت ، 1983.

3. الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات الأنباري ، تحقيق : مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد ، ط 4 ، مصر 1964.

4 . البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي مُحَمَّد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1993م.

5. البداية والنهاية ، ابن كثير ، تحقيق : أحمد أبو ملحم ، دار الكتب العلمية ن بيروت .

---

1 **سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق : حسن هنداوي ، ص 646 . 647** .

2 **التفسير البسيط ، الواحدي ، 15 / 202** .

3 **ينظر معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، 3 / 405** .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6 . بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، السيوطي ، تحقيق : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ط2 ، دار الفكر القاهرة ، 1979م

7 . التفسير البسيط ، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت. 468هـ) ، تحقيق : مُحَمَّد صالح بن عبد الله الفوزان ، سلسلة الرسائل الجامعية (101) ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ، السعودية.

8 . تفسير التحرير والتنوير ، الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية للنشر ، 1984.

9 . الجنى الداني في حروف المعاني ، المرادي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .

10 . حجة القراءات ، أبو زرعة ، تحقيق : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، ط 5 ، بيروت ، لبنان ، 1997

11 . الحجة للقراء السبعة ، أبو علي الفارسي ، تحقيق : بدر الدين قهوجي وبشير حويجاتي ، دار المأمون للتراث ، ط 1، دمشق ، 1987 .

12 . خزانة الأدب ، البغدادي ، تحقيق : عبد السلام مُحَمَّد هارون ، ط 4 ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1997م .

13 . الخصائص ، ابن جني ، تحقيق : مُحَمَّد علي النجار ، المكتبة العلمية ، مصر ، 1952 .

14 . ديوان الأعشى ، ، الأعشى ،

15 . ديوان امرئ القيس ، تصحيح : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 2002. 15 . 16 .

ديوان أمية بن أبي الصَّلت ، صنعه :عبد الحفيظ السطلي ، دمشق (د. ط . ت) .

17 . ديوان توبة بن الحُمَيِّر ، تحقيق : خليل إبراهيم العطية دار صادر ، بيروت ، (د . ط . ت) .

18 . ديوان جرير ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت 1986 ، ص211. والبيت من قصيدة يمدح بها عمر ابن عبد العزيز

19 . ديوان ذي الرمة في ملحق ديوانه . شرح : أحمد حسن بسج ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995

20 . ديوان الراعي النميري ، جمعه وحققه : راينهرت فايبرت ، دار النشر : فرانتس شتاينر بفيسبادن بيروت لبنان، 1980.

21 . ديوان رؤبة بن العجاج ، رؤبة بن العجاج ، تحقيق : وليم بن الورد ، دار الآفاق الجديدة ، ط1 ، بيروت لبنان ، 1958.

22 . ديوان طرفة بن العبد ، شرح الأعلم الشنتمري ، تحقيق : درية الخطيب ولطفي الصَّقال ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، لبنان ، (د . ط . ت).

23 ديوان علقمة الفحل ، علقمة بن عبدة ، تقديم : حنّا ناصر ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط 1

24 . د يــوان عمرو بن قميئة ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، جامعة الدول العربية .

25 . ديوان عمرو بن معدي كرب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 1999 م.

26 . ديوان المخبل السعدي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1988 م.

27 . سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق : حسن هنداوي ، ط 2 ، دار القلم ، دمشق ، 1993 .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

28 . سير أعلام النبلاء ، مُحَمَّد بن أحمد الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، وبشار عواد ، ط 2 ، مؤسسة الرسالة ، بيروت 1405هـ.

29 . شرح ديوان عنترة ، الخطيب التبريزي ، تقديم : مجيد طرّاد ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، بيروت ن لبنان 1992 .

30 . شرح شواهد المغني ، السيوطي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1995.

31 . شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، محي الدين عبد الحميد ، ط 14 ، دار الكتاب العربي ، بيروت لبنان 1965 .

32 . صحيح مسلم ، مسلم ، كتاب القسامة ، باب صحة الإقرار بالقتل ، وتمكين ولي العهد من القصاص ، كتاب الديات : باب دية الجنين.

33 . طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، هجر للطباعة والنشر ، القاهرة.

34 . طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، ط2 ، مصر .

35 . كتاب الأزهية في علم الحروف الهروي ، تحقيق : عبد العظيم الملوحي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق ، 1993.

36 . لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : أمين مُحَمَّد عبد الوهاب ، و مُحَمَّد الصادق العبيدي ، ط 3 ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، 1999 م.

37 . معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج ، تحقيق : عبد الجليل شلبي ن ط 1 ، عالم الكتب ، بيروت 1988 م.

38 . معاني القرآن ، الأخفش ، تحقيق : فائز فارس ، ط 2 ، الكويت.

39 . معاني القرآن ، الفراء ، عالم الكتب ، ط 3 ، 1983 ، بيروت ، لبنان .

40 . معجم الأدباء ، ياقوت الحموي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان.

41 . معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، دار الكتاب العربي ، (د . ط . ت) بيروت ، لبنان ، 1414هـ.

42 . المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، علي توفيق الحمد و يوسف جميل الزعبي ، دار الأمل ، ط 3 الأردن ، 1993م.

43 . مغني اللبيب ، ابن هشام ، تحقيق : مازن المبارك ومُحَمَّد علي حمد الله ، ط6 ، دار الفكر ، بيروت 1985

44 . المقاصد النحوية ، العيني ،

45 . المقتضب ، المبرد ، تحقيق : مُحَمَّد عبد الخالق عضيمة ، ط 3 ، القاهرة ، 1962 .

46 . وفيات الأعيان ، ابن خلكان ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ن 1994م .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

التباين في الدين وأثاره المترتبة على النفقة والميراث

أ. مُحَمَّد مُحَمَّد مُحَمَّد رجب

قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية

كلية الآداب والعلوم و العلوم قصر الأخيار/جامعة المرقب

مقدمة

الحمد الله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا مُحَمَّد النبي الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ....

فإن الفقه الإسلامي نظام شامل متكامل يحدد للإنسان الطريق الأمثل الذي ينبغي أن يحكم تصرفاته، سواء في خاصة نفسه، أو في صلته بالله تعالى، أو في علاقاته بالمجتمع الذي يعيش فيه، ولطالما ظلت العديد من أبواب هذا الفقه مصدرًا لصياغة جملة من القوانين في البلاد العربية والإسلامية بعدما تطورت النظم والتشريعات في المجتمعات المعاصرة خلال القرنين الماضيين، ولعل أبواب النكاح خير دليل على ذلك، فهذه الأبواب تشتمل على الأحكام المتعلقة بالزواج والطلاق وما يتفرع عنهما من عدة ونسب ونفقة وميراث وما إلى ذلك مما لا تخفى أهمية معرفة حلاله من حرامه في حياة الإنسان، وقد صار يطلق في الوقت الحاضر على هذه المسائل مجتمعة مصطلح الأحوال الشخصية، وقد تسمى أيضاً أحكام الأسرة، ومما لا شكّ فيه أن الاستمرار في دارسة هذه المسائل بجزيئاتها المختلفة سيجعل منها مصدرًا متجدداً للتشريع على مر العصور، فإذا ما أخذنا الجزئية محل هذا البحث فإننا سنجد أن العديد من مسائل الزواج وما يتفرع عنه لا تخلو من أثر لاختلاف الدين على أحكامها، فمن ذلك اختلاف الدين بين الرجل والمرأة المراد الزواج بها، قد يكون له أثر في مِشروعيةِ العقد، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكَـٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلاَ تُنكِحُواْ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُواْ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُوْلَـٰٓئِكَ يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢١﴾﴾ (البقرة:219)، واختلاف الدين بين الولي والمرأة المراد تولي عقد زواجها، قد يكون له أثر في صحة العقد، قال – تعالى-:﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾ (التوبة:72)،وقال-جلّشأنه-:﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِى ٱلْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٤﴾﴾ (الأنفال:74)، واختلاف الدين بين الوارث والمورث، والذي قد يكون له أثر في منعه من الإرث، يُروى أن النبي – صلّى

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

االله عليه وسلم – قال: " **لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم** "، متفق عليه ، وهكذا فالموضوع بجزئياته كلها يحتاج إلى عدة أبحاث، وليس بحثاً واحداً؛ لذلك يرى الباحث الاقتصار في هذه البحث على أثر التباين في الدين بين المسلم وغير المسلم في مسائلتين هي التباين الدين في النفقة والميراث، والمنع من الإرث، وسينطلق في عرض هذا الموضوع من فرضية وتساؤل:

فأما الفرضية فهي أن الاختلافات الفقهية كانت في أحيانٍ كثيرة محمودة؛ لأنها أسهمت في إثراء اختيارات أهل الاختصاص من مشرّعين ومفتين وسواهما كل في مجاله.

أما التساؤل فهو الآتي: هل تنوّعت وتباينت نصوص المعروضة مثلما تعددت واختلفت آراء الفقهاء في المسائل المعروضة محلّ البحث ؟ أم أن تلك النصوص انصبت على اجتهاد فقهي بعينه في كل مسألة؟

سأحاول الإجابة عن هذا التساؤل ضمن مطلبين، يخصّص الأول منهما لبيان التباين في الدين بين المسلم، وغير المسلم و أثره في استحقاق النفقة، ويأتي الكلام في الثاني عن مدى التباينفي الدين بين المسلم، وغير المسلم و أثره في الميراث،وذلك على النحو الآتي:

الطلب الأول:الآثار المترتبة عن تباين الدين في النفقات

الفرعالأول : أثر في نفقة الزوجية

الطعام و الشرب و المسكن و الملبس كلها مقومات للحياة يحتاج إليها الإنسان ، و لا يستطيع الا ستغناء عنها لكي يستمر عيشه و يقدر على القيام بأعباء الحلية اليومية من تشاطات مختلفة ..

والزوج مسئول عن توفير هذه الحاجيات لزوجته و أولاده ، فيما يعرف بالنفقة الزوجية ونفقة الأولاد .

* النفقة لغة: الإخراج و هي مشتقة من النفوق ، ونفوق أي هلالكها ، ونفق الشيء أي فني . (الجرجاني ، **االتعريفات** ، 708/1،الرافعي، **المصباح المنير**، 850/2،االقونوي ، **أنيس الفقهاء**،1 / 168).

و شرعاً : ما يلزم المرء صرفه لمن عليه مئونته (طعمه) من زوجته أو اولاده أو دابته و هي اسم للشيء الذي ينفقه الرجل على عياله من طعام و كسوة وسكنى . (الجرجاني ، **التعريفات** ، 708/1،ابن نجيم ، **البحر الرائق** ، 4/ 188).

والنفقة تجب للإنسان على غيره ، وأسباب وجوبه : الزوجية و القرابة والملك . (السرخسي ، المبسوط، 5 /180) ، (الشربيني ،**مغني المحتاج** ،3 /425) ، وسنتكلم هنا عن نفقة الزوجة ونفقة الأقارب .

لا خلاف بين الفقهاء في وجوب نفقة الزوجة المسلمة على زوجها االمسلم (الكاساني ، **بدائع الصنائع**،14/5)، (السرخسي ، **المبسوط** ، 5 /181-180)، (ابن جزي ، **القوانين الفقهية** ، 1 / 148-147)،(النووي، **روضة الطالبين** ، 9 /40)، (الشيرازي، **المهذاب** ، 159/2)،(ابن قدامة ، **المغني** ،8 / 156) ، و ثبت ذلك بالقرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

سَكَنتُم مِّنْ وُّجْدِكُمْ وَلاَ تُضَآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُواْ عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلَـتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُواْ بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُۥٓ أُخْرَىٰ ﴿﴾ ﴾ [سورة الطلاق آية 5] وقوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[سورة البقرة آية 231]، وقوله تعالى : ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّا ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا ءَاتَىٰهَا سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً ﴾[سورة الطلاق آية 6]

وقد ثبت بالسنة أيضا حق الزوجة بالنفقة و وجوبها على الزوج ، فعن عائشة – رضي الله عنها – قالت : (جاءت هند بنت بن ربيعة فقالت : يا رسول الله إنّأبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بنيّ إلا ما أخذت من ماله بير علمه . فهل عليّ في ذلك جناح ؟ فقال رسول الله ﷺ – : خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك و يكفي بنيك) .(مسلم ، **صحيح مسلم**،3/ 1338)

وعن جابر ﷺ – أن رسوالله – ﷺ خطب الناس فقال : (اتقوا اله في النساء ... إلى قوله –ولهنّ! عليكم رزقهنّ وكسوتهنّ بالمعروف) .(مسلم ، **صحيح مسلم** ، 2/ 890)

وقد أجمع أهل العلم على وجوب نفقة الزوجة على زوجها .(الكاساني ، **بدائع الصنائع**، 4/16)،(ابن قدامة ، **المغني**، 8/156)

ثم إنّ المرأة قد قرغت نفسها لحق زوجها فكانت كفايتها عليه . (الكاساني ، بدائع الصنائع، 4/ 16).كما أنه لا خلاف في وجوب نفقة الزوجة الكتابية علة زوجها المسلم ، والدليل على ذلك العموم في النصوص السابقة ، فإنها ليست مقيّدة بإسلام الزوجة ، و بالتالي تدخل الكتابية بعموم النص و تكون نفقتها واجبة على زوجها .. (السرخسي، **المبسوط**، 5/ 226)،(النووي،**روضة الطالبين**، 9/ 40)، (ابن قدامة ، **المغني** ،8/ 162).

لكنّ الخلاف بين الفقهاء في وجوب النفقة على الزوجة في حالة ردة أحد الزوجين أو إسلام أحدهما دون الآخر على النحو التالي :

أولا : في حالة إسلام الزوجة و إباء الزوج الإسلام

الرأي الأول : إذا وقعت الفرقة بين الزوجين بسبب إسلام المرأة و إباة الزوج الإسلام فإنّ النفقة واجبة للزوجة مدة العدة ، سواء أسلم الزوج أو انتهت العدة بعدم إسلامه ، وهو رأي الحنفية ، والقول المختار عند المالكية ، والصحيح عند الافعية ، والحنابلة ..(السرخسي ، **المبسوط** ، 5 / 200) ، (المواق ، **التاج و الإكليل** ، 3/ 478)،(الشرازي، المهذب2/ 160)، (الشربيني ،**مغني المحتاج** ، 3/ 403)، (ابن قدامة ،عبد الله بن أحمد ، **عمدة الفقه**، 1/ 113).

و استدلوا بما يلي :

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

1-أن الزوج ارتكب معصية بإبائه الإسلام ، و إباوه كان السبب في حصول الفرقة بين الزوجين ، مع قدرته على إبقاء زوجته في عصمته لو أنه أسلم ، ثم إن تحريم استمتاعه بها كان بسبب معصية كان هو سببها فوجبت نفقتها عليه .(الشرازي، **المهذب** ، 2 / 160).

2-إن الزوج بإبائه الإسلام قد فوّت إمساك زوجته بالمعروف ، فكان واجباً عليه تسريحها بإحسان ، على زوجته من التسريح بإحسان . (السرخسي ، **المبسوط** ، 5 / 201).

الرأي الثاني: إذا وقعت الفرقة بين الزوجين بسبب إسلام المرأة و إباء زوجها الإسلام فإنه لانفقة لها على زوجها ، وهو رأي الشافعية في قول والمالكية في قول و ابن القيم .(المواق ، **التاج و الإكليل** ، 3 / 478) ، (الشرازي، **المهذب** ،2/ 160).(ابن القيم ، **أحكام أهل الذمة** ، 2 / 662).

و استدلوا بمااا يلي :

1-إن الفرقة حصلت بسبب الزوجة ، وهو إسلامها ، وبه يحرم تمكنيه منها ، حتى ولو كان إسلامها طاعة ، فإنّ حج الزوجة بغير إذن زوجها طاعة أيضاً وهو كذلك مسقط للنفقة .(الشرازي، **المهذب** ، 2 / 160).

2-إن المرأةبإسلامها تبين من زوجها ، والائن لانفقة لها . (المواق ، **التاج و الإكليل** ، 3 / 468).

وقد ردَّت هذه الأدلة بم يلي :

1-إن إسلام الزوجة وقته مضيّق ، أما الحج فوقته موسعّ فلا قياس.(الشرازي، **المهذب** ، 160/2) ، (الشربيني ،**مغني المحتاج** ،3/201).

2-إنه عند إباء الزوج الإسلام تنتظر المرأة فترة العدة ، مع حرمة المعاشرة ، فإن أسلم قبل انقضائها فالنكاح باقٍعلى حاله دون حاجة إلى عقد ومهر جديدين ، فتكون كالمطلقة طلاقاً رجعياً و بالتالي تجب لها النفقة . (**المراجع السابقة**).

وقد ارتأى ابن القيم – رحمه الله – أن المرأة في حال إسلامها لها الخيار في أن تنتظر إسلام زوجها مهما طالت المدة مع حرمة المعاشرة الزوجية – فلا نفقة لها في هذهالحالة ، ويعلل ابن القيم رأيه قائلاً: (لأنه – أي الزوج – ليس زوجاً ماكاً لعصمتها من كل وجه ، ولا يحتاج إذا أسلم إلى ابتداء عقد يحتاج فيه إلى ولي وشهود ومهر بل إسلامه بمنزلة قبوله للنكاح و انتضارها بمنزلة الإيجاب).(ابن القيم ، **أحكام أهل الذمة** ، 2 / 662).

الرأي الراجح:

بعد استعراض أدلة كل فريق يتبيّن لي أن أدلة الفريق الأول أقوى و بالتالي تجب نفقة العدة للزوجة على زوجها في حال إسلام الزوجة و إباء الزوج الإسلام و الله أعلم .

ثانياً:في حالة إسلام الزوج و إباء الزوجة الإسلام

الرأي الأول: إذا أسلم الزوج و كانت زوجته من غير أهل الكتاب و أبت الإسلام، فقد ذهب الحنفية و المالكية و الشافعية في قول، والحنابلة إلى عدم وجوب النفقة على الزوجة، أما السكنى فلا تستقط ؛ لأنها حق للزوج على زوجته .(السرخسي ، **المبسوط** ، 5 / 200)، (المواق ، **التاج و الإكليل** ، 3 / 478)، (الدرير، **الشرح الكبير**،2 / 268)، (الشرازي، **المهذب** ،2 / 160)،(ابن قدامة، **عمدة الفقه** ، 1 / 113).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و استدلوا:

بأن الفرقة حصلت بسبب إباء لزوجة الإسلام والزوج في هذه الحال لايُمكن من امرأته فتكون الزوجة في حكم الناشز و الناشز لا نفقة لها لا رتكابها معصية أوجبت الفرقة.(**المراجع السابقة**).

الرأي الثاني :أن النفقة تجب للزوجة في حال إسلام الزوج و إبائها الإسلام ، وهو راي الشافعية في قول آخر ، والسبب أنه لاذنب لها بإسلام زوجها و الفرقة حصلت بسببه ، ثم إنّ هناك أملاً بإسلامها في العدة .(الشربيني ،**مغني المحتاج** ، 3 / 201).

أما ابن القيم فيرى أنه في حالة إسلام الزوج و إباء المرأة الإسلام فإنه يفرّق بينهما إن اختارت الفرقة وعدم الانتظار لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُمْسِكُوا۟ بِعِصَمِ ٱلْكَوَافِرِ وَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْـَٔلُوا۟ مَآ أَنفَقُوا۟ ذَٰلِكُمْ حُكْمُ ٱللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ۖ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة الممتحنة آية 10] فلا نفقة ، وهو راجح والله أعلم.(ابن القيم ، **أحكام أهل الذمة**، 2 / 663) .

ثالثاً: في حالة ردة أحد الزوجين وكان الزوج هو المرتد

الرأي الأول: تجب النفقة للزوجة على زوجها حتى تنقضي العدة ما دام الزوج لم يقتل، وهو رأي الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة.(الكاساني ، **بدائع الصنائع** ،4 / 16-17 ،الشيرازي ، **المهذاب** ،2/ 160،الشربيني ، **مغني المحتاج** ،3 /402 ،ابن قدامة ، **عمدة الفقه**، 1/ 113).

و استدلوا بما يأتي :

إن الفرقة وقعت بسبب من الزوج وهو هنا سبب محظور و لاذنب للزوجة حتى تحرم من النفقة ، ومع كوّن المعاشرة الزوجية محرّمة بينهما إلاّ أنّه يملك معاشرتها في أي وقت يرجع فيه عن ردته مادامت في فترة العدة .(**المراجع السابقة**).

الرأي الثاني : لاتجب نفقة الزوجة على زوجها في حال ردته إلا إذا كانت المرأة حاملاً ، و دليلهم أن المرأة تبين من زوجها حال ردته و البائن لا نفقة لها وهو رأي المالكية.(الدسوقي ، **حاشية الدسوقي** ، 2 / 425 ، المواق ، **التاج و الإكليل**، 4/166).

الرأي الراجح :

يتبيّن لي مما سبق أنّالرأي الراجح هو ما ذهب إليه جمهور الفقهاء وهو استحقاق الزوجة للنفقة فهي ام ترتكب ذنباً ، والفرقة حصلت بسبب معصية الزوج و اله تعالى أعلم بالصواب.

رابعاً:في حالة ردة أحد الزوجين وكانت الزوجة هي المرتدة

الرأي الأول : ان الزوجة المرتدة لاحق لها في النفقة على زوجها ، وهو رأي الجمهور الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة. (الكاساني ، بدائع الصنائع ، 4 /17 ، المواق ، **التاج و الإكليل** ، 4/166، الشيرازي ، **المهذاب** ،2/160 ،ابن قدامة، **المغني**،7/ 133 ،ابن قدامة ، **عمدة الفقة**، 1/113-114).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

و استدلوا بما يلي :

1-إن المرأة بارتدادها منعت زوجها من التمكّن منها ، فتكون في الناشز فلا نفقة لها .

2-إن الفرقة ةقعت بسبب معصية الزوجة ، وهي بذلك تستحق العقوبة والحرمان كالقاتل يحرم من الميراث بسبب قتله مورثه ؛ لأنّ من استعجل الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه .

الرأي الثاني : إن الزوجة تستحق النفقة ؛ لأنها مزالت في عصمته خلال فترة العدة ، ولا يسمح لها بالزواج بآخر فيبي محبوسة على زوجها ، وهو القول الثاني للحنفية.(الكاساني ، **بدائع الصنائع** ، 4 / 17).

الرأي الراجح:

و الرأي الراجح هو رأي الجمهور لقوة أدلتهم ، ولأنّ الزوجة ارتكبت محظوراً بردتها فناسب ذلك حرمانها من النفقة والله أعلم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الفرع الثاني

أثره في نفقه الأقارب

اختلف الفقهاء في طبيعة القرابة الموجبة للنفقة على النحو الآتي :

أولاً: الحنفية:

تجب النفقة عند الحنفية على الأقارب المحرمين للزواج ، أي لكل ذي رحم محرم ، لقوله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِۦ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَىٰ**﴾ [سورة النساء آية 36] ،وقوله تعالى: ﴿ **وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ**﴾[سورة البقرة آية 231]ومعنى الآيةأنّ النفقة واجبة لكل ذي رحم فقير على من يرثونه ، وكلمة (على) للإيجاب . (السرخسي ، **المبسوط** ،5 / 223 ،ابن عابدين ، **حاشية رد المحتار** ،629/3،ابن نجيم ، **البحر الرائق** ،4 / 233).

ثانياً:المالكية:

تجب النفقة عند المالكية للأصول والفروع المباشرين فقط ، فتجب للوالدين على أولادهما ، وللأولد على والديهم ، ولاتجب للأجداد والدات ولا لأولاود (الدردير،**الشرحالكبير**،522/2-524)، لقوله تعالى : ﴿ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً**﴾[سورة النساء آية 36] ، و قوله تعالى : ﴿ **وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا**﴾[سورة البقرة آية 231]

ثالثاً: الشافعية:

تجب النفقة عند الشافعية للأصول و إن علوا و للفروع و إن نزاوا ، لأنّ اسم الوالدين يشمل الآباء والأجداد (الشيرازي، **المهذب**،166/2،الشربيني،**مغني المحتاج**،446/3-447)، قال تعالى : ﴿ **وَمَاجَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ**﴾[سورة الحج آية 76] و قوله تعالى: ﴿ **يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ** ﴾ **وعن أبي هريرة** ﷺ : (**أن رجلاً جاء إلى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله عندي دينار فقال : أنفقه على نفسك ، قال : عندي آخر ، فقال : أنفقه عل ى ولدك ، قال : عندي آخر ، فقال :أنفقه على أهلك** ...) . (البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، 7 / 466 ،أبي داود ، **سنن ابي داود**،132/2 ،قال عنه الألباني حديث حسن ، الألباني ، **مختصر إرواء الغليل** ،1/ 172).

رابعاً:الحنابلة:

تجب النفقة عند الحنابلة لكل قريب يرث قريبه بالفرض أو التعصيب ، ولا يشترط المحرمية ، فتجب النفقة على الأصول والفروع ،والحولشي كاخوة وأبنائهم و الأعمام و أبنائهم ، فابن العم مثلا يستحق النفقة على ابن عمه لأنه وارث عند الحنابلة.(الحواشي : الأقار من غير ذوي عمودي_ الأصول والفروع –كالاخوة و أبناء الإخوة ، السرطاي،**شرح قانون الأحوال**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الشخصية، 3 /614) ، (ابن قدامة،**المغني** ، 8 / 168-170)و ودليلهم قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ﴾ [سورة البقرة آية 231].

ومن النفقة أتحاد الدين ، وقد اختلف الفقهاء في اشتراط اتحاد الدين للإنفاق على القريب على النحو التالي :

القول الأول : لا يشترط اتحاد الدين في وجوب نفقة القريب على قريبه، فينفق المسلم على قريبه الكافر وينفق الكافر على قريبه المسلم ، وهو قول جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية و الشافعية و أحد قولي الحنابلة واستدلوا عليه بما يلي :

:(المرغيناني،**الهداية** ، 2/ 39-40/ ،الكاساني،**بدائع الصنائع**،4 / 30-36،السرخسي ، **المبسوط** ،5 /222-226 ،ابن الجزي ، **القوانين الفقهية** ،148/1،الدردير ، **الشرح الكبير**،2 / 522 ،النووي ، **روضة الطالبين**، 9 / 83،الشربيني ،**مغني المحتاج**، 3 /447،ابن قدامة ، **المغني**،8 /170).

1- عموم الأدلة التي تدل على وجوب الإنفق كقوله تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيماً ﴾ [سورة الإسراء آية 23]،ولا شك أن الإنفاق عليهما من الإحسان، كما أنهما يتأذيان بترك الإنفاق.(الكاساني،**بدائع الصنائع** ، 4 / 30)

2- قوله تعالى: ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَالَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفاً وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [سورة لقمان آية 14] ،وليس من المعروف ترك الوالدين الفقيرين من غير نفقة .

3-ما روته السيدة عائشة – رضي الله غنها – أن رسول الله ﷺ – قال : لهند زوجة أبي سفيان حين شكت إلى رسواله شح زوجها ، فقال : (خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك)(سبق تخريجه)،وجه الدلالة أنه مطلق سواء كان الولد مسلماً أو كافراً .

4-قول الرسول ﷺ : (أطيب ما يأكل الرجل من كسبه و ولده من كسبه). (أبو داود ، **سنن أبي داود** ، 3 /288 ،قال عنه الالباني : حديث صحيح)،مما يدل على أنّ الولد ملك لوالده ، فتجب نفقته عليه سواء كان مسلماً أو كافراً .

5- إجماع أهل العلم على أنّ نفقة الوالدين الفقرين واجبة على أولادهما وهو مطلق سواء اختلف الدين بين الآباءو أولادهم أم لا .(ابن قدامة ،**المغني**، 8 / 169).

6 – ثم إن القريب بعضٌ من قريبه ، والإنسان لا يمنع نفقة نفسه بسبب الكفر وكذلك لا يمنع نفقة جزئه أو بعضه بمانع الكفر.(المرغيناني،**الهداية**، 2 / 46) .

7-قياساً على نفقة الزوجة .(المرغيناني،**الهداية**، 2 / 46) .

وقد رجّح ابن القيم هذا الرأي قائلاً: (الصحيح وجوبها مع اختلاف الدين) .(ابن القيم ، **أحكام أهل الذمة**، 2 / 907).

و قد استثنى الحنفية الأقار من غير الأصول و الفروع ، فاشترطوا اتحاد الدين لعدم أهلية الإرث.(السرخسي ، **المبسوط**، 5 / 226).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

القول الثاني: يشترط اتحادالدين لوجوب النفقة عل الأقارب وهو قول المعتمد عند الحنابلة و استدلوا بما يلي:(ابن قدامة ، **المغني**، 8 / 170) .

1- قوله تعالى:. ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ الي قوله تعالى ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾[سورة البقرة آية 231] ،

2- فلا تجب النفقة للقريب مع اختلاف دينه لعدم الإرث تعدّ من باب البرّ والصلة ، فلا تجب مع اختلاف الدين..(ابن قدامة ، **المغني**، 8 / 170)،أمنا بالنسبة للنفقة على القريب المحارب فإنها غير واجبة مع اختلاف الدين ، وذلك ؛لأنّ الله تعالى نهانا عن برّ من يقاتلنا ، وهو رأي الجمهور باستثناء الكاساني من الحنفية الذي لم يجعل اختلاف الدار مسقطاً للنفقة ، وبالتالي تجب النفقة للمسلم على قريبه الذمي والحربي وبالعكس .(الكاساني ، **بدائع الصنائع**، 4 / 36- 37 ، الشربيني،**مغني المحتاج**،447/3 ، ابن قدامة،**المغني** ،7 / 133).

الرأي الراجح:

يترجح لي رأي جمهور الفقهاء وهو وجوب النفقة مع اختلاف الدين لقوة أدلتهم ، فالنصوص التي استدلوا بها بعضها مطلقة وبعضها ورادة في بر الوالدين الكافرين، وقد ردّ على استدلال بعض الحنابلة بقول تعالى ﴿وَعَلَى ٱلْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ﴾[سورة البقرة آية 231]، بأن المراد بـــ (مثل ذلك) نفي المضارةوهو رأيابن عباس والله أعلم.(الشربيني، مغني المحتاج، 3 /447) . المطلب الثاني:ألآثار المترتبة عنتباين الدين في الميراث

ينشأ اختلاف الدين بين المسلم وغير المسلم إما بكفر أصلي أو ارتداد المسلم أو إ سلام الكافر،و نظام الإرث يحتل أهمية كبيرة في التشريع الاسلامي ،فما حكم التوارث بين الأقارب فيحال إختلاف الدين بين الوارث والمورّثله ؟

الفرع الأول : مفهوم الميراث:

الميراث شرعاً: (حقٌ قابل للتجزي يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما أو نحوها) (النفراوي، **الفواكه الدواني**، 2 / 249)(،وعلم الميراثأوعلم الفرائض : هو علم بأصول من فقه وحساب تعرّف حقّ كلّ في التركة). (ابن عابدين ، **حاشية رد المحتار**، 6 / 757)

الفرع الثاني: الميراث بين الكافر و المسلم:

انعقد الإجماع على عدم جواز إرث الكافر من المسلم لقوله عليه الصلاة والسلام: (لايرث المسلم الكافر ولا الكفر المسلم)(مسلم ،صحيح مسلم،3 /1338) وهو قول الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة،و مروي عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من الصاحبة والتعابين رضون الله عليهم أجمعين.(السرخسي، **المبسوط**، 30/30 ،الجصاص، **أحكام القرآن**، 3 / 36، ابن عبد البر ، **التمهيد**، 9 / 164،الأزهري، صالح عبد السميع، **الثمر الداني** ، **شرح رسالة القيرواني** ، 1 / 641، الشربيني ، **مغني المحتاج** ،3 /23 ، النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم** ، 11/ 52، ابن قدامة ، **المغني**، 6 /246 ، البهوتي، **كشاف القناع**، 4 / 476).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

لكن إذا أسلم الكافر قبل قسمة تركة المسلم المتوفى، فقد ذهب جمهور الفقهاء وهم الحنفية ورأي للمالكية والشافعية إلى أنّ الكافر لا يرث المسلم حتى ولو أسلم الكافر قبل قسمة التركة، ودليلهم قوله صلى الله عليه وسلم: (**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**)(سبق تخريجه)، وقوله تعالى: ﴿ **وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ** ﴾ (النساء :12)، فملكية الإرث تتّحدد من وقت موت المورّث ولا عبرة بتقسيم التركة .(القرطبي، الكافي، 560/1 ، الجصاص، **أحكام القرآن**، 41/3، الشرواني، عبد الحميد، **حواشي الشرواني**، 416/6،زكريا الأنصاري، **فتح الوهاب**، 14/2)

أما الحنابلة والمالكية في الرواية الثانية فقد ذهبوا إلى أنّ الكافر إذا أسلم قبل قسمة التركة فإنّه يرث مورّثه، أما إذا قسّمت التركة ثم أسلم فإنه لا يرث شيئاً، فإذا قسّم بعض التركة قبل إسلامه وبقي البعض الآخر من غير تقسيم وأسلم، ورث مما بقي، ودليلهم قول النبي صلى الله عليه وسلم: (**كل قسم قسم في الجاهلية فهو على ما قسم له، وكل قسم أدركه الإسلام فَهُوَ على قسم الإسلام**) (أبو داود، **سنن أبي داود**، 126/3 ، ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، 831/2 ،قال عنه الألباني حديث صحيح، الألباني، **مختصر إرواء الغليل**، 339/1)، ثمّ إنه في الحكم بتوريثه ترغيباً له في الدخول في الدين الإسلامي.(ابن عبد البر، **التمهيد**، 52/2 ، البهوتي، **كشاف القناع**، 477/4 ، ابن قدامة، **المغني**، 248/6-249)

وقد روى ابن عبد البر في التمهيد عن يزيد بن قتادة قال: (**إنّ إنساناً من أهله مات على غير دين الإسلام، فورثته ابنتي دوني، وكانت على دينه، ثم إنّ جدي أسلم، وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنيناً فتوفى وترك نخلاً، ثم إن أختي أسلمت فخاصمتني في الميراث إلى عثمان، فحدث عبد الله بن أرقم أن عمر قضى أنّ من أسلم على ميراث قبل أن يقسم فإنه يصيبه، فقضى له عثمان، فذهبت بالأولى وشاركتني في الآخرة**). (ابن عبد البر، **التمهيد**،57/2).

الرأي الراجح:

يترّجّح لي قول الجمهور بعدم أحقية الكافر إذا أسلم بتركة مورثه حتى ولو قبل التقسيم، لقوةأدلة الجمهور، ولأنّ المواريث في الإسلام لا عبرة فيها للقسمة أو عدمها كما قال الجصاص.(الجصاص، **أحكام القرآن**،3 /41).

الفرع الثالث: الميراث بين المسلم والكافر:

الرأي الأول: ذهب جمهور الفقهاء من الحنفية والمالكية والشافعية والحنابلة إلى أنّ المسلم لا يرث الكافر .(السرخسي، **المبسوط**، 30/30، الزرقاني، **شرح الزرقاني**، 155/3 ، الشافعي، **الأم**، 86/4 ، ابن قدامة، **المغني**، 246/6 ، البهوتي، **كشاف القناع**، 476/4).

وقد أورد الإمام مالك الإجماع على منع المسلم ميراث الكافر فقال: (الأمر المجتمع عليه عندنا، والسنة التي لا اختلاف فيه، والذي أدركت عليه أهل العلم ببلدنا أنه لا يرث المسلم الكافر بقرابة ولا ولاء ولا رحم) . (مالك، **الموطأ**، 520/2)

واستدلوا بما يلي:

1- قول الرسول عليه الصلاة والسلام: (**لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم**). (**سبق تخريجه**)

2- ثم إنّ الولاية منتفية بين الكفار والمسلمين، والإرث فيه معنى ولاية ونصرة، فلا يرث أحدهما الآخر(السرخسي، **المبسوط**، 30/30-31،ابن حجر، **فتح الباري**، 50/12-51،ابن قدامة، **المغني**، 246/6)، لقوله تعالى: ﴿ **يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لاَ**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

﴿ تَتَّخِذُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَۘ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۚ ﴾ (المائدة :51)

الرأي الثاني: وقد ذهب بعض الصحابة والتابعين إلى أحقية المسلم في ميراث الكافر،منهم معاذ بن جبل ومعاوية بن أبي سفيان من الصحابة، وسعيد بن المسيب ومحمد بن الحنفية من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين .(السرخسي، **المبسوط**، 30/30، ابن قدامة، **المغني**، 246/6، الصنعاني، **سبل السلام**، 98/3)

واستدل هذا الفريق بما يلي:

1- ما روي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه أنهُ أتي في ميراث يهودي وله وارث مسلم فوّرثه وقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **(الإسلام يزيد ولا ينقص)**. (أبو داود، **سنن أبي داود**، 126/2،الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، 383/4،**سنن البيهقي**، 205/6،ابن أبي شيبة، **مصنف ابن أبي شيبة**، 284/6،قال عنه الألباني حديث ضعيف، الألباني، **السلسلة الضعيفة**، 252/3 ، **ضعيف أبي داود**، 287/1).

2- قول الرسول عليه الصلاة والسلام: **(الإسلام يعلو ولا يعلى)**. (سبق تخريجه)

3- قياساً على إباحة زواج المسلمين بنساء أهل الكتاب وحرمة نكاح أهل الكتاب لنساء المسلمين.(ابن قدامة، **المغني**، 246/6)

الرأي الراجح:

الرأي الراجح هو رأي الجمهور- والله أعلم- لقوة أدلتهم، فحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: **(لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)**[5] صريح في منع توريث المسلم من غير المسلم، قال النووي: (ولعل هذه الطائفة –يقصد القائلين بأنّ المسلم يرث الكافر- لم يبلغها هذا الحديث). (النووي، **شرح النووي على صحيح مسلم**، 52/11)

و إن ما استدلوا به أصحاب الرأي الثاني من أحاديث يمكن الرد على ذلك على نحو الاتي:

إن المقصود من حديث **(الإسلام يزيد ولا ينقص)** (سبق تخريجه) ، فيحتمل أنّ المقصود به أنّ الإسلام يزيد لكثرة من يدخل فيه، ولا ينقص لقلة من يرتدون عن هذا الدين كما قال ابن قدامة.(ابن قدامة، **المغني**، 246/6)

ثمّ إن المقصود بحديث: **(الإسلام يعلو ولا يعلى)** (سبق تخريجه)، أنه من حيث القوة والغلبة والعاقبة، وأنّ المرادفيه فضل الإسلام على غيره.(السرخسي، **المبسوط**، 30/30)

وقد روي عن عمر قوله عن أهل الديانات الأخرى: **(لا نرثهم ولا يرثونا)** . (مالك، **موطأ مالك**، 519/2 ، البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، 218/6)، و قال ابن قدامة: **(وهو الصحيح عن عمر)**. (ابن قدامة، **المغني**، 246/6)

أما قياسهم على إباحة زواج المسلم بالكتابية وحرمة زواج الكتابي بالمسلمة فهو قياس مع الفارق، فالتوارث مبني على الموالاة، ولا موالاة بين الكافر والمسلم، أما النكاح فهو نوع استخدام. (ابن حجر، **فتح الباري**، 50/12-51، الشربيني، **مغني المحتاج**، 24/3)

الفرع الرابع : الميراث بين المسلم والمرتد:

فرّق العلماء في توريث مال الكافر والمرتد وسبب ذلك خلافهم في كون المرتد هل يعتبر مسلما قد مات أو كافراً؛فمن قال بميراث المسلم من المرتد اعتبر المرتد مسلماً قد مات والمسلم يرث المسلم ومن قال بعدم التوارث بينهما اعتبر المرتد كافراً والمسلم لا يرث الكافر.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

وقد اتفق الفقهاء على أن المرتد لا يرث أحداً(السرخسي، **المبسوط**، 30/30،المرغيناني، **الهداية**، 6/2،ابن عبد البر، **التمهيد**، 164/9-165،الشربيني، **مغني المحتاج**، 25/3،ابن قدامة، **المغني**، 248/6) ،لكنهم اختلفوا في مصير تركته ومن يرثها على النحو الآتي:

القول الأول: تركة المرتد كلها فيء للمسلمين، فلا يرث أحدٌ المرتَدَ، سواء اكتسب ماله حال إسلامه أو حال ردته، وهو قول المالكية والشافعية ورواية عن أحمد والظاهرية . (ابن عبد البر، **التمهيد**، 320/5، 167/9،ابن أنس، **المدونة**، 389/8،الشربيني، **مغني المحتاج**، 25/3،النووي، **روضة الطالبين**، 30/6،ابن قدامة، **المغني**، 250/6،ابن حزم، **المحلى**، 304/9).

قال النووي: **(لا يرث المرتد أحداً ولا يرثه أحد، وماله فيء سواء كسبه في الإسلام أو في الردة)**.(النووي، **روضة الطالبين**، 30/6) .

واستدل هذا الفريق بما يلي:

1- أنّ المرتد كافر، والمسلم لا يرث الكافر لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام: **(لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)**. (سبق تخريجه)

2- **أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إلى رجل عرس (أي تزوج) بامرأة أبيه أن يضرب عنقه ويخمس ماله.**(البيهقي، **سنن البيهقي الكبرى**، 208/8) .

وجه الدلالة: إنّ الرجل أصبح مرتداً لاستحلاله أمراً محظوراً فاستحق القتل، وأصبحماله فيئاً ولذلك أخذ منه الخمس.(ابن الهمام، **شرح فتح القدير**، 261/5).

القول الثاني: إن المسلم يرث مؤرّثه المرتد، وهو قول الحنفية والرواية الثانية عن أحمد. (السرخسي، **المبسوط**، 30/30 و 100/10،المرغيناني، **الهداية**، 168/2،ابن قدامة، **المغني**، 250/6) .

واستدلوا بما يلي:

1- توريث النبي– صلى الله عليه وسلم – تركة عبد الله بن أبي بن سلول رئيس المنافقين لورثته المسلمين، ثم إن قرابة المرتد أولى بإرثه لأنهم جمعوا بين سببي القرابة والإسلام .(السرخسي، **المبسوط**، 100/10، ابن عبد البر، **التمهيد**،165/9).

2- قوله تعالى:﴿ وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الأنفال : 76).

3- ما نسب إلى أبي بكر وعلي بن أبي طالب وغيرهم من الصحابة – رضوان الله عليهم – أنهم كانوا يوّرّثون المسلم من قريبه المرتد.(ابن قدامة، **المغني**، 250/6).

لكّنّ أبو حنيفة فرّق بين المال في حال اكتسابه قبل الردة أو بعدها، فقال: بتوريث ما كسبه المرتد قبل ارتداده، أما ما كسبه بعد ارتداده فهو فيء للمسلمين، أما الصاحبان فلم يفّرقا بين الحالين. (السرخسي، **المبسوط**، 31/30، المرغيناني، **الهداية**، 168/2).

الرأي الراجح:

بعد استعراض الأدلة أرى أن حجة القائلين بأن المسلم لا يرث المرتد أقوى، وحديث: **(لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم)** صحيح وصريح في الدلالة على ذلك ، والمرتد كافر بلا خلاف، والله أعلم.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

الخاتمة

الحمد الله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، فهذا ما تيسر جمعه في هذا البحث فإن يكن صواب فمن الله وإن يكن فيه خطأ فمن نفسي والشيطان، واستغفر الله وأتوب إليه، وفي الختام هذه جملة من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها ضمن ثنايا هذا البحث.

النتائج

1. أن أقوال الفقهاء قد اختلفت في أحكام مسائل هذا البحث وإن تفاوت هذا الاختلاف فهو في استحقاق النفقة ليس كما في صحة الوصية أو المنع من الميراث .
2. تجب نفقة الزوجة الكتابية على زوجها المسلم، ولكّنّ الخلاف في وجوب النفقة على الزوجة في حالة ردة أحد الزوجين أو إسلام أحدهما دون الآخر.
3. اختلف الفقهاء في اشتراط اتحاد الدين للإنفاق على القريب، والراجح أنه لا يشترط اتحاد الدين في وجوب نفقة القريب على قريبه.
4. أجمع العلماء على عدم جواز إرث الكافر من المسلم بلا خلاف.
5. اختلف الفقهاء في إرث المسلم من الكافر على قولين والراجح أن المسلم لا يرث الكافر.
6. المرتد لا يرث أحداً باتفاق أهل العلم، لكّنّ الخلاف في مصير تركته إذا مات، والراجح أن تركة المرتد كلها فيءٌ للمسلمين، فلا يرث أحدٌ المرتد

توصيات

1- أوصي بإعطاء مزيد من العناية والاهتمام لمواجهة هذه التحديات .

2- ضرورة تفعيل متابعة الهيئات الأوقاف ودار الإفتاء والمؤسسات الإسلامية المختصة لمستجدات المسائل الفقهية في مجتمع الإسلامي .

3- كم أوصي طلبة العلم والباحثين بعمل المزيد من الدراسات والأبحاث في جميع المجالات الإسلامية عامة، ومجال الأحوال الشخصية خاصة ،نظراً لأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وذلك ضمن إطار خاص وبميزان يحقق مقاصد الشريعة.

المصادر و المراجع

1. **القرآن الكريم**
2. الجصاص ، أحمد بن علي الرازي : **أحكام القرآن** ، بيروت : دار إحياء التراث العربي ، 1405 هـ ، تحقيق مُحَمَّد الصادق قمحاوي .
3. الرازي ، مُحَمَّد الرازي فخر الدين : **تفسير الفخر الرازي** ، بيروت : دار الفكر 1415 – 1995م .
4. القرطبي ، مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري : **الجامع لأحكام القرآن** . ط2 .القاهرة : دار الشعب ،1372هـ .
5. الألباني ، مُحَمَّد ناصر الدين : **إرواء الغليل** ، ط2 ، بيروت : المكتب الإسلامي ، 1405هـ-1985م .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

6. **السلسلة الصحيحة** ، الرياض : مكتبة المعارف .
7. **السلسلة الضعيفة** ، الرياض : مكتبة المعارف .
8. **صحيح سنن أبي داود** ، ط1 ، بيروت : المكتب الإسلامي 1989م .
9. **صحيح سنن ابن ماجة** ، ط3 ، الرياض : مكتبة التربية العربي لدول الخليج 1408 هـ 1988م .
10. صحيح سنن ابن ماجة،ط3، بيروت:المكتب الاسلامي1408 هـ .
11. البيهقي ، احمد بن الحسين : **سنن البيهقي الكبرى** ، مكة المكرمة : مكتبة دار الباز ،1414هـ-1994م .
12. الترمذي ، مُحَمَّد بن عيسى : **سنن الترمذي** ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
13. ابن حجر، احمد بن علي: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، بيروت : دار المعرفة ، 1379هـ .
14. الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن: سنن الدارمي، بيروت : دار الكتاب العربي، ط 1، 1407هـ.
15. أبو داود ، سليمان بن الأشعث : **سنن أبي داود** . دار الفكر .
16. ابن أبي شيبة ، عبد الله بن مُحَمَّد : **مصنف بن أبي شيبة** ،ط1 . الرياض : مكتبة الرشد ، 1409هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت .
17. ابن عبد البر ، يوسف بن عبد الله : **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد** ، المغرب : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية 1387 هـ .
18. المباركفوري ، مُحَمَّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم : **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي** ، بيروت : دار الكتب العلمية .
19. مسلم ، مسلم بن حجاج : **صحيح مسلم** ، بيروت : دار إحياء التراث العربي .
20. النسائي ، أحمد بن شعيب : **السنن الكبرى** ، ط1 . بيروت : دار الكتب العلمية
1411هـ-1991م تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري والسيد كسروي حسن .
21. النووي ، محيي الدين يحي بن شرف النووي : **صحيح مسلم بشرح النووي** ، ط2 ، بيروت: دار إحياء التراث العربي 1392هـ .
22. النيسابوري ، مُحَمَّد بن عبد الله الحاكم : **المستدرك على الصحيحين** ، ط1 .بيروت : دار الكتب العلمية 1411هـ-1990م .
23. السرخسي ، مُحَمَّد بن أحمد بن أبي سهل : **المبسوط** ، بيروت : دار المعرفة 1406هـ 1986 م .
24. الشيباني ، مُحَمَّد بن الحسن : **شرح كتاب السير الكبير** ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، مطبعة شركة الإعلانات الشرفية 1971م .
25. ابن عابدين ، مُحَمَّد أمين بن عمر : **حاشية رد المحتار على الدر المختار شرح تنوير الأبصار** ، ط2، بيروت : دار الفكر 1386هـ .
26. الكاساني ، علاء الدين أبو بكر بنُ سُعود : **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع** ،ط2 . بيروت : دار الكتاب

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

العربي 1982م .
27. المرغيناني ، علي بن أبي بكر : **الهداية شرح بداية المبتدي** ، بيروت : المكتبة الإسلامية
28. **بداية المبتدي**، ط1 . القاهرة: مطبعة مُحَمَّد علي صبيح 1355هـ .
29. ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم : **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ، بيروت : دار المعرفة .
30. ابن الهمام السيواسي، كمال الدين بن عبد الواحد : **شرح فتح القدير** وبهامشه شرح العناية على الهداية لمحمد البابرتي، ط1 . المطبعة الكبرى الأميرية1315هـ . **شرح فتح القدير**، ط2، بيروت: دار الفكر .
31. ابن أنس ، مالك : **المدونة الكبرى** ، بيروت : دار صادر .
32. **موطأ مالك**،دار إحياء التراث العربي بمصر تحقيق مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي .
33. الآبي ، صالح عبد السميع : **الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني** ، بيروت : المكتبة الثقافية.
34. ابن جزي ، مُحَمَّد بن أحمد ، **القوانين الفقهية** ، بيروت: دار الكتب العلمية .
35. الحطاب ، أبو عبد الله مُحَمَّد : **مواهب الجليل لشرح مختصر خليل** ، ط2 ، بيروت: دار الفكر ، 1398هـ .
36. الدردير ، أبو البركات أحمد بن مُحَمَّد : **الشرح الكبير** ، بيروت : دار الفكر .
37. **الشرح الصغير على أقرب المسالك إلمذهب الإمام مالك** وبهامشه حاشية الشيخ أحمد بن مُحَمَّد الصاوي ، دار المعارف بمصر .
38. الدسوقي، مُحَمَّد بن أحمد بن عرفة: **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير**، بيروت:دار الفكر.
39. الزرقاني ، عبد الباقي : **شرح الزرقاني على مختصر سيدي خليل** ، ط1 ، بيروت : دار الكتب العلمية 1411هـ.
40. العبدري(المواق)، مُحَمَّد بن يوسف : **التاج والإكليل لمختصر خليل** ، ط2 ، بيروت : دار الفكر 1398هـ .
41. العدوي ، علي : **حاشية العدوي على شرح الخرشي** ، بيروت : دار الفكر 1412هـ .
42. النفراوي ، أحمد بن غنيم : **الفواكه الدواني** ، بيروت : دار الفكر .
43. الشافعي، مُحَمَّد بن إدريس : **الأم** ، ط2 ، بيروت : دار المعرفة 1393هـ – 1973م.
44. الشربيني ، مُحَمَّد بن أحمد : **الإقناع في ألفاظ أبي شجاع** ، بيروت : دار الفكر 1415هـ تحقيق مكتب البحوث والدراسات – دار الفكر .
45. **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج** ، بيروت : دار الفكر .
46. الشرواني ، عبد الحميد : **حواشي الشرواني على تحفة المحتاج بشرح المنهاج**، بيروت: دار الفكر .
47. الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف : **المهذب** ، بيروت : دار الفكر .
48. الغزالي ، أبو حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد : **الوسيطفي المذهب**، ط1 ، القاهرة : دار السلام 1417هـ .
49. النووي ، يحيى بن شرف : **روضة الطالبين وعمدة المفتين**، ط2 ، بيروت : المكتب الإسلامي 1405هـ .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

50. **المجموع شرح المهذب** ، ط1 ، بيروت : دار الفكر 1417هـ- 1996م .
51. **منهاج الطالبين** ، بيروت : دار المعرفة .
52. ابن قدامة ، موفق الدين عبد الله : **عمدة الفقه** ، الطائف : مكتبة الطرفين .
53. **الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل** ، ط5 ، بيروت : المكتب الإسلامي 1408هـ- ،1988م تحقيق زهير الشاويش.
54. **المغني** ، ط1 ، بيروت : دار الفكر 1409هـ .
55. ابن قيم الجوزية ، شمس الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر : **أعلام الموقعين عن رب العالمين** ، بيروت : دار الجيل 1973م .
56. **أحكام أهل الذمة** ،ط2 ، بيروت: دار العلم للملايين 1401هـ-1981م تحقيق صبحي الصالح .
57. ابن مفلح ، برهان الدين بن مُحَمَّد : **المبدع شرح المقنع** ، بيروت : المكتب الإسلامي 1400هـ .
58. ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد : **المحلى** ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة ، بيروت : دار الآفاق الجديدة .
59. الجرجاني ، علي بن مُحَمَّد : **التعريفات** ، ط1، بيروت: دار الكتاب العربي 1405هـ تحقيق إبراهيم الأبياري.
60. الرافعي ، أحمد بن مُحَمَّد بن علي : **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير** ، ط6 ، القاهرة : المطبعة الأميرية 1925 م .
61. القونوي، قاسم بن عبدالله: **أنيس الفقهاء** ، ط1. جدة: دار الوفاء 1406هـ تحقيق أحمد الكبيسي.
62. المطرزي، ناصر بن عبد السيد أبو المكارم: **المغرب**، دار الكتاب العربي.
63. السرطاوي، محمود: **شرح قانون الأحوال الشخصية** ،ط1. عمان: دار الفكر،1407 هـ- 1997م. ط1. عمان: دار العدوي 1402هـ- 1981م

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

Fekete-Szegö Inequalities for Certain subclasses of p-Valent Functions of Complex Order Associated with Fractional Derivative Operator

S. M. Amsheri
Department Of Mathematics, Faculty of Science
Elmergib University, Libya
somia_amsheri@Yahoo.Com

L. A. Alnajjar
Department Of Mathematics, Faculty of Science
Misurata University, Libya
Lona.hl.najjar@gmail.com

Abstract

In the present paper, we obtain Fekete-Szegö inequalities and sharp bounds for some subclasses of analytic and p-valent functions in the open unit disk defined by certain fractional derivative operator.

Keywords: p-valent function, subordination, starlike function, convex function, fractional derivative operator, Fekete-Szegö inequality.

Introduction And Definitions

Let $A(p)$ denote the class of functions defined by

$$f(z) = z^p + \sum_{n=1}^{\infty} a_{p+n}\, z^{p+n}, \qquad (p \in \mathbb{N}) \tag{1.1}$$

which are analytic and p-valent in the open unit disk $\mathcal{U} = \{z: |z| < 1\}$.

Let $f(z)$ and $g(z)$ be functioning analytic in $\mathcal{U}$, we say that the function $f(z)$ is a subordinate to $g(z)$, if there exists a Schwarz function $w(z)$, analytic in $\mathcal{U}$, with $w(0) = 0$ and $|w(z)| < 1$ $(z \in \mathcal{U})$, such that $f(z) = g\big(w(z)\big)$ for all $z \in \mathcal{U}$.

This subordination is denoted by $f \prec g$ or $f(z) \prec g(z)$. It is well known that, if the function $g(z)$ is univalent in $\mathcal{U}$, $f(z) \prec g(z)$ if and only if $f(0) = g(0)$ and $f(\mathcal{U}) \subset g(\mathcal{U})$.

Let $\phi(z)$ be an analytic function with $\phi(0) = 1$, $\phi'(0) > 0$ and $\mathrm{Re}(\phi(z)) > 0$ $(z \in \mathcal{U})$, which maps the open unit disk $\mathcal{U}$ onto a region starlike with respect to 1

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

and is symmetric with respect to the real axis . Ali et al. [1] defined and studied the class $S^*_{b,p}(\phi)$ to be the class of functions $f(z) \in A(p)$ for which

$$1+\frac{1}{b}\left\{\frac{1}{p}\frac{zf'(z)}{f(z)}-1\right\} \prec \phi(z), \qquad (z \in \mathcal{U}, b \in \mathbb{C}\backslash\{0\}) \tag{1.2}$$

and the class $C_{b,p}(\phi)$ of all functions for which

$$1-\frac{1}{b}+\frac{1}{bp}\left\{1+\frac{zf''(z)}{f'(z)}\right\} \prec \phi(z), \qquad (z \in \mathcal{U}, b \in \mathbb{C}\backslash\{0\}) \tag{1.3}$$

Note that $S^*_{1,1}(\phi) = S^*(\phi)$ and $C_{1,1}(\phi) = C(\phi)$, The classes were introduced and studied by Ma and Minda [2]. The familiar class $S^*(\alpha)$ of starlike functions of order α and the class $C(\alpha)$ of convex functions of order α, $0 \le \alpha < 1$ are the special cases of $S^*_{1,1}(\phi)$ and $C_{1,1}(\phi)$, respectively, when

$$\phi(z) = \frac{1+(1-2\alpha)z}{1-z}.$$

We recall the following definitions of fractional derivative operators which were used by Owa [4] and see [6] and [7] as follows:

Definition 1.1. The fractional derivative operator of order λ is defined, for a function $f(z)$, by

$$D^{\lambda}_{z} f(z) = \frac{1}{\Gamma(1-\lambda)}\frac{d}{dz}\int_0^z \frac{f(\xi)}{(z-\xi)^{\lambda}}\,d\xi\,, \qquad 0 \le \lambda < 1 \tag{1.4}$$

where $f(z)$ is analytic function in a simply-connected region of the z-plane containing the origin, and the multiplicity of $(z-\xi)^{-\lambda}$ is removed by requiring $\log(z-\xi)$ to be real when $z-\xi > 0$.

With the aid of the above definition, we define a generalization of the fractional derivative operator $\Omega^{\lambda,p}_{0,z}$ by

$$\Omega^{\lambda,p}_{0,z} f(z) = \frac{\Gamma(1+p-\lambda)}{\Gamma(1+p)}\, z^{\lambda}\, D^{\lambda}_{0,Z} f(z) \tag{1.5}$$

for $f(z) \in A(p)$, $p \in \mathbb{N}$ and $0 \le \lambda < 1$. Then it is observed that $\Omega^{\lambda,p}_{0,z} f(z)$ maps $A(p)$ onto itself as follows:

$$\Omega^{\lambda,p}_{0,z} f(z) = z^p + \sum_{n=1}^{\infty} \varphi_n(\lambda,p)\, a_{p+n}\, z^{p+n}\,, \tag{1.6}$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

where

$$\varphi_n(\lambda,p)=\frac{\Gamma(1+p-\lambda)\Gamma(1+p+n)}{\Gamma(1+p)\Gamma(1+p-\lambda+n)}\ , \quad (n\in\mathbb{N}) \tag{1.7}$$

We let $\varphi_n(\lambda,p)\equiv\varphi_n$, and notice that

$$\Omega_{0,z}^{0,p}f(z)=f(z),$$

and

$$\Omega_{0,z}^{1,p}f(z)=\frac{zf'(z)}{p}.$$

Motivated by the classes $S_{b,p}^{*}(\phi)$ and $C_{b,p}(\phi)$ which were studied by Ali et al. [1], we introduce a more general class of complex order $S_{b,p,\beta}^{\lambda}(\phi)$ which we define in the following.

Definition 1.2. Let $\phi(z)$ be an univalent starlike function with respect to 1 which maps the open unit disk $\mathcal{U}$ onto a region in the right half-plane and symmetric with respect to the real axis, $\phi(0)=1$ and $\phi'(0)>0$. A functions $f(z)\in A(p)$ is in the class $S_{b,p,\beta}^{\lambda}(\phi)$ if

$$1+\frac{1}{b}\left\{\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}-1\right\}\prec\phi(z), \tag{1.8}$$

where $b\in\mathbb{C}\backslash\{0\}$, $0\le\beta\le1$, $0\le\lambda<1$, $p\in\mathbb{N}$ and $z\in\mathcal{U}$. Also, we let $S_{1,p,\beta}^{\lambda}(\phi)=S_{p,\beta}^{\lambda}(\phi)$.

The above class $S_{b,p,\beta}^{\lambda}(\phi)$ is of special interest and it contains many well-known classes of analytic functions. In particular; for $\lambda=0$ and $\beta=0$, we have

$$S_{b,p,0}^{0}(\phi)=S_{b,p}^{*}(\phi)$$

where $S_{b,p}^{*}(\phi)$ is precisely the class which was studied by Ali et al. [1], while for $\lambda=0$ and $\beta=1$, we have

$$S_{b,p,1}^{0}(\phi)=C_{b,p}(\phi)$$

where $C_{b,p}(\phi)$ is precisely the class which was introduced by Ali et al. [1].

Furthermore, by specializing the parameters λ,b,p and β we obtain the following subclasses which were studied by various others:

1- For $\lambda=0$, $b=1$, $p=1$ and $\beta=0$, we get the class $S_{1,1,0}^{0}(\phi)=S^{*}(\phi)$ which was studied by Ma and Minda [2].

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

2- For $\lambda = 0,\ b = 1\ , p = 1$ and $\beta = 1$, we get the class $S^0_{1,1,1}(\phi) = C(\phi)$ which was studied by Ma and Minda [2].

3- For $\lambda = 0\ , p = 1$ and $\beta = 0$, we have the class $S^0_{b,1,0}(\phi) = S^*_b(\phi)$ which was studied by Ravichandran et al. [5].

4- For $\lambda = 0\ , p = 1$ and $\beta = 1$, we have the class $S^0_{b,1,0}(\phi) = C_b(\phi)$ which was studied by Ravichandran et al. [5].

5- For $\lambda = 0,\ b = 1$ and $\beta = 0$, we get the class $S^0_{1,p,0}(\phi) = S^*_p(\phi)$ which was studied by Ali et al. [1].

Very recently, Ali et al. [1] obtained the sharp coefficient inequalities for functions in the class $S^*_{b,p}(\phi)$ and many other subclasses of $A(p)$.

In the present paper, we obtain Fekete-Szegö inequalities of the functions belonging to the classes $S^\lambda_{1,p,\beta}(\phi)$ and $S^\lambda_{b,p,\beta}(\phi)$. These results are extended to the other classes that were defined earlier. See [1], [2] and [5] for Fekete-Szegö problem for certain related classes of functions.

Let Ω be the class of analytic functions of the form

$$w(z) = w_1 z + w_2 z^2 + \cdots$$

in the open unit disk $\mathcal{U}$ satisfying the condition $|w(z)| < 1$. In order to prove our main results, we need the following lemmas which shall be used in the sequel.

Lemma 1.3 [1]**.** If $w \in \Omega$, then

$$|w_2 - t w_1^2| \leq \begin{cases} -t & if \quad t \leq -1, \\ 1 & if \quad -1 \leq t \leq 1, \\ t & if \quad t \geq 1. \end{cases}$$

when $t < -1$ or $t > 1$, equality holds if and only if $w(z) = z$ or one of its rotations. If $-1 < t < 1$, then equality holds if and only if $w(z) = z^2$ or one of its rotations. Equality holds for $t = -1$ if and only if

$$w(z) = z\frac{\lambda + z}{1 + \lambda z}\ , \qquad (0 \leq \lambda \leq 1)$$

or one of its rotations, while for $t = 1$, the equality holds if and only if

$$w(z) = -z\frac{\lambda + z}{1 + \lambda z}, \qquad (0 \leq \lambda \leq 1)$$

or one of its rotations .

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Although the above upper bound is sharp, it can be improved as follows when $-1 < t < 1$:

$$|w_2 - tw_1^2| + (t+1)|w_1|^2 \le 1\,, \qquad (-1 < t \le 0)$$

and

$$|w_2 - tw_1^2| + (1-t)|w_1|^2 \le 1\,, \qquad (0 < t < 1).$$

Lemma 1.4 [3, inequality 7, p.10]**.** If $w \in \Omega$, then for any complex number t,

$$|w_2 - tw_1^2| \le \max(1, |t|).$$

The result is sharp for the functions $w(z) = z$ or $w(z) = z^2$.

1- Coefficient bounds

By making use of Lemmas 1.4-1.5, we prove the following:

Theorem 2.1. Let $\phi(z) = 1 + B_1 z + B_2 z^2 + \cdots$, where B_n 's are real with $B_1 > 0, B_2 \ge 0$, and θ is a real number and

$$\sigma_1 = \frac{\varphi_1^2(1+\beta p)^2[(B_2 - B_1) + pB_1^2]}{2\varphi_2 pB_1^2[(1+\beta p)^2 - \beta^2]}\,, \tag{2.1}$$

$$\sigma_2 = \frac{\varphi_1^2(1+\beta p)^2[(B_2 + B_1) + pB_1^2]}{2\varphi_2 pB_1^2[(1+\beta p)^2 - \beta^2]}\,, \tag{2.2}$$

$$\sigma_3 = \frac{\varphi_1^2(1+\beta p)^2[B_2 + pB_1^2]}{2\varphi_2 pB_1^2[(1+\beta p)^2 - \beta^2]}\,. \tag{2.3}$$

If $f(z)$ given by (1.1) belongs to the class $S_{p,\beta}^{\lambda}(\phi)$ and φ_1, φ_2 given by (1.7), then

$$|a_{p+2} - \theta a_{p+1}^2| \le \begin{cases} \dfrac{p}{2\varphi_2}\left(\dfrac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\left\{B_2 + pB_1^2\left[1 - \dfrac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1 - \dfrac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right)\right]\right\}\,, & \theta \le \sigma_1, \\ \dfrac{pB_1}{2\varphi_2}\left(\dfrac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right) & , \sigma_1 \le \theta \le \sigma_2, \\ \dfrac{p}{2\varphi_2}\left(\dfrac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\left\{-B_2 + pB_1^2\left[\dfrac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1 - \dfrac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right) - 1\right]\right\}\,, & \theta \ge \sigma_2. \end{cases} \tag{2.4}$$

Further, if $\sigma_1 \le \theta \le \sigma_3$, then

$$|a_{p+2} - \theta a_{p+1}^2| + \frac{\varphi_1^2(1+\beta p)^2}{2\varphi_2 pB_1[(1+\beta p)^2 - \beta^2]}\left\{1 - \frac{B_2}{B_1} + \left[\frac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1 - \frac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right) - 1\right]pB_1\right\}|a_{p+1}|^2 \le \frac{pB_1}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right) \tag{2.5}$$

If $\sigma_3 \le \theta \le \sigma_2$, then

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$\left|a_{p+2}-\theta a_{p+1}^2\right|+\frac{\varphi_1^2(1+\beta p)^2}{2\varphi_2 pB_1[(1+\beta p)^2-\beta^2]}\left\{1+\frac{B_2}{B_1}-\left[\frac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1-\frac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right)-1\right]pB_1\right\}\left|a_{p+1}\right|^2$$
$$\leq\frac{pB_1}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right) \tag{2.6}$$

For any complex number,

$$\left|a_{p+2}-\theta a_{p+1}^2\right|\leq\frac{pB_1}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\max\left\{1,\left|\frac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1-\frac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right)pB_1-\frac{B_2}{B_1}-pB_1\right|\right\} \tag{2.7}$$

The results are sharp.

Proof. If $f(z)\in S_{p,\beta}^{\lambda}(\phi)$, then there is a Schwarz function

$$w(z)=w_1z+w_2z^2+\cdots\ \in\Omega$$

such that

$$\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}=\phi\big(w(z)\big) \tag{2.8}$$

since

$$\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}f(z)\right)'}=1+\frac{(1+\beta p)}{p[1+\beta(p-1)]}\varphi_1a_{p+1}z+$$
$$+\left[\frac{2}{p}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\varphi_2a_{p+2}-\frac{(1+\beta p)^2}{p[1+\beta(p-1)]^2}\varphi_1^2a_{p+1}^2\right]z^2+\cdots \tag{2.9}$$

We have from (2.8),

$$a_{p+1}=\frac{p[1+\beta(p-1)]B_1w_1}{\varphi_1(1+\beta p)}, \tag{2.10}$$

and

$$a_{p+2}=\frac{p}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\{B_1w_2+(B_2+pB_1^2)w_1^2\} \tag{2.11}$$

Therefore, we have

$$a_{p+2}-\theta a_{p+1}^2=\frac{pB_1}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\{w_2-vw_1^2\} \tag{2.12}$$

where

$$v:=\left[\frac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1-\frac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right)-1\right]pB_1-\frac{B_2}{B_1} \tag{2.13}$$

The results (2.4)-(2.7) are established by an application of Lemma 1.3 and inequality (2.7) by Lemma 1.4.

To show that the bounds in (2.4)-(2.7) are sharp, we define the functions $K_{\phi n}$ $(n=2,3,\dots)$ by

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}K_{\phi n}(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}K_{\phi n}(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}K_{\phi n}(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}K_{\phi n}(z)\right)'}=\phi(z^{n-1}),\qquad K_{\phi n}(0)=\left(K_{\phi n}\right)'(0)-1=0$$

and the functions F_r , G_r $(0\le r\le 1)$ defined by

$$\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}F_r(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}F_r(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}F_r(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}F_r(z)\right)'}=\phi\left(\frac{z(z+r)}{1+rz}\right),\qquad F_r(0)=F_r'(0)-1=0$$

and

$$\frac{1}{p}\frac{z\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}G_r(z)\right)'+\beta z^2\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}G_r(z)\right)''}{(1-\beta)\,\Omega_{0,z}^{\lambda,p}G_r(z)+\beta\left(\Omega_{0,z}^{\lambda,p}G_r(z)\right)'}=\phi\left(-\frac{z(z+r)}{1+rz}\right),\qquad G_r(0)=G_r'(0)-1=0$$

respectively, it is clear that the functions $K_{\phi n}$, F_r and G_r belong to the class $S_{p,\beta}^{\lambda}(\phi)$. If $\theta<\sigma_1$ or $\theta>\sigma_2$, then the equality holds if and only if f is $K_{\phi 2}$ or one of its rotations. If $\sigma_1<\theta<\sigma_2$, the equality holds if and only if f is $K_{\phi 3}$ or one of its rotations. If $\theta=\sigma_1$, then the equality holds if and only if f is F_r or one of its rotations. If $\theta=\sigma_2$, then the equality holds if and only if f is G_r or one of its rotations.

Theorem 2.2. Let $\phi(z)=1+B_1z+B_2z^2+\cdots$, where B_n 's are real with $B_1>0$ and $B_2\ge 0$.

If $f(z)$ given by (1.1) belongs to the class $S_{b,p,\beta}^{\lambda}(\phi)$ and φ_1,φ_2 given by (1.7), then for any complex number θ, we have

$$\left|a_{p+2}-\theta a_{p+1}^2\right|\le\frac{p|b|B_1}{2\varphi_2}\left(\frac{1+\beta(p-1)}{1+\beta(p+1)}\right)\max\left\{1,\left|\left[\frac{2\theta\varphi_2}{\varphi_1^2}\left(1-\frac{\beta^2}{(1+\beta p)^2}\right)-1\right]pB_1-\frac{B_2}{B_1}\right|\right\}\tag{2.14}$$

The result is sharp.

Proof. The proof is similar to the proof of Theorem 2.1.

References

1- R. M. Ali, V. Ravichandran , N. Seenivasagan, Coefficient bounds for p-valent functions , Appl. Math. Comput. 187 (2007), 35-46.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

2- W. Ma and D. Minda , A unified treatment of some special classes of univalent functions , in Proceeding of the conference on complex analysis, (Tianjin, 1992), Z. Li , F. Ren, L. Lang, and S. Zhang, Eds., Conf. Proc. Lecture Notes Anal., I, pp. 157-169, International Press, Cambridge, Mass, USA, 1994.

3- F. R. Keogh and E. P. Merkes, A coefficient inequality for certain classes of analytic functions , Proc. Amer. Math. Soc. 20(1)(1969), 8-12 .

4- Owa, S., On the distortion theorems-I, Kyungpook. Math. J. 18(1978),53-59.

5- V. Ravichandran, Y. Polatoglu , M. Bolcal, and A. Sen, Certain subclasses of starlike and convex functions of complex order, Hacettepe J. Math. Stat. 34 (2005), 9-15.

6- H. M. Srivastava and S. Owa, (Eds), Univalent functions, fractional calculus, and their applications, Halsted Press/Ellis Horwood Limited/John Wiley and Sons, New York/Chichester/Brisbane/Toronto, 1989.

7- Srivastava, H. M. ; Owa, S. (Eds), Current topics in analytic function theory, World Scientific Publishing Company, Singapore, New Jersey London and Hong Kong, 1992.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

Fekete -Szego Problem for Starlike of Complex functions of Order b Related to Generalized Derivative Operator

Amera Agela Alsait

Mathmatics Department Faculty of Science University of Benghazi
ameraagela@gmail.com

Nagat Muftah Alabbar

Mathmatics Department Faculty of Education of Benghazi, University of Benghazi
nagatalabar75@gmail.com

الملخص

الغرض من هذه الورقة هو دراسة وحل مشكلة the Fekete–Szego لبعض الفئات الفرعية الجديدة لدالة شبيهة بالنجوم و دالة محدبة مرتبات بالعدد المركب b والتي يرمز لها بالرمز $s_b^{\alpha,n}(m,q,\lambda)$ و $c_b^{\alpha,n}(m,q,\lambda)$ على التوالي التي تم الحصول عليها بعامل تفاضلي معمم $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ المعرف في [8] . مختلف الحالات الخاصة المعروفة أو الجديدة لنتائجنا .

Abstract

The purpose of the present paper is to investigate the Fekete-Szego problem for certain new subclasses starlike and convex functions of complex of order b denoted by $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ and $c_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ respectively, which involving certain a generalized derivative operator $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ defined in [8]. Various known or new special cases of our results are also pointed out.

Keywords: Analytic functions; Starlike of complex of order b ; Convex of complex of order b, generalized derivative operator

Introduction and Preliminaries

Fekete-Szegö problem may be considered as one of the most important results about univalent functions, which is related to coefficients of a function's Taylor series and was introduced by Fekete and Szegö [1], studied a special inequality which arises naturally from a combination of two coefficients a_2 and a_3 of a class of univalent analytic normalized function S. They obtained sharp upper bound of $|a_3 - \mu\, a_2^2|$, where μ is real. The problem of maximizing the absolute value of the functional $a_3 - \mu a_2^2$ is called Fekete-Szegö problem. After 30 years or so, Keogh and Merkes [2] solved the problem for certain subclasses of univalent functions. Then Koepf [3] gave excellent results for the class of close-to-convex functions. Moreover, this functional has also been studied for μ as real as well as complex number. And many others follow the

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

same problems with different techniques for different classes. For other examples defined on various classes can be read in ([3]- [5] and [8]).

Let A denote the family of analytic functions f in the unit disk $\mathbb{U}=\{z\in\mathbb{C}:|z|<1\}$ normalized by $f(0)=0=f'(0)-1$. If $f\in A$ then f has the following representation

$$f(z)=z+\sum_{k=2}^{\infty}a_k z^k. \qquad (1)$$

We also consider S the class of those functions from A which are univalent in $\mathbb{U}$.
Nasr and Aouf [6, 7] introduced $s^*(b)$ and $C(b)$, the class of starlike functions of complex order and the class of convex functions of complex order respectively. More preciously, the function $f\in A$ is said to be in the class $s^*(b)$, if it satisfies the following condition

$$s^*(b)=\mathrm{Re}\left\{1+\frac{1}{b}\left(\frac{zf'(z)}{f(z)}-1\right)\right\}>0, z\in\mathbb{U} \text{ and } b\neq 0.$$

Similarly, the function $f\in A$ is said to be in the class $C(b)$, if it satisfies the following condition

$$C(b)=\mathrm{Re}\left\{1+\frac{1}{b}\left(\frac{zf''(z)}{f'(z)}\right)\right\}>0, z\in\mathbb{U} \text{ and } b\neq 0.$$

Observe that $s^*(1)$ and $C(1)$ represent standard starlike and convex univalent functions, respectively.

Nagat and Duras in([8],[9]) have recently introduced generalized derivative operator $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ as the following:

For the function $f\in A$ given by (1), we define a new generalized derivative operator as follows:

$$\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)f(z)=z+\sum_{k=2}^{\infty}k^{\alpha}\left(1+\frac{k-1}{1+q}\lambda\right)^m c(\delta,k)a_k z^k,$$

where $\delta,\alpha\in\mathbb{N}_0=\{0,1,2...\}, m\in\mathbb{Z}$, $\lambda,q\geq 0$ and $c(\delta,k)=\frac{(\delta+1)_{k-1}}{(1)_{k-1}}$,

where $(x)_k$ denotes the Pochhammer symbol (or the shifted factorial) defined by

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$(x)_k = \begin{cases} 1 & for \quad k = 0 \\ x(x+1)(x+2)\ldots(x+k-1) & for \quad k \in \mathbb{N} = 1,2,3,.... \end{cases}$$

By specializing the parameters of $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$, we get the following derivative and integral operators.

- The derivative operator introduced by Ruscheweyh [10];

$$\mathcal{D}^{0,n}(0,q,\lambda) \equiv \mathcal{D}^{0,n}(1,0,0);(n \in \mathbb{N}_0) \equiv R^n = z + \sum_{k=2}^{\infty} c(n,k) a_k z^k .$$

- The derivative operator introduced by Sălăgean [12];

$$\mathcal{D}^{\alpha,0}(0,q,\lambda) \equiv \mathcal{D}_1^{0,0}(n,0,1);(n \in \mathbb{N}_0) \equiv D^n = z + \sum_{k=2}^{\infty} k^n a_k z^k .$$

- The generalized Salagean derivative operator introduced by Oboudi [11];

$$\mathcal{D}^{0,0}(n,0,\lambda);(n \in \mathbb{N}_0) \equiv \mathcal{D}_\lambda^n = z + \sum_{k=2}^{\infty} (1+\lambda(k-1))^n a_k z^k .$$

- The generalized Ruscheweyh derivative operator introduced by Darus and Al-Shaqsi [13];

$$\mathcal{D}^{0,n}(1,0,\lambda);(n \in \mathbb{N}_0) \equiv R_\lambda^n = z + \sum_{k=2}^{\infty} (1+\lambda(k-1)) c(n,k) a_k z^k .$$

- The derivative operator introduced by Catas [17];

$$\mathcal{D}^{0,\beta}(m,l,\lambda);(m \in \mathbb{N}_0) \equiv \mathcal{D}^m(\lambda,\beta,l) = z + \sum_{k=2}^{\infty} \left(\frac{1+\lambda(k-1)+l}{1+l} \right)^m c(\beta,k) a_k z^k .$$

- The integral operator introduced by Cho and T. H. Kim [14];

$$\mathcal{D}^{1,0}(-n,\lambda,1) \equiv I_n^\lambda = z + \sum_{k=2}^{\infty} k \left(\frac{1+\lambda}{k+\lambda} \right)^n a_k z^k .$$

Using the operator $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$, we now introduce the following classes

Definition 1.1. We say that a function $f \in A$ is in the class $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ if

$$\mathrm{Re}\left\{ 1 + \frac{1}{b} \left(\frac{z\,\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda) f'(z)}{\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda) f(z)} - 1 \right) \right\} > 0 , z \in \mathbb{U} \text{ and } b \neq 0$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

.

By giving specific values to m, α, δ and b, we obtain the following important subclass studied by $s_{1-b}^{0,n}(0,q,\lambda) = s^*(1-b)$ (Nasr and Aouf [6]).

Definition 1.2. We say that a function $f \in A$ is in the class $C_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ if

$$C(b) = \mathrm{Re}\left\{1+\frac{1}{b}\left(\frac{z\,\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)f\,''(z)}{\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)f\,'(z)}\right)\right\} > 0, z \in \mathbb{U} \text{ and } b \neq 0$$

Note that $f \in C_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda) \Leftrightarrow zf' \in S_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$.

2. Main results

Befor we consider how the Taylor series coefficients of functions in the classes $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ and $C_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ might be bounded, let us first consider this problem for the Caratheodory functions.

Let P be the family of all functions p analytic in $\mathbb{U}$ for which $Re\{p\} > 0$,

given by $p(z) = 1 + c_1 z + c_2 z^2 + ..., \quad z \in \mathbb{U}.$

Lemma 2.1([15]) *If $p \in P$ then*

$$|c_k| \leq 2, \qquad \text{for all} \qquad k \in \mathbb{N}.$$

Lemma 2.2([16] *)* If $p_1(z) = 1 + c_1 z + c_2 z^2 + ...$ is an analytic function with positive real part in $\mathbb{U}$, then

$$|c_2 - \upsilon c_1^2| \leq 2\max\{1, |2\upsilon - 1|\}.$$

The result is sharp for the function

$$p_1(z) = \frac{(1+z)}{(1-z)} \quad or \quad p_1(z) = \frac{(1+z^2)}{(1-z^2)}.$$

Theorem 2.3. Let b be nonzero complex number. If f of the form (1) is in $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$, then

$$|a_2| \leq \frac{(1+q)|b|}{2^{\alpha-1}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$|a_3| \leq \frac{2|b|(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}_{(\delta+1)(\delta+2)}}\ max[1, 1+|1+2b|-1].$$

Proof.

By the definition of the class $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ there exists $p \in P$ such, that

$$\frac{z\,\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)f'(z)}{\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)f(z)} = 1-b+b\,p(z),$$

so that,

$$\frac{z\left[1+2^{\alpha+1}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)a_2z+3^{\alpha+1}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}a_3z^2+\cdots\right]}{z+2^{\alpha}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)a_2z^2+3^{\alpha}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}a_3z^3+\cdots}$$
$$= 1-b+b[1+c_1z+c_2z^2+\cdots],$$

which implies the equality

$$\begin{aligned}
&z+2^{\alpha+1}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)a_2z^2+3^{\alpha+1}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}a_3z^3+\cdots\\
&\quad=z+\left[c_1b+2^{\alpha}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)\right]a_2z^2\\
&\quad+\left[c_2b+c_1b2^{\alpha}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)\right.\\
&\quad\left.+3^{\alpha}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}\right]a_3z^3\\
&\quad+\left[c_3b+\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}c(\delta,2)c_2b\right.\\
&\quad\left.+c_1b3^{\alpha}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}\right]a_4z^4+\cdots
\end{aligned}$$

Equating the coefficients of both sides we have

$$2^{\alpha}\left(\frac{1+q+\lambda}{1+q}\right)^{m}(\delta+1)a_2=c_1b\,,$$

$$3^{\alpha}\left(\frac{1+q+2\lambda}{1+q}\right)^{m}\frac{(\delta+1)(\delta+2)}{2}a_3=\frac{b}{2}\left(c_2-\frac{{c_1}^2}{2}\right)+\frac{(1+2b)}{4}{c_1}^2b$$

so

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$a_2 = \frac{bc_1(1+q)}{2^{\alpha}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}, \qquad a_3 = \frac{b(c_2+bc_1^2)(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)} \qquad (2)$$

Taking into account (2) and Lemma 2.1, we obtain

$$|a_2| = \left|\frac{bc_1(1+q)}{2^{\alpha}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}\right|$$

$$\leq \frac{2|b|(1+q)}{2^{\alpha}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}$$

$$= \frac{|b|(1+q)}{2^{\alpha-1}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}$$

$$|a_3| = \left|\frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[c_2 - \frac{c_1^2}{2} + \frac{c_1^2}{2} + bc_1^2\right]\right|$$

$$\leq \frac{|b|(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[2 - \frac{|c_1|^2}{2} + \frac{|1+2b|}{2}|c_1|^2\right]$$

$$= \frac{|b|(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[2 + |c_1|^2\frac{|1+2b|-1}{2}\right]$$

$$= \frac{2|b|(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\, max[1, 1+|1+2b|-1].$$

First, we consider the case, when $|a_3 - \mu a_2^2|$ for complex μ.

Theorem 2.4. Let b be a nonzero complex number and let $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$.Then for μ complex then

$$|a_3 - \mu a_2^2| \leq \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)} max\left[1, \left|1 + 2b - \frac{2\mu b(1+q)(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right]$$

For each _ there is a function in $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ such that equality holds.

Proof. Applying (2) we have

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$a_3 - \mu a_2^2 = \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}\left(1+q+2\lambda\right)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}[c_2 + bc_1^2] - \frac{\mu b^2 c_1^2 (1+q)^2}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)^2}$$

$$= \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}\left(1+q+2\lambda\right)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}\left[c_2 + bc_1^2 - \frac{\mu b c_1^2 (1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right]$$

$$= \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}\left[c_2 + \frac{2bc_1^2}{2} - \frac{c_1^2}{2} + \frac{c_1^2}{2} - \frac{2\mu b c_1^2 (1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2\,2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right]$$

$$= \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}\left[c_2 - \frac{c_1^2}{2} + \frac{c_1^2}{2}\left(1+2b - \frac{2\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right)\right], \qquad (3)$$

$$|a_3 - \mu a_2^2| \leq \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}\left[2 - \frac{|c_1^2|}{2} + \frac{|c_1^2|}{2}\left|1+2b - \frac{2\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right]$$

$$= \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}(\delta+1)(\delta+2)}\left[2 + \frac{|c_1^2|^2}{2}\left|1+2b - \frac{2\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right| - 1\right].$$

Then, with the aid of Lemma 2.2, we obtain

$$|a_3 - \mu a_2^2| \leq \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}(\delta+1)(\delta+2)} max\left[1, \left|1+2b - \frac{2\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^{m}}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right]$$

Taking $\delta = q = m = \alpha = 0$ and $b = 1$ in Theorem 2.4, we have

Corollary 2.5 [2] If $f \in s^*$, then for $\mu \in C$ we have

$$|a3 - \mu a_2^2| \leq \max\{1, |4\mu - 3|\}.$$

Moreover, for each μ, there is a function in S such that equality holds.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Theorem 2.6 Let $b > 0$, and let $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ .Then for μ real,

Then,

$$|a_3-\mu a_2^2| \leq \begin{cases} \dfrac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m}\left(1+2b\left(1-\mu\dfrac{3^{\alpha}\mu(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m(1+q)}{2^{2\alpha}(\delta+1)\ (1+q+\lambda)^{2m}}\right)\right) & \text{if} \quad \mu \leq \sigma_1, \\ \dfrac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m} & \text{if } \sigma_1 \leq \mu \leq \sigma_2, \\ \dfrac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m}\left(-1-2b\left(1+\mu\dfrac{3^{\alpha}\mu(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m(1+q)}{2^{2\alpha}(\delta+1)\ (1+q+\lambda)^{2m}}\right)\right) & \text{if} \quad \mu \geq \sigma_2. \end{cases}$$

Where

$$\sigma_1 = \frac{2^{\alpha}(\delta+1)(1+q+\lambda)^{2m}}{3^{\alpha}(1+q)^m(1+q+2\lambda)^m(\delta+2)},$$

$$\sigma_2 = \frac{2^{\alpha}(\delta+1)(1+q+\lambda)^{2m}[1+b]}{3^{\alpha}b(1+q)^m(1+q+2\lambda)^m(\delta+2)}.$$

Moreover for each μ, there is a function in $s_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$ such that equality hold

Proof By (3), we obtain

$$a_3-\mu a_2^2 = \frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[c_2-\frac{c_1^2}{2} + \frac{c_1^2}{2}\left(1+2b-\frac{2\mu b(1+q)\ (\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right)\right]$$

First, let. $\mu \leq \sigma_1$, In this case, by (3), Lemma 2.1 and give

$|a_3-\mu a_2^2| \leq$

$$\frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[2-\frac{|c_1^2|}{2} + \frac{|c_1^2|}{2}\left|1+2b-\frac{2\mu b(1+q)\ (\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right]$$

$$\leq \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m}\left(1+2b\left(1-\mu\frac{3^{\alpha}\mu(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m(1+q)}{2^{2\alpha}(\delta+1)\ (1+q+\lambda)^{2m}}\right)\right)$$

Now let $\sigma_1 \leq \mu \leq \sigma_2$, Then, using the above calculations, we get

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$|a_3-\mu a_2^2| \le \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m}$$

Finally, if $\mu \ge \sigma_2$, then we obtain

$$|a_3-\mu a_2^2| \le$$

$$\frac{b(1+q)}{3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}\left[2-\frac{|c_1^2|}{2}+\frac{|c_1^2|}{2}\left|-1-2b+\frac{2\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m}{2^{2\alpha}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right]$$

$$\le \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha}(\delta+1)(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m}\left(-1-2b\left(1+\mu\frac{3^{\alpha}\mu(\delta+2)(1+q+2\lambda)^m(1+q)}{2^{2\alpha}(\delta+1)\,(1+q+\lambda)^{2m}}\right)\right).$$

Using the well-known Alexander relation, we easily obtain bounds of coefficients and a solution of the Fekete-Szegö problem for the class $c_b^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$

Theorem 2.7. Let b be nonzero complex number. If f of the form (1) is in $\mathcal{D}^{\alpha,\delta}(m,q,\lambda)$, then

$$|a_2| \le \frac{(1+q)|b|}{2^{\alpha}(1+q+\lambda)^m(\delta+1)}$$

$$|a_3| \le \frac{2(1+q)|b|}{3^{\alpha+1}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)}[1+|1+2b|]$$

$$|a_3-\mu a_2^2| \le \frac{2b(1+q)}{3^{\alpha+1}(1+q+2\lambda)^m(\delta+1)(\delta+2)} max\left[1,\left|1+2b-\frac{3\mu b(1+q)\,(\delta+2)3^{\alpha}(1+q+2\lambda)^m}{2^{2\alpha+1}(1+q+\lambda)^{2m}(\delta+1)}\right|\right].$$

Taking $\delta = q = m = \alpha = 0$ and $b = 1$ in Theorem 2.7, we have

Corollary 2.8 [2] *S If $f \in s^*$, then for $\mu \in C$ we have*

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$|a3 - \mu a_2^2| \leq max\left\{\frac{1}{3}, |\mu - 1|\right\}.$$

Acknowledgment. The authors would like to express sincere thanks to the referee for careful reading and suggestions which helped us to improve the paper.

References

[1] M. Fekete and G. Szego, Eine Bemerkung uber ungerade schlichte funktionen, J. London Math. Soc. 8 (1933), 85-89.

[2] F.R. Keogh and E.P. Merkes, A coefficient inequality for certain classes of analytic function, Proc. Amer. Math. Soc. 20 (1969), 8-12.

[3] W. Koeph, On the Fekete-Szego problem for close-to-convex functions, Proc Amer. Math. Soc. 101 (1987), 89-95

[4] M.K. Aouf and F.M. Abdulkarem, Fekete {Szego inequalities for certain class of analytic functions of complex order, International Journal of Open Problems in Complex Analysis 6 (1) (2014),1-13.

[5] M. Darus, D.K. Thomas, On the Fekete_Szegö theorem for close-to-convex functions, Math. Japonica 44 (1996) 507_511.

[6] M.A. Nasr, M.K. Aouf, Starlike function of complex order, J. Natur. Sci. Math. 25 (1985) 1_12.

[7] M.A. Nasr, M.K. Aouf, On convex functions of complex order, Mansoura Sci. Bull. (1982) 565_582.

[8] Nagat.M. Mustafa, and Maslina Darus, The Fekete-Szego problem for starlike functions of order associated with generalized derivative operator.AIP Conf. Proc. (2012) 15(22): 938-944.

[9] Nagat.m.Mustafa, and maslina Darus, Some extensions of sufficient conditions for univalence of an integral operator.Journal of Concrete and Applicable Mathematics . Apr2013, Vol. 11 Issue 2, p160-167.

[10] St. Ruscheweyh, New criteria for univalent functions, *Proc. Amer. Math.Soc*, 49(1975), 109-115.

[11] F.M. AL-Oboudi, On univalent functions defined by a generalized Operator Salagean, Int. J. Math. Math. Sci, **27** (2004),1429-1436.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

[12] G. S. Salagean, Subclasses of univalent functions, Lecture Notes in Math Springer-Verlag, **1013,**(1983), 362Moreover for each μ, there is a function in S such that equality holds

[13] M. Darus and K. Al-Shaqsi, Differential Subordination with generalised derivative operator, Int.j.comp Math. Sci **2(2)**(2008),75 -78.

[14] N. E. Cho and T. H. Kim, Multiplier transformations and strongly close to-convex functions, Bull. Korean Math. Soc,40 (2003), 399-410.

[15] Duren, P.L.: Univalent Functions, Grundlehren der Mathematics. Wissenschaften, Bd., p. 259. Springer, NewYork (1983)

[16] W. Ma and D. Minda, A unified treatment of some special classes of univalent functions ,in: Proceedings of the Conference on Complex Analysis, Z. Li, F. Ren,L. Yang, and S. Zhang(Eds.) Internat. Press (1994), 157-169.

[17] A. Catas, On a Certain Differential Sandwich Theorem Associated with a New Generalized Derivative Operator, General Mathematics. 4 (2009), 83-95.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

Generating countable sets of continuous selfmaps on IN-absorbing spaces.

Yousef Ali Algadid [(1)] , Waleed Abdelwahab Hannun [(2)]

[(1)] Math. Dept., Science Faculty-Tripoli University, Libya

[(2)] Math. Dept., Arts & Science Faculty-Gassr Khyar, Elmergib University, Libya

Abstract

S(X) is the semigroup, under composition, of all continuous selfmaps of the topological space X. In this paper, Banach's method in [8] is adapted to show that every countable subset of S(X) is contained in a 2- generated subsemigroup of S(X) when X is an IN-absorbing space.

1.Introduction

Let X be an infinite set. In [1] Sierpiński proved the following result:

Theorem 1.1. Every countable family $f_1, f_2, \ldots : X \to X$ of maps can be generated by two such maps.

In terms of semigroups, Sierpiński proved that any countable subset of the semigroup τ_x, under composition, of all selfmaps on X is contained in a 2- generated subsemigroup of τ_x. A simpler proof was given by Banach in [8].

However, the result of Evans [10], published 17 years later, that any countable semigroup can be embedded in a 2- generated semigroup follows at once from Sierpiński's result. Higman, Neumann and Neumann in [4, Theorem IV] proved that every countable group is embeddable in a 2- generator group. 42 years later, Galvin in[3] proved that every countable set of permutations of X is contained in a 2-generated subgroup of the symmetric group S_X. However, this permutational analogue of

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Sierpiński's theorem implies theorem IV in [4]. In [2] Mitchell and Péresse proved that any countable set of surjective maps on an infinite set of cardinality $\aleph_n$ with n ∈ IN can be generated by at most $n^2/_2 + 9n/_2 + 7$ surjective maps of the same set; and there exist $n^2/_2 + 9n/_2 + 7$ surjective maps that cannot be generated by any smaller number of surjections. Moreover, in the same paper was presented that several analogous results for other classical transformation semigroups such as the injective maps, Baer – Levi semigroups and the Schützenberger monoids. It is natural to ask if a result, analogous to theorem 1.1, holds when X is endowed with a topological structure.

The symbol S(X) denotes the semigroup, under composition, of all continuous self- maps of the topological space X. It was shown in [9] that any countable subset of S(X) is contained in a 2- generated subsemigroup of S(X) when X is the rationals, the irrationals, the countable discrete space, the cantor space or m-dimensional closed unite cube. The main aim of this paper is, using an elementary technique and different from the one in [9], to prove that a result analogous to theorem 1.1 holds for IN-absorbing spaces.

2. Definitions and theorems

2.1 Theorem[1]**.** Let X be an infinite set. Then any countable subset S of τ_x is contained in a 2- generated subsemigroup of τ_x**.**

Proof[Banach]. Let the countably many members of S be $\theta_1, \theta_2, \ldots$ **.** Partition X into a countable disjoint union of infinitely many sets $X_0, X_1, \ldots, X_n, \ldots$, all of the same cardinality as X, and similarly partition X_0 into $X_{0,1}, X_{0,2}, \ldots, X_{0,n}, \ldots$, again all of the same size as the parent set X.

Let $\beta \in \tau_x$ be any mapping that maps X_n bijectively onto X_{n+1} for all $n \in \mathbb{N} \cup \{0\}$. Our second mapping $\gamma \in \tau_x$ maps X_n bijectively onto $X_{0,n}$ for all $n \geq 1$. Although we have yet to define γ on X_0, we see that mapping $\delta_n = \beta\gamma\beta^n\gamma$ is awell-defined bijection of X onto $X_{0,n}$. We may therefore complete the definition of γ by putting $x\delta_n\,\gamma = x\theta_n$, ($x \in X$). Since $\theta_n = \delta_n\,\gamma$ we obtain the factorization $\theta_n = \beta\gamma\beta^n\gamma^2$ ($n \in \mathbb{N}$).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

2.2 Definition: A topological space is called an IN-absorbing space if it is the disjoint union of countable many infinite subspaces each homeomorphic to X.

2.3 Theorem. Let X be an IN-absorbing space. Then every countable subset of S(X) is contained in a 2- generated subsemigroup of S(X).

Proof. Let X be an IN-absorbing space and $\{f_i\}_{i=1}^{\infty} \subset S(X)$. Then by the definition, the space X can be Partitionated into countably many infinite non-empty clopen subsets An $\simeq$ X and n = 0,1,2,3,… . Define ψ: X→X by $\psi(x) = T_n(x)$,

where T_n: $A_n \simeq A_{n+1}$.

It is obvious that ψ is an embedding. Since $A_0 \simeq X$, it can be partitionated into countably many infinite non-empty clopen subsets $B_{0n} \simeq A_0 \simeq X$ and n=1,2,3,… .

We can define a homeomorphism $\propto$: X\$A_0 \to A_0$ by $\propto(x) = R_n(x)$, where

R_n: $A_n \simeq B_{0n}$ and n=1,2,3,… . Now, define a homeomorphism θ_n: X → B_{0n} by $\propto\psi^n \propto \psi(x)$. ⟶ (1).

Define a map β : A_0 → X by $\beta(x) = f_n\,\theta_n^{-1}(x)$, $x \in B_{0n}$. Thus, β is continuous.

clearly $\beta\,\theta_n(x) = f_n(x)$ for $x \in X$ and n =1,2,3,… . ⟶ (2)

Define φ: X → X by

$$\varphi(x)=\begin{cases} \propto(x) & ; \ x \in X\backslash A_\circ \\ \beta(x) & ; \ x \in A_\circ \end{cases}$$ .Then

φ is continuous as $\propto and\ \beta$ are continuous and defined on disjoint clopen subsets

of X. From(1) and (2), we obtain $f_n(x) = \varphi^2\psi^n\,\varphi\psi(x)$ and n = 1,2,3,… .

In other words, $\{f_i\}_{i=1}^{\infty} \subset < \psi, \varphi >$.

2.4 Corollary. Every countable subset of S(*P*), where *P* is the irrationals, is contained in 2- generated subsemigroup of S(*P*).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Proof. The space $P \simeq IN^{IN}$ and IN^{IN} is the disjoint union of countable many infinite subspaces -IN^{IN}=U{[n]:n=0,1,2,3,……}, so it is an IN-absorbing space .

The following is equivalent to the definition 2.2

2.5 Lemma. A topological space X is an IN-absorbing space if and only if $X \simeq X \times IN$.

Proof. (⇒)obvious .

(⇐) If $f : X \simeq X \times IN$, then $f^{-1}(X\times\{i\})$ is non-empty clopen subset of X and it is as a subspace homeomorphic to $X=\bigcup\{ f^{-1}(X\times\{i\}) : i \in IN\}$.

2.6 Corollary. Every countable subset of S(Q) is contained in a 2-generated subsemigroup of S(Q).

Proof . By theorem (2.3) and lemma (2.5) and the fact that $Q \simeq Q \times IN$.

2.7 Corollary. Let X be an infinite discrete space. Then every countable subset of S(X) is contained in a 2-generated subsemigroup of S(X).

Proof. By theorem(2.3) and lemma (2.5) and the fact that $X \simeq X \times IN$.

The space L = C \{p} for p ∈ C, where C is the Cantor space, is unique up to homeomorphism [5].

2.8 Corollary. Let L = C \{p} for p ∈ C. Then every countable subset of S(L) is contained in a 2-generated subsemigroup of S(L).

Proof. The space L is the unique locally compact, non-compact perfect zero-dimensional space, so homeomorphic to L × IN and by theorem (2.3) and lemma (2.5) the proof is completed.

References

[1] B. H., Sierpiński, sur les suties infinies de fonctions définies dans les ensembles quelconques, Fund. Math. 24 (1935), 209-212.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

[2] D. J. Mitchell, Y. Peresse, generating countable sets of surjective function. Fund. Math. 213 (2011),67-93.

[3] F. Galvin, generating countable sets of permutations, J. London math. Soc. 51 (1995), 230-242.

[4] Graham Higman, B. H. Neumann and Hannh Neumann, Embedding theorem for group, J. London Math. Soc. 24(1949)247-254.

[5] J. Van Mill, R. G. Woods, perfect images of zero-dimensional seperable metric spaces, canad. Math. Bull. 25(1)(1982)41-47.

[6] J. Dugundji, topology, Allyn and Bacon, Boston 1966.

[7] R. Engelking, Outline of general topology, John Wiley and Sons Inc., New York, 1968.

[8] S. Banach. Sur in theorem de m. Sierpiński. Fund. Math., 25:5-6,1935.

[9] S. Subbiah, some finitely generated subsemigroups of S(X), Fund. Math. 86 (1975),221-231.

[10] T. Evans, embedding theorems for multiplicative systems and projective geometries proc. American math. Soc. 3(1952)614-620.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

A Comparison Between Elzaki and Aboodh Transforms to Solve Systems of Linear Volterra Integral Equations

Jamal Hassn Frjani[1] , Ahmed Husayn Ikreea[2] and Mohammed Ebraheem Attaweel[3]

1,2Mathematics Dept. ,Arts & Sciences Faculty/Mssalata ,Elmergib University , Libya
3Mathematics Dept. , Arts & Sciences Faculty/Gassr Khyar ,Elmergib University , Libya
3E-mail: meattaweel@elmergib.edu.ly

الملخص

في هذه الورقة العلمية ، أجريت مقارنة بين تحويل الزاكي و تحويل عبود لحل بعض منظومات معادلات فولتيرا التكاملية الخطية.

Abstract

In this paper , the Elzaki transform is compared with Aboodh transform to solve some systems of linear Volterra integral equations.

Keywords: Elzaki transform;Aboodh transform ; systems of Linear Volterra integral equations.

Introduction

Integral transforms play an important role in many fields of science. In literature, integral transforms are widely used in mathematical physics, optics, engineering mathematics and, few others. Among these transforms which were extensively used and applied on theory and applications are: Laplace transform , Fourier , Mellin, Hankel , Mahgoub , Elzaki , Aboodh and Sumudu.

The Laplace transform has been effectively used to solve linear and non-linear ordinary and partial differential equations and integral equations [15] and is used extensively in electrical engineering. The Laplace transform reduces a linear differential equation to an algebraic equation, which can be solved by rules of algebra. The original differential equation can then be solved by applying the inverse Laplace transform.
Tarig M. Elzaki and Salih M. Elzaki in 2011, showed the modified of Sumudu transform [6-13] or Elzaki transform was applied to partial differential equations, ordinary differential equations, system of ordinary and partial differential equations and integral equations. Elzaki transform is a powerful tool for solving some differential equations which cannot be solved by Sumudu transform.

Aboodh Transform [1-5,14] was introduced by Khalid Aboodh in 2013, to facilitate the process of solving ordinary and partial differential equations in the time domain. This transformation has deeper connection with the Laplace and Elzaki Transform.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

The main objective in this article is to introduce a comparative study to solve some systems of linear Volterra integral equations by using Elzaki transform and Aboodh transform.

Definitions and Standard Results

1. Elzaki Transform

The Elzaki transform is a newly introduced integral transform similar to Laplace transform and other integral transform that are defined in the time domain $t \geq 0$, and for functions in the set B defined by:

$$B=\left\{ f \left| \exists M, k_1, k_2 > 0 \text{ such that } |f(t)| < M\, e^{\frac{|t|}{k_j}}, if\ t \in (-1)^j \times [0,\infty) \right. \right\} \quad (1)$$

For a given function in the set B , the constant M must be finite number ; k_1, k_2 may be finite or infinite.

Then, the Elzaki transform denoted by the operator $E[f(t)]=T(u)$ for function of exponential order and belonging to set B is defined by one of the following equivalent integral forms:

$$\begin{aligned} &T(u)=E[f(t)]=u\int_0^{\infty} e^{\frac{-t}{u}} f(t)\,dt, u \in (k_1,k_2) \\ &T(u)=E[f(t)]=u^2\int_0^{\infty} f(ut)\,e^{-t}dt, k_1,k_2>0 \end{aligned} \quad (2)$$

1.1 Some Properties of Elzaki Transform

1.1.1 Linearity Property of Elzaki Transform

` If $E\left[f_1(t)\right]=T_1(u)$ and $E\left[f_2(t)\right]=T_2(u)$ then

$$E\left[a\ f_1(t)+b\ f_2(t)\right]=a\,E\left[f_1(t)\right]+b\,E\left[f_2(t)\right]=a\,T_1(u)+b\,T_2(u) \quad (3)$$

Where a, b arbitrary constants

1.1.2 Convolution of Two Functions

Convolution of two functions $f(t)$, $h(t)$ is denoted by $f(t)*h(t)$ and it is defined by

$$f(t)*h(t)=h(t)*f(t)=\int_0^t f(x)h(t-x)dx=\int_0^t h(x)f(t-x)dx \quad (4)$$

If $E[f(t)]=T(u)$, $E[h(t)]=W(u)$ then

$$E[f(t)*h(t)]=\frac{1}{u}E[f(t)]E[h(t)]=\frac{1}{u}T(u)W(u) \quad (5)$$

1.1.3 Elzaki Transforms of the derivatives

If $E[f(t)]=T(u)$ then

1. $E[f'(t)]=\frac{1}{u}T(u)-u\,f(0)$ **(6)**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

2. $E[f''(t)] = \frac{1}{u^2}T(u) - f(0) - u\,f'(0)$ **(7)**

3. $E[f^{(m)}(t)] = u^{-m}T(u) - \sum_{k=0}^{m-1} u^{2-m+k} f^{(k)}(0)$ **(8)**

1.1.4 Multiple Shift Property

If $E[f(t)] = T(u)$ then

1. $E[t\,f(t)] = u^2 \frac{d}{du}[T(u)] - uT(u)$ **(9)**

2. $E[t^2\,f(t)] = u^4 \frac{d^2}{du^2}[T(u)]$ **(10)**

3. $E[t^3 f(t)] = u^6 \frac{d^3}{du^3}[T(u)] + 3u^5 \frac{d^2}{du^2}T(u)$ **(11)**

4. $E[t\,f'(t)] = u^2 \frac{d}{du}[\frac{1}{u}T(u) - u\,f(0)] - u[\frac{T(u)}{u} - u\,f(0)]$ **(12)**

5. $E[t^2\,f'(t)] = u^4 \frac{d^2}{du^2}\left[\frac{1}{u}T(u) - u\,f(0)\right]$ **(13)**

6. $E[t\,f''(t)] =$

$u^2 \frac{d}{du}\left[\frac{T(u)}{u^2} - f(0) - u\,f'(0)\right] - u\,[\frac{T(u)}{u^2} - f(0) - u\,f'(0)]$ **(14)**

7. $E[t^2\,f''(t)] = u^4 \frac{d^2}{du^2}\left[\frac{1}{u^2}T(u) - f(0) - u\,f'(0)\right]$ **(15)**

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

1.2 Elzaki Transform of Some Elementary Function

S.N.	$f(t)$	$E[f(t)]$
1.	1	u^2
2.	t	u^3
3.	$t^n, n \geq 0$	$n!u^{n+2}$
4.	e^{at}	$\frac{u^2}{1-au}$
5.	te^{-at}	$\frac{u^3}{(1+au)^2}$
6.	$\sin at$	$\frac{au^3}{1+a^2u^2}$
7.	$\cos at$	$\frac{u^2}{1+a^2u^2}$
8.	$\sinh at$	$\frac{au^3}{1-a^2u^2}$
9.	$\cosh at$	$\frac{au^2}{1-a^2u^2}$
10.	$J_0(t)$	$\frac{u^2}{\sqrt{1+u^2}}$

NB. In the previous table a is a constant

2. Aboodh Transform

Aboodh transform is a new integral transform defined for function of exponential order .Consider functions in the set A , defined by:

$$A=\left\{ f(t):\exists M,k_1,k_2>0,\left|f(t)\right|<Me^{-vt}\right\},k_1\leq v\leq k_2 \qquad (16)$$

For a given function in the set A, M must be a finite number, k_1,k_2 may be finite or infinite. Aboodh transform which is defined by the integral equation

$$A[f(t)]=K(v)=\frac{1}{v}\int_0^{\infty} f(t)e^{-vt}\,dt, t\geq 0, k_1\leq v\leq k_2 \qquad (17)$$

2.1 Some Properties of Aboodh Transform

2.1.1 Linearity Property of Aboodh Transform

` If $A\left[f_1(t)\right]=K_1(v)$ and $A\left[f_2(t)\right]=K_2(v)$ then

$$A\left[a\ f_1(t)+b\ f_2(t)\right]=a\,A\left[f_1(t)\right]+b\,A\left[f_2(t)\right]=a\,K_1(v)+b\ K_2(v) \qquad (18)$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Where a, b arbitrary constants

2.1.2 Convolution of Two Function

Convolution of two functions $f(t)$, $h(t)$ is denoted by $f(t) * h(t)$ and it is defined by

$$f(t) * h(t) = h(t) * f(t) = \int_0^t f(x)h(t-x)dx = \int_0^t h(x) f(t-x)dx \qquad (19)$$

If $A[f(t)] = K(v)$, $A[h(t)] = L(v)$ then

$$A[f(t) * h(t)] = v\,A[f(t)]\,A[h(t)] = vK(v)L(v) \qquad (20)$$

2.1.3 Aboodh Transform of the Derivatives

If $A[f(t)] = T(v)$ then

1. $A[f'(t)] = vK(v) - \dfrac{f(0)}{v}$ (21)
2. $A[f''(t)] = v^2K(v) - f(0) - \dfrac{f'(0)}{v}$ (22)
3. $A[f^{(m)}(t)] = v^mK(v) - \sum_{k=0}^{m-1} \dfrac{f^{(k)}(0)}{u^{2-m+k}}$ (23)

2.1.4 Multiple Shift Property

If $A[f(t)] = K(v)$ then

1. $A[t\,f(t)] = -\dfrac{d}{dv}[K(v)] - \dfrac{1}{v}K(v)$ (24)
2. $A[t\,f'(t)] = -\dfrac{d}{dv}[vK(v) - \dfrac{f(0)}{v}] - \dfrac{1}{v}\left[vK(v) - \dfrac{f(0)}{v}\right]$ (25)
3. $A[t\,f''(t)] = \dfrac{-d}{dv}\left[\dfrac{K(v)}{v^{-2}} - \dfrac{f'(0)}{v} - f(0)\right] - \dfrac{1}{v}\left[\dfrac{K(v)}{v^{-2}} - \dfrac{f'(0)}{v} - f(0)\right]$ (26)
4. $A\left[t^2 f'(t)\right] = v\dfrac{d^2K(v)}{dv^2} + 2\dfrac{dK(v)}{dv} - 2\dfrac{f(0)}{v^3}$ (27)
5. $A\left[t^2 f''(t)\right] = v^2\dfrac{d^2K(v)}{dv^2} + 4v\dfrac{dK(v)}{dv} + 2K(v) - 2\dfrac{f'(0)}{v^3}$ (28)

2.1.5 Aboodh Transform of Some Elementary Functions

$S.N.$	$f(t)$	$A[f(t)]$
1.	1	$\dfrac{1}{v^2}$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

2.	t	$\frac{1}{v^3}$
3.	$t^n, n \geq 0$	$\frac{n!}{v^{n+2}}$
4.	e^{at}	$\frac{1}{v^2 - av}$
5.	te^{-at}	$\frac{1}{v(v+a)^2}$
6.	$\sin at$	$\frac{a}{v(v^2 + a^2)}$
7.	$\cos at$	$\frac{1}{(v^2 + a^2)}$
8.	$\sinh at$	$\frac{a}{v(v^2 - a^2)}$
9.	$\cosh at$	$\frac{1}{(v^2 - a^2)}$
10.	$J_0(t)$	$\frac{1}{v\sqrt{(1+v^2)}}$

NB. In the previous table a is a constant

Applications

Example 1. Solve the system of Volterra integral equations

$$\begin{cases} f(t) = 2 - e^{-t} + \int_0^t \left[(t-x) f(x) + (t-x) g(x) \right] dx \\ g(t) = 2t - e^{t} + 2e^{-t} + \int_0^t \left[(t-x) f(x) - (t-x) g(x) \right] dx \end{cases} \quad (29)$$

Solution:

1. Taking Elzaki transform of both sides of each equation in (29) gives

$$\begin{cases} E[f][1-u^2] - u^2 E[g] = \frac{u^2 + 2u^3}{1+u} \\ E[g][1+u^2] - u^2 E[f] = \frac{u^2 - u^3 - 2u^5}{1-u^2} \end{cases} \quad (30)$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Solving this system of equations for $E[f]$, $E[g]$ gives

$$\begin{cases} E[f]=\dfrac{u^2}{1-u} \\ E[g]=\dfrac{u^2}{1+u} \end{cases} \tag{31}$$

By taking the inverse Elzaki transform of both sides of each equation in (31) , the exact solutions are given by

$$\big(f(t),g(t)\big)=\left(e^{t},e^{-t}\right) \tag{32}$$

2. Taking Aboodh transform of both sides of each equation in (29) gives

$$\begin{cases} A[f][v^2-1]-A[g]=\dfrac{2+v}{1+v} \\ A[g][1+v^2]-A[f]=\dfrac{-2-v^2+v^3}{v(v^2-1)} \end{cases} \tag{33}$$

Solving this system of equations for $A[f]$, $A[g]$ gives

$$\begin{cases} A[f]=\dfrac{1}{v^2-v} \\ A[g]=\dfrac{1}{v^2+v} \end{cases} \tag{34}$$

By taking the inverse Aboodh transform of both sides of each equation in (34) , the exact solutions are given by

$$\big(f(t),g(t)\big)=\left(e^{t},e^{-t}\right) \tag{35}$$

Example 2. Solve the system of Volterra integral equations

$$\begin{cases} \dfrac{1}{2}t^2+\dfrac{1}{2}t^3+\dfrac{1}{12}t^4=\displaystyle\int_0^t\Big[\big(t-x-1\big)f(x)+\big(t-x+1\big)g(x)\Big]dx \\ \dfrac{3}{2}t^2-\dfrac{1}{6}t^3+\dfrac{1}{12}t^4=\displaystyle\int_0^t\Big[\big(t-x+1\big)f(x)+\big(t-x-1\big)g(x)\Big]dx \end{cases} \tag{36}$$

Solution:

1. Taking Elzaki transform of both sides of each equation in (36) gives

$$\begin{cases} u^3+3u^4+2u^5=[u-1]E[f]+[u+1]E[g] \\ 3u^3-u^4+2u^5=[u+1]E[f]+[u-1]E[g] \end{cases} \tag{37}$$

Solving this system of equations for $E[f]$, $E[g]$ gives

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$\begin{cases} E[f]=u^2+u^3 \\ E[g]=u^2+2u^4 \end{cases} \tag{38}$$

By taking the inverse Elzaki transform of both sides of each equation in (38) , the exact solutions are given by

$$\left(f(t),g(t)\right)=\left(1+t,1+t^2\right) \tag{39}$$

2. Taking Aboodh transform of both sides of each equation in (36) gives

$$\begin{cases} 2+3v+v^2=\left(v^4-v^5\right)A[f]+\left(v^4+v^5\right)A[g] \\ 2-v+3v^2=\left(v^4+v^5\right)A[f]+\left(v^4-v^5\right)A[g] \end{cases} \tag{40}$$

Solving this system of equations for $A[f]$, $A[g]$ gives

$$\begin{cases} A[f]=\dfrac{1}{v^3}+\dfrac{1}{v^2} \\ A[g]=\dfrac{1}{v^2}+\dfrac{2}{v^4} \end{cases} \tag{41}$$

By taking the inverse Aboodh transform of both sides of each equation in (41) , the exact solutions are given by

$$\left(f(t),g(t)\right)=\left(1+t,1+t^2\right) \tag{42}$$

Example 3. Solve the system of Volterra integral equations

$$\begin{cases} f(t)=t-\dfrac{1}{12}t^4-\dfrac{1}{20}t^5+\displaystyle\int_0^t\left[\left(t-x\right)g(x)+\left(t-x\right)h(x)\right]dx \\ g(t)=t^2-\dfrac{1}{6}t^3-\dfrac{1}{20}t^5+\displaystyle\int_0^t\left[\left(t-x\right)f(x)+\left(t-x\right)h(x)\right]dx \\ h(t)=\dfrac{5}{6}t^3-\dfrac{1}{12}t^4+\displaystyle\int_0^t\left[\left(t-x\right)f(x)+\left(t-x\right)g(x)\right]dx \end{cases} \tag{43}$$

Solution:

1. Taking Elzaki transform of both sides of each equation in (43) gives

$$\begin{cases} E[f]=u^3-2u^6-6u^7+u^2E[g]+u^2E[h] \\ E[g]=2u^4-u^5-6u^7+u^2E[f]+u^2E[h] \\ E[h]=5u^5-2u^6+u^2E[f]+u^2E[g] \end{cases} \tag{44}$$

Solving this system of equations for $E[f]$, $E[g]$, $E[h]$ gives

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$\begin{cases} E[f]=u^3 \\ E[g]=2u^4 \\ E[h]=6u^5 \end{cases} \tag{45}$$

By taking the inverse Elzaki transform of both sides of each equation in (45) , the exact solutions are given by

$$\left(f(t),g(t),h(t)\right)=\left(t,t^2,t^3\right) \tag{46}$$

2. Taking Aboodh transform of both sides of each equation in (43) gives

$$\begin{cases} v^7\,A[f]=v^4-2v-6+v^5A[g]+v^5A[h] \\ v^7\,A[g]=2v^3-v^2-6+v^5A[f]+v^5A[h] \\ v^7\,A[h]=5v^2-2v+v^5A[f]+v^5A[g] \end{cases} \tag{47}$$

Solving this system of equations for $A[f]$, $A[g]$, $A[h]$ gives

$$\begin{cases} A[f]=\dfrac{1}{v^3} \\ A[g]=\dfrac{2}{v^4} \\ A[h]=\dfrac{6}{v^5} \end{cases} \tag{48}$$

By taking the inverse Aboodh transform of both sides of each equation in (48) , the exact solutions are given by

$$\left(f(t),g(t),h(t)\right)=\left(t,t^2,t^3\right) \tag{49}$$

Example 4. Solve the system of Volterra integral equations

$$\begin{cases} -2+2\cosh t=\displaystyle\int_0^t\left[f(x)-g(x)\right]dx \\ -1+t+\dfrac{1}{2}t^2+e^t=\displaystyle\int_0^t\left[\left(t-x+1\right)g(x)-\left(t-x-1\right)h(x)\right]dx \\ t+\dfrac{1}{2}t^2+te^t=\displaystyle\int_0^t\left[\left(t-x\right)h(x)+\left(t-x+1\right)f(x)\right]dx \end{cases} \tag{50}$$

Solution:

3. Taking Elzaki transform of both sides of each equation in (50) gives

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

$$\begin{cases} \dfrac{2u^4}{1-u^2} = u\,E[f] + uE[g] \\ \dfrac{2u^2-u^4}{1-u} = [u+1]E[g] - [u-1]E[h] \\ \dfrac{2u^2-u^3-u^4+u^5}{(u-1)^2} = uE[h] + [u+1]E[f] \end{cases} \quad (51)$$

Solving this system of equations for $E[f]$, $E[g]$, $E[h]$ gives

$$\begin{cases} E[f] = \dfrac{u^2}{1-u} + u^2 \\ E[g] = u^2 + \dfrac{u^2}{1+u} \\ E[h] = \dfrac{u^3}{(1-u)^2} \end{cases} \quad (52)$$

By taking the inverse Elzaki transform of both sides of each equation in (52) , the exact solutions are given by

$$(f(t), g(t), h(t)) = (1+e^t, 1+e^{-t}, te^t) \quad (53)$$

4. Taking Aboodh transform of both sides of each equation in (50) gives

$$\begin{cases} \dfrac{2}{v(v^2-1)} = A[f] - A[g] \\ \dfrac{2v^2-1}{v^2(v-1)} = (1+v)A[g] + (v-1)A[h] \\ \dfrac{1-v-v^2+2v^3}{v^2(v-1)^2} = (1+v)A[f] + A[h] \end{cases} \quad (54)$$

Solving this system of equations for $A[f]$, $A[g]$, $A[h]$ gives

$$\begin{cases} A[f] = \dfrac{1}{v^2} + \dfrac{1}{v^2-v} \\ A[g] = \dfrac{1}{v^2} + \dfrac{1}{v^2+v} \\ A[h] = \dfrac{1}{v(v-1)^2} \end{cases} \quad (55)$$

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

By taking the inverse Aboodh transform of both sides of each equation in (55) , the exact solutions are given by

$$\big(f(t),g(t),h(t)\big)=\left(1+e^{t},1+e^{-t},te^{t}\right) \qquad (56)$$

Conclusion

In this paper, we have successfully discussed the comparative study of Elzaki and Aboodh transforms in solving systems of linear Volterra integral equations. The given applications in applications section show that both transforms (Elzaki and Aboodh transforms) are closely connected to each other, and they are both powerful and efficient methods. Finally, all solutions obtained in this article have been checked by putting them back into the original system.

References

[1] Aboodh, K.S. (2013).*The new integral transform "Aboodh transform"* ,Global Journal of Pure and Applied Mathematics, **9** (1), 35-43

[2] Aboodh, K. S. (2014). *Application of new transform "Aboodh transform" to partial differential equations*, Global Journal of Pure and Applied Math, **10** (2), 249-254

[3] Aggarwal, S. and Chauhan, R. (2019). *A comparative study of Mohand and Aboodh transforms*, International Journal of Research in Advent Technology, **7**(1), 520-529.

[4] Aggrawal, S. ,Sharma,N. and Chauhan, R. , *Application of Aboodh transform for solving linear Volterra Integro-differential Equations of Second Kind* , International Journal of Research in Advent Technology ,**6**(6) ,1186-1190.

[5] Alshikh ,A. , and Mahgoub ,M. (2016). *Solving systems of ordinary differential equations by Aboodh transform* , **34**(9).1144-1148.

[6] ELtayeb, H. and Kilicman, A. (2010), *On some applications of a new integral transform*, International Journal of Mathematical Analysis, **4**(3), 123-132.

[7] Eltayeb , H. and Kilicman,A. (2010), *A note on the Sumudu transforms and differential Equations*, Applied Mathematical Sciences, **4**(22), 1089-1098.

[8] Elzaki,T. M. (2011). *The new integral transform "Elzaki transform"*, Global Journal of Pure and Applied Mathematics, Number 1, 57-64.

[9] Elzaki T.M. & Elzaki, S.M. (2011), *Application of new transform "Elzaki transform" to partial differential equations*, Global Journal of Pure and Applied Mathematics, **7**(1), 65-70.

[10] Elzaki T.M. & Elzaki, S.M. (2011), *On the Connections between Laplace and Elzaki transforms*, Advances in Theoretical and Applied Mathematics, **6** (1), 1-11.

[11] Elzaki T.M. & Elzaki, S.M. (2011), *On the Elzaki transform and ordinary differential equation with variable coefficients*, Advances in Theoretical and Applied Mathematics. **6**(1), 13-18.

[12] Kilicman A. and ELtayeb, H. (2010), *A note on integral transform and partial differential equation*, Applied Mathematical Sciences, **4** (3), 109-118.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

[13] Kilicman, A. and Gadain, H.E. (2009), *An application of double Laplace transform and Sumudu transform*, Lobachevskii J. Math. **30** (3), 214-223.

[14] Mahgoub ,M. ,Aboodh, K., and Alshikh , A.(2016). *On the solution of ordinary differential equation with variable coefficients using Aboodh transform*, Advances in Theoretical and Applied Mathematics, **11**(4) ,383-389.

[15] Wazwaz, A.M. ,(2011). *Linear and nonlinear integral equations* , Higher Education Press, Beijing.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

Arabic Language Character Recognition using Walsh-Hadamard Transform (WHT) vs. Discrete Fourier Transform (DFT)

EmadEddin Gamati **Anisa F. Elbokhare** **Amani M.Soliman**

Computer Science Department, Faculty of Education, University of Tripoli
E.gamati@uot.edu.ly *A.elbokhare@uot.edu.ly* *A.soliman@uot.edu.ly*

Abstract:

One of the common used methods for text recognition (especially with Arabic text), is the usage of character Databases for driving the training and validation (for all the different methods that are used for preprocessing, segmentation and recognition). There are no inclusive and dependable databases for all Arabic letters particularly when considering the four different shapes for each Arabic character (based on the character position inside the word).

In [1], the researchers presented a new Arabic Optical Character Recognition "AOCR" approach called "sliding window for printed AOCR" method (segmentation-free character recognition independent of a lexicon of words). It works based on matching the content of the targeted text image/document with a small pre-prepared database to find the positions of the recognized characters in the scanned image. The AOCR experiment is implemented using WHT/DCT and is applied using three different font types and nine different font sizes. In this paper, we tested the same proposed "AOCR" method using a different implementation (WHT/DFT).

Keywords— Arabic OCR, word extraction, pattern recognition, segmentation, segmentation-free, printed AOCR, sliding window, WHT, DCT.

Introduction:

The automation process development of 'extracting text from images' (called Optical Character Recognition (OCR) techniques/systems) has dominated the attention of researchers for its importance and applicability. Furthermore, The OCR Systems provide human-machine interaction, which is widely used and most needed in many daily applications involving converting a text image into an editable text format (automate the processing of: postal mail sorting, check/tag processing, restore old documents …).

Currently, the most advanced and accurate OCR systems and research have been done on the characters of the Latin languages, whereas other languages relatively still need some work (depending on the language complexity and the challenging in terms of

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

writing methodologies). These complexities and challenges could be overcome if hand-writing character recognition was considered.

Related Work:

In [1], Walsh Hadamard Transformation (WHT) and Discrete Cosine Transformation (DCT) have been used for the character image feature extraction to carry out a performance comparison of segmentation-free printed Arabic character recognition techniques. The comparison was based on the required time for recognition. The researchers used an Arabic character image database (three font types for each character, nine font sizes for each font type). The results shown for their proposed method of letter recognition was 99% for all printed Arabic characters (regards the used size and font type of the characters and its position inside the word). In addition, recognition time/speed using WHT was faster than DFT.

In [2], the researchers used Artificial Neural Networks techniques for automatic recognition of Arabic printed text. For testing purposes, the system experiments implemented different models and sizes of Naskh font. It showed stability, good performance and up to 73% recognition rate. In addition, a huge diversity in the respective image extracted features results between segmentation module and the training set in.

The presented system in [3] makes use of a hybrid of several holistic features that combine global word level Discrete Cosine Transform (DCT) based features and local block based features. The method has been tested using different sets of 1152 words with three different fonts and four font sizes and has achieved 99.3% Word Recognition Rate (WRR). It also has been tested using sets of 2730 words of recent computerized text and has attained more than 84.8% WRR.

In [4], the researchers started their approach by binarized images using global binarization. Then, by using horizontal and vertical transition techniques, they extracted characters' statistical features. Afterward, they applied K-Nearest Neighbor (KNN) and Random Forest Tree (RFT) to recognize printed Arabic characters. The results of their work show that KNN is the fastest, but RFT perfremed better. In terms of recognition rate, RFT (with 98% rate) is better than KNN (with 87% rate).

The used techniques in the proposed approach to automatic printed Arabic text recognition by the researchers in [5] were linear and ellipse regression techniques. The researchers started by collecting all possible forms of each character, then, they generated a unique code to represent each character form (Each code contains a sequence of lines and ellipses). The results indicate 86% recognition rate in a sample of 14,000 different Arabic words with different fonts.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Arabic Optical Character Recognition (Ar-OCR)

Arabic characters are considered one of the most difficult and challenging characters to be recognized using OCR technologies. Because of the writing rules of the language, the different shapes (up to 4 shapes/character) of the same character (based on its location inside the word) and the extra marks (up to 4 marks) which can be used over/under each character.

Challenges and motivation

Here are some of the challenges of dealing with the Arabic language scripts and its characters in OCR processing compared with other languages: ❶ The Arabic scripts are written from right to left. ❷ The language is composed of 28 Arabic characters. ❸ Each character can have up to four different shapes depending on its position in the word (isolated, beginning, middle, or end forms). ❹ Arabic characters (inside the word) are connected along a baseline. ❺ The total number of shapes for Arabic characters (28 character) reaches 100 (Table-I).❻ A pair of characters may be combined to form another character (called a ligature).

Table I: The four possible shapes/forms for Arabic characters

Isolated Form	ص	ش	س	ز	ر	ذ	د	خ	ح	ج	ث	ت	ب	ا
End Form	ـص	ـش	ـس	ـز	ـر	ـذ	ـد	ـخ	ـح	ـج	ـث	ـت	ـب	ـا
Middle Form	ـصـ	ـشـ	ـسـ					ـخـ	ـحـ	ـجـ	ـثـ	ـتـ	ـبـ	
Beginning Form	صـ	شـ	سـ					خـ	حـ	جـ	ثـ	تـ	بـ	

Isolated Form	ي	و	ه	ن	م	ل	ك	ق	ف	غ	ع	ظ	ط	ض
End Form	ـي	ـو	ـه	ـن	ـم	ـل	ـك	ـق	ـف	ـغ	ـع	ـظ	ـط	ـض
Middle Form	ـيـ		ـهـ	ـنـ	ـمـ	ـلـ	ـكـ	ـقـ	ـفـ	ـغـ	ـعـ	ـظـ	ـطـ	ـضـ
Beginning Form	يـ		هـ	نـ	مـ	لـ	كـ	قـ	فـ	غـ	عـ	ظـ	طـ	ضـ

Main Feature (Baseline)

Arabic characters (inside a word) are connected along a baseline. The position of the baseline can appear clearly with horizontal projection, while vertical projection can be used for segmenting sub-words and characters, as illustrated in Figure1.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

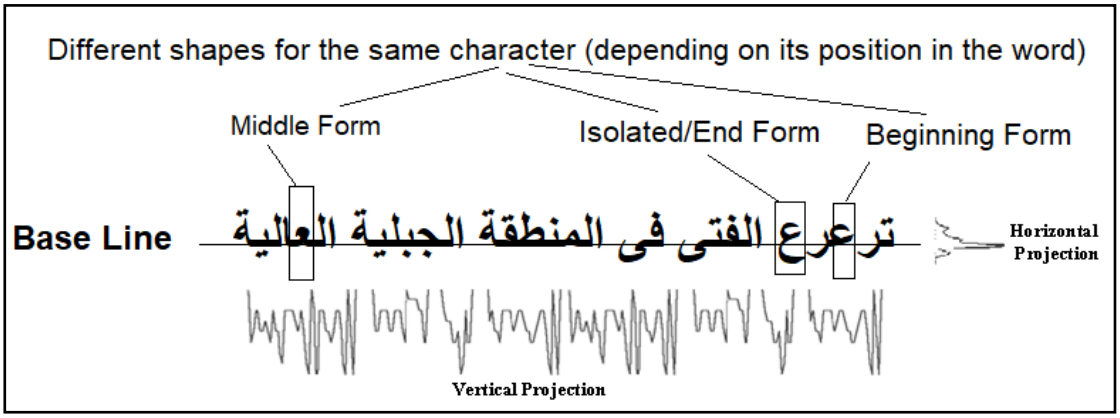

Figure1. Baseline and vertical and horizontal projections for the input text image

The proposed approach:

All the segments that were extracted from the scanned documents matched with the character images, which was stored in the character database. After aggregating all characters, the original text was collected (illustrated in the next section). This process was applied to all target text (regardless of font type or size). A comparison between WHT with FDT was applied regarding recognition rate vs. performance/time.

Walsh-Hadamard Transform (WHT)

With its base function "Walsh function" (which has only two values, +1 or -1), WHT shows good results for digital signals. Also, in terms of image compression, WHT-based is dependent on a couple of techniques to represent the image with minimum data [7]. The Hadamard matrix [10] was used to produce the Walsh transformation. WHT presents high efficiency in many applications, including processing (speech, images, and signals), analysis and filtering, coding.

Discrete Fourier transform (DFT)

The DFT is one of the important techniques used in image processing applications; it has a great degree of precision compared to similar techniques [8]. Also, it is used as: ❶ calculator for the two signal discrete-time convolution, ❷ filter design tool, and ❸ discrete-time signal measuring spectra [9].

In addition, if magnitudes, frequencies, and phases are considered, a sum of complex exponentials represents the image by The Fourier transform [11]. Normally, analysis of planar curve is done by using of a Fourier Transform. In the OCR techniques, the character boundary draws the curve. Therefore, analysis with DFT techniques would be perfect since the boundary of each character is a closed curve, and that the coordinate's sequence of (x; y) which draws the curve is periodic [12].

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Characters Database

All character images (with their different shapes, sizes and font types) are collected in a structured database, which is a file of the character images (For each font size) that consists of the characters' structural and transform features (features vector). The structural features are height, width, the number of pixels above baseline for each character.

Results:

Figure 2.presents (for clarification) how the results of using the proposed method look like which represents the result of recognizing characters (the sample in Figure 2.a, the result in Figure 2.b). Also, the same sample was used in nine different font sizes (the selected sizes are 8, 10, 12, 14, 16, 18, 20, 24 and 28), and three different font types (Arial, Times New Roman and Simplified Arabic).

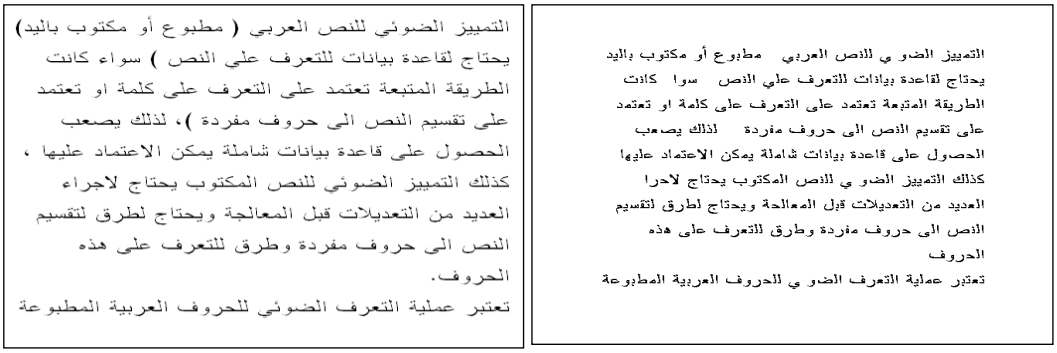

a: Original document image *b: Result of character reconitin*

Figure 2: Sliding window AOCR in Times New Rom Font size18

In this experiment, the recognition time (in seconds) which is used in the comparison is shown in Figures 3-5. The spectral domain features are extracted by transforming the character image under the moving window using WHT and DFT. These results clearly show that extracting the spectral domain features using WHT gives a faster recognition rate than the DFT.

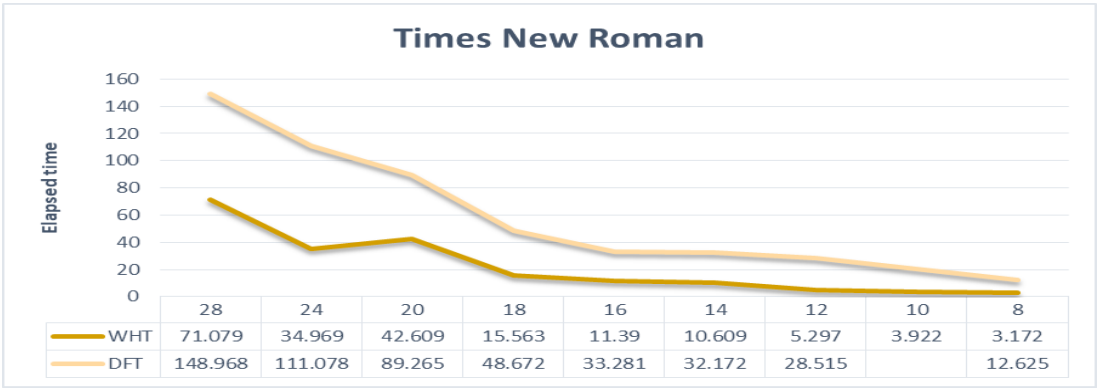

	28	24	20	18	16	14	12	10	8
WHT	71.079	34.969	42.609	15.563	11.39	10.609	5.297	3.922	3.172
DFT	148.968	111.078	89.265	48.672	33.281	32.172	28.515		12.625

Figure 3: Recognition time for Times New Roman font

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

From Figures 3-5 and the attached data, it is clear that small font size characters can be recognized faster than large fontcharacters. This can be justified by two reasons: (1) large font size characters have different dimensions than the small size characters; (2) Also, the number of lines in large font size characters is greater than the number of lines in the small font size characters.

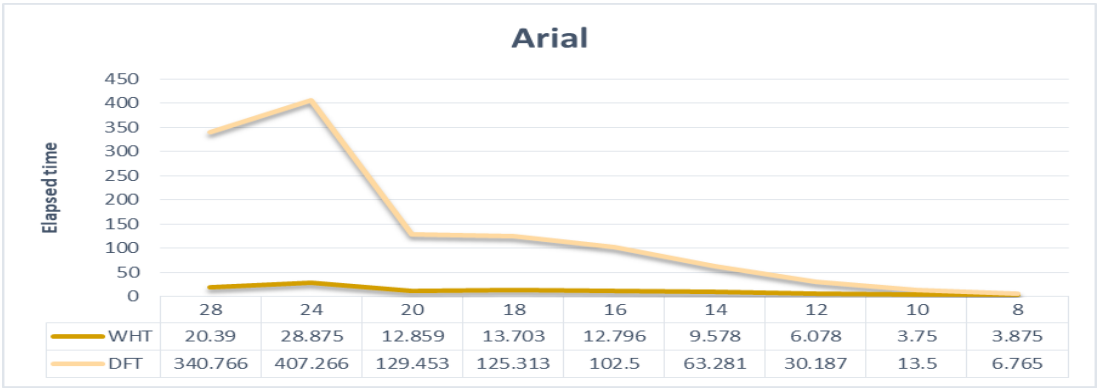

	28	24	20	18	16	14	12	10	8
WHT	20.39	28.875	12.859	13.703	12.796	9.578	6.078	3.75	3.875
DFT	340.766	407.266	129.453	125.313	102.5	63.281	30.187	13.5	6.765

Figure 4: Recognition time for Arial font

For the above mentioned reasons, the needed time for recognition is less for smaller font sizes. In addition, transforming the characters using WHT or DFT, to extract their features, requires a large transform matrix for large font sizes which in turn requires more time for transformation process.

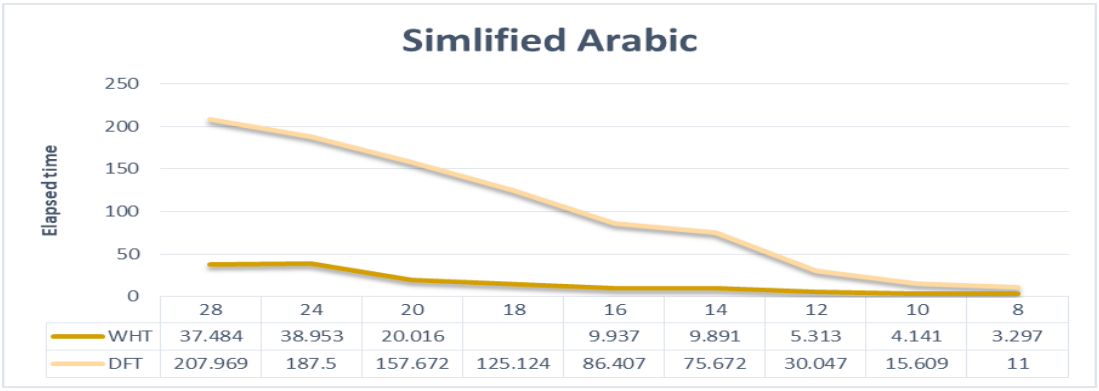

	28	24	20	18	16	14	12	10	8
WHT	37.484	38.953	20.016		9.937	9.891	5.313	4.141	3.297
DFT	207.969	187.5	157.672	125.124	86.407	75.672	30.047	15.609	11

Figure 5: Recognition time for Simplified Arabic font

Conclusion:

To conclude, the results of the experiments carried out by using different implementation (WHT vs. DFT) to the "sliding window for printed AOCR" method [1] (WHT vs. DCT where used) are as follows:

1) It can be clearly noticed, the segmentation-free printed Arabic character recognition technique using Walsh Hadamard Transform (WHT) gives a much better

performance (required time for recognition) compared with Discrete Fourier Transform (DFT).

2) The experiment results of using the proposed method gives a very high rate of letter recognition (up to 99%) for all printed Arabic characters despite the used font size and type of the characters and its position inside the word.

3) When font size 8 was used as an exceptional case, less letter recognition rates were detected with specific characters (e.g. ر,و)

4) Improvement in recognition time is achieved as WHT produced better results than DFT with respect to recognition speed

Reference

[1] Besbas W., Elbokhare A., Sunni M., Gamati E., "Performance Comparison of WHT and DCT Transforms Used in Sliding Window Printed Arabic OCR" International Science and Technology Journal Vol. 10 April 2017.

[2] Delgutte B. and Greenberg J., "The Discrete Fourier Transform", Biomedical Signal and Image Processing", Spring 2005.

[3] Fazekas A. and HajduA., "Recognizing Typeset Documents using Walsh Transformation", Journal of Computing and Information Technology - CIT 9, 2001, 2, 101–112.

[4] Hopkins J., "Character Recognition using Fourier Description", A project submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Science in Computer Science, Boise State University, April 2006.

[5] Jayathilake A., Perera A. , Chamikara M., " Discrete Walsh-Hadamard Transform in Signal Processing", IJRIT International Journal of Research in Information Technology, Volume 1, Issue 1, January 2013, Pg. 80-89 80 A.A.C.A.Jayathilake *et al*, IJRIT.

[6] McAndrew A., "An Introduction to Digital Image Processing with Matlab", Notes for SCM2511 Image Processing 1 Semester 1, 2004, School of Computer Science and Mathematics Victoria University of Technology.

[7] Nashwan F. , Rashwan M. , Al-Barhamtoshy H. , Abdou S., and Moussa A., "A Holistic Technique for an Arabic OCR System", Journal of Imaging 2018.

[8] Rashad M., and Semary N., " Isolated Printed Arabic Character RecognitionUsing KNN and Random Forest Tree Classifiers", A.E. Hassanien et al. (Eds.): AMLTA 2014, CCIS 488, pp. 11–17, 2014. Springer International Publishing Switzerland 2014 .

[9] Sarfraz M., Nawaz S.N. and Al-Khuraidly A. (2003) " Offline Arabic Text Recognition system" *International Conference on Geometric Modeling and Graphics (GMAG'03) 0-7695-1985-7/03* .

[10] Shahin A., " Printed Arabic Text Recognition using Linear and Nonlinear Regression", (IJACSA) International Journal of Advanced Computer Science and Applications, Vol. 8, No. 1, 2017.

[11] Win K., Htwe N., Image Compression Based on Modified Walsh Hadmard Transform (MWHT) , *3rd ISERD International Conference, Singapore, May 2015*.

[12] Yeotikar V., Wanjari M., Dhore M., " Text Extraction from Document Images Using Fourier Transform Based Method", International Journal of Computer & Mathematical Sciences IJCMS, pp89-95, Vol. 3, Nov. 2014.

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 2019 ديسمبر

Synthesis and Study on Biological Effect of The (1*E*,4*E*)-1,5-bis (4-nitrophenyl) penta-1,4-dien-3-one

Mohamed Saad Muftah
Department of Chemistry, Faculty of Sciences, Bani walid University, Bani walid , Libya

Mohamed Abdslam Shebany
Department of Chemistry, Faculty of Sciences, Bani walid University, Bani walid , Libya

Galal M. Zaiad
Department of Chemistry, Faculty of Sciences, Al-mergheb University, Al-Khoms, Libya

Abstract

The (1*E*,4*E*)-1,5-bis (4-nitrophenyl) penta-1,4-dien-3-one (3) was synthesized by treatment of acetone with 4-nitrobenzaldehyde using 1:2 mol. respectively in the presence of basic medium of sodium hydroxide in a good yield. The structure of the prepared compound was characterized by elemental analysis, IR,^{1}H-NMR, and mass spectra. The newly prepared compound was screened for the antibacterial activity against *Escherichia coli* (G-) and *Staphylococcus aureus* (G+) bacterial strains by the disc diffusion method, and for their antifungal activity against *Aspergillus flavus* and *Candida albicans* in N,N-dimethylformamide by the agar diffusion method. The results of the test compound exhibited low cadre of antibacterial and antifungal activities compared with the standard drug Amikacin, therefore, minimum bactericidal concentration (MBC) and minimum fungicidal concentration (MFC) were not determined for the test compound.

Keywords: Chalcones; Claisen-Schmidt reaction; antibacterial activity; disc diffusion method; agar diffusion method.

Introduction

Chalcones (1,3-diaryl-2-propen-1-ones) are popular intermediates for synthesizing various heterocyclic compounds.[1] The compounds with the backbone of chalcones have been reported to possess various biological activities such as antimicrobial, anti-inflammatory, analgesic, antiplatelet, antiulcerative, antimalarial, anticancer, antiviral, antileishmanial, antioxidant, antitubercular, antihyperglycemic, immunomodulatory, inhibition of chemical mediators release, inhibition of leukotriene B_4, inhibition of tyrokinases and inhibition of aldosereductase activities.[1] The presence of a reactive α,β-unsaturated keto function in chalcones is found to be responsible for their biological activities.[1] There are varieties of methods available for preparation of chalcones. The classical Claisen-Schmidt reaction was chosen to produce chalcones derivatives with elongated conjugated linker between the aromatic rings using 4-nitrobenzaldehyde and acetone carried out in presence of aqueous sodium hydroxide (Figure 1). Due to the reversible nature of Claisen-Schmidt condensation

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

reaction, the reactants were taken in excess of stoichiometric proportion in order to increase the α,β-unsaturated product. Antimicrobial tests were examined to the synthesized compound to observe the antibacterial and antifungal actions of the synthesized compound.

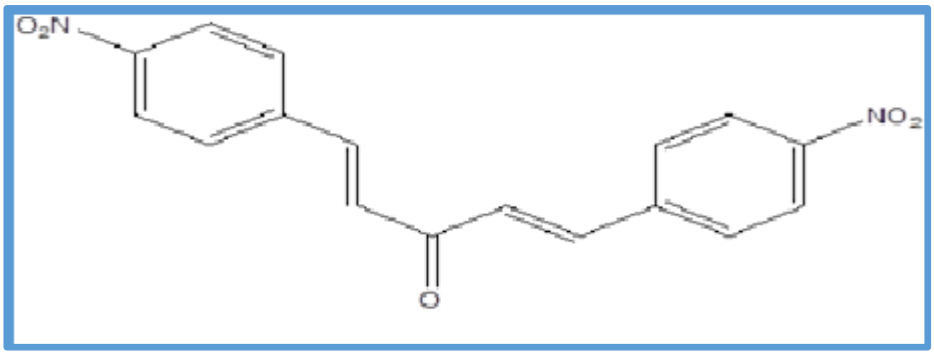

Figure 1 :Chemical structure of (1E,4E)-1,5-bis(4-nitrophenyl) penta-1,4-dien-3-one.

α,β-Unsaturated ketones, including dimethylidene acetone derivatives, are not only important building blocks in organic synthesis, but also key chemicals in many fields including perfumery, biochemistry, agriculture, food chemistry, polymer and material science, and others[2-,5.] Therefore, the synthesis of these compounds is of great importance in both academic and industrial circles. Among reported works, Claisen-Schmidt condensation appears to be the most practical method to prepare α,β-unsaturated ketones owing to its directness, clean procedures and accessible starting materials. Despite being discovered over 100 years ago, the enthusiasm for Claisen-Schmidt condensations never reduces and in recent years, a series of novel catalysts have been developed for this reaction, such as solid bases[6,7], nano catalysts[8,9], ionic liquid catalysts[10], fluorous based catalysts[11,12], metal-organic frame works (MOFs)[13] and organocatalysts[14,15]. Nevertheless, cheap and abundant NaOH would be expected to be the most common catalyst for the reaction due to its availability in laboratory, and indeed this method is still widely employed up to the present[16,17,18.] But reactions performed in strong alkaline conditions are corrosive to equipment and generate unmanageable and corrosive solid waste. These drawbacks have limited the large-scale application of NaOH. Moreover, methods for the synthesis of dimethylidene acetone derivatives, especially for those dissymmetrically substituted compounds, have not been well documented yet. Thus, developing novel alternative synthetic methodologies with broad scope using mild and common base catalysts is not only desirable but timely for the field.

Calcium hydroxide is also a readily accessible base and compared with NaOH, it is much cheaper and less alkaline. Moreover, $Ca(OH)_2$ is easily neutralized and precipitated by CO_2, which is beneficial from the point of industrial use. However,

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

despite several well-known applications in industrial production, examples of the employment of $Ca(OH)_2$ as a base catalyst in organic synthesis are rare[19]. In some previous worked out research projects with industries in development of green synthetic methodologies[20-29], an organoselenium-catalyzed green oxidation of α,β-unsaturated ketones was used to prepare vinyl esters which serve as versatile copolymers in material science[25]. To facilitate industrial application, a green and practical synthesis of α,β-unsaturated ketones (the starting material for vinyl ester synthesis) was desired.To that end, $Ca(OH)_2$-catalyzed Claisen-Schmidt condensation was applied to prepare α,β-unsaturated ketones. During this work, dilute aqueous ethanol was unexpectedly found to be the optimal solvent and calcium could be precipitated by CO_2 and removed by filtration to afford high purity products after solvent evaporation. The method allows comprehensive access to versatile α,β-unsaturated ketones, including the challenging dissymmetrically substituted dimethylidene acetone derivatives. Herein, we wish to report our findings.

The above findings and reports prompted us to synthesize the new chalcone derivative using Claisen-Schmidt condensation reaction between appropriate molar quantities of suitable reactants in basic medium, and its antimicrobiological screening in view of search of better antimicrobiological agent. This study was aimed to synthesize a new chalcone derivative to investigate its antimicrobiological activity. The pertinent literature revealed that chalcone derivatives have shown numerous biological activities of significant levels. Therefore, this study may be useful and provide us a new compound of chalcone series as a novel microbiological agent against bacterial and fungal stains. Further, new addition of various substituents in the nucleus of chalcone derivative might be useful in view to investigate biological active compounds showing higher order of potency.

2. Experimental

2.1. Chemicals and Instrumentation

All chemicals were used of high purity and analytical grade (AR) for the synthesis of compound((1*E*,4*E*)-1,5-bis(4-nitrophenyl) penta-1,4-dien-3-one). The 4-nitrobenzaldehyde and acetone were purchased from Aldrich Co. (Germany). Melting point was recorded on an Electro thermal 9100 melting point apparatus. IR was run on a pye – Unicam SP – 1100 Spectrophotometer using KBr disc.^{1}H NMR spectra was recorded on a Jeol GLM Ex 300 MHz FTNMR Spectrophotometer in DMSO d_6 solvent using TMS as internal standard, (chemical shift in σ ppm). Mass spectra was recorded in 70 eV varian MAT 300A. Elemental analysis was performed on Perkin Elmer Model 240 C Analyser. The purity of the compound was monitored on precoated TLC plates and visualizing the spots under UV light lamp.

2.2. Synthesis of Compound ((1*E* , 4*E*) -1,5-bis(4-nitrophenyl) penta -1,4-dien-3-one)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

The compound ((1*E* , 4*E*) -1,5-bis(4-nitrophenyl) penta -1,4-dien-3-one) was prepared by treatment of acetone with 4-nitrobenzaldehyde in presence of basic medium of sodium hydroxide. 60 ml ethanol was taken in around bottom flask fixed with an air condenser followed by the addition of 80 ml sodium hydroxide (10 % w / v), 4.0 ml distilled acetone and 8.0 ml 4-nitrobenzaldehyde. The mixture was boiled gently for 5 minutes with shaking frequently. The product was cooled, filtered under suction pump, washed thoroughly with cold water, drained well and dried in air. The product was crystallized from ethanol.

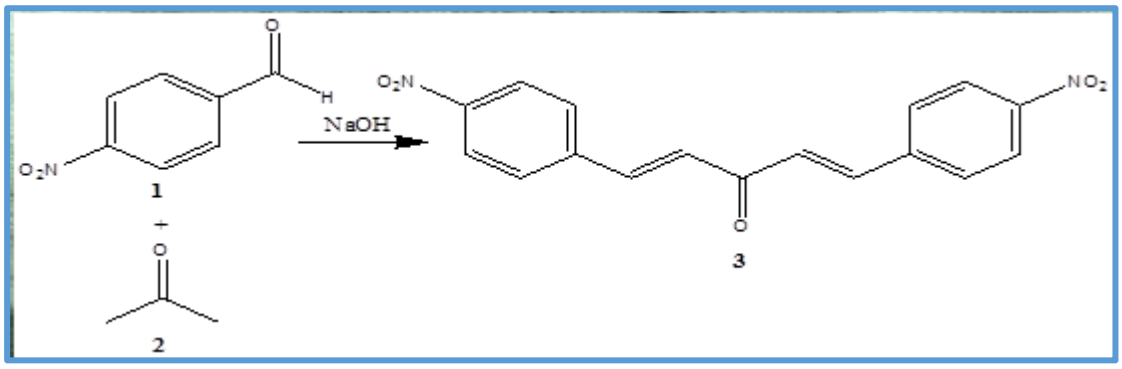

Scheme 1. Chalcone derivative preparation

2.3. Biological Activity

The compound (3) was screened for vitro antimicrobial activity. Antibacterial activity of the compound was measured by using disc diffusion method[30] against two bacterial stains, staphylococcus aureas and Escherichia coli. Antifungal activity of the compound was evaluated by using poisoned food techniqul[32]against two fungal stains, Aspergillus flavus and Candida albicans.The test compound was dissolved in *N*,*N*-dimethyl formamide (DMF) to get 1mg ml^{-1} concentration of stock solution. The inhibition zones were measured in millimeter (mm) at the end of an incubation period of 48 hrs. at (35±2°C). DMF solvent showed no inhibition activity. Nutrient Agar (NA) and potato dextrose sugar (PDA) were used as basal media to test the bacterial and fungal growth inhibition activity, respectively. The results were compared with standard commercial antibacterial and antifungal drug under similar test conditions for comparison[31, 32]. Graded amounts of test compound was incorporated into measured amount of media used and the minimum inhibitory concentration (MIC) values of the test compound which completely inhibited the growth of bacteria / fungi were noted.

3. Results and Discussion

3.1. Infrared , ^{1}H NMR and mass spectra of ((1*E* , 4*E*) -1,5-bis (4-nitrophenyl) penta -1,4-dien-3-one):

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

The structure of the synthesized compound was characterized by physical, analytical and spectral data, which are given in Tables 1 and 2.

Table 1. Physical data of compound (3)

Compound No.	M.p. ˚C Colour	Solvent (Yield)	MF (M wt.)	Elemental Analysis(%) Calculated / Observed		
				C	H	N
3	158 -160	Ethanol	$C_{17}H_{12}N_2O_5$	62.96	3.73	8.64
	Brown	94	324.29	62.90	3.68	0.57

Table 2. IR, and ^{1}H NMR Spectroscopic data for compound (3)

Compound No.	IR (KBr) ύ cm^{-1}	^{1}H NMR δ (ppm)
3	1723 (C = O) 1562 (C = C)	7.56 (d, CH = CH , J =8.7 Hz) 6.98 (m , Phenyl Protons)

The infrared spectrum (IR) of compound (3) (Table 2) exhibited a strong stretching frequency band for the carbonyl group at 1723 cm^{-1} and two strong bands at 1562 and1608 cm^{-1}due to (C=C) of aromatic rings, and conjugated system (-C=C-CO-C=C-) of α,β-unsaturated carbonyl respectively.

The ^{1}H NMR spectrum of compound (3) in deuterated DMSO-d_6 (Table 2) showed a doublet signal at 7.56 ppm due to (-CH=CH , J=8.7 Hz), as well as multiplets in range 6.98 – 7.25 ppm due to phenyl protons. The mass spectrum of compound (3) showed the following peaks of (m/z) values followed by (%) of relative abundances: [M-3] = 321 (12%), 279 (10%), 232 (10%), 176 (74%), 102 (52%), 63 (100%).

The results of the spectral data of the synthesized compound (3) are consistent with the spectral data of similar compounds of previous studies.[33, 34]Thus, the elemental analysis and spectral data of the synthesized compound fully support its final structure as (1*E*, 4*E*) -1,5- bis(4- nitrophenyl) penta-1,4-dien-3-one.

3.2. Antimicrobial activity

The results of antimicrobial activity of the test compound are presented in Table 3 and 4.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Table 3. Antimicrobial activity data of compound (3) (Inhibition zones, mm), Amikacin was used as standard.

Sample	Staphylococcus Aureas	Escherichia Coli	Aspergillus flavas	Candida albicans
Compound (**3**)	15	30	22	28
Amikacin	18	29	24	31

Table 4. Antimicrobial activity data of compound (3) (MIC, mg/ml), Amikacin was used as standard.

Samples	Minimum Inhibitory Concentration(MIC) mg/ml			
	Staphylococcus aureus	E.coli	Aspergillus flavas	Candida albicans
Compound (**3**)	312.5	78.13	625	312.5
Amikacin	19.53	9.76	9.76	39.06

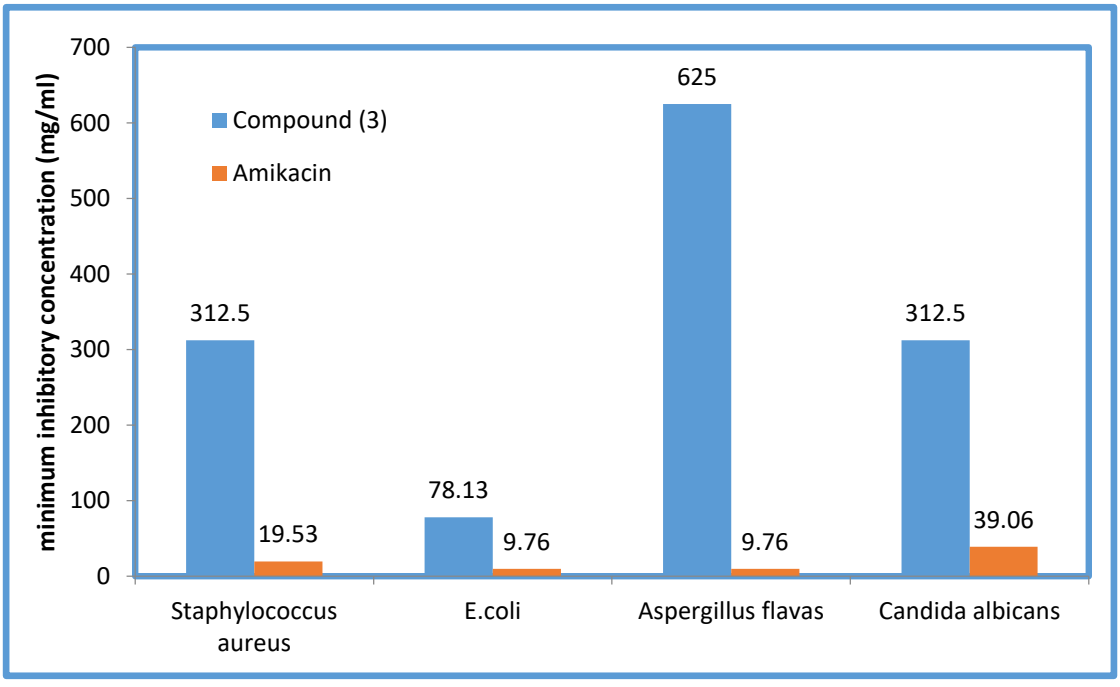

Figure 2. Minimum Inhibitory Concentration (MIC)

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Table 3 shows the antibacterial activity data of the test compound and standard drug Amikacin. Results data indicate that test compound has less antibacterial action (inhibition zone: 15 mm) than Standard drug (inhibition zone: 18 mm) against Staphylococcus aureus bacterial stain, however, slightly more antibacterial activity was found in test compound (inhibition zone: 30 mm) than standard drug (inhibition zone : 29 mm) against Escherichia coli bacterial stains.

Table 3 also represents the antifungal activity data of the test compound (3) and standard drug, Amikacin. It is apparent from the results that test compound (3) has lesser antifungal activity than the standard drug, Amikacin against both fungal stains (test drug inhibition zone: 22 mm and 28 mm and standard drug inhibition zone: 24 mm and 31 mm against Aspergillus and Candida albicans fungal stains, respectively).

Table 4 and Figure 2 shows the comparative antibacterial and antifungal activity data of the test compound and standard drug Amikacin given in minimum inhibitory concentration (MIC).

The comparative analysis of the antibacterial activity data shows that Minimum inhibition concentration of test compound is about 16 times and 8 times more than the standard drug against Staphylococcus aureus and E. coli bacterial stains. This indicates that test compound is more effective against inhibition of growth of E. coli than Staphylococcus aureus, lowerg, the minimum inhibitory concentration of test compound was 8 times higher to standard drug.

The comparative analysis of the results of antifungal activity of the test compound and standard drug Amikacin indicates that test compound has antifungal activity but requires 8 times and 64 times more minimum inhibitory concentration than standard drug against candida albicans and Aspergillus flavus fungal stains. Results show that test compound is 8 times more potent against candida albicaus than Aspergillus flavus fungal stain. Thus, it is apparent from the antimicrobial screening of test compound (3) that it has good antibacterial and antifungal activities against pathogenic microbes almost similar to the standard drug but potency of the test compound (3) is many fold lower than the standard drug. Standard drug is able to produce antimicrobial activity in very low concentration than test compound (3). It is important to mention here that minimum bactericidal concentration (MBC) and minimum fungicidal concentration (MFC) of the test compound were not determined because the test compound exhibited very low cadre of potency in comparison to standard drug Amikacin.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

References

1. Rajendra Prasad.Y, Lakshmana Rao.A and Rambabu.R. Synthesis and Antimicrobial Activity of Some Chalcone Derivatives. *E-Journal ofChemistry.* **3** : 461-466 (2008).
2. Wei, Z.-Z. *et al.* Highly efficient and chemoselective hydrogenation of α ,β -unsaturated carbonyls over Pd/N-doped hierarchically porous carbon. *Catal Sci Technol* **5,** 397–404 (2015).
3. Zhang, S.-Y. *et al.* Organocatalytic regioselective asymmetric Michael addition of azlactones to o-hydroxy chalcone derivatives. *Org Biomol Chem* **13,** 5698–5709 (2015).
4. Yao, J., Zhang, B.-X., Ge, C.-P., Peng, S.-J. & Fang, J.-G. Xanthohumol, a polyphenol chalcone present in hops, activating Nrf2 enzymes to confer protection against oxidative damage in PC12 cells. *J Agr Food Chem* **63,** 1521–1531 (2015).
5. Ngaki, M. N. *et al.* Evolution of the chalcone-isomerase fold from fatty-acid binding to stereospecific catalysis. *Nature* **485,** 530–533 (2012).
6. Yadav, G. D. & Yadav, A. R. Novelty of Claisen–Schmidt condensation of biomass-derived furfural with acetophenone over solid super base catalyst. *RSC Adv* **4,** 63772–63778 (2014).
7. Ke, F., Qiu, L.-G. & Zhu, J.-F. Fe3O4@MOF core–shell magnetic microspheres as excellent catalysts for the Claisen–Schmidt condensation reaction. *Nanoscale* **6,** 1596–1601 (2014).
8. Patil, A. B. & Bhanage, B. M. Novel and green approach for the nanocrystalline magnesium oxide synthesis and its catalytic performance in Claisen–Schmidt condensation. *Catal Commun* **36,** 79–83 (2013).
9. Bain, S.-W. *et al.* Synthesis of micrometer-sized nanostructured magnesium oxide and its high catalytic activity in the Claisen− Schmidt condensation reaction. *J Phys Chem C* **112,** 11340–11344 (2008).
10. Qian, H. & Liu, D.-B. Synthesis of chalcones via Claisen-Schmidt reaction catalyzed by sulfonic acid-functional ionic liquids. *Ind Eng Chem Res* **50,** 1146–1149 (2011).
11. Zhu, Y.-W., Yi, W.-B. & Cai, C. A recyclable fluoroalkylated 1,4-disubstituted [1,2,3]-triazole organocatalyst for aldol condensation of aldehydes and ketones. *J Fluorine Chem* **132,** 71–74 (2011).
12. Qiu, R.-H. *et al.* Highly efficient and selective synthesis of (*E*)-α ,β -unsaturated ketones by crossed condensation of ketones andaldehydes catalyzed by an air-stable cationic organobismuth perfluorooctanesulfonate. *Adv Synth Catal* **352,** 153–162 (2010).
13. Dhakshinamoorthy, A., Alvaro, M. & Garcia, H. Claisen–Schmidt condensation catalyzed by metal-organic frameworks. *Adv SynthCatal* **352,** 711–717 (2010)
14. Zumbansen, K., Dohring, A. & List, B. Morpholinium trifluoroacetate-catalyzed Aldol condensation of acetone with both aromaticand aliphatic aldehydes. *Adv Synth Catal* **352,** 1135–1138 (2010).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

15. Chen, X., Liu, B.-K., Kang, H. & Lin, X.-F. A tandem Aldol condensation/dehydration co-catalyzed by acylase and N-heterocyclic compounds in organic media. *J Mol Catal B-Enzym* **68,** 71–76 (2011).
16. Li, J. & He, J.-P. Synthesis of sequence-regulated polymers: Alternating polyacetylene through regioselective anionic polymerization of butadiene derivatives. *ACS Macro Lett* **4,** 372–376 (2015).
17. Rahman, A. F. M. M., Ali, R., Jahng, Y. & Kadi, A. A. A facile solvent free Claisen-Schmidt reaction: Synthesis of α ,α ′ -bis-(substituted-benzylidene)cycloalkanones and α ,α ′ -bis-(substituted-alkylidene)cycloalkanones. *Molecules* **17,** 571–583 (2012).
18. Cao, L.-P. *et al.* Novel and direct transformation of methyl ketones or carbinols to primary amides by employing aqueous ammonia. *Org Lett* **11,** 3810–3813 (2009).
19. Kulkarni, P. S., Swami, P. M. & Zubaidha, P. K. Calcium hydroxide is an efficient catalyst for synthesis of polyhydroxy chalcones. *Synth React Inorg Met-Org Nano-Met Chem* **43,** 617 (2013).
20. Yu, L., Chen, F.-L. & Ding, Y.-H. Organoselenium-catalyzed oxidative ring expansion of methylenecyclopropanes with hydrogen peroxide. *ChemCatChem* **8,** 1033–1037 (2016).
21. Yu, L. *et al.* Organoselenium-catalyzed selectivity-switchable oxidation of β -ionone. *Catal Sci Technol* **6,** 1804–1809 (2016).
22. Zhang, X., Sun, J.-J., Ding, Y.-H. & Yu, L. Dehydration of aldoximes using PhSe(O)OH as the pre-catalyst in air. *Org Lett* **17,** 5840–5842 (2015).
23. Yu, L. *et al.* Heck reactions catalyzed by ultrasmall and uniform Pd nanoparticles supported on polyaniline. *J Org Chem* **80,** 8677–8683 (2015).
24. Yu, L., Ye, J.-Q., Zhang, X., Ding, Y.-H. & Xu, Q. Recyclable (PhSe)2-catalyzed selective oxidation of isatin by H_2O_2: A practical and waste-free access to isatoic anhydride under mild and neutral conditions. *Catal Sci Technol* **5,** 4830–4838 (2015).
25. Zhang, X. *et al.* Recyclable organoselenium-catalyzed Baeyer-Villiger oxidation of α ,β -unsaturated ketones by H2O2: A green access to vinyl esters. *Adv Synth Catal* **357,** 955–960 (2015).
26. Yu, L. *et al.* Organoselenium-catalyzed mild dehydration of aldoximes: An unexpected practical method for organonitrile synthesis. *Org Lett* **16,** 1346–1349 (2014).
27. Yu, L. *et al.* Facile synthesis of 2-methylenecyclobutanones via Ca(OH)2-catalyzed direct condensation of cyclobutanone withaldehydes and (PhSe)2-catalyzed Baeyer-Villiger oxidation to 4-methylenebutanolides. *Green Chem* **16,** 287–293 (2014).
28. Yu, L., Wu, Y.-L., Chen, T., Pan, Y. & Xu, Q. Direct synthesis of methylene-1,2-dichalcogenolanes via radical [3 + 2] cycloaddition of methylenecyclopropanes with elemental chalcogens. *Org Lett* **15,** 144–147 (2013).
29. Fan, L. *et al.* Pd @ aluminum foil: A highly efficient and environment-friendly "tea bag" style catalyst with high TON. *Catal Sci Technol* **2,** 1136–1139 (2012).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

30. li, N., Chen, X., Liao, J. G. Yang, S. Wang, Y, Josephson, C. Han, J. Chan, J. Chen, M.T. Huang and C.S.Yang, Carcinogenesis,**23**, 1307,(2002).
31. Bauer, A.W., Kirby, W.M. M, Sherris, J.C., and Turck, M. Antibiotic susceptibility testing by a standardized single disc method. Am. J. Clin. Path., 45, pp. 493-496. (1966).
32. Grover, R.K., and Moore, J.D. (Toximetric studies of fungicides against the brown rot organisms, Sclerotinia fructicola and S. laxa. Phytopathology, 52, pp. 876-880. 1962).
33. Cacchi, S., La Torre, F. & Paolucci, G. Oxidation of allylic alcohols by 2,3-dichloro-5,6-dicyanobenzoquinone in a two-phase system. *Synthesis* **848**–849 (1978).
34. Sieber, J. D., Liu, S.-B. & Morken, J. P. Catalytic conjugate addition of allyl groups to styryl-activated enones. *J Am Chem Soc* **129,** 2214–2215 (2007).

ISSN: 2706-9087

ISSUE 8 DESEMBER 2019

مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences

العدد 8 ديسمبر 2019

Source Rock Evaluation of the Lower and the Upper Silurian Tanazefet Shale

Mohamed Omer Musa **Mousa Mohamed Elyounsi**

قسم الجيوفيزياء ،كلية الآداب والعلوم بمسلاته ،جامعة المرقب ،ليبيا

Mohammed_mossa@yahoo.com

الملخص

لقد تم تجميع عينات لبية من بئران من منطقة حوض مرزق لغرض عمل تحاليل جيوكيميائية وذلك لتقييم الصخور المصدرية للنفط في هذه المنطقة باستخدام جهاز الحرق الاهوائي للعينات. هده التقييمات اشتملت تقييمي الكمية والجودة حيت تم استعمال مجموع الكربون العضوي لتقييم الكمية وتم استخدام نوعية الكيروجين لتقييم نوعية المادة العضوية المخزنة والتي بينتها العلاقة مابين نسبتي الأوكسجين والهيدروجين المتحصلة من التحاليل. النتائج أوضحت بأن الطبقة السفلي من تكوين تانازفت تعتبر صخر مصدري ممتاز للنفط وفي المقابل النتائج أظهرت بأن الطبقة العلوية للتكوين تعتبر صخر ردئي لتوليد النفط. وكذالك النتائج أوضحت أن الكيروجين من الفئة الثانية التي ولدت النفط.

Abstract

Core samples of Tanazeft Shale from two wells at Murzuq Basin were collected and analyzed in the Pyrolysis Rock Eval instrument for source rock evaluation includes source rock quality and quantity. The studied samples were collected from NC 115 and NC 174 blocks. The analysis results of total organic carbon (TOC) are the parameter that was used to determine organic matter (OM) richness of shale samples understudy and source rock type was identified as Kerogen type II .This was done by using the cross plot between both Hydrogen and Oxygen Indexes (HI & OI) of the sample results. All indications from sample results shoes that the lower part of Tanazefet Formation (Hot Shale Member) is a very good source rock while the upper part is a poor source rock. These analyses shoes also the kerogen type of the Hot Shale Member is type II which indicate oil prone stage.

Keywords: *source rock, kerogen, hot shale*

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Introduction

Murzuq Basin is considered as a large intracratonic basin covering over 350 000 km2, consists nearly 3500 m thick of sedimentary sequences (Figure,1). However, the stratigraphy of the basin is comprised mostly Palaeozoic and Mesozoic sediments, the principal hydrocarbon play in the basin consists of preglacil sandstone reservoir of Ordovician age sourced and sealed by overlying Silurian shale [1, 2].

The northern part of the Murzuq Basin represents the most important part for the hydrocarbon discoveries in the basin [3, 4]. The distribution and the depositional conditions of the lower Silurian source rock as well as its maturity and the time of oil generation in this part of the basin need farther investigation. To date the geochemical studies remain rather few, with just a limited number of publications largely based on total organic carbon TOC, pyrolysis and uranium contents. A combination of organic geochemistry and organic petrology analyses is therefore necessary for a more complete potential assessment of the basin.

In this study, the lower and the upper parts of the Tanazeft Shale will be geochemically evaluated based on organic geochemistry analysis. Two consitions were choseing to select samples from the lower and the upper parts of Tanazefet shale which is called Hot Shale Member. These consitions are NC 115 and NC 174 (Figure 1)

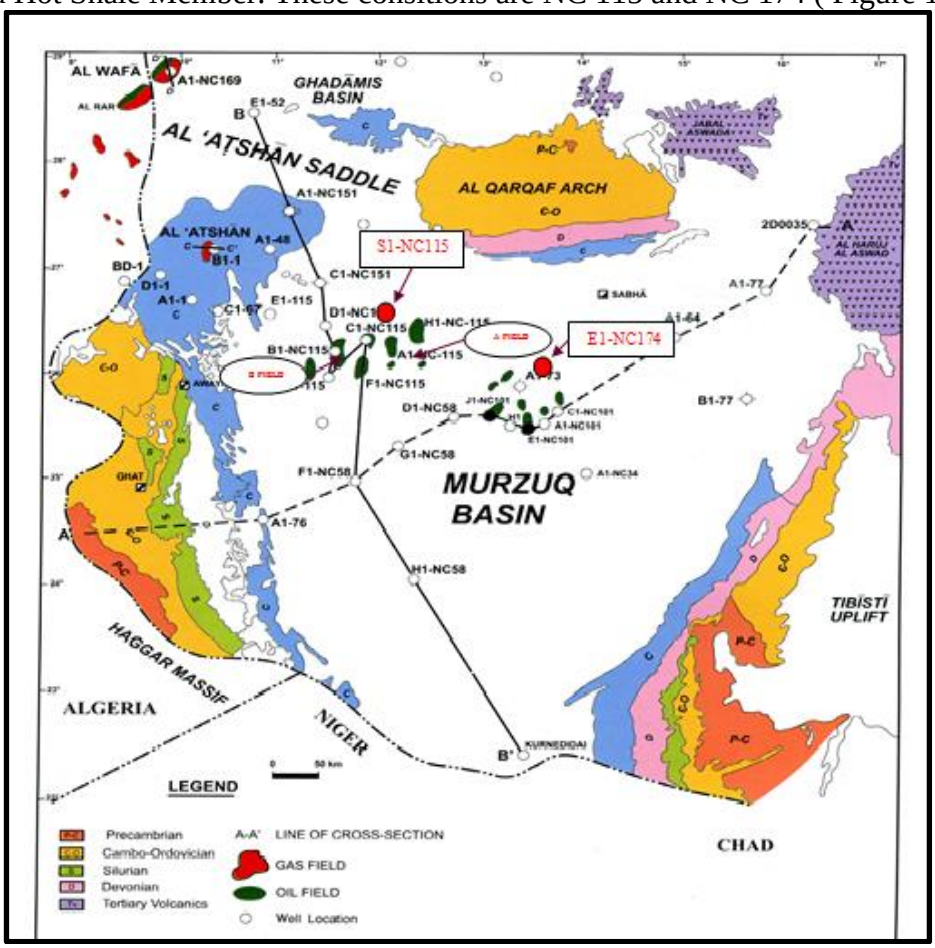

Figure (1): Location map of the NC 115 and NC 174 consitions at Murzuq Basin after [4].

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Stratigraphy and geology of study area.

The stratigraphic column of the Murzuq Basin is showing in Figure (2). The rock unites are reneging from the Precambrian to the Quaternary in age, with missing formations from Late Cretaceous and Cenozoic ages[4].

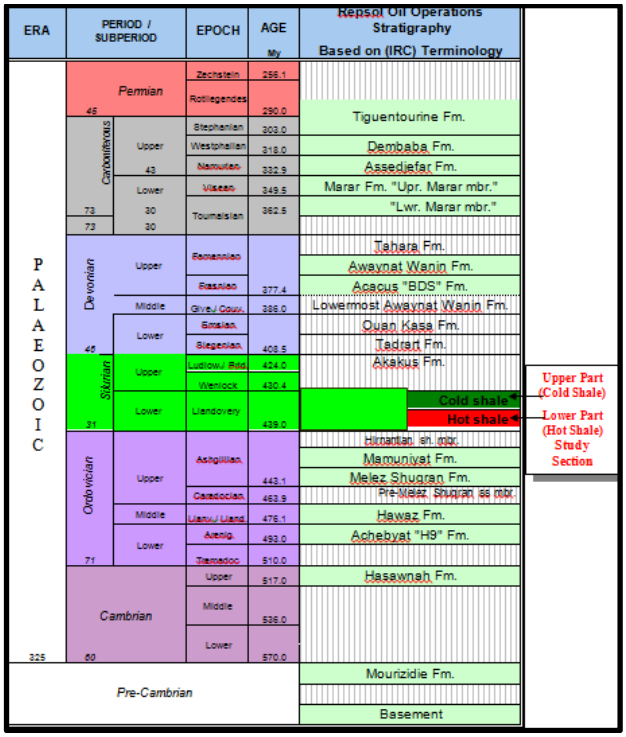

Figure (2): Stratigraphic column of Murzuq Basin [5]

The Silurian began with major transgression which spread from the north, across much of North Africa margin by melting of the ice led to eustatic sea level rise, culminating in highstand with deposition of the Tanezzuft Formation shales. An unconformity separates the Mamuniyat Formation from the overlying shale of the Silurian Tanezzuft Formation [6].

The Tanezzuft Formation consists of dark gray claystone usually with shaly lamination, very compact, frequently micaceous and pyretic, sometimes with silty and sandy interlaminae and beds, which become increasingly common upward[3]. The formation is very rich in graptolites and there are indicate an Early to Middle Llandovery age. The Tanezzuft Formation is up to 475 m thick in outcrop in the southwestern Murzuq Basin, while subsurface thickness in concession NC115 wells varies between 117 and 368 m [3]. The thickness distribution of this formation is showing in (Figure 3). The Tanezzuft shale is generally regarded as the main source in the Murzuq Basin. Tanezzuft hot shale most attractive source potential, the net thickness of the lower highly radioactive shale of the Tanezzuft Formation illustrated in (Figure 3). The geochemical results indicate that the hot shale in the Murzuq Basin has generated huge quantities of hydrocarbon, with in NC-115 alone the hot shale interval may have generated approximately 8.3 to 19.4 mmbb1/km2, giving the potential for

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

approximate amounts of entraped hydrocarbons in the Murzuq Basin of around 40 billion barrels [3]. The anoxic conditions of deposition of the hot shales probably developed as a result of restricted marine circulation in shallow seas broken by numerous islands and peninsulas, the natural result of a low energy marine transgression over an irregular post-glacial topography. The Early Silurian bottom waters were dense and very anoxic which, coupled withvery low sedimentation rates, allowed the preservation of very high concentration of organic matter [1].

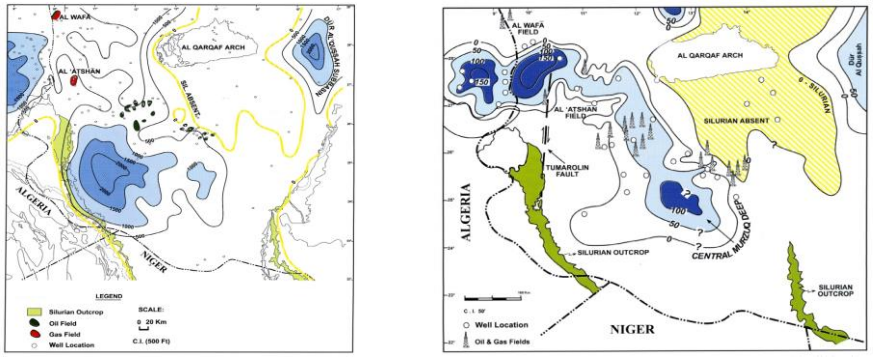

A B

Figure (3):Isopach map of Tanezzuft Formation (A) and the Hot Shale Member (B) [4].

Methodology

The Geochemical routine work started from washing, drying, lithological description, picking and crushing was done of all selected samples to be ready for further geochemical analyses. All samples cleaned from drilling mud and any contamination by normal water for many times and sieved by using very fine sieve (mesh No. 325 and Aperture 45 MIC) until all contaminated material is clearly removed. The samples kept in an oven under temperature about 40 ^{o}C for period time (24 hours) to be surely all water evaporated. The picking means pick-up the grains which believe are represented the specific interval of source rock. To be in safe, the big and strange grains which might be reworked or caved have been ignored. By using crushing machine all picked grains of the rock samples were crushed to become powder for further analysis. The normal water and organic solvent (Methanol) were importantly used for clean crushing machine container after each sample to avoid the contamination which may be caused between the samples. The pyrolysis technique (Rock Eval 6/TOC) is now widely used to evaluate the source rock richness and potentiality.

Result and Discussion

Obtained results from analyzed rock samples (cutting and core) from S1-NC115 and E1-NC174 wells that have been run in Rock Eval 6/TOC instrument are shown in table (1, 2).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Table (1):showing the Rock-Eval results of the samples from wellS1-NC115.

S.No	Formation	Depth (ft)	S1	S2	S3	Tmax	OI	HI	TPI	TOC
1	Awaynat-Wanin	3260.00	0.14	2.50	0.20	441	13	165	0.05	1.52
2	Awaynat-Wanin	3410.00	0.17	3.71	0.29	445	23	299	0.04	1.24
3	Tanazzuft	4670.00	0.17	0.95	0.06	448	16	242	0.15	0.39
4	Tanazzuft	4675.00	0.20	0.95	0.07	442	18	232	0.17	0.41
5	Tanazzuft	4700.00	0.56	1.98	0.09	446	8	187	0.22	1.06

Table (2): showing the Rock-Eval results of the samples from wellE1-NC174.

S-NO	Formation	Depth (ft)	S1	S2	S3	Tmax	HI	OI	TPI	TOC
1	Tanazzuft	6350.00	0.03	0.44	0.80	439	83	152	0.06	0.52
2	Tanazzuft	6900.00	0.03	0.65	0.71	443	157	172	0.04	0.41
3	Tanazzuft	7242.00	2.58	16.47	0.18	442	278	3	0.14	5.92
4	Tanazzuft	7254	4.46	33.81	0.14	440	298	1	0.12	11.35
5	Tanazzuft	7268.00	3.00	23.68	0.14	446	320	2	0.11	7.40
6	Tanazzuft	7284.00	3.04	16.71	0.14	443	302	2	0.15	5.54

Table (3) summarizes the results from Rock-Eval and bulk geochemical analyses that were carried out on eleven samples from S1-NC115 (this project) and E1-NC174 (analyzed previously from MSc. dissertation) [5].At the S1-NC115 and E1-NC174 wells the whole of the Tanezzuft Formation was geochemically analyzed, there is a vertical variation in the total organic carbon (TOC) content. The highest value of TOC (11.35 %) was recorded in well E1-NC174 at a depth of 7254 feet within the Lower Tanezzuft Formation, while the lowest value (0.39 %) occurred in S1-NC115 well at a depth of 4670 feet within the Upper Tanezzuft Formation. The TOC and hydrogen index (HI) profiles (Figure 4) peak at four points, within the Lower Tanezzuft Formation (7242' – 7284') with an average of 7.5% TOC and 300 HI (mg HC/gTOC).
No systematic increase in the T_{max} (Table 3) was observed through the wells S1-NC115 and E1-NC174. But the PI increases from less than 0.1 to more than 0.1 in both wells (Figure 5).

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

Table (3):Summary of bulk geochemical analyses data, shown the meanaverage.

Location	Formation	Depth (ft)	T_{max}	S_1	S_2	TOC %	PI	HI
S1-NC115	Upper Tanezzuft	4670	448	0.17	0.95	0.39	0.15	242
	Lower Tanezzuft	4700	446	0.56	1.98	1.06	0.22	187
E1-NC-174	Upper Tanezzuft	6350	439	0.03	0.44	0.52	0.06	83
	Lower Tanezzuft	7254	440	4.46	33.81	11.35	0.12	320

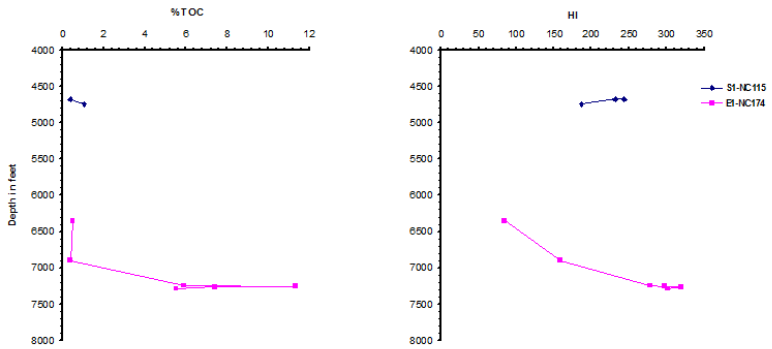

Figure (4):The variation of Total Organic Carbon (TOC wt %) and the Hydrogen Index (HI) with depth.

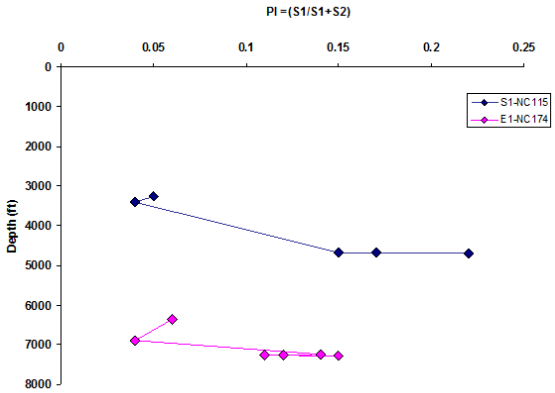

Figure (5): Productivity Index versus Depth.

The petroleum potential of source rock is defined by its geochemical parameters which represent the amount and quality of organic matter contained in the sediments along with its thermal maturity. The samples results can be discussed in this chapter into four points: Source Potential, Maturity, Source to oil correlation and Burial history and Timing of Oil Generation of the study wells. Generally, the Lower Tanezzuft Formation hot-shale are characterised by graptolitic laminated dark grey to black shale. The intervals of dark shale with high organic carbon content (TOC >1%) give initial indicators of a potential source rock; greater source potential is usually associated with

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

the darker-coloured lithologies. However, the colour and organic carbon content are not enough to characterise source rock potential, other geochemical characters of the organic matter (e.g. Hydrogen Index, Total yield and kerogen Type) are required to ensure the hydrocarbon potential.

The Lower Tanezzuft Formation Hot Shale, in well S1-NC115 and well E1-NC174 all have mean TOC values greater than 6 wt % (Table 3), which indicates very good source potential. Whereas the Upper Tanezzuft Formation cold-shale has mean TOC <1 wt%, which makes it only a fair to poor quality source rock, and represents the lowest potential unit within this section. The hydrogen index values for the whole section range from 83 to 320(mgHC/g TOC) (Table 3) with an average value of more than 210 denoting oil potential. The Lower Tanezzuft hot-shale characterised by hydrogen index values more than 300 suggesting an oil-prone source rock, while the Upper Tanezzuft cool-shale characterised by hydrogen indexes from 80 to 150 suggesting oil to gas prone source rocks [7].

To obtain an idea of the kerogen type and the source rock quality, the TOC values are plotted against the S_2 (the amount of hydrocarbons that still remains within source rock). It can be observed from Figure (6) that the Lower Tanezzuft hot-shale consists predominantly of Type II kerogen with calculated hydrogen index values of 313(HI is calculated from the slope of TOC and S_2). The Lower Tanezzuft Formation hot-shale at S1-NC115 and E1-NC174 has mean S_2 values of 19 mg/g, indicating high residual potential. In contrast, the Upper Tanezzuft cold-shale is characterised by low S_2 (mean S_2 = 0.75 mg/g), indicating they retain very poor potential. However, the Lower Tanezzuft hot-shale is mature (see maturity displaying), and this may suggest that at these localities has already generated hydrocarbons, which causes a reduction in the calculated hydrogen values (calculated HI = the slope of TOC versus S_2). Therefore, the cross plot of TOC and S_2 is restricted to immature to early mature source rock samples [8].

Kerogen type can also be assessed from a plot of Hydrogen Index values against, oxygen index Figure (7). This cross plot was clearly shown that two samples from well E1-NC 174 in kerogen type III area , where all Lower Tanazzufthot-shale samples are classified in kerogen type II area.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 ديسمبر 2019

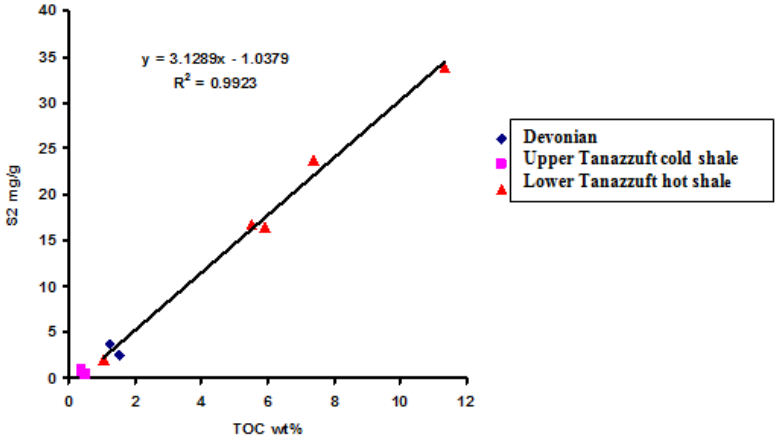

Figure (6):.The relationship between the S_2 and TOC, with calculated values for the hydrogen index. Note; hydrogen index values were calculated from the slope of TOC and $S_2$for S1 NC-115 and E1 NC-174 wells.

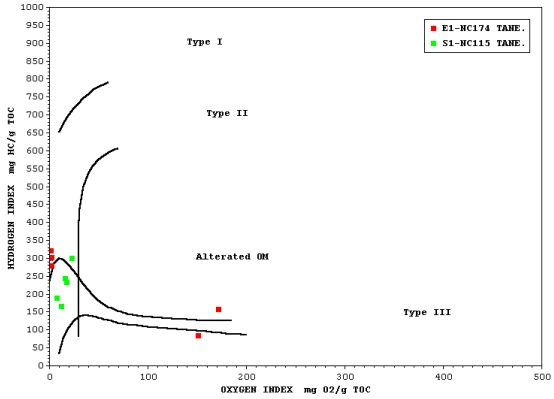

Figure (7): Across plot of the HI versus OI to investigate the kerogen type, all of thedata is plotted in the area that indicates kerogen type II

Conclusion

Interpretation based on the geochemical analysis which were carried out on the studied samples from S1-NC115 and E1-NC174 wells, a number of points can be concluded

The Lower Silurian source rocks (especially the lower part of Tanezzuft Formation hot-shale) are very good source rock potential characterised by graptolitic laminated dark grey to black shale. Consists predominantly of marine Type II oil prone kerogen with calculated hydrogen index values of 313mg HC/gm TOC.

The Lower Silurian Upper Tanezzuft Formation cold shale has mean TOC <1 wt% and low hydrogen index average 120 mg HC/gTOC,which makes it only a fair quality source rock and may produce gas if it is mature enough.

ISSN: 2706-9087
ISSUE 8 DESEMBER 2019
مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية
Journal of Humanitarian and Applied Sciences
العدد 8 2019 ديسمبر

Refernces

1. Davidson, L., Beswetherick, S., Craig,J., Eales, M., Fisher, A., Himmali, A., Jho, J., Mejrab, B. And Smart, J. , *The Structure, Stratigraphy And petroleum geology of theMurzuq Basin, southwest Libya. In Geologecal exploration in MurzuqBasin , 295 p . .* 2000.
2. International, R.R., *Source rock geochemistry and Burial History Study , NC – 115 Concession , Murzuq Basin , Libya . Internal Repsol Oil Operations ConpanyReport .* 1998.
3. AZIZ, A., *Stratigraphy and hydrocarbon potential of the Lower Palaeozoic succession of License NC-115, Murzuq Basin, SW Libya. In Geologecal exploration in Murzuq Basin , 349 p. .* 2000.
4. Youssef, I.A., Y. I., *The petroleum Geology of the PalaeozoicClastics of the Murzuq Basin, Al Atshan Saddle and Southren Part of the Ghadamis Basin, Libya.In The Geology of Northwest Libya , 213 p.* 2000.
5. SIJOK, A., *Evaluation of Lower Silurian Source Rock Distrbution, NW Murzuq Basin, SW Libya. Unpublished MSc dissertation.* 2006.
6. ECHIKH, K.S., M. A, *Geology and Hydrocarbon Occurrences in the Murzuq Basin, SW Libya. In Geologecal exploration in MurzuqBasin , 175 p. .* 2000.
7. PETERS, K.E.M., J. M, *The Biomarker Guide. Interpreting Molecular Fossils in Petroleum and Ancient Sediments. Prentice Hall, Englewood Cliffs, New Jersey, 36* 3 *pp.* 1993.
8. CORNFORD, C.G., P; & BURGESS, C., *Geochemical truths in large data sets. I: Geochemical screening data. Organic Geochemistry, 29, 519 – 530.* 1998.